صناعة النجم

د. رفعت عارف الضبع



الهيئة المصرية العامة للكتاب

صناعة النجم

د. رفعت عارف الضبع



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠١٤

وزارة الثقافة
الهيئة المصرية العامة للكتاب
رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد

اسم الكتاب : صناعة النجم
تأليف : د. رفعت عارف الضبع

الإخراج الفني : عمر حمّاد على

الهيئة المصرية العامة للكتاب
ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس
www.gebo.gov.eg
email:info@gebo.gov.eg

الضبع، رفعت.

صناعة النجم/ رفعت عارف الضبع. ـ القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣.

٤٨٠ص؛ ٢٤ سم.

تدمك ٧ ٦٦٤ ٤٤٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ ـ السياسة ـ نظريات.

أ ـ العنوان .

رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٧٣٨/ ٢٠١٣

I. S. B. N 978 - 977 - 448 - 664 - 7

ديوى ٣٢٠,٠١

إهـداء

إلى روح أمى الحبيبة رحمة الله عليها والمسلمين

وإلى روح أبى رحمة الله عليه والمسلمين

وإلى نجلى " محمد " وذريتى وآل الضبع بجمهورية مصر العربية وآل جهينة والشهداء الكرام وقبيلة جهينة بالمدينة النبوية المشرفة بالمملكة العربية السعودية ومصر والسودان والعالم العربى، إلى كل من علمنى أو تعلم أو سيتعلم منى إلى كل إعلامى إسلامى ونوعى وأمنى وتربوى واجتماعى وباحث ومتخصص وكاتب وصحفى وناشر ومؤلف إلى كل مؤثر فى حاضرنا ومستقبلنا إلى أمتنا الإسلامية والعربية العزيزة.

أهدى هذا الكتاب عسى أن يجعل الله تعالى منه نبراسًا يضيء لنا الطريق نحو مستقبل أفضل إن شاء الله فى ميزان حسناتنا. وأن يغفر الله تعالى لنا ولموتانا والمسلمين ذنوبنا وأن يحقق لنا السعادة فى الدنيا والآخرة.

المؤلف

مقدمة

الحمد لله الذى وفقنى فى إعداد هذا المؤلَّف الذى يعدّ الأول من نوعه لتأصيل علم جديد يسمى علم صناعة النجم، وهذا العلم ينطلق من القرآن الكريم والأديان السماوية والسنة النبوية الشريفة، ويعد إضافة إلى علوم الإعلام النوعى، والذى هدانى الله تعالى إلى تأسيسها عام ١٩٨٩م، وتأصيله مع فروعه الأخرى من خلال المؤلفات العلمية المنشورة على مستوى العالم وهى (الإعلام التربوى تأصيله وتحصيله والصحافة التربوية والتليفزيون النوعى والإذاعة النوعية والخبر والسيناريو والحملات الإعلامية والبروتوكول والإعلام فى الإسلام والإتيكيت والعلاقات العامة) بالإضافة إلى مؤلفات عن الإعلان والإعلام فى الإسلام وإدارة الأزمات والمرأة فى الإسلام والسياسة، وذلك بعد أن شاركت بجهود كبيرة فى تأسيس تسع كليات للتربوية النوعية تضم شعبًا وأقسامًا علمية للصحافة والإذاعة والتليفزيون والمسرح كعلوم جديدة لأول مرة على مستوى العالم وبالجهود الذاتية فى مصر، بالإضافة إلى المشاركة فى تأسيس بعض المعاهد والأكاديميات والجامعة الخاصة والصحف والمجلات والدوريات والاستضافة بالبرامج التليفزيونية والإذاعية وفى تدريب القيادات الإعلامية وفى مجالات البروتوكول وإدارة الأزمات والإقناع وتحكيم المهرجانات الدولية وفى العمل الاجتماعى.

وأحسست أنه من الضرورى أن أتوصل إلى تلك العلوم الجديدة بصفة عامة، وعلم صناعة النجوم بصفة خاصة بعد أن تفاقمت المشكلات الاجتماعية مثل الأمية والإدمان والتطرف والتلوث والغش والتصدع الأسري والطلاق والبطالة والإرهاب والكذب والسرقة والانفلات الأخلاقى والأمنى والعنوسة والتجسس وعدم الانتماء والولاء وأصبحت بعض المجتمعات تئن من صعوبة الحياة، بالإضافة إلى أن النظريات العلمية لعلوم الاتصال لم تتمكن من تحقيق فروضها بعض المتغيرات الأساسية والاقتصادية والاجتماعية التى طرأت على العالم، كما أن التقدم فى وسائل الاتصالات التى قاربت بين أطراف العالم الجغرافية، حتى أصبح العالم كله بمثابة قرية إلكترونية صغيرة تتقارب أطرافها بفعل سرعة الاتصالات الفضائية وتعددت وتخصصت وتنوعت وسائل الإعلام كما زاد عدد المحتاجين إلى علم ونظريات صناعة النجوم .

ومن كل ما سبق كان من واجبى أن أشارك فى التصدى لمشكلات المجتمع الدولى ككل والغيرة على مهنة صناعة النجوم التى أتشرف العمل بها أحيانًا فاجتهدت للتوصل إلى علم صناعة النجوم لتقديم علم جديد صادق وهدف ليشارك فى علاج مشكلات المجتمع وينهض به ويتصدى للفلسفات المدمرة ويهدف إلى تحصين وتقوية عزيمة الشباب وترسيخ الرسالات السماوية ومحاربة الرذيلة والدعوة إلى الفضيلة وإعداد خرجين فى تخصصات بيئية جديدة للوفاء بحاجة المجتمعات العربية والإسلامية من تلك التخصصات ليقدموا للمجتمع نموذجًا لعلم صناعة النجوم الخالى من الشوائب والذى يعمل على اكتشاف المواهب والمهارات وتنميتها لتحقيق الأهداف التربوية السلمية والعمل على رفاهية المجتمع وتحقيق الأمن والاطمئنان والمحبة والتعاون والسلام والسعادة والرفاهية لبنى الإنسان.

وهذا المؤلَّف يؤصل علمًا جديدًا يسمى صناعة النجوم من خلال ما جاء بالقرآن الكريم والأحاديث القدسية والنبوية الشريفة، وتم لأول مرة على مستوى العالم وضع مفهوم جديد للنجم وفلسفة جديدة وأهداف وأغراض ومبادئ وخطط وأدوار ومواصفات ومهام وتدريبات ولوائح واستثمارات جديدة ومجالات

وفوائد، ونظريات يمكنها التعامل مع التطورات العلمية والمتغيرات العالمية الحديثة، أى كل أركان العالم الجديد الذى يجسد مواثيق الشرف العلمية ويرصد أسماء العلماء العرب وإسهاماتهم الدولية كنموذج يحتذى به لتشجيع ودعم الإبداع والابتكار فى شتى المجالات الإنسانية.

ويشتمل هذا المؤلَّف على سبعة فصول، واستعان الباحث بمراجع وصل عددها ثلاثمائة مرجع عربى وأجنبى تقريبًا

قال تعالى: "إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (هود: ٨٨)

المؤلف الدكتور / رفعت عارف الضبع

تمهيد

خلق الله الإنسان ككيان متكامل صالح لعمارة الأرض وحمل رسالة الله فيها. وعندما خلق الله آدم - عليه السلام - سوَّاه من طين من حمأ مسنون، واختار له أحسن تقويم ليكون خليفة الله فى أرضه. وجاء خلق الإنسان على مراحل متتابعة متصلة تحاكى فى تسلسلها وتتابعها ومنطقيتها تتابع نشأة الحياة على كوكب الأرض. وعندما أتم الله خلق آدم حباه بنعمة العقل وكرمه بها على سائر المخلوقات بل وجعله سيداً على مخلوقات البر والبحر يتحكم فيها بإرادته الحرة وينعم بخيراتها جميعًا.

ومن أهم الجوانب التى تميز الإنسان عن سائر المخلوقات هى قدرته على استخدام عقله فى كافة أموره واختيار ما يرى أنه صالح له؛ لذلك فإن الإنسان إلى حد ما يصنع قدره بنفسه ويتحكم فى مجريات أمور حياته ويسيرها كيفما رأى وشاء، ولعل الله جل وعلا قد حبا بنى البشر بهذه النعمة - نعمة الاختيار - ليقيم عليهم الحجة إن هم جحدوا عبادته وانصرفوا عنها إلى ما سواها وعصوا خالقهم فيما أمرهم ، قال تعالى: "فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ " (البلد: ١١ - ١٢)

وانطلاقًا من مبدأ التخيير فإن الإنسان يتخذ أهم القرارات التى تمس حياته كشخص بنفسه دون أى إجبار. بيد أن الإنسان لا يعيش منعزلاً عمَّا ما حوله من

تغيرات فهو يتأثر بالبرد والحر والجوع والعطش والخوف والأمن والحب والكراهية. إنه ككائن - مثله مثل باقى الكائنات - يتحرك وفق منظومة البيئة التى يعيش فيها ، فبينما يرث الشَّعر ولون العينين وسمات الطول والقصر - بل وبعض الأمراض - عن أبويه، نجده من الناحية الأخرى يتأثر بتفاعله مع بيئته المادية والروحية فنراه يتأثر بموقع إقامته ومناخه وطبيعته الجغرافية كما نراه يتأثر بمنظومة القيم والعادات والتقاليد التى تسود مجتمعه وعشيرته .

ولعل أهم ما يميز الإنسان عن سائر مخلوقات الله هى تعدد جوانبه. فالإنسان ليس مجرد جسد يسعى لإشباع عدد من الغرائز الفطرية كالجوع والأمن والجنس، بل إننا عندما نقف أمام الإنسان نجده كائنًا مميزًا لا يوجد له مثيل بين مخلوقات الله فنرى فيه نوازع كالرغبة فى السيطرة والحب والكراهية، بل والتشاؤم والتفاؤل. تلك النوازع ، على حد تعبير جيمس هنرى بيرستيد فى كتابه "فجر الضمير"، لم تظهر فجأة ودفعة واحدة بل جاءت نتيجة سنوات من التطور والارتقاء الناجمين عن التفاعل مع البيئة المحيطة والأقران من بنى البشر. إن هذا الكائن الاجتماعى المسمى بالإنسان لا يستطيع أن يحيا بمعزل عن أقرانه من بنى البشر بل إن بعض المؤلفين ذهبوا إلى وجود تأثيرات نفسية سلبية تصل فى بعض الحالات إلى حد الإصابة بالأمراض النفسية والعقلية لانعزال الفرد البشرى عن الجماعة البشرية لفترات طويلة .

الإنسان إذًا كائن اجتماعى. وبالإضافة إلى ذلك فهو كائن متعدد الجوانب، وهو الأمر الذى دفع بعلماء النمو إلى دراسة كافة الجوانب المادية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بل والسياسية للنمو البشرى. فهذا الكائن الفريد ينمو ويزدهر ليس فقط من خلال تناول الطعام والحفاظ على النوع بالتكاثر. كما أنه لا يسعى فقط إلى توريث جيناته إلى الأجيال المستقبلية بل إنه يسعى كذلك إلى توريث قيمه وأخلاقه وعاداته وتقاليده وأفكاره لمن سيلى بعده من أجيال. ولعل أصدق دليل على ذلك هذا الاهتمام الشديد بالكتابة والتدوين منذ فجر الحضارة البشرية والذى نجده يتجلى بشكل مدهش وصادم فى الكتابات الهيروغلفية فى مصر القديمة والمسمارية فى حضارات ما بين النهرين

وغيرها من الحضارات. وإذًا فالإنسان بهذا المعنى كائن اجتماعى متعدد الجوانب ساعٍ دومًا نحو الحضارة والتمدين.

ومع بداية بزوغ فجر الحضارة الإنسانية على ضفاف النيل وبين نهرى دجلة والفرات انشغل الفلاح البسيط فى تلك البقاع بمتابعة السماء وما فيها من نجوم محاولاً أن يشغل وقته بقراءتها وفهم مساراتها والربط بين ظهورها أو اختفائها وما يعترى بيئته المادية من تغيرات فى الطقس وتتابع للفصول المناخية. وعندما ظهرت الديانات لأول مرة عبد الإنسان النجوم التى تطل عليه من عليائها فى السماء وتصورها آلهة رحيمة أحيانًا وقاسية غاضبة أحيانًا أخرى ولكنها فى النهاية تظل بعيدة المنال مستعصية الوصول إليها.

كذلك فقد عمد هذا الفلاح البسيط فى مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين إلى الربط بين حكامه العظام وتلك النجوم فظهرت فكرة تحول الملك المتوفى فى مصر إلى نجم عالٍ فى السماء وفسر الكهنة نجوم السماء على أنها ليست سوى الآلهة العظام والأجداد الأقدمين الذين غادروا حياتنا الأرضية ليحيوا بين النجوم.

الأغرب أن تلك الفكرة عن النجوم امتدت حتى عصرنا الحديث بل وتجاوزت مرحلتها البدائية إلى مرحلة وصلت ببعض علماء الفضاء أن يطلقوا نظرياتهم عن أن منشأ البشر كان فى كواكب ونجوم أخرى وأن مآلهم عند فناء الأرض سيكون إلى النجوم مرة أخرى !! كما لم ينقطع حلم الإنسان عن السفر إلى النجوم حتى بعد أن وصل إلى القمر فهاهو سباق غزو الفضاء يسير بلا كلل للذهاب إلى ما وراء أعماق مجموعتنا الشمسية بل الخروج من مجرتنا الأرضية كلها لنصل إلى مجرات أخرى لعلها تحمل - من وجهة نظر البعض - أصل الحياة التى نشأنا منها.

والمدهش حقًا فى ما وصل إلينا من كتابات الأقدمين هو ما تحمله من أفكار. فجل - إن لم يكن كل - ما وصل إلينا لا نجد فيه مثلاً وصفة لعمل أكلة ما أو طريقة لصيد السمك أو حتى تربية النحل وما شابه. وتكاد المصادر التاريخية تجمع كلها على أخبار الملوك وفتوحاتهم وانتصاراتهم وإنجازاتهم. كذلك ما تبقى لنا من تماثيل القدماء يميل فى أغلبه إلى نزعة المبالغة والتضخيم وإخفاء العيوب

فالملك، الذى كان فى تلك العصور يجلس بين مصاف الآلهة، يجب أن يظهر مبرأ من أى عيب شكلى فهو نموذج للكمال المطلق الذى لاعيب فيه. هؤلاء الملوك الآلهة عمدوا دائماً إلى توثيق انتصاراتهم دون هزائمهم، بل وفى بعض الأحيان تلفيق الانتصار فى حالة حدوث الهزيمة. وإرادة الملك الإله دائمًا هى الأغلب فهو القاهر لأعدائه المنصف لشعبه المحبوب من الآلهة والذى تتغنى بحكمته و قوته وعدله جميع طوائف شعبه. ذلك يؤكد الرغبة الدفينة فى صدر الكائن البشرى فى الظهور فى أعين الناس كنموذج كامل لشخص كامل لا تشوبه شائبة عيب أو نقص سواء كان خلقًا أو خُلُقًا.

ومنذ فجر التاريخ رأينا أبطال الأساطير الذين يصارعون المردة والشياطين، بل والآلهة أحياناً ، ويتحدون الموت فى كل وقت تخلد ذكراهم أقلام الكتاب فى ملاحم شهيرة لعل أشهرها الإلياذة والأوديسة رائعتا هوميروس وجلجامش البابلية التى تصور قصة هذا الملك الأسطورى وغيرها الكثير من القصص والملاحم الكلاسيكية التى يزخر بها التاريخ الأدبى. واستمر هذا التقليد من عصور ما قبل الميلاد وصولاً إلى العصور الوسطى حيث نرى سيرة الملك آرثر صاحب السيف الأسطورى وروبن هود نصير الفقراء وحكايات أبطال الجرمان الأسطوريين . وعبر هذا التأثير البحر ليطال المشرق فنرى سيرة عنترة وأبى زيد الهلالى والزناتى خليفة و سيف بن ذى يزن وعلى الزيبق والظاهر بيبرس وذات الهمة وغيرهم الكثير.

اللافت للنظر فى كل تلك السير والملاحم هو تركيزها بشكل خاص على البطل الفرد ومحاولة إظاهره فى صورة أقرب ما تكون للكمال بل وتضعه أحياناً فيما يعرف بالمصطلحات المعاصرة فى صورة "الرجل الخارق" الذى لا يقهر. والأكثر أهمية من ذلك هو أن كل أبطال تلك السير، إلا قليلاً، كانوا إما من القادة العسكريين أو الملوك ذوى الصولة والسلطان. ولانرى نموذج الشخص العادى إلا فيما ندر ولكنه ليس عاديًا بالمفهوم التقليدى بل هو شخص شديد الالتصاق بمطالب الفقراء والمهمشين يرونه فى أعينهم صورة للثائر على السلطة الغاشمة التى تؤرق حياتهم وتزيدها شقاءً على شقاء. هو إذًا ليس فردًا عاديًا هو الآخر بل

هو فى مصاف العظماء الذين - حتى ولو يخلدهم التاريخ - خلدتهم المخيلة الجماعية لشعوبهم التى تعاطفوا معها .

وبالنظر إلى اختلاف تلك العصور عن عصرنا الذى نعيش فيه، نرى بوضوح أن هؤلاء الملوك والقادة والأبطال الشعبيين قد استخدموا أبواقهم الإعلامية التى كانت سائدة فى أزمنتهم ليخلدوا أنفسهم فى الضمير الجمعى لمجتمعاتهم ويرسموا لأنفسهم طريقًا بين النجوم .

وهكذا نرى بوضوح شديد أن النجم هو حصيلة عدة مكونات إن واتتها الظروف للتجمع صنعت نجمًا عملاقًا، أولى تلك المكونات هى التنشئة الأولى له جسمياً وعقلياً ونفسيًا وروحيًا، يلى ذلك الإرادة البشرية لتصبح نجمًا. ثم فى النهاية استخدام كل ما هو متوافر من وسائل لصياغة الصورة الكاملة للنجم. هذا المزيج المدهش من الوراثة والبيئة والإرادة والإعلام القوى هى الوصفة السحرية التى سنتناولها فى هذا الكتاب تفصيلاً فيما سيلى من فصول.

الفصل الأول

تــأصيل النجم

- النجم عند العرب.
- النجم فى القرآن.
- القسم بالنجم.
- القسم بمواقع النجوم.
- التعريف الاصطلاحى للنجم.
- مصطلحات تحتوى كلمة نجم Star.

نجم الشىء ينجم بالضم نجومًا طلع وظهر ونجم النبات والناب والقرن والكوكب وغير ذلك طلع قال الله تعالى "**والنجم والشجر يسجدان**" وفى الحديث هذا إبان نجومه أى وقت ظهوره يعنى النبى (صلى الله عليه وسلم) يقال نجم النبت ينجم إذا طلع وكل ما طلع وظهر فقد نجم وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق كما خص القائم على الساق منه بالشجر وفى حديث حذيفة سراج من النار يظهر فى أكتافهم حتى ينجم فى صدورهم .

والنجم من النبات كل ما نبت على وجه الأرض ونجم على غير ساق وتسطح فلم ينهض والشجر كل ما له ساق ومعنى سجودهما دوران الظل معهما قال أبو إسحق قد قيل إن النجم يراد به النجوم قال وجائز أن يكون النجم هنا ما نبت على وجه الأرض وما طلع من نجوم السماء، ويقال لكل ما طلع قد نجم والنجيم منه الطرى حين نجم فنبت قال ذو الرمة:

يصعدن رقشا بين عوج كأنها   زجاج القنا منها نجيم وعارد

والنجوم ما نجم من العروق أيام الربيع ترى رءوسها أمثال المسال تشق الأرض شقا ابن الأعرابى النجمة شجرة والنجمة الكلمة والنجمة نبتة صغيرة وجمعها نجم فما كان له ساق فهو شجر وما لم يكن له ساق فهو نجم أبو عبيد السراديح أماكن لينة تنبت النجمة والنصى قال والنجمة شجرة تنبت ممتدة على وجه

الأرض، وقال شمر النجمة ههنا بالفتح قوله بالفتح هكذا فى التهذيب مع ضبطه بالتحريك وعبارة الصاغانى بفتح الجيم قال وقد رأيتها فى البادية وفسرها غير واحد منهم وهى الثيلة وهى شجرة خضراء كأنها أول بذر الحب حين يخرج صغارا، قال وأما ا لنجمة فهو شىء ينبت فى أصول النخلة وفى الصحاح ضرب من النبت وأنشد للحرث بن ظالم المرى يهجو النعمان:

أخصيى حمار ظل يكدم نجمة   أتؤكل جاراتى وجارك سالم

والنجم هنا نبت بعينه واحده نجمة

قوله واحده نجمة وهو الثيل تقدم ضبطه عن شمر بالتحريك وضبط ما ينبت فى أصول النخل بالفتح، ونقل الصاغانى عن الدينورى أنه لافرق بينهما وهو الثيل. قال أبو عمرو الشيبانى: الثيل يقال له النجم الواحدة نجمة وقال أبو حنيفة الثيل: والنجمة والعكرش كله شىء واحد قال وإنما قال ذلك لأن الحمار إذا أراد أن يقلع النجمة من الأرض وكدمها ارتدت خصيتاه إلى مؤخره، قال الأزهرى: النجمة لها قضبة تفترش الأرض افتراشا، وقال أبو نصر الثيل: الذى ينبت على شطوط الأنهار وجمعه نجم، ومثل البيت فى كون النجم فيه هو الثيل قول زهير مكلل بأصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحى مائة حبك وفى حديث جرير بين نخلة وضالة ونجمة وأثلة النجمة أخص من النجم وكأنها واحدته كنبتة ونبت

وفى التنزيل العزيز قال تعالى: "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) "(سورة النجم: ١)

"قال أبو إسحق أقسم الله تعالى بالنجم وجاء فى التفسير أنه الثريا وكذلك سمتها العرب ومنه قول ساجعهم

طلع النجم غديه   وابتغى الراعى شكيه

وقال: **فباتت تعد النجم فى مستحيرة   سريع بأيدى الآكلين جمودها**

أراد الثريا قال وجاء فى التفسير أيضا أن النجم نزول القرآن نجما بعد نجم، وكان تنزل منه الآية والآيتان، وقال أهل اللغة: النجم بمعنى النجوم، والنجوم تجمع الكواكب كلها قال ابن سيده: والنجم الكوكب، وقد خص الثريا فصار لها

علما وهو من باب الصعق، وكذلك قال سيبويه فى ترجمة هذا الباب: هذا باب يكون فيه الشىء غالبا عليه اسم يكون لكل من كان من أمته، أو كان فى صفته من الأسماء التى تدخلها الألف واللام وتكون نكرته الجامعة لما ذكرت من المعانى ثم مثل بالصعق والنجم والجمع أنجم وأنجام، قال الطرماح:

وتجتلى غرة مجهولها بالرأى　　منه قبل أنجامها ونجوم ونجم

ومن الشاذ قراءة من قرأ وعلامات وبالنجم، وقال الراجز: إن الفقير بيننا قاضٍ حكم أن ترد الماء إذا غاب النجم وقال الأخطل:

كلمع أيدى مثاكيل مسلبة　　يندبن ضرس بنات الدهر والخطب

وذهب ابن جنى إلى أنه جمع فعلاً على فعل ثم ثقل، وقد يجوز أن يكون حذف الواو تخفيفا فقد قرئ: وبالنجم هم يهتدون قال وهى قراءة الحسن وهى تحتمل التوجيهين والنجم الثريا وهو اسم لها علم مثل زيد وعمرو فإذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا وإن أخرجت منه الألف واللام تنكر قال ابن برى ومنه قول المرار:

ويوم من النجم مستوقد　　يسوق إلى الموت نور الظبا

أراد بالنجم الثريا وقال ابن يعفر:

ولدت بحادى النجم يتلو قرينه　　وبالقلب قلب العقرب المتوقد

وقال أبو ذؤيب:

فوردن والعيوق مقعد رابئ　　إلى ضرباء خلف النجم لا يتتلع

وقال الأخطل:

فهلا زجرت الطير ليلة جئته　　بضيقة بين النجم والدبران

وقال الراعى:

فباتت تعد النجم فى مستحيرة　　سريع بأيدى الآكلين جمودها

قوله تعد النجم يريد الثريا لأن فيها ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفية، وفى الحديث «إذا طلع النجم ارتفعت العاهة» وفى رواية «ما طلع النجم

وفى الأرض من العاهة شىء» وفى رواية «ما طلع النجم قط وفى الأرض عاهة إلا رفعت»: النجم فى الأصل اسم لكل واحد من كواكب السماء وهو بالثريا أخص فإذا أطلق فإنما يراد به هى وهى المرادة فى هذا الحديث، وأراد بطلوعها طلوعها عند الصبح وذلك فى العشر الأوسط من أيار وسقوطها مع الصبح، فى العشر الأوسط من تشرين الآخر، والعرب تزعم أن بين طلوعها وغروبها أمراضا ووباء وعاهات فى الناس والإبل والثمار ومدة مغيبها بحيث لا تبصر فى الليل نيف وخمسون ليلة؛ لأنها تخفى بقربها من الشمس قبلها وبعدها فإذا بعدت عنها ظهرت فى الشرق وقت الصبح قال الحربى إنما أراد بهذا الحديث أرض الحجاز لأن فى أيار يقع الحصاد بها وتدرك الثمار وحينئذ تباع لأنها قد أمن عليها من العاهة قال القتيبى أحسب أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أراد عاهة الثمار خاصة والمنجم والمتنجم الذى ينظر فى النجوم يحسب مواقيتها وسيرها، قال ابن سيده: فأما قول بعض أهل اللغة يقوله النجامون فأراه مولدا، قال ابن برى وابن خالويه يقول فى كثير من كلامه وقال النجامون ولا يقول المنجمون قال وهذا يدل على أن فعله ثلاثى.

وتنجم رعى النجوم من سهر ونجوم الأشياء وظائفها التهذيب والنجوم وظائف الأشياء وكل وظيفة نجم والنجم الوقت المضروب وبه سمى المنجم ونجمت المال إذا أديته نجوما، قال زهير فى ديات جعلت نجوما على العاقلة ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم وفى حديث سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة تنجيم الدين هو أن يقدر عطاؤه فى أوقات معلومة متتابعة مشاهرة أو مساناة، ومنه تنجيم المكاتب ونجوم الكتابة، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع منازل القمر ومساقطها مواقيت حلول ديونها وغيرها، فتقول إذا طلع النجم حل عليك مالى أى الثريا، وكذلك باقى المنازل، فلما جاء الإسلام جعل الله تعالى الأهلة مواقيت لما يحتاجون إليه من معرفة أوقات الحج والصوم، ومحل الديون وسموها نجوما اعتبارا بالرسم القديم الذى عرفوه واحتذاء حذو ما ألفوه وكتبوا فى ذكور حقوقهم على الناس مؤجلة وقوله عز وجل قال تعالى: "فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) "(سورة الواقعة: ٧٥) عنى نجوم القرآن لأن القرآن أنزل إلى

سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل على النبى (صلى الله عليه وسلم) آية آية وكان بين أول ما نزل منه وآخره عشرون سنة ونجم عليه الدية قطعها عليه نجما نجما عن ابن الأعرابى وأنشد ولا حمالات امرئ منجم.

ويقال جعلت مالى على فلان نجوما منجمة يؤدى كل نجم فى شهر كذا، وقد جعل فلان ماله على فلان نجوما معدودة يؤدى عند انقضاء كل شهر منها نجما وقد نجمها عليه تنجيما نظر فى النجوم فكر فى أمر ينظر كيف يدبره وقوله عز وجل مخبرا عن إبراهيم عليه السلام (فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم) قيل معناه فيما نجم له من الرأى وقال أبو العباس أحمد بن يحيى النجوم جمع نجم وهو ما نجم من كلامهم لما سألوه أن يخرج معهم إلى عيدهم ونظر ههنا تفكر ليدبر حجة فقال إنى سقيم أى من كفركم وقال أبو إسحق إنه قال لقومه وقد رأى نجما إنى سقيم أوهمهم أن به طاعونا فتولوا عنه مدبرين فرارا من عدوى الطاعون، قال الليث يقال للإنسان إذا تفكر فى أمر لينظر كيف يدبره نظر فى النجوم قال وهكذا جاء عن الحسن فى تفسير هذه الآية أى تفكر ما الذى يصرفهم عنه إذا كلفوه الخروج معهم .

والمنجم الكعب والعرقوب وكل ما نتأ والمنجم أيضا الذى يدق به الوتد ويقال ما نجم لهم منجم مما يطلبون أى مخرج وليس لهذا الأمر نجم أى أصل وليس لهذا الحديث نجم أى ليس له أصل والمنجم الطريق الواضح قال البعيث لها فى أقاصى الأرض شأو ومنجم، وقول ابن لجإ فصبحت والشمس لما تنعم أن تبلغ الجدة فوق المنجم قال: معناه لم ترد أن تبلغ الجدة وهى جدة الصبح طريقته الحمراء والمنجم منجم النهار حين ينجم ونجم الخارجى ونجمت ناجمة بموضع كذا أى نبعت وفلان منجم الباطل والضلالة أى معدنه والمنجمان عظمان شاخصان فى بواطن الكعبين يقبل أحدهما على الآخر إذا صفت القدمان ومنجما الرجل كعباها والمنجم بكسر الميم من الميزان الحديدة المعترضة التى فيها اللسان وأنجم المطر أقلع وأنجمت عنه الحمى كذلك وكذلك أفصم وأفصى وأنجمت السماء أقشعت وأنجم البرد وقال أنجمت قرة السماء وكانت قد أقامت بكلبة وقطار وضربه فما أنجم عنه حتى قتله أى ما أقلع وقيل كل ما أقلع فقد أنجم والنجام موضع

قال معقل بن خويلد:

نزيعاً محلباً من أهل لفت　　　لحى بين أثلة والنجام.

النجم فى القرآن:

قال تعالى فى سورة الرحمن: "**الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦)**"(سورة الرحمن: ٥ - ٦) وتفسير هذه الآية

" **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**" يتبادر إلى الذهن إلى أن النجم الذى فى السماء والشجر يسجدان لله ولقد أورد ابن كثير فى تفسيرها أنَّ النجم هو النبات الذى لاساق له وأن الشجر هو ما له ساق وفى لسان العرب ورد الآتى فى معنى كلمة نجم وقد خُصَّ بالنَّجْم منه ما لا يقوم على ساقٍ، كما خُصَّ القائم على الساق منه بالشجر؛ لذلك يظهر أنَّ النجم وهو النبات الذى لا ساق له الشجر النبات ذات الساق يسجدان لله تعالى.

وفى تفسير القرطبى وَقَالَ الْفَرَّاء: سُجُودهمَا أَنَّهُمَا يَسْتَقْبِلَانِ الشَّمْس إِذَا طَلَعَتْ ثُمَّ يَمِيلَانِ مَعَهَا حَتَّى يَنْكَسِر الْفَيْء. وَقَالَ الزَّجَّاج : سُجُودهمَا دَوَرَان الظِّلّ مَعَهُمَا، كَمَا) قال تعالى: "**يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ** " (سورة النحل: ٤٨) وَقَالَ الْحَسَن وَمُجَاهِد: النَّجْم نَجْم السَّمَاء، وَسُجُوده فِي قَوْل مُجَاهِد دَوَرَان ظِلّه، وَهُوَاخْتِيَار الطَّبَرِيّ، حَكَاهُ الْمَهْدَوِيّ. وَقِيلَ : سُجُود النَّجْم أُفُوله، وَسُجُود الشَّجَر إِمْكَان الاجْتِنَاء لِثَمَرِهَا، حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيّ. وَقِيلَ: إِنَّ جَمِيع ذَلِكَ مُسَخَّر لِلَّهِ، فَلَا تَعْبُدُوا النَّجْم كَمَا عَبَدَ قَوْم مِنْ الصَّابِئِينَ النُّجُوم، وَعَبَدَ كَثِير مِنْ الْعَجَم الشَّجَر. وَالسُّجُود الْخُضُوع، وَالْمَعْنِيّ بِهِ آثَار الْحُدُوث، حَكَاهُ الْقُشَيْرِيّ. النَّحَّاس: أَصْل السُّجُود فِي اللُّغَة الاسْتِسْلَام وَالانْقِيَاد لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَهُوَ مِنْ الْمَوَات كُلّهَا اسْتِسلامهَا لأَمْر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ وَانْقِيَادهَا لَهُ، وَمِنْ الْحَيَوَان كَذَلِكَ وَيَكُون مِنْ سُجُود الصلاة، وَأَنْشَدَ مُحَمَّد ابْن يَزِيد فِي النَّجْم بِمَعْنَى النُّجُوم قَالَ:

فَبَاتَتْ تَعُدّ النَّجْم فِي مُسْتَحِيرَة　　　سَرِيع بِأَيْدِي الآكِلِينَ جُمُودُهَا.

القسم بالنجم

وردت كلمة النجم فى القرآن الكريم أربع مرات فى أربع سور وهى: النحل: ١، الرحمن: ٦، الطارق٣، وحلف به مرة واحدة، قال تعالى : "**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤)**" (سورة النجم : ١ ـ ٤) هى من السور المكية.

تفسير الآيات:

النجم فى اللغة: الكوكب الطالع، وجمعه نجوم، فالنجوم مرّة اسم كالقلوب والجيوب، ومرّة مصدر كالطلوع والغروب.

وأمّا «هوى» فى قوله: (إذا هَوى) فيطلق تارة على ميل النفس إلى الشهوة ، وأُخرى على السقوط من علو إلى سفل.

ولكن تفسيره بسقوط النجم وغروبه، لا يساعده اللفظ، وإنّما المراد هو ميله، وسيوافيك وجه الحلف بالنجم إذا هوى أى إذا مالَ.

ثمّ إنّ المراد من النجم أحد الأمرين:

أ: إمّا مطلق النجم، فيشمل كافة النجوم التى هى من آيات عظمة الله سبحانه ولها أسرار ورموز يعجز الذهن البشرى عن الإحاطة بها.

ب: المراد هو نجم الشعرى الذى جاء فى نفس السورة قال تعالى: "**وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى**" (سورة النجم: ٤٩).

ونظيره القول بأنّ المراد هو الثريا، وهى مجموعة من سبعة نجوم، ستة منها واضحة وواحد خافت النور، وبه يختبر قوة البصر.

وربما فسر بالقرآن الذى نزل على قلب رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» طيلة ٢٣سنة لنزوله نجومًا. لكن لفظ الآية لا يساعد على هذا المعنى.

فالله سبحانه إمّا أن يحلف بعامة النجوم أو بنجم خاص يهتدى به السائر، ويدل على ذلك أنّه قيد القسم بوقت هويه، ولعل الوجه هو أنّ النجم إذا كان فى وسط السماء يكون بعيدًا عن الأرض لا يهتدى به السارى، لأنّه لا يعلم به المشرق من المغرب ولا الجنوب من الشمال، فإذا زال تبيّن بزواله جانب المغرب من المشرق.

وأمّا المقسم عليه : فهو قوله سبحانه: قال تعالى " **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى (٤)**" (سورة النجم : ٢ ـ ٤)

جمع سبحانه هناك بين الضلال والغى فنفاهما عن النبى « صلى الله عليه وآله وسلم»، والقرآن يستعمل الضلالة فى مقابل الهدى، قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)** " (سورة المائدة : ١٠٥)

كما يستعمل الغى فى مقابل الرشد، قال تعالى: "**وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً** " (سورة الأعراف: ١٤٦)

والمهم بيان الفرق بين الضلالة والغواية ، فنقول :

ذكر الرازى أنّ الضلال أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقاً أصلاً، والغواية أن لا يكون له طريق مستقيم إلى المقصد، يدلّك على هذا إنّك تقول للمؤمن الذى ليس على طريق السداد، أنّه سفيه غير رشيد، ولا تقول إنّه ضال. والضال كالكافر والغاوى كالفاسق.

وإلى ذلك يرجع ما يقول الراغب: الغىّ جهل من اعتقاد فاسد، وذلك أنّ الجهل قد يكون من كون الإنسان غير معتقد اعتقادًا لا صالحًا ولا فاسدًا، وقد يكون من اعتقاد شىء، وهذا النحو الثانى، يقال له : غىّ.

وعلى هذا، فالآية بصدد بيان نفى الضلالة والغى عن النبى «صلى الله عليه وآله وسلم» وردّ كلّ نوع من أنواع الانحراف والجهل والضلال والخطأ عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» ليردّ به التهم الموجهة إليه من جانب أعدائه.

وأمّا بيان الصلة بين المقسم به والمقسم عليه فواضح، لما ذكرنا من أنّ النجم عند الهوى والميل يهتدى به السارى كما أنّ النبى ﷺ يهتدى به الناس، أى بقوله وفعله وتقريره.

فكما أنّه لا خطأ فى هداية النجم لأنّها هداية تكوينية، وهكذا لا خطأ فى هداية الوحى الموحى إليه؛ ولذلك قال تعالى: " **إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى** (٤)" (سورة النجم: ٤)

القسم بمواقع النجوم:

حلف سبحانه وتعالى فى سورة الواقعة بمواقع النجوم، قال تعالى: " **فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ** (٧٥) **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ** (٧٦) **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** (٧٧) **فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ** (٧٨) **لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ** " (سورة الواقعة: ٧٥ ـ ٧٩)

تفسير الآيات

المراد من مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب.

قال الراغب : الوقوع ثبوت الشىء وسقوطه، يقال: وقع الطائر وقوعًا ، وعلى ذلك يراد منه مطالعها ومغاربها، يقال: مواقع الغيث أى مساقطه.

ويدل على أنّ المراد هو مطالع النجوم ومغاربها أنّ اللّه سبحانه يقسم بالنجوم وطلوعها وجريها وغروبها، إذ فيها وفى حالاتها الثلاث آية وعبرة ودلالة، كما فى قوله تعالى: "**فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ** (١٥) **الْجَوَارِى الْكُنَّسِ** (١٦) "(سورة التكوير: ١٥ ـ ١٦) وقال تعالى: "**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** (١) "(سورة النجم:١) وقال تعالى: " **فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ** (٤٠)" (سورة المعارج: ٤٠)

ويرجح هذا القول أيضًا، أنّ النجوم حيث وقعت فى القرآن فالمراد منها الكواكب، قال تعالى: "**وَإِدْبَارَ النُّجُومِ** (٤٩) " (سورة الطور: ٤٩) وقال تعالى: "**وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ** " (سورة الحج: ١٨).

وأمّا المقسم عليه : فهو قوله سبحانه: قال تعالى: "**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِى كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)** "(سورة الواقعة: ٧٧) وصف القرآن بصفاتٍ أربع:

أ : (لقرآن كريم)، والكريم هو البهى الكثير الخير، العظيم النفع، وهو من كلّ شىء أحسنه وأفضله، فالله سبحانه كريم، وفعله أعنى القرآن مثله.

وقال الأزهرى: الكريم اسم جامع لما يحمد، فالله كريم يحمد فعاله، والقرآن كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة.

ب : (فى كتاب مكنون) ولعل المراد منه هو اللوح المحفوظ، قال تعالى: "**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)** " (سورة البروج: ٢١) ويحتمل أن يكون المراد الكتاب الذى بأيدى الملائكة، قال سبحانه: قال تعالى: "**فِى صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِى سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦)**" (سورة عبس: ١٣ - ١٦)

ج: "**لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ (٧٩)** "(سورة الواقعة: ٧٩) فلو رجع الضمير إلى قوله: (لقرآن كريم)، كما هو المتبادر، لأنّ الآيات بصدد وصفه وبيان منزلته فلا يمس المصحف إلاّ طاهر، فيكون الإخبار بمعنى الإنشاء، كما فى قوله سبحانه: "**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ** "(سورة البقرة: ٢٢٨)

ولو قيل برجوع الضمير إلى (كتاب مكنون) فيكون المعنى لا يمس.

التعريف الاصطلاحى للنجم:

معنى نجم فى قاموس المعانى.

١ - نجم :

١ - مصدر نجم. ٢ - ما طلع من النبات غير قائم على ساق. ٣ - أصل: «ليس لهذا الأمر نجم. ٤ - و جمع: نجوم وأنجم وأنجام ونجم: كوكب ٥ . - ثريا ٦ . - وقت يحل فيه أداء الدين. ٧ - ما يؤدى من الدين فى وقت معين. ٨ - لقب للناجح من ممثلى السينما أو التليفزيون أو المسرح، أو للماهر المفن من الراقصين، أو للحاذق من لاعبى الكرة، وغير ذلك... » ٩ - «النجم»: سورة من سور القرآن الكريم.

المعجم: الرائد

٢ ـ نجم ينجم: نجوما ونجما:

ـ الشىء: طلع، ظهره «نجم الكوكب أو النبات أو السن».

ـ كذا عن كذا: صدر عنه ونتج «نجم عن الاصطدام مقتل السائق».

ـ السهم أو الرمح: نفذ، اخترق.

ـ الدَّين: أداه «نجوما»، أى أقساطا فى أوقات معينة.

٣ ـ نجم تنجيما:

ـ راقب النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ليعلم منها أحوال العالم.

ـ الدين: أداه «نجوما»، أى أقساطا فى أوقات معينة.

ـ عليه «الدية»، وهى ثمن دم القتيل: جعلها نجوما.

٤ ـ منجم. (نجم) جمع : مناجم:.

ـ معدن: «هو منجم الخير».

ـ ممرات وأنفاق تحت الأرض تشق وتدعم لاستخراج المعادن.

ـ مخرج.

ـ طريق واضح.

٥ ـ منجم. (نجم):

ـ فاعل.

ـ من ينظر فى النجوم بحسب مواقيتها وسيرها ليعلم بها أحوال العالم.

ـ من يزعم معرفة حظوظ الناس بحسب مواقع النجوم.

٦ ـ أنجم (إنجاما). نجم:

ـ الشىء: طلع، ظهر «أنجم النجم».

ـ نجمت السماء: ظهرت نجومها.

ـ الشىء: ذهب، توقف «أنجم البرد أو الحر».

ـ عن الأمر: تركه.

ـ نجمت الحرب: انتهت.

٧ ـ تنجيم (نجم):

ـ مصدر نجم.

ـ مراقبة النجوم فى سيرها الحكم لمعرفة أحوال الغيب.

٨ ـ نجم:

ن ج م: نَجَمَ الشىء ظهر وطلع وبابه دخل يُقال نَجَمَ السِّنُّ والقَرْن والنَّبْت إذا طلعت، والنَّجْمُ الوقت المضروب، ومنه سُمى المُنَجِّم ويقال: نَجَّمَ المال تَنْجيماً إذا أراده نُجُوما، والنَّجْمُ من النبات ما لم يكن على ساق قال الله تعالى: "**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان** " والنَّجْم: الكوكب والنَّجْم: الثُّريَّا، وهو اسم لها علم كزيد وعمرو فإذا قالوا طلع النَّجْم يُريدون الثُّريَّا وإن أخرجت منه الألف واللام تَنَكّر

المعجم: مختار الصحاح

٩ ـ نجم:

هو الثيل وقد ذكر فى الثاء وكل ما ليس له ساق فهو نجم.

المعجم: الأعشاب

نجم - نَجَّمَ:

[ن ج م]. (فعل: رباعى لازم متعد بحرف). نَجَّمْتُ، أُنَجِّمُ، نَجِّمْ، مصدر تَنْجيمٌ١. "نَجَّمَ الْمُنَجِّمُ": ادَّعَى مَعْرِفَةَ الغَيْبِ بِاسْتِطْلاَعه مَطَالِعَ النُّجُوم. ٢. "نَجَّمَ الفَلَكِيُّ": رَاقَبَ النُّجُومَ بِحَسَبِ مَوَاقِيتِهَا وَسَيْرِهَا. ٣."نَجَّمَ عَلَيْه الدِّيَةَ": جَعَلَهَا عَلَيْه نُجُومًا. ٤. "نَجَّمَ الدَّيْنَ": أَدَّاهُ أَقْسَاطًا، نُجُومًا.

المعجم: الغنى

١١ ـ نجم ـ نَجَمَ:

[ن ج م]. (فعل: ثلاثى لازم متعد بحرف). نَجَمْتُ، أَنْجُمُ، أُنْجُمْ، مصدر نُجُومٌ. ١. "نَجَمَ النَّبَاتُ": طَلَعَ، ظَهَرَ. "نَجَمَ فِيهِمْ شَاعِرٌ" "نَجَمَت الكَوَاكِبُ"٢. "نَجَمَ السَّهْمُ": نَفَذَ. ٣."نَجَمَ عَنْ عَمَلِهِ نَتَائِجُ إِيجَابِيَّةٌ": نَتَجَ، صَدَرَ، نَشَأَ. ٤."نَجَمَ الدَّيْنَ": أَدَّاهُ أَقْسَاطًا، نُجُومًا.

١٢ ـ نجَّمَ ينجِّم ، تنجيماً ، فهو مُنجِّم ، والمفعول مُنجَّم (للمتعدِّى):

نجَّم الشّخصُ

ـ راقب النُّجومَ بحسب مواقيتها، وسيرها

ـ ادَّعى معرفة الأنباء بمطالِع النُّجوم "ازدهر التنجيم فى القرون الوسطى".

● نجَّم الشَّىءَ: قسَّطه أقساطًا "نجَّم عليه الدَّيْن، ـ نزل القرآن منجّمًا: مُفَرَّقًا".

● نجَّم الكتابَ: وضع فيه رموزًا طباعيّة على شكل ثلاث نجمات تبيِّن أهمّ الفقرات فيه.

المعجم: اللغة العربية المعاصر

١٣ ـ نجَمَ / نجَمَ عن ينجُم ، نَجْمًا ونُجُومًا، فهو ناجِم، والمفعول مَنْجُوم (للمتعدِّى):

● نجَم الشّىءُ طلَع، وظهَر "نجَم النّباتُ/ السنُّ، - نجَمت الكواكبُ"

● نجَم له رأى: بدا له.

● نجَم الشّخصُ: نبَغ "نجَم الفارسُ/ الموسيقىّ/ الشاعرُ".

● نجَم الدَّيْنَ: أدَّاه أقساطًا. ● نجَم عن هذا الأمر كذا: حدث، نتج عنه "نجَمت عن فوضى المرور حوادثُ كثيرة، ـ نجَمت عن الحرب مصائبُ بشعة".

١٤ ـ نَجْم:

جمع أنْجُم (لغير المصدر ﴿ونُجُم﴾ لغير المصدر) ونُجوم (لغير المصدر):

١ ـ مصدر نجَمَ/ نجَمَ عن.

٢ ـ (الفلك) أحد الأجرام السماويّة المضيئة بذاتها، ومواضعها النسبيّة من السماء ثابتة، ومنها الشمس "سماء مرصّعة بالنجوم، ـ (وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ)"

● أسهر من النَّجم: وصف لليقظ السهران طول الليل، ـ أفَلَ نجمُه: خمل بعد اشتهار، فقد شهرته أو بريقه، ـ أمُّ النجوم: المجرّة، ويقال: بل هى السماء، ـ تألّق نَجْمُهُ/ لمع نَجْمُهُ: أحرز نجاحًا وتفوُّقًا، ـ رعَى النَّجمَ: أرق، ـ علا نجمُه: نجح فى عملٍ ما واشتهر، ـ فلانٌ ينظر فى النُّجوم: يفكر كيف يصنع.

٣ ـ جسم سماويّ مضىء ذاتيًا يتألف من كُتلة من الغازات تتكتّل بسبب جاذبيّتها الذاتيّة وتولّد طاقة بتفاعلات ذرِّية فى داخله" (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) ".

٤ ـ لقب يدلّ على الشهرة؛ ويطلق على رياضىّ له دور رئيسىّ وبارز أو على من اشتهر من الممثِّلين فى المسرح أو السينما أو التلفاز وغيرها "نَجْم تليفزيونىّ، ـ من نجوم المجتمع".

● النَّجمُ القُطْبىّ: (الفلك) نجم نيِّر فى طرف ذنب بنات نعش الصُّغرى، وهو الذى تتحدَّد به جهة الشّمال.

● نجم ذو ذنب: (الفلك) مذنَّب أو جرم سماوىّ له ذنب مُضىء يدور حول الشمس فى فلك بيضى.

● علم النُّجوم: (الفلك) درس أحوال النجوم وطرق سيرها فى سبيل ضبط المواقيت والأنواء.

● نَجْم البحر: (الحيوان) حيوان بحْرىّ من شوكيّات الجلد له جسم غليظ شوكىّ على شكل نجمة يتكوّن من جسم، وخمس أيادٍ أو أكثر تمتد من قرص متوسط، يسير بخفّة زائدة ويفترس بعضَ الحيوانات البحْريّة كدود البحر والمحار.

النَّجم:

ـ الثُّريَّا "(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) ".

ـ اسم سورة من سور القرآن الكريم، وهى السُّورة رقم ٥٣ فى ترتيب المصحف، مكِّيَّة، عدد آياتها اثنتان وستُّون آية.

ـ (النبات) ما لا ساق له مثل البقول والعشب، عكسه الشجر" (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) "

ليس لهذا الأمر نجم: أصل.

المعجم: اللغة العربية المعاصر

١٥ ـ نجم:

والجمع نجوم، وهو الكوكب المضىء، أيضا هو الوقت الذى يحدد لأداء الدين ونحوه.

المعجم: مصطلحات فقهية

١٦ ـ نجم القطب:

النجم اللامع الذى يقع على امتداد قاعدة الدب الأصغر، وهو يدل على جهة الشمال

١٧ ـ نجم ـ نَجْمٌ:

جمع: نُجُومٌ، أَنْجُمٌ. [ن ج م]. (مصدر نَجَمَ).

١ ـ "ظَهَرَ النَّجْمُ فِى السَّمَاءِ": أَحَدُ الأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ الْمُضِيئَةِ بِذَاتِهَا وَتَكُونُ مَوَاضِعُهَا النِّسْبِيَّةُ مِنَ السَّمَاءِ ثَابِتَةً. وَمِنْهَا الشَّمْسُ. "النُّجُومُ وَبُرُوجُهَا وَحِسَابُهَا الَّذِى يُعْرَفُ بِهِ الأَوْقَاتُ وَالأَزْمِنَةُ". (الجاحظ).

٢ ـ "نُجُومُ السَّمَاءِ": الكَوَاكِبُ. النجم آية ١وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (قرآن): الثُّرَيَّا.

٤ ـ "النَّجْمُ القُطْبِىُّ": هُوَ الْجُرْمُ النَّيِّرُ الَّذِى تَتَحَدَّدُ بِهِ جِهَةُ الشَّمَالِ وَيَكُونُ فِى طَرَفِ ذَنَبِ بَنَاتِ نَعْشٍ الصُّغْرَى.

٥ ـ "نَجْمُهُ فِى صُعُودٍ": أَىْ نَجَاحُهُ فِى اسْتِمْرَارٍ دَائِمٍ. "عَلاَ نَجْمُهُ".

٦ ـ "نَجْمٌ سِينِمَائِىٌّ": صِفَةٌ تُطْلَقُ عَلَى مَنِ اشْتَهَرَ مِنَ الفَنَّانِينَ. "نَجْمَةٌ سِينِمَائِيَّةٌ".

٧ ـ "نَبَاتٌ نَجْمٌ" : مَا لاَ سَاقَ لَهُ. الرحمن آية ٦ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (قرآن)

٨ ـ "النَّجْمُ" : سُورَةٌ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ.

المعجم: الغنى

١٨ ـ آفل غائب، جمع : «أفل وأفول». نجم آفل:

المعجم: الرائد

١٩ ـ نَجم:

اسم علم مذكر عربي، هو الكوكب اللامع فى السماء ليلاً، الثريا. قال تعالى: [وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى] [النجم:١] والنجم: ما طلع من النبات على غير ساق، وقال: [وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَان] [الرحمن:٦] وما يؤدّى من دين. ويركبونه تركيباً دينيًا، فيقولون: نجم الدين، أى نور الدين، ضياء الدين. والتسمية على معنى النجم فى السماء.

المعجم: معانى الأسماء

٢٠ ـ نَجَمَ:

نَجَمَ الشيءُ ـُ نَجْمًا، ونُجُومًا: طَلَعَ وظَهَرَ.

يقال: نَجَمَت الكواكبُ، ونجَمَ النَّباتُ ونَجَمَت السنُّ.

ويقال: نَجَمَ له رأى: بدا.

ونَجَمَ فيهم شاعرٌ أو فارس: نبغ.

ونَجَمَ عن هذا الأمر كذا: نشأ وحَدَث.

و ـ المالَ ونحوه: أدَّاه أقساطًا.

المعجم: المعجم الوسيط

٢١ ـ نَجَّمَ:

نَجَّمَ فلان: راقب النجومَ يحسُبُ أوقاتَها وسيرَها.

وـ ادّعى معرفَة الأنباء بمطالع النجوم.

وـ الشيءَ: قد قسّطه أقساطًا.

يقال: نَجّم عليه الدَّين.

٢٢ ـ نَجْمُ:

النَّجْمُ : أحدُ الأجرام السماوية المضيئة بذاتها، ومواضعها النسبيّة فى السّماء ثابتة، ومنها الشمس.

و ـ عَلَمٌ على الثُّريّا خاصَة.

وـ الكوكبُ.

و ـ الوقتُ المعيَّن لأداء أو عمل.

وـ ما يؤدَّى فى هذا الوقت.

و ـ من النَّبات: ما لا ساقَ له.

ويقال: ليس لهذا الأمر نجْمٌ: أصْلٌ. والجمع : نُجُوم، وأنجُمٌ، ونِجَام.

٢٣ ـ نجم

ظهر أو نزل فى أوقات معينة

المعجم: مصطلحات فقهية

كلمات قريبة من كلمة نجم

- النجعة
- النجم
- النجوخ
- النجف
- النجمة
- النجود
- النجفة
- النجو
- النجوش
- النجل
- النجوء
- النجوع
- النجلاء
- النجوة
- النجوف

نَجْم: كَوْكَب star

نَجْم: كَوْكَبٌ سَيّار planet

نَجْم: جِرْمٌ سَمَاوِىّ heavenly body, celestial body

نَجْمٌ ذُو ذَنَب ،نَجْمٌ مُذَنّب comet

نَجْمُ القُطْب، النَّجْمُ القُطْبِىّ Polaris, the North Star, polestar, polar star

نَجْم: نَجِيل (نبات) quack grass, couch grass, quitch

نَجْم: قِسْط (مَدِين) installment

نَجْم: أصْل origin, source

نَجْمُ البَحْر: حَيَوانٌ بَحْرِىّ starfish, sea star

نَجْمٌ سِنَمَائِى انظر: سِينَمَائِىّ

نَجْمُ الصَّبَاح [فلك] morning star

مرادفات كلمة نجم :

- مرادفات كلمة نَجَمَ: طَلَعَ، بَزَغَ، أشْرَقَ، وَضُحَ.
- مرادفات كلمة نَجَمَ: نَتَجَ، تَوَلَّدَ مِنْ، نَشَأَ.
- مرادفات كلمة نَجَّمَ: أجَّلَ، أخَّرَ، أمْهَلَ، أرْجَأَ.
- مرادفات كلمة نَجْم: سَيِّد، نَجِيب، عَظِيم، فاضِل.
- مرادفات كلمة نَجْم: كَوكَب، شِهَاب، دُرِّى.

أضداد كلمة نجم:

- أضداد كلمة نَجَمَ: غابَ، أفَلَ، غارَ، غَرَبَ.
- أضداد كلمة نَجَمَ: نَفَذَ، دَخَلَ، وَلَجَ.
- أضداد كلمة نَجَّمَ: عَجَّلَ، أسْرَعَ، أوْفَى.
- أضداد كلمة نَجْم: حَقِيرٌ، ذليلٌ، خَسِيسٌ، نَذْلٌ.

معنى star

star (Type : adjective - Domain :□astronomy & space) : astral, stellar or movie star

سينمَائِىّ

- سِينَمائِىّ، نَجْمٌ (كَوْكَبٌ ,مُمَثِّلٌ) سِينَمائِىّ

star (Type:□noun - Domain:□adjectives) : hero or master

كَوْكَبٌ سِينَمَائِىّ

star (Type:□noun - Domain:□astronomy & space) : a remote clestial body appearing in the sky

كَوْكَب

- نَجْم

مصطلحات تحتوى كلمة نجم: Star

النص الأصلى	المعنى	مصطلحات
star connection	توصيلة نجمة	تقنية
star- delta	نجمة ومثلث	تقنية
The polar star	نجم القطب	قانونية
strategic defense initiative (star wars)	مبادرة الدفاع الاستراتيجى (حرب النجوم)	اجتماعية
hub network; star net-work; wheel network	شبكة مركزية؛ شبكة فلكية	الأمم المتحدة
degenerate star	نجم هالك	الأمم المتحدة

النص الأصلى	المعنى	مصطلحات
Stolen Assets Recovery Initiative; StAR Initiative	مبادرة استرداد الأموال المسروقة	الأمم المتحدة
star tracker	جهاز تعقب النجوم	الأمم المتحدة
Star apples	التفاح النجمى	زراعية
Star Anise	جاذبية أنيسونية	زراعية
dental star	نجم سنى = عند الحصان	طبية
daughter star = amphiaster	نجمة بنت = النجم المزدوج =	طبية
Star, constellation Pleiades: Thurayya	ثريا	معانى الأسماء
Star, constellation	ثريا	معانى الأسماء
Gentle, easy; the name of a star : Suhayl	نجم السهيل	معانى الأسماء
From the Arabic name of the second brightest star in the sky, known in the western world as Canopus.	نجم السهيل	معانى الأسماء
Gentle, easy; the name of a star : Suhail	نجم السهيل	الأمم المتحدة
shooting star, meteor	شهاب	معانى الأسماء

مصطلحات	المعنى	النص الأصلى
مصطلحات فقهية	نجم القطب: النجم اللامع الذى يقع على امتداد قاعدة الدب الأصغر، وهو يدل على جهة	The polar star
معانى الأسماء	الثاقب	Shooting Star : Thaqib
معانى الأسماء	الطارق	Name of a star : Tariq
طبية	حمى لون ستار = حمى بوليس	Lone Star fever = Bullis fever
معانى الأسماء	الزهرة	Flower, beauty, star : Venus
عسكرية	نجم الشمال	north star
عامة	نَجْمِىّ	astral , starry , stel-lar , star , sidereal
عامة	نَجْمِىّ	astral , starry , stel-lar , star , sidereal
عامة	كَوْكَبِىّ	astral , starry , stel-lar , star , sidereal
عامة	مَثَّلَ دَوْرَ البُطُولَة (فى)	to) star (in)
عامة	بَطَلَة	female star , female lead
عامة	نَيْزَك	meteor , shooting star , falling star

مصطلحات	المعنى	النص الأصلى
عامة	نَجْمُ الصَّبَاح [فلك]	morning star
عامة	سِينَمَائِىّ ، نَجْمٌ (كَوْكَبٌ ، مُمَثِّلٌ) سِينَمَائِىّ	movie star , film star
عامة	نَجْمُ القُطْب ، النَّجْمُ القُطْبِىّ	Polaris , the North Star, polestar , polar star
عامة	مغيب ، غروب	setting (of the sun, of a star)
عامة	الشِّعْرَى ، الشِّعْرَى اليَمَانِيَّة [فلك]	Sirius , Dog Star
عامة	شِهَاب	Star
عامة	عَلَم	Star
عامة	كَوْكَب	Star
عامة	كَوْكَبَة	Star
عامة	نَجْم	Star
عامة	نَجْمَة	Star
عامة	بَطَل (اسم)	star , lead
عامة	نَجْمَةُ البَحْر	starfish , sea star
عامة	نَجْمُ البَحْر	starfish , sea star
عامة	كَوْكَبِى	stelliform , stellate , starlike , star - shaped
عامة	نَجْمِىّ	stelliform , stellate , starlike , star - shaped

النص الأصلي	المعنى	مصطلحات
unlucky , luckless , unfortunate , ill - fated , ill - starred , star - crossed	مَنْحُوس	عامة
unlucky , unfortunate , luckless , hapless , ill - fated , ill - starred , star - crossed	سَيِّئُ (قَلِيلُ ، مَنْكُودُ) الحَظّ	عامة
unlucky , unfortunate , luckless , hapless , ill - starred , star - crossed , ill - fated	سَيِّئُ البَخْت ، قَلِيلُ البَخْت	عامة

الفصل الثانى

بناء شخصية النجم

- الشخصية.
- بناء الشخصية.
- شخصية النجم.
- تفاعل مكونات الشخصية.
- نظريات الشخصية.
- الذكاءات المتعددة ودورها فى صناعة النجم.

الشخصية

معنى الشخصية من أشد معانى علم النفس تعقيداً وتركيباً؛ لأنه يشمل جميع الصفات الجسمية والوجدانية والعقلية والخلقية فى حالة تفاعلها بعضها مع بعض، وتكاملها فى شخص معين يعيش فى بيئة اجتماعية معينة .

وكلمة الشخصية فى اللغة العربية مشتقة من شخص، يشخص، شخوصا، أى خرج من موضع إلى غيره، وفى القاموس، شخص بمعنى برز واتضح، وقال الخطابى: لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع.

وكلمة الشخصية فى اللغة الإنجليزية Personality وهى مشتقة من كلمة Persona الإغريقية التى تعنى القناع الذى اعتاد الممثلون وَضْعَهُ على وجوههم؛ ليعبروا عن الدور الذى يقومون به. وفى نفس الوقت قد يخالف هذا الدور خصائص الممثل نفسه أى أن الشخصية هنا ينظر إليها كمثير، ويلعب الإنسان أدواراً مختلفة فى مراحل حياته، تبدو للناس والمجتمع بمفهوم يدل على شخصيته، وعلى هذا فإن شخصية الإنسان لا وجود لها بدون وجود الآخرين.

والشخصية تكوين كلى معقَّد يجعل لكل فرد طابِعَهُ الخاص الذى يميزه عن غيره، بحيث لا يوجد شخصان يتشابهان شبها كاملا مما يجعل من الصعب الوصول إلى حكم صحيح أو تقدير شامل لكل شخصية.

والشخصية مرادف للإنسان، إذ إنَّها تصفه من كل نواحيه الجسمية والنفسية والخلقية، كما تصف طباعه وعواطفه وميوله وإمكانياته وقدراته ومدى تكيفه مع المجتمع واهتماماته المختلفة.

ويتضح مما سبق أن الشخصية ليست شيئا يملكه البعض ولا يملكه البعض الآخر، فلا يمكننا القول إن فلانا له شخصية، وأن فلانا لا شخصية له، فهذه تعبيرات عامية لا أساس لها، كما أننا لا نعنى بالشخصية شيئا حسنا وآخر رديئا، وأن هناك شخصية قوية وشخصية ضعيفة، وشخصية جذابة، وشخصية قيادية، وشخصية تابعة، وشخصية متزنة، وشخصية مهزوزة. فمفهوم الشخصية بالنسبة للأخصائى النفسى لا يشتمل على هذه النظرة السطحية للشخصية وإنما يشمل تحليلا أدق وأعمق للبناء التنظيمى للشخصية.

ويمكن الحكم على شخصية الفرد من خلال الملاحظة المتكررة لسلوكه ومدى توافقه مع المواقف الحياتية المتغيرة. فبالنظر لإحدى مباريات كرة القدم، نلاحظ مثلا أن هناك بعضا من اللاعبين يحاولون الاستحواذ على الكرة والانفراد بها دون تمريرها إلى من هو أفضل منهم مكانة على التعامل معها، وهناك من يتخلص من الكرة بمجرد وصولها إليه، وهناك من يجيد أداء الحركات التى تلهب حماس الجمهور دون النظر لجدواها أو عدم جدواها، وهناك من يسجل الأهداف فى صمت وهناك من يجد صعوبة فى السيطرة على الكرة فى كثير من الأوقات خلال المباراة .

إن طبيعة ردود أفعال هؤلاء اللاعبين يكشف لنا النقاب عن صفاتهم المميزة. نستطيع أن نسمى ردود الأفعال هذه بأسماء للتمييز بينها فنقول مثلا:

(الأنانية، حب السيطرة، الإيثار، الاستعراض) وهذه المسميات تعبر عن المظاهر المختلفة لشخصية اللاعبين، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى الشخصية على أنها طريقة سلوك الشخص نفسه فى المواقف المتغيرة وليس شيئا يمكن أن يمتلكه هذا الشخص ويفقده الشخص الآخر.

ومن هنا يمكن القول بأن وصف الشخصية لابد وأن يراعى المظهر العام والقدرات ودوافع الشخص وطبيعة الخبرات التى يمر بها ومجموعة الميول والاتجاهات والمعتقدات والقيم التى توجه سلوكه .

والشخصية الإنسانية لها صفات مميزة هى ما نسميها سمات الشخصية وتتكون هذه الصفات من صفات جسمية كالطول والقصر والبدانة والنحافة أو صفات نفسية كالمرح والعدوان والانبساط وغيرها.

وكل من الصفات الجسمية والنفسية تؤدى بالإنسان إلى اتجاهات سلوكية محددة، وتشكل استعدادات الإنسان للتصرف فى المواقف المختلفة بطريقة مميزة.

ولقد تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية تعددا كبيرا. وقد تتفق هذه التعريفات أو تختلف مع بعضها البعض بدرجة أو بأخرى، ويستند كل تعريف على تصور نظرى معين، ويمكن تصنيف تعريفات الشخصية إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى :

تعرف الشخصية على أنها منبه أو مثير، وهى بذلك تهتم بالمنظر الخارجى للشخص وقدرته على التأثير فى الآخرين .

المجموعة الثانية :

تعرف الشخصية على أنها استجابات الفرد للمثيرات أو المنبهات المختلفة التى تؤثر فيه، وهى بذلك تتجنب جوانب النقد التى لحقت بتعريف الشخصية كمثير.

المجموعة الثالثة :

ينظر للشخصية كمتغير وسيط بين المثير والاستجابة أو على أنها تكوين فرضى داخلى، أو تنظيم دينامى يمكننا من ملاحظة وتفسير سلوك الفرد.

بناء الشخصية:

لكل فرد شخصيته التى تميزه عن غيره من الأفراد، ولكى نحكم أو نصف أية شخصية نجده أمرًا بالغ الصعوبة وليس بالأمر اليسير؛ لأننا سنجد أنفسنا فى

حاجة شديدة إلى وسيلة أو طريقة نتعرف من خلالها على مظاهر سلوكه الدائم والمتميز فى المواقف الحياتية المختلفة (جوهر الشخصية) ويتطلب ذلك المرور من خلال عدة خطوات:

محاولة التوصل إلى الجوانب الواضحة والمميزة فى البناء العام لشخصية الفرد والتى تظهر بشكل دائم فى المواقف المختلفة .

التعرف على التناقضات السطحية فى سلوك الفرد فى المواقف الحياتية المتغيرة وذلك لأن كل ما يصدر من قول أو عمل يجب أن يكون متسقا مع الشخصية ككل.

إن التناقضات فى سلوك الفرد قد تكون فى الحقيقة عكس ذلك ويمكن التعرف عليها عن طريق فهم طبيعة البناء وتركيبه.

شخصية النجم:

يمكن النظر إلى شخصية النجم من خلال التعريفات المختلفة لنظريات الشخصية التى تباينت تعريفاتها بناء على اتجاهاتهم الفكرية.

فنظرية التحليل النفسى قد عرفت الشخصية من خلال التفاعل بين الأنظمة المختلفة (الهُوَّ - الأنا - الأنا الأعلى) والذى يحقق للشخص إشباع حاجاته سواء كانت شعورية أو لا شعورية .

بينما عرفت النظرية السلوكية الشخصية من خلال الملاحظة الفعلية للسلوك على أرض الواقع والذى يتكرر بصورة شبه ثابتة .

وقد عرف البورت الشخصية من خلال التفاعل الدينامى للأنظمة النفسية الفيزيقية والتى يقصد بها (السمات - الاستعدادت الجسمية - النفسية - الوجدانية).

وحاول ايزنك التوفيق بين هذه التعريفات فجمع بين المكونات العميقة (التحليل النفسى) وجهة النظر السطحية (السلوكية) فعرف الشخصية من خلال التفاعل الآتى:

- الجانب المعرفى (الذكاء).

- الجانب النزعى (الخلق).

- الجانب الوجدانى (المزاج).

- الجانب الجسمانى (الجبلة) .

وشخصية النجم من خلال وجهة النظر هذه هى التفاعل المستمر بين هذه المكونات الأربعة التى تميز الشخص المميز عن الآخرين، فالاختلاف فى شخصية النجم ليست اختلافا فى الكيف ولكنها اختلاف فى الكم ودرجة التفاعل نتيجة الاستعدادات والمناخ الذى يطلق العنان لهذا التفاعل.

وتختلف شخصية النجوم تبعا لاختلاف مجالات النجومية، فنجد نجما فنيا أو أكاديميا أو إعلاميا أو تليفزيونيا أو سينمائيا أو علمياً.

أى أن الشخصية تختلف فى استجابتها حتى فى حالة المثير الواحد وذلك لتنوع المتغيرات الوسيطة لتلك المكونات الأمر الذى يجعلها تختلف بالضرورة إذا اختلفت المثيرات.

تفاعل مكونات الشخصية:

تتوقف الشخصية على درجة التفاعل وعلاقات الأخذ والعطاء بين الجوانب المختلفة وتأتى كل منهم على الآخر، ومن خلال هذه الصفحات نستطيع أنْ نتناول تلك المكونات على النحو التالى:

- الجانب البدنى: الأنماط .

- الجانب العقلى: إسهامات الذكاء الحركى.

- اتخاذ القرار.

- الجانب الانفعالى.

- السمات الشخصية.

- الحاجات.

- الاتجاهات.

نظريات الشخصية:

(نظريات الشخصية هى عبارة عن محاولات منظمة ومتدرجة هدفها وصف البنيان العام للشخصية)

أولاً: نظرية الأنماط:

تعتبر النظريات التى تقسم الناس إلى أنماط متباينة يتميز كل نمط فيها بمجموعة من الصفات من أقدم النظريات التى عرفها الفكر الإنسانى فيما يتعلق بالشخصية .

وهذه النظريات تحاول أن تحصر الشخصية فى عدد من الأنماط يمكن تحديد خصائصها. وهذه الأنماط قد يكون الأساس فى تصنيفها العوامل الجسمية أو العقلية أو الإدراكية أو الخبرات التى مر بها الناس، وهناك ثلاثة أنواع من الأنماط:

- الأنماط المزاجية.
- الأنماط الجسمية.
- الأنماط النفسية.

١ - الأنماط المزاجية:

وهى أقدم أنواع التقسيمات المعروفة وهو تقسيم هيبوقراط، (حوالى عام ٤٠٠ قبل الميلاد) إلى أربعة أنماط مزاجية تبعا لكيمياء الدم، ويرى هيبوقراط أن كل نمط من هذه الأنماط يتميز بسلوك معين.

أ - النمط الدموى :

ويتميز بالتفاؤل والمرح، والنشاط، وسرعة الاستجابة، ويهتم باللحظة الحاضرة، دائم التقلب فى السلوك، ممتلئ الجسم، ويعرف فى اللغة العامية (بالهوائى) .

ب - النمط السوداوى :

يتميز بالانطواء والتشاؤم والانقباض وصعوبة التعامل مع الآخرين، نحيف الجسم، متأمل، بطىء التفكير، ينزع إلى الاكتئاب، قوى الانفعال، ثابت الاستجابة.

ج ـ النمط الصفراوى:

يتميز بحدة الطبع والعناد، سريع الغضب، قوى الجسم، عنيف.

د ـ النمط البلغمى (اللمفاوى) :

ويتميز بالبرود، والخمول، بطء الاستثارة والاستجابة، يميل إلى الشراهة فى تناول الطعام، بدين.

٢ ـ الأنماط الجسمية:

أ ـ نظرية كرتشمر.

ب ـ نظرية شلدون.

أ ـ نظرية كرتشمر:

زعم كرتشمر أن النمط الجسمى يحدد شخصية صاحبه على نحو ما، ثم قسم الأنماط الجسمية إلى ثلاثة أنماط:

١ ـ النمط المكتنز (السمين) :

ويتميز صاحبه بالبنية الممتلئة والأطراف القصيرة واستدارة الكتف واتساع الحوض، وهو يمتلك شخصية منبسطة.

٢ ـ النمط الرياضى:

ويتميز صاحبه بتوسط الطول أو القامة، قوى العضلات، اتساع الكتفين والقفص الصدرى، نحافة الخصر، طول الأطراف، اكتساء الذراعين والساقين بالعضلات.

٣ ـ النمط الواهن (النحيل):

ويتميز صاحبه بالنحافة، متوسط القامة، ضيق الأكتاف والقفص الصدرى، ضعف العضلات ورقة الأطراف.

وقد أوضح كرتشمر أن هذه الأنماط ليست متمايزة تماما إذ قد تختلط مميزاتها فى بعض الأفراد.

ب ـ نظرية شلدون:

١ ـ النمط الباطنى (الحشوى):

ويتميز أصحابه من الناحية الجسمية بسمنة البطن مع استدارة الجسم كما يتميز بالبساطة والحياة المرحة والصبر والروح الاجتماعية وتسيطر عليه معدته.

٢ ـ النمط العضلى (البدنى):

ويغلب عليه نسبيا العظام والعضلات وهو ذو بنية قوية ويتميز أصحاب هذا النمط بالنشاط الجسمى والقدرة على بذل الطاقة والمجهود والصرامة فى معاملة الناس ويسيطر عليه الاندفاع والقوة.

٣ ـ النمط النحيل (المخى):

ويغلب عليه النحافة والطول والضعف ومساحة سطحية كبيرة بالنسبة إلى وزن الجسم، وله عظام طويلة رقيقة ومخ وجهاز عصبى مركزى نسبيا ويتميز أصحابه بالعزلة والابتعاد عن المجتمعات، وردود الأفعال السريعة وفرط الحساسية .

٣ ـ الأنماط النفسية:

ولعل أشهر نظريات الأنماط النفسية، النظرية التى وصفها يونج حيث قسم الناس إلى انبساطيين وانطوائيين. فالشخص المنطوى تظهر عليه الأعراض التالية:

يجد صعوبة فى الاختلاط بالآخرين .

ـ قليل الأصدقاء.

ـ حذر فى التعامل.

ـ خجول شديد الحساسية.

ـ يشعر فى تصرفاته بالارتباك.

ـ كثير الشك فى الآخرين.

ـ يضخم الأمور.

ـ يتأثر كثيرا بالنقد ونظرات الآخرين.

- لا يستطيع التعبير عن رأيه صراحة.

- أما الشخص المنبسط تظهر عليه الأعراض التالية:

- سريع الاختلاط بالآخرين .

- كثير الأصدقاء.

- لا يحتفظ بالأسرار .

- يعبر عن رأيه صراحة.

- نشيط.

- سريع البديهة.

- يحسن التصرف فى المواقف المختلفة.

وهذان النمطان يمثلان قطبين متقابلين، والمنطوى يتجه نحو العالم الداخلى الذاتى، بينما يتوجه المنبسط نحو العالم الخارجى الموضوعى .

ويميل المنطوون إلى الانسحاب والعزلة والتأمل العقلى، ويتميزون بقدر من الكف ويبدو عليهم عدم الثقة والميل إلى الدفاع عن الذات وهم يبتعدون عن التفاعل الاجتماعى.

والمنبسطون اجتماعيون، يسهل عليهم تكوين الصداقات ويبدون أكثر انفتاحا وأقل حرصا، ولديهم ثقة أكبر فى أنفسهم ويتميزون بعدم المبالاة .

وقد أدت هذه النظرية بالبعض إلى الاعتقاد بأن الانطوائية أو الانبساطية شىء موروث، كما قد أدت إلى الاعتقاد بأن الانطوائية أمر غير محبب وغير مرغوب فيه، بينما الانبساطية ميزة حسنة يجب أن يتحلى بها الفرد .

ويرى يونج أن طاقة الحياة الموجودة لدى الفرد الانبساطى أو الانطوائى قد يظهر فى شكل عمليات منطقية تقررها قيم موضوعية، وقد تظهر فى شكل عمليات منطقية تقررها الصدفة والملاحظات العابرة غير المنطقية لذلك نقسم

العمليات المنطقية إلى قسمين هما (التفكير ـ الوجدانية) كما نقسم العمليات غير المنطقية إلى قسمين (الإحساس ـ الإلهام)، وتصاحب كل ناحية من هذه النواحى النزعة الانطوائية أو النزعة الانبساطية، فقد يكون الفرد انبساطيا ولديه النزعة إلى التفكير أو الوجدان أو الإحساس أو الإلهام، كما قد يكون انطوائيا ولديه واحدة من هذه النزعات .

ثانياً: نظرية التحليل النفسى:

نظرية التحليل النفسى: سيجموند فرويد(١٨٥٦ ـ ١٩٣٩).

نشأت هذه النظرية فى بداية القرن العشرين على يد سيجموند فرويد، الذى يُعتبر واحدًا من أكبر المفكرين فى فهم الطبيعة الإنسانية. إنَّ مساهمات فرويد فى فهم ودراسة الشخصية أثرت فهمنا لأنفسنا وشخصياتنا والكثير من النظريات الشخصية التى تناولها علماء النفس أخذت جذورها من نظرية التحليل النفسى ولكنها قامت بمحاولات لتعديل مفاهيم فرويد أو تطويرها؛ ولذا يعد اسم (فرويد) واسم التحليل النفسى من أكثر الأسماء شيوعا لدى عامة الناس رغم أنَّ عددا كبيرا من مؤسسى علم النفس ليسوا معروفين خارج دائرة علم النفس، ويعتقد الكثيرون من الطلاب والمبتدئين فى علم النفس أنّ علم النفس هو "فرويد" إذ لا نستطيع القول بأن نظريات الشخصية المعاصرة لا يمكن فهمها بصورة وافية ما لم نفهم إسهامات فرويد فى نظرية التحليل النفسى.

والواقع أن الأسبقية فى الظهور ربما تكون هى السبب، لأن نظرية التحليل النفسى سابقة على عديد من المدارس مثل (السلوكية والجشطلت)، رغم أن نظرية التحليل النفسى عاصرت نظريات أخرى مثل البنائية والوظيفية. إلا أن اضمحلال هذه النظريات فى تاريخ علم النفس المعاصر أدى إلى ظهور نظرية التحليل النفسى.

وقد اهتمت نظرية التحليل النفسى بدراسة السلوك اللاسوى التى تجاهلتها النظريات الأخرى تقريبا ـ والتى ركزت دراستها على الإحساس والإدراك والتعلم ـ من حيث كونها موضوعات رئيسية فى علم النفس.

وفى خلال القرن التاسع عشر كان هناك اتجاهان فى العلاج .. الاتجاه الجسمى و الاتجاه النفسى.

وكان أصحاب الاتجاه الجسمى يرون أن سبب اضطرابات السلوك هو الاضطرابات العضوية فى المخ. ولكن أصحاب الاتجاه النفسى يرون أن أسباب تلك الاضطرابات هى الأسباب النفسية والعقلية، وفى أواخر القرن التاسع عشر كانت الأمراض النفسية شيئا مهملا سواء فى ميدان علم النفس أو الطب ومن ثم كانت طرق علاجه غير علمية تعتمد على الشعوذة والدجل .

إلا أنه يمكن القول بوجه عام أن نظرية التحليل النفسى كانت تمثل ثروة على الاتجاه الجسمى فى العيادات الطبية ولم تنشأ نتيجة دراسات نظرية فى معامل علم النفس، ولقد تخصص فرويد فى علاج الاضطربات العصبية نتيجة لاهتماماته بعلم الأعصاب حيث درس لمدة عام مع الطبيب الفرنسى (جان شاركوه) الذى كان يستخدم التنويم المغناطيسى فى علاج الهيستريا ولكن فرويد أظهر عدم اقتناعه بهذه الطريقة عندما سمع عن طريقة (جوزيف بورير) الذى شجع مرضاه على الحديث بحرية عن الأعراض المرضية والتى كان لها أثر كبير فى تطوير فرويد لأسلوب التداعى الحر نتيجة البحوث المشتركة بينه وبين بروير، فقد نشأت صداقة بين "فرويد " وبين" بروير"(١٨٤٢ ـ ١٩٢٥) وهو طبيب عاش فى فينا وقد استفاد "فرويد" من هذه الصداقة شيئا كثيرا على المستوى العلمى وعلى المستوى الشخصى. وكان "بروير" يشرك "فرويد" فى مناقشة الحالات المترددة على عيادته.

اكتشاف اللاشعور:

بدأ النقاش حول التحليل النفسى فى محاضرات فرويد بجامعة كلارك بالولايات المتحدة الأمريكية من خلال التعاون الذى نشأ بين فرويد وبروير حيث يعتبر بروير مكتشف طريقة التحليل النفسى عن طريق إحدى الحالات الشهيرة التى تولى بروير علاجها إلا أنهما اختلفا بسبب أهمية العامل الجنسى عند فرويد فقد شعر فرويد أن الصراعات الجنسية هى السبب وراء الهستريا على حين كانت نظرية بروير ذات طابع محافظ.

"آنا" هى حالة شهيرة فى التحليل النفسى وكانت فتاة فى الحادية والعشرين من عمرها تتميز بالجاذبية والذكاء، وكانت مصابة بالهيستريا: مرض نفسى دون أساس عضوى ومن بين أعراضها شلل بالأطراف اليمنى، اضطرابات فى النطق والرؤية والكلام وعدم القدرة على تناول أية مشروبات والغثيان عقب وفاة والدها وكانت تعرف هذه الحالة بردود الفعل الالتحولية أو الأمراض النفس جسمية أى نفسية المنشأ عضوية المظهر وقد اعتبر سبب مرض " آنا " لغزا للأطباء الذين عالجوها؛ لأنهم لم يستطيعوا حل تلك المشكلة، فقد لجأ عدد منهم الى التشكيك بالمرضى ومحاولة معاقبتهم بسبب فشلهم فى علاج آنا بل ذهب البعض منهم إلى اتهام المرضى باختلاق وادعاء ذلك المرض.

وقد وجد "بروير" أنَّ المريضة " آنا " عندما تكون تحت التنويم فإنها تتذكر بعض الخبرات ذات العلاقة بالأعراض الهيسترية التى تعانى منها، كما أن التحدث عن هذه الخبرات أثناء جلسات التنويم من شأنه أن يخفف شيئا من هذه الأعراض الهيسترية.

ومن الأعراض التى عانت منها " آنا " عدم شرب الماء رغم شعورها بالعطش فترة من الفترات، كانت تستطيع أن تمسك الكأس لكنها كانت تلقى به عندما تلامس شفتيها، وكانت تحاول أن تسعف نفسها عن طريق تناول الفواكه لكنها أيضا لم تشبع حاجاتها إلى الماء. وكانت تستطيع أن تعطى سببا لذلك. وتحت التنويم شكت من مربيتها، وكانت لا تحب تلك المربية، ثم ذكرت، وقد ظهرت أعراض التقزز عليها، أنها بينما كانت تدخل غرفة المربية، رأت كلبها، وهو حيوان مخيف يشرب من كأسها، ولم تقل شيئا بدافع اللياقة حينذاك. وعند الانتهاء من القصة ثار غضبها ونفست عما كان مكنونا. ثم طلبت الماء وشربت كمية هائلة. واستيقظت من نومها والكأس على شفتيها، أما اضطرابات الرؤية فتعود حين تذكرها جلوسها وسهرها بجوار والدها المريض والذى كانت لا تنقطع دموعها حزنًا عليه. وحينما سألها والدها عن الوقت حيث كانت تخفى دموعها عن والدها التى تسببت فى الرؤية الضبابية لعقارب الساعة نتيجة غزارتها، فكان لتذكر تلك الحادثة السبب فى إعادة الرؤية لها.

وقد انتهت اضطرابات النطق والكلام أيضا عن تذكرها للثعبان الأسود والذى كان معلقا فى سقف الغرفة التى كانت تجلس فيها مع والدها والتى تخيلته متجها نحو والدها، وبينما كانت تحاول صده عن والدها لم تستطع تحريك ذراعها، فطلبت الإغاثة ولكنها لم تستطع النطق أيضا .... وبمجرد تذكر هذه الأحداث التى عالجت الكثير من حالة الشلل لديها .

وقد علق " بروير " على " آنا " بأنه كانت نتيجة أحداث مؤلمة وقاسية وكان تذكرها لها بمثابة التنفيس الانفعالى الذى أدى إلى الشفاء من الأحداث الكامنة فى اللاشعور ولذلك سمى حديث بروير بحديث الشفاء الكلامى .

وقد أحبت المريضة " آنا " المعالج " بر وير" حيث أبدت المريضة ما يسمى بلغة التحليل النفسى الطرح الإيجابى (التحول). أى أنها نقلت مشاعر الحب تجاه أبيها إلى " بر وير" وبعد هذا اعتبر هذا الطرح فى عرف أصحاب التحليل النفسى ضرورة وجزءا من العلاج، ولكن "بر وير" اعتبر هذا الموقف من " آنا "مهددا، مما دعاه إلى إيقاف العلاج والسفر مع زوجته إلى ڤيينا . وبعد ساعات قليلة من معرفة " آنا" بأنّ "بر وير" أوقف علاجها ظهرت عليها أعراض هستيرية ثانية. ولكن مهما يكن من أمر فإنّ علاج هذه الحالة كان نقطة انطلاق بالنسبة للتحليل النفسى لأنها قدمت "فرويد" إلى ما يسمى "حديث الشفاء" وهو ما يعد جديدا فى هذه الحالة.

وجد " فرويد" من ذلك أن طريقة التنويم المغناطيسى تعترضها صعوبات كثيرة وليس من السهل استخدامها فى كل الأحوال، فليس كل الناس قابلين للتنويم المغناطيسى، كما يمتنع الكثير عن استخدامه معهم، فضلا عن ارتباطه بطرق الدجل والشعوذة التى كانت شائعة فى تلك الأوقات بالإضافة إلى أن المرضى الذين عولجوا بالتنويم حدثت لهم العديد من النكسات وظهور أعراض جديدة كما أن عددا كبيرا من المرضى العصابيين لا يمكن تنويمهم بسهولة أو حتى بعمق. وقد فسر" فرويد" ذلك المرض بقوله بأن المريض يحتفظ بانفعالاته القوية التى لم يتمكن من الإفصاح عنها لحظت وقوع الحدث لأسباب مختلفة ترجع إلى الموقف المحيط بالمريض. ومن هنا يلجأ المريض إلى التعبير عن ذلك

من خلال المرض العصابى. ولكن طريقة "فرويد" (التداعى الحر) تستدعى تلك الخبرات الماضية من اللاشعور والتى لم يدركها المريض على الرغم من تأثيرها على سلوكه.

طريقة التحليل النفسى:

تبنى هذه الطريقة أساس على "التداعى الحر" الذى لجا إلية "فرويد" بعد ترك التنويم المغناطيسى، وفى هذا التداعى الحر أو الطليق يجلس المريض مسترخيا على أريكة ويطلق العنان لأفكاره وذكرياته فلا يعترض طريقها، وأن يذكر كل حدث مهما كان تافها أو مخزيا أو مخالف للعرف والقانون أو التقاليد. وفى الوقت الذى يقوم فيه المعالج بتشجيعه على التحدث بحرية وتلقائية وتوجيهه إلى النواحى الخاصة التى يذكرها المريض ويرى أن لها صلة بشىء يخفيه أو يكبته.

وقد هدف "فرويد" من ذلك إلى استدعاء الذكريات أو الأفكار المكبوتة والتى يحتمل أن تكون السبب الذى يكمن خلف السلوك اللاسوى عند المريض.

وإذ يقول " فرويد" إن المكبوت لا يموت بل يبقى حيا فى أعماق اللاشعور فإن العودة بالمريض إلى طفولته الأولى بواسطة التحليل النفسى أمر مستحيل بالطبع لذلك توقف " فرويد" عند الاكتفاء بتذكير بسيط من قبل المريض، وبذلك فإننا نبعث فية وضعية نفسية طفولية ويصبح طفلا من وجهه عاطفية انفعالية وجدانية فقط. هذه الانفعالات تنتعش وتنبعث، لتلتقى بشخصية المعالج فتأخذه كغرض أو كموضوع لها أى أنها تنتقل وتتحول الى موضوع جديد هو المعالج. وبالطبع سوف يصبح المحلل محط نعمة أو غضب المريض أو هدفا لحبه وتعلقه به .

لقد ترك " بر وير" التحليل النفسى عندما تعلقت بيه مريضته، وكذا حدث مع "فرويد" ولكنة لم يترك التحليل بل، بالعكس، أخذ يبحث حتى وصل إلى هذا التفسير: أن تعلق أو كرة المريض لطبيبه هو تعبير عن موقف طفولى، أنه مرحلة اعتماد المريض على طبيبة لذلك دعى فرويد إلى إكمال المعالجة التى تقوم على إنقاذ المريض من اعتماده على طبيبه إلى اعتماده على نفسه وذلك بإعادة تربيته

ومن خلال التداعى الحر وجد فرويد أن ذكريات مرضاه تتناول مرحلة الطفولة كما أن بعض هذه الذكريات تتعلق بأمور جنسية.

المقاومة:

وجد "فرويد" أن طريقة التداعى الحر تلقى صعوبات معينة إذ يصل المريض إلى نقطة لا يستطيع فيها أنْ يواصل حديثه وقد أطلق عليها "فرويد" "المقاومة"، ومعناه أن المريض استدعى إلى ذاكرته أحداثا أو وقائع فظيعة أو مخجلة، وعلى هذا فهو يرى أن المقاومة تعنى أن العلاج يسير فى الطريق الصحيح.

وقد أدت المقاومة إلى صياغة "فرويد" لمفهوم الكبت، هو بمثابة نبذ للأفكار والذكريات المؤلمة إلى اللاشعور .

والكبت فى نظرة هو التفسير الوحيد للمقاومة، ويظهر فى صورة أفعال خاطئة أو فى أحلام للنائم حيث تعتبر الأحلام مسرحا للاشعور.

الشخصية :

أهم مفاهيم وجوانب الشخصية هى :

- الغرائز:

وهى فى نظر " فرويد" نريه هدفها تخفيف التوتر وأشار إلى مجموعتين من الغرائز:

أ - غرائز الحياة (اللبيدو): وتشمل الجنس والطعام والشراب .

ب - غرائز الموت : وتشمل الكراهية والانتحار .

وتظهر غريزة الحياة كل ما نقوم به من أعمال إيجابية للمحافظة على الحياة، أما غريزة الموت فتبدو فى السلوك التدميرى وفى العدوان على النفس وعلى الآخرين بل وتنتقل إلى الرغبة فى تدمير الجمادات وتحطيمها.

وخلاصة القول إن "فرويد" قد فسر السلوك الإنسانى بهاتين الغريزتين وما يقوم بينهما من صراع إنسانى. فأحدهما تنزع إلى البناء والأخرى إلى التدمير، وللمجتمع وظيفة مهمة وهى أن تتغلب وظيفة البناء على وظيفة التخريب.

وقد أرجع " فرويد" السلوك الإنسانى إلى الدوافع اللاشعورية وخاصة السلوك المنحرف منها.

ونظرا للدور الكبير الذى يقوم به اللاشعور (العقل الباطن) فى هذه النظرية فيجدر الإشارة به.

فقد شبه "فرويد" الحياة النفسية بجبال الثلوج التى تجوب ،بحار الشمال الباردة، والجزء الظاهر منها وهو الجزء الأصفر أسماه "فرويد" (الشعور)، وهو برغم أنه ظاهر واضح إلا أنه مظهر سطحى للشخصية أما الغاطس من هذا الجبل وهو الجزء الأكبر والأهم فى شخصية الإنسان فقد أسماه (اللاشعور)، وهو مستودع المكبوتات والغرائز.

وقد سمى فرويد المنطقة الضبابية التى تفصل بين الجزء الظاهر والغاطس (ما قبل الشعور) أو تحت الشعور.

الشعور :

ويشتمل على الحالات العقلية التى نشعر بها فى اللحظة الراهنة ويفطن الإنسان إلى وجوده ومكوناته وأسبابه ويستطيع تحديده .

ما قبل الشعور (تحت الشعور) :

ويشتمل على الحالات العقلية والأفكار والذكريات والصور غير موجودة فى اللحظة الراهنة والتى يمكن استدعاؤها فى أى وقت.

اللاشعور :

ويشتمل على الحالات العقلية التى لايمكن استرجاعها إلاَّ بطرق خاصة وهو المنطقة التى تنتقل لها رغبات الإنسان المكبوتة وذكرياته المؤلمة ونزعاته الجنسية والعدوانية التى لم تجد لها سبيلا إلى التحقيق والإشباع.

قد أوضح "فرويد" أنَّ أغلب العمليات اللاشعورية ذات الأثر الفعال فى حياة الإنسان إنما تتم خلال الفترة المبكرة من حياته خلال أيام الطفولة الأولى حيث تسيطر على الطفل نزعاته ورغباته بشكل أكبر من قدرته على التصرف بالنسبة

لها أو التحكم فيها ومن ثم نضطر إلى مقاومة أغلبها وكبتها فتنتقل الى اللاشعور، وتظل نشيطة فى أغوارنا، حتى إن خبت وتلونت كالحرباء، وحتى إن وجد لها ما يبررها ويصبغها بصبغات عقلانية تخفى حقيقتها الخبرية اللاشعورية، ومن هنا تأتى أهمية الرجوع إلى هذه الفترة المثيرة من حياة الإنسان للتعرف على المؤثرات التى تعرضت لها وانتقلت إلى اللاشعور.

ويمكن تلخيص المظاهر التى تعبر فيها الدوافع اللاشعورية عن نفسها فيما يلى:

١ ـ زلات اللسان: فقد ينطق الإنسان بعكس ما يريد أن ينطق به وهى ذات هدف وهى غائية وليست ذات تأثير فسيولوجى.

٢ ـ أخطاء الكتابة: حين يكتب الفرد كلمات لا يرغب فى كتابتها.

٣ ـ أخطاء الاستماع: يسمع الإنسان الكلمة التى تلقى إليه بشكل غير ما قيلت، وهنا يلتقط المحلل هذه الكلمة الخطأ لينطلق منها إلى اللاشعور.

٤ ـ أخطاء القراءة: تعبر عن المكبوتات.

٥ ـ النسيان: فقد ينسى الإنسان مواعيد مقابلة شخص ما، وقد يكون ذلك رغبة لا شعورية فى عدم اللقاء به .

٦ ـ فقدان الأشياء أو تحريكها عن موضعها لا شعوريا: كالرغبة فى التخلص من هذه الأشياء، فضياع خاتم الخطوبة قد تكون رغبة فى فسخ الخطوبة، وفى إحدى جلسات التحليل النفسى امتنعت امرأة عن إجراء التداعيات الحرة، ولاحظ المحلل أنها كانت دون وعى وعصبية، تخرج وتدخل خاتم الزواج بإصبعها، فسر المحلل هذا الحادث بأنها تود التخلص من زوجها، ولكنها مرغمة على الاستمرار معه، وحينما أخبرها المحلل أنها لا تحب زوجها بكت ثم اعترفت وبدأت التداعيات الحرة.

٧ ـ الرسوم والأشكال التى يرسمها الفرد لا شعوريا:

تعبر عن الرغبات المكبوتة كالأفراح أو الأحزان.

٨ ـ الأعمال القهرية:

وفيها يقوم الفرد بسلوك معين مع الإقرار بخطأ هذا السلوك ولكنه يجد نفسه مضطرا لعملة مثال: من يغسل يديه عشرات المرات أو يقرأ أرقام السيارات فى الشوارع أو لا فتات المحلات أو قد يجد نفسه مضطرا لسرقة بعض الأشياء رغم إحساسه أن السرقة عمل خاطئ لا يرضى عنه الأديان السماوية.

بناء الشخصية :

تتألف الشخصية من ثلاثة أنظمة رئيسية :

ـ الهو: نظام لاشعورى

ـ الأنا: نظام شعورى

ـ الأنا الأعلى: نظام لا شعورى

ذهب فرويد إلى أن الشخصية تتألف من ثلاثة أجهزة أو أنظمة رئيسيه (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) تتفاعل هذه الأنظمة الثلاثة فيما بينها تفاعلا وثيقا، وأن سلوك الإنسان هو فى الغالب محصلة تفاعل هذه الأنظمة الثلاثة .

١ ـ الهو:

هو أقدم أنظمة الشخصية (يحوى كل ما هو موروث) وما هو موجود منذ الولادة، ويحتوى على الغرائز التى تمدنا بالطاقة لعمل الشخصية بأكملها، فهى تمد النظامين الآخرين (الأنا، الأنا الأعلى) اللذان ينفصلان من الهو بالطاقة اللازمة لعملياتهما كما يحتوى على العمليات العقلية المكبوتة التى فصلتها المقاومة عن الأنا وبناء على ذلك يشتمل الهو على جزئين أحدهما فطرى والآخر مكتسب، وهو جانب الشخصية قبل أن يتناوله المجتمع بالتحوير والتهذيب، شديد الارتباط بالجسم، أكثر قوى الشخصية بدائية وهمجية، يتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية، ولا يتغير تغيرا كبيرا وفق العمر والخبرة بقدر مايبقى طفليا، أنانيا، ذاتيا، فهو لا يعترف بالقيم ولا بالمعايير ولا الأخلاقيات وهو يبتغى الإرضاء

الفورى بلا تأجيل لدوافعه وحاجاته ويستهدف تجنب الألم وتحقيق اللذة بكل صورها دون مراعاة للعوامل الاجتماعية والأخلاقية من خلال عمليتين:

- الفعل المنعكس

- العمليات الأولية

الفعل المنعكس

يلجأ الفرد إلى الأفعال المنعكسة التى تخلصه من التوتر (المثير) والنتيجة تكون فى استبعاد ذلك المثير مثل سحب اليد فى حالة الوخز أو السخونة أو إغماض العينين أو العطس وهى عادات لخفض التوتر.

العمليات الأولية

وهى محاولة لخفض التوتر بتكوين صورة للموضوع المتسبب فى ذلك التوتر، فالشخص الجائع يشعر بالتوتر نتيجة حاجاته إلى الطعام وفى هذه الحالة يستحضر الجائع صورة ذهنية للطعام من خلال الذاكرة حيث يطلق على هذه الطريقة مصطلح تحقيق الرغبة والتى يمكن أن تظهر أيضا فى صورة أحلام.

والشخص الجائع فعلا لا يمكنه إشباع تلك الحاجة عن طريق الصور الذهنية للطعام. حيث لا يتم الإشباع الحقيقى إلا من خلال التناول الحقيقى للأطعمة . ومن هنا يبدأ النظام الثانى فى تكوين وهو الأنا .

٢ - الأنـا:

جزء من الهو انفصل عنه من أجل تحقيق رغباته بطريقة عقلانية ومقبولة اجتماعيا ونابعة من الواقع الحقيقى ويعمل الأنا كوسيط بين الهو والعالم الخارجى فكأنه جهاز له عينان، عين تطل على الغرائز ومطالبها خاصة الجنسية والعدوانية والعين الأخرى تطل على مطالب المجتمع الخارجى.

ويقوم الأنا بالتوفيق بين المطلبين فى وقت واحد إما بإصدار حكمه فيما إذا كان سيسمح لها بالإشباع أو بالتأجيل إلى أوقات وظروف تكون أكثر مناسبة فالشخص

الجائع عليه أن يبحث عن الطعام ثم محاولة الإشباع بطريقة مناسبة، فالصائم يؤجل الإشباع إلى مواعيد الإفطار أى أنه أجل إزالة التوتر لوقت مناسب.

والأنا هو الشخصية الإنسانية، ويتأخر ظهور الأنا عند الطفل لأنه يتطلب نوعا من النضج والتصور الذهنى واللغة، وتعمل الأنا كالوسيط وتحاول أن توفق بين نوعين بين رغبات النفس البدائية (الهو) والتزامات العالم الخارجى الذى يوجد فيه الفرد، أما إذا ضعف التوازن لمصلحة الهو فإن الأنا تضعف وتصاب الشخصية بالاضطراب ولكن الأنا كلما تعزز ازدادت سلطته على الهو، وزادت من استغلاله وتوظيفه للطاقات والشحنات الانفعالية حيث يكون واعيا (شعوريا) على الأغلب إلا أنه قد يكون لا شعوريا أحيانا.

وخلاصة القول إن الأنا هو "الجهاز التنفيذى" فى الشخصية ويقيم التوازن بين الهو والأنا الأعلى لإحداث الانسجام بين الفرد والمجتمع.

٣ - الأنا الأعلى:

عادة ما يبدأ فى التكوين فى الطفولة المبكرة من خلال التعاليم السلوكية (الأوامر والنواهى) التى يتلقاها الطفل من الوالدين والمدرسة والمجتمع عن طريق ممارسة أساليب الثواب والعقاب.

ويمثل الأنا الأعلى الجانب الأخلاقى "الجهاز القضائى" فى الشخصية، يعمل كمندوبا عن الوالدين بعد مرحلة الطفولة، هذا المندوب هو "الضمير" وهو أعلى وأرقى جانب فى الشخصية الإنسانية، فالطفل ينظر إلى والده على أنه أقوى وأحسن إنسان فى الوجود، ولأنه يشبع الكثير من رغباته وحاجته، ولذلك يتقمص الطفل شخصية الأب، ومن ثم يقيم لنفسه جانبا يحاسبه على أفعاله وسلوكه، وهذا الجانب لا شعورى وسماه "فرويد" الضمير اللاشعورى وهو متناقض لأنه يمثل الأب فى الأصل ولكن الأب فى الوقت نفسه مكروه من الطفل لأنه هو الذى يؤدبه ويمنعه عن أشياء كثيرة يحبها، هذا التناقض لا يقبله الطفل فى المستوى الشعورى؛ ولذا كان الأنا الأعلى لا شعورى.

والأنا الأعلى لا شعوريا مثل الهو، ولكنه ينحو إلى المثالية حيث يقوم بتوجيه الأنا نحو كل رغبات الهو وخاصة الجنسية والعدوانية منها كما يوجهه نحو الأهداف الأخلاقية (سموه) بدلا من الأهداف الواقعية.

إذ يقوم الأنا الأعلى بمعارضة الهو والأنا، وبتكوينه تتسع مهمة الأنا كوسيط بين الهو والأنا الأعلى والعالم الخارجى أى أن الأنا تقاوم الرغبات الغريزية وتراعى كل من الواقع والمعايير الخلقية والاجتماعية، فإذا ما استطاع الأنا أن يوفق بين الأنظمة الثلاث عاش الفرد حياة متزنة، واتسمت شخصيته بالسواء. أما إذا تغلب الهو على سائر الأنظمة، عاش الفرد حياة غير متزنة وغير متوافقة وأصبح عاجزا عن كبح رغباته كما أنه يشكل خطرا على نفسه وعلى مجتمعه.

ويجب ألا نتصور الهو، الأنا، الأنا الأعلى قوى مستقلة داخل شخصية الفرد، فالشخصية تعمل كوحدة واحدة، ولكن هذه المفاهيم الثلاثة قد صاغها فرويد لتفسير وقائع سيكولوجية وليست أشياء مادية ملموسة.

والأنظمة الثلاث فى حالة صراع مستمر، ما بقيت الحياة، وهذا ما عبر عنه فرويد بالصورة الديناميكية للشخصية .

نظرية فرويد الجنسية :

تنبه فرويد إلى أهمية الأمور الجنسية فى حياة مرضاه للآتى:

- فى عام ١٨٨٥ سافر"فرويد" إلى فرنسا لمدة شهور حيث التقى بالطبيب الفرنسى "شاركو" الذى أكد على أنَّ الصعوبات التى يعانى منها أحد المرضى لها أساس جنسى.

- بعد عودة فرويد من باريس تعرض لموقف ذكره بأهمية الأساس الجنسى فى الاضطرابات التى يعانى منها المريض حيث طلب منه أحد الأخصائيين فى أمراض النساء علاج إحدى المريضات التى كانت تنتابها نوبات من القلق بسبب حياتها الجنسية غير الموفقة مع زوجها.

- أثناء التداعى الحر وجد"فرويد" أنَّ الذكريات المكبوتة فى مرحلة الطفولة تتعلق بأمور جنسية.

وقد توصل "فرويد" إلى نظرية فى تحديد مراحل النمو النفسى الجنسى تتمثل فى المراحل الآتية:

المرحلة الفمية :

وتحدث فى السنة الأولى من حياة الطفل وعقب الولادة مباشرة حيث تمثل الرضاعة المصدر الرئيسى للإشباع واللذة .

ويرى فرويد أن للفم خمسة وظائف هى (الإمساك والإصرار ـ العض ـ اللفظ ـ الإطلاق ـ الابتلاع) .

وتمثل كل وظيفة نموذجا لعدد من سمة الشخصية ويتعلم الطفل الحصول على اللذة عن طريق تنبيه منطقة الفم بغض النظر عن حاجته لتناول الطعام، ولذلك يلجأ الطفل إلى مص إصبعه أو وضع أى شىء آخر فى فمه للاحتكاك والحصول على اللذة، ويجب عدم الخلط بين الناحية الفسيولوجية والناحية السيكولوجية، فإصرار الطفل (بعناد) على الرضاعة يدل دلالة واضحة على وجود رغبة فى الحصول على اللذة فى المرحلة المبكرة .

ويرى فرويد أنه إذا كان الإشباع الذى يحصل عليه الطفل قويا جدا بطريقة غير عادية فإن ذلك سينعكس على شخصيته فى المستقبل حيث يظهر ميلا إلى السذاجة والتفاؤل.

وعلى العكس من ذلك فإذا تعرض الطفل فى هذه الفترة للحرمان من الحصول على اللذة الفمية فإنه سيظهر ميلا إلى العدوان اللفظى فى صورة تهكم وسخرية وولع بالمناقشة والجدل.

والطفل الذى يفطم (موقف إحباط وقلق) ينمو لديه ميل قوى للتشبث بالأشياء حتى يمنع تكرار صدمة الفطام. والجشع وحب التملك الزائد الحد ينمو نتيجة لعدم الحصول على قدر كاف من الطعام أو الحب فى سنوات العمر الأولى فالأم لا ترضع وليدها لبنا فقط بل حبا وحنانا.

المرحلة الشرجية:

وهى تبدأ من السنة الثانية من العمر حيث إحساس الطفل بالراحة نتيجة طرد الفضلات، وهذا معناه من وجهة نظر الطفل القضاء على مصدر التوتر، لأنَّ تجمع فضلات الطعام فى الأمعاء يسبب عدم الارتياح والألم. وتكتسب منطقة الشرج أهمية فى هذه المرحلة فى النمو، وتصبح المصدر الرئيسى للحصول على اللذة. ويبدأ الوالدان فى السنة الثانية تدريب الطفل على الإخراج الذى يتكون له أثار بعيدة المدى، فإذا بالغ الوالدان فى التشدد والصرامة فى التدريب، فقد يتمرد الطفل ويمسك الفضلات، وهذا هو النمط البدائى لسمات البخل والعناد، أو قد يعبر الطفل عن غضبه بإخراج فضلاته فى أوقات متكررة وغير ملائمة وتسبب ذلك فى ظهور سمات القسوة وعدم النظافة والخروج عن القانون وتدمير الذات، أما إذا أظهر الوالدان رضاء عن سلوك الطفل أثناء تدريبه على عمليات الإخراج والنظافة فسيتكون لدى الطفل فكرة مفادها أن عملية الإخراج عملية مهمة وتصبح هذه الفكرة فيما بعد أساسا لعملية الإنتاج والإبداع عن الفرد .

المرحلة القضيبية:

تبدأ من السنة الثالثة حتى الخامسة من العمر تقريبا، وفيها تصبح الأعضاء التناسلية مصدرًا رئيسيًا للحصول على اللذة. وفى هذه المرحلة يمر الأولاد بعقدة أوديب وتمر البنات بعقدة إليكترا.

وقد استعار فرويد مصطلح أوديب وإليكترا من الأدب الإغريقى نسبة إلى أسطورتين كتبهما سوفوكليس فى صورة مسرحيتين :

عقدة أوديب:

أوديب كان طفلا لأحد الملوك فتكهن أحد المنجمين بأنه سيقتل أباه حينما يكبر، ولما علم الملك بذلك أمر بطرد ابنه فى العراء خوف من تحقيق رؤية المنجم وبعد فترة من الزمن بينما كان الملك يتجول فى إحدى رحلاته فى الصحراء فقد التقى بأوديب الذى لم يكن يعرفه فى ذلك الوقت، ولأمر ما تنازعا (الولد وأبيه)

فقتل أوديب أباه، ثم مضى حتى بلغ مدينته الأولى فتزوج ملكتها (أمه) دون أنْ يعرفها .... ولما عرف بعد ذلك بأنه قتل أباه وتزوج أمه دون معرفة منه ثار ضميره ثورة شديدة وأخذ ينزل نفسه أشد العقاب وعاقب نفسه بفقء عينه كفارة عن أفعالة السيئة .

عقدة إلكترا:

تروى الأسطورة الإغريقية أن إلكترا ابنه أحد الملوك (اجايمنون) والتى عرف عن زوجته فى ذلك الوقت أنها تعشق أحد الأشخاص عشقا كبيرا الأمر الذى جعل العشيق يقتل أباها الملك، ولما علمت إلكترا بهذا الخبر ثار غضبها وأغرت أخاها أوريتس على الانتقام من أمها وعشيقها، وقد حزنت إلكترا على موت أبيها حزنا شديدا لازمها حتى الموت حيث زاد حبها لأبيها من الكره الشديد لأمها.

وفى عقدة أوديب يشتد حب الولد لأمه وشعوره بالكراهية والغيرة نحو أبيه الذى ينافسه حب أمه، غير أنَّ خوفه من عقاب والده الذى يتخذ صورا متعددة من الخوف والقلق من الخطاء يجعله يضع حدا لحبه الشديد نحو أمه ويدفعه إلى التخلص من عقدة أوديب، حيث يقوم الولد بكبت تشوقه نحو أمه والتوحد مع أبيه، أما البنت فإنها على العكس من ذلك تحب أباها حبا شديدا وتكره أمها التى تنافسها حب أبيها لدرجة الغيرة منها، ويرى فرويد أنه فى البداية يظهر الأطفال الذكور منهم والإناث مشاعرا إيجابية نحو الأم حيث تكون مصدرا لإشباع حاجاتهم الفسيولوجية (حاجاتهم إلى الطعام)، ولكن بعد ذلك يصبح الطفل مشتاقا لأمهُ ويرغب فى وجودها بجانبه دون حاجته إلى الطعام أى فى حاله عدم وجود أى دافع فسيولوجى آخر وعلى هذا تصبح الأم غاية فى حد ذاتها بعد أن كانت وسيله لأى نوع من الإشباعات.

وبناء عليه يستاء الأطفال من الأب لأنهم يعتبرونه منافسا لهم فى حب الأم واهتمامها، وتستمر هذه المشاعر لدى الذكر بينما هذا الحب لا يدوم كثيرا لدى الأنثى حيث تكتشف أنها لا تمتلك ذلك العضو (القضيب) الذى يمتلكه الرجل وتعتبر أمها هى المسئولة عن حرمانها منه فتتحول مشاعرها نحو الأب ولكنها تكون مشاعر مختلطة بالغيرة والحسد لأن أباها يملك ما لا تملك.

ويرى فرويد أن الأمل الوحيد للأنثى يتمركز فى رغبتها فى ولادة طفل ذكرا حتى يعوضها عمًّا فقدته رمزيا.

ويطلق فرويد على المراحل الثلاث السابقة (المراحل قبل التناسلية) وهى أهم مراحل نمو الشخصية وتكوينها، ولا تتبع هذه المراحل الثلاث بعضها بعضا بطريق دقيقة ، فقد تظهر أحدهما بالإضافة إلى أخرى، وقد تظهر مرحلة منها قبل أن تنتهى الأخرى، وقد توجد هذه المراحل جميعا فى وقت واحد.

د ـ مرحلة الكمون:

تمتد هذه المرحلة عادة من سن السادسة حتى الثانية عشرة، وتتميز بالهدوء النسبى حيث يكبت الأطفال ميولهم الجنسية نحو الوالدين ويتجه نشاطهم إلى دروب أخرى من الأنشطة الفنية والحركية والرياضية بدخول الطفل المدرسة الابتدائية.

وتعرف هذه المرحلة بالكُمون حيث تقل الأنانية وتهدأ انفعالات الطفولة الصافية التى تميزت بها مرحلة الطفولة المبكرة، ولا يظهر الاهتمام بالميول الجنسية مرة أخرى إلا فى المرحلة التناسلية (فترة المراهقة) وفى هذه الفترة يتجه الحب نحو أشخاص آخرين من الجنس الآخر.

و ـ المرحلة التناسلية:

هى المرحلة الأخيرة من مراحل النمو حيث تبدأ من البلوغ وتنتهى قبل الشيخوخة، فهى أطول مراحل النمو زمنا. وفى هذه المرحلة يتحول الطفل من الأنانية والبحث عن اللذة والنرجسية إلى الإيثار والتطبيع الاجتماعى والاهتمامات الجنسية الغيرية التى تؤدى إلى الزواج والإنجاب .

وتنتقل الطاقة النفسية من مرحلة إلى أخرى إذا حدث هناك إشباع لحاجات تلك المرحلة، أما إذا لم يحدث إشباع فى مرحلة من المراحل، فإن طاقة الطفل النفسية تظل ثابتة عند هذه المرحلة وهذا ما يسميه فرويد (التثبيت) الثبات فى تلك المرحلة ويعنى بمفهوم التثبيت أن الطبقة النفسية تظل مهتمة بإشباع حاجات هذه المرحلة بالرغم من أن الطفل قد يكون انتقل إلى مرحلة أخرى.

فإذا ما وصل الطفل إلى المرحلة التناسلية دون أن يعانى أى نوع من الصراعات فى المراحل السابقة فإنه يستطيع أن يحيا حياه سوية وينشئ علاقات ناضجة مع أفراد الجنس الآخر.

الشخصية السوية:

يختلف الناس فى تحديد من هو الشخص السوى والطبيعى فقد يتصور البعض أن الشخصية السوية هى شخصيه الإنسان غير المريض بمرض نفسى. والحقيقة غير ذلك فهناك الكثير من الأشخاص ليسوا مرضى من الناحية النفسية، وإن كانوا لا يستطيعون التوافق مع مجتمعهم ومن هنا يتضح أهمية التوافق لتحقيق الشخصية السوية.

الصفات الناضجة السوية:

الاستقلالية:

الإنسان الناضج يستطيع الاعتماد على نفسه، ويتخذ ما يشاء من قرارات ويتحمل تبعات قراراته، وقد يلجأ إلى المشورة تبعا لنوع القضية المطروحة إلا أنه غالبا ما يمتلك زمام أمره.

القدرة على التحكم فى الذات:

الإنسان السوى يستطيع أن يتحكم فى دوافعه بالإشباع أو بالتأجيل أو بالمنع كما أنَّه يستطيع التحكم فى انفعالاته.

التكيف:

الشخصية السوية تتكيف داخليا، ويحدث اتزان بين الدوافع والغرائز والضمير، كما يستطيع أن يتوافق مع من حوله ويتقبل آراء الآخرين وتقوم الحياة على الأخذ والعطاء والتعاون لتحقيق المصلحة العامة.

إيجابيه العواطف:

يستطيع أن يحقق قدرًا من التقبل والاستقرار العاطفى تجاه الآخرين.

الاستقرار الجنسى:

لا تتعدد اهتمامات الشخص الجنسية ويرضى بالعيشة مع شريك حياته.

تعدد الاهتمامات:

يهتم بمشكلات الآخرين ومشكلات المجتمع الذى يعيش فيه.

الخلق:

يلتزم بتعاليم دينه ومجتمعه ويحاول جاهدا إصلاح أخطائه والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

وضوح الهدف:

الإنسان السوى يحدد أهدافه فى الحياة ويضع الخطط التى تناسب إمكانياته ويتصف بالقدرة على المبادأة.

الواقعية:

مهما انطلق الإنسان فى خيالاته إلا أنه لا يترك أرض الواقع حتى لا يصير فى مهب الريح، فمهما كان له من طموح إلا أنه لابد أن يعيش الحاضر بمتاعبه.

مكونات الشخصية

المكونات الجسمية:

وهى التى تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية أى نموه الجسمى من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء، كذلك غدد الفرد وإفرازاتها وخاصة الغدد الصماء وكذلك المظاهر الحركية والتآزر والاتساق بين أعضائها .

المكونات المعرفية والعقلية:

والتى تتعلق بالعمليات العقلية العليا كالذكاء العام والقدرات الخاصة بدءًا بالعمليات المعرفية (الإحساس ـ الانتباه ـ الإدراك ـ التفكير).

المكونات الانفعالية:

تتضمن أساليب النشاط الانفعالى كالثبات الانفعالى والميل إلى الانطواء - الانبساط .... الخ.

المكونات البيئية:

تكتسب الميول والاتجاهات والقيم من البيئة الخاصة بالفرد متمثلة فى الأسرة والمدرسة وجماعه الرفاق .... إلخ.

الصراع بين التحليل وعلم النفس:

التحليل النفسى يمثل خطًا خارج علم النفس التقليدى بالإضافة إلى أن مدرسة التحليل النفسى كانت رائدا ونظاما من خارج علم النفس فقد كان تعليم "فرويد" وتدريبه فى مجال الطب وليس فى مجال علم النفس أدى ذلك إلى تأخير قبولها جزءا من جسم على النفس.

وفوق هذا كله أنَّ هدف علم النفس كان هدفا علميا بحتا أى دراسة السلوك والتواصل إلى القوانين، أما هدف التحليل النفسى فكان هدفا تطبيقيا وهو شفاء المرضى الذين يعانون من الاضطرابات النفسية.

نقد النظرية:

جمع فرويد لمادته العلمية من خلال مرضاه وهم تحت تأثير التنويم المغناطيسى، أو الاستسلام للتحليل النفسى، ومن المحتمل أن يكون "فرويد قد سمع وتذكر ما يريد سماعه أو تذكرهُ.

صعوبة الضبط التجريبى لمبدأ اللذة أو مبدأ الواقع أو الموقف الأوديبى.

التداخل الواضح بين المفاهيم (الشعور - ما قبل الشعور- اللاشعور - الهو - الأنا - الأنا الأعلى).

انشقاق تلاميذه عليه وتقديم أفكار ورؤية جديدة أمثال "يونج" و "اولر" و"هورنى".

مما سبق نجد أن نظرية التحليل النفسى قد حاولت تعريف الشخصية من خلال مكوناتها أو أنظمتها (الهو - الأنا - الأنا الأعلى)، بحيث تتفاعل هذه الأنظمة من أجل إشباع رغبات الإنسان سواء كانت شعورية أم غير شعورية.

ثالثا : نظرية السمات :

السمة:

هى الصفة الثابتة نسبيا برغم تغير الظروف البيئية والبارزة فى الشخص بحيث تميزه عن غيره تميزا واضحا.

وإذا تعمقنا فى نظرية الأنماط نجد أن هذه النظريات تقوم على حصر عدد من السمات والصفات سواء النفسية أو الاجتماعية أو الجسمية ووضعها تحت نمط من الأنماط، ويرى البعض أن الحكم على شخصية الفرد يكون بالتعرف على السمات النفسية الموجودة فيه.

فالشخصية تتكون من مجموع ما لدى الفرد من سمات، وإذا كانت هذه السمات موجودة فإننا نتمكن من قياسها كأبعاد للشخصية.

والسمات أنماط سلوكية عامة دائمة نسبيا وثابتة نسبيا تصدر عن الفرد فى مواقف كثيرة، وتعبر عن توافقه للبيئة. والسمات لا يمكن ملاحظتها مباشرة، ولكن يستدل على وجودها من ملاحظة سلوك الفرد خلال فترة من الزمن.

وقد قدم البورت عرضا لتاريخ كلمة شخصية مبتدئا بالكلمة الإغريقية (قناع) وأشار إلى أن هذه الكلمة تحمل أربعة معانى:

الشخصية كما تبدو للآخرين وليس ما هى عليه فى الحقيقة وهى بهذا تتصل بالقناع.

الشخصية هى مجموعة الخصائص التى تُمثل ما يكون عليه الفرد فى الحقيقة وهى بهذا المعنى تتصل بالممثل.

الشخصية هى الدور الذى يقوم به الفرد فى الحياة أيا كانت طبيعة هذا الدور هل هى مهنية أم سياحية أم اجتماعية؟

الشخصية هى مجموعة الخصائص التى ترتبط بالمكانة الاجتماعية وما يحظى به الفرد من تقدير وأهمية، وهى بهذا المعنى ترتبط بالمركز الذى يشغله الفرد فى حياته.

ثم درس البورت خمسين تعريفا للشخصية ولكنة خلص بالتعريف التالى:

الشخصية هى: التنظيم الدينامى فى الفرد لتلك الأجهزة الجسمية النفسية التى تحدد طابعه الفريد فى التوافق مع بيئته: وأن تلك الأجهزة الجسمية النفسية التى توجه البورت أكثر أختاما لدراستها هى السمات .

والتنظيم الدينامى يشير إلى حقيقة وهى أن الشخصية ولو أنها دائما منظمة لأنها متغيرة باستمرار طبقا لمجموعة الخبرات التى يتعرض لها الشخص، كما أن احتواء التعريف على الأجهزة الجسمية النفسية يشير إلى أن الشخصية ليست جسما خالصا أو عقلا خالصا ولكنها عمل كل من العقل والجسم فى وحدة لا انفصام لها.

والسمة فى رأى البورت تعنى الوحدة المناسبة لوصف الشخصية وليست السمة فى رأيه، صفة مميزة لسلوك الفرد فقط، بل إنها أكثر من ذلك، إنها استعداد أو قوة أو دافع يدفع سلوكه ويوجه بطريقة معينة فالشخص الذى يتسم بالكرم مثلا يكون دائما على استعداد للتصرف بكرم فى جميع الظروف والمواقف كما أنه يبحث دائما عن المواقف التى يتصرف فيها بكرم.

السمات الفريدة والسمات المشتركة:

يتفق البورت مع كاتل فى أن هناك سمات مشتركة، أى يشترك فيها الأفراد جميعا ولكن بدرجات متفاوتة، ويمكن على أساسها المقارنة بين معظم الأفراد الذين يعيشون فى ثقافة واحدة. فسمة السيطرة مثلا، سمة عامة فى مقياس السيطرة، والسمة العامة، عادة سمة متصلة وتتوزع بين الناس توزيعا اعتداليًا.

والسمات الفريدة أو السمات الفردية، وهى الاستعدادات أو السمات الشخصية التى لا توجد لدى جميع الأفراد تكون خاصة بفرد معين ويجب أخذها

فى الاعتبار إذا أردنا أن نصف شخصية هذا الفرد وصفا دقيقا كما أن قوة السمة تختلف عند نفس الشخص من وقت لأخر.

ويميز البورت بين السمات الرئيسية والسمات المركزية والسمات الثانوية بينما يذكر كاتل أن هناك سمات السطح وسمات المصدر.

سمات السطح وسمات المصدر:

سمات السطح هى تجمعات من الظواهر أو الأحداث السلوكية التى يمكن ملاحظتها وهى وصفية وأقل استقرارًا وبالتالى فهى أقل أهمية من وجهة نظر كاتل، أى أن سمات السطح هى مجموعة من الملاحظات المرتبطة، أما سمات المصدر فهى المؤثرات الحقيقية التى تساعد فى تحديد السلوك الإنسانى وتفسيره فهى التأثيرات الكامنة التى تساعد على تحديد السمات الظاهرية وسمات المصدر مستقرة (ثابتة) ومهمة جدا وهى المادة الأساسية التى ينبغى على علم النفس أن يدرسها.

وسمات المصدر هى أسباب السلوك، فهى تشكل أهم جزء فى بنية الشخصية وهى المسئولة فى النهاية عن جميع العناصر المنسقة فى سلوك الفرد وهكذا فإن كل سمة سطحية مسببة ومعلولة لسمة أو أكثر من سمات المصدر وسمة المصدر يمكن أن تؤثر فى عدة سمات سطحية.

وينتهى كاتل إلى القول بأن جميع الأفراد يمتلكون نفس سمات المصدر ولكن بدرجات متفاوتة، فعلى سبيل المثال فإنَّ جميع الأفراد لديهم ذكاء (سمة مصدر) ولكن ما فعله الشخص كاستجابة للجوع من شراء الطعام وإعداده وتناوله تمثل (سمات سطح) .

وأهم إسهامات كاتل فى مجال نظرية الشخصية قائمة السمات المصدرية وعددها (١٦) وهى نتيجة لقدر هائل من التحليل العاملى لبيانات جمعت عن الشخصية خلال خمسة وعشرين عامًا. ويمكن أنْ نقارن بين الناس على أساسها.

ولم يسمّ كاتل السمات فى البداية ولكنه ميزها باستخدام حروف أبجدية وذلك لأنه شعر بأن اللغة لا تجيد التعبير عن المفاهيم السيكولوجية التى توصل إليها من التحليل العاملى إلا أنه وضع لها أسماء وعدلها تدريجيا لتصبح من الأسماء المألوفة.

وقد بدأ كاتل سماته المصدرية برقم (١٦) حيث استخدم أحد علماء النفس الأرقام الخمسة عشر الأولى.

وصف الأبعاد الستة عشر

العامل

الانطلاق أو السيكوثيميا	مقابل	الشيزوثيميا
محب للناس، سهل المعاشرة		منعزل، ناقد
اجتماعى، صريح		بارد باعتدال ـ غير صحيح

العامل

الذكاء العام	مقابل	الضعف العقلى
تفكير مجرد		تفكير عيانى
يقظ		غبى
صاحب خيال		جدب الخيال

العامل

الاتزان الانفعالى أو قوة الأنا	مقابل	الضعف العقلى
مستقر، يواجه الواقع، هادئ		أقل استقرارا
ناضج صبور		يسهل استشارته، غير صبور

العامل

السيطرة	مقابل	الخضوع
مستقل، عدوانى		معتدل، لطيف
عنيد		مساير

العامل

الانبساط	مقابل	الاكتئاب والانقباض
المبتهج، الحيوى المندفع		رزين، جاد
المتحمس		صموت

العامل

قوة الأنا الأعلى	مقابل	نقض المعايير الداخلية
مثابرة رصين		يتجنب القواعد
ملتزم بالقواعد		يشعر بالتزامات قليلة

العامل

المغامرة والإقدام	مقابل	نقض المعايير الداخلية
جرىء إجتماعيًا،		خجول، منسحب، جامد

العامل

الطراوة	مقابل	صلابة العود
حساس انفعاليا، مكتمل		النضج الصلب، والاكتفاء
محمى حماية زائدة		الذاتي والواقعية

العامل

الميل إلى الارتياب والشك فى الآخرين	مقابل	الاسترخاء الداخلى
معتد برأيه		الايثار المتسم بالثقة فى الأخرين
يصعب خداعه		متوافق، متحرر من الغيرة

العامل

مزاج اجترارى	مقابل	واقعى
بوهيمى، مهمل للنواحى العملية		يقظ متمسك بالتقاليد، مضبوط

العامل

الدهاء	مقابل	السذاجة
عميق، حذر		سطحى، طبيعى
خبير بالحياة والناس، صائب النظرة		عاطفى، غر

العامل

الاستهداف للأثم	مقابل	الثقة
عدم أمن متسم بالقلق		الثقة بالنفس
مكتئب، منزعج		الصفاء والهدوء

العامل

التحرر	مقابل	واقعى
ناقد، متحرر، محلل		يحترم الأفكار الثابتة

سمات القدرة:

وهى التى تحدد مدى فاعلية الشخص فى العمل نحو هدف مرغوب فيه. ومن أهم السمات الذكاء. ولقد ميز كاتل بين نوعين من الذكاء.

أ ـ الذكاء السائل:

هو هذا الشكل الذكاء الذى يرجع إلى الفطرة والذى يتوقف مع جميع المواد بغض النظر عن الخبرة السابقة، ويرجع هذا إلى عامل الوراثة أكثر من الذكاء المتبلور. ويتوقف على الحالة الفسيولوجية العامة للفرد ويثبت نموه عادة فى سن ١٥ و ١٦سنة ويميل إلى النقصان مع تقدم العمر.

ب ـ الذكاء المتبلور:

عامل عام يظهر إلى حد كبير فى نمط القدرات المتعلمة فى المدرسة، ويميل أثر التطبيق الماضى للذكاء السائل، ويعتمد الذكاء المتبلور على البيئة، كما أنه يعتمد على مقدار التدريب، ويشعر كاتل أن الذكاء المتبلور ينمو حتى سن ٢٥:٣٠

سنة وأنه يثبت عند هذا السن وقد يظهر زيادة منتظمة مع تقدم الفرد فى السن.

الذكاءات المتعددة ودورها فى صناعة النجم:

يؤكد العديد من التربويين على أن عملية التعلم تحدث نتيجة للتفاعل بين بيئة التعلم بكل ما تتضمنه من مثيرات من جهة، وبين استعدادات الفرد وقدراته العقلية وسماته الشخصية من جهة أخرى؛ لهذا فإن فهمنا لنظريات التعلم وتطبيقها فى صناعة النجم هى من المتطلبات الأساسية لتحقيق الهدف النهائى وهو صناعة النجم.

إنَّ كلنا نؤمن بوجود فروق فردية بين الأفراد تتضح فى مظهرهم الجسدى وفى طباعهم وميولهم وهواياتهم كما تتضح فى أنماط تعلمهم، والمقصود بنمط التعلم هو الأسلوب والطريقة التى يفضلها الفرد عند تقديم المحتوى الدراسى له، والتى يتعلم من خلالها أسرع من غيرها من الطرق والأساليب. ومع الاعتراف بوجود مثل تلك الفروق الفردية بين البشر فإنه علينا أن نراعيها جيدًا عند صناعة النجم.

ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول، من أدعى الناس مراعاة لما نسميه الآن بالفروق الفردية، فلا ننس مقولته الكريمة "وخاطبوا الناس على قدر عقولهم" فكان يقدم النصيحة والمشورة مخاطبا كل فئات البشر، كل بالأسلوب الذى يعيه، ويجيب كل ذى مسألة إلى مسألته بالطريقة التى يرى صلى الله عليه وسلم أنها أقرب وأليق الطرق لإجابة من سأله. إنَّ عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد من شأنه أن يحدث خللا فى عملية تعلم الفرد على الصعيد النفسى والاجتماعى والأكاديمى.

ومن بين أهم النظريات التى تتعامل مع إعداد النجم وصناعته نظرية الذكاء المتعدد "Theory of Multiple Intelligences " لهاورد جاردنر"Howard Gardner" وقد ظهرت نظرية الذكاء المتعدد فى عام (١٩٨٣) ضمن كتاب بعنوان "أُطُر العقل "Frames of Mind" للباحث هاورد جاردنر الذى بدأ البحث حول هذا الموضوع فى جامعة "هارفارد - Harvard "بمشاركة مجموعة من الباحثين بهدف استقصاء الإمكانيات الذهنية البشرية الكامنة.

ولقد أشادت جامعة هارفارد (١٩٩٩) " Harvard University" بنظرية الذكاء المتعدد لهاورد جاردنر التى تتحدى وجهة النظر التقليدية عن الذكاء كطاقة يمكن قياسها باختبارات IQ.

موقف نظرية الذكاء المتعدد من المعامل العقلىIQ.

لقد سادت فكرة الذكاء الموحد لسنوات طويلة وبالتحديد منذ سنة ١٩٠٤ عندما توصل عالم النفس الفرنسى الفريد بينيه Alfred Beint إلى hختبارات الذكاء، التى يمكنها قياس نسبة ذكاء الأفراد بموضوعية وبقياس كمى هو ما يعرف ب IQ (Intelligence Quotient)

وممارسات إعداد الأفراد وتأهيلهم كنجوم لا تزال مقيدة حتى الآن بنظرة ضيقة للذكاء وهى التى يتم التعبير عنها من خلال رقم معين يصطلح على تسميته بمعامل الذكاء IQ والذى يظل ثابتًا لدى الفرد فى مختلف مراحل حياته، والذى يعتمد على القدرة اللغوية والمنطقية الرياضية فقط، وهما المجالان اللذان يطغيان على البرامج التقليدية لإعداد وتأهيل الأفراد. حيث إنه من الصعوبة بمكان أن يتمم الأفراد الضعفاء لغويًا أو رياضيًا مسيرتهم الناجحة فى النظام الدراسى التقليدى ومن ثم يحرمون من فرص تحقق نجوميتهم .

إنَّ هناك ضحايا ذهبوا إلى الصفوف الخلفية ولم يحصلوا على حقوقهم فى التعليم بسبب ذلك المقياس الذى يصنف ذكاء الإنسان إلى مستويات متدرجة من ذكى إلى متوسط إلى منخفض والذى أثبتت الأيام ظلمه البين للإنسان الذى يتمتع بقدرات مذهلة ومهارات متنوعة. وبعد مرور ما يقرب من ثمانين عاما، يأتى هاورد جاردنر بنظريته التى يحدد فيها الذكاءات المتعددة ويعارض فيها فكرة مقياس واحد لتحديد ذكاء الفرد.

إنَّ هناك الكثير والكثير من الذكاء يتعدى حدود الإجابة القصيرة على اختبارات الذكاء IQ التقليدية التى لا تقيس سوى النجاح الأكاديمى. فأفراد الجنس البشرى لديهم ذخيرة من القدرات والمهارات لحل أنواع مختلفة من المشكلات، ومن ثم فهناك أنماط أخرى من الذكاء عندما تستخدم يتم استخدام

العقل فيها بكل طاقاته لتوسيع مدى الذكاء الإنسانى أبعد من حدود اختبارات الذكاء العادية، بل أصبح مفهوما وظيفيا يمكن رؤيته فى حياة الناس بطرق جديدة مختلفة. وفى ضوء ذلك يمكن التعرف على أوجه المقارنة بين وجهة النظر التقليدية للذكاء ونظرية الذكاء المتعدد.

جدول (١)

أوجه المقارنة بين وجهة النظر التقليدية للذكاء ونظرية الذكاء المتعدد

م	وجهة النظر التقليدية فى الذكاء	م	نظرية الذكاء المتعدد
١	- يمكن قياس الذكاء من خلال اختبارات الأسئلة والإجابات القصيرة مثل : - مقياس ستانفورد بينية للذكاء - مقياس وكسلر لذكاء الأطفال - مقياس وودكوك جونسون للقدرات - اختبار الاستعدادات المدرسية	١	- تقييم الذكاءات المتعددة للأفراد من خلال أنماط ونماذج التعلم وأنماط ونماذج حل المشكلات. - لا تستخدم اختبارات الأسئلة والإجابات القصيرة نظرا لأنها لا تقيس الفهم العميق أو التعمق أو الاستيعاب أو نواحى التميز المتداخلة لدى الفرد.
٢	- يولد الإنسان ولدية كمية ذكاء ثابتة.	٢	- الإنسان لديه كل أنواع الذكاءات، لكن كل إنسان لديه بروفيل أو مجموعة فريدة تعبر عنه.
٣	- مستوى الذكاء لا يتغير عبر سنوات الحياة.	٣	- يمكن تحسين وتنمية كل أنواع الذكاءات وهناك بعض الأشخاص يكونون متميزين فى نوع واحد من أنواع الذكاءات عن الآخرين من أقرانه.
٤	- يتكون الذكاء من قدرات لغوية ومنطقية.	٤	- هناك أنماط أو نماذج عديدة للذكاء والتى تعكس طرق مختلفة للتفاعل مع العالم.

٥	- فى الممارسة التقليدية يقوم المعلمون بشرح وتدريس وتعليم نفس المادة التعليمية لجميع التلاميذ ولكل واحد منهم.	٥	- يهتم المعلمون بفردية الفرد وجوانب القوة والضعف لديه والتركيز على تنميتها .
٦	- يقوم المعلم بتدريس موضوع أو مادة دراسية.	٦	- يقوم المعلمون بتصميم وابتكار أنشطة أو بناءات للتعلم تدور حول قضية ما أو سؤال ما وربط الموضوعات ببعضها البعض ويقوم المعلمون بتطوير الاستراتيجيات التى تسمح للمتعلمين بعرض تجارب أو أنماط فريدة ذات قيمة

وفى ضوء ما سبق نرى أن جاردنر بذل جهدا كبيرا لإعادة النظر فى وجهة النظر التقليدية للذكاء، ورحب بالاختلاف بين الناس فى أنماط الذكاء لديهم وفى أسلوب استخدامهم لها وبناء على ذلك وضح جاردنر هذه الأنماط من خلال نظريته "نظرية الذكاء المتعدد" وهذا يوضح اختلاف النجوم.

مفهوم نظرية الذكاء المتعدد

The Concept of Multiple Intelligences Theory

إنَّ الذكاء مجموعة من المهارات تمكن الشخص من حل مشاكل حقيقية تقابله فى الحياة، أو إضافة ناتج جديد يكون ذا قيمة فى واحد أو أكثر من الإطارات الثقافية، معتمدا فى ذلك على متطلبات الثقافة التى نحيا فى كنفها واعتقد أنَّ كل نوع من هذه الذكاءات يصنع نجم مختلف.

إنَّ كل فرد قادر على معرفة العالم من حوله من خلال طرق وأساليب مختلفة أطلق عليها ذكاءات الإنسان المتعددة، أى أنه قادر على معرفة العالم من حوله من خلال اللغة، والمنطق الرياضى، وتقدير وتمثيل الفراغات، التفكير الموسيقى، استخدام جسمه فى حل المشكلات، أو فى صنع بعض الأشياء، وكذلك فى فهم الإنسان للآخرين، ويأتى الاختلاف بين الأفراد بعضهم البعض نتيجة اختلافات

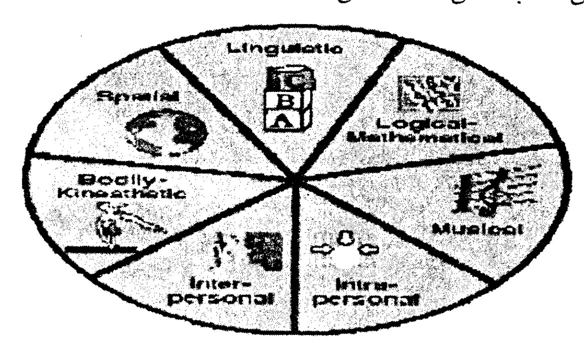
نوعية فى قوة كل نوع من أنواع الذكاء، وفى طريقة تجميع وتداخل وتحريك هذه الذكاءات عند حل مشكلة ما أو القيام بعمل ما.

إنّ الذكاء وفقا لهذه النظرية عبارة عن سبعة أنماط أساسية عند الفرد وهى: الذكاء اللغوى ـ الذكاء المنطقى الرياضى ـ الذكاء المكانى ـ الذكاء البدنى الحركى ـ الذكاء الموسيقى الإيقاعى ـ الذكاء الاجتماعى ـ الذكاء الشخصى، وفى ضوء هذه الأنماط يوضح أن الذكاء ليس أحاديا والفرق بين الأفراد ليس فى درجة أو مقدار ما يمتلكون من ذكاء وإنما فى نوعية الذكاء، وقد لا تتساوى لدى الفرد كل هذه الأنواع، إلا أنَّه بالإمكان تقوية نقاط الضعف من خلال التدريب والتدريس.

وهذه الأنماط تعمل معا، حيث يمتلك بعض الأفراد مستويات عالية جدا من التوظيف فى بعض أو معظم هذه الأنماط، ويبدو البعض الآخر أن لديهم نقص شديد فى معظم أو بعض هذه الأنماط، ويقع معظمها بين هاتين النقطتين. كما أن هذه الأنماط التى تشتمل عليها نظرية الذكاء المتعدد تضم فروع المعرفة فى كل متكامل بهدف استخدام الأفراد لذكائهم بطرق غير تقليدية، حيث يتوفر لكل فرد فرص للتعلم والإبداع وفق النمط المناسب له.

أنماط الذكاء المتعدد: Types of Multiple Intelligences

على الرغم من أن خلاصة أبحاث جاردنرفى تحديد أنماط الذكاء المتعدد بدأت بسبعة أنماط هى الذكاء اللغوى ـ المنطقى الرياضى ـ المكانى ـ البدنى ـ الموسيقى ـ الاجتماعى ـ الشخصى.



أنماط الذكاء لجاردنر ١٩٨٣

ونتيجة لأبحاث جاردنر ودراساته المستمرة فى هذا المجال أصبحت أنماط الذكاء ثمان أنماط وذلك عام ١٩٩٥حيث أضاف نمط الذكاء الثامن وهو الذكاء الطبيعى(Naturalist).

أنماط الذكاء لجاردنر ١٩٩٥

ثم صار تطوير النظرية فيما بعد حتى احتوت قائمة الذكاء المتعددة عشرة أنماط حيث اضيف إليها نمط الذكاء الوجودى(Existential) ونمط الذكاء العاطفى(Emotional).









أنماط الذكاء المتعدد العشرة

ولقد أشار دانيال جولمان (١٩٩٥) إلى أن جاردنر وزملاءه الباحثين توسعوا فى القائمة، حيث امتدت إلى عشرين نمطًا من أنماط الذكاء، ويؤكد أن هذه الرؤية المتعددة تقدم صورة أكثر ثراء لقدرة الفرد وإمكانات نجاحه و أن كل فرد يعتبر توليفة فريدة من أنماط ذكاء قوية نسبيًا، وأنماط ذكاء ضعيفة نسبيًا. إنَّ نظرية الذكاء المتعدد تقترح أن لدى كل شخص قدرات ذات أنماط الذكاء تؤدى وظيفتها معاً بطريقة فريدة بالنسبة لكل شخص، أى أن بعض ذكاءاتنا متطورة جداً وبعضها نامٍ على نحو متواضع والباقى نموه منخفض نسبيًا،

إنَّ كل أفراد الجنس البشرى لديهم على الأقل ثمان أنماط مختلفة من الذكاء ويتوقف ذلك على السن، والخلفية الاجتماعية ومن ثم بعض أنماط الذكاء أكثر نموًا عن غيرها.

وترى ليزلى أوين ويلسون Leslie Owen Wilson (١٩٩٨) أنه كلما كان الفردان على قدر بمعرفة أنماط ذكائهم ومواهبهم الحقيقية، كلما تطوروا بسرعة وبشكل أعمق بالنسبة للفهم والإدراك.. والعقل البشرى يكون فى أقصى حالات المرونة والقابلية للتعلم إذا توافق مع نمط الذكاء، وبالتالى يحقق أكبر قدر من الفعالية. ويعتقد أرمسترونج Armstrong أحد الرواد فى مجال البحث فى نظرية الذكاء المتعدد) أن أنماط الذكاء الأساسية هى فى الأصل أساليب تعلم.

ويعرف أسلوب التعلم بأنه هو "الطريقة التى يوظفها الطالب فى اكتساب المعرفة". ويذكر أن كل طالب له طريقته المميزة فى التعلم، ويؤكد على وجود أكثر من أسلوب للتعلم عند الفردين. وأساليب التعلم هى أساس البناء بالنسبة للتعلم، ويؤكد على اكتشاف ومعرفة كيف يتعلم الناس، وكيف يدركون المعلومات، وكيف يستعملونها كمعرفة للموازنة بين أساليب التعلم الشخصية والإنجاز الجيد على صعيد التعلم. كل ذلك بهدف تزويد الطلاب بالمعرفة عن أنفسهم كى يتحملوا مسئوليتهم عن تعليم أنفسهم بمساعدة وإرشاد تربوى جيد .

ويمكن هنا أن نتساءل.. كيف يمكن اكتشاف هذه الأنماط؟ ويجيب شيرربرانتون Shearer Branton (٢٠٠٢) بأنه منذ أن ظهرت هذه النظرية واصل الباحثون استخدام أساليب لاكتشاف أنماط الذكاء المتعدد والإفادة منها فى مجال التطبيق التربوى. وللكشف عن هذه الأنماط هناك قوائم مؤشرات لاكتشاف أنماط الذكاء اقترحها العلماء الذين اهتموا بتطبيق نظرية الذكاء المتعدد ومنهم: والتر ماكنزى Walter McKenzie (١٩٩٩) وفيليسريدرونوإيزابل ديك Phyllis Readron&Isabell Dyke (١٩٩٩)، كولن روز، مالكولم - ج - نيكول Colin Rose & Malcolm J- Nicholl (١٩٩٩)، نيال دوجلاس Niall Douglas (٢٠٠٢)، وآرمسترونج توماس Armstrong T T(٢٠٠٣)، اندريا ناجنى Andrea Nagni (٢٠٠٤).

وهناك أيضًا سجلات الجهة التعليمية والتى توفر معلومات عن تقديرات الفرد فى المواد الدراسية المختلفة. وكذلك ما قد نحصل عليه من معلومات إضافية بالتفاعل والاتصال بالأخصائيين فى مجال التربية الرياضية والتربية الفنية والتربية

الموسيقية التابعة للجهة التعليمية. وأيضًا حلقات المناقشة التى تعقد بين الأسرة والقائمين على التعليم لتتبع مدى توقع الأسرة من نجاح الفرد وملاحظتها له. هذا بالإضافة إلى سؤال الفرد نفسه وهو الخبير الأساسى بالنسبة لأسلوبه فى التعلم عن طريق المقابلة الشخصية التى تكشف ما يعتبره أقوى ذكاءاته.

أنواع الذكاءات:

١ ـ الذكاء اللغوى Linguistic / verbal Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط من الذكاء عند الفرد من خلال أنه يحفظ بسرعة، يحب التحدث، يرغب فى ممارسة الألعاب اللغوية، يظهر رصيد لغوى، يحب قراءة الملصقات يحب قص الحكايات. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أكثر عن طريق القراءة، الكتابة، والتحدث والاستماع، والألعاب اللفظية وألعاب الكلمات.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط، أنَّه يحب الاتصال الجيد بالآخرين من خلال اللغة، ويستخدم اللغة بطريقة مؤثرة سواء كانت شفهيا أو كتابيا، كما يتقن مهارات اللغة من كتابة وتحدث وقراءة، وكذلك يجيد التراكيب اللغوية التى تتضمن كتابة القصص والشعر واستعمال المجاز، كما يستطيع نقل المفاهيم بطريقة واضحة، ولديه القدرة على قراءة الكلمات بعكس ترتيب حروفها، واستخدام الكلمات بفاعلية من أجل الاستماع والتذكر والوصف. ولديه القدرة أيضًا على التلاعب بالحروف لتكوين كلمات جديدة.

وهذا النمط من الذكاء من أكثر الأنواع شيوعا فبعد الميلاد تتوفر للفرد القدرة على أن يتحدث أكثر من ثلاثة آلاف كلمة من لغات مختلفة، ثم يستطيع العقل أن يتعرف على صوتيات هذه اللغة وتتكون شبكة اللغة من خلال الاستمرارية والاستماع لهذه الصوتيات. هذا بالإضافة إلى أن هذا النمط واحد من أهم ما يتم التركيز عليه فى التعليم العام.

أما فى مجال الإيقاع الحركى، فإن منهج الإيقاع الحركى يحتاج توافر قدر معقول من الذكاء اللغوى لدى الأفراد ذلك لأن عملية اكتساب المعرفة والمعلومات

تعتبر أساسًا لزيادة فاعلية التعلم. وهذا المنهج يسعى إلى تعريف الطّلبة بالمفاهيم والحقائق .

٢ ـ الذكاء المنطقى الرياضى Logical / Mathematical Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال إبداء الرغبة فى معرفة العلاقات بين الأسباب والمسببات، القيام بتصنيف مختلف الأشياء ووصفها فى فئات، القيام بالاستدلال والتجريب، الرغبة فى اكتشاف الأخطاء فيما يحيط به من أشياء، وله القدرة على التصور، كثير من الأسئلة، له أفكار جريئة. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أكثر عن طريق تصنيف الأشياء واستعمال الأشكال والرموز وربط العلاقات بين المفاهيم.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط استخدام الأرقام بفاعلية، والتفكير تفكيراً منطقيًا ناقدًا مبدعًا، القدرة على اختبار الفروض، والمعالجات الحسابية والاستنتاجات، وكذلك القدرة على التعبير عن العلاقات فى صورة معادلات، وإيجاد الأسباب بصورة مختصرة، وتحليل المشكلات تحليلاً منطقيًا، بالإضافة إلى سهولة استنباط المعلومات من الرسوم البيانية والتعرف على العلاقات التجريبية.

٣ ـ الذكاء المكانى/ البصرى Spatial / Visual Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال أنه: يستجيب بسرعة للألوان، يصف الأشياء بطرق تنم عن الخيال، يحب الرسم والطباعة وله حس فائق فى إدراك الجهات، يدرك الأشكال بدقة، يحب الكتب التى تحتوى على عدة صور. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أكثر عن طريق الجداول، اللوحات، الشرائح المصورة، الرسوم البيانية، أفلام الفيديو.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط من الذكاء، أنه يدرك العالم البصرى المكانى بدقة ويُكَوّن نموذجًا عقليًا له، ويقدر المسافات والأحجام، ويتخيل بدقة، ويفكر فى الأشياء بصريًا عن طريق التصور، وكذلك يدرك العلاقات المكانية بين الأشكال والأشياء والأحجام والألوان، ولديه القدرة على

تعديل التصور المرئى فى الذهن قبل أن يترجمه الشخص إلى واقع.كما أنه يستعمل الفراغ بشتى أشكاله، ولديه القدرة على قراءة الخرائط والجداول وتصور المساحات.

٤ ـ الذكاء البدنى الحركى Bodily / Kinesthetic intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال أنه ينجذب نحو الرياضة والأنشطة الجسمية، لا يجلس كثيرًا فهو فى نشاط مستمر، يحب الحركات الإبداعية، يحب العمل باستخدام يديه، يحتاج إلى الحركة حتى يفكر، إلى لمس الأشياء كى يتعلم، يفضل خوض المغامرات الجسمية كتسلق الجبال والأشجار، لديه تآزر حركى جيد، يفضل اختبار الأشياء وتجريبها عند السماع عنها أو رؤيتها. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يكتسب المعارف عن طريق الحركة، ويفضل معالجة المعارف بواسطة الإحساس والتعبير الجسدى. ويتعلم أكثر عن طريق المناولة العملية.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط من الذكاء استخدام الجسم للتعبير عن الأفكار والمشاعر، أداء مهارات جسمية معينة مثل القوة، المرونة، السرعة، ولديه القدرة على الاتصال بين العقل والجسم، وأداء الأعمال اليدوية بمهارة، وكذلك السيطرة على الحركات وتنسيقها.

٥ ـ الذكاء الموسيقى الإيقاعى Musical / Rhythmic Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال أنه: يحب الموسيقى، يحب العزف على آلات موسيقية، يغنى بشكل جيد، يحفظ الأغانى بسرعة، له حس تجاه إيقاعات اللغة والأصوات، يستجيب للموسيقى بطرق مختلفة. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أكثر عن طريق الغناء، اللحن.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا الذكاء الحساسية العالية للحن والإيقاع، وكذلك التشخيص الدقيق للموسيقى وإدراك إيقاعها الزمنى، ومعرفة النماذج الإيقاعية واللحنية، والحساسية العالية للميزان الموسيقى، والإحساس بالمقامات الموسيقية، والتذوق الموسيقى بصفة عامة، وكذلك القدرة

على فهم وإدراك وتمييز النغمات وطبقات الصوت والتعبير عن الأشكال الموسيقية، بالإضافة إلى القدرة تجاه التمييز بين أصوات الآلات الموسيقية.

٦ ـ الذكاء الاجتماعى Interpersonal Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال قدرته على تكوين أصدقاء بسرعة، يتدخل كلما شعر بوجود مواقف صراع أو سوء تفاهم، حساس لمشاعر الغير، يميل إلى إنجاز الأنشطة فى جماعة، يستوعب بشكل أفضل إذا ذاكر دروسه مع زملائه، يختار الألعاب التى يشارك فيها الغير، يظهر سلوكه صفات القائد. والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أفضل من خلال العمل الجماعى التعاونى، والتواصل المستمر مع الغير.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط فهم وإدراك وملاحظة مشاعر الآخرين وحالاتهم المزاجية والتمييز بينها وإدراك نواياهم ودوافعهم، وإقامة علاقة ناجحة مع الآخرين، وكذلك إيجاد الردود والاستجابات لتلميحاتهم بفاعلية وبطريقة واضحة. ولديه أيضًا القدرة على القيادة والتأثير على الآخرين، والعمل التعاونى، والاتصال الشفوى وغير الشفوى مع الآخرين، وفهم أهدافهم ودوافعهم ورغباتهم لكى يتفاعل معهم بطريقة مُرضية.

٧ ـ الذكاء الشخصى Intrapersonal Intelligence

يمكن التعرف على هذا النمط لدى الفرد من خلال أنه: يفضل الأنشطة الفردية، يحبّ الاستقلال، يستغرق فى التأمل، لديه آراء محددة تختلف فى معظم الأحيان عن آراء الغير، يبدو متأكدًا مما يريد من الحياة، يعرف نقاط القوة والضعف فى شخصيته، له إرادة صلبة، له مشاريع يسعى إلى تحقيقها، والفرد الذى لديه هذا النمط من الذكاء يتعلم أكثر عن طريق العمل الانفرادى والعمل المستقل والمشاريع الذى تحمل طابعًا ذاتيًا.

ومن جوانب القوة التى يتصف بها من يتمتع بهذا النمط القدرة على إدراك الأهداف الشخصية، والضبط الذاتى، وعدم الاعتماد كثيرًا على الآخرين، وعدم الإسراع فى إبداء الرأى أو اقتراح الحلول، وصنع القرارات الشخصية، وكذلك

فهم الشخص لذاته من جوانبها المختلفة من المشاعر والعواطف وردود الفعل والتأمل الذاتى والتصرف على أساس الفهم .

من خلال ما تقدم تم التعرف على الأنماط السبعة الأساسية للذكاء المتعدد. ولقد ذكر جاردنر (١٩٩٣) أن هذه الأنماط يمتلكها كل فرد بنسب متفاوتة ,ويرجع جاردنر وآخرون (١٩٩٥) اختلاف نسب أنماط الذكاء إلى أسباب وراثية وأخرى بيئية. كما يوضح أن الفصل بين الأنماط يتم لأغراض الدراسة والبحث العلمى.

وعلى أنه بالرغم من اختلاف أنماط الذكاء عن بعضها فإنه يجب أن يكون هناك ارتباط، ذلك لأنه قلما يستقل كل نمط عن الآخر، فالأنماط تستخدم متزامنة فى زمن واحد وعادة ما يكمل كل منها الآخر لتحسين المهارات الفردية.

وأرى أن طابع الشخصية الذى يتسم به كل فرد، ويتميز به عن غيره، يرجع إلى تفاوت نسب ومعدلات أنواع الذكاء لديه، حيث إنَّه من النادر أن يتفق شخصان فى ذات نوعيات الذكاء بذات النسب والمعدلات؛ ولهذا كان الاختلاف السائد بين سائر البشر كاختلاف بصمات الأصابع.

وفى ضوء ما سبق، ووفقًا لنظرية جاردنر، تظهر العلاقة بوضوح بين أنماط معينة من الذكاء وبين القدرة على تعلم الإيقاع الحركى بصور ودرجات متفاوتة.

وهنا يجب أن ننوه بوجود علاقة تفاعل تبادلية بين صناعة النجم والذكاءات النوعية، إذ أنَّ الأفراد ذوى النوعيات المتقدمة من الذكاء الحافز لإتقان الإيقاع الحركى، (الموسيقى والحركى) باختلاطهم بالأفراد ذوى القدرات المتوسطة أو المتواضعة من ذات النوعية من الذكاء، تجعل تقليدهم للنوعية المتقدمة، يحفز وينمى قدراتهم المتوسطة والمتواضعة لهذه النوعيات من الذكاء، وبالتالى يكون الإيقاع الحركى قد قام بمهمته، فى تنمية قدرات الممارسين له بصورة إيجابية وملموسة، مما يؤدى بهم بنفس التفاعل التبادلى إلى إتقان أكثر لأداء الإيقاع الحركى، وبالتالى قدرات أكبر وأكثر نماءً واستعدادًا، وقبولاً للخوض بسهولة ويسر فى شتّى المجالات التطبيقية الأخرى.

فدراسة الإيقاع الحركى تستخدم أنماط الذكاء بصورة متفاعلة ومتكاملة، ففى أثناء التعلم يستخدم الفرد ذكاءه اللغوى لفهم المعلومات والمعارف المتصلة بالإيقاع الحركى، وذكاءه المنطقى الرياضى لإدراك الروابط والعلاقات الرقمية والحسابية المرتبطة بالعلاقات الإيقاعية المختلفة. كما يستخدم ذكاءه الموسيقى للإحساس والفهم بمكونات الموسيقى، وكذلك يستخدم ذكاءه الحركى لتحديد الحركات الأساسية التى تعبر عن هذه المكونات، ويستخدم أيضاً ذكاءه المكانى البصرى وفقا لأبعاد المكان الذى تؤدى فيه الجمل الإيقاعية المرتبطة بالإيقاعات الموسيقية كما يستخدم ذكاءه الاجتماعى حيث يُكوِّن هذه الجمل بصورة جماعية.

وأن جميع أنماط الذكاء مرتبطة ببعضها البعض ومن الواجب تطويرها جميعًا فى نفس الوقت عن طريق عمل برامج معينة أو متتابعة دقيقة التنفيذ. وهذه الأنماط يمكن تنميتها طوال حياة الإنسان كما أنها تصبح أكثر تميزًا ووضوحًا كلما كبر الإنسان

وبالرغم من تساوى أهمية الأنماط جميعًا إلا أن هناك أفرادًا لديهم تميزًا واضحاً فى واحد منها أو أكثر؛ لذا نؤكد على ضرورة وعى الفرد بهذا التمييز بين أنماط الذكاء لتقديم الاستراتيجيات المتوافقة مع هذا النمط وسوف نتعرض لهذه الاستراتيجيات لاحقًا.

أما عن أنماط الذكاء الإضافية والتى لا تقابلها استراتيجيات تدريس، حيث إنه نتيجة لأبحاث ودراسات هاورد جاردنر فى مجال الذكاء المتعدد عام (١٩٩٥) ظهر الذكاء الثامن وهو الذكاء الطبيعى.

٨ـ الذكاء الطبيعى Naturalist Intelligence

إن لهذا النمط من الذكاء قدرة على إدراك العلاقة بين الإنسان وبيئته والتعلم من الحياة النباتية والطبيعية، وكذلك القدرة على تصنيف الأجناس البشرية إلى جماعات، وتمييز النباتات والحيوانات ومكونات البيئة، والحس الدقيق بالعوامل الطبيعية، وأيضًا القدرة على التعامل مع الطبيعة بما فيها من أشجار ونباتات وحيوانات وطيور وأسماك.

هذا ويرتبط تعلم الإيقاع الحركى بمعرفة المفهوم العام للإيقاع الذى أخذ بعداً فلسفياً عندما ارتبط بالحياة ارتباطاً وثيقاً فى جميع مجالاتها، فنجده فى أصوات الطبيعة المحيطة بنا كأمواج البحر وحفيف الأشجار. ونشير إلى أن الكون كله يكون إيقاعًا هائلاً، وتدور ظواهره فى إيقاع منتظم، يظهر أوضح ما يكون فى دورات الأفلاك، وظهور النجوم والكواكب واختفائها، وكذلك فى تعاقب الأجيال، فهو عنصر زمنى بصفة جوهرية متأصل فى الطبيعة.

٩ ـ الذكاء الوجودى Existence Intelligence

يوضح جاردنر ١٩٩٩ أن هذا النمط من الذكاء خاص بالحياة فهو يشير إلى ميل ونزعة الإنسان للأسئلة الخاصة بمعرفة العالم المرئى وغير المرئى.

وهو يتضمن القدرة على التأمل فى أمور الحياة والموت، الدين، العقيدة وأهميتها بالنسبة للإنسان، للاسترخاء والتأمل، والتصوف والدراسات التاريخية والدينية والتراث، وكذلك القدرة على التفكير فى الكون والخليقة.

١٠ ـ ذكاء التذوق IntelligenceTaste

هو المعرفة التى تحدث من خلال التذوق، أى القدرة على التفرقة بين المذاقات المختلفة من خلال حاسة التذوق .

١١ ـ ذكاء الشم Smell Intelligence

وهو المعرفة التى تحدث من خلال حاسة الشم والقدرة على التفرقة من خلال هذه الحاسة بين مختلف الروائح، والقدرة على تمييز حتى المختلط منها وتحديد مكوناتها.

١٢ ـ الذكاء العاطفى / الوجدانى IntelligenceEmotional

وهو نمط آخر من أنماط الذكاء وهو الذكاء العاطفى/ الوجدانى، حيث يشير إلى أن لهذا النمط من الذكاء خصائص وقدرات تتلخص فى الوعى بالذات، إدارة الحالة المزاجية، الدافعية الذاتية، التعاطف العقلى، التفهم، إدارة العلاقات.

ولقد أوضحت دراسة آمى سوليفان Amia Sullivan (١٩٩٩) أن الذكاء العاطفى يؤدى إلى تنوع ناجح فى الحياة الاجتماعية وأركانها كما أن هناك علاقة

وثيقة بين الذكاء العاطفى والنجاح الأكاديمى. بالإضافة إلى أنه يؤدى إلى مكاسب تربوية عديدة. وهذا ما أكدته المدرسة العربية School Arabia (*)بأن التعلم يتأثر كثيرًا بالانفعال والعاطفة حيث إنَّ للعواطف ارتباط وثيق بالخبرة والتذكر، ودورًا مزدوجًا فى التعلم الإنسانى.

وأن الشخص يستطيع أن يجعل عواطفه تعمل من أجله أو لصالحه وذلك باستخدامها فى ترشيد سلوكه وتفكيره بطرق ووسائل تزيد من فرص نجاحه سواء فى العمل أو فى المدرسة أو فى الحياة بصورة عامة.

ويمكن إضافة أنماط الذكاء :

١٣ ـ الذكاء الروحى Spiritual Intelligence

وهو القدرة على الإحساس بالزمن والأوقات والإيمان بالمفاهيم والمعتقدات الزمنية، وكذلك الاعتقاد فى الظواهر والأحداث الطبيعية وأيضًا الإيمان بالتعامل على أساس الصدق مع الآخرين ويتميز صاحب هذا الذكاء بالصلاة دائمًا وأداء المناسك وفرائض العبادة فى دور العبادة أو الأماكن المخصصة لذلك.

١٤ ـ الذكاء الجمالى Aesthetic Intelligence

وهو القدرة على فهم ما يجول فى الطبيعة البشرية من جمال الكلمات والألفاظ والمعانى وتذوقها وتذوق الطبيعة وجمالها.

١٥ ـ الذكاء الأخلاقى Moral Intelligence

وهو احترام الإنسان لنفسه وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان.

١٦ ـ الذكاء العملى Practical Intelligence

وهو القدرة على التفكير بشكل ملموس وعرض الأمثلة، وحل المشكلات اليومية بصفة مستمرة بشكل يوضح كيفية حل هذه المشكلات، ويوضح كيف يتم النجاح بشكل مستمر ورائع فى الحياة اليومية.

(*) المدرسة العربية هى مؤسسة معرفية رقمية توفر بيئة تعليم وتعلم عربية تفاعلية مجانية للدارسين فى مراحل التعليم المختلفة.

ولقد تطرق سبنسر Spenser (٢٠٠٢) إلى هذا النمط من الذكاء وعرفه بأنه القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة ، وتطبيق المعرفة فى المواقف العملية، وحسن وسرعة التصرف.

١٧ ـ الذكاء الحدسى Intuitive Intelligence

وهو القدرة على معرفة وإدراك الأنماط المختبئة خلف

المنطق بسرعة

ولقد أضاف سبنسر (٢٠٠٢) الأنماط الإضافية التالية.

١٨ ـ الذكاء التحليلى Analytical Intelligence

وهو القدرة على حل المشاكل والمقارنة والتباين والحكم والتقدير والنقد.

١٩ ـ الذكاء الابتكارى / الإبداعى Creative Intelligence

وهو القدرة على الاختراع والاكتشاف والافتراض أو وضع النظريات.

وفى ضوء ما سبق نرى أنه يوجد لدى كل فرد جميع أنماط الذكاء السابقة، ومع ذلك كما بين بصمات الأصابع من تفرد وتنوع توجد للطاقات الفكرية نفس درجة التفرد والتنوع.

المبادئ الأساسية لنظرية الذكاء المتعدد

اعتمدت نظرية الذكاء المتعدد على عدد من المبادئ والتى أوجزها جاردنر Gardner (١٩٩٩) فيما يلى:

- الذكاء ليس واحدًا وإنما هو متعدد ومتنوع وخاضع للنمو والتنمية والتغيير.
- يعتبر كل شخص توليفة من عدة أنماط من الذكاء المتحرك الفعال.
- يختلف كل نمط من أنماط الذكاء من حيث تطوره بين الأفراد.
- يمكن التعرف على أنماط الذكاء المتعدد وقياسها وتحديدها.
- يجب منح كل شخص الفرصة كى يتعرف على أنماط ذكائه.

- يمكن استغلال نمط واحد من الذكاء لتنمية أو تطوير نمط آخر.

وتعد نظرية الذكاء المتعدد واحدة من أقوى المؤثرات وراء التغيير فى ضهور النجوم فى أنحاء العالم الحديث، حيث تقدم لنا إطارًا علميًا ومرنًا يمكن من خلاله القول بتنوع النجوم. ونظرية الذكاء المتعدد نظرية مفيدة وإيجابية، وبخاصة فى دراسة النجوم، فكما يختلف الأفراد من حيث ميولهم واتجاهاتهم وقيمهم وشخصياتهم، فقد يختلفون أيضًا من حيث أنواع الذكاء التى يمتلكونها الأمر الذى يفتح المجال أمام المربيين لاستثمار كافة الأنشطة العقلية التى يمتلكها هؤلاء الأفراد والعمل على تنميتها ورعايتها، وأن نظرية الذكاء المتعدد أداة علمية وفعالة تتنوع فيها مفاهيم النجوم فى حياتنا وتصل بالأفراد ممن لديهم صعوبة فى الفهم إلى حسن الفهم والإدراك بكفاءة واستقلالية.

ونظرية الذكاء المتعدد تكسب المجتمع فهم أعمق لما يفضله كل نجم من معلومات ومهارات وقدرات وإمكانات، كما تزود الأفراد بطرق متنوعة للفهم فى ضوء نماذج النجوم المختلفة بأنماط ذكائهم .

إنَّ نظرية الذكاء المتعدد يتم تناولها كجانب علاجى لنقاط الضعف فى فهمنا لكثير من الاختلاف فى قدرات البشر وتمدنا بمستويات تحفيزية للمخ الخامل حيث إنَّ هذه النظرية تؤثر فى التعلم من خلال ثلاثة عناصر أساسية:

المنهج: فاستخدام النظرية يحقق التوازن للمناهج من حيث إدماج الفنون والتواصل الاجتماعى، والوعى الذاتى.

طرق التعليم: حيث إنَّ الطرق التعليمية يجب أن تضع فى اعتبارها أنماط الذكاء.

التقييم: إنَّ طرق التقييم فى هذه النظرية تأخذ فى الحسبان تعدد الذكاء بالإضافة إلى طرق التقييم الذاتى التى تساعد الأفراد على فهم ذكائهم.

وبعد ذلك، الاستعراض الموجز لنظرية الذكاء المتعدد، والتعرف على أنماطها المختلفة، وكذلك التعرف على الإمكانيات والقدرات المتنوعة للعقل البشرى كان بصورة مختصرة تمامًا، إلاّ أنها قد فتحت أبواب ومداخل وطرائق وأساليب لم تكن تعرف من قبل، من أجل إثراء عملية صناعة النجم وفهم الاختلافات بين النجوم فى مجال نجوميتهم.

الفصل الثالث

العوامل المؤثرة فى نمو النجم

- مفهوم البيئة وأثرها فى النمو.
- دور كل من الوراثة والبيئة فى بناء الشخصية.
- أثر كل من الوراثة والبيئة فى بناء الشخصية.
- نظريات تطور الطفل النفسى والاجتماعى.
- نظريات التعلم الاجتماعى.
- التوفيق بين الوراثة والاكتساب.
- الأسرة والجيل والنجم.
- المؤثرات الأسرية.

مفهوم البيئة وأثرها فى النمو:

تؤثر العوامل البيئية تأثيرًا بالغًا فى النمو الطبيعى للطفل؛ فالغذاء مثلاً يساعده على النمو وبناء خلايا جسمه المختلفة ويمده بالطاقة التى تساعد على القيام بنواحى النشاط المختلفة. كما أن البيئة الاجتماعية الثقافية تؤثر على الفرد بسبب اتصال أمور حياته بالمحيطين به مثل أبويه وأخوته ثم زملائه فى الدراسة ورفاقه. كما أن التعليم المدرسى الذى يقود نمو الطفل ويوجهه لتحقيق غاياته فى النمو الطبيعى يستمد أهدافه من أهداف المجتمع الذى يعيش فيه الطفل.

تسهم البيئة فى تشكيل شخصية الطفل النامى وذلك لأنها تشمل جميع النواحى المادية والثقافية كما تحدد أنماط سلوك الطفل تجاه مواقف الحياة وتؤثر البيئة بدرجة كبيرة فى النمو المعرفى والانفعالى والاجتماعى للأطفال.

وكلما كانت البيئة صالحة ومزودة بالإمكانات ساعد ذلك على اضطراد النمو فى الاتجاه المرغوب من النواحى الجسمية المعرفية والانفعالية والاجتماعية.

أما البيئة فيقصد بها مجموعة العوامل الخارجية أى تلك العوامل التى تؤثر خارج وحدات الوراثة والتى يمكن أن تؤثر فى نمو الفرد ونشاطه منذ تكوينه وحتى اللحظات الأخيرة من حياته.

والبيئة إما أن تكون مادية طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية. وتؤثر مجموعة العوامل هذه فى الفرد من حيث تكوين شخصيته وأنماط سلوكه والأساليب التى يلجأ إليها فى معالجة شتى المواقف الحياتية تأثيرًا مباشرًا.

ولكل من الوراثة والبيئة دورًا مهمًا فى النمو وتكوين الشخصية إلا أن هذا الدور ليس متماثلاً أو متساويًا بينهما فبعض الآراء ترى أن دور الوراثة أكبر فى حين ترى طائفة أخرى التقليل من دور الوراثة لتبرز البيئة كعامل أكثر أهمية فى النمو.

وأصحاب الاتجاه البيئى يفترضون أن عقل الإنسان صفحة بيضاء تضاف إليه المعلومات من خلال الخبرة والتفاعل مع البيئة وأصحاب الاتجاه الوراثى يرون أن الوراثة أكثر قوة فى تحديد خطوات النمو وبناء الشخصية.

فيما يلى البيئات التى يتم فيها النمو :

أولاً: البيئة الرحمية:

الجنين فى هذه البيئة جزء من جسم أمه وبناء على ذلك اعتقد البعض أن كل ما تعمله الأم أو تفكر فيه أو تشتهيه له تاثير مباشر على الجنين وقد تبين أن الصحة الجسمية والنفسية للأم تؤثر تأثيرًا كبيرًا على صحة الجنين. ولا تعمل البيئة فى التأثير على نمو الإنسان فحسب وإنَّما يبدأ التأثير أيضًا حتى قبل الولادة من خلال الأم الحامل .

١ ـ إن تغذية الأم الجيدة أثناء فترة الحمل مهمة جدا وذلك لأنَّ الجنين يعتمد اعتمادًا كليًا على أمه من أجل الحصول على الطعام اللازم لبناء جسمه وأنَّ النقص فى التغذية أثناء فترة الحمل على علاقة وثيقة بوزن الطفل عند الولادة وبالأمراض التى تصيب الطفل فى الأشهر الستة الأولى من العمر كما أنه على علاقة بحالات الولادة الميتة وبالوفيات فى الطفولة الباكرة.

٢ ـ العناية الصحية المستمرة فى فترة الحمل أمر ضرورى للغاية ذلك أن البعض من الأمراض يمكن أن ينتقل من الأم إلى الجنين. ومن الأمراض التى يمكن أن تصيب الأم فى فترة الحمل: الحصبة ـ الجدرى ـ التيفوئيد ـ الملاريا ـ السل ... إلخ وبعض الأمراض لها علاقة بالتشوهات الخلقية وبحالات التخلف العقلى والجسدى .

٣ ـ إن تعاطى المخدرات أو المهدئات والكحول أثناء فترة الحمل تترك آثارًا سلبية على الجنين فالتدخين مثلاً على علاقة بتسريع ضربات القلب عند

الوليد كما أنَّ الإفراط فى التدخين وتناول المهدئات يزيد من احتمالات الولادت غير الناضجة.

٤ ـ التعرض للإشعاعات المضرة قد يؤدى إلى إلحاق الضرر بالجهاز العصبى عند الجنين، قد يؤدى إلى الإصابة بحالات العمى أو إلى تشوه الجسم عامة.

٥ ـ عمر الأم أثناء فترة الحمل. فقد وجد أن الأمهات الصغيرات فى العمر نسبيًا أو الكبيرات ينجبن أطفالاً مشوهين بنسبة أكبر من الأمهات العاديات. ويعتقد أن السبب فى ذلك هو التغيرات الهرمونية التى تحصل فى جسد الأنثى بعد ذلك السن وهو السن بعد الأربعين.

٦ ـ إن الصعوبات أثناء الولادة وخاصة خروج الحبل السرى قبل الرأس على علاقة واضحة بمستوى النشاط الجسدى عند ذلك الطفل فالأطفال من هذا النوع يزداد النشاط لديهم بشكل ملحوظ عن الأطفال الذين يولدون ولادة عادية. وغالبًا ما تستمر هذه الدرجة الزائدة من النشاط حتى سن البلوغ.

٧ ـ التعرض للتلوث من الهواء أو الماء من العوامل التى تؤثر على نمو الجهاز العصبى المركزى لدى الجنين فتعرض الأم الحامل لهذه العوامل وخاصة التى تزاد فيها نسب التلوث فى الماء أو الهواء يؤدى بطريقة ما إلى خلل فى الجهاز العصبى المركزى للجنين وبالتالى إلى مشكلات قد تبدو على شكل إعاقة عقلية أو حتى الوفاة.

أما تأثيرات البيئة على الفرد بعد الولادة فهى غير ممكنة الحصر لكثرتها ومن خلال خبرات التعلم المختلفة التى يمر عليها الطفل ينمو عقليًا وعاطفيًا واجتماعيًا سنة بعد سنة أثناء وجوده فى الأسرة أو مع جماعة الرفاق أو فى المدرسة إلا أن هذه الاتجاهات يمكن أن تنقسم إلى قسمين: اتجاهات عامة نحو الحمل والرعاية واتجاهات خاصة نحو جنس الوليد ذكرًا كان أم أنثى.

ـ يمكن تلخيص البيئة الرحمية فى:

١ ـ مشكلات سوء التغذية لدى الأم الحامل.

٢ ـ التأثير الإشعاعى.

٣ ـ عمر الأم.

٤ ـ تأثير الكحول والمخدرات والأدوية.

٥ ـ الصحة العامة للأم.

٦ ـ موقف الأم من الحمل.

٧ ـ الوضع النفسى للأم الحامل.

العوامل الولادية:

وهى مجموعة العوامل التى تحدث أثناء الولادة وقد تؤدى إلى أضرار تصيب الطفل منها: ١ ـ نقص الأكسجين ٢ ـ الصدمات الجسدية ٣ ـ الالتهابات التى تصيب الجنين .

مرحلة الولادة والرضاعة : تعد عملية الولادة مهمة جدًا من الناحيتين النفسية والمادية وقد يحدث أثناء عملية الولادة بعض المشكلات التى تؤثر على الجنين.

ثانيًا : البيئة الأسرية:

الأسرة هى البنية الاجتماعية الأولى التى تحضن الفرد وترعاه وهى تعتبر من أقوى المؤثرات التى تتحكم بمسار نمو الفرد وتوجيهه. وتقوم الأسرة بوظائف أساسية وحيوية أخرى من أهمها التنشئة الاجتماعية.

تلعب هذه البيئة دورًا أساسيًا فى توفير الشروط الأفضل لنمو الطفل بعد الولادة. فيها تشبع حاجات الطفل ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية. وفيها يتعلم الطفل تناول الأطعمة الصلبة والمشى والكلام وضبط عمليات الإخراج والتمييز بين الجنسين والتهيؤ لتعلم القراءة والكتابة والتمييز بين الخطأ والصواب وتطور الضمير والمهارات الحركية واللعب وتطوير اتجاهات نحو الذات ... إلخ.

إن البيئة الأسرية التى تتميز بحرص أفرادها على أدوارهم المطلوبة نحو المواليد الجدد والتى يسود علاقات أفرادها المودة والرحمة والانسجام والبيئة

الغنية بالمثيرات، لا شك أنَّها ستكون عونا فى نمو مواليدها. وبالعكس فإن اضطراب العلاقات الأسرية، وتخلى الوالدين أحدهما أو كلاهما عن أدوارهما التربوية ، وتعرض الأسرة لحوادث حياتية كالوفاة أو الطلاق أو الضائقة المالية ... إلخ ستؤثر سلبا على النمو كما أنَّ الأطفال الذين يقضى الآباء معهم أوقاتا ليست قليلة يتحدثون معهم أثناءها ويلاعبونهم من المتوقع أن يتكلم هؤلاء قبل غيرهم من الأطفال الذين يتركون لوحدهم. إن الأطفال الذين يعيشون فى مؤسسات لا يحملون فيها إلا قليلا ولا تتوفر لهم إلا فرص نادرة للحركة يجلسون ويمشون ويقفون فى وقت مُتأخر عن ما فى الأطفال العاديين.

أعمار الوالدين:

يتأثر نمو الطفل بأعمار الوالدين وخاصة عمر الأم فإذا كانت الأم فى مقتبل حياتها وخالية من الأمراض فإن أطفالها يكونون أصحاء كما أن نموهم يكون طبيعيًا، أما إذا كانت الأم فى عمر متقدم فإن حالتها الصحية تتأثر ويتأثر تبعا لذلك الطفل بل ويدعى بعض العلماء أن الأطفال الذين يولدون من زوجين فى سن الشباب يعيشون أطول من الأطفال الذين يولدون من زوجين يقتربان من سن الشيخوخة.

التعليم الذى يتعرض له الطفل:

يقصد بالتعليم ذلك التعديل الذى يحدث فى السلوك وحيث إننا نعلن أن الأطفال يتعلمون الجديد من السلوك بصفة دائمة لذلك فإن عملية التعلم تتضمن الخبرات الجديدة التى يتدرب عليها الطفل وتجعله يقوم بالنشاط الذى قد ينتج عنه اكتساب العمليات المعرفية كالتخيل والتذكر والإدراك والتفكير كما يصاحب ذلك اكتساب الطفل للاتجاهات والقيم، وتساعد مهارات التدريب فى نمو وتشكيل شخصيته، وتلعب التربية دورًا مهمًا فى هذا المجال.

أثر حرمان الطفل من والديه:

أشارت إحدى الدراسات إلى أن الأطفال الذين عاشوا حرمانًا كبيرًا فى طفولتهم أظهروا آثارًا سلبية مستديمة فيما بعد، فالأطفال الذين يعيشون فى دور الأيتام يكونون أكثر عدوانية وأكثر غضبًا ويلجئون إلى الكذب والسرقة والتخريب

أكثر من الأطفال الذين عاشوا فى بيوت التبنى من البداية حيث لاقوا عناية جيدة كما أن الأطفال الذين عاشوا الحرمان يكونون أكثر برودة من حيث العاطفة ويحيطون أنفسهم بعزلة وأقل قدرة على تكوين علاقات شخصية متينة.

علاقة الطفل بوالديه وأسرته والمجتمع:

كما أن الطفل تبدأ حياته بعلاقة عضوية تربطه بأمه تقوم على إشباع حاجاته الأولية كالطعام والشراب والنوم والراحة ويصاحب هذه العلاقة إشباعات نفسية كالأمن والمحبة ثم تطور كل منها إلى علاقات أساسية تربط الطفل بأبويه وإخوته ثم ينشئ الطفل علاقات تصل بينه وبين زملائه وأصدقائه تساعده على الاتصال بالمجتمع الذى يعيش فيه، ومن الملاحظ أن علاقة الطفل بأبويه وإخوته تترك أثرها فى حياته نظرًا لأن الأسرة هى الخلية الاجتماعية الأولى التى ترعى الفرد وهى تشتمل على أقوى المؤثرات التى تواجه نمو الطفل، هذا بالإضافة إلى فترة الطفولة تعتبر من أطول فترات الطفولة لأى كائن من الكائنات مما يزيد من أهمية تأثير الأسرة على النمو الطبيعى للطفل .

كما أن الطفل يتأثر بترتيبه الميلادى فى الأسرة وبذلك تختلف سرعة نمو الطفل عن سرعة نمو إخوته الآخرين وذلك لأن الأطفال الذين يولدون بعده يقلدونه بالإضافة إلى خبرة الأم المكتسبة من تربية الطفل الأول والملاحظ أن النمو اللغوى يعتمد أساسا على تقليد الأطفال الصغار لإخوتهم الكبار وذويهم وللعلاقة بين الوالدين أثر قوى على الطفل فالسعادة الزوجية تؤدى إلى تماسك الأسرة بما يخلق مناخًا يساعد على نمو الطفل ليصبح ذا شخصية متكاملة متزنة.

الاتجاهات العامة نحو الحمل والرعاية:

تشير الدراسات إلى أن الأمهات اللواتى حملن اتجاهات إيجابية نحو الحمل يواجهن صعوبات أقل أثناء الولادة. بعكس الأمهات ذوات الاتجاهات السلبية كما أنَّ الخوف والقلق الشديدين والحالات الانفعالية المزمنة فى أثناء الحمل تترك آثارًا سلبية على الجنين ذلك أنَّ هذه الحالات تؤدى إلى تغيرات كيماوية واضحة فى دم الأم الذى يغذى الجنين.

لكن الاتجاهات الإيجابية التى تتميز بالحب والرضى والقبول والدفء نحو الوليد سوف تعكس على راحة واطمئنان الوليد ونموه بشكل طبيعى وعادى. أما الاتجاهات السلبية التى تتميز بالرفض والبرود العاطفى وعدم القبول والإهمال الواضح سوف تنعكس على الوليد بشكل توتر واضطراب فى النمو.

الاتجاهات الخاصة نحو جنس الوليد:

غالبا ما تنتقل مظاهر التوتر عند الأم إلى الوليد إذا كان عكس الجنس المتوقع ويتم ذلك من خلال الإهمال وحجب الحب والرعاية اللازمين ومن خلال طريقة الإمساك بالوليد وضمه ولاحقا من خلال الكلام معه والعكس أيضا صحيح فيما إذا كان الوليد من نفس الجنس المرغوب فيه. وهنا يجب التذكير بأنَّ الطفل يكون قد تعلم الشىء الكثير من قبل أن يبدأ الكلام ويكون قد تعلم بشكل خاص فيما إذا كان مرغوبا فيه أو غير مرغوب فيه وذلك من خلال عمليات الاتصال الجسدى مع الأم. حنان الأم يعطى شعورا بالرضى لدى الطفل.

التفاعل بين الأهل وأطفالهم:

تعتبر الخبرة الأسرية التى يتعرض لها الطفل فى أثناء تفاعله مع الأهل من أهم المؤثرات الأساسية التى تؤثر فى النمو الانفعالى واللغوى والاجتماعى.

خصائص معاملة الوالدين وأثرها فى نمو الطفل:

إن الأسر القديرة التى تتسم بالكفاية والأهلية تربى أطفالاً يتصفون بالجدارة والكفاية والأهلية أيضًا.

أساليب معاملة الوالدين وأثرها فى نمو الطفل:

- المعاملة الديمقراطية: وهذا الأسلوب فى المعاملة يؤدى إلى نمو متوازن للطفل.
- المعاملة التسلطية: تتجه الأسرة إلى السيطرة على الطفل فى جميع شئونه.
- أسلوب التعامل المتسيب أو المهمل: وهنا تهمل الأسرة أطفالها فيفتقر الأطفال إلى القدوة والمثل.

تأثير الأخوة والأخوات فى نمو الطفل:

إنَّ التوافق بين الإخوة والأخوات لهُ تأثير كبير فى نمو الشخصية الإنسانية، وكذلك لترتيب الطفل بين إخوته ونوع الجنس أثر على العلاقات الداخلية فى الأسرة.

تأثير الطلاق فى نمو الطفل:

قضية الطلاق هى قضية عامة ذات تأثير على مختلف الأصعدة وخاصة على رعاية الأبناء والاهتمام بهم وهذه القضية تحدث فى مراحل عدة:

- مرحلة ما قبل الطلاق : يسودها الطلاق العاطفى وهذا يؤدى إلى إهمال الأطفال وإشاعة القلق والخوف.
- مرحلة الطلاق: وفيها يواجه الأبوان بمشكلات اقتصادية تنعكس سلبًا على متطلبات الأطفال وحاجاتهم.
- مرحلة ما بعد الطلاق : يحدث الطلاق النفسى.

من أبرز النتائج السلبية على سلوك الأطفال:

* سلوك عدوانى تجاه الأب أو الأم.
* تدنى مستوى التحصيل الدراسى.
* ظهور بعض المشكلات وسوء التكيف.
* بروز الصراعات النفسية فى مرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة.

تأثير عمل الأم فى نمو الطفل:

من جميع الجوانب العقلية والانفعالية واللغوية، ويمكن أن يؤثر عمل الأم وابتعادها عن الأطفال فى جوانب نموهم المختلفة ولكن إذا ما توفرت بعض الشروط فى عمل الأم فإنه لن يمسهم السوء، ومن هذه الشروط:

أن يكون عمل الأم مناسبًا وغير مجهد حتى لا تنهك وتستنفد طاقتها.

أن يوفر عمل الأم دخلاً ماديًا مجزيًا يسمح لها بتوفير متطلبات الحياة الأساسية.

مشكلة إساءة معاملة الطفل وإهماله فى الأسرة:

يقصد بإساءة معاملة الطفل القهر النفسى أو العقاب الجسدى الذى تمارسه الأسرة والمربون، ويلحق الضرر الشديد والأذى بالطفل وتنقسم إلى قسمين:

- الإساءة النفسية: وهى جميع أشكال السلوك أو حالات الإهمال التى تقوم بها الأسرة أو يقوم بها أى شخص مربى وتؤدى إلى ظهورمخاوف شديدة لدى الأطفال.
- الإساءة الجسمية البدنية: وهى جميع أنواع الأذى الجسدى التى تمارس على الطفل مثل الضرب المبرح والركل والرفس وغيرها من أنواع الأذى.

ثالثًا: البيئة المدرسية:

تسهم البيئة المدرسية فى نمو الأطفال من خلال ما توفره لهم من معارف وطرق فى التفكير وحل المشكلات وتفاعل اجتماعى وبناء صداقات أو انتماء واكتساب مهارات حركية معقدة وتعلم الأدوار التى تفرضها متغيرات الجنس وإتقان مهارات القراءة والكتابة والحساب واكتساب سلم القيم والحس الأخلاقى والاتجاهات نحو تكوين الجماعات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية وتحقيق الاستقلالية الشخصية.

إن البيئة المدرسية الصحية التى توفر لطلابها المثيرات المطلوبة والجو الاجتماعى الذى يتصف بالتفاعل الإيجابى والود والفهم والقبول والجو التدريسى الذى يتصف بالتشويق والاستثارة والحوار والجو الإدارى الذى يتصف بالشدة فى غير عنف واللين فى غير ضعف هذه البيئة قادرة على أن تحقق أدوارها فى تنمية الأطفال فيها.

فى نفس الوقت إن البيئة المدرسية التى تسودها سلطوية مبالغ فيها وطرق تدريس قائمة على التلقين وعلاقات اجتماعية متوترة ومناهج منفصلة عن الحياة وأنشطة محدودة مثل هذه البيئة ستكون عائقا فى وجه النمو تميت العقول وتضعف الهمم.

رابعًا: البيئة الاجتماعية:

يقصد بهذه البيئة البيئة التى تقع خارج نطاق الأسرة والمدرسة من جيران

ورفاق وأقارب ونواد ودور عبادة ... إلخ. إذا كان تفاعل الطفل مع هذه البيئة صحيا ساعده ذلك على تشرب عاداتها وتقاليدها وعقائدها ويتكون لديه اتجاهات إيجابية نحوها وانتماء قوى للمجتمع أو المؤسسة التى ينتمى إليها.

البيئة الاجتماعية تساعد على إشباع حاجات الطفل النفسية مثل حاجاته لأن يُحب ويُحَب وحاجاته الصحية والانتماء والإنجاز وإثبات الذات. أما البيئات الاجتماعية غير الصحية ستؤثر سلبا على النمو بما تقدمه للطفل من فرص للانحراف مثل هذه البيئة ستعيق نموه السوى.

عملية نمو الفرد وتطوره تشمل عادةً تعلمه لأنه يسلك وفق ما ترسمه له الثقافة التى يعيش فيها من أدوار. فالفرد فى العادة يأخذ بالقيم السائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه دون علم مباشر منه بأن هناك أشخاصا من ثقافات أخرى قد لا يشاركونهم القيم نفسها.

فإذا كانت هناك ثقافة تبدى اهتماما خاصا بالنظافة والترتيب والدقة والعمل الجاد فإن ذلك سينعكس على تصرفات الفرد وعندما يتم الحكم على جودة الأفراد فإنه يتخذ من درجة تقيدهم بهذه الصفات أساسا لها.

الثقافة تصهر الأفراد فى قالب معين وتشكل شخصيته وفقا لمعاييرها وكل ثقافة تضفى على أفرادها صفات شخصية معينة فبعض البيئات يكون أفرادها أكثر عنفا أو أكثر مسالمة من الأخرى وأنَّ هؤلاء الأفراد رغم ما قد يحاولونه من تغيير وتبديل فى شخصياتهم إلا أنهم يظلون مشدودين إلى الإطار العام لتلك الصفات.

المهنة أو العمل:

بعض الأدوار التى يلعبها الفرد لا تفرض عليه وإنما يعمد إلى اختيارها ولكنها مع ذلك تظل فى إطارها العام من صناعة البيئة المحيطة فنوع المهنة التى يختارها الفرد هى أحد الأدوار البارزة من هذا النوع. فالتدريب المهنى الذى يتلقاه الفرد فى مجال مهنة معينة هو أكثر من اكتساب المهارات والمعارف الضرورية لتلك المهنة. وحتى يكون الفرد ناجحا فى مهنته ومرتاحا فيها عليه أن يتعلم كيف يسلك كما يسلك أفراد المهنة الأخرين، وأن يتقبل المركز الاجتماعى والحضارى الذى تمنحه إياه مهنته أو تمليه عليه.

الفروق الفردية:

كل فرد يسلك بطريقته تجاه العوامل الاجتماعية التى تؤثر فيه وقد عبر ألبورت عن ذلك بدقة حين قال (بأن النار التى تذيب الحديد هى نفسها التى تجعل البيض جامدا). وهذا يعنى أنَّ نفس العامل الاجتماعى والثقافى الواحد قد يعطى نتائج متباينة من فرد لآخر.

والفروق الفردية فى الاستجابات بين الأفراد قد يكون مردها التجهيز البيولوجى المتميز لكل فرد منهم فكما هو معروف فإنه لا يوجد شخص باستثناء التوائم يشتركان فى نفس المقومات الوراثية الواحدة.

بالإضافة إلى ما يمكن أن يوجد بين الأفراد من فروق وراثية فيما يختص بمستويات ذكائهم وأحوالهم وأحجامهم فإن هناك فروقا مماثلة بينهم من حيث مستوياتهم الحسية وردود أفعالهم وإمكانيات تحملهم وهى أمور جميعها لها صلة بالمستوى النهائى الذى تصل اليه الشخصية فى تطورها.

الثقافة والتطبيع الاجتماعى:

والقدرات الموروثة عند الفرد سرعان ما تخضع لعملية التطبيع الاجتماعى من خلال تأثير بعض الأشخاص البارزين فى حياته عليه وذلك مثل والديه ومعلميه وغيرهم. وهؤلاء هم فى العادة الأشخاص الذين يتولون نقل التراث الثقافى إليه فى شكله المحدد وهو الشىء الذى يعمل بدوره على توجيه سلوكه فالأفراد المؤثرون على حياة الفرد يفرضون عليه الأدوار الاجتماعية المرغوبة ويقدمون له النموذج الذى يمكنه أن يحتذى به فى لعب هذه الأدوار. إنهم يساعدونه فى تحقيق دوافعه الأولية فى حالات معينة ويحولون دون ذلك فى حالات أخرى.

وفيما يختص بعملية نقل التراث الثقافى إلى الطفل فإنه لايمكن اعتبار كل الآباء قادرين على القيام به بنفس الدرجة من الكفاية. فبعض الآباء قادرون على منح الحنان اللازم لأطفالهم لإدخال الطمأنينة على أنفسهم أثناء عملية التطبيع المطلوب.

كما أن بعضهم فى الوقت ذاته لم يؤمن إيمانًا تامًا بالأدوار التقليدية للثقافة الأمر الذى يجعلهم غير قادرين على تدريب أبنائهم على الأدوار بطريقة موفقة فالطفل يتأثر دوما بوالديه إلى حد كبير لكنه ليس بالضرورة أن يكون شبيها لهما.

المستوى الاجتماعى والثقافى للأسرة:

إن البيئات الاجتماعية الفقيرة لاتوفر لها الإمكانيات لرعاية أطفالها الرعاية الجسدية أو النفسية اللازمة كما أنَّ المعطيات الثقافية للبيئة الاجتماعية تشكل الوعاء الذى تتربى فيه عقول الأطفال.

يؤثر المستوى الاجتماعى والثقافى للأسرة فى نمو الطفل إذ أنَّ الأسرة ذات المستوى الثقافى والاجتماعى المرتفع يكون لديها القدرة على مساعدة الطفل لينمو نموا متزنا ومتكاملا أما انخفاض المستوى الثقافى والاجتماعى للأسرة يكسب أطفالها نموًا غير متكاملاً.

كما يتأثر الطفل بالثقافة التى تهيمن على حياة الأسرة فيأخذ منها العادات والتقاليد ومعايير الأخلاق والأساطير والخرافات. وكما أن الفرد يتأثر بثقافة المجتمع فإنه يؤثر أيضًا فيها وعلى هذا فالثقافة هى نتاج تفاعل المجتمع وأفراده. ومن المعروف أيضاً أن العادات الغذائية والصحية تؤثر تأثيرًا بالغًا فى نمو الطفل

خامسًا: البيئة الطبيعية:

يقصد بهذه البيئة المناخ والبيئة الجغرافية فقد أثبتت الدراسات أن الحرارة المفرطة تعيق النمو كذلك البرودة المفرطة تؤثر على نشاط الدورة الدموية فالذين يعيشون فى المناطق القطبية أو الاستوائية يعانون بطئًا فى النمو أو النضج وضآلة فى الجسم وضعف فى الصحة العامة.

فالبيئة الجغرافية المتمثلة بالظروف المادية المحيطة بالفرد من عوامل جغرافية ومكانية كالطقس والمناخ والموارد والإمكانات المادية التى تؤثر على نمو الفرد. فأطفال السواحل والريف ينمون بسرعة أكبر من أطفال المدن المزدحمة بالسكان المعرضة لتلوث البيئة، كما لأشعة الشمس تأثير فى سرعة النمو وتلعب البيئة الجغرافية دورًا بارزًا فى تحديد خصائص النشاط السكانى وما له من تأثير فى خصائص الفرد حيث تختلف السمات التى يتميز بها سكان المدن عن سمات سكان الصحارى وسكان الجبال.

وأوضحت الدراسات الحديثة أن البلوغ يحدث مبكرًا فى البلاد المنخفضة ويتأخر قليلا فى البلاد المرتفعة ويتميز سكان المناطق الجبلية بخصائص فى تكوين شخصياتهم عن سكان السهول والصحارى.

دور كل من الوراثة والبيئة فى بناء الشخصية:

قبل أن نتحدث فى هذا الموضوع علينا أولاً معرفة المقصود بكل من الوراثة والبيئة، وما هو تأثير كل منهما فى عملية بناء الشخصية.

أولاً: ما هى الوراثة؟

الوراثة هى انتقال الصفات عبر الأجيال متمثلة فى الصفات الجسمية والوظيفية والعقلية، وفى الوقت نفسه تنقسم هذه الصفات إلى صفات سائدة تظهر فى الجيل الأول أو كامنة تظهر فى الأجيال التالية. وتتم الوراثة منذ اللحظة الأولى لحدوث الاتحاد بين نواة الحيوان المنوى للذكر ونواة بويضة الأنثى، والذى يكون ناتجة خليّة ملقحة ذات نواة واحدة تعرف بالزيجوت. وإذًا فالوراثة تعنى الخواص العضوية للتشريح التركيبى.

ثانيًا: ما هى البيئة؟

يقصد بالبيئة مجموعة العوامل الخارجية، أى تلك العوامل التى تؤثر خارج وحدات الوراثة، والتى يمكن أن تؤثر فى نمو الفرد ونشاطه منذ تكوينه وحتى اللحظات الأخيرة من حياته. والبيئة إما أن تكون مادية طبيعية أو بيولوجية أو اجتماعية. وتؤثر مجموعة العوامل هذه فى الفرد من حيث تكوين شخصيته وأنماط سلوكه والأساليب التى يلجأ إليها فى معالجة شتى المواقف الحياتية تأثيرًا مباشرًا.

أثر كل من الوراثة والبيئة فى بناء الشخصية:

مما سبق نجد أن لكل من الوراثة والبيئة دورًا مهمًا فى بناء الشخصية وتكوين الشخصية، إلا أن هذا الدور ليس متماثلاً أو متساويًا بينهما، فبعض الآراء ترى أن دور الوراثة أكبر فى حين ترى طائفة أخرى التقليل من دور الوراثة لتبرز البيئة

كعامل أكثر أهمية فى عملية بناء الشخصية. ونتيجة لاختلاف الآراء برزت عدة اتجاهات ومذاهب متباينة تبين دور كل من الوراثة والبيئة فى بناء الشخصية ومسيرة بناء الشخصية، نذكر من هذه الاتجاهات:

أولاً: الاتجاه المؤكد على دور الوراثة:

يؤكد أنصار هذا الاتجاه على أن كل ما لدى الطفل وما سيكون لديه فى المستقبل إنما يرجع بصورة مطلقة إلى الوراثة، فعلى سبيل المثال لا الحصر يولد العباقرة وهم مزودون بالاستعداد للعبقرية، كما يولد المجرمون وهم مزودون بنزعة الإجرام، حيث إنَّ نوع الموروثات التى تحملها الكرومزومات - الجينات أو الخلايا التى تحمل الصفات الوراثية - من كل من الأب والأم وصدفة حدوث التلاقى ونوع العلاقة بينها تمثل المحددات لأى صنف من الناس سوف ينتمى هذا الطفل ومن أهم الأبحاث فى هذا المجال تلك الدراسة التى أجريت لتتبع بعض العائلات من مختلف المستويات لمعرفة اطراد وراثة الصفات العقلية والتى كان من بينها دراسة أجريت لعائلة (دارون) المشهورة فى انجلترا، والتى كانت نتيجتها كالتالى: وصل (١٥) شخصًا من العائلة إلى عضوية الجمعية الملكية بإنجلترا، ووصل عدد كبير منها إلى مكانة اجتماعية مرموقة. كذلك دراسة أخرى أجريت لاستقصاء عائلتين لجندى أمريكى يدعى (كالياك) اشترك فى الحرب الأهلية الأمريكية وعاشر فتاة بلهاء أثناء الحرب فبلغ نسله منها (٢١٠٠) شخص، كانت نتيجتها: (٢٧٨) منهم نساء اقترفن الدعارة، و(١٨١) أدمنوا المخدرات، و(١٧٠) احترفوا التسول، و(١٢٩) تشردوا، (١١٨) وصموا بالإجرام، وأن أكثر من النصف كان مصابًا بضعف العقل، وأن كثيرا منهم ماتوا بالانتحار أو محكومًا عليهم بالإعدام أو قضوا فى السجون. فى حين كان نسله من فتاة أخرى من أسرة عادية تزوجها بعد الحرب مختلفًا تمامًا حيث كان معظمهم من الشخصيات السوية التى وصل بعضها إلى مراكز اجتماعية ممتازة. ويرى علماء النفس المثاليون - أنصار الاتجاه البيولوجى - أن بناء الشخصية النفسى هو عملية صقل للاستعدادات الموروثة. ووفقاً لهذا الاتجاه تكون حياة الإنسان محددة ومرسومة بصورة مسبقة.

ثانياً: الاتجاه المؤكد على دور البيئة والاكتساب:

وعلى صعيد آخر ترى نظرية تطور المادة الديكالتية عدم رفض الوراثة، وإنما ترفض المبالغة فى تقييمها. فالخواص النفسية للشخصية تكتسب فى بادئ الأمر وراثياً ثم تتحور وتتشكل عن طريق ممارسة الأنشطة والخبرات. وذلك يعنى أن الوراثة تقدم إمكانيات متعددة لنمو القدرات، وفى الوقت نفسه تمثل الوراثة شرطًا ضروريًا للنمو إذ أنَّها تحدد اتجاهه ومحتواه بصورة مقدمة. فبناء الشخصية يرتبط بالنشاط التربوى الموجَّه ارتباطًا وثيقًا.

وهنا يتدخل أنصار مذهب الاكتساب البيئى باعتقادهم أن القليل من الأشياء هو الممكن وراثته، أى أن ما يسمى بالموروثات التى يتلقاها الطفل عن أبويه ليست ذات أهمية كبيرة فى نمو الفرد وتقدمه، وإنما الأهمية الكبرى تُعطى للتدريب والتعليم الذى يتلقاه الطفل. ومن أنصار هذا المذهب (واطسون) الذى أنكر وأصر على إنكاره بشدة فكرة المواهب الفطرية حيث كان يقول "اعطونى اثنى عشر طفلاً أصحاء أتعهد بتنشئتهم، وأنا كفيل بأن آخذ أيًا منهم بالصدفة وأدربه على أن يصبح أى نوع من التخصص أريده له، طبيبًا، أو محاميًا، أو فنانًا، أو شيخًا للتجار، أو حتى متسولاً أو لصًا بصرف النظر عن مواهبه وقدراته وميوله واستعداداته وجنس آبائه وأجداده". ومما لا شك فيه أن للبيئة أثرًا مهمًا فى شخصية كل فرد من أفراد المجتمع ونموه، فمن الملاحظ أن البيئة بما فيها من تأثيرات سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو طبيعية تطبِّع الشخصية بطابع متميز.

نظريات تطور الطفل النفسى والاجتماعى:

نظرية التطور البيولوجى:

وضع فرويد هذه النظرية سنة ١٩٢١. وهى تعتبر التطور النفسى لدى الإنسان نتيجة طبيعية لنضوج أجهزة الجسم البيولوجية. يقسم فرويد التطور النفسى عند الإنسان إلى خمس مراحل بيولوجية، لكل منها نموذج خاص. وتبعًا لهذه النظرية ينتمى الأطفال فى السنة الثانية من العمر إلى المرحلة الشرجية من التطور البيولوجى ونموذجها التحكم بالبراز والبول أى إنَّهم فى هذا العمر يستمتعون بإفراغ البول وطرح البراز.

نظريات التعلم الاجتماعى نظرية التطور المعرفى:

وضع بياجيه هذه النظرية عام١٩٥٠. وهى تعتبر التطور النفسى لدى الإنسان نتيجة طبيعية لتغيرات الوظائف المعرفية لديه. يقسم بياجيه تطور الذكاء الإنسانى إلى أربع مراحل من الوظائف المعرفية. ويندرج الأطفال بين السنة والثلاث سنوات فى آخر المرحلة الحسية الحركية وبداية المرحلة ما قبل التشغيلية. وتتميز هذه الفترة بما يلى:

- قدرة الطفل على المباشرة ببعض الأعمال.
- قدرة الطفل على التوصل إلى التفكير الدائم بغرض ما حتى لو كان مخبأً، أو التفكير بشخص ما حتى فى غيابه.
- التفكير الإحيائى عند الطفل. أى التفكير بأن الجوامد تتمتع بأحاسيس ومشاعر تمامًا كالبشر.
- التفكير الأنانى عند الطفل. أى أن الطفل يفكر فى ذاته ويعتبر أن كل ما يضع يده عليه هو ملكه.
- بداية الطفل باستعمال اللغة للتعبير عن حاجاته.

نظرية التطور الاجتماعى والثقافى:

وضع إيريكسون هذه النظرية عام ١٩٦٥. وهى تعتبر تطور الإنسان نتيجة طبيعية للأحداث الاجتماعية والثقافية فى المحيط الذى يعيش فيه الفرد. يصف إيريكسون تطور شخصية الإنسان من خلال ثمانية مراحل يعتمد التقدم فى كل مرحلة منها على نجاح الفرد فى المراحل السابقة. وتتضمن كل مرحلة بعض المهام النفسية والاجتماعية التى يشار إليها من خلال لفظتين متناقضتين يتعلم الفرد شيئاً من كل لفظة كما يتعلم الموازنة بينهما. مثال على ذلك مرحلة "الثقة والحذر" عند الرضع حيث يتعلم الرضيع فى هذه المرحلة أن يثق بغيره لكنه يجب أيضًا أن يتعلم بعض الحذر. ويندرج الأطفال بين عمر السنة والثلاثة سنوات فى مرحلة "الاستقلالية مقابل الخجل والشك"، أى يجب على الأطفال فى هذه المرحلة أن

يتعلموا الاستقلال بقراراتهم عن أهلهم ولكن عليهم أيضًا أنْ يدركوا الشعور بالخجل والشك الناتج عن قراراتهم التى تكون فى غير محلها.

نظرية التعلق

التعلق هو التقرب ممن يعطينا وجوده معنا الشعور بالحماية والأمان. وضع بولبى هذه النظرية عام ١٩٦٩وعدّلتها اينسورث سنة ١٩٨٢وتعتبر هذه النظرية تطور الإنسان نتيجة طبيعية لانفصال الطفل عن المسئول عنه "الأم أو الشخص الذى يرعاه". وهكذا يولد الانفصال لدى الطفل شعورًا بالقلق "قلق الانفصال" مما يدفعه الى تغيير أنماطه السلوكية واختبار أنماط سلوكية جديدة.

نظريات التعلم الاجتماعى:

ترد هذه النظريات تطور الإنسان النفسى والاجتماعى إلى عملية التعلم المشروط على أساس اختبار بافلوف، وتعتبره نتيجة طبيعية للاكتساب المعرفى واللغوى الذى يطور خبرة الفرد ويغيرها من خلال التعلم. واستنادًا إلى هذه النظرية، يقوم الأطفال بين عمر السنة والثلاثة سنوات تبعاً لقدراتهم اللغوية والفكرية باستخدام طريقتين للتعلم أو تعديل السلوك وهما:

أ ـ التعلم عن طريق التشجيع أو التعزيز الذى قد يكون إما على أساس الحافز: كحب الطفل للحلوى مثلاً فعندما يأكل الطفل الحلوى، يشجعه طعمها اللذيذ (الحافز) على معاودة الكرّة، أو على أساس ردة الفعل: على سبيل المثال، عندما يبتهج الأهل لتمكن ابنهم من المشى بمفرده (تعزيز إيجابى)، يشجعونه على معاودة الكرة عدة مرات. أما عندما يوبخونه لأنه بلل ملابسه الداخلية (تعزيز سلبى) فإن ذلك قد يشجعه أو لا يشجعه على تكرار فعلته بحسب درجة التفهم ومتانة العلاقة النفسية والاجتماعية بين الطفل وذويه.

ب ـ التعلم عن طريق التقليد. حيث يتعلم الطفل عادات أهله، وطريقة مشيتهم وحديثهم وما إلى هنالك من عادات اجتماعية يتعلمها الطفل عن طريق التقليد.

وخلاصة القول إن العوامل البيئية من الممكن أن تطغى على العوامل الوراثية بل وتخفى آثرها بصورة كلية. فالمجتمع هو الذى ينقل الفرد الإنسانى إلى الوسط

الاجتماعى الحضارى ويحيطه بالرعاية والتعليم لكى يتخذ اتجاهه الإنسانى، حيث التأثير الإيجابى للبيئة يمثل شرطاً للنمو النفسى للفرد. وفى نفس الوقت تحدد البيئة نمو الفرد لكونها شرطاً من شروط بناء الشخصية.

التوفيق بين الوراثة والاكتساب:

ولعل من الأفضل فى الوقت الحاضر أن نهجر كلا المذهبين المتطرفين، وأن نجمع بين أثر كل من الوراثة والبيئة، والطبع والتّطبّع على خلاف فى القدر النسبى من الأهمية التى يختص بها كل منهما، بدلاً من محاولة استبعاد أحدهما وإبقاء الآخر. وقد أفاد هذا الاتجاه فى بحث أثر كل من الوراثة والاكتساب فى تقدم كل ناحية من نواحى بناء الشخصية، أى أنه من خلال هذين العاملين أمكن بحث الأثر المشترك فى نمو صفة جزئية من صفات الجسم أو سمة من سمات الشخصية.

وكنتيجة لهذه العملية التوفيقية أجبر المتشدد البيئى على عدم إنكار دور الوراثة، وفى الوقت نفسه أجبر المتشبث بالوراثة كعامل من أهم العوامل فى تحديد وتوقيت معالم بناء الشخصية وتفاصيله على عدم إنكار دور البيئة فى ذلك.

مما سبق نستطيع القول بأنه لابد أن تتوافر وتتكامل للفرد ثلاثة عناصر رئيسة حتى يتمكن من القيام بالدور الاجتماعى المطلوب، هذه العناصر هى: الأصل: الوراثة، الوسط: البيئة، التربية: التعليم. وإن لم تتوفر هذه العناصر متكاملة، فإن كل ما يتواجد لديه من عناصر صالحة وخصبة للنمو السوى ستكون مجرد إمكانيات لا تجد سبيلها نحو التحقيق. لقد صاغ العالم (دبزهانسكى) معادلته المبينة لأثر التفاعل بين العاملين الحيويين الوراثة والبيئة فى تكوين فاعليات الكائن، وذلك على النحو التالى:

الوراثة × البيئة = الكائن

من العلاقة السابقة أمكن استنتاج أن النضج لازم للمران وبلوغ الاستعدادات والملكات، ولا بد له من أن يسبق التعليم والتدريب، والتربية تمثل العملية المواجهة لنمو الملكات والأعضاء والقوى بما يلزمها من رياضة وظيفية وتمرين. ويقصد

بالوراثة هنا مجموعة الخصائص الوراثية للفرد وأن الكائن الحى هو حاصل بناء الشخصية الكلى الشامل لكافة التراكيب والوظائف الداخلية للكائن الحى فهو فى حالة تغير دائم. وليست الوراثة وحدها أو البيئة وحدها هى المحدد لهذا التغيير المستمر ومدى حدوثه وإنما هو حاصل تفاعلهما معًا.

إن عمل البيئة يمثل التهيئة لنمو الاستعدادات الموروثة وليس إعطاء الفرد شيئاً لم يولد حاملاً له أدنى استعداد بحكم تركيبه الوراثى، وهذا ما لاينتظر أن يكون، فالعوامل الوراثية تحدد الخطوط الرئيسة للشخصية الفردية، والبيئة تبسط هذه الخطوط وتنميها.

وخلاصة القول، إن الوراثة والبيئة عاملان متفاعلان فى تكوين شخصية الفرد، وأنه لا يصح ولا يجوز الفصل بينهما إذ إنهما يعملان بصورة تكميلية فى تكوين الشخصية حيث ترسم الوراثة حدود هذه الشخصية وتشكل البيئة الصورة النهائية لها، وقد تضعف البيئة الاجتماعية من تأثير الوراثة أو تأخر ظهور بعض السمات حتى تسنح الفرصة المناسبة. وهذا الاتجاه من شأنه أن يتيح الإمكانية للتربية حيث يبين للمربين الحدود التى يستطيعون العمل فيها لخلق شخصيات متكاملة. أما القول بالبيئة وحدها فإنه يجعل عمل المربى عبئاً لأنه يتجاهل الأصول الثابتة للشخصية الفردية، وكذلك القول بالوراثة وحدها إذ يقضى بصورة نهائية على إمكانية الإصلاح، ويلغى دور المربى.

الأسرة والجيل والنجم:

هناك جدال طال أمده فى علم النفس يدور حول الطبع والتطبع. فعند أحد طرفى النزاع يوجد أصحاب النزعة الفطرية Nativism الذين يعتقدون بأن السلوك الإنسانى موجه فى الغالب من خلال ما تفرضه بعض المعطيات البيولوجية أو ما يسمى بالطبيعة. وهم يصرون على أن هناك شيئا ما يمكن أن نطلق عليه لقب «الطبيعة الإنسانية» هو بمثابة الأساس الغريزى للتفكير والنشاط. ولا يشعر أصحاب هذه الوجهة الفطرية فى النظر بالحيرة أمام الفروق الفردية لأنها يمكن إرجاعها إلى الوراثة أى إلى عملية بيولوجية صارمة تقوم بشكل غير متعمد بإنتاج التباين فى الجينات.

أما عند الطرف الآخر فيوجد البيئيون الذين يعزون الدور الرئيسى فى تشكيل الشخصية الإنسانية إلى الأحداث التى تقوم بتشكيل الحياة منذ لحظة الميلاد وهذه الأحداث أو الوقائع هى التى تعزز ارتقاء الفرد الإنسانى وإلى أن بعض الخبرات عامة وشائعة عبر الثقافات وعبر التاريخ. وثمة عمليات معرفية وأفعال معينة عادية وشائعة ومن ثم تبدو على السطح وكأنها فطرية. ويسهل إرجاع الاختلاف بين الأفراد إلى التنوع الواضح فى البيئات الطبيعية والشخصية والاجتماعية.

ولسنا فى حاجة إلى القول إن خلاف الطبع والتطبع، أو الوراثة والبيئة، خلاف قديم قدم الفلسفة ذاتها. لقد اعتقد أفلاطون وديكارت كلاهما أن بعض الأفكار فطرية بينما تمسك بعض الفلاسفة الأمبيريقيين مثل لوك وهيوم بأن العقل يبدأ مثل لوح أردواز خال تقوم الخبرات البيئية بالنقش عليه. لن يدافع معظم علماء النفس اليوم عن أى من هذين الاتجاهين المتطرفين فالسلوك الإنسانى ينظر إليه الآن على أنه دالة لكل من الطبع والتطبع.

والسؤال المهم ليس هو ما إذا كان الطبع أو التطبع هو الذى يحدد السلوك بل هو كيف يتفاعل كل من الطبع والتطبع وما هى أهميتهما النسبية فى تشكيل شخصية النجم. وهذا التساؤل ذو أهمية خاصة لفهم ظاهرة النجم. فبعض الناس يعتقدون أن العبقرى «يولد» والبعض الآخر يعتقد أنه «يصنع». ولعل الحقيقة توجد فى تركيب يجمع بينهما. وإحدى طرائق إلقاء الضوء على هذه القضية هى أن نفحص العوامل التى تؤثر على التطور المبكر للنجوم العباقرة.

المؤثرات الأسرية:

جاء الكثير مما نعرفه حول طفولة المشاهير من ذلك الجهد العلمى الذى قام به «فيكتور وميلدريد غورتسل» ١٩٦٢. فقد قام هذان الباحثان بدراسة السير الشخصية لأكثر من أربعمائة من قادة القرن العشرين ومبدعيه وقاما بسبر أغوار الحياة المبكرة للأشخاص موضع الدراسة لتبين ما إذا كانت هناك مواقف أو أحداث أسرية ومدرسية معينة تدعم تطور العبقرية. وقاما بفحص أشياء مثل: الإعاقات الجسدية والصدمات المبكرة والاضطرابات الأسرية والبيوت المتصدعة

اجتماعيا والأمهات المسيطرات والآباء المتصلبون والاتجاهات نحو التعلم فى المنزل وردود الأفعال تجاه الدراسة والتعلم.

وفى عمل لاحق قام هذان الباحثان بفحص أكثر من ثلاثمائة شخصية من الشخصيات القريبة العهد فى أيامنا وأضافا بعض البنود إلى مجموعة أبعاد السيرة الشخصية التى اهتم بدراستها من قبل. وسأقوم فيما يلى بالتركيز على ثلاث من الخصائص المميزة التى درست بعمق أكثر من غيرها وأقصد بها ترتيب الميلاد Birth-Order واليتم والإرث العائلى.

أ - ترتيب الميلاد:

هناك مبرر نظرى قوى يجعلنا ننظر إلى ترتيب الميلاد باعتباره متغيراً يمكن أن يفسر ظهور العبقرية. فإذا كان لنمط ما معنى فى الخلفية الأسرية بحيث يمكنه أن يقوم بتعزيز الإبداع والقيادة فأغلب الظن أن هذه الخلفية يشارك فيها كل أطفال الأسرة. فإذا كانت عوامل المركز الاقتصادى الاجتماعى المرتفع وبيئة المنزل المحفزة والآباء النابهون مثلا كلها متغيرات تساهم فى تكوين العبقرية فلا بد أن يحصل كل طفل من أطفال عائلة كتلك على فرصة مساوية لبقية أخوته للنجاح. لكن كم من الناس سمع عن أخوة وأخوات لباخ أو رمبرانت أو سيرفانتس أو ديكارت أو دارون أو غاندى أو صن يات صن ؟ لم يكن أحد من هؤلاء العباقرة طفلاً وحيدًا.

وهناك دون شك أخوة كانوا من المشاهير فمثلا هناك جاك وجان برنولى اللذان طورا حساب التفاضل والتكامل وأوجست ولويس لوميير رائدا صناعة السينما وأورفيل وولبر رايت اللذان اخترعا الطائرة. ويتكون كل زوج من هؤلاء من اثنين من المتعاونين فى الإنتاج. وهناك ندرة واضحة فيما يتعلق بالحالات التى يندفع فيها أخوان بقوة ونشاط فى مسارين مختلفين من مسارات العظمة. ففيما عدا الأخوين جيمس (وليم الفيلسوف وعالم النفس وهنرى كاتب الرواية) والأخوين فيبر (إيرنست هاينرينج عالم الفسيولوجيا وفلهلم إدوارد عالم الفيزياء) من الصعب أن نجد أمثلة لهذه الحالات.

يفسر ترتيب الميلاد إلى حد بعيد الأسباب التى من أجلها لا يصل الأخوة إلى مستوى الشهرة نفسه. وقد أوضحت الدراسات التى تناولت المشاهير أن الأطفال الأبكار (جمع بكر) وبخاصة الأولاد الذكور منهم يميلون إلى الإنجاز أكثر من الأطفال المتأخرين فى ترتيب ولادتهم وقد وجد فرانسيس غال (١٨٧٤) أن نسبة الأبكار والأبناء الوحيدين بين العلماء المشاهير هى نسبة كبيرة بدرجة لا يمكن إرجاعها أبدا إلى الصدفة. وقد توصل هافلوك أليس (١٩٠٤) فى «دراسة حول العبقرية البريطانية» A study of British Genius إلى النتائج التى سبق أن توصل إليها غال نفسها لكنه أظهر أيضا أن ميل الأبكار للتفوق معقود للنساء مثلما هو معقود للرجال وفى غير النشاط العلمى أيضا. وأضاف أليس تعديلا آخر هو أن الطفل الأصغر يتفوق على الطفل الأوسط وإن لم يتمتع هذا الأصغر بما يتمتع به الأكبر من تفوق . وقد وجد آل غورتسل أن ٣٠٪ من العيّنة التى درسوها والتى تكونت من ٣١٤ من مشاهير القرن العشرين كانوا من الأبكار و١٦٪ منهم من الأطفال الوحيدين و ٢٧٪ من الأطفال الأصغر و٢٦٪ فقط من فئة الطفل الأوسط. لقد كانت نسبة الأبكار أعلى بشكل لا نظير له مقارنة بجمهور العينة ككل يليهم فى ذلك الأطفال الأصغر.

ما هى الآليات التطورية النوعية التى يؤثر من خلالها ترتيب الميلاد داخل الأسرة على الإنجاز؟ لم تتم الإجابة على هذا السؤال حتى الآن إجابة مقنعة. فقد أظهرت البحوث التى تناولت عينات معاصرة أن ترتيب الميلاد يرتبط بكل من الذكاء والتحصيل الدراسى (Adams ١٩٧٢) لكن مثل هذا التفسير يصادر على المطلوب فلماذا يكون الأبكار أذكى أو أفضل تعلما ؟ كثيرا ما قيل إن الأسرة قد توجه مواردها المحدودة من أجل الابن الأول كنمط حديث من أنماط حق البكورة فالطفل الأكبر فقط هو الذى قد يذهب إلى الجامعة. ومع ذلك فإن ترتيب الميلاد قد لا يؤثر على التطور العقلى قدر تأثير العلاقات الشخصية بين أفراد الأسرة والنتيجة التى فحواها أن السياسيين يحتمل أن يكونوا من فئة الطفل الأوسط أكثر من احتمال أن يكونوا من فئة الطفل الوحيد نتيجة تتفق مع هذه الفكرة. فوحيدو آبائهم يفتقدون تلك الخبرة التى يمكن اكتسابها من خلال التفاعلات

اليومية مع الأخوة. أما الأطفال من فئة «الطفل الأوسط» بصفة خاصة فقد يكتسبون خبرات كثيرة خاصة بالتفاوض والتوسط وإيجاد الحلول الوسط ما بين أخوتهم الكبار والصغار. قد لا يرتبط ميل أصحاب النزعة الثورية لأن يكونوا من الأطفال المتأخرين فى ولادتهم بترتيب الميلاد بقدر ارتباطه بحجم العائلة. فمن الواضح أن المولودين أخيرا كثيرا ما يولدون فى أسرة كبيرة.

وقد وضع ماتوسيان وشيفر عام ١٩٧٧ نظرية مثيرة للاهتمام حول جذور الثورة ووفقا لوجهة نظرهما فإن الأسر الكبيرة تتميز بدرجة كبيرة من الصراعات والتوترات فى العلاقات الشخصية بين الأخوة والأخوات من ناحية وبين الوالدين وذريتهما من ناحية أخرى. ويؤدى هذا التوتر العائلى الداخلى خاصة بين الأب والابن إلى تكوين اتجاهات تمرد لدى الابن والنتيجة قد تكون انضمامه إلى القوى الثورية عندما يظهر الموقف السياسى المناسب لذلك. وتتنبأ هذه النظرية، رغم أن ماتوسيان وشيفر لم يقولا ذلك تحديدًا بأن أصحاب النزعة الثورية سيكونون من فئة الأطفال المولودين أخيرًا وخاصة من الذكور وأن حجم الأسرة وليس ترتيب الميلاد هو العامل الحاسم هنا فإن عددًا من الأخوة أخ العائلة نفسها يمكن أن يصبحوا ثوريين. فمثلا نجد أن فيديل كاسترو الابن الخامس من بين أبناء الأب السبعة قد لحق به أخوه راؤول فى ثورته التى أطاحت بالحاكم باتستا. كذلك التحق كل الأخوة الذكور والإناث فى عائلة أوليانوف بالحركة الثورية فى روسيا. وقد أعدم الابن الأكبر لتخطيطه لاغتيال القيصر. أما الطفل الثالث من حيث ترتيب الميلاد فقد قاد ثورة البلاشفة نحو النصر متخذا اسما مستعارا هو لينين.

ب- فقد الأبوين:

مات والد لينين بينما كان لينين فى سنوات المراهقة وفقد بيتهوفن أمه عندما كان فى السادسة عشرة من عمره وعندما بلغ الثامنة عشرة طرد والده من مدينة بون بسبب إدمانه للكحول وأصبح بيتهوفن مسئولاً عن أسرته. وأصبح نابليون عائلا لأسرته فى سن الخامسة عشرة عندما مات أبوه وفقد يوليوس قيصر

والده فى العمر نفسه تقريبا. ومات والد نيوتن قبل ولادته. وقد أثارت مثل هذه الحالات العديد من الباحثين لكى يتساءلوا حول ما إذا كان اليتم له أى فضل فى ظهور العبقرية.

والشواهد المجتمعة حتى اليوم يبدو أنها تؤيد وجود مثل ذلك الفضل. فهناك نسبة تتراوح ما بين ٢٢٪ إلى ٣١ ٪ من المشاهير فى عينة كوكس (١٩٢٦) فقدوا أحد والديهم قبل سن الرشد. وتشتمل عينة مارتنديل (١٩٧٢) وهى عينة مكونة من مشاهير الشعراء الإنجليز والفرنسى على ٣٠٪ من الشعراء الذين كان والد كل منهم غائبا عن البيت . وفى عينة آل غورتسل الخاصة بمشاهير المعاصرين كانت هناك نسبة ١٨٪ منهم قد فقدت آباءها ونسبة ١٠٪ قد فقدت أمهاتها قبل سن الحادية والعشرين (١٩٧٨) وقد كشفت المقابلات التى أجرتها Roe مع العلماء المعاصرين البارزين عن أن ١٥٪ من هؤلاء العلماء قد فقدوا أحد والديهم عن طريق الموت قبل سن العاشرة.

ولعل أشد البحوث تنظيما حول اليتم مقال ج مارفن آيزنشتات وعنوانه «فقد أحد الأبوين والعبقرية» عام ١٩٧٨، وقد قام هذا الباحث بفحص حالات ٦٩٩ فردا مشهورا يعملون فى مجالات مختلفة . وقد كان تكرار اليتم بينهم كبيرا فربع هؤلاء العباقرة فقدوا أحد والديهم عندما كانوا فى عمر العاشرة وأكثر من ثلثى هؤلاء العباقرة فقدوا أحد والديهم عند عمر الخامسة عشر ونصفهم تقريبا فقدوا أحد والديهم عند عمر الحادية والعشرين وأكثر من٦٠٪ منهم فقدوا أحد والديهم عند عمر الثلاثين. كذلك فإن حوالى ١٠ ٪ من هؤلاء الأفراد فقدوا كلا الوالدين عند عمر الحادية والعشرين.

وقد قارن آيزنشتات هذه النسب المئوية بالمعلومات المستقاة من البيانات الخاصة بالإحصاءات السكانية ومن الدراسات حول الأحداث الجانح وكذلك المرضى النفسيين فكان أهم ما وجده أن نسبة اليتم بين العباقرة تزيد بدرجة كبيرة عن نسبته الموجودة فى المجموعات الأخرى والمجموعة الوحيدة التى جاءت قريبة فى نسبتها من نسبة العباقرة هى مجموعة الجانح وكذلك بصفة خاصة

المرضى الذين يعانون من اكتئاب حاد أو من ميول انتحارية. وتتسق النتيجة الأخيرة مع المعدلات العالية من الاكتئاب الانتحارى الموجودة بين المشاهير.

لقد أرجع آيزنشتات أثر فقدان أحد الوالدين إلى صدمة الفجيعة لكنه لم يتتبع كل النتائج العملية (ترتبة على هذا التفسير داخل بياناته هو). فإذا كانت الشهرة عرضا خاصا من جملة أعراض الفجيعة مثلا فإننا يجب أن نجد فرقا ناتجا عن اختلاف طريقة حدوث هذا الفقدان وزمانه. فمن غير المحتمل أن نيوتن قد مر بصدمة عنيفة عند وفاة والده.

ج - العائلات الشهيرة :

رغم أن حدوث اليتم بين العباقرة يتجاوز عامل الصدفة فإن نسبته أقل من أن تسمح باعتباره المبدأ الرئيسى المساهم فى الشهرة. فإذا كنا ننظر إلى العائلات بحثا عن مصادر العبقرية فإننا يجب أن نكتشف عوامل أخرى. لقد كان معظم العباقرة فى عينة كوكس (١٩٢٦) من الطبقات الراقية. ووجد آل غورتسل أن حوالى ٨٠٪ من المشاهير فى الأزمنة الحديثة قد جاءوا من عائلات الطبقة المتوسطة التى تعتمد فى نشاطها على الأعمال التجارية أو المهنية. بينما عانى ٦٪ فقط من أفراد هذه العينة من الفقر إبان طفولتهم.

وقد توصل بلوندل (١٩٨٠) إلى أن ٦٠٪ من القادة فى العالم الحديث قد جاءوا من أسر من الطبقة الوسطى. ولكن رغم هذه النسب المئوية فإن الشواهد توحى بأن المركز الاجتماعى للوالدين لا يمارس أى تأثير مباشر على الشهرة المتحققة. وقد كشفت عمليات إعادة التحليل لبيانات كوكس الخاصة بالقادة المبدعين أن المركز الاجتماعى والاقتصادى للأب يرتبط بنسبة الذكاء وكذلك بالمستوى التعليمى للذرية لكنه لايرتبط بالشهرة التى يحققونها إذا تم التحكم إحصائيا بنسبة الذكاء والتعليم (Simonton, 1976 a) وهكذا فإن تأثير الطبقة الاجتماعية على الشهرة قد لا يكون إلا تأثيرا غير مباشر لا يتم إلا من خلال الذكاء ومستوى التعليم.

والقول بأن الذكاء ومن ثم الشهرة قد يتعاقبان فى العائلات ليس مستبعدا وهذه الإمكانية هى النقطة الرئيسية التى تمت مناقشتها فى أول بحث فى القياس التاريخى وهو البحث الذى قام به السير فرانسس غال فى كتابه «العبقرية الوراثية ١٨٦٩»، وكما يمكن أن يتوقع من آراء مؤسس علم تحسين النسل فإن غال أراد أن يظهر أن العبقرية الفكرية كانت مسئولة تمامًا عن إنجازات الحضارة الإنسانية كلها. وقد نظر إلى الظروف البيئية على أنها غير ذات بال. وأراد غال أيضا أن يثبت أن العبقرية يرثها الطفل بالوسائط البيولوجية من خلال الوالدين. وتتفق النقطتان السابقتان حول تنبؤ واحد. فإذا كانت العبقرية متعاقبة فى الأسر وإذا كانت العبقرية سببًا ضروريًا وكافيًا للشهرة فإن الأشخاص المتميزين ينبغى أن يتجمعوا فى أسر خاصة أيضا.

وقد كرس غال جانبا كبيرا من بحثه ليظهر أن المشاهير لهم أقارب من المشاهير أيضا وبنسب لا يمكن أن نتوقعها من خلال الصدفة. ويبدو هذا الدليل مقنعا من الناحية الظاهرية. وقد ذكر غال قوائم من القضاة ورجال السياسة النبلاء الإنجليز وجنرالات الجيش وأميرالات البحر ومؤلفى الأدب والعلماء والشعراء والموسيقى والرسامين ورجال الدين بل وحتى أبطال الرياضة الذين حازوا على الجوائز. وقد كشفت هذه القوائم عن عدد مثير للاهتمام من سلاسل النسب الخاصة بالأسر المشهورة. وأحد الأمثلة الشهيرة على ذلك أسرة باخ فقد جاء يوهان سباستيان باخ من أسرة قامت بتقديم العديد من الموسيقيين المحترفين على مدى أجيال عدة. وقد كان لدى باخ نفسه عدة أبناء من الموسيقيين منهم كارل فيليب إمانويل وفلهلم فريدمان ويوهان كريستيان الذين اشتهروا فيما بعد نتيجة لجهودهم الخاصة. وقد أحصى غال ما لا يقل عن عشرين مؤلفا موسيقيا مشهورا من أسرة باخ وكان لسبعة وخمسين مؤلفا من هذه الأسرة أهميتهم الكافية كى تظهر أسماؤهم فى قواميس الموسيقى وكان لأكثر من مائة منهم بعض الاهتمامات أو المواهب الموسيقية. ويقال إن اسم باخ نفسه قد أصبح مرادفا لكلمة موسيقار فى بعض مناطق ألمانيا.

هنالك أشجار عائلية أخرى أقل إثارة لكنها مع ذلك تثير الإعجاب فى مجالات أخرى. فعائلة هكسلى مثلا هى مثال من زمن أقرب. فهناك عالم الأحياء والمدير العلمى السير جوليان وأندرو فيلدنج الحائز على جائزة نوبل فى علم وظائف الأعضاء والمؤلف المشهور ألدوس وكلهم أحفاد توماس هنرى هكسلى الذى كان المدافع القوى عن نظرية التطور لدرجة أنه أصبح يعرف بأنه «الكلب الحارس» لتشارلز دارون. وما دمنا نتحدث عن تشارلز دارون فإنه يمكننا أن نضيف إلى قائمة غال التى يقف على رأسها الجد أرازموس دارون المبشر بنظرية التطور أسماء آخرين منهم إبن تشارلز دارون السير جورج الذى أصبح عالم فلك مشهورا وأحد أبناء خئولة دارون ألا وهو السير فرانسيس غال نفسه. لاعجب إذًا أن دارون قد علق على كتاب ابن خاله فرانسس غال. «العبقرية الوراثية» بقوله: «لا أعتقد أننى قرأت طيلة حياتى أى شىء أكثر أصالة وإثارة للاهتمام من هذا الكتاب».

لقد جابهت مقولة غال حول وراثة العبقرية صعوبة من جهتين. ففى المقام الأول لم تكن البيانات المقدمة باعثة على الاطمئنان كما جعلها غال تظهر فى البداية. فقد أظهرت التجربة التى كررت بعده بثلاثة أجيال أن مشاهير القضاة هم فقط الذين يتجمعون فى تشكيلات أسرية (Bramwel ١٩٤٨) فكان ما يقرب من نصف مشاهير القضاة أقارب من القضاة المشهورين أما فى النشاطات الأخرى من الشهرة فقد انخفضت النسبة إلى حوالى ٢٠٪ أو أقل . وقد شعر غال نفسه بالارتباك والحيرة عندما واجه حقيقة أن القادة العسكريين والعلماء والشعراء لم تكن أشجار أنسابهم أشجارا متميزة. وكى يفسر غال هذه النتائج الشاذة ويحاول التقليل من شأنها استشهد بالموت المبكر للقادة وبأهمية سلسلة الأنساب الخاصة بالإناث فيما يتعلق بوراثة العبقرية العلمية وبالحظ السيئ.

هناك تفسيرات أخرى يمكن طرحها وهذه هى نقطة الضعف الثانية فى دعوى غال فتجمع مشاهير التاريخ ضمن سلسلة الأنساب الأسرية قد يدل على التميز الاجتماعى والمزايا الممنوحة للطبقة أكثر مما يدل على الخصائص الوراثية المسؤولة عن العبقرية. ولن يدهشنا كثيرا إذًا أن نجد أن أوجه النشاط التى

ارتفعت فيها أعداد المشاهير فى العائلة الواحدة كانت تتصل إما بالصفوة الاجتماعية ذات «الصلات» الخاصة (كما فى عالمى القانون والسياسة) أو بذلك التوجه الحرفى الذى يتم فيه نقل المهارات من جيل إلى جيل (كما فى النشاطات الفنية). وعندما توقف اعتبار الموسيقى والفن من الحرف اختفت الأشجار العائلية التى تضم أعدادا كبيرة من المشاهير.

من أجل الالتفاف حول هذه الصعوبات تم تصميم بحث أخذ منحى مختلفًا (Simonton ١٩٨٣) فقد ركز على نشاط واحد من هذه الأنشطة وفحص الأجيال المتعاقبة فيه مع قياس الشهرة والذكاء بدلا من استخدام الشهرة كمؤشر على الذكاء. وقد اشتملت الدراسة على ٣٤٢ ملكا من إنجلترا واسكتلندا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال وهولندا والنمسا وبروسيا والدانمارك والسويد وروسيا وتركيا منذ نهاية القرون الوسطى حتى الحقبة النابليونية. وقد حددت شهرة كل حاكم بواسطة مقياس خاص لمدى الذكر له أو الإشادة به مع أخذ درجات الذكاء من تقديرات وودز (١٩٠٦) كما حددت هاتين الدرجتين أيضا بالنسبة لأب كل حاكم وجده. ولو كان الذكاء والشهرة متكافئين حقًا كما يدعى غال لتوجب أن يورثا بنفس الطريقة.

لكن ليس هذا هو ما يحدث. فمن ناحية يبدو أن الذكاء ينتقل عبر الأجيال وفقا لقوانين الوراثة. فمثلا يكون ميراث الابن من ذكاء أبيه ضعف مقدار ما يرثه من جده وهو فرق له معناه الوراثى أضف إلى ذلك أن الجد لا يساهم فى نسبة ذكاء الابن إذا تم التحكم فى إسهام الأب. كذلك يكون إرث الذكاء متماثلا بصرف النظر عن جنس الحاكم: فالملكة تدين دائمًا بذكائها لوالدها مثلما يدين به الملك لوالده.

أما الشهرة فتورث بطريقة مختلفة؛ إما فشُهرة الحاكم فترتبط بشهرة أبيه وجده. ولا يعمل تأثير الجد بشكل مستقل عن تأثير الأب فقط، لكن إسهام الجد قد يفوق إسهام الأب فعلا. ثم إنَّ انتقال الشهرة عبر الأجيال لا يصح إلا بالنسبة للعلاقات الخاصة بنفس الجنس فالملك يسترشد بأبيه وجده فى إحراز العظمة لكن الملكة لا تفعل ذلك. وليست هناك علاقة بين شهرة الملكة وشهرة الجيل السابق عليها من الملوك الذكور فى أسرتها.

و يمكن تفسير الطريقة التى تنتقل بها الشهرة من جيل إلى جيل باعتبارها مثالا على ما يدعى بالاقتداء Role Modeling فكل ملك يمكنه أن يحاكى أسلافه عبر السلالة الملكية أو أن يعرف بما عرفوا به . وغالبًا فإن كلا من الأب والجد كثيرا ما يكونان موجودين خلال طفولة الوريث الملكى فإنه يمكنه أن يتخذهما قدوة للدور الذى يتطلبه منصب الملك.

إن حصر عملية التشبه بالأسلاف هذه بأبناء الجنس الواحد يتسق مع ما نعرفه حول الإقتداء بشكل عام ثم إنَّ هذه الآلية خلافا للوراثة البيولوجية يمكنها تفسير تفضيل الجد على الأب. فالأمير قد يرى أباه غريمًا منافسًا له إذا عاش طويلا ويمكن أن يحرم الوريث من فرصة اعتلاء العرش. وقد تجعل هذه المنافسة الابن راغبا فى الاقتداء بجده أكثر من اقتدائه بأبيه. وهذا ظن يؤيده اكتشاف عدم وجود علاقة بين الدرجات المقدرة للقيادة للابن وتلك المقدرة للأب فى حين توجد علاقة إيجابية قوية بين الابن والجد من هذه الناحية. وأغلب الظن أن فردريك العظيم وهو الذى جعل من بروسيا قوة يحسب حسابها فى قارة أوربا كلها اقتدى فى خصاله القيادية بجده فردريك الأول الذى نصب نفسه بجسارة أول ملك لبروسيا أكثر من اقتدائه بأبيه الذى اتسم سلوكه بالحذر.

تظهر هذه الدراسات حول الأسر الملكية أن غال كان مصيبا بشكل جزئى فقط فالذكاء يتم توريثه حقا بطريقة بيولوجية، لكن ليس بنفس الدرجة التى تصورها غال ومع ذلك فإن الشهرة يمكن نقلها من جيل إلى جيل من خلال الاقتداء بالدرجة الأولى، وهى عملية نفسية اجتماعية أكثر من كونها عملية بيولوجية.

د ـ التوارث عبر الأجيال:

شرع ألفريد كروبير A. Kroeber أحد رواد علم الأنثروبولوجيا فى أمريكا، شرع فى كتاب «تشكيلا. والثقافة» (١٩٤٤) فى إثبات أن غال كان على خطأ وأن العبقرية الفردية ليست لها أدنى قيمة تفسيرية عندما نناقش الإبداع فبين من أجل التدليل على قضيته أن ما يسمى بالعبقرية المبدعة ليست موزعة بشكل عشوائى عبر التاريخ ولكنها تتجمع بدلا من ذلك على هيئة تشكيلات. وتتمثل

هذه التشكيلات فى العصور الذهبية أو العصور الفضية للحضارة وهى عصور تفصل بينها فجوات طويلة أو عصور ظلام يركد فيها الإبداع الثقافى. وهكذا نتحدث عن العصر الذهبى للإغريق أو النهضة الإيطالية مع الاعتقاد ضمنا بأن تجمع تلك العقول الراقية فى مثل هذا الحيز الصغير من الزمن هو شىء خاص. فإذا كانت العبقرية موروثة كما يدعى غال فكيف توزعت العبقرية بهذا الشكل المتفاوت عبر مسار التاريخ ؟ إن نسبة الجمهور الذى له مستوى ذكاء العباقرة يجب أن تظل ثابتا إلى حد ما عبر الزمن، ومع ذلك فإن جماهير اليونان وإيطاليا تزايدت دون أن تصاحبها زيادة فى قائمة الفلاسفة الإغريق أو الفنانين الإيطاليين. لقد طرح غال تفسيرًا عرقيًا ظل لذلك وراثيًا لهذه الظاهرة فقد قال إن العرق الأثينى النابه تزاوج لسوء الحظ مع أعراق أخرى أدنى بحيث تقوضت الأسس العقلية للحضارة الأثينية العظيمة.

لقد استبعد كروبير أى تأثير للعرق على إبداع الجنس البشرى وقال إن المناخ الثقافى الذى يوجد فيه الفرد هو المحدد الوحيد للإبداع. فكما تثبت خبرات الأزمنة الحديثة بشكل متزايد فإنه من الممكن أن تتغير الثقافة بشكل أسرع من الشكل الذى يمكن أن تتغير من خلاله الأسس البيولوجية للذكاء حتى فى ظل البرامج الصارمة لتحسين النسل .

إن الإبداع فى حضارة معينة ينمو وينمحق ليس باعتباره أمرا يتزامن مع دراسات الزواج الإنسانية بل مع النمط الثقافى وتشبعه واضمحلاله. لكن لماذا يتجمع العباقرة المبدعون ضمن هذه التشكيلات الثقافية الخاصة ؟ يرى كروبير أن فكرة المحاكاة التنافسية كانت هى الجواب ويستشهد بقول المؤرخ الرومانى فيليوس باتركولس Velleus Paterculus أنَّ العبقرية ترعاها المحاكاة التنافسية التى تنبثق تارة من الحسد وتارة من الإعجاب وأنَّه من طبيعة الأشياء أنَّ ما يتم تعهده بالرعاية بأقصى حماس ممكن يتقدم نحو أقصى اكتمال ممكن.

ولكن من الصعب الاستمرار عند نقطة الاكتمال ومن الطبيعى أن من لا يستطيع التقدم لا بد أن يتقهقر (Kroeber ١٩٤٤) لقد لاحظ فيليوس أيضا

أن العبقرية تميل إلى أن تتجمع على شكل أجيال من الوفرة الإبداعية تسبقها وتتلوها أجيال من الندرة الإبداعية. وإشارته للمحاكاة التنافسية على أنها تفسير محتمل أمر معقول فكل جيل من العباقرة المبدعين قد يحاول أن يتجاوز إنجازات الجيل السابق عليه. فقد حاول ليوناردو أن يتفوق على سابقيه ولم يتفوق عليه إلا مايكل أنجلو الذى كان يصغره بأكثر من عشرين عاما ثم يصل الإبداع إلى ذروة لا يمكن تجاوزها فى حدود النمط الثقافى المبدع ويبدأ الإبداع بعدها بالهبوط السريع. ولا يمكن له أن ينطلق من جديد إلا إذا أرسيت له أسس جديدة فقد وصل أسلوب الرسم الذى تميزت به أزهى فترات عصر النهضة إلى القمة على يدى رافائيل، فحكم هذا على الأجيال اللاحقة بالنسيان من حيث الإبداع. وكان على من أعقبه من الرسامين إما أن يواصلوا عمله عن طريق محاكاته بطريقة أكاديمية تزداد تفاهتها مع مرور الزمن أو أن يندفعوا فى مغامرة جديدة كل الجدة ذات مخاطر عظيمة.

هـ - القدوة والمثل:

إن فكرة المحاكاة التنافسية هى فكرة مماثلة لفكرة الاقتداء وهى الفكرة المستخدمة لتفسير تجمع المشاهير داخل بعض الأسر. وقد يفسر الاقتداء أيضا تجمع المشاهير على هيئة تشكيلات، وأن كل جيل تحفزه الأجيال التى سبقته أو يستجيب لها فلا بد أن يدخل قدر من الاستمرارية فى حالة العائلات الشهيرة التى تحدث عنها غال. وحالة الازدهار الثقافى التى تحدث عنها كروبير.

وقد ظهر فى أحد البحوث الحديثة حول الظروف التى سادت حياة المشاهير قبل حصولهم على الشهرة أن حوالى ٨٢٪ من الأفراد الذين تمت دراستهم قد عايشوا عديدا من الراشدين فى وقت مبكر من حياتهم وأن ٦٨٪ منهم ترعرعوا فى ظل وجود بعض الراشدين الذين كانوا يعملون فى مجالات يمكن الوصول فيها إلى الشهرة عند الرشد وأن٦٣٪ منهم تعرفوا على مشاهير فى مرحلة مبكرة من العمر (Walberg Rasher, and parkerson ١٩٨٠) أى أنه توافر لهؤلاء المشاهير إمكانية وجود عدد كبير من الذين كان يمكن الاقتداء بهم فى تطورهم

المبكر وتبين فى مستوى عمرى آخر أن ما يزيد على نصف الحائزين على جائزة نوبل فى العلم قد تعلموا على أيدى بعض من سبق لهم الحصول على هذه الجائز (Zuckerman ١٩٧٧) وتوحى هذه الحقائق بأن وجود من يقتدى بهم من المبدعين قد يكون أمرا جوهريا بالنسبة لتطور العبقرية العلمية. وهذا التأثير عبر الأجيال قد لا يتطلب دائما الاتصال الشخصى المباشر بين الأساتذة الناضجين وبين المعجبين الصغار. فالنشأة أو التربية فى أزمنة الحيوية العقلية أو الفنية الجمالية قد تفضى بذاتها إلى التطور الإبداعى. إن الإعجاب هو قوة دافعة شديدة فى التطور الشخصى. ويمكننا جميعا أن نعجب من بعيد إذا دعت الحاجة لذلك.

لكن ماذا يحدث عند غياب القدوة غيابا تاما؟ إن أحد الطرق الممكنة للإجابة على هذا التساؤل هو أن نستخدم تحليل السلاسل الزمنية الجيلية. والخطوة الأولى هى أن نقسم التاريخ إلى شرائح تسمى الأجيال والطول المألوف لكل جيل فى البحوث الحديثة هو ٢٠ سنة. والخطوة الثانية هى أن نكون قائمة شاملة بالمبدعين فى فرع معرفى معين. ثم نضع كل مبدع فى جيل معين وفقا لتاريخ بلوغه الأربعين من عمره. فمثلا ستضع دراسة حول الإبداع الفنى فى أوربا مايكل أنجلو فى الجيل الذى يقع فى الفترة من سنة ١٥٠٠ إلى سنة ١٥١٩ وذلك لأنه وصل إلى سن الأربعين سنة ١٥١٥. وقد أُختيرت سن الأربعين فى الحياة فى هذا التصميم بمثابة «مركز الثقل» فى حياة المبدع أو سن الازدهار والذروة. والخطوة الأخيرة هى أن نحسب عدد المبدعين فى كل جيل. فالجدولة الخاصة بكل فترة مكونة من ٢٠ سنة تقيس بشكل مباشر كمية الإبداع فكلما زاد العدد كان الجيل أكثر إبداعا. ويمكننا أيضا أن نحسب الارتباط بين جيلين متعاقبين لنرى كيف يتجمع المبدعون معا وفقا لتشكيلات كروبير. فالارتباط بين متغير معين ونفسه ولكن فى زمنين مختلفين يسمى الارتباط الذاتى Auto-correlation. والارتباطات الذاتية لأنماط مختلفة من الإبداع تكون عادة كبيرة جدا وإيجابية.

وقد كان معدل الارتباطات الذاتية عبر ١٥ فرعا من الفروع المعرفية الإبداعية بالنسبة لمئة وثلاثين جيلاً من أجيال الحضارة الغربية مثلا فالأجيال ذات الأعداد القليلة من المبدعين تتلوها أجيال مماثلة فى قلة عدد مبدعيها.

بينما الأجيال الزاخرة بأعداد كبيرة من المبدعين من الطراز الراقى تميل إلى أن تأتى بعدها أجيال مزدهرة مماثلة. وهذه التشكيلات الثقافية مسئولة عما يتراوح ما بين ١٠٪ إلى ٨٠٪ من التباين الخاص بالتغيرات التاريخية فى الإبداع. ويتوقف ذلك بالطبع على الفرع المعرفى الذى نقوم بدراسته وكذلك على اتساع الرقعة الزمنية التى نقوم باستعراضها.

ولكن لهذه الارتباطات الذاتية أن تلقى الضوء على الفرض الخاص بالاقتداء. فإذا كان المبدعون يتم تحديدهم فى جيل معين وفقا ليوم بلوغهم سن الأربعين فإن هذا يعنى أن متوسط عمر المبدعين فى هذا الجيل هو أربعون سنة. وحيث إن طول الجيل ٢٠ سنة فقط فإن المبدعين الذين يكون متوسط أعمارهم ٤٠ سنة فى جيل معين كانوا فى سن العشرين فى الجيل السابق على هذا الجيل.

ماذا كان هؤلاء المبدعون يفعلون عند سن العشرين ؟ من المحتمل أنهم لم يكونوا قد أصبحوا بعد من المنتجين لكنهم كانوا ومازالوا يتعرضون لعديد من المؤثرات التطويرية بما فيها الأشخاص القدوة. أى أنهم ربما كانوا يربطون تفكيرهم بالمبدعين الذين ازدهروا إبداعيا فى الجيل السابق عليهم أو يقتدون بهم وهكذا فإن الارتباط الذاتى أو الارتباط بين الجيل السابق والجيل التالى يمكن النظر إليه باعتباره مقياسا للأثر الخاص بالاقتداء خاصة إذا تم التحكم فى عديد من المتغيرات الخارجية. إن هذا الارتباط الذاتى يشير إلى أن عدد المبدعين فى جيل هو دالة موجبة على عدد المبدعين فى الجيل التالى. كما يمكن التنبؤ بذلك من خلال فرص الاقتداء.

لقد أشرنا فى موضع سابق إلى أن شهرة الملك دالة موجبة على شهرة كل من أبيه وجده على حدة، فإذا تجمعت الشهرة فى العائلات الملكية من خلال استمرارية تشمل ثلاثة أجيال ألا يمكن أن يتجمع الإبداع بنفس الطريقة أيضا؟ هذا هو ما يحدث فعلا. فعدد المبدعين فى الجيل هو دالة موجبة لعدد المبدعين فى الجيل السابق عليه. وهذا يعنى أن المبدعين فى أواخر سنوات مراهقتهم أو فى العشرينات من أعمارهم يتأثرون فعلا ليس فقط بإبداعات المبدعين

المعاصرين لهم عندما يكون هؤلاء فى أواخر الثلاثينات أو أوائل الأربعينات من أعمارهم ولكنهم يتأثرون أيضا بآبائهم الروحيين عندما يكون هؤلاء فى أواخر الخمسينيات أو أوائل الستينيات من أعمارهم.

ولا يمتد هذا التأثير على كل حال إلى ما هو أبعد من جيلى الآباء والأجداد. فعدد المبدعين فى الجيل السابق بثلاثة أجيال ليس له أى تأثير فعال على عدد المبدعين فى الجيل يضاف إلى التأثيرات التى يساهم بها الجيلان السابقان مباشرة. فإذا كان الإبداع فى جيل ما هو دالة للإبداع فى الجيلين السابقين عليه فإن تذبذب الإبداع عبر زمن تاريخى إنما يحدث فى حدود ضيقة جدا.. والإبداع فى تاريخ حضارة ما يمكن أن يزدهر أو يخبو بشكل تدريجى فقط وعصور الظلام لا تصبح عصورا ذهبية بين عشية وضحاها. وفى حقيقة الأمر فإن هذه الرابطة المشتملة على ثلاثة أجيال تعنى أن الأمر قد يتطلب قرنا أو نحو ذلك كى ينبعث الإبداع من أعماق الركود الثقافى.

ويؤكد هذا القصور الذاتى فى الوقت نفسه أن من الصعوبة بمكان أن يندثر العصر الذهبى فى التو واللحظة، فحتى لو تم محو جيل بأكمله فى حرب مدمرة فإن الجيل السابق عليه قد يبقى حيًا بصفته نموذجًا يمكن الاقتداء به. وهكذا فإنه رغم ضياع جيل كامل من المبدعين بتأثير التمزق الذى حدث خلال الثورة الثقافية فى جمهورية الصين الشعبية فإن المبدعين الأكبر عمرًا ظلوا يلهمون المبدعين الأصغر عبر هذه الهوة بين الأجيال. وقد نجحت أوربا فى إدارة الأمور بنفس الطريقة كى تنهض. رغم أنها فقدت العديد من المبدعين الواعدين فى الخنادق خلال الحرب العالمية الأولى. فالاقتداء عملية نفسية يمكنها أن تفسر تشكيلات كروبير الثقافية. كما أن فكرة المحاكاة التنافسية ليست بعيدة تمامًا عن الصواب.

قد يبدو التحليل الجيلى من خلال تأكيده على فترات مداها عشرون سنة متعسفا أو مصطنعا. فقد حددنا طول الجيل بعشرين سنة وقلنا إن المبدعين الشباب يبحثون عمن يقتدون بهم عندما يكونون فى سن العشرين تقريبا بينما يكون من يتخذونهم قدوة لهم أكبر منهم بعشرين سنة تقريبا. ومع ذلك فهناك

شواهد عملية تشير إلى أن هذا التخطيط ليس تعسفيا إلى هذا الحد. فالعديد من الحائزين على جائزة نوبل درسوا على أيدى علماء سبق لهم أن حازوا عليها كما ذكرت من قبل. وقد حسبت تسوكرمان (١٩٧٧) فرق العمر النموذجى ما بين الأستاذ والتلميذ وكان حوالى ٤٢٪ من هذه الفروق الثنائية يتراوح بين ١٦ و٢٥ سنة مع فرق متوسط عمر يزيد قليلاً على ١٩عامًا . وحيث إن الحائزين على جائزة نوبل يميلون إلى الحصول على درجة الدكتوراه حوالى سن الخامسة والعشرين فإن أساتذتهم يكونون فعلا قد تجاوزوا سن الأربعين بقليل وذلك عندما تبدأ تلمذة هؤلاء العلماء الشبان على أيديهم.

و ـ التأثير والأفكار :

تمثل إسهام ماكس بلانك M. Planck الكبير فى العلم فى صياغة نظرية الكم Quantum theory ، وكانت نظرية الكم قد صممت أصلا للتعامل مع بعض مظاهر الشذوذ أو الغرابة فى المشكلة الصغيرة نسبيا حول إشعاع الجسم الأسود Black-body Radiation لكنها اتسعت منذ ذلك الحين وأصبحت القاعدة الأساسية للكثير مما هو موجود الآن فى علوم الكيمياء والطبيعة والفلك. وصار ثابت بلانك Planck's Constant واحدًا من ثوابت الكون الأساسية. ومع ذلك فقد كان بلانك قد بدأ فى نشر مقالاته حول نظرية الكم فى عام ١٨٩٧ ولم يحصل على جائزة نوبل فى الفيزياء حتى عام ١٩١٨ لقد تطلب الأمر عشرين سنة حتى يحظى إسهامه الثورى بالاعتراف الذى يستحقه.

وليست هذه هى المرة الوحيدة التى تمنح فيها جائزة نوبل متأخرة بعد ظهور الأمر الجلل فقد كان على آينشتاين أن ينتظر ١٧ سنة حتى يحصل على ميدالية نوبل الخاصة به. ومن المفارقات أن آينشتاين لم يحصل عليها من أجل نظرية النسبية. ولكن من أجل تطبيقه لنظرية بلانك عن الكم على التأثير الضوئى الكهربى Photoelectric Effect .

والسبب الذى كان على بلانك أن ينتظر من أجله كل هذا الوقت الطويل هو أن نظريته لم تحظ بالقبول المباشر من المجتمع العلمى. فقد تطلبت نظرية الكم أن

يعاد النظر فى تركيب الفيزياء الكلاسيكية من جذورها. وقد عبر بلانك نفسه عن هذا قائلا إن الحقيقة العلمية الجديدة لا تنتصر من خلال إقناعها لمعارضيها وجعلهم يبصرون الضوء ولكن لأن معارضيها يموتون فى النهاية وينمو جيل جديد يكون على ألفة بها. والحقيقة أن المقالة التى كتبها آينشتاين الذى كان يصغر بلانك بواحد وعشرين عاما هى التى ساعدت على إقناع المجتمع العلمى بأن نظرية الكم تجاهلها الجيل المعاصر لبلانك دون عدل وعندما استخدم نيلز بور N. Bohr الذى كان يصغر بلانك بسبع وعشرين عاما نظرية الكم بعد ذلك لتفسير خصائص الذرة فإن نجاح نظرية بلانك صار مضمونا.

وقد تأكد علميا تفسير بلانك للتأخر الكبير فى الاعتراف بما أنجزه فى مقالة بعنوان "مبدأ بلانك: هل يتقبل العلماء الشبان الأفكار الجديدة بسرعة أكبر من أن يتقبلها العلماء الكبار؟"(Hull, Tessner, and Diamound ١٩٧٨) وقد ركز هؤلاء المؤلفون على نظرية دارون حول الانتخاب الطبيعى وقارنوا متوسط أعمار العلماء الذين قبلوا وجهة نظر دارون بمتوسط أعمار العلماء الذين رفضوها ووجدوا فارقا يقدر بعقد من الزمان بين متوسط العمرين. لم يكن الاختلاف الناتج عن العمر كبيرًا لكن كان احتمال قبول العلماء الأصغر سنا للأفكار الجديدة أكبر بدرجة واضحة من احتمال قبول العلماء الأكبر سنا لها.

يبدو بشكل عام أن البيئة تلعب دورًا أكبر بكثير من الوراثة فى ظهور العبقرية. ورغم أن الذكاء خاضع للوراثة البيولوجية بشكل قابل للقياس فإن الظروف البيئية للأسرة وكذلك المؤثرات ما بين الأجيال يبدو أنها أهم فى تطور الأتباع والقادة ويزيد توافر الأشخاص الذين يمكن أن يقتدى بهم من الناحية الاجتماعية الثقافية فرص احتواء أى جيل من الأجيال على عدد من العباقرة المشهورين وتساعد الظروف الأسرية على تقرير أى الأعضاء فى جيل من الأجيال سيحرزون الشهرة. وكل جيل يكمل البناء فوق إنجازات الجيل السابق عليه ويقوم بدفع الثقافة الإنسانية إلى الأمام حتى تصل الحضارة إلى عصر ذهبى لا يمكن للإبداع بعده إلا أن يضمحل ويجعل من الجيل التالى جيلا من المقلدين. ومع ذلك فإن العباقرة الفعالون فى الجيل الذى وصل أعلى درجات التقدم والازدهار

يدينون بشىء ما لأسلافهم الأقل شهرة وقد عرف إسحاق نيوتن هذا حين قال
فى أوج شهرته "إن كنت رأيت أبعد من غيرى فلأننى وقفت على أكتاف العمالقة".

الفصل الرابع

النجـم و الإبـداع

- النجم والإبداع.
- التنشئة الاجتماعية.
- ثقافة النجم.
- النجم والتفكير العلمى والإبداعى.
- سيكولوجية التفكير.
- التركيز وكيف نحققه .
- فيروسات التفكير.
- التفكير المعلّب.
- أهمية التفكير العلمى وخصائصه.
- منهج التفكير العلمى.
- ماهية التفكير الإبداعى.
- جوهر الإبداع.
- صناعة الإبداع.

النجم والإبداع:

إن العلاقة بين أن تكون نجمًا وأن تكون مبدعًا هى علاقة أصيلة وجوهرية وبديهية كذلك، كما أنها ليست فى حاجة إلى تبرير أو شرح فالنجم ـ أيًا كان تخصصه ـ يجب أن يتميز بالإبداع قبل أن يتحول لاحقاً إلى نجم. والنجم ـ إذا أراد أو أردنا له أن يصبح نجمًا ـ عليه أن يتحلى بمجموعة من الخواص الفريدة التى تميزه عن غيره حتى تظهر عبقريته وقدرته الفذة على التأثير فى الآخرين. تلك الخواص هى أول الطريق الفعلى ليتحول الشخص العادى إلى نجم .

والإبداع هبة من الخالق جل وعلا يحبو بها من يشاء من خلقه. إلا أن المبدع بمواهبه الفذة لا يتحول إلى نجم إلا إذا أدرك هو فى المقام الأول وأدرك المحيطون به مدى تميز ما حباه الله به من مواهب فريدة ومدى أهميتها وتأثيرها فى المحيطين به. وكذلك لن يتحول المبدع إلى نجم إلا إذا أدرك القوى الكامنة فى داخله والتى تمكنه من سلوك طريق النجومية بالجد والعرق والمثابرة.

ماهية الإبداع:

فى الحقيقة هناك تعريفات كثيرة للإبداع، ومن أيسر تلك التعريفات التعريف التالى: "الإبداع هو العملية التى تؤدى إلى ابتكار أفكار جديدة، تكون مفيدة ومقبولة اجتماعيًا عند التنفيذ"

وهناك تعريف شامل للدكتور على الحمادى، أورده ضمن كتابه الأول من سلسلة الإبداع وهو: "الإبداع مزيج من الخيال العلمى المرن، لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة، مهما كانت الفكرة صغيرة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله".

إذًا فالإبداع هو إنتاج أفكار جديدة خارجة عن المألوف، شريطة أن تكون أفكاراً مفيدة. وقد يكون الإبداع فى مجال يجلب الدمار والضرر هو هنا لا يسمى إبداعًا بل تخريب، فلو قلنا إن موظفًا ابتكر طريقة جديدة لتخفيض التكاليف أو لتعزيز الإنتاج أو لمنتج جديد، فإن هذه الفكرة تعتبر من قبيل الإبداع. أما إذا قلنا إن نفس الموظف قد ابتكر طريقة جديدة تيسر عليه الخروج دون إذن قبل انقضاء مواعيد العمل الرسمية فإن فكرته تلك لا تسمى ببساطة سوى تحايل ماكر وذى غرض دنىء.

من هو المبدع؟

يظن البعض أن الإبداع مقصور على شخص دون آخر وهو اعتقاد خاطئ تمامًا فالإبداع لا يعنى سوى امتلاك مجموعة مميزة من الملكات والمواهب والقدرات، وفوق كل ذلك القدرة على توظيفها بشكل مدهش وجديد ومبتكر بما يحقق للمرء لذة الشعور بالتأثير فى حياة الآخرين ويمنح الآخرين مزايا الاستفادة من كل جديد يأتى به أحد المبدعين .

النجم المبدع إذًا هو شخص استثنائى يحسن استغلال قدراته ومواهبه إلى جانب قدرته على عرض أفكاره الجديدة بطريقة تضعه فى مصاف النجوم. ويتحلى النجم المبدع بعدد من الخصائص التى هى فى مجملها يسهل اكتسابها من معطيات البيئة والتنشئة، إلى جانب ضرورة توافقها مع مكونات شخصيته. وفيما يلى أهم خصائص النجم المبدع:

- باحث عن الطرق والحلول البديلة.
- لا يكتفى بحل أو طريقة واحدة.
- محلل جيد لما يتوافر لديه من معلومات.
- لديه تصميم وإرادة قوية.
- لديه أهداف واضحة يريد تحقيقها .
- لديه رؤية واضحة عن مكانته وما يريد أن يصل إليه.

- يتجاهل تعليقات الآخرين السلبية.
- لا يخشى الفشل .
- لا يحب الروتين.
- مبادر.
- إيجابى متفائل.

كل تلك الخصائص مكتسبة فى مجملها حيث إنَّها فى أغلب الأحيان ليست سوى مجموعة من العادات التى يستطيع النجم المبدع أن يعود نفسه عليها حتى تصبح جزءًا من طبيعته الشخصية.

معوقات الإبداع:

إن معوقات الإبداع هى تلك المجموعة من العادات السلبية التى يعتادها المبدع فتحرمه لذة الاستمتاع بالإبداع. تلك المجموعة من العادات هى الأخرى مكتسبة لذلك يسهل تغييرها إن وجدت وتتمثل فيما يلى:

- الشعور بالنقص.
- عدم الثقة بالنفس.
- عدم الميل للتعلم والاستمرار فى زيادة المحصول العلمى.
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
- الخوف على الرزق.
- الخوف والخجل من الرؤساء.
- الخوف من الفشل.
- الرضى بالواقع.
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.
- التشاؤم.
- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

وعندما ننظر إلى معوقات الإبداع نجدها هى على النقيض تمامًا من خصائص النجم المبدع لذلك يجب على المبدع أن يتخلص منها عن طريق اكتساب العادات الإيجابية التى تحفزه على الإبداع . تلك العادات تتمثل فيما يلى:

- تحديد هدف واضح
- التفكير العكسى. وهو شبيه بالهندسة العكسية حيث يقوم بتفكيك العمليات وإعادة إنتاجها للتعرف على محتواها .
- الدمج : وهو الجمع بين أكثر من عنصر للحصول على نتيجة جديدة .
- الحذف: وهو حذف أحد المعطيات أو الخطوات للتأكد من كونها مؤثّرة أو غير مؤثرة.
- التخيل: ويقوم على تصور مواقف غير حقيقية ومحاولة التصرف داخل تلك المواقف كما لو كانت حقيقية.
- التعرض للمثيرات العشوائية: كزيارة المتاحف أو المعارض أو المحلات أو السفر لأماكن جديدة مع تدوين ملاحظات عن خبرات المشاهدة.
- التفكير المنطقى: وهو استنباط الحقائق من خلال مجموعة من المقدمات المنطقية.
- تبنى وجهات نظر الآخرين.
- النظر إلى الموضوع من أكثر من زاوية .
- طرح أسئلة مثل "ماذا لو ؟" و "كيف يمكن؟"
- محاولة استنتاج استخدامات مبتكرة لأشياء تقليدية.
- الاستمرار فى التعلم والتطوير الدائم للقدرات.

ومن الواضح مما سبق أن النجم - لكى يكون نجمًا - يجب أن يمر عبر عمليات مختلفة تتيح ظهوره كنجم. ولعل أهم تلك العمليات هى عملية التنشئة التى تتم بالمنزل والمدرسة وبين جماعات الرفاق وداخل مؤسسات المجتمع ككل. تلك العمليات تعمل على غرس ثقافة الإبداع داخل النجم منذ نعومة أظفاره بما يتيحه له التألق

لحظة حصوله على ما يكفى من الضوء الذى تلقيه عليه وسائل الإعلام المختلفة.

وإذًا فالفرد العادى حتى وإن تحلى بالكثير من المواهب لن يصبح نجمًا دون أن يمر بعمليات مناسبة لتنشئته كنجم وذلك لحاجته الشديدة إلى النشوء على ثقافة تؤهله لكى يحتل مكانته كنجم مجتمعى، وهو ما سنعرض إليه فى الصفحات التالية.

التنشئة الاجتماعية:

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية للنجم Process of Socialization مصطلح لمفهوم يشتمل على عمليات متعددة أهمها التعليم الاجتماعى، والتوافق الاجتماعى، والتثقيف والانتقال الثقافى من جيل لآخر، وهى بهذا المعنى مفهوم خصب يدل فى معناه العام على العمليات التى يصبح بها الفرد واعيًا ومستجيبًا للمؤثرات الاجتماعية، وما تشمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم فى الحياة، وهى عملية تطبيع اجتماعى للإنسان والتى يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى يتعلم ممن سبقوه فى الحياة وينمى استعداداته ويسهم بدوره فى التأثير على ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه.

وتصل تلك التنشئة إلى أقصاها فى الطفولة لكنها لا تقف عندها بل تمتد بامتداد الحياة وخلال مراحلها المتعاقبة.

والتنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، مارستها الأسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الأولى لتنشئ أطفالها على ما نشأت هى عليه، ولتحافظ بذلك على استمرار عاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية المختلفة وكل ما يخص تراثها الثقافى، ومن أهم العلوم التى أسهمت فى نشأة هذا المفهوم علم الاجتماع، والأنثروبولوجى، وعلم النفس، جميعها بدأت تهتم فى وقت واحد تقريبًا بالتنشئة الاجتماعية لتفسر الظواهر العلمية المختلفة التى ترتبط بهذا المفهوم.

ويمكن تعريف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعى، وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلاً فمراهقًا فراشد فشيخًا) سلوكًا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعى معها وتكسبه الطابع الاجتماعى، وتيسر له الاندماج فى الحياة الاجتماعية.

وهى عملية تشكيل السلوك الاجتماعى للفرد.

وهى عملية استدخال ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية.

وهى عملية تطبيع المادة الخام للطبيعة البشرية فى النمط الاجتماعى والثقافة وبمعنى آخر هى عملية التشكيل الاجتماعى لخدمة الشخصية.

وهى عملية تحويل الكائن الحيوى (البيولوجى) إلى كائن اجتماعى، ذلك الكائن الذى مكث فى رحم الأم ينمو حيوياً إلى قدر معلوم وخرج منه لا يعلم شيئًا ليتلقفه "رحم الجماعة " ينمو فيه اجتماعيًا، وهى عملية اكتساب الإنسان صفه الإنسانة، والإنسان لايكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية (البيولوجية) وحدها، ولكن بفضل عملية التنشئة الاجتماعية، ويحكى لنا تاريخ علم النفس حكاية " الطفل المتوحش" الذى عثر عليه فى غابة أفيون بفرنسا سنة ١٧٩٨م ، وكان يعيش حتى بلغ من العمر ١٢عامًا محرومًا من المثيرات الإجتماعية الإنسانية، وقد أفلح إيتارد Itard عن طريق وضع برنامج يهدف إلى تنمية الناحية الاجتماعية عند هذا الطفل، والتدريب العقلى عن طريق المؤثرات الحسية وخلق الحاجات الإنسانية لديه، وتدريبه على الكلام وقراءة بعض الكلمات، كما استطاع أن يضبط بعض دوافعه خلال التدريب إلا أنه فشل فى تدريبه على ضبط النفس والتوافق الاجتماعى والتوافق الإنفعالى ، فقد كان الطفل ضعيف العقل، ويحكى لنا تاريخ علم النفس أيضًا "حكاية الطفلتين الذئبتين" اللتين عثر عليهما فى أحد كهوف الهند سنة ١٩٢١م ، وكانتا تعيشان مع الذئاب عاريتين، تمشيان على أربع، وتأكلان اللحم النيئ وتلعقان الطعام بالفهم بدلاً من تناوله لوضعه فى الفم، ولا يصدر عنهما إلا همهمات غريبة وأصوات لا

معنى لها، وتظهران العدواة للآدميين، ونقلت الفتاتان إلى مدرسة الإرسالية البريطانية التى عثرت عليهما فأحرزتا تقدماً ملحوظًا وأنشأنا علاقات اجتماعية عاطفية وتعلما أكل الطعام المطهو باليد وارتداء الملابس وفهم اللغة البسيطة وحب الأطفال الآخرين .

وهى عملية تعلم اجتماعى Social leraning مستمرة مدى الحياة لدى الفرد عن طرق التفاعل الاجتماعى وأدواره الاجتماعية ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التى تحدد هذه الأدوار، وعن طريقها يكتسب الفرد الاتجاهات النفسية والقيم والعادات والتقاليد، ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع، ولهذا يرادف نيودر نيوكوم (Newcomb) (١٩٥٩م) بين مصطلح التنشئة الاجتماعة ومصطلح التعلم الاجتماعى ومن الذين أكدوا أهمية التعليم الاجتماعى جوليان روتر (Rotter) (١٩٥٤م) حيث أكد على ست حاجات يحققها التعلم الاجتماعى وهى: تأكيد المكافأة الاجتماعية، والحماية الناتجة عن التعلق والسيطرة، والاستقلال، والحب والعطف، والراحة الجسمية، ويؤكد فؤاد البهى السيد وسعد عبد الرحمن (١٩٩٩م) على سلوكهم الاجتماعى، وعلى أهمية الملاحظة حيث يلاحظ الناشئة سلوك المثل أو القدوة ويقلدونه .

وهى عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف فى حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفسيولوجية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية وكيف يتحملها، ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ويسلك معتمدًا على ذاته، لا يخضع فى سلوكه إلى حاجاته الفسيولوجية فحسب، ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم فى إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم به، ويستطيع أن ينشئ العلاقات السليمة مع غيره.

وهى عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير، ومعروف أن الفرد فى تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطى فيما يختص بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية، والشخصية الناتجة فى النهاية هى نتيجة لهذا التفاعل.

وهى عملية معقدة متشبعة تستهدف مهام كبيرة وتتوسل بأساليب ووسائل متعددة لتحقق ما تهدف إليه.

وهى عملية مستمرة طول الحياة لا تقتصر فقط على الطفولة، ولكنها تستمر فى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، وانظر إلى الفرد خلال مراحل نموه إنَّه ينتمى باستمرار إلى جماعات جديدة لابد أن يتعلم دوره الجديد فيها ويعدل سلوكه ويكتسب أنماطًا جديدة من السلوك (ككينش Kinvh ١٩٧٣م).

جدول (٢)

ويوضح الجدول استمرارية عملية التنشئة الاجتماعية طول الحياة

أهم مظاهر استمرار عملية التنشئة الاجتماعية	الأعمار	ملاحظات
الوليد استجابة متعلمة (إشارات) تمييز الأشخاص	خلال العام الأول	أهمية دور الأسرة
تعلم اللغة (أول تعلم مجرد) نمو مفهوم الذات (النمو الاجتماعى) استدخال المعايير الاجتماعية (تعلم الأدوار)	من العام١ ـ ٨	الجماعة الأولية مهمة (الأسرة والرفاق)
تعلم مجرد أكثر تغيرات فى مفهوم الذات (جماعات مرجعية جديدة)	من العام ٩ ـ ١٥	جماعات أخرى للتنشئة الاجتماعية (المدرسة ـ دار العبادة ـ وسائل الإعلام)
الدور المهنى الاجتماعى	من العام ١٦ ـ ٢٠	تعدد الأدوار (فى المراهقة)
أدوار متعددة ناضجة (والد ـ مواطن ـ عامل)	من العام ٢١ ـ ٦٠	أهمية دور العمل (فى الرشد)
التقاعد	بعد الستين	جمود وتدهور

ومن العناصر الرئيسية التى تتأسس عليها عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد:

- الجوع الاجتماعى، والدوافع الاجتماعية والحاجات النفسية الأخرى التى تدفع الفرد بعملية الاندماج الاجتماعى.

- الميراث والإمكانات الحيوية التى تسمح بالتنشئة الاجتماعة والتى يعتمد عليه التعليم الاجتماعى.

- قابلية التعلم وتغير سلوكه نتيجة للخبرة والممارسة وقدرته على التفاعل الرمزى وتعلم الرموز واكتساب اللغة.

- القدرة على التعاطف وتكوين علاقات عاطفية مع الآخرين.

وبالنسبة للمجتمع:

- الضغوط الاجتماعية المختلفة التى توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا فرديتهم واتجاهاتهم الخاصة فى سبيل الانتظام مع معايير الجماعة.

- الأدوار الاجتماعية التى تتطلب الجماعة من كل فرد القيام به .

- المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام

- القطاعات الاجتماعية - الثقافية - الاقتصادية أو الطبقة الاجتماعية أو المستويات الاجتماعية - الاقتصادية أو الجماعات والثقافات الفرعية.

وفى نفس الوقت نجد أن هناك بعض العوامل التى تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية ، وليس من الغريب أن نجد أن هناك كثيرًا من المؤثرات السيئة على نمو الشخصية تعرقل عملية التنشئة الاجتماعية، مما قد يؤدى إلى أثر عكسى Desocialization وعندما يحدث هذا لا يكف الفرد عن بذل المجهودات ولا يكف أفراد الجماعة عن بذل كل جهد من جانبهم لإعادة التطبيع الاجتماعى.

ومن أهم سمات عملية التنشئة الاجتماعية ما أشار إليه كل من (نجيب اسكندر وآخرون،١٩٦١م):

- سلوك الطفل يرتبط تدريجيًا بالمعانى التى تتكون عنده عن المواقف التى يتفاعل فيها.

- هذه المعانى تتحدد بالخبرات السابقة التى مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

- الطفل يولد فى جماعة قد حددت معانى معظم المواقف العامة التى تواجهه، وكونت لنفسها معايير السلوك فيه .

- الطفل يتأثر بهذه المعانى منذ ولادته وتنمو شخصيته فى مراحلها الأولى بحسب هذه المعانى.

وهناك العديد من نظريات التنشئة الاجتماعية، حاولت تفسير تلك العملية التى تحول الفرد من مجرد كائن حيوى إلى كائن اجتماعى، ومن هذه النظريات:

- نظرية التحليل النفسى التى ركزت على الطفل ذاته.

- نظرية الأدوار الاجتماعية التى أعطت وزنًا أكبر للعوامل الاجتماعية التى يتفاعل الطفل معها.

حيث تتكامل عدد من الوكالات أو المؤسسات كعوامل مؤثرة فى عملية التنشئة الاجتماعية الرياضية، وأهمها: الثقافة، والأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور العبادة، ومجال العمل.

والتنشئة الاجتماعية باعتبار أنها تغير يصاحب الفرد خلال مراحل حياته فهى تحوى عمليات مختلفة ومتعددة تؤدى إلى هذا التغير ومن أهم العمليات التى توصف بها التنشئة الاجتماعية:

١ - التعليم الاجتماعى:

ويختلف دور التعلم الاجتماعى فى التنشئة الاجتماعية عن مجرد النمو الاجتماعى ويدل هذا التعلم على ما يكتسبه الطفل من عادات وتقاليد وقيم مجتمعية حتى يصطبغ فهمه وإدراكه للعالم الخارجى المحيط بإدراك هذا المجتمع وحتى يفسر خبراته فى ضوء هذا الإدراك، كما يختلف دور التعلم الاجتماعى فى التنشئة الاجتماعية تبعًا لاختلاف مراحل النمو ويكون تأثيره الأقصى فى مراحل الطفولة خاصة الوسطى والمبكرة، وقد أشار روتر Rotter فى نظريته (١٩٥٤م) إلى ستة عناصر يحققها التعلم الاجتماعى وهى:

١ ـ المكانة الاجتماعية.

٢ ـ الحماية الناتجة عن التعلق.

٣ ـ السيطرة.

٤ ـ الاستقامة.

٥ ـ الحب والعاطفة.

٦ ـ الراحة البدنية.

٢ ـ عملية التوافق الاجتماعية:

قد يصعب أحياناً الفصل الواضح بين التوافق والتكيف؛ ولذا فعلينا أن نبين دور عملية التوافق فى التنشئة الاجتماعية أن نفرق بين المصطلحين.

والتوافق كما تعرفه المعاجم النفسية الإنجليزية والفرنسية أمعن من التكيف، ويكاد يكون معناه مقصوراً على النواحى النفسية والاجتماعية، أما معنى التكيف فيختص بالنواحى الفسيولوجية، وبذلك تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره ، وذلك بإتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتوامات الاجتماعية، عملية توافق، وتصبح عملية تغيير حدقة العين وذلك باتساعها فى الظلام وضيقها فى الضوء الشديد عملية تكيف، وهكذا ندرك دور عملية التوافق الاجتماعى فى التنشئة الاجتماعية.

وعملية التوافق الاجتماعى لا تقتصر فقط على الطفل بل تمتد لحياة الراشد وخاصة عندما يواجه بيئة اجتماعية جديدة، وعندئذ تبدأ عملية التوافق مع تلك البيئة.

ولذا فإنه بالرغم من أن أغلب أبحاث التنشئة الاجتماعية تتمركز حول تنشئة الطفل ونموه الاجتماعى إلا أن التنشئة الاجتماعية فى معناها العام ليست مقصورة على ما يحدث للطفل وهو يتحول من فرد إلى شخص بل إنها تمتد لتشمل على كل ما يحدث لأى فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التى ينضم لها ولأسلوب حياتها، وهذا ما يحدث مثلاً للمدنى عندما يجند، وللفرد عندما ينتقل خلال مراحل حياته من بيئة لأخرى، ومن عمل لعمل آخر، ومن

مستوى اجتماعى لمستوى آخر وبذلك تؤكد عملية التوافق استمرار عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة.

وهى عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره وذلك باتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية داخل المجتمع الذى يعيش فيه وتشتمل تلك العملية على كل ما يحدث لأى فرد عندما يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التى ينضم إليها ولأسلوب حياتها، وبذلك فهى عملية لا تقتصر فقط على الطفل بل تمتد لحياة الراشد عندما يواجه بيئة اجتماعية جديدة، حيث تشير عملية التوافق إلى استمرار عملية التنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة.

٣ - عملية التثقيف أو الانتقال الثقافى:

عندما تعمل التنشئة الاجتماعية على تحويل الفرد من كائن بيولوجى إلى كائن اجتماعى فإنها فى نفس الوقت تنقل ثقافة جيل إلى جيل يليه وذلك عن طريق الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى وربما أن هذه الثقافة تميز مجتمع عن مجتمع، فإن التنشئة الاجتماعية من أهم الوسائل التى يحافظ بها المجتمع على ثقافته عبر الأجيال.

ولذا فشلت التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفر، وقد لا يؤدى ذلك إلى مثل خطورة فشلها بالنسبة للمجتمع، لأنها عندما لا تحقق وظيفتها الثقافية فإن هذا قد يعنى إنهاء المجتمع القائم وتحوله إلى مجتمع آخر، ومثل ذلك تحول المجتمع المصرى المعاصر بثقافته عن ثقافة المجتمع الفرعونى القديم، أى أن المظاهر الثقافية التى يعتمد عليها المجتمع المصرى المعاصر فى حفاظه على ذاتيته ليست هى نفس المظاهر التى عاش بها المجتمع المصرى الفرعونى القديم ، وهكذا تغيرت التنشئة الاجتماعية للطفل المصرى عبر الأجيال المتعاقبة نتيجة لتغير المتطلبات الثقافية للمجتمع القائم، ونعنى بالمتطلبات الثقافية اللغة، والدين، والخلق، والعادات، والتقاليد، وكل ما يميز مجتمعنا عن مجتمع آخر فى بيئتين مختلفتين، أو يميز المجتمع عن نفسه فى عصور متباينة متباعدة.

التنشئة الاجتماعية للنجم:

يشير محمود عنان (١٩٩٥م) نقلاً عن ماكفرسون MC.pherson، براون Brown (١٩٩٨م) إلى أنه إذا تمت التنشئة الاجتماعية للأفراد على نمط معين من النشاط فإنهم يجدون أنفسهم فى وسط اجتماعى يمكنهم من توسيع نطاق نموهم الشخصى، وقد ارتبطت الدراسات التى تم إجراؤها على التنشئة الاجتماعية ارتباطًا وثيقًا بتطور علم الاجتماع حيث تناولت مشاركة الأفراد فى ممارسة الأنشطة وما وراءها من عوامل ومسببات، ونتائج تلك المشاركات وتأثيراتها على النمو الاجتماعى للأفراد، وقد أشارت معظم تلك الدراسات إلى أن التنشئة الاجتماعية للأفراد تمكن الأفراد من خلال الأنشطة المختلفة المحببة لديهم من إكتساب العناصر الأساسية فى عملية التنشئة الاجتماعية فهى تعتبر جانبًا أساسيًا فى اكتساب الخبرات الأولية فى الحياة الاجتماعية ، كما أشارت تلك الدراسات إلى أهمية التنشئة الاجتماعية فى تعلم الأطفال مجموعة متنوعة من المهارات الضرورية للمشاركة الفعالة من الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل المجتمع الذى يعيشون فيه .

فاللعب والمباريات والمنافسات مكون أساسى لعملية التنشئة الاجتماعية وتمثل جانباً أساسيًا من الخبرات الاجتماعية فى بدايات الحياة المبكرة للتنشئة ، وفى هذا الصدر تشير سوزان Suzan (١٩٩٠م) إلى أن الرياضة تعتبر وسط فريد، يوفر للممارسين نتيجة المشاركة فى النشاط البدنى فرص التعلم لكم كبير من المهارات التى يحتاجونها للمشاركة بنجاح فى المجالات المختلفة داخل المجتمع.

بعض وسائط التنشئة الاجتماعية:

وتتضمن تأثيرات الآخرين والمواقف الاجتماعية والتى تعمل على توافر العوامل المؤهلة من برامج ومنشآت والتى تتيح المشاركة الاجتماعية والجو الاجتماعى الثقافى للممارسات وتوفر البرامج المقننة المتطورة، والأدوات الحديثة للتدريب والممارسة، والتى تهيئ الفرصة للأفراد للتعلم الاجتماعى من خلال اكتساب (القيم والمعايير والجزاءات والتيسيرات الموقفية وتعلم الأدوار أى من خلال الثقافة).

١ - الثقافة:

الثقافة هى مجموع ما يتعلم وينقل، وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد، وأفكار وتكنولوجيا وما يصاحبها من وجدانيات وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه الأفراد.

ويتعلم الفرد عناصر الثقافة هذه أثناء نموه الاجتماعى من خلال تفاعله فى المواقف الاجتماعية مع الأفراد والكبار الذين أنشأوا وهم أطفال وتطبعوا وهم مراهقون واندمجوا اجتماعيًا وهم راشدون .

وتلعب الثقافة دورًا كبيرًا فى التنشئة الاجتماعية، حيث يلاحظ التأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة وبصفة خاصة عن طريق اللغة التى تحمل فى طياتها عناصر ثقافية بكل تأكيد. وهكذا تحدد الثقافة السلوك الاجتماعى للفرد والجماعة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية.

وفى المواقف الاجتماعية يخبر الفرد عناصر الثقافة ويمارسها، وهذه عملية التعليم الاجتماعى أو عملية التنشئة الاجتماعية والتى تتضمن التنشئة الرياضية.

٢ - الأسرة:

تعد الأسرة بلا منازع هى الجماعة الأولية التى تكسب النشئ خصائصه الاجتماعية الاساسية وهى الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرًا فى سلوك الفرد، وللأسرة وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهى المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، وهى العامل الأول فى صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، والأسرة هى التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعى للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتتشابه الأسر أو تختلف فيما بينها، من حيث الأساليب السلوكية السائدة أو المقبولة فى ضوء مجموعة المعايير الاجتماعية والقيم المرتضاه حسب طبقتها الاجتماعية وبيئتها الجغرافية والثقافية ..... إلخ.

وتتميز الأسرة بعدة خصائص تبلور أهميتها فى عملية التنشئة الاجتماعية، وهذه الخصائص هى:

- أن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل وهى المسئولة الأولى عن تنشئته اجتماعيًا.

- إنَّ الأسرة تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهًا لوجه ويتوحد مع أعضائها وتعتبر سلوكهم سلوكًا نموذجيًا.

هذا ومن العوامل التى تيسر عملية التنشئة الاجتماعية فى الأسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة زمنية طويلة، وحاجة الطفل إلى موافقة الكبار وتقبلهم له واعترافهم به واحترامهم له ورضاهم عنه .

ويلاحظ أن الطفل لا يكون سلبيًا تمامًا فى عملية التنشئة الاجتماعية وبعض المظاهر السلوكية، بل إنَّ شخصية الطفل وسماته والعوامل الأخرى فى المجال النفسى الاجتماعى تحدد مدى تقبله لتأثير الأسرة فى سلوكه مما لا يجعله صورة طبق الأصل لما حرصت على تنشئة اجتماعيًا عليه .

والأسرة هى الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية، وبتأثر الطفل فى تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى لأسرته حيث يؤثر هذا المستوى على تحقيق مطالبة وقد أكدت العديد من الدراسات على تأثير المستوى الاقتصادى الاجتماعى على نوع النشاط الذى يمارسه الأفراد، حيث ترتبط بعض الممارسات لأنواع معينة من الأنشطة ذات التكاليف الباهظة بالطبقة الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة، بينما ارتبطت ممارسات الآخرين ببعض أنواع الأنشطة الغير مكلفة ذلك وفقاً للطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الممارسون، هذا بالإضافة إلى تأثير الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها الممارس على مدى الانتظام فى الممارسة أو الانقطاع عنها.

وعن مدى تأثير الأسرة على المشاركة المبكرة يؤكد ماكفرسون وبرون (١٩٨٨م) على أن الأسرة هى المؤثر الفعال ولها الدور الرئيسى فى الاشتراك المبكر للطفل فى الأنشطة، بالإضافة إلى دور الأسرة فى تقديم الدعم الاجتماعى للأطفال، فالأطفال الذين يلقون دعما إيجابيًا للمشاركة فى الأنشطة يشتركون فيها بدرجة تفوق الذين يلقون الاتجاهات المحايدة أو السالبة من الدعم.

والجدير بالذكر أن دور التدخل للوالدين فى التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية يختلف بالنسبة للبنين عنه بالنسبة للبنات وذلك وفقًا للمعايير والقيم والثقافة السائدة فى الطبقات الاجتماعية للمجتمع وفى المجتمع ككل.

٣ ـ المدرسة :

لقد زاد أثر المدرسة فى التنشئة الاجتماعية بعد أن اضمحل أثر الوراثة فى تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد، وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم، وبذلك أصبح الفرق الأول بين الأسرة والمدرسة فى التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته فى الأسرة عن طريق السن والجنس، وصفاته الخاصة، لكنه يكتسب مكانته الاجتماعية فى المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التى تؤهله للنجاح واكتساب المكانة الاجتماعية المرموقة فى المستقبل.

والمدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا وعندما يبدأ الطفل تعليمه فى المدرسة مزودًا بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات، والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق، وفى المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية فى شكل منظم، ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير، ويتعلم التعاون، ويتعلم الانضباط السلوكى وفى المدرسة يتفاعل التلميذ مع معلميه كقيادات جديدة وكنماذج سلوكية مثالية وفى المدرسة يتأثر التلميذ بمنهج الدراسة بمعناه الواسع فيزداد علمًا وثقافة وتنمو شخصيته من كافة جوانبها.

وفيما يلى بعض مسئوليات المدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية للنجم:

- تقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل ومساعدته فى حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى راشد مستقل يعتمد على نفسه متوافق نفسيًا واجتماعيًا.
- تعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية.

- مراعاة قدراته فى كل ما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد العلاجى والتربوى والمهنى له.

- الاهتمام الخاص بعملية التنشئة الاجتماعية فى التعاون مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة بالأسرة.

- مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الفرد نفسيًا واجتماعيًا سليمًا.

أما عن العلاقات الاجتماعية فى المدرسة وأثرها فى عمليات التنشئة الاجتماعية فنوجزها فيما يلى:

- العلاقات بين المعلم والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس من الديمقراطية والتوجيه والإرشاد السليم مما يؤدى إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقات بين أفرادها، أى النمو التربوى والنمو النفسى السوى.

- العلاقات بين التلاميذ وبعضهم البعض يجب أن تقوم على أساس من التعاون والفهم المتبادل.

- العلاقات بين المدرسة والأسرة يجب أن تكون دائمة الاتصال، وتلعب مجالس الآباء والمعلمين دورًا مهمًا فى إحداث عملية التكامل بين الأسرة والمدرسة فى عملية التنشئة الاجتماعية.

أما عن دور المعلم بصفة خاصة فى عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب دوره فى العملية التربوية فيتلخص فيما يلى:

- المعلم - كدور اجتماعى - مستمر دائم التأثير فى التلميذ - وكشخص - متغير متجدد من أول دخول التلميذ المدرسة حتى تخرجه.

- المعلم - كممثل سلطة - يقدم القيم العامة وإن اختلف عن غيره من المعلمين سنًا أو جنسًا أو فلسفة.

- المعلم - كمنفذ للسياسة التربوية فى المجتمع - يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية.

- المعلم - كنموذج سلوك حى - يحتذيه التلميذ ويتقمص شخصيته.

- المعلم - كممثل قيم النظام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسى وقيم المسايرة الاجتماعية - يؤثر فى التلميذ فى كل المواقف التربوية.

- المعلم - كملقن علم ومعرفة - ينمى معارف التلميذ ومهاراته ووجدانيته.

- المعلم - كموجه سلوك - يصحح سلوك التلميذ إلى أفضل عن طريق وضعه فى خبرات سلوكية سوية.

لذا فإن المدرسة بهذا الدور تعد من أهم عوامل الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التى ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية فى المجتمع. وقد أكدت دراسة ماكفرسون وبراون MC.Phferson & Brown على أن النظام المدرسى يلعب دورًا حاسمًا فى إثارة الاهتمام بأنواع معينة من الأنشطة، فالمدرسة من المؤسسات الأساسية فى حياة الأفراد والتى تقدم لهم فرص الممارسة من خلال الأنشطة المتاحة وما توفرت من بيئات إيمانية تتوافر فيها فرص التعلم الاجتماعى المختلفة، هذا بالإضافة إلى الدور الفعال للمدرس أو المدرب داخل المدرسة فى توجيه التلاميذ نحو أنواع معينة من الأنشطة، كما يعتبر المدرس والمدرب هنا هو القدوة والموجه للتلميذ والذى يسعى دائمًا للاحتذاء به واكتساب الخبرات الاجتماعية من خلال توجيهات وإرشاداته وتعليماته فى الحصة والتدريب فهو عنصر لا يستهان به فى تهيئة الظروف خلال المواقف المختلفة أثناء النشاط الداخلى والخارجى بالمدرسة لتعلم المهارات الاجتماعية المختلفة، ومن ثم فى التنشئة الاجتماعية للطفل.

٤ - جماعة الأقران:

تسمى الجماعة التى تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون فى أعمارهم وميولهم وهواياتهم جماعة (الأقران)، ولتلك الجماعة دورها الإيجابى فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهى تؤثر فى المعايير الاجتماعية للفرد، وقد أشارت مجموعة من الدراسات على عينات متباينة من الأطفال والراشدين إلى أن المشاركة الإيجابية المبكرة (٨ : ٩ سنوات) ترتبط بقدر كبير من النجاح والاستمرارية نتيجة لدعم العديد من الوسائط المحيطة والتى من أهمها الأقران

حيث يكون لهم تأثيرهم على المشاركة فى نشاط معين فى تلك المرحلة السنية فهم يمتلكون قوى تأثيرية كبيرة على الأفراد.

تقوم جماعة الرفاق أو القرناء أو الصحبة أو الشلة بدور مهم فى عملية التنشئة الاجتماعية وفى النمو الاجتماعى للفرد، فهى تؤثر فى معاييره الاجتماعية وتمكن له القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، فهناك رفاق وأقران يشتركون معا فى مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وينعم الفرد معها بالمساواة.

ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولأنه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

ومن أهم خصائص جماعة الرفاق ذات الأثر فى عملية التنشئة الاجتماعية: تقارب الأدوار الاجتماعية، ووضوح المعايير السلوكية، ووجود اتجاهات مشتركة، ووجود قيم عامة .

ومن أشكال جماعة الرفاق ما يلى :

- جماعة للعب: وتتكون تلقائيًا بهدف اللعب واللهو المقيد بقواعد أو حدود.

- جماعة اللعبة: وتشارك فيها الجماعة، مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها.

- (الشلة): وهى جماعة قوية التماسك وثيقة العرى تجمع بين أفراد متباينين فى المكانه والوضع الاجتماعى وتستبعد بعض العناصر خارجها.

- العصبة: وهى جماعة أكثر تعقدًا، يميزها الصراع مع السلطة أو مع جماعات أخرى، ولها رموزها الخاصة المشتركة (هذا الصراع يجب العمل على تحويله إلى صراع مشروع).

- جماعة النادى: وتنشأ فى وسط رسمى يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمى والنمو العقلى والتفريغ الانفعالى والتعلم الاجتماعى.

ويتخلص أثر جماعة الرفاق فى عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلى:

- نمو الشخصية بصفة عامة واكتساب نمط شخصية الجماعة.

- المساعدة فى النمو الجسمى عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط، والنمو العقلى عن طريق ممارسة الهوايات، والنمو الاجتماعى عن طريق أوجه النشاط الاجتماعى وتكوين الصداقات، والنمو الانفعالى عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية فى مواقف لا تتاح فى غيرها من الجماعات.

ويمكن تمثيل جماعة الأقران فى جماعة الفريق الذى ينتمى إليه الفرد من الأفراد المحيطين به سواء فى الجماعة الخاصة به أو فى جماعات أخرى، حيث تعد جماعة الأقران ذات تأثير فعال ولها دور جوهرى فى المشاركة المبكرة ويستمر تأثيرها على مسار مشاركة الطفل لما تقدمه للطفل من تدعيم، وتغذية راجعة وتعلم للأدوار الاجتماعية من خلال المواقف المختلفة.

٥ - الأندية - مراكز الشباب - الساحات الشعبية:

وهى مؤسسات متخصصة فى العمل مع الجماعات، بحيث توجه جهودها كلية إلى النمو بها وتنشئة أعضائها اجتماعيًا، ويمكن إيجاز الدور الذى تقوم به تلك المؤسسات فى التنشئة الاجتماعية للأفراد فيما يلى:

١ - تهدف تلك المؤسسات إلى خدمة الأفراد فى جماعات نشاط بحيث تهيئ لها فرص التفاعل والنمو الاجتماعى من خلال ممارسة أنواع متعددة من الأنشطة فى إطار القيم والنظم الاجتماعية العامة.

٢ - تعمل هذه المؤسسات مع أفراد وفق الطبقات الاجتماعية المختلفة التى ينتمون إليها، والذين إنضموا إليها باختيارهم من خلال ممارسة ألوان النشاط المختلفة والتى تسهم فى تنشئتهم اجتماعيًا وفكريًا.

٣ - تعمل هذه المؤسسات بأسلوب فنى يتسم بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية بين أعضاء الجماعات والقائمين على تنظيم عملها (مدربون - فنيون - إداريون) بهدف توفير فرص التفاعل والتعلم الاجتماعى بينهم وبين الجماعات المختلفة.

ثقافة النجم:

الثقـافة:

إننا نعيش الثقافة ونتعلمها وننقلها ولسنا فقط كمتعلمين ولكن يشاركنا أيضًا ذلك الرجل العادى الذى نظن أن لا علاقة له بالثقافة من قريب أو بعيد.

وحتى نتعرف بشكل أدق وأعلى على معنى الثقافة نحاول أن نجيب على السؤال لماذا يختلف سلوك الناس من مجتمع لآخر ؟ فالبشر فى كل المجتمعات يتشابهون فى التركيب البيولوجى ولكن يختلفون فى عاداتهم وأنماط سلوكهم، فهم يختلفون فى اللغة والدين والمعتقدات والأفكار والقيم .... إلخ.

تعريف الدكتور رفعت عارف الضبع المؤلف للثقافة أنها تشمل على كل العادات والتقاليد والقيم والأفكار والسلوكيات.

ولعل الإجابة على هذا السؤال السابق أن أفراد كل مجتمع يتعلمون شيئًا واحدًا مشتركًا يعطيهم القدرة على المعيشة فيه والتلازم معه وهذا الشىء المشترك يسمى "الثقافة".

ويعد مصطلح الثقافة من أهم المصطلحات التى يستخدمها علماء الاجتماع والمشتغلون بالعلوم الإنسانية كذلك يعتبر من أكثرها صعوبة على الفهم.

أولاً: العموميات الثقافية:

وهى التى تمثل الأفكار والعادات، والتقاليد والأنماط السلوكية التى يتمسك بها كل أفراد المجتمع وتعتبر سمة أساسية فى سلوك هؤلاء الأفراد، فالعموميات هى التى نتميز بها عن ثقافة أخرى، فهى إذًا عامة بين ثقافة المجتمع الواحد ولكنها ليست عامة بين مجتمعات مختلفة.

وهكذا نرى أن لكل مجتمع لغته الخاصة التى يتكلمها الناس وطريقة الأكل وطريقة ارتداء الملابس وطريقة التحية وطريقة بناء المنازل والأنماط الأساسية للعلاقات الاجتماعية ... وهذه العموميات تساعد على تماسك أفراد الثقافة الواحدة وتعمل على توحيدهم فى جزء كبير من أفكارهم وسلوكهم ومثلهم العليا، وتتخذ التربية من عموميات الثقافة وسيلة توحيد المجتمع وتماسكه فالمدرسة

كمؤسسة تربوية تعنى بالعموميات التى يجب على أفراد الجماعة أن يكتسبوها وأن يوجهوا سلوكهم على أساسها.

ومما سبق فالعموميات هى العناصر الثقافية التى يشترك فيها كل أو معظم أفراد المجتمع وتعطى المجتمع شكله المميز عن المجتمعات الأخرى وتمثل اللغة والدين وبعض العادات والتقاليد والقيم الأساسية ويلاحظ أن هذه العناصر المشتركة تعمل على تماسك المجتمع واستقراره.

ثانياً: الخصوصيات:

وهى تلك العناصر من الثقافة التى لا يشترك فيها كل أفراد المجتمع بل يشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد وهم أعضاء جماعة معينة ولها تنظيمها الاجتماعى الخاص بها.

وخصوصيات الثقافة هى التى لا يشترك فيها كل أفراد الثقافة الواحدة بل أعضاء جماعات معينة ونجدها بين أعضاء الجماعات المهنية أو الحرفية كالأطباء والمهندسين والمعلمين وأصحاب الحرف المختلفة، ومن هنا يمكن القول أن هناك ما يسمى بالخصوصيات المهنية، كما أن هناك خصوصيات طبقة وهى التى توجد بين أفراد طبقة اجتماعية معينة فهناك الطبقة الراقية والمتوسطة والدنيا وكل واحدة من هذه الطبقات لها قيمها واتجاهاتها ومصطلحات سلوكها وآدابها ومعاييرها الخاصة المنظمة لحياتها ، فالاهتمامات الخاصة بكل طبقة من هذه الطبقات تختلف اختلافًا كبيرًا ينعكس فى أن لك منها قاموسه اللغوى ومظاهر سلوكه وطريقة تفاعله التى تختلف وتتباين فى داخل المجتمع الواحد.

والفرق بين الخصوصيات الطبقية والخصوصيات المعنية يكمن فى إمكانية الدخول فى هذه الخصوصيات ومعايشتها، فبينما يكون الدخول فى الخصوصيات طالما لديهم الاستعدادات والمؤهلات العلمية المناسبة نجد أن ذلك أمر عسير للدخول فى الخصوصيات الطبقية، وذلك لأنها تتسم بنمط ثقافى معين وتحتاج إلى فترة لاندماج الفرد تكيفه فى هذا النمط الثقافى.

أى أن الخصوصيات ثقافية تميز مجموعات معينة داخل المجتمع ولا يشترك فيها سواهم كالعناصر الخاصة بالمجموعات المهنية أو البيانات الجغرافية أو الطبقات الاجتماعية ..... إلخ.

ثالثًا: البدائل أوالمتغيرات:

وهى العناصر الثقافية التى نجدها لدى أفراد معينين ولكنها لا تكون مشتركة بين الأفراد جميعهم بل أنها تكون سائدة بين طبقة لها تنظيم اجتماعى معين، وهذه المتغيرات لا تنتمى إلى العموميات أو الخصوصيات، أى أنه إذا أحدث هذه العناصر قبولا من طبقات الشعب بمعنى إذا اتفقت هذه المتغيرات مع الأفكار العامة والمعتقدات السائدة فى المجتمع فإنها تنضم للعموميات لأنها متفقة مع اتجاهات الثقافة السائدة فى المجتمع.

ولكن هذه العناصر قد لا تقبل من العامة بل تقبلها فئة معينة أو مهنة معينة أو طبقة معينة فإنها فى هذه الحالة تنضم إلى الخصوصيات.

أما إذا وجدت عدم قبول من العموميات والخصوصيات فإنها تبدأ فى التلاشى ثم تعاود الظهور مرة أخرى أملاً فى الانضمام إما إلى العموميات أو الخصوصيات، فإذا وجدت عدم قبول فإنها ترتد مرة أخرى إلى المجتمع الذى جاءت منه وتختفى من المجتمع .

مما سبق يتضح أن البدائل أو المتغيرات هى عناصر ثقافية رائدة من خارج المجتمع وتحاول الدخول إلى ثقافة المجتمع وهى إما يقبلها المجتمع وتصبح من العناصر الثقافية العامة أو يرفضها أصلاً ولا يسمح لها بالانتشار، وهنا تبدأ هذه العناصر دخول المجتمع من طريق فئات معينة كالفئات المهنية أو غيرها قبل انتشارها لدى مجموع الأفراد.

ويتمثل دور التربية الصحيح فى العمل على استقرار المتغيرات الثقافية التى تجد قبولاً وعلى أساس كفاءة وظيفتها وانسجامها مع النمط الثقافى للجميع - فالتربية فى أى مجتمع تتأثر بما يحدث حولها فى المجتمعات الأخرى وأكثر من

ذلك يجب أن تكون دراسة الثقافات الأخرى ومحاولة الاستفادة بما وصلت إليه من أهداف التربية وهنا يكون على التربية مهمة الانتقاء من الثقافات العالمية ما يمكن أن تفيد به المجتمع بشرط ألا يتعارض مع الجوهر العام للثقافة.

وعملية الانتقاء من الثقافة العالمية عملية ليست - سهلة أو بسيطة ولكنها غاية فى التعقيد، فماذا تأخذ وماذا ترفض، وما الأسس التى يتم الانتقاء فى ضوئها ؟ ومن الجدير بالذكر أن الثقافات المستقرة فى الغرب لم تغلق أبوابها أمام الثقافات الأخرى فقد نقلت ما لا حصر له من الاختراعات والابتكارات عن ثقافات مختلفة من العالم، وهنا يجب على التربية أن تغرس فى طلابها القدرة على الاختيار والانتقاء لعناصر الثقافة.

الثقافة والتربية:

من العرض السابق لمعنى الثقافة وخصائصها نجد أن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، والعلاقة بين التربية والثقافة علاقة وثيقة بحيث يؤدى كل منهما إلى الآخر، فالتربية هى العملية التى يتم فيها نقل الثقافة ومن ثم تعتبر الثقافة المصدر الذى تستمد منه أهدافها ومحتواها، ومن ناحية أخرى لا تستمر الثقافة إلا عن طريق اكتساب الأفراد لعناصرها وأنماطها المختلفة وعملية الاكتساب هذه هى هدف التربية الأساسى.

ومن الجدير بالذكر أن هناك مؤسسات اجتماعية متعددة تشترك فى عملية نقل الثقافة عن طريق التنشئة الاجتماعية أو التثقيف، فهناك المدرسة والأسرة والبيئة المحلية ووسائل الإعلام وكلها تعد مؤسسات للتربية بمعناها الشامل.

ووظيفة التربية فى نقل الثقافة ليست عملية معرفية فحسب بل هى وظيفة للحياة، فهدف التربية فى معناه العام هو تزويد الصغار بالوسائل التى يمكن عن طريقها فهم المجتمع ومؤسساته المختلفة، وتفتح لهم الطريق لتكوين معان وقيم جديدة من خلال علاقاتهم ببيئتهم وهذا بالتحديد ما تتضمنه الثقافة.

وفى هذا الإطار يكون على التربية إعداد الفرد لمواجهة ثلاثة مستويات من الثقافة ثقافة الفئة أو الطبقة التى ينتمى إليها والتى تمثلها الأسرة والثقافة القومية للمجتمع الذى يعيش فيه، وثقافة المجتمع العالمى ككل.

١ ـ فيتوقع أن تقدم التربية تعليمًا كافيًا عن العادات والتقاليد والمثاليات والفنون بثقافة الطبقة أو الفئة التى ينتمى إليها الفرد حتى يظل مطلعًا ومتفاعلاً مع مجتمعه الأصلى، ويتمكن من أن يصل عناصر ثقافته الفرعية بثقافة المجتمع.

٢ ـ كما يتوقع أن تزويد الصغار بالأساليب المشتركة (الجوهر العادى كالتقاليد والفنون والتى تعرفهم أو تميزهم كأعضاء المجتمع والتى تؤدى إلى تماسك المجتمع القومى وثقافاته الفرعية.

٣ ـ كذلك توفر الفرص المناسبة لاكتساب الصغار المعرفة العلمية والتكنولوجية، والتى سوف تجعلهم قادرين على شق طريقهم بنجاح فى المجتمع العالمى، وبالإضافة إلى قدرتهم على التحرك بسهولة بين هذه المستويات الثلاث من الثقافة.

٤ ـ **الاختيار بين عناصر الثقافة المختلفة:** فليس كل ما تنتجه الثقافة طيبا، فمنه الضار والنافع الذى يتمشى مع الحياة المعاصرة وما يعوق تقدمها ومسيرتها، وعلى ذلك تكون عملية الاختيار والانتقاء من بين عناصر الثقافة وظيفة أساسية من وظائف المدرسة وشرطًا رئيسيًا فى نقل الوظيفة.

٥ ـ **تبسيط الثقافة:** حيث إنَّه قد يصعب على الصغار استيعاب عناصر الثقافة والتى بلغت حدًا كبيرًا من التعقيد، فيجب العمل على تبسيط نضجهم فى المرحلة العمرية التى يمرون بها من ناحية ومع خبراتهم من ناحية أخرى.

٦ ـ **اقتصاد الثقافة:** ولعل ما توصلت إليه البشرية من كم ثقافى هائل عبر الأجيال المتعاقبة يشكل صعوبة كبيرة أمام وظيفة التربية فى نقل الثقافة فلا تستطيع أن تقدم لتلاميذها التراث الثقافى كله بالصورة الموجود عليها، بل هى فى نقلها للثقافة تقوم بالتخلص من التكرار فى العناصر الثقافية كما تقوم بتجميع المتشابهة، وتركز على القوانين العامة والمبادئ الأساسية التى تحكم الثقافة نستطيع اقتصاد الثقافة ونقل قدر أكبر منها فى مجالات متعددة فى وقت أقل بدلا من التركيز على تفاصيل كثيرة توصلنا فى النهاية إلى نفس النتائج ولكن بعد ضياع وقت وجهد كبيرين.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التربية وهى تقوم بعملية الاختبار بين عناصر الثقافة فهى لا تقف عند حد اختبار الصالح فقط ولكن عليها وظيفة استبعاد العناصر الثقافية غير المرغوب فيها فتقوم بتعديل الاتجاهات والقيم وتكوين أفكار ومُثل وأنماط سلوكية جديدة .

وكذلك لا يفهم من تبسيط الثقافة أن تتحول وظيفة التربية إلى عملية سطحية تبعد التلاميذ عن مواقف الحياة الحقيقة، بل المقصود بعملية التبسيط هو تحليل عناصر الثقافة وتقديمها فى صورة متدرجة الصعوبة تناسب أعمار التلاميذ.

كما أن اقتصاد الثقافة لا يعنى اختزالها أو إغفال جانب من جوانبها بل يعنى تجميع العناصر المتشابهة حتى يمكن تقديم أكبر كم فى أقل وقت وبأقل جهود ممكن.

الثقافة والمجتمع:

عندما يفكر اصطلاح مجتمع تنظر الى الذهن مجموعة من المقومات الضرورية التى بدونها ما أمكن أن نسمى التجمع المشار إليه مجتمع، ومع وجود تباينات فى وجهات علماء الاجتماع حول معنى المجتمع، فإن هناك مقومات أساسية تنال قدرًا واضحًا من القبول من أهمها عنصر الزمان والمكان فضلاً عن البشر الذين يكونون العنصر المبدع والمكان يعنى البيئة التى يتعامل معها الإنسان أما الزمان فيلفت النظر إلى التاريخ المشترك وتجربه الماضى والحاضر وأهداف المستقبل.

ولقد تعارف الأفراد على أن لفظ مجتمع هو مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات معينة وتجمعهم مصالح وأهداف مشتركة ويقيمون على أرض مشتركة وبيئة مشتركة، ولكن من جهة أخرى مصطلح المجتمع قد يعنى مجموعة من النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى اتفق عليها الأفراد أنها هى الأسلوب المنظم لحياتهم فى ضوء مصالح وأهداف مشتركة، والمجتمعات قد تكون مجتمعات صغيرة كالأسرة والقرية والقبيلة أو قد تكون مجتمعات كبيرة كمجتمع المدينة أو مجتمع الوطن كله، ولكل مجتمع ثقافته المميزة له لأن الثقافة بمفهومها الشامل تشير إلى سلوك الناس فى الحياة فى مجتمع معين وزمان معين.

وهنا يجب أن نلاحظ أن الإنسان وحده من الكائنات الحية التى تمتلك ثقافة، نظراً لأنه يتميز بعناصر أربعة: القدرة على تكوين العادات المعقدة والذكاء، اللغة المنطوقة والمكتوبة، الحياة الاجتماعية المتطورة ومن هنا نلاحظ أن الحيوان يستطيع أن يكون مجتمعًا ولكن فى نفس الوقت لا يستطيع أن يكون ثقافته ولتوضيح ذلك الفرق بين المجتمع والثقافة نضرب مثلاً بمجتمع "النحل"، فعندما نلاحظ خلية النحل بدقة نجد عمليات مستمرة للتفاعل الاجتماعى بين أعضائها تقوم على الاتصال بينهم الذى يظهر فى تنظيم اجتماعى وحتى يبدو واضحًا التمييز الاجتماعى بين الأفراد فهناك الملكة والشغالات والذكور ولكل منهم دور محدد ومكانة معينة.

ولكن من ناحية أخرى فإن مجتمعات النحل فى عمليات التفاعل بينها لاتكون مجموعة من المعتقدات المشتركة حول ما هو شر كذلك لا تنقلها إلى الصغار وفى هذه الحالة نستطيع أن نقول أن مجموعات النحل كونت مجتمعًا ولم تكون ثقافة.

فالمجتمع هو "شبكة التفاعلات أو النظام الاجتماعى القائم الذى تمارسه جماعة معينة موجودة فى مكان ما، فمجموعة الأفراد من خلال معيشتهم معًا فى مكان معين يسمون جماعة هذه الجماعة تنشئ نماذج مستمرة ومن التفاعل نسميها مجتمع.

وعندما يقوم أفراد المجتمع بتكوين معتقدات مشتركة حول معنى وطبيعة وأهداف التفاعلات بينهم وبين بيئتهم الطبيعية التى يعيشون فيها نقول إنهم ينشئون ثقافة.

وفى سياق حديثنا عن المجتمع فمن الضرورى أن نشير إلى أن الثقافة هى أسلوب الحياة السائد فى المجتمع، وذلك لأنه لا يوجد مجتمع بدون ثقافة، ولا يمكن للثقافة أن تستمر وتنمو وتتغير إلا من خلال المجتمع، فالثقافة إذًا من صنع الإنسان وتستمر من خلال المجتمع الاجتماعى بين أفراد المجتمع .

وفى ضوء ذلك يختلف المجتمع الإنسانى فى أسلوب حياته من مجتمع لآخر بل إن سلوك الأفراد داخل المجتمع الواحد يختلف فمن فرد إلى آخر ومن زمن إلى

آخر وذلك لأن لكل مجتمع لغته فى إعداد الطعام وتنظيم العلاقات، ولكل مجتمع تقاليده الخاصة ونظمه وعاداته وقيمته المتميزة وبذلك نرى أن لكل مجتمع مظاهر حياته التى تميزه عن المجتمعات الأخرى وهذه المظاهر التى تميز مجتمع عن آخر هى ما يعرف باسم الثقافة.

. والمجتمع الإنسانى لايعتمد سلوكه على غرائزه كما حددتها قوانين الوراثة وإنما يسلك الفرد فى المجتمع سلوكًا معينًا وفقًا للنمط الذى يقبله هذا المجتمع أو بمعنى آخر فإن سلوك الأفراد الإنسانيين يتوقف على نوع الثقافة التى يعيشون فيها أو التى انتقلت إليهم من الأجيال السابقة عن طريق اللغة أو التربية، ومن هنا نؤكد أن الثقافة والمجتمع هما حجر الزاوية فى فهم سلوك الإنسان لأن الإنسان ككائن اجتماعى ثقافى فى آن واحد ويمكن فهم سلوكه بفهم تفاعله مع الأفراد الآخرين، وفى هذا المجال الثقافى الموجود فيه الإنسان.

فما إذًا مفهوم الثقافة؟

تناول الكثيرون مفهوم الثقافة بأشكال مختلفة، فمنهم من ركز على أنها الأمور المعنوية فى المجتمع كالآراء والمعتقدات والمعارف والنظريات والعادات والقيم التى يكتسبها الإنسان كعضو فى المجتمع ويرى البعض الثقافة تعنى كل أساليب الحياة التى خلقها ويخلقها الإنسان علمها وينقلها إلى الأجيال المختلفة، وهى تشتمل كل أنماط السلوك، والعادات والتقاليد والأفكار والمعتقدات والقيم واللغة وكل أساليب الجمال والفنون والأشياء المادى الناتجة عنها.

وعلى الرغم من تعدد مفاهيم الثقافة إلا أن مفهومها بالمعنى أنثروبولوجى كما استخدمه "تايلور" يعتبر أكثر شيوعًا، فيعرف الثقافة أنها الكل المركب الذى يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والقيم، وأى قدرات يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا فى مجتمع، ومن التعريفات الحديثة للثقافة ما يقدمه لنا روبرت ريد فيلد أن الثقافة شكل منظم للتفاهم الجمعى المتعارف عليه يأخذه الخلف عن السلف، ويذكر شلتوت أن الثقافة تنقسم إلى قسمين ثقافة مادية وثقافة لا مادية، وتتكون الثقافة المادية من جميع العناصر المادية المحسوسة فى البيئة الاجتماعية من سلع

وخدمات وملابس ومبانى ......إلخ، أما الثقافة اللامادية فتمثل العناصر المعنوية والتى تشمل اللغة والقيم والعادات والقوانين فى المجتمع.

بيد أن مفهوم الثقافة بمعناه الحديث قد استعير فى اللغات الغربية كلمة La gri culture التى تستخدم فى الزراعة ويقصد بها تنمية الأرض وزراعتها، وأصبحت الكلمة تستخدم لتعبر عن زراعة الأفكار والقيم الاجتماعية وتنميتها فى الشخصية الإنسانية.

والثقافة كما تستخدم فى علم الاجتماع يقصد بها الكل المركب الذى يميز حياة الجماعة بمعنى أن الثقافة تمثل جميع طرائق الحياة التى طورها الناس فى المجتمع، وتعنى التفكير والتصرف ومثلهم العليا، كما يعبر عنها مثلاً فى الدين والقانون واللغة والفن (العرف) وتشمل كذلك المنتجات المادية مثل المنازل والملابس والأدوات وبصورة أخرى يمكن القول أن الثقافة هى سلوك متعلم مسترك من أفكار وتصرفات ومشاعر لدى شعب معين مضافًا إليه منتجاتهم المصنوعة ونعنى بكلمة "متعلم" أن هذا السلوك ينتقل بطريقة اجتماعية وليس بطريقة وراثية، ونعنى بأنه "مشترك" أنه يمارس بواسطة كل الشعب.

وثقافتنا تشمل طريقتنا فى الأكل والنوم والشرب والملبس أنها اللغة التى نتكلم بها والقيم والمعتقدات التى نتمسك بها أنها السلع والخدمات التى نشتريها والطريقة التى نقابل بها أصدقاءنا والغرباء عنا .. والطريقة كالتى نتعامل بها مع أطفالها والطريقة التى يستجيبون بها ... أنها وسائل الانتقال التى تستخدمها والترفيه التى نستمتع بها والثقافة إذًا هى كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومن مظاهر فى البيئة الاجتماعية.

مما سبق يتضح أن الثقافة والمجتمع مترابطان إلا أنهما ليسا لهما شيئًا واحدًا ولا يمكن فهم أحدهما بدون فهم الآخر إذًا كيف السبيل إلى التمييز بينهما ؟ إنَّ المجتمع هو سبب يتمركز فى مكان معين يتعاون بعضه مع بعض عبر عقبة من الزمن من أجل أهداف معينه، والثقافة هى طريقة هذا المجتمع فى الحياة أو هى تلك الأشياء التى يفكر فيها أعضاؤه ويحسون بها ويضطلعون بها، وبذلك فالثقافة

تركز على عادات الشعب، بينما المجتمع يركز على الشعب الذى يشارك فى العادات، ورغم أن الحيوانات والحشرات تعيش هى أيضًا فى المجتمعات ، بل أن بعض الحيوانات مثل قطعان الإبل لها (أسر) "قادة" ولكن سلوكًا اجتماعيًا كهذا هو سلوك غريزى وليس سلوكًا مكتسبًا ومن ثم فإنه لم يفض إلى قيام ثقافة.

خصائص الثقافة:

لما كانت الثقافة هى التى تميز المجتمعات الإنسانية عن غيرها من المجتمعات الحيوانية، ولما كانت ثقافة أى مجتمع من المجتمعات قد تختلف عن ثقافة المجتمعات الأخرى فمن المهم جدًا أن نتعرض لأهم الخصائص التى توضح هذه الظاهرة الاجتماعية.

وتتميز هذه الظاهرة بعدة خصائص أهمها:

١ ـ الثقافة المكتسبة:

الثقافة سلوك مكتسب وهذا يعنى أن مفهوم الثقافة يشير إلى أن السمات السلوكية التى اكتسبت عن طريق التعليم لجماعة من الناس، فالإنسان يعتمد إلى حد كبير على الوراثة الثقافية تمامًا كما يعتمد على الوراثة البيولوجية، فالإنسان خلال حياته يحصل على معلومات جديدة تدريجيًا من الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه لتوجيه سلوكه فيما بعد ويكتسب الإنسان سمات ثقافته عن طريق التعليم أو التلقين، وتتوقف عملية التعلم على الاتصال، فالاتصال بالآخرين يسهل الفهم بين الأفراد الذين يؤلفون الجماعة الاجتماعية، ويعطيهم معنى الوحدة الثقافية وينسج شبكة من العادات والعرف والتوقعات المتبادلة التى تربط معها جماعات اجتماعية متباينة.

ويكتسب الطفل ثقافة المجتمع الذى تربى فيه والتى تصبح من خلال مراحل نموه جزءًا لا يتجزأ من شخصيته وذلك عن طريق التعليم والمحاكاة .

وهناك كثير من الشواهد التى توضح الدور الذى تلعبه الثقافة فى حياة الأفراد، فهى تمثل بالنسبة للفرد (رأس المال) الذى يبدأ به حياته، فإذا ما عزل وحرم منه فقد الكثير من مقوماته البشرية حتى القدرة على الكلام، أى أنَّ

الثقافة كما تنتقل من مجتمع إلى مجتمع فهى تنتقل من جيل إلى جيل ويتم هذا النقل من خلال الاحتكاك .... إلخ.

إنَّ الثقافة تنتقل من جيل إلى جيل داخل المجتمع الواحد كما أنها تنتقل من مجتمع إلى مجتمع ولن يتم هذا النقل إلا من خلال الاحتكاك والتعامل والتفاعل الاجتماعى بين الأفراد بعضهم وبعض وكلما زادت درجة التعامل والتفاعل زاد فى درجة انتقال الثقافة، فالمجتمعات ذات الثقافة الأقوى عندما تحتك بها المجتمعات الأقل ثقافة نجدها تؤثر على هذه الثقافات بدرجة أكبر.

٢ - الثقافة نتاج الاجتماع الإنسانى:

إن اجتماع الأفراد فى الشكل التنظيمى المسمى مجتمع يجعل لكل مجتمع ثقافته الخاصة، وهى التى تعتبر أنماط الحياة الاجتماعية فى ذلك المجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات، فهى التى تحدد لغة التعامل بين أفراد هذا المجتمع، كما تحدد الطرق والأساليب والوسائل التى يسلكها الأفراد فى تعاملهم وتفاعلهم بعضهم مع بعض فى سياق الحياة الاجتماعية، وعلى ذلك فالثقافة تتأصل وتنمو من خلال التفاعل الإنسانى.

٣ - الثقافة مستمرة:

فالثقافة لديها القدرة على البقاء بعد موت الأفراد الحاملين لها، ومعنى هذا أنها لاترتبط بأفراد محددين بالذات، وبذلك خاصية الاستمرار تنبع من إستمرارية المجتمع لأنه لا يمكن تصور مجتمع بدون ثقافة، كما أن لا يمكن أن تعيش الثقافة بدون وجود هذا المجمع، فاستمرار الثقافة يتوقف على وجود المجتمع وذلك لأن الثقافة نتاج اجتماع أفراد هذا المجتمع، وهى التى تنظم الحياة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد فإذا تصورنا عدم وجود الأفراد الذين يدركون الثقافة ويشتركون بها ويساهمون فى تعديلها وتطويرها، وينقلونها إلى من معهم ومن بعدهم فى الأجيال القادمة فإن الثقافة لا يكون لها وجود، لأن الثقافة تعيش فى عقول الأفراد وتستمر معهم، أى أن عملية التبادل من جيل إلى جيل هى السبب فى استمرار حياة المجتمع على الرغم من فناء الكبار بالموت.

٤ ـ الثقافة معقدة ومتشابكة:

إنَّ الثقافة تنتقل من جيل إلى جيل، وبهذا المعنى تعتبر ذات صفة تراكمية، ويمكن للفرد أن ينمو على حصيلة الأجيال السابقة، فهو ليس فى حاجة إلى أن يبدأ من جديد فى كل جيل وبذلك فإن التعقيد سمة مميزة للثقافة نتيجة لطبيعتها التراكمية.

الثقافة على هذا النحو مفهوم يشير إلى النتاج المتراكم للإبداع والخلق الإنسانى، ونظرًا لتراكم السمات الثقافية وتعقدها فإن الإنسان لا يستطيع أن يحيط بكل السمات الثقافية السائدة فى مجتمعه، ولا شك أن انتقال السمات الثقافية بين المجتمعات قد لعبت دورًا أساسيًا فى تحقيق هذه السمات بين المجتمعات قد لعبت دورًا أساسيًا فى تحقيق هذه الطبيعة التراكمية وبالتالى تعقد الثقافات.

٥ ـ الثقافة متغيرة :

التغير من أهم سمات الثقافة وذلك لأن هذا التغير يدخل عليها ملامح جديدة ويفقدها ملامح قديمة يتوقف ذلك على مدى التغير الحادث فى المجتمع وسرعته، كأن يكون التغير سريعًا أو بطيئًا، ولكن الثقافة دائمة التغير نتيجة لما يكتسبه النجم وأدوات وقيم وأنماط سلوكية جديدة كذلك لما ينتج من إهمال الأجيال الجديدة لبعض الخبرات القديمة التى لم تعد تتلاءم مع ظروف الحياة الجديدة.

ومن هنا تؤكد أن تغير الثقافة هو سبيل بقائها ونموها، وتختلف عوامل التغير قوة أو ضعفا وفقًا لظروف المجتمع فمظاهر التغير فى المجتمعات الحضرية أكثر منها كثير فى المجتمعات الريفية بسبب العديد من العوامل التى تعمل على أحداث التغير فى المدينة بدرجة أقوى منها كثيرًا فى الريف فسرعة الاتصال والنقل ووجود الجماعات الغربية فى المدينة ثم الهجرة إليها واتصالها المستمر بالأفكار الجديدة قد جعل ثقافة المدينة متغيرة لدرجة كبيرة.

٦ ـ الثقافة منتشرة :

يعرف بالانتشار بأنه العملية التى ينتشر بواسطتها النمط الثقافى من فرد أو

جماعة إلى مجتمع آخر، أى أن الانتشار يقصد به انتقال العناصر الثقافية من مجتمع لآخر، وتتم عملية الانتشار هذه بواسطة وسائل مختلفة كالتجارة والحروب والتزاوج والتبادل أو من خلال وسائل الاتصال الفكرية إلى غير ذلك من الوسائل التى تنتقل بها السمات أو الأنماط الثقافية داخل المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر وتحتوى هذه الظاهرة - أى انتشار الثقافة على عدة عمليات هى:

١ - نقل العنصر أو العناصر الثقافية من مكان إلى آخر.

٢ - قبول هذا العنصر أو العناصر المنقولة مع عناصر الثقافة السائدة فى تلك الجماعة وفى ذلك المجتمع.

وهذه الخصائص الثقافية الكثيرة متكاملة مع بعضها البعض ومتصلة اتصالاً وثيقًا وقد قسمناها بهدف إلقاء الضوء على كل خاصية من هذه الخصائص.

وظائف الثقافة:

تعيش الثقافة فى سلوك الأفراد وتستمر معهم وبالتالى فهى مهمة جدًا للجماعة التى تعتنقها ومن هنا فلا يملك المجتمع الإنسانى أن يتخبط لأنه يعيش بثقافة مشتركة توحد بين أفراده وتكسبهم شعورًا بالوحدة وبذلك تهيئ لهم هذه الثقافة المشتركة معيشة وحياة طيبة ويمكن حصر أهم الوظائف التى تقدمها الثقافة **فيما يلى:**

١ - إنَّها تساعد على الاتصال بالآخرين من خلال اللغة المتعلمة والتى يشارك فيها أفراد المجتمع.

٢ - الثقافة تزود أفراد المجتمع بمعايير للتمييز بين ما يعتبر صواب وما يعتبر خطأ.

٣ - تمد الثقافة أفراد المجتمع بمجموعة من الأنماط السلوكية.

٤ - تمد الثقافة أفراد المجتمع بالقوانين والنظام التى تتيح التعامل بين أعضائها بما ينتج عنه تكيف مع المواقف المختلفة حيث تستجيب الجماعة لمواقف معينة استجابة موحدة.

٥ - تقدم الثقافة أساليب وطرقًا لتدريب الأطفال على السلوك بأساليب توافق المجتمع، وبذلك تستمر الثقافة عن طريق نقلها من الكبار إلى الصغار.

٦ ـ الثقافة تساعد على تحديد ذاتية الفرد مع أفراد آخرين من نفس الخلفيات الثقافية وأن يتصرف الفرد فى ظل معايير اجتماعية بالإضافة إلى المعايير الفردية، فكل فرد يصف نفسه باعتباره واحد من العديد من الكائنات الإنسانية التى ينتمى إليها.

وفى ضوء ما سبق يتضح أن الثقافة نسبية بمعنى أن معايير الصواب والخطأ والجهد والردائة تعتبر ظواهر نسبية بالنسبة للثقافة التى يظهرون فيها، فما هو صواب فى مجتمع قد يكون خطأ فى مجتمع آخر وهكذا.

عناصر الثقافة:

يذكر علماء الاجتماع أنه لا توجد ثقافة نقية خالصة بمعنى أن أية ثقافة تحتوى بداخلها عناصر من ثقافات أخرى ومن عصور تاريخية مختلفة، ويمكن تقسيم الثقافة إلى عناصر وأقسام منها:

التصنيف الأول يرى أن الثقافة يمكن تقسيمها إلى ثقافة مادية وهى المنتجات المحسوسة (مثل السيارات والسينما والملابس والطائرات والمنازل وهى أشياء يسهل رؤيتها) وثقافة لا معنوية (مثل الأفكار والعادات والتقاليد والمعتقدات والاتجاهات.

ومن الجدير بالذكر هنا أن سرعة التغير فى جانب الثقافة متباينة فيرى البعض أن التغير فى العناصر المادية من الثقافة يتم بصورة أسرع من التغير فى العناصر غير المعنوية فنلاحظ أن العناصر المادية كأدوات الإنتاج ووسائل الاتصال والمواصلات وشكل المبانى والملابس...إلخ تتقدم وتتطور باستمرار بينما التغير فى مجال القيم والمعتقدات والعادات يتم بصورة بطيئة جدًا فنحن لا نشعر بالتغير فى القيم إلا عبر عدة أجيال.

ولكن هناك من يرى أنه فى بعض الأوقات كانت العناصر المادية متخلفة وراء العناصر غير المادية، وعمومًا تسمى هذه الظاهرة بالتخلف الثقافى، وخطورة هذه الظاهرة أى تخلف بعض عناصر الثقافة عن العناصر الأخرى يؤدى إلى فجوة تتسبب فى حالة عدم الاتزان.

وهذه الحالة نلاحظ وجودها فى البلاد النامية حيث تستخدم تكنولوجيا متقدمة إلى درجة ما فى إطار مختلف من القيم، وهذه الفجوة الثقافية تسبب عدم استفادة هذه الدول بالتكنولوجيا، فلم نجد لها آثارًا واضحة فى تقدم تلك المجتمعات كما هى موجودة فى عالم الغرب، ولك أن تضرب أمثلة عديدة على ذلك مثل إساءة استخدام التليفزيون، والفيديو، الكبارى العلوية والسيارات وغيرها.

دور التربية فى تجاوز الفجوة الثقافية :

وفى ظل هذه الظروف يكون دور التربية هامًا وخطيرًا فى تجاوز تلك الفجوة بين جانبى الثقافة والاهتمام بكل من الجوانب المادية وغير المادية، فمن الملاحظ الاهتمام الكبير من جانب التربية بمؤسساتها المختلفة الأكاديمية وخاصة فيما يختص بالعلوم الطبيعة ولكن هناك إهمال كبير بجانب القيم والمعتقدات والاتجاهات وألوان الفنون ومجالات الفكر والأدب .

ولعل المشكلة الأساسية أمام التربية اليوم هى كيفية إحداث التوازن المناسب بين جانبى الثقافة المادى والمعنوى.

هناك تصنيف آخر يرى أن الثقافة تحتوى على العناصر التالية:

١ ـ التكنولوجيا وهى الوسائل التى يستغل بها الإنسان العالم المادى.

٢ ـ النظام الاجتماعى ويشتمل على الأنشطة والمؤسسات المختلفة التى تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

٣ ـ الأيديولوجية وهى تعنى كل ما يتصل بالقيم والمعتقدات والتقدم المعرفى وغيرها.

ثقافة النجم تعنى مجموعة المعارف والعقائد والعادات والاتجاهات لأفراد المجتمع نحو عملية صناعة النجم كما أنها تشتمل على الأدوات والمؤسسات التى يستخدمونها للقيام بتلك العمليات وهم يكتسبونها وينقلونها ويطورونها من جيل إلى جيل لمقابلة المطالب الاجتماعية للحياة.

ويمكن تفسير مفردات هذا التعريف حول ثقافة النجم على اعتبار الآتى:

١ ـ المعارف: ويقصد بها ما يلم به أفراد المجتمع من معلومات تخص الأنشطة الإبداعية المتميزة (طرق وأساليب ممارستها).

٢ ـ العقائد: ويقصد بها ما يؤمن به أفراد المجتمع من أفكار واتجاهات تخص الأنشطة الإبداعية.

٣ ـ العادات: وهى ما يقوم به الأفراد والجماعات داخل المجتمع من أفعال وسلوكيات نحو الأنشطة الإبداعية والتى يغلب عليها التكرار مرة بعد مرة حتى يتبين لهم صلاحيتها فيبدون فى التمسك بها وتكرارها حتى تصبح عادة اجتماعية ينقلونها عبر الأجيال سواء بصورة إيجابية أو سلبية .

٤ ـ الاتجاهات: هى تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبى للاتجاهات التى يعتنقها نحو موضوع أو موقف، ويهيأ لاستجابة تكون لها الأفضلية عنده، ويمكن النظر فى الاتجاهات على أنها نوع من أنواع الدوافع المكتسبة أو على أنها نوع من أنواع الدوافع الاجتماعية المهيئة للسلوك والاتجاهات الإيجابية نحو النشاط الرياضى تلعب دورًا هامًا فى الارتقاء بهذا النوع من النشاط البشرى لأنها تمثل القوى التى تحرك الفرد وتثيره لممارسة هذا النشاط والاستمرار فى ممارسته بصورة منتظمة.

٥ ـ ويقصد بالأدوات والمؤسسات المستخدمة لممارسة الأنشطة الإبداعية الآتى: "مجموعة الأشياء الملموسة المستخدمة النشاط الإبداعى مثل (المسارح والمعارض والمختبرات والملاعب والأجهزة والعروض والمؤتمرات والندوات) وغيرها من الأشياء الملموسة والتى تخص مختلف مجالات الإبداع فى المجتمع.

ووفقا للتعبير السابق لثقافة النجم فإنه يؤكد على أنها جزء لا يتجزأ ويؤكد أيضًا على عناصرها وجوانبها وخصائصها والتى تشتقها من الثقافة العامة للمجتمع .

ومن ثم يمكن تفسير عناصر ثقافة النجم على هذا النحو:

١ . العموميات:

وهى ما يشترك فيه المجموع الكلى لأفراد المجتمع من أفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد واتجاهات نحو الأنشطة الإبداعية ويساعد على تحديد هذه العموميات التاريخ المشترك والخبرات العامة المتوارثة والتعليم المشترك؛ لذا فتلك العموميات تختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر فمثلاً لعبة كرة

القدم تعتبر من العموميات فى مجتمع تلقى فيه اهتمام أغلب أعضائه كما هو الشأن فى البلاد العربية وفى نفس الوقت لا تعتبر هذه اللعبة من العموميات فى مجتمعات أخرى كالمجتمع الأمريكى وهذه العموميات يجب تغييرها وتعديلها كما أن اشتراك أفراد المجتمع فيها يكون بدرجات متفاوتة.

٢ - الخصوصيات:

نظرًا لتعدد المؤسسات والهيئات التربوية والمهنية والاجتماعية والتى تضم فئات متعددة من أعضاء المجتمع تنتشر بينهم ألوان معينة من النشاط الإبداعى بما يتفق مع أهداف وخصائص كل هيئة أو مؤسسة ينتمون إليها.

لذا نجد أن لطلاب المدارس ثقافتهم الإبداعية التى تخصهم ولأعضاء الأندية ومراكز الشباب ثقافتهم ولبعض طبقات المجتمع ثقافتهم ويشير (على يحيى المنصورى) إلى أن هذا التقسيم لا يعنى بالضرورة انتماء الفرد إلى هيئة أو طبقة معينة لممارسة النشاط بل يمكن للفرد أن يمارس النشاط دون ضرورة الانتماء الطبقى أو الانتماء إلى منظمة معينة لذا فما يميز خصوصيات الثقافة الإبداعية هو اشتراك مجموعة خاصة من أفراد المجتمع فيها مثل (أعضاء الفرق الرياضية، الممثلون، المذيعون، الشعراء، الرسامون) فلهم أعمالهم المعروفة لجميع الأفراد وعائدها يعود على المجتمع كله، ويجدر الإشارة هنا إلى أن انتماء أفراد المجتمع إلى طبقة إجتماعية معينة يمكن أن يحدد نوع النشاط الممارس وفقًا للمستوى الاقتصادى والاجتماعى للفرد الممارس أما عن الممارسة الإبداعية سواء إيجابية كانت أو سلبية فهى نشاط ميسر لكل أفراد المجتمع على اختلاف طبقاته.

٣ - البديلات أو المتغيرات الثقافية للإبداع:

وهى تلك العناصر الثقافية التى نجدها لدى فئة قليلة جدًا من الأفراد وغير مشتركة بين المبدعين جميعهم، وهى أيضًا لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعى معين فهى ليست من العموميات ولا من الخصوصيات وهذه المتغيرات تظل مترددة حائرة حتى يقبلها الأفراد فتتحول إلى عموميات أو خصوصيات ومثال ذلك العديد من الأنشطة الإبداعية المنقولة إلينا من الغرب فتلك الأنواع لم تنتقل وتنتشر

فجأة لدينا، ولكن عند نقلها تأخذ شكلاً تجريبيًا فى البداية حيث يقوم بممارستها فئة معينة من الأفراد تكونت لديهم اتجاهات إيجابية نحوها أو استحسنوا ممارستها وتظل تلك الأنشطة المنقولة مقصورة أو تلك الفئة من أفراد المجتمع حتى يتبين لهم صلاحيتها فيكررون ممارستها مرة بعد مرة حتى تصبح نشاطاً اجتماعيًا يتعارف عليه الناس ويقبلونه كأحد الأنشطة التى يمارسها أفراد المجتمع.

والثقافة الإبداعية لها أيضًا جوانبها المادية والمعنوية حيث يتمثل الجانب المادى للثقافة الإبداعية فى جميع الأشياء الملموسة والتى تختص بالمجال الإبداعى المحدد مثل حمامات السباحة والملاعب - قاعات العرض المسرحى - معارض الفنون التشكيلية - مراكز الشباب والأندية وغيرها من تلك الأشياء الملموسة والتى هى نتائج التقدم التكنولوجى والتى تخص المجال الإبداعى المحدد أما الجانب المعنوى للثقافة الإبداعية فهو يتمثل فى القيم والمعتقدات والأفكار والعادات والمعايير الاجتماعية الخاصة بممارسة الأنشطة الإبداعية.

كما أن للثقافة الإبداعية سماتها المميزة لها فهى:

١ - لها الصفة التعليمية فهى سلوك متعلم نحو الأنشطة الإبداعية التى يتعلمها الأفراد خلال نشأتهم الإجتماعية.

٢ - وهى إنسانية، فالإنسان فقط هو الذى يستطيع تعلم الثقافة الإبداعية وينقلها ويساعده على ذلك تكوينه البيولوجى والاجتماعى.

٣ - كما أنها منقولة ينقلها الأبناء عن الآباء عبر الأجيال كما أنها تنتقل عبر المجتمعات عن طريق استخدام اللغة والرموز والتعبيرات.

٤ - والثقافة الإبداعية هى عملية اجتماعية فهى تتكون من خلال شبكة الاتصالات بين الأفراد والجماعات ويتعلمها الأفراد من خلال خبراتهم الاجتماعية.

٥ - وهى مشبعة لحاجات الإنسان فالثقافة الإبداعية للأفراد تساعدهم على ممارسة أنماط السلوك الإبداعى من أجل إرضاء الحاجات البيولوجية والاجتماعية لهم من خلال إشباع حاجاتهم وإلى النشاط واللعب للاستمتاع وإقامة العلاقات الاجتماعية وتأكيد الذات.

٦ ـ والإنسان هو صانع الثقافة الإبداعية، ويشكلها ويطورها من أجل تكليفه داخل مجتمعه.

٧ ـ الثقافة الإبداعية عملية مستمرة باستمرار وجود الإنسان وهى تراكمية وديناميكية متطورة ومتغيرة وفقًا للتغيرات داخل المجتمع.

٨ ـ والثقافة الإبداعية تظهر ضمن السلوكيات التى يكتسبها الإنسان خلال حياته الاجتماعية.

النجم والتفكير العلمى والإبداعى:

يجسد التفكير نعمة عظيمة وهبها الله ـ تعالى ـ للإنسان ليتعرف عليه ويعبده، وليعمر الأرض ويقيم البناء الحضارى على هدى الرسالات النبوية. ولقد امتاز الإنسان بها وتفرد عن بقية المخلوقات، وهى نعمة لا ينفك عنها إنسان عاقل، ولا يتصور خلو الحياة الإنسانية منها لحظة من الزمن. ومن هنا تتجلى أهمية التفكير فى حياتنا الخاصة والعامة.. الدينية والدنيوية.. العلمية والعملية.. ومن هذه الأهمية تنبثق ضرورة مراجعة أساليب التفكير السائدة ، لتحديد ما إذا كانت قادرة على تحقيق هدف العبودية الشاملة؛ أم أنها تحتاج إلى إعادة بناء وهيكلة؛ وذلك بعد القيام بعملية هدم للأساليب المغلوطة، وفك للقيود الذهنية، وتكسير للحواجز العقلية التى قد تعيق التفكير السليم والإنتاج الإبداعى.

والتفكير قضية معقدة من حيث ماهيتها، ومنهجيتها، وما يؤثر بها من الدوافع النفسية الذاتية والعوامل البيئية الخارجية. إن التفكير فى حقيقة الأمر ليس مجرد منهجية جوفاء تهذر بها الألسنة، وتؤلف بها الكتب، وتنمق بها الدراسات، بل هو ما يسترشد به الفكر، وما يضىء به العقل، وما تنجذب إليه النفس من خطوات ذهنية، يحوطها انفعال صادق يروم العطاء والبذل، وتزحمها رؤى متناثرة، استجلبها تعلّم فطن وتأمل حاذق.

وثمة أسئلة كثيرة تحتاج إجابات دقيقة، من خلالها يمكن تصحيح طرائق التفكير واسترداد (العافية الذهنية) الكاملة، ومن ثم ترقية الأهداف ورفع الأداء، كما أنها بدرجة ثانية تجسّد ما يحيط بعملية التفكير من تعقيد وإشكاليـة، وأهم هذه الأسئلة ما يلى:

ما هو التفكير؟ وكيف يفكر الإنسان؟

هل ثمة عوامل تنضج التفكير وتخصبه، وأخرى تفسده وتسطحه؟

لماذا يبدو أحدنا مندفعًا فى قضية دون أخرى؟!! وفى وقت دون آخر؟!

ما علاقة اللغة بالتفكير؟ وهل نستطيع أن نفكر بدون لغة معينة؟

لا يمكن أن تمارس حواسنا خداعًا لنا فى عملية الإدراك التى تسبق عملية التفكير؟

هل تؤثر العوامل البيئية على التفكير إيجاباً أم سلباً؟

كيف يؤدى التفكير بالإنسان إلى النجاح بعد توفيق الله ـ تعالى ـ؟

أيمكن اكتساب التفكير العلمى بالتعلم والممارسة أم أنه فطرى جِبِلّى؟

ما مدى انسجام التفكير السائد مع التفكير العلمى؟

لماذا لا نستفيد فى بعض الأحيان عندما نفكر جماعيًا!

ما هو التفكير الإبداعى؟ وهل يمكن تحول الإنسان إلى مبدع؟ وكيف؟!

وفى البداية علينا أن نعى مجموعة من الأمور هى:

١ ـ أن القراءة فى موضوع كالتفكير يجب أن تتلبس بتركيز شديد.

٢ ـ أهمية إعادة قراءة بعض أجزاء الموضوع التى يشعر القارئ بأهميتها، أو على الأقل تلك التى طولب بإعادة قراءتها.

٣ ـ ثبت علميًا أن التفكير لا يمكن أن يكتسب من خلال قراءة عملية وتفاعل بارد، بل لا بد من القراءة المتأنية والتفاعل الجاد مع التطبيقات المبثوثة فى ثنايا الموضوع، والتقيد الدقيق بخطواتها المحددة.

٤ ـ أهمية الربط بين أجزاء الموضوع وحلقاته، وذلك بإعادة قراءة الموضوعات السابقة التى تعتبر تمهيدًا لموضوعات لاحقة.

٥ ـ ضرورة الاعتقاد بأن التفكير السديد المنتج مهارة يكسبها التعلم وعادة يصنعها التدرب.. ، والإيمان بخبر القرآن: "إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ

حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ" (سورة الرعد: ١١).

الوحى يحث على التفكير:

ثمة نصوص قرآنية كثيرة تحث على التفكير والتفكر ، وتعلى من شأن العقل والعقلاء؛ فلقد وردت مادة (فكر) فى القرآن الكريم (٢٠) مرة بصيغ مختلفة، منها:قال تعالى: "**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ**" (سورة البقرة: ٢١٩)، قال تعالى: "**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِى أَنفُسِهِمْ** "(سورة الروم: ٨) ، قال تعالى: "**فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**" (سورة الأعراف: ١٧٦) كما جاء فى الكتاب العزيز صيغ أخرى تؤكد على أهمية التفكير، قال تعالى : "**إِنَّ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**" (سورة آل عمران: ١٩٠:١٩١)، قال تعالى: "**كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" (سورة البقرة: ٢٤٢)، قال تعالى: "**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**" (سورة الأنعام: ٦٥)، قال تعالى: "**يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُوا الأَلْبَابِ**" (سورة البقرة: ٢٦٩).

ماهية التفكير:

فكر فى الأمر: أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وأفكر فى الأمر: فكر فيه فهو مفكر، وفكّر فى الأمر: مبالغة فى فَكَرَ وهو أشيع فى الاستعمال من فَكَرَ، فالفكر: إعمال العقل فى المعلوم للوصول إلى المجهول. والتفكير: إعمال العقل فى مشكلة للتوصل إلى حلها، الفِكَر: جمع أفكار، وهى تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعانى.

هذا فى اللغة، أما فى الاصطلاح فلعله من المناسب أن أتجاوز إشكالية التعريف التى تحيط بهذا المصطلح إلى التعريف الذى أرتئيه للتفكير وهو:

«العملية الذهنية التى ينظم بها العقل خبرات ومعلومات الإنسان من أجل اتخاذ قرار معين إزاء مشكلة أو موضوع محدد».

ومن التعريف السابق نخلص إلى أن التفكير يتطلب:

- قالبًا ينتظم خبرات ومعلومات الإنسان.

- مخزنًا يحتويها ويحتفظ بها لحين استدعائها.

- بيئة نفسية معينة ومحيطًا اجتماعيًا محددًا (التفكير لا يمكن أن يحدث فى فراغ وإنما فى بيئة ما).

ولذا كان من الواجب أن أعرض لعلاقة اللغة والذاكرة والحالة النفسية من جهة، والتفكير من جهة أخرى؛ ذلك أن اللغة هى القالب الذى يشكّل الخبرات والمعلومات، والذاكرة هى ذلك المخزن الذى يحتويها، والحالة النفسية (سيكيولوجية التفكير) هى الجو الذى يتنفس فيه التفكير.

ثراء اللغة وعمق التفكير:

ثمة علاقة عضوية متينة بين اللغة والتفكير، فاللغة هى القالب الذى ينصبّ فيه الفكر، والفكر هو المضمون الذى يحتويه ذلك القالب اللغوى. ويعبر البعض عن هذه الوشيجة بالقول بأن اللغة والفكر يعتبران وجهين لعملة واحدة.

يتعذر التفكير التجريدى (الذى هو فى المعنويات لا فى المحسوسات) فى حالة انعدام اللغة ويتسطح بضعفها؛ ذلك أنها السبيل الأوحد لتحويل التفكير الحسى (فى المحسوسات) إلى تفكير تجريدى نافع. ويستلزم التفكير العميق ثراءً لغويًا وعمقاً فى فهم دلالات وإيحاءات الكلمات المكونة للبناء اللغوى، وفى هذا المعنى يقول د. محمد الشنيطى: وليس من شك فى أننا حين نفكر لا سبيل لنا إلى التفكير إلا فى لغة، ولاحيلة لنا إلى ضبط هذا التفكير إلا إذا كان القالب اللغوى واضح المعالم لا يفضى إلى غموض ولا يدعو إلى لبس، ولا ينم عن قلق واضطراب ينعكس بالتالى على تفكيرنا.

ولتأكيد هذه الأهمية المتناهية للثراء اللغوى، أشير إلى أن التفكير فى أى مشكلة إنما يعتمد على مجموعة محددة من الكلمات والمصطلحات، وبدهى أن من كان فهمه أعمق لهذه الكلمات والمصطلحات فإن تفكيره سيكون أعمق وأنضج، فهب أن مشكلة ما تعتمد على الكلمات التالية:

أناس ـ حق ـ واجب ـ استطاعة ـ كذب ـ صدق ـ حرية ـ دقة ـ ضوابط ـ حوافز ـ نجاح ـ تحقق ذات ـ استشعار المسئولية ـ اجتهاد ـ صواب ـ خطأ ـ استئناف العمل ـ ثقافة ـ أزمة ـ إدارة.

ومن هنا فإن كل من يتفهم هذه الكلمات والمصطلحات، بجانب سيرورة تفكيره وفق المنهج العلمى سيكون أحظى بالصواب وأظفر بالنجاح ـ بعد توفيق الله تعالى له ـ من كل من تتمنع عليه هذه الكلمات، وتتشوه فى عينيه هذه المصطلحات! [يمكنك لاحقًا مراجعة معنى ما يلى: الصدق، تحقق الذات، الاستئناف].

ولقد أثبتت بعض الدراسات قوة العلاقة بين اللغة والتفكير؛ حيث اكتشفت دراسة متخصصة أن لغة قبيلة هوبى الهندية لا تحتوى على صيغة الماضى والمستقبل، وإنما تحتوى فقط على صيغة الحاضر، ولذا فإن أفراد هذه القبيلة يتكلمون كل شىء وكأنه يحدث الآن، مما أثّر على تفكيرهم!!.

التفكير السليم والذاكرة الجيدة:

سبق أن أسلفنا أن التفكير عملية ذهنية ينظم بها العقل الخبرات والمعلومات من أجل اتخاذ قرار معين، ومن هذا التعريف نخلص إلى أهمية الذاكرة لهذه العملية، ذلك أنها المخزن الذى يحوى تلك الخبرات والمعلومات التى يستخدمها العقل الإنسانى فى التفكير، ومن هنا تبرز أهمية التعرض لآلية الذاكرة، وكيفية تفعيلها بقدر معقول من التفصيل بحيث يسهم فى تعميق التفكير وتسهيل مهامه وتسريع عمله.

تنقسم الذاكرة إلى:

١ ـ مخزن المعلومات الحسى: ولا تستطيع الذاكرة الاحتفاظ بالمعلومات فى هذا

المخزن بما يتجاوز ثوانى؛ فعند سيرك فى شارع عام فى سيارتك تلحظ لافتات المحلات عن اليمين والشمال، وتجد أن تلك المعلومات لا تلبث أن تزول.

٢ - الذاكرة قصيرة المدى: وهى التى تحتفظ لمدة ساعات بالمعلومات التى يشعر الإنسان بأهمية تخزينها وبضرورة اصطحابها على الدوام؛ فأنت عندما تسأل عن رقم هاتف لا تحتاج الاتصال به إلا مرة واحدة تجد أنك تردده فى نفسك بضع مرات لكى تتمكن من تخزينه فى ذاكرتك القصيرة حتى تنهى الاتصال ، ثم لا يلبث هذا الرقم فى تلك الذاكرة إلا لمدة تتناسب مع تقديرك لأهميته فى المستقبل القريب.

٣- الذاكرة طويلة المدى: وهى التى تحفظ لمدة طويلة المعلومات التى يبذل الإنسان فى سبيل تخزينها جهدًا كبيرًا ويمضى وقتًا طويلاً، ويعتقد بعض علماء النفس أن تلك المعلومات يستديم وجودها فى تلك الذاكرة؛ بمعنى أنها لا تزول بمرور الوقت، والحقيقة أنه قد تزول وتتشوه بعض أجزائها، إلا أن الجزء الأكبر يبقى على سبيل الدوام. ويجب التنبيه إلى أن عدم استرجاع معلومة من تلك المعلومات فى لحظة معينة لا يعنى عدم وجودها، وإنما يعنى فقط عدم مناسبة طريقة الاسترجاع، ولوجود اضطرابات نفسية معينة.

وتمر آلية التذكر بالمراحل التالية:

١ - استقبال المعلومة المراد تخزينها فى أىٍ من أقسام الذاكرة وفق ما سبق تفصيله، ويجب أن تتعود على التركيز عند استقبالك للمعلومات.

٢ - ترميز تلك المعلومة وذلك بإعطائها رمزًا معينًا تستدعى من خلاله عند الحاجة إليها، وتعتبر هذه المرحلة الأخطر والأهم؛ فكلما كان ترميزك للمعلومة أدق وأوضح كلما استطعت أن تخزّن المعلومة لمدة أطول وتسترجعها بطريقة أسرع.

هل تتذكر من قتل الآخر... قابيل أم هابيل؟ قد تتذكر بسرعة وقد لا تتذكر بسرعة، بل قد لا تتذكر مطلقًا؟! لكن أرأيت لو أنك تعوّدت على ترميز معلوماتك بصورة دقيقة، كأن تقول فى نفسك عند سماعك أو قراءتك لهذه المعلومة لأول

مرة ومعرفتك بأن قابيل هو القاتل: قابيل هو القاتل.. قـ قـ (البدء بحرف القاف)، هل تعتقد أنك ستنسى تلك المعلومة؟! وخذ مثالاً آخر.. عند استماعك للرقم الجديد لهاتف صديقك حاول ترميزه بشكل منطقى، فبافتراض أن الرقم هو ١٥٤/ ٢٤٠.. سيبدو لك ذلك الرقم صعبًا فى البداية! لكن ماذا لو قلت ٢٤٠... قبل وفاة الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ بسنة واحدة ، ١٥٤٥... بينه وبين نهاية الحرب العالمية الثانية ٤٠٠سنة!! وكذلك بالنسبة للتواريخ، فإنك تستطيع أن تثبت تواريخ معينة فى كل قرن أو قرنين لتصبح كالأوتاد الذهنية التى تشد بها غيرها.

ومن طرق الترميز الجيدة استخدام الصور الذهنية ، فمثلاً: هب أنك تريد شراء قلم ودفتر من المكتبة، وخبز وقشطة ولعبة لطفلك الصغير من الدكان، فإنه يمكنك حينئذ أن تتخيل نفسك أنه بعد تناولك للإفطار قمت بكتابة موضوع عن لعب الأطفال!!

٣ ـ تخزين المعلومات فى خلايا الذاكرة التى يبلغ تعدادها ما يقارب ١٠ مليارات خلية، كل خلية تستوعب ١٠٠ ألف معلومة!! كما دلت الدراسات المعاصرة ـ المتخصصة على أن الإنسان ـ فى المتوسط ـ يخزّن ١٥ تريليون معلومة.. فما أعظم الخالق ـ عز وجل ـ وما أجهلنا بقدراتنا!!

٤ ـ استدعاء المعلومة المطلوبة من خلال رمزها.

وثمة نوعان للذاكرة هما:

١ ـ الذاكرة الدورية: وهى التى تعتمد على الترداد والتكرار وهى مفيدة فى حفظ النصوص المختلفة.

٢ ـ الذاكرة المنطقية: وهى التى تعتمد على الترتيب والربط المنطقيين، كما فى الأمثلة السابقة، ويجب أن تفعّل دور هذه الذاكرة بقدر استطاعتك.

ثمة أسباب خمسة تؤدى إلى النسيان هى:

١ ـ ضعف انطباع المعلومة (الصورة الذهنية) فى الذاكرة لضعف التركيز!

٢ ـ عدم تثبيت المعلومة بعد تخزينها إلا بعد وقت طويل.

٣ ـ تداخل المعلومات بعضها على بعض.

٤ ـ طرد المعلومات غير السارة (الكبح فى علم النفس)!

٥ ـ تجاهل ما أوصى به (وكيع) من ترك المعاصى!!

سيكيولوجية التفكير:

التفكير عملية ذهنية تتأثر بالعامل النفسى سلبًا أو إيجابًا، وبمدى الاقتناع بالقضية محل التفكير، فإذا ما تمتع الإنسان بصحة نفسية رائقة حال تفكيره فى قضية توافرت أسباب اقتناعه بها، فإنه يندفع للتفكير فيها بحماس وانفتاح بطريقة قد توصل إلى الحل المناسب بعد توفيق الله ـ تعالى ـ له، فى حين أنه قد يعجز ذلك الإنسان عن مجرد إقناع نفسه بأهمية استمراره فى التفكير فى تلك القضية فى حالة اعتلاله نفسيًا!! ويمكن تسمية تلك الحالة بـ «الانغلاق الذهنى النفسى» وربما يجد أحيانًا أن لا مفر من هجر التفكير حينذاك والانهماك فى عمل آخر ريثما تعاوده صحته النفسية!!

كيف نفكر؟

على الرغم من كون التفكير عمل لا ينفك عنه إنسان حى ، إلا أنه حقيقة معقدة من حيث تفاصيلها وخطواتها ، ويتفق علماء الجهاز العصبى على أن الدماغ الإنسانى هو أعقد شىء فى كون الله الواسع (٦)، غير أن هذا لا يعنى استحالة الإحاطة العامة بمثل تلك التفاصيل والخطوات بعيداً عن تعقيدات بعض المناطقة، وسفسطة جُل الفلاسفة التى يمكن تلخيصها بما يلى:

١ ـ وجود مثير فى قوالب مختلفة تنجذب إليه عقولنا من خلال حواسنا (الانتباه). والعوامل التى تؤثر على قوة ذلك الانتباه ما يلى:

ـ عوامل داخلية: كالدوافع، والقيم، والميول.

ـ عوامل خارجية: كطبيعة المثير وقوته وموضعه ومدى حداثته.

٢ ـ ترجمة ذلك المثير فى المخ بمساعدة الذاكرة والمخيلة إلى رموز يدركها العقل (أشخاص، أشياء، معانى) (الإدراك).

٣ ـ إعمال العقل لتلك الرموز من أجل الوصول إلى نتيجة معينة.

ويمكن تقسيم العقل البشرى فى ضوء العملية الذهنية التى يقوم بها إلى:

أ - العقل الواعى (الوعى): وعن طريقه يمكننا إدراك الأشياء والمعلومات، وتخزينها وربط بعضها ببعض على نحو مفيد، واتخاذ القرار بالفعل أو عدمه.

ب ـ العقل الباطن (اللاوعى): وهو الذى يتحكم بالوظائف التلقائية (اللاإرادية)، وتخزين الأحداث ودفع الإنسان لممارسة ما اعتاد عليه (العادات).

وهناك تواصل بين الوعى واللاوعى وتكامل فى الأدوار.

التركيز وكيف نحققه:

كثير من الناس يشكون من «الشرود الذهنى» أثناء تفكيرهم، مع أنهم يدّعون مجاهدة أنفسهم للظفر بنسبة من التركيز تمكنهم من إنهاء عملية التفكير بسرعة قبل أن يفترس الشرود بنات أفكارهم!!

لا يعنى التركيز ـ كما هو شائع ـ أن يبقى العقل عاكفاً على قضية واحدة، أو حول فكرة واحدة، أو فى مكان واحد، وإنما يعنى تناول مشكلة أو موضوع باستمرار ووضعه نصب عينى الشخص حتى يتم التوصل إلى نتائج معينة. ويرجع أغلب التشتت الذهنى إلى عدم الاقتناع بأهمية ما نفكر به، أو إلى أن هناك ما هو أهم منه.

طرق زيادة التركيز:

١ ـ أن تعتاد على التركيز؛ فالتركيز هو عادةٌ قبل أى شىء آخر، كما أن الشرود عادةٌ! فجاهدْ نفسك وكن صارماً مع الأفكار التى تحاول أن تصدك عن تفكيرك، وقم بقطع حبالها قبل أن تخنقه، ولا تكن عينك رقيبًا يجوب أطراف المكان ويتعاهد أجزاءه، ولا تكن أذنك جهاز ترصّد للأصوات المشتتة!!.

٢ ـ أن تقتنع بما تفكر به، ثم تختار الوقت المناسب للتفكير.

٣ ـ أن ترخى ذهنك وبدنك. وبعضهم يقول بأن عدم الاسترخاء أفضل للتركيز، وقد يكون الرأى الأرجح أن الناس يختلفون فى ذلك، فاختر الأنسب لك.

وثمة طريقة قد تؤدى إلى التركيز خاصة عند من يعانون من نوبات التشتت المزمنة، وهى الإمساك بقلم والاستعداد لتدوين أمالى العقل وتدفقات الفكر، وهى طريقة مجربة استخدمها بعض النابهين، وأشادوا بجدواها وأبانوا عن طيب نتائجها، وقد يشعر من يمسك بقلمه لتدوين أفكاره فى حالات خاصة بأنها تتدفق بقوة دافعة، وحينئذ قد يحسن إلقاء القلم والاسترسال فى عملية التفكير، ريثما تخف درجة التدفق، ومن ثم معاودة التدوين ، فإن فى وسعك أنت تجريبها .

فيروسات التفكير:

ثمة فيروسات خطيرة متناثرة فى بيئتنا الثقافية بمنظوماتها المختلفة، أصابت تفكيرنا بفقر الدم، وأذهاننا بالشلل، وعقولنا بالكساح، مما يظهر أهمية تفعيل جملة من النصوص الشرعية فى عقلنا الجمعى والفردى للاستشفاء والتداوى بها، والتى من شأنها إجراء عملية (جراحة ذهنية) نتمكن بها من إزالة تلك الفيروسات وإزهاقها، كقوله ـ تعالى ـ فى الحث على التثبت والتحرى: قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** (٦)" (سورة الحجرات: ٦)، قال تعالى: "**إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِى مِنْ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ** (٣٦) "(سورة يونس: ٣٦)، وقوله ـ جل وعز ـ فى الحث على العدل ومجافاة الهوى: قال تعالى: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً** (١٣٥)" (سورة النساء:١٣٥)، وقوله ـ تعالى ـ فى بيان سبب المصائب: قال تعالى: "**وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** (٣٠) "(سورة الشورى: ٣٠) وقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى النهى عن الانتفاش الكاذب: «لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، قيل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنًا؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (١٢).

ومع أهمية استحضار هذه النصوص وغيرها وتفعيلها فى العقول، يجب تعاهد تلك العقول بالتربية والإنضاج، والحزم فى إزالة ما علق بها من تلك الفيروسات لسبب أو لآخر، والجرأة فى «الإنكار الذهنى» على المعتلين والمتلبسين بها، والديمومة فى تذكير الغافلين أو المتغافلين!!.

ومن أهم هذه الفيروسات ما يلى:

١ ـ التفكير القائم على أساس الهوى (اللاموضوعية).

٢ ـ التفكير القائم على مشاعر الكمال الزائف (الانتفاخ الذهنى).

٣ ـ التفكير المستند على المواقف المسبقة (التحيز المسبق).

٤ ـ التفكير المبنى على المشاعر وكأنها حقائق ثابتة (المراهقة الذهنية).

٥ ـ التفكير المبنى على التمنيات وكأنها توقعات حقيقية (التوهم الذهنى).

٦ ـ التفكير المتكئ على العادة (الجمود الذهنى).

٧ ـ التفكير الذى يعتقد صاحبه دومًا أن جهة ما مسئولة عن كل ما يحدث (عقدة المؤامرة).

٨ ـ التفكير الذى يعتقد صاحبه أنه يستطيع دائمًا أن يعرف ما يفكر فيه الآخرون (الفراسة المتوهمة).

٩ ـ التعميم فى التفكير من خلال رؤى محدودة غير كافية (الأرنبة الذهنية).

١٠ ـ التردد والبطء فى التفكير (السلحفة الذهنية).

١١ ـ التردد والبطء فى اجترار الأفكار (الاجترار الذهنى).

التفكير المعلّب:

أصحاب هذا اللون من التفكير هم أولئك الذى يستنتجون قواعد عامة من حوادث شخصية، أو تجارب ناقصة، أو ملاحظات سطحية، فيخلصون منها إلى تعميمات متسرعة، وأحكام جاهزة، وقوالب جامدة، وهم لا يعترفون بتغير الظروف والملابسات،... وترى الواحد منهم يسألك عن مسألة شائكة ويطالبك

بجواب يتلخص بنعم أو لا!! ، وإذا خالفته قاطعك ، وحسم القضية بقوله: «إن المسألة كلها تتلخص في...» ثم يصدر حكمًا نهائيًا... وربما التفت إليك مستطيلاً حديثك، مستغربًا عجزك عن حسم المسألة، ومستجدياً عينيك نظرة إعجاب وإكبار على قدرته الفائقة على الحسم!!.. إن نتائج تفكير أولئك أشبه ما يكون بما نخرجه من جوف المعلبات التى نشتريها من الأسواق.

أهمية التفكير العلمى وخصائصه:

تكمن أهمية التفكير العلمى فى نتائجه وثماره، وتتجلى فى خصائصه وميزاته، وتنبثق من منهجه وآليته؛ فهو يؤدى إلى الوصول إلى الحل المناسب ـ بعد توفيق الله تعالى ـ فى الوقت الملائم وبتكلفة أقل. ويمتاز بأنه:

١ ـ تفكير واضح المنهج، مترابط الخطوات.

٢ ـ تفكير موضوعى.

٣ ـ تفكير منطقى.

٤ ـ تفكير هادف.

إنه باختصار تفكير واعٍ، منظّم، منطقى، واضح، إنه تفكير: ماذا؟.. ولماذا؟... وكيف؟ قد لا يدرك أهمية التفكير العلمى من لم يتفحص طريقته فى التفكير، ومن لم يعش ضمن منظومة اجتماعية يفكر أفرادها علميًا، كما قد لا يستشعر أهميته من لم يتلبس بمنهجية التفكير العلمى يومًا من الدهر ولم يذق طيب ثمارها. وقد لا يقتنع البعض إلا بالتطبيق والمثال؛ وهذا أمر طبيعى، مما يحتم مزج الطرح النظرى بالتطبيق.

منهج التفكير العلمى:

يتمخض عن التفكير إزاء مشكلة معينة أو مشروع معين قرار ما، بمعنى أن المفكر ـ فى الأغلب ـ عندما يكدّ ذهنه فى التفكير فإنه لايخلو من حالتين:

ـ إما تفكير فى مشكلة ماضية أو قمة أو متوقعة.

ـ أو فى مشروع معين.

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه قد يفكر الإنسان فى موضوعات جزئية كالتفكير فى العلاقة بين قضيتين، وهذا ما يخرج فى نظر البعض عن الحالتين السابقتين، وبالتأمل نجد أن مثل هذا التفكير عادة ما يكون حلقة فى منظومة تفكير متكاملة إزاء مشكلة أو مشروع معين، وإن لم يكن كذلك، فالمنهج العلمى يشدد على أهمية أن يستحضر صاحب التفكير فى مثل ذلك الموضوع الأهداف التى دفعته إلى التفكير، مع إمكانية وضرورة الاستفادة من المنهج الخاص بالحالتين السابقتين.

عند التفكير فى مشكلة معينة نتبع الخطوات التالية:

١ ـ تحديد المشكلة بدقة وتعرية أسبابها (بماذا تفكر).

٢ ـ تحديد الهدف من حل المشكلة (لماذا تفكر).

٣ ـ تحديد البدائل (الحلول) الممكنة (كيف تصل لما تريد).

٤ ـ اختيار أفضل البدائل ومتابعة تنفيذه. (كيف تصل إلى ما تريد على أفضل وجه).

ماهية التفكير الإبداعى:

الإبداع فى اللغة يعنى الإنشاء على غير مثال سابق، والبديع هو المبدَع والمبدِع، قال ـ تعالى ـ فى محكم التنزيل: ((بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ)) (سورة البقرة: ١١٧) واستبدعه: عده بديعًا.

أما من الناحية العلمية، فلعلى أقفز ـ كما سبق فى مقال سابق ـ إلى التعريف الذى ارتأيته؛ متجاوزًا بذلك إشكالية التعريف التى لا تهم القارئ كثيرًا، وهذا التعريف هو:

(عملية ذهنية مصحوبة بتوتر وانفعال صادق ينظم بها العقل خبرات الإنسان ومعلوماته بطريقة خلاقة تمكنه من الوصول إلى جديد مفيد).

أهمية التفكير الإبداعى:

ها هى البشرية جمعاء ترفل بصور من النعم، وأشكال من الترفيه، وألوان من التيسير، تَفَضّل بها المولى ـ عز وجل ـ وقضى ـ بحكمته البالغة ـ بجعل الإبداع وسيلة فاعلة يمتطيها المبدعون ليسهموا فى بلورة أفكارهم نظرياً، وفى إنجازها واقعيًا.

ومن هنا تنبثق أهمية التفكير الإبداعى من كونه بعد توفيق الله ـ تعالى ـ:

* قناة أكيدة إلى جزر الاكتشافات الجديدة. * ومعبرًا مضيئًا إلى النجاح والتفوق.

* ومنفذًا قاصدًا إلى تحقيق أهدافنا بكفاءة وسرعة.

* وسبيلاً ذكيًا إلى التجديد الذى يزهق روح الملل ويريق دم السآمة!!

جوهر الإبداع:

على الرغم من أن هناك اعترافًا بين علماء الإبداع على أنه نوع من أنواع النشاط العقلى، إلا أنهم اختلفوا فى طرق معالجته وتحديده وقياسه، بمعنى أنهم اختلفوا فى الإجابة عن السؤال: متى نحكم لعمل أو لشخص بالإبداع؟ كما أنهم اختلفوا فى جوهر الإبداع على النحو الآتى:

أ ـ منهم من تناول الإبداع على أنه مجموعة من الخطوات تبدأ بتلمس المشكلة وتنتهى بإشراق الحل والتحقق منه، فمن طبق تلك الخطوات فقد مارس عملاً إبداعيًا!! (منهم: والاس، ماسلو، عبدالغفار).

ب ـ ومنهم من جعل محور الإبداع هو الناتج الإبداعى وحدد مجموعة من الصفات كالجدّة وعدم الشيوع والقيمة الاجتماعية، وجعل توافرها دليلاً على الإبداع بغضّ النظر عن شخصية القائم بالعمل!! (منهم: روقيرس، ستن).

ج ـ وبعضهم ركز على مجموعة من الخصائص العقلية وغير العقلية وجعل تلبّس البعض بها دليلاً على إبداعه، سواءٌ أبدع واقعاً أم لم يبدع!! (منهم: جيلفورد، تورانس).

إذًا فالأول يعتنى بالخطوات الإبداعية، والثانى بالناتج الإبداعى، والثالث بالشخصية الإبداعية. ومن هنا فلعله من الواضح أن كل رأى منها يعجز عن تفسير ظاهرة الإبداع، ذلك أنه يعالج ضلعًا واحدًا من أضلاع المثلث الإبداعى، ومن ثم فالرأى السديد ـ فى نظرى ـ يتمثل فى الأخذ بهذه الآراء مجتمعة على نحو ما سيجرى تفصيله.

منهج التفكير الإبداعى:

التفكير الإبداعى ينتظم نفس الخطوات التى يمر بها التفكير العلمى ولكن على نحو فذ؛ فالمبدع دائمًا ما يتفاعل بإخلاص مع ما يفكر به لدرجة يكون معها:

* معايشًا لأجزاء الفكرة ومفرداتها، مستظلاً تحت شجرتها وأغصانها، ومتأملاً ثمارها وأشواكها. ومن ثم فإنه يصل إلى درجة من النضج التفكيرى يصبح معها:

** قادرًا على المرور بهذه الخطوات بكل سرعة وكفاءة. ** مرنًا فى تطبيقها.

** متوثبًا صوب الفكرة الإبداعية (الجديدة) إلى حد تطّرد معه الأفكار الأخرى إذا ما لاحت فى أفق تفكيره، بمعنى أن ما يعايشه المبدع من توتر وانفعال إزاء الفكرة يجعله يدمج الخطوتين الثالثة والرابعة (تحديد البدائل الممكنة، واختيار أفضلها) فى خطوة واحدة؛ فهو يفكر بطريقة خلاّقة فى بدائل كثيرة، غير أن إبداعه يمكّنه من القضاء على الأفكار الهزيلة ليسير على جثثها صوب البديل الإبداعى.

** محتضنًا البديل الإبداعى فى (رحم فكرى)، متعاهدًا إياه بكل ما ينميه ويغذيه.

** فاحصًا للفكرة المنبثقة من ذلك الرحم، ليحدد أخيرًا مدى صحتها نظريًا وجدواها عمليًا.

من هو المبدع وما خصائصه؟

إن المبدع إنسان كغيره... غير أنه وعاء مملوء بانفعالات صادقة، تأتيه من كل صوب، من قراءاته، تأملاته، ملاحظاته، احتكاكاته، اهتماماته، ومعاناته.. فينفذ ما قرأه وما سمعه وما شاهده وما أدركه، ليتخفف من وطأة الانفعالات، ومن ازدحام عقله بالرؤى.

ثمة خصائص كثيرة يذكرها باحثو الإبداع، غير أن من أهمها فى نظرى ما يلى:

١ - الخصائص العقلية:

أ - الحساسية فى تلمس المشكلات: يمتاز المبدع بأنه يدرك المشكلات فى

المواقف المختلفة أكثر من غيره، فقد يتلمس أكثر من مشكلة تلح على بحث عن حل لها، فى حين يرى الآخرون أن (كل شىء على ما يرام)!!، أو يتلمسون مشكلة دون الأخريات.

ب ـ الطلاقة: وتتمثل فى القدرة على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار فى فترة زمنية قصيرة نسبيًا. وبازدياد تلك القدرة يزداد الإبداع وتنمو شجرته. وهذه الطلاقة تنتظم:

** الطلاقة الفكرية: سرعة إنتاج وبلورة عدد كبير من الأفكار.

** طلاقة الكلمات: سرعة إنتاج الكلمات والوحدات التعبيرية واستحضارها بصورة تدعم التفكير.

** طلاقة التعبير: سهولة التعبير عن الأفكار وصياغتها فى قالب مفهوم.

ج ـ المرونة: وتعنى القدرة على تغيير زوايا التفكير (من الأعلى إلى الأسفل والعكس، ومن اليمين إلى اليسار والعكس، ومن الداخل إلى الخارج والعكس، وهكذا) من أجل توليد الأفكار، عبر التخلص من (القيود الذهنية المتوهمة) (المرونة التلقائية)، أو من خلال إعادة بناء أجزاء المشكلة (المرونة التَكيّفية).

د ـ الأصالة: وتعنى القدرة على إنتاج الأفكار الجديدة ـ على منتجها ـ، بشرط كونها مفيدة وعملية.

هذه الخصائص الأربع حددها جلفورد، وتشكل هذه الخصائص بمجموعها ما يسمى بالتفكير المنطلق (المتشعب)، وهو استنتاج حلول متعددة قد تكون صحيحة من معلومات معينة وهذا اللون من التفكير يستخدمه المبدع أكثر من التفكير المحدد (التقاربى) وهو استنتاج حل واحد صحيح من معلومات معينة.

هـ ـ الذكاء: أثبتت العديد من الدراسات أن الذكاء المرتفع ليس شرطًا للإبداع، وإنما يكفى الذكاء العادى لإنتاج الإبداع.

٢ ـ الخصائص النفسية:

يمتاز المبدع نفسيًا بما يلى:

أ ـ الثقة بالنفس والاعتداد بقدراتها.

ب ـ قوة العزيمة ومضاء الإرادة وحب المغامرة.

ج ـ القدرة العالية على تحمل المسئوليات.

د ـ تعدد الميول والاهتمامات.

هـ ـ عدم التعصب.

و ـ الميل إلى الانفراد فى أداء بعض أعماله، مع خصائص اجتماعية وقدرة عالية على اكتساب الأصدقاء.

ز ـ الاتصاف بالمرح والأريحية. ح ـ القدرة على نقد الذات والتعرف على عيوبها.

خصائص متفرقة:

أ ـ حب الاستكشاف والاستطلاع بالقراءة والملاحظة والتأمل.

ب ـ الميل إلى النقاش الهادئ.

ج ـ الإيمان غالبًا بأنه فى (الإمكان أبدع مما كان).

د ـ دائم التغلب على (العائق الوحيد). (العائق الذى يتجدد ويتلون لصرفك عن الإنتاج والعطاء).

هـ ـ البذل بإخلاص وتفان، وعدم التطلع إلى الوجاهة والنفوذ؛ بمعنى أن تأثره بالدافع الداخلى (كالرغبة فى الإسهام والعطاء، تحقق الذات، لذة الاكتشاف، والانجذاب المعرفى ونحوها) أكثر من الدافع الخارجى (المال، الشهرة، المنصب ونحوها).

هل يلزم توافر هذه السمات جميعها فى الإنسان حتى يكون مبدعًا؟

بالنسبة للخصائص العقلية يلزم توافرها كلها بدرجة معقولة، أما الخصائص الأخرى فيكفى أغلبها.. وأظنك الآن قادراً على تحديدها.

صناعة الإبداع:

هل ثمة طريق تتوصل به المجتمعات الإنسانية إلى إيجاد مناخ فكرى تُغرس

فيه شجرة الإبداع وتُصنع فيه منتجاته؟ بكل جزم: نعم... ذلك أن الإبداع ظاهرة إنسانية اندمجت أسباب عقدية وثقافية ونفسية فكونت إطارًا ـ يستعصى على التجزئة ـ أسهم فى إنتاج تلك الظاهرة وفى تشكيلها، ومن ثم ندرك أن الإبداع نتيجة يمكن الظفر بها متى توافرت وتضافرت أسبابها. وبنظرة خاطفة إلى المجتمعات الإنسانية نتلمس سر نجاح بعضها فى صناعة الإبداع فى عقول أفرادها على نحو مكنها من النهوض الحضارى.

لقد استطاع اليابانيون مثلاً أن يحدثوا انقلابًا إبداعيًا تمكنت به شركة يابانية أن تلتزم باختراع جهاز كل أسبوع، حتى ولو لم يتم تسويق منتجاتها فى بعض الأسابيع بالصورة المطلوبة!! قد تتساءل: لماذا لا ينتظرون حتى يتم تسويق المنتجات التى تم عرضها بشكل جيد، ثم يقومون بعد ذلك بإنزال المنتج الجديد؟! إنهم لا يفعلون ذلك؛ لأنهم يجزمون بأنهم لو تأخروا يومًا واحدًا أو أقل من ذلك فإن شركة أخرى ستقوم بالمهمة وبذلك يخسرون....! ترى ماذا يخسرون؟!

وبالتفاتة عاجلة إلى المجتمعات المسلمة نشعر بـ (دوار حضارى)، ونستنشق تقليدية مقيتة، تستوجبان الإسراع فى صناعة سفينة الإبداع لتبحر فى ذلك الخضم صوب بلاد ما وراء التقليد فى طريقها إلى جزر الاكتشافات العلمية والتقنية، ولا سيما أنها تملك الإطار العقدى والقيمى الصحيح الذى يحث على العمل المبدع المخلص، ويجلّ حملة لوائه ورافعى رايته، يقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) [حديث حسن، صحيح الجامع ١٨٨٠].

وتتأكد أهمية اقتناء سفينة إبداع للعاملين فى الحقول الإسلامية فى هذا الوقت بالذات، الذى تكالبت فيه العوائق والصعوبات، وتفاقمت فيه الانشطارات والانقسامات، وشحت فيه الموارد والمساعدات. والتفكير العلمى والإبداعى يضمن بالإخلاص والمتابعة التغلب على تلك المشاكل والأزمات، ويرسم طريقاً تعرف فيه الأولويات، وترسخ به الثوابت، وتميز به الصفوف، وتلتحم به العلاقات، وينهض به العمل الإسلامى، وتطيب ثماره، وتدار مشاريعه ومؤسساته، وتستكشف آفاقه ومجالاته.

وفيما يلى أهم المواد التى تسهم فى صناعة سفينة الإبداع بشرط الالتزام بمصدر التلقى كتابًا وسنة وبعد توفيق الله ـ تعالى ـ وعونه:

١ ـ الإيمان بأهمية صنع البيئة الإبداعية وبإمكانيته، وبضرورة انبثاقه من قوله ـ تعالى ـ: "إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ "(سورة الرعد: ١١) الأمر الذى يحتم إحداث (انقلاب فكرى) فى العقل المسلم الجمعى والفردى على حد سواء، ينشأ معه انجذاب صادق للمعرفة لا للمعرفة ذاتها، ولا لتحصيل لذة عقلية، ولا للظفر بشهرة علمية، ولا لتحقيق رغبة دنيوية، وإنما هو انجذاب للمعرفة بقصد تطوير الذات وبنائها، لا للتطوير ولا للبناء ذاتهما أيضًا... وإنما للإبداع وللنهوض وللنماء وللعطاء.. المراد به وجه الله ـ تعالى ـ.

٢ ـ الإشاعة فى العقل المسلم والإيحاء فى ذاته أن (الإبداع عادة) تكتسب بشىء من البذل فى تعلم وسائلها، والتلبس فى خصائصها، والتدرب على تطبيقاتها.

٣ ـ تكييف العملية التعليمية والتربوية بما يجعلها دافعًا للإبداع ومحضنًا للمبدعين، ومثل هذا التكييف يستلزم بالضرورة إعادة النظر فى الأهداف التربوية، ومن ثم فى وسائلها وبرامجها، بمعنى أنه يجب أن يكون إكساب المتربين طرائق التفكير العلمى والإبداعى من الأهداف الأساسية.

٤ ـ صياغة شعارات جذابة ترسخ أهمية الإبداع وتبشر بنتائجه وتحتفى بكل متلبس به، والاجتهاد فى بثها وإذابتها فى النفوس وتفعيلها فى العقول.

٥ ـ تنظيم دورات ودروس فى التفكير العلمى والإبداعى لمختلف شرائح العمل الإسلامى.

٦ ـ ضرورة تلبس المربين والمعلمين بخصائص الإبداع ـ ولو تكلفًا ـ تجسيدًا للقدوة الصالحة.

٧ ـ الاحتفاء بالمبدعين وخاصة الأحداث منهم والاعتناء بهم وتقديرهم معنويًا وماديًا.

من تقنيات الإبداع الجماعى: العاصفة الذهنية:

هى طريقة تستخدم من أجل حفز الذهن لتوليد الأفكار (صممها أوسبورن

فى ١٩٣٨م)، وتتلخص فى طرح مشكلة معينة على مجموعة من الأفراد، يتولى إدارة تلك العاصفة واحد منهم يمتاز بأنه يستطيع:

- تهيئة المناخ المناسب لتوليد الأفكار.
- إثارة الآخرين لتقديم وعرض أفكارهم.
- الانتقال والربط بين أجزاء الموضوع المختلفة بشكل منطقى.

وتمر هذه العاصفة بالمراحل التالية:

أ ـ توضيح وتجزئة المشكلة: وذلك بتفتيتها إلى أجزاء ومطالبة المشتركين بالتفكير فيها.

ب ـ توليد وعرض الأفكار: وذلك بإتاحة الفرصة للمشتركين للانطلاق فى توليد الأفكار، وفى هذه المرحلة ينبغى لمدير العاصفة الذهنية مراعاة ما يلى:

- عدم السماح لأحد بمهاجمة أفكار الآخرين أو الحكم عليها أو التعليق عليها إيجاباً أو سلبًا.
- خلق مناخ يتقبل أى أفكار غريبة أو خيالية، وعدم إبداء أى نوع من السخرية تجاهها.
- التأكيد على أهمية توليد وعرض أكبر قدر ممكن من الأفكار.
- تسجيل الأفكار المطروحة بلا استثناء (يفضل تعيين أحد المشاركين للتسجيل).

ج ـ تقويم الأفكار المطروحة: وذلك بنقدها وتمحيصها وصولاً للفكرة المناسبة.

وتستغرق هذه العاصفة الذهنية عادة من ١٥ ـ ٦٠دقيقة بمتوسط ٣٠ دقيقة، ويفضل أن يكون عدد المشاركين ما بين٥ ـ ٧ ويجب ألا يزيد العدد عن ١٥ مشاركًا.

ويمكن استخدامها فى المشكلات التى تتطلب حلولاً كثيرة كالمشكلات التجارية (مثل الإعلانات) والمشكلات التقنية (مثل كيفية استخدام الحاسب الآلى ومواصفاته) والمشكلات التربوية (مثل احتواء الشباب)، كما أنها أثبتت فعاليتها فى مجالات البحث والتطوير.

ولعله من المناسب فى هذا السياق أن أشير - كدليل على أهمية الإبداع الجماعى لا سيما فى المشكلات المعقدة - إلى أن اختراع (الترانزيستور) الذى أحدث ثورة إلكترونية ظهر كنتاج لإبداع جماعى... ولقد أكد عدد من المبدعين أن:

- (الجماعة تستوعب المشكلات أكثر).
- (لدى الجماعة تنمو ظروف الصياغة والإعداد المتكامل للمشكلات).
- (فى إطار الجماعة تتسع دائرة الرؤية وتوزع المهام)... فهل نجتمع لنبدع؟!

وهذا لا يعنى أن الإبداع يستحيل تحققه فيمثل تلك الحالات المعقدة إلا فى إطار الجماعة، وإنما المقصود التأكيد على أهمية العمل الجماعى الإبداعى.

تحامل المبدع على مجتمعه: بين الحقيقة والوهم:

يعتقد البعض أن المبدع لا بد أن تنطوى نظرته إلى المجتمع بمنظوماته المختلفة (المدرسة، المصنع، الشركة،... أو حتى المجتمع الكبير) على تحقير وازدراء، ينشأ معهما إنكفاء على الذات قد يستحيل بعد فترة تطول أو تقصر إلى انطوائية تحمل بذرات عدائية، ويقول بعضهم: (يبدو لنا فى كثير من الأحوال أن علاقة المبدع بواقعه لا تخلو من التوتر والصراع)، كل هذا يحدث على حد هذا الاعتقاد بسبب:

- عدم تحقيق المجتمع للذات المبدعة وتهميش الأفكار غير المألوفة التى تنبثق منها ويتبنى المبدع الدعوة إليها أو طرحها.
- أو لسوء المعاملة من قِبَل أفراد أو مؤسسات المجتمع.
- أو لتخلف مناهج التفكير، أو للسطحية الثقافية.

ويخسر المجتمع من ثَمّ ذلك المبدع وإنتاجه الخلاق.

وبتأمل ذلك الاعتقاد مع الاعتراف بوجود شىء من تلك الممارسات الجائرة التى يتعرض لها مبدع أو آخر، يتبين لنا مدى مجافاته للحقيقة وشططه عن الصواب وذلك:

- لأنه لم يُبنَ على دراسة علمية أو استقراء شامل للمبدعين الحقيقيين.
- لأنه انبثق من بيئة عقدية وثقافية تصادم بيئتنا العقدية والثقافية، كعبارة أرسطو: (إن المزاج السوداوى شرط لا بد منه للموهبة الخارقة).
- إن المبدع الحقيقى هو من ينبثق من مجتمعه المسلم منتميًا له، معايشًا لهمومه، رافضًا لأوجه الانحطاط العقدى والتأزم الثقافى.
- إن المبدع الأصيل هو من يتسم بالموضوعية فى التفكير، والاعتدال فى الحكم، فهو لا يشتط فى حكمه على مجتمعه - الصغير أو الكبير -، فإن كان ثمة ظلام فلا بد أن يختلط بضياء... وإن كان ثمة تخلف فلا محالة أن يمتزج بتقدم... وإن كان ثمة قسوة فلا جدل أن يتخللها عطف... وإن كان ثمة يأس فلا شك أن يغالبه تفاؤل...

إن المبدع الحقيقى هو من يشعر بمسئوليته إزاء النهوض بمجتمعه؛ فالنهوض هو ما يدفعه إلى التألق فى سماء الإبداع والإبحار فى عالم المبدعين.

الفصل الخامس

الصور والدراما وصناعة النجم

- الفيلم وتقديم الصور الإعلامية للنجم.
- الفيلم وبناء الصور الذهنية.
- الفيلم وتشكيل الصور النمطية للنجم.
- النجم السينمائى فى حياة المراهقين.
- وسائل الإعلام وصناعة النجم.
- نظرية الغرس الثقافى.

الفيلم وتقديم الصور الإعلامية للنجم:

تمثل الدراما بشكل عام جزءًا أساسيًا فى الحياة، فينظر إليها البعض على أنها تقدم لنا الحياة وما فيها من قضايا ومشكلات خير و شر، وما تزخر به من شخصيات حقيقية، ولكن فى الوقت نفسه لا نستطيع القول أن الدراما تعد نسخة مماثلة للواقع أو الحياة ، لكن المؤلف الدرامى يأخذ جزءًا من هذا الواقع ويقوم بإعادة بنائه مرة أخرى مبدعًا شخصيات جديدة تتحدث بأسلوب ولغة درامية معروفة ذات سمات وخصائص معينة. ومن العناصر المهمة التى تجعل الدراما مادة جذابة ومشوقه للمتلقين احتوائها على عنصر الصراع الذى يعد الروح التى تسرى فى العمل الفنى وهو جوهر الواقع الاجتماعى.

كما تصور الدراما التليفزيونية مجتمعًا من الشخصيات العديدة التى تتلاقى وتتصارع وتتنافر فى بيئة اجتماعية تتحكم فيها عقلية جماعية مشتركة، والتليفزيون يمثل معبرًا يصل بين الانفعالات الداخلية للدراما التمثيلية وبين العلاقات المباشرة والواقعية حيث أصبح السر بالنسبة له أداة اقتصادية فضلاً على أنها تحظى بالموافقة الشديدة من جانب المشاهدين، والتليفزيون يخلق حالة من التجانس بين الجماعات الاجتماعية المختلفة وذلك من خلال ما يقدمه من النماذج الثابتة والمتكررة من الرسائل التى تشكل الاتجاه السائد وهذه الرسائل الموحدئة والمتكررة تساعد فى ذوبان الاختلافات الاجتماعية بين الجماعات ويخلق نظرة موحدة. وهى ما يمكن أن نطلق علية الصورة الإعلامية التى تخلقها وسائل الإعلام، والصورة المرئية فى وسائل الإعلام يمكن أن ينظر إليها كرموز تمثل قوة.

وتهتم الدراما التليفزيونية فى جوهرها الحقيقى بالتعبير عن العواطف والأفكار ونقلها فى صور رمزية، وهكذا يمكن أن تسهم الدراسة السوسيولوجية للدراما التليفزيونية فى فهم كل من البناء الاجتماعى والتغيير الثقافى. إن النظم الإعلامية فى أى مجتمع تعكس الواقع الاجتماعى والسياسى والاقتصادى الذى تعمل فيه، فهذه الظروف تؤثر مباشرة على وسائل الإعلام وانتشارها، وذلك لأنَّ وسائل الإعلام تتطور وتنمو بنفس النسبة التى يسير بها التطور الاقتصادى والاجتماعى. وتقوم وسائل الإعلام بدور بارز وجوهرى فى بناء صور الواقع لدى الجمهور من خلال نشاطها الاتصالى المتمثل فى نشر المعلومات والأخبار والصور والرسائل والتحليلات والأفكار، ويأتى ذلك فى سياق سعيها المحموم لتحقيق أهدافها ومهامها كما أن وسائل الإعلام تعكس أنماط السلوك الشائع فى المجتمع ، كما تقوم بتطويعها لمقتضيات الوسيلة الاتصالية لتعيد تقديمها مرة أخرى إلى أفراد الجمهور، بهدف التأثير فيهم بشكل أو بآخر، فطبيعة وسائل الإعلام والصورة الإعلامية التى تبثها، والجماعات التى تستهدفها والتغذية الارتجاعية التى تحدثها ترتبط ارتباطًا مباشرًا بواقع المجتمع وهى بقدر ما تعكسه بقدر ما تؤثر فيه

الصورة الإعلامية مفهومها ودورها:

يشير مصطلح الصورة الإعلامية إلى الصورة التى تبثها وسائل الإعلام من خلال مضامينها المختلفة، والتى تعبر عن زاوية تناول تلك الوسائل للموضوعات المتنوعة التى تزخر بها الحياة، بحيث تضفى كل وسيلة على تلك الصورة خصائصها المميزة لها، مما يجعل تلك الوسائل تؤثر تأثيرًا متباينًا فى الجماهير المختلفة وتسهم وسائل الإعلام بما تقدمهُ من صور إعلامية فى تشكيل الوعى الإنسانى.

ويمكن القول أن النسبة العظمى من الصور المتراكمة التى تتكون فى أذهاننا عن العالم من حولنا إنما نستقيها بالدرجة الأولى من وسائل الإعلام المختلفة وتقوم وسائل الإعلام بتضخيم هذه الصور وطبعها فى الأذهان لدرجة أن القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر فى أحيان كثيرة أنه التقى فعلاً بالشخصيات التى تتناولها وسائل الإعلام على الرغم من أنه لم يقابلها قط.

وقد كان للتطور الهائل الذى شهدته وسائل الاتصال أثر كبير فى انتقال الثقافات بين المجتمعات المختلفة وداخل المجتمع الواحد، وهذا أمر يمكن أن يساعد فى تحقيق التقارب بين هذه المجتمعات، بالإضافة إلى ما يحققه فى مجال الانتقال من المرحلة التقليدية إلى المرحلة العصرية المتطورة، وإذا كان هذا الانسياب الثقافى يخدم قضايا التفاهم والسلام العالمى فإن الغزو الثقافى يعمد إلى التأثير على شخصية الأمة وطمس معالم ثقافتها.

وكما أن الصورة التليفزيونية لها تأثير مضاعف، ومن هنا تظهر أهمية وخطورة الصورة حيث ذهب البعض باعتبار أن الصورة تعد وتتحور وتتشكل فتصبح صورة كاذبة برغم ما فيها من لقطات واقعية، وأنَّ عملية التركيب والاختيار تجعل المغالطة أكثر إحكامًا من الواقع ذاته ومن ثم فإن وسائل الإعلام تحاول فرض أنماط وقيم ومعلومات خاطئة ومزيفة إلى جانب تكرارها وتجنب التفاصيل وغياب الرؤى الأصيلة والصحيحة والحقيقة المؤكدة أن الإعلام يولد أثاراً متنوعة وواسعة الانتشار على جميع مستويات وقطاعات المجتمع ، ولما كان الإعلام غير منعزل عن سياقه بل متفاعل مع مجموع النظام والتنظيم والبيئة الاجتماعية، لذا فإن أية محاولة لفهم تأثيراته وما يقدمه من صور إعلامية، تفضى بالمرء الى الاهتمامات الأساسية المعتادة حول المشاكل الاجتماعية الثقافية والاجتماعية الاقتصادية، والاجتماعية السياسية لكل مجتمع وتساعد أجهزة الإعلام على إندماج الفرد فى وسطه الثقافى والاجتماعى والاقتصادى، وتجرى عملية التنشئة الاجتماعية تحت ضغط حشد من الرسائل الإعلامية ذات العلاقة المتداخلة فيما بينها

ويعتبر التليفزيون من أهم وسائل الإعلام ووسائط التربية فى المجتمع ، حيث يستمد أهدافه من أهداف المجتمع ويعمل فى ذات الوقت على تحقيق أهداف المجتمع من خلال ما يبثه من مواد إعلامية حيث تشتق وسائل الإعلام موضوعاتها وموادها فيما تقدمة من صور إعلامية ومواقف وأحداث من البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة، ويتأكد هذا المفهوم من دراسة مضمون الدراما التليفزيونية، حيث تسعى المواد الدرامية لأن تعكس سمات المجتمع وخصائصه من

خلال الصور الإعلامية بما فيه من اتجاهات وقيم وتقاليد ومعايير.

ولذا فإن الاتصال الجماهيرى فى جوهره هو تجسيد لثقافة الأمة وحضارتها، وعلى ذلك فإن وسائل الإعلام بوسعها أن تعمق المفاهيم السائدة فى المجتمع وتعمل على ترسيخ القيم السائدة، وتثبيت العلاقة القائمة والتى تربط بين كافة المؤسسات والجماهير كما أن وسائل الإعلام ومنها التليفزيون تعمل على بث قيم المجتمع والمحافظة عليها.

وعلى ذلك فإن العلاقة الأساسية التى تربط بين المضمون التليفزيونى وما يحمله من صور إعلامية من جهة و السلوك الاجتماعى للفرد والانطباعات الذهنية من جهة أخرى، إنما تصاغ من خلال التفاعل بين المعلومات المنقولة من ناحية أخرى، ويسهم التليفزيون فى خلق وتكوين ما يسمى "بيئة الرأى" والتى تضم الآراء السائدة بين الجماعة والصور الذهنية والنمطية، وإن كان أيضاً لا يمكن التأكيد على أن التليفزيون وحدة القوة المؤثرة، غير أنه يعد من أهم قوى التأثير المختلفة التى تتمثل فى المدرسة والأسرة ووسائل الاتصال الأخرى فى المجتمع.

ويعتبر التليفزيون أحد المؤسسات الثقافية المهمة فى المجتمع لما يتميز به من مميزات كوسيلة اتصال جماهيرية، والتى كان لها أثر على تعديل سلوك الأفراد على اختلاف أعمارهم ومستوى تعليمهم فيما بينهم، مما أدى إلى اكتسابهم لأنماط جديدة من السلوك نتيجة لقضاء الساعات الطويلة فى مشاهدة البرامج المتنوعة التى يبثها وتنفرد الدراما بين الفنون والألوان الإذاعية بأهمية وتأثير بالغين وتستطيع الدراما التليفزيونية أن تبشر بالتغيير الاجتماعى، وتعمل على توجيه الأنظار إليها وتهيئة العقول من خلال تهيئة الأفراد للقيام بدورهم فى إحداث التغيير والنمو الاجتماعى والنمو الثقافى.

مفهوم الصورة الإعلامية:

الصورة الإعلامية هى إحدى مخرجات وسائل الإعلام وما تقدمه من مضامين وتشكل تصورات القائمين على أمر هذه المؤسسات الإعلامية، وإن كانت الصورة الذهنية تركز على الصورة لدى الأفراد، فإن ذلك لا يمنع من وجود بعض

الصور المؤسسية أو الجماعية، ويعنى ذلك تلك الصورة التى يمكن استكشافها نتيجة تحليل مخرجات مؤسسة أو جماعة معينة، ومن ذلك ما يطلق عليه بعض الباحثين "الصورة الإعلامية" وبسبب تعرض الجمهور المتزايد لوسائل الإعلام فإن رؤيتهم للعالم من حولهم، وخاصة الذى لا يمكنهم الاحتكاك معه بصوره مباشرة سيكون فى الغالب من صنع وسائل الإعلام.

وفى إحدى الدراسات عن الصورة تبين أن استجابة الأشخاص ظهر كرد فعل طبيعى وتلقائى من خلال ما تم عرضه سابقاً على شاشة التليفزيون، ويرى البعض أن قدرة الصورة التليفزيونية على الانطباع فى الذهن وعلى ثباتها فيه وتأثيرها الآنى والمستمر فى الفرد، تفوق قدرة الصورة الفوتوغرافية والصورة السينمائية، حيث أن التليفزيون يضيف بعض الخصائص الاتصالية والنفسية التى تجعل منه مغرقاً أكثر فى استغلال حاستى السمع والبصر وتأثيرهما فى الذاكرة)، وإن كان الحديث عن خصائص التليفزيون ونحن فى القرن الواحد والعشرين لم يصبح الحديث البسيط الذى يتضمن سمات التليفزيون الفنية والتى تتركز فى الجمع بين الصورة والحركة واللون، وإنما يمكن الحديث عن التليفزيون وسماته فى بناء صور الواقع من نتائج الأبحاث والدراسات المختلفة التى توضح فاعلية المضامين التليفزيونية.

هذا بالإضافة إلى القدرة على إعادة كتابة التاريخ وتغيير الذكريات العامة لجيل بأكمله عن طريق الاهتمام بشخصيات معينة دون غيرها، والتركيز على موضوعات وأحداث دون غيرها، وإضفاء أهمية على بعض الأدوار وإهمال بعضها الآخر أو التهوين من شأنها ونجاح وسائل الإعلام فى كل هذا تأكيد على قدرتها التأثيرية فى الصور القائمة أو إحداث تغييرات بها.

ومن هنا ذهب البعض إلى القول بأن الصورة الإعلامية أداة ثرية لنقل المعلومات التى تمت صياغتها من خلال الوسيلة، وكذلك الغرض الذى استخدمت فيه بالإضافة إلى السياق الذى استخدمته الوسيلة لتقديم خصائص مرئية واضحة والصورة المرئية فى الوسائل الإعلامية يمكن أن ننظر إليها كرموز تمثل

قوة كما أن الصور الإعلامية هى مجموعة الصفات والسمات التى تقوم وسائل الإعلام ومنها الصحف بتقديمها وهذه الصفات تشمل فئة ما أو دولة ما أو جنس ما، وذلك من خلال تصورات عينة من القائمين بالاتصال بها وفقًا لطبيعة كل وسيلة، كما أن بيئة ومجال الصورة يسهم فى إنتاج وصياغة المعنى.

والصورة الإعلامية هى الرؤية الخاصة للواقع التى تقدمها وسائل الإعلام فى إطار مجتمع معين بكل ما يتضمنه من أنظمة ومؤسسات تؤثر على عمل وسائل الإعلام، من خلال ما تقوم به وسائل الإعلام من أدوار ثلاثة تتمثل فى طرح التصورات، وكونها طرفاً فى طرح التصورات إضافة لكونها أداة تطرح هذه التصورات، والصورة الإعلامية هى مجموعة السمات التى ترسمها وسائل الإعلام لدولة من الدول من خلال ما تقدمه من مضمون يتناول الحياة فى هذه الدول والصورة الإعلامية التى تقدمها وسائل الإعلام ليست سوى تصورات نخبة من المثقفين فى المؤسسات الإعلامية.

والصورة الإعلامية هى صورة مصنوعة تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة تعتمد فى تاثيرها على نظام ثقافى معقد لصياغة رموز الرسالة الإعلامية، وهذه العملية الصناعية تظهر كإحدى المخارج للمضامين الإعلامية كالأخبار عن الأحداث الجارية والمواد الترفيهية كالدراما والأفلام التسجلية وغيرها من المضامين الدرامية.

كما أن زيادة تدفق الصور عبر التليفزيون، وهذا التدفق للصور التى تحاكى الأماكن والأحداث والأزمنة المختلفة، أصبح يشكل سمات التليفزيون العالمى، وأصبح توزيع الصور والرموز التى يقدمها التليفزيون أحد العناصر الأساسية لثقافة التليفزيون المعاصرة والتى تسهم وسائل الإعلام بما تقدمة من صور إعلامية فى تشكيل الوعى الإنسانى سواء على المستوى الفردى أو المستوى الجماعى

نظرية التأثير المخروطى كمدخل لدراسة الصورة الإعلامية :

تعرض إدوارد وتيمور Edward Whetmore لمفهوم الصورة الإعلامية من خلال نظريته، التأثير المخروطى لوسائل الإعلامCone effect Theory وهذه

النظرية تعد مؤشرًا مهمًا فى التعرف على مفهوم الصورة الإعلامية لدى الأفراد عن العالم الذى يحيط بهم، وعن كيفية فهم الأحداث والمواقف واستعاب الأفكار.

ونظرية التأثير المخروطى تعنى بالعلاقة بين الواقعية الإعلامية المصنوعة والحياة الواقعية، فالواقعية الإعلامية المصنوعة مستمدة من عروض التليفزيون ، والمجلات وغيرها من وسائل الإعلام ومن بعض تجارب الحياة الواقعية وهناك عدة اختلافات بين الاثنين، فالواقعية الإعلامية المصنوعة أكثر مرحا، وأكثر كثافة، وأكثر بريقا، وأكثر عنفا من الحياة الواقعية، ولذا فهى تقع فى قمة المخروط، ويشير ويتمور إلى أن الواقعية الإعلامية المصنوعة ما هى إلا الحياة الواقعية ولكن بصورة منتفخة، والذى يجذب الجمهور إليها هى أنها أكبر من الحياة الواقعية وأعظم، والجميع صغارًا وكبارًا يتوقع من تلك الحياة الإعلامية المصنوعة أن تمدنا بأشياء غير عادية، وإذا لم تقوم بهذه المهمة فليس هناك سبب واضح للتخلى عن الحياة الواقعية من أجل مشاهدة الواقعية الإعلامية المصنوعة.

والحياة الواقعية أو الحقيقية تتسم بالغموض إلى حد ما، حيث إن دوافع الأفعال غير واضحة والشخصيات معقدة ، ودائما ما نواجه صعوبة فى التنبؤ بتصرفات الآخرين، ومن هنا يأتى دور التليفزيون فيقدم لنا صورا واضحة عن العالم. فالمشكلات لابد أن تقدم لها الحلول، ولكل فعل أو تصرف معين نتيجة مناسبة له سواء فى صورة مكافآت أو عقوبات والحياة الواقعية Real Life تمثل كل تجارب الحياة التى لا تتضمن بشكل مباشر وسيلة إعلامية، وكل هذه التجارب والأشياء تقع فى قاع المخروط.

ويستمد القائمون على الاتصال الجماهيرى أو صناع المضمون الإعلامى من تلك الحياة الواقعية بعض التجارب والمفاهيم تستخدم فى صنع شكل أو صورة، أطلق عليها ويتمور. "الواقعية الإعلامية المصنوعة Constructed Mediated reality وهى تلك التى نقرأها فى الصحف والمجلات ونستمع إليها فى الإذاعة ونشاهدها على شاشات التليفزيون حتى أنَّ وسائل الإعلام زادت من مقدرة الأفراد على التحرك النفسى أو تخيل أنفسهم فى مواقف لم يجربوها وفى أماكن غير الأماكن التى اعتادوا على رؤيتها، كما عودت أذهانهم على تصور تجارب أوسع من تجاربهم المباشرة المحدودة وعلى تخيل مناطق لم يشاهدوها حتى أن

الأفراد يقوموا باستبدال جرعات أو كميات متزايدة من حياتهم الواقعية بأنواع وأنماط وصور مختلفة من "الواقعية الإعلامية المستقبلة"

وما العلاقة التى بين الواقعية الإعلامية المستقبلة وبين الحياة الواقعية الإعلامية إلا أثرًا من آثار وسائل الإعلام فى حياتنا، وتلك الواقعية الإعلامية المستقبلة يمكن أن نطلق عليها "الصور الإعلامية".

الفيلم وبناء الصور الذهنية:

يناقش هذا الجزء الفيلم التليفزيونى فى بناء الصورة عن الواقع المحيط، وأن المصادر التى تشكل صور الأفراد عن العالم الخارجى متعددة ومتنوعة ويأتى فى مقدمة هذه العوامل الأسرة ودور العبادة والتعليم والجماعات المرجعية والاقتصادية، إضافة إلى العوامل المتصلة بما يقرأ الأفراد، ويشاهدونه ويسمعونه، فجميع هذه العوامل تشكل رؤية الفرد للعالم.

فالصور والانطباعات الداخلة إلى صفحة الذهن لاتستحيل عدمًا، بل تتراكم فى اللاوعى، وتؤسس شيئًا فشيئًا الهوية الثقافية للمشاهدين كما أن الصور تعتبر بنية اجتماعية تنتج عن التأثير التراكمى لعمليات الاتصال الفعالة والمستمرة فى المجتمع ، لذا فإنها تعد إحدى الخبرات المشتركة بين أفراد المجتمع الواحد.

وكما ينوه بولدنج Boulding إلى أهمية تكوين الصورة فى أذهاننا بقولة إن تكوين الصور فى أذهاننا يحكم تصرفاتنا وسلوكياتنا، كما يشير إلى ضرورة التفرقة بين الرسائل والصور، فالرسائل تتكون من المعلومات التى يدركها الفرد وفق نظام إدراكى يستفيد من خبرات الفرد السابقة، وللرسائل دور فى التغيير الذى يحدث للصور المكونة لدينا ومفهوم الرسائل هو التغيير أو التدعيم الذى يحدث فى الصور لدينا.

ففى كل يوم من الحياة اليومية يشكل الأشخاص صورًا للعالم المحيط بهم نظراً لسهولة توافر الاختيارات والبدائل الإعلامية فكل صورة خاصة بالشخص للعالم من حوله تكون مشكلة فى جزء منها من خلال عملية الاتصال وجزء من خلال المعالجة الخاصة بالمعلومات.

فالصورة الذهنية تفسر موقف الفرد وأنماط سلوكه فى الحياة الاجتماعية وتفسر فلسفته تجاه الحياة باعتبارها العامل الحاسم فى تفكير الفرد ومشاعره وسلوكه، وتشكل جانبًا كبيرًا من مدارك الفرد وقدراته وحساباته وتوقعاته وردود أفعاله إزاء كثير من القضايا المهمة بل وعلى حياته بصفة عامة فالصورة الذهنية عملية معرفية نفسية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائى المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما.

وقد شغل مصطلح الصورة الذهنية أذهان الكثير من العلماء والباحثين إلا أن هذا المصطلح نشأ فى أحضان علم النفس الاجتماعى. ثم أصبح الاهتمام الخاص بالصورة الذهنية والتعريفات المتعلقة بها وردود الأفعال الخاصة بالجمهور هى الاهتمامات الرئيسية فى بحوث الاتصال الدولى المعاصر فى هذه الآونة.

بدايات استخدام مصطلح الصورة الذهنية:

بدأ استخدام كلمة الصورة الذهنية Image مع بداية النصف الثانى من القرن العشرين كمصطلح ذى علاقة بالمنشآت التجارية، لكنه ما لبث أن استخدم فى المجالات السياسية والإعلامية والمهنية المختلفة

وعرف قاموس المورد الصورة بأنها الانطباعات الذهنية، أو عكس الصورة ، أو يرمز إلى أو يمثل وفى اللغة الانجليزية يعرف معجم وبستر كلمة Image بأنها تصور عقلى شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة نحو شخص معين أو شىء بعينة ، ويعود مصطلح الصورة الذهنية (Image) إلى أصل لاتينى هو Imago ويعنى رسم أو شكل أو صورة، فالصورة الذهنية هى إعادة تقديم ومحاكاة لأى شىء تم استقباله وتخزينه فى العقل ، ويرتبط مصطلح الصورة الذهنية بمصطلح صورة من الذاكرة Memory Image ويعنى استرجاع التجربة السابقة عن شئ ما فى غياب هذا الشىء نفسه بحيث تأتى صورته من الذاكرة وعن طريق التذكر (Lexicon Universal Encyclopedia, 1988,51) ومصطلح الصورة يعود إلى الأصل اللاتينى Imago المتصل بالفعل Imitari بمعنى يحاكى أو يمثل وبذلك تدل كلمة Image على المحاكاة والتمثيل.

وكلمة الصورة Image فى اللغة الفرنسية مشتقة أيضًا من الكلمة اللاتينية Imago وهى عبارة عن تمثيل للفرد أو الشىء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير ويشير معجم المصطلحات الإعلامية إلى أن الصورة الذهنية قد تكون صورة تُلتقط بإحدى آلات التصوير أو مرسومه، وقد تكون صورة لشىء ما أو لشخص فى ذهن إنسان ما، أى فكرته التى كونها عن ذلك الشخص وصورته التى رسمها فى ذهنه أى انطباعه عنه، ويشير قاموس لونج مان Longman إلى الصورة الذهنية بأنها الصورة المشكلة فى الذهن، وهى الرأى العام عن شخص ما تم تشكيلهُ بطريقة مقصودة فى أذهان الناس

وعرف قاموس بى بى سى B.B.C الصورة الذهنية بأنها الحالة التى يكون فيها الشخص صورة لشخص ما، أو موضوع ما أو شىء ما فى ذهنه ويعرف معجم العلوم الاجتماعية الصورة الذهنية بأنها الانطباع الذهنى للفكرة أو الموقف أو المشهد ويرى عبد الحليم محمود وآخرون مصطلح الصورة الذهنية بأنه مصطلح مثير للمشاكل أيضا، وذلك لأنه من ناحية جذوره اللغوية يعنى نسخة أو مستنسخ، أو صورة متكررة أو مكررة Mental Image للصورة الأصلية ولكننا فى الوقت نفسه علينا أن نتذكر أن الصورة العقلية ليست مجرد تقليدات أو نواتج عمليات المحاكاة ونسخ الواقع أو تقليدهُ، إنها تشتمل على مكونات ذاكرة وعمليات إعادة بناء وتركيب وإعادة تفسير ورموز تقف كبدائل للموضوعات والمشاعر والأفكار. أى أن كلمة Image فى معناها الأصلى تعنى Riplica أى صورة منقولة ولكن المهم أن نتذكر أن الصورة لا تكون مجرد تقليد ولكنها جزء من الذاكرة يعاد بناؤه وتفسيره ويرمز الى حد بعيد لموقف يتعلق بالأشياء أو المشاعر أو الأفكار

وخلاصة التعريفات اللغوية العربية والأجنبية لكلمة Image أو الصورة الذهنية أنها انطباعات ذهنية أو التصوير أو التمثيل أو المحاكاة.

والتعريف الاصطلاحى لكلمة الصورة الذهنية يؤكد المعنى اللغوى للكلمة، فالصورة الذهنية وفقًا لهولستى Holsti تعد مجموعة معارف ومعتقدات الفرد

فى الماضى والحاضر والمستقبل والتى يحتفظ بها الفرد وفقًا لنظام معين عن ذاته وعن العالم الذى يعيش فيه. ويرتب الفرد هذا المعارف والمعتقدات ويحتفظ بأهم الخصائص وأبرز المعالم لاستحضارها عند الحاجة.

وتعتمد معظم المفاهيم المتعارف عليها "أنها إدراك أو تصور محدد تقريبى لدى الفرد الذى لا يستطيع استيعاب كل الحقائق والمعلومات التى ترد إليه من البيئة نظرًا للمحدودية النسبية للأدوات الحسية والشعورية، وقدرات أكثر محدودية على الاستيعاب وتخزين المعلومات، كما ارتبط مفهوم الصورة بالعديد من العلوم الاجتماعية مثل السلوك والإدراك .

ويعرف "إسلام شفيق" الصورة الذهنية بأنها إعادة إنتاج أو صياغة ما فى الذاكرة للحواس الخمس والخيال .

وتناول والتر ليبمان Lipman الصورة الذهنية فى كتابكُ الشهيرة "الرأى العام" عندما أشار إلى أن الفرد يتعلم الرؤية بعقلهُ مقدارًا ضخمًا عن العالم الذى لم يراه أو يلمسه أو يشمه أو يتذكره، وبالتالى فإنه تدريجيًا يصنع لنفسه صورة جديرة بالثقة داخل عقله للعالم الذى لم يحتك به .

وهذه الرؤية تختلف من فرد لآخر؛ لأن خبرة كل فرد لا تتشابه مع خبرات الأفراد الآخرين ، ومن ثم فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته فى ضوء تجاربه الماضية وخبراته التى يظل يكتسبها بامتداد حياته.

ويشير بلان"Balan" إلى أن الصورة الذهنية انطباع شخص غير مقصود سواء كان الانطباع عن شخص أو منظمة اجتماعية ويعتمد هذا الانطباع على التفاعل مع الموضوع المتعلق بالصورة من قبل هذا الشخص من خلال تعرضه الكامل لموضوع الصورة.

والصورة الذهنية بناء معرفى وعاطفى كلى لوحدة السلوك وبالتالى فإنها رؤية خارجية لهذا السلوك ، ويشير بولدنج بأن الصورة الذهنية هى مجموعة من الانطباعات الذاتية التى تتكون فى الأذهان وهذه الانطباعات يمكن أن تكون أفكارًا عن قيم سياسية أو شخصية معينة يساعد على تكوينها ما تبثه وسائل الاتصال الجماهيرية.

فالصورة الذهنية تُبنى اعتمادًا على خبرات الإنسان وإدراكه للعالم المحيط به منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك فإذا ما تقدم به ازداد هذا التصور ليشمل فى النهاية كل شىء موجود أو حتى متخيل، وهكذا تتمثل معرفة الإنسان الكلية فى مجموعة متنوعة من الصبور الذهنية عن المدركات التى مرت به طوال حياته وتحدد هذه الصورة الذهنية الكيفية التى يتصرف بها الفرد، ومن ثم فإن أى تغيير فى هذه الصورة يستتبعه بالضرورة تغيرًا فى سلوك الفرد.

وأن الصورة الذهنية هى الانطباع الكلى الذى يتكون لدى الفرد أو لدى مجموعة من الأفراد إلى جانب ما يعرفونه عن موضوع الصورة الذهنية وهذا الانطباع الكلى أكثر من الحقائق والمعلومات المكونة له .

والصورة الذهنية هى الانطباعات التى كونها الفرد عن شخص آخر أو أشخاص آخرين أو عن مجموعة أو مجموعات أخرى ولمحتوى هذه الانطباعات لهذه الصور أثر عميق فى تفاعلات الفرد مع الآخرين.

ويرى "صلاح كامل" أن الصورة الذهنية هى الأفكار والمعتقدات والمشاعر التى تتكون فى عقول ووجدان الجماهير تجاه أية قضية أو منظمة أو فكرة أو شخص، وهى تتبادر إلى الأذهان عند ذكر أسمها لتعطى فكرة معينة أو مفهومًا عامًا عنها قد يكون طيبًا أو سيئًا ويتكون مما يستقيه الفرد من وسائل الإعلام وما اكتسبه من معلومات ومعارف وخبرات حول هذه القضايا أو الأفكار أو المنظمات أو الأفراد، هذه الصورة لا يمكن أن تتشكل بين يوم وليله إذ أن مادتها تترسب فى العقول قطرة قطرة ومن مجموع هذه القطرات على مر السنين يتم تكوين الصورة الذهنية.

والصورة الذهنية هى بنيه تكاملية من المعانى أو السمات التى تتداعى إلى عقل الفرد عند ذكر شىء معين ، وهذه السمات ليست صادقة بالضرورة .

ويشير "أيمن منصور ندا" إلى أن الصورة هى عملية معرفية نفسية نسبية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الأفراد الانتقائى المباشر وغير المباشر، لخصائص وسمات موضوع ما (شركة - مؤسسة - فرد - جماعة - مجتمع.) وتكوين اتجاهات عاطفية نحوه (إيجابية أو سلبية) وما ينتج عن ذلك من توجهات سلوكية (ظاهرة -

باطنه) فى إطار مجتمع معين، وقد تأخذ هذه المدركات والاتجاهات والتوجهات شكلاً ثابتًا أو غير ثابت، دقيق أو غير دقيق.

والصورة الذهنية هى فى أوضح معنى هى انطباع الناس الناتج عن خبرتهم ومعرفتهم وهذا يعنى أن كل شخص يميل إلى امتلاك صورة شخصية خاصة لنفس الموضوع.

وأن الصورة فى المقام الأول تعنى التمثيل المرئى للواقع فهى إما أن تكون شيئًا مادياً من الصورة المرسومة أو الصورة الفوتوغرافية أو تكون فى الذهن مثل الانطباع العام الذى تم خلقه لجذب انتباه الجمهور أكثر من تقديمه للحقيقة نفسها أى أنها تتضمن درجة من الخداع إلى حد بعيد فالواقع نادرًا ما يتطابق مع الصورة بهذا المعنى نحن نتحدث عن الصورة المقدمة للجمهور أو لرجل السياسة.

وأن الصورة الذهنية هى حاصل جميع الانطباعات المكونة فى وعى الجمهور عن شخص أو مؤسسة ولا تنطبع هذه الصورة مرة واحدة ولكنها عملية متطورة تتكون بشكل متواصل فى وعى الأفراد وشعورهم.

ويعرف "على عجوة وكريمان فريد" الصورة الذهنية بأنها الناتج النهائى للانطباعات الذاتية التى تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام أو شعبة أو جيش معين أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو مهنة معينة أو أى شئ آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان، وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة، غير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم، وأضاف على عجوة إلى أنه وبغض النظر عن صحة أو عدم صحة المعلومات التى تتضمنها خلاصة هذه التجارب، فهى تمثل بالنسبة لأصحابها واقعًا صادقًا ينظرون من خلاله إلى ما حولهم ويفهمونه ويقدرونه على أساسها.

وعرف سليمان صالح الصورة الذهنية بأنها "مجموعة السمات والملامح التى يدركها الجمهور ويبنى على أساسها مواقفه واتجاهاتهُ نحو المنظمة أو الشركة أو الدولة أو الجماعة، وتتكون تلك الصورة عن طريق الخبرة الشخصية للجمهور، القائمة على الاتصال المباشر أو عن طريق العمليات الاتصالية الجماهيرية وتتشكل

سمات وملامح الصورة الذهنية من خلال إدراك الجمهور لشخصية المنظمة ووظائفها وأهدافها وشرعية وجودها وأعمالها والقيم الأساسية التى يتبناها.

ويعرف قاموس علم الاجتماع الصورة الذهنية بأنها تمثيل عقلى مجرد لموضوع من الموضوعات، وعلى الرغم من أن الصورة الذهنية تقوم على الإدراكات السابقة، فهى لا تمثل انعكاسات بسيطة والمقصود بذلك أنه يحدث فى بعض الأحيان تركيز على جوانب معينة من هذه الإدراكات واستبعاد أو نسيان جوانب أخرى، وإعادة تفسير جوانب ثالثة عند تنظيم الصورة الذهنية أو تكوينها على أنه ليس ضروريًا أن تقوم الصورة الذهنية على الإدراك المباشر للموضوع وإنما يمكن أن تعتمد على المصادر غير المباشرة للمعلومات، حيث تتأثر بالخيال كما أنها قد تكون مرئية أو مسموعة أو ملموسة أو لفظية أو جامعة لأكثر من جانب من هذه الجوانب، وبغض النظر عن نموذج الصورة الذهنية فإن اللغة أهمية خاصة فى تركيبها لأنها تشكل الإدراكات الأصلية التى قامت عليها كما أنها توفر فى نفس الوقت وسائل تذكرها.

وبعد التعرض لهذا الكم من التعريفات ، نخلص من هذا العرض للتعريفات المختلفة للصورة الذهنية Image كما تعرفها التعريفات العربية والأجنبية بأنها انطباع ذهنى يتكون لدى الفرد أى فرد آخر أو فئة أخرى أو مجموعة أو جماعة أخرى، وتتراكم هذه الانطباعات من كل خبراته السابقة المباشرة وغير المباشرة وفيها قدر كبير من الذاتية، أى ليست بالضرورة أن تتسم بالموضوعية وقد تكون غير محايدة بالمرة، كما أن الصورة الذهنية نتاج لتفاعل المعرفة والإدراك لدى الفرد.

أهمية الصورة الذهنية:

إن أهمية الصورة الذهنية تنبع من أن الفرد مخلوق محدود الإدراك فهو لا يستطيع أن يفهم العالم أو يتصوره بمجرد النظر إليه وإنما يتأتى هذا الفهم أو التصور من خلال توالى مراحل التطور والنضج ، فالعالم الخارجى الذى نتعامل معه سياسيًا واجتماعيًا يقع خارج نطاق إحساسنا أو خارج حدود بصرنا وعقليتنا، وكثير من القضايا العامة التى تهمنا، غالبًا ما يحكم عليها الأفراد نتيجة لتصورات خاصة فى أذهانهم يكونوها عن أنفسهم وعن الآخرين.

كما أن الفرد يتعلم إدراك جزء كبير عن العالم من خلال عقله وهذا الجزء لن يستطيع أبدًا رؤيته أو لمسه أو سماعه أو حتى تذكره، وتدريجيًا يصنع الفرد لنفسه صورة صادقة داخل عقله عن العالم الذى لا يستطيع الوصول إليه.

الصورة الذهنية هى التى توجه سلوك الأفراد وتؤثر فى تصرفاتهم تجاه الجماعات والقطاعات المختلفة، وكذلك الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال فى تكوينها؛ ولذلك ينبغى أن توجه رسائل الاتصال جهودها فى إطار تكوين الصورة الذهنية من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومحاولة تمثيل القطاعات المختلفة بالصورة التى تدفع الأفراد لاحترامها والتعاون معها وتقدير دورها.

فالصورة الذهنية عملية معرفية نفسية ذات أصول ثقافية تقوم على إدراك الفرد الانتقائى المباشر وغير المباشر لخصائص وسمات موضوع ما، كما أنها تفسر موقف الفرد وأنماط سلوكه فى الحياة الاجتماعية، وتفسر فلسفته تجاه الحياة باعتبارها العامل الحاسم فى تفكير الفرد ومشاعره وسلوكه، وتشكل جانبًا كبيرًا من مدارك الفرد وقدراته وحساباته وتوقعاته وردود أفعاله إزاء كثير من القضايا المهمة بل وعلى حياته بصفة عامة.

وتمثل الصورة إطارًا للذاكرة، فهى ليست مجرد محاكاة وإنما هى عملية بناء تصورات أو عملية من التفسيرات المتكررة والرموز التى تتعلق بشىء ما أو مشاعر أو أفكار، ومن ثم يصبح الإدراك والصورة الذهنية عملتين مترابطتين، كما أن الصورة الذهنية تجعل الفرد قادراً على اتخاذ القرارات بشكل لا يستطيع الإدراك القيام به

ويتمكن الفرد بواسطة الصورة الذهنية أن يتكيف مع ظروف الحياة، فالحياة الحديثة أصبحت سريعة معقدة.

والصورة الذهنية سوف تستمر أهميتها كونها تشغل فى الغالب موقعًا وسطًا بين الحقيقى والمثير للمشاعر وبين الحقائق الداخلية والخارجية، كما أنها

ترشدنا فى النهاية إلى المفاهيم والأفكار المجردة التى تستخدمها للتعلم واتخاذ القرار ولخلق سياسة اجتماعية بالإضافة إلى أن الصورة الذهنية ترشدنا إلى الواقع المادى.

أبعاد الصورة الذهنية

تتعدد أبعاد الصورة الذهنية لتشمل الصورة المكانية، "ويقصد بها صورة الفرد عن المكان الذى يوجد به العالم المحيط به "والصورة الزمنية "وتشير إلى الصورة المتكونة لدى الفرد عن الزمن ومكانه فى هذا الزمن"، وصورة العلاقات "ويقصد بها صورة العالم المحيط به كنظام من الترتيبات وتختلف هذه الصورة من ثقافة لأخرى"، وصورة القيم "والتى تشير إلى نظام القيم المرغوبة"، والصورة الشخصية "توضح صورة الفرد عن عالمه وسط هذا العالم المحيط به من الأفراد والأدوار والمنظمات، وأخيرًا الصورة الانفعالية أو الشعورية وتوضح أجزاء الصورة المتكونة لدى الفرد والتى ترتبط بالمشاعر.

وتتعدد أبعاد الصورة الذهنية من حيث التكوين لتشمل ثلاثة أبعاد رئيسية هى البعد المعرفى(cognitive) والبعد الوجدانى (Affective) ويتدرج فى الشدة من الإيجابية الشديدة إلى السلبية الشديدة ، والبعد الإجرائى (Action) ويشمل استجابات الفرد عن الموضوع فى ضوء المطروح، والترجمة الفعلية لرغبة الفرد.

فيستطيع الفرد أن يصل بهذه الصورة الذهنية إلى أبعاد لم يكن يصل إليها بمشاهدته الواقعية، فهو يرى ويسمع ويقدر أشياء لا يستطيع أن تصل إلى تقديرها عيناه وأذناه، فلقد صنع الإنسان فى داخل ذهنه صورًا لعالم لا تستطيع حواسه أن تصل إليه.

وتوجد أبعاد أخرى للصورة الذهنية من حيث درجة الوعى، وتنقسم إلى الصورة الذهنية خلال مناطق الوعى والصورة الذهنية خلال مناطق اللاوعى والصورة الذهنية فى المناطق القريبة من الوعى.

كما تصنف كذلك حسب درجة الوضوح والتأكيد وتنقسم إلى الصورة الذهنية المؤكدة وغير المؤكدة والصورة الذهنية الواضحة. وهناك بعد حسب درجة

الواقعية وتنقسم إلى الصورة الذهنية الواقعية واللاواقعية وهذا التقسيم يشير إلى درجة توافق الصورة الذهنية ذاتها مع شىء من الواقع الخارجى أو عدم توافقها.

كما قسمت الصورة الذهنية حسب درجة العمومية إلى صورة ذهنية عامة، وصورة ذهنية خاصة وهذا من خلال ما إذا كانت الصورة الذهنية يشترك فيها الآخرون أو أنها خاصة بالفرد .

كيف تتكون الصورة الذهنية عن النجم:

تتكون الصورة الذهنية لدى الإنسان تجاه شخص أو أى شىء إلى ثلاثة عناصر هى:

١ ـ مجموعة الصفات المعرفية التى يستطيع أن يدرك بها الفرد ذلك بطريقة عقلية.

٢ ـ العنصر العاطفى المنطلق بالميل لذلك الشىء أو النفور منه.

٣ ـ العنصر السلوكى المتمثل فى مجموعة الاستجابات العملية اتجاه ذلك الشىء والتى يرى الفرد ملاءمتها له وفقاً للصفات التى أدركها ذهنه.

وبالنسبة للصفات المعرفية التى يستطيع أن يدرك بها الفرد الشىء بطريقة علمية، فالبعد المعرفى هو الذى يعرف من خلاله الفرد المعلومات المجردة عن العالم من حوله دون أن يكون لهذه المعلومات دلالات أو معان، فالفرد يولد وليس لديه معان، ولكن سرعان ما يضفى على العالم معنى ونظامًا يجعل الحياة مفهومة لديه فالحياة تصبح واضحة بالنسبة للفرد بجمالها أو قبحها لأنه يعطيها من خبرته مغزى معينًا، والإنسان مثل الكائنات الأخرى يبنى تصوره للواقع الذى يحيط به من المعلومات المتوفرة له عن الظروف المحيطة التى يجد نفسه فيها.

وبالنسبة للعنصر العاطفى المنطلق بالميل لذلك الشىء أو النفور منه فالأحاسيس لا تأتى إلينا مصنفة ومسماة ولكن يتعلم الفرد أن يبحث بعين انتقائية ويصنف ويعطى الأشياء مغزى فالعنصر العاطفى يؤدى دورًا مهمًا لأننا حينما ندرك أفرادًا أو أشياء لا نصنفها فقط ونخرج بتنبوءات عنها ولكننا نقوم بردود أفعال لها طابع عاطفى عليها .

وتشير الدراسات إلى أن كل مدركاتنا تتضمن فى واقع الأمر جوانب عاطفية وتؤثر هذه المشاعر بقوة على ما تدركهُ كما تؤثر على نوعية الإدراك والتفاعلات التى يحتمل أن تحدث بعد ذلك وقد يبرز أو ينبع هذا العنصر العاطفى مما نقوم بإدراكه الآن أو من الارتباطات التى صنعناها فى الماضى للشىء المدرك أو قد ينشأ نتيجة لمشاعر أثارتها فينا فئات اللغة التى وصفنا بها الشىء الذى قمنا بإدراكه.

وبالنسبة للعنصر السلوكى المتمثل فى مجموعة الاستجابات العملية تجاه ذلك الشىء والذى يرى الفرد ملاءمتها له وفقًا للصفات التى أدركها فى ذهنه. فالناس يختلفون فى طبيعة الصورة الذهنية التى يكونوها، فهم يختلفون فى سلوكهم إزاء الناس والأشياء التى يحملونها أو التى يحملون عنها صورًا ذهنية والأبعد من ذلك فالناس يختلفون فى سلوكهم الذى يمثل تفاعلهم الخارجى بين البيئة من حولهم مهما توحدت الصور الذهنية التى يحملونها.

إن الصورة الذهنية تَبْنىَ على خبرات الإنسان السابق . ويكون كل فرد صورًا ذهنية نتيجة لتفاعله مع البيئة الحقيقة، وبالتالى تختلف الصورة الذهنية من شخص إلى آخر لأن خبرة كل فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة الآخرين، ومن ثم فان كل فرد يشرح ويفسر خبرته فى ضوء تجاربه وخبراته التى يظل يكتسبها طوال حياته.

وتمر عملية تكوين الصورة الذهنية المتعلقة بالفرد بمجموعة من المراحل كما حددها كينيث بولدنج Kenneth Boulding فيما يلى :

١ ـ التقاط صورة الفرد فى موقعه داخل الإطار المكانى الذى يوجد فيه.

٢ ـ تكوين الصورة المؤقتة وتمثل صورة الفرد داخل الإطار الزمانى وموقعه فيه.

٣ ـ التقاط صورة المحيط بالفرد كمنظومة من الثوابت.

٤ ـ التقاط صورة الفرد وسط المحيط الذى يوجد فى إطاره ويمثل هذا المحيط الأشخاص والأدوار والمنظمات المحيطة بهذا الفرد.

٥ ـ تكوين الصورة القيمية عن الفرد والتى تتكون من نسق من درجات الإيجابية أو السلبية للأجزاء المختلفة التى تتكون منها الصورة.

٦ - تكوين الصورة الوجدانية والتى يطغى فيها الشعور العام الخاص بالفرد على الجوانب الأخرى داخل الصورة.

٧ - توزيع الصورة الذهنية على جوانب الوعى Conscious واللاوعى Un Conscious وشبه الوعى Sub Conscious.

٨ - ظهور البعد المتعلق بالتأكيد CERTAIN أو عدم التأكيد UN Cerr-tainty، الوضوح Clarity والغموض Vagueness.

٩ - ظهور البعد الخاص بواقعية أو عدم واقعية الصورة المتكونة بمعنى البحث فى درجة توافق الصورة المتكونة فى الذهن وحجم مطابقتها للصورة المقابلة فى الواقع.

١٠ - وهى مرتبطة بالمراحل السابقة، وإن كانت غير متماثلة معها فيتم اختيار درجة عمومية الصورة بمعنى مشاركة أفراد أخريين للفرد فى تبنيها أو درجة خصوصيتها بمعنى مقدار ارتباطها بالشخص الذى تبناها فى ذهنه وحفظها.

ومن الواضح أيضا أن هذه المراحل تبدأ بضخ معلومات أو استيفاء معلومات عن الفرد، الأمر الذى يؤدى إلى تكوين اعتقادات خاصة به ثم تتولد مجموعة من الانطباعات لدى المتلقى بناء على اعتقاداته الخاصة بالشخص الذى يكون عنه صورة ذهنية وتمثل هذه الانطباعات الأساس الذى تقوم عليه اتجاهات المتلقى نحو الشخص وتعكس الاتجاهات الجانب الوجدانى فى الصورة والذى تقوم عليه الأحكام القيمية للمتلقى والذى يتم بناء عليها تحديد درجة إيجابية أو سلبية الصورة الذهنية.

سمات الصورة الذهنية:

الصورة الذهنية لها سماتها المميزة التى يمكن إجمالها فيما يلى :

- تتسم الصورة الذهنية بسمات أو خصائص مميزة تتفق مع كونها ظاهرة إنسانية فالصورة الذهنية هى تلك الظاهرة النفسية التى ندركها على أنها حالة أو وضع حسى مرئى أو سمعى أو لمسى أو تذوقى أو شمى فأى تصور

يشمل خاصية حسية نطلق عليه صورة ذهنية، فمجال الصورة الذهنية محصورًا فى البصر والسمع والشم وأكثر شيوعًا هى الصورة البصرية لأن لديها القدرة الأكبر على أن تستقر فى ذهن الإنسان بعمق ثم تعود لتعكس مجدداً لتشكل صورة ذهنية متجددة مؤلمة أو مفرحة، فالصورة الذهنية هى الخريطة التى يستطيع الإنسان من خلالها أن يفهم أو يدرك ويفسر الأشياء.

- تمثل الصورة الذهنية إطارًا للذاكرة فهى ليست مجرد محاكاة، وإنما هى عملية بناء تصورات أو عملية من التفسيرات المتكررة والرموز التى تتعلق بشىء ما أو مشاعر أو أفكار. ومن ثم يصبح الإدراك والصورة عمليتين مترابطتين، كما أن الصورة الذهنية تجعل الفرد قادرًا على اتخاذ القرارات بشكل لا يستطيع الإدراك القيام به.

- تتسم الصورة الذهنية بالوعى، واللاوعى، وأوجه الإدراك الفرعية، فنحن لا نستطيع إدراك كل أجزاء الصورة فى نفس الوقت بنفس درجة الكثافة لأن عقل الفرد هو عبارة عن مخزن أو مستودع من الذكريات والخبرات المنسية، بل يعتبر هذا المخزن صورة ذهنية أصلية تؤثر على السلوك والتصرفات بطريقة لا نستطيع فهمها بالعقل المدرك، وبالتالى فجميع السلوكيات تحكمها الصورة الذهنية ونظام القيم الخاصة بها، والسلوك الرشيد هو المحكوم بأجزاء الصورة الداخلة فى نطاق الوعى أو الإدراك وبنفس المنطلق أيضًا نجد السلوك غير الرشيد.

- كما أن الصورة عملية ديناميكية، وليست عملية استاتيكية؛ ولذا فهى لا تتصف بالثبات والجمود وإنما تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر، فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغير طوال الحياة، فهى دائمة التطور لأن الفرد يتعرض للمعلومات الجديدة ويضيف ويمحو ويختار ويقوى ويبدل أو يغير بعض أجزاء الرسالة المكونة للصورة أى أن الصورة الذهنية تتسم بالديناميكية والقابلية إلى التغير والتفاعل المستمر مع التغيرات الذاتية للأفراد فهى مقصودة ومخطط لها.

ـ تتسم الصورة الذهنية بالجزئية وهى لا تمثل الكل تمثيلاً دقيقًا، ولكنها تمثل جزءًا من الواقع الكلى؛ ولذلك فقد يأخذ البعض عليها أنها تحتمل بعض النقائض فيها والتى لا يستطيع الجزء أن يعبر عن الكل بوضوح كامل، وبالتالى قد يقفز الإنسان من خلالها استنتاجات خاطئة كما أن الصورة الذهنية تكون ناتجة عن الرسائل التى يتم استقبالها فى الماضى، إلا أنها لا تكون مخزونًا بسيطاً أو مهملاً لتلك الرسائل، ولكن تكون نموذجًا قويًا قوى البناء للمعلومات الرئيسية التى تطورت جزئيًا من خلال مدخلات ومخرجات هذا البناء الخاص بالمعلومات، وأيضاً من خلال الرسائل الداخلية وما يملكه هذا البناء من قوانين خاصة بالنمو والثبات أى أن الصورة تعبر عن جزء من الحقيقة لا عن الحقيقة بأكملها.

ـ وكما أن الصورة الذهنية تتسم بالتفضيل والتحيز أو التجزئة، فالعالم الواعى الذى نعيش فيه بالغ التعقيد، وإمكانياتنا وقدرتنا كبشر محدودة؛ ولذلك نعيد تنظيمه وبناءه فى شكل أكثر سهولة، كى يمكننا التعامل معه والتكيف مع البيئة، وبالتالى نختار الصفات والخصائص الأكثر تميزًا وأهمية من وجهة نظرنا ونحتفظ بها فى أذهاننا، أما بقية الخصائص والصفات فيتم إهمالها جزئيًا وكليًا وتفتقد الصور التى يكونها الجمهور عن الواقع الاجتماعى إلى الموضوعية وتتحيز فى أحيان كثيرة وفقًا لاتجاهات وقيم الأفراد المسبقة. الصورة الذهنية تعمل على تبسيط الواقع الذى يصعب على الأفراد استيعابه أى أن الصورة الذهنية عملية ذاتية غير موضوعية ، وبها قدر كبير من عدم الحياد، فهى التفسير المفترض للحقيقة أو الواقع فهى لا تعكس الحقيقة كاملة بل أبسط بكثير من الواقع بصورة موجزة ومبسطة (راجية أحمد قنديل، ١٩٨١، ٣٢) إلا أنها ليست دائمًا تبسيطًا صناعياً للواقع فقد تكون أحيانًا على العكس من ذلك تعقيداً صناعياً له، وذلك لما يتطلبه فى بعض الأحيان من تكثيف وإيجاز للمعلومات فى وحدة منسجمة، حتى يسهل فهمها وكما يؤدى التبسيط الشديد إلى التشويه والتحريف يؤدى التعقيد الشديد كذلك إلى عدم الدقة والخطأ ومن ثم البعد عن الحقيقة والاختلاف عن الواقع.

ـ تتسم الصورة الذهنية أيضًا بالوضوح والغموض والحقيقة وعدم الحقيقة لمعنى تسرب الفرد من الواقع الاجتماعى وأيضًا العمومية والخصوصية بمعنى مشاركة الآخرين فى هذه الصور فنحن لا نستطيع أن نقول كل الصور زائفة وغير صحيحة، كما لا نستطيع القول بأن كل الصور صادقة وصحيحة، فكل صورة تحتوى على جوانب صحيحة وجوانب أخرى غير صحيحة ، وقد تكون هناك صور غير صحيحة ولكنها ليست سمة لمعظم الصور أو حقيقة لحملها.

فالصورة الذهنية هى ما يكون فى عقول وأذهان الناس وفقًا لمعلوماتهم ووعيهم أو خبراتهم والتى تعتمد على نطاق خصومة الناس أو رأيهم السابق أو عدم مبالاتهم وجهلهم أو أى شىء آخر، وعلى ذلك فالصورة الذهنية تكون أكثر شىء تقلبًا فمختلف الناس لديهم صور ذهنية مختلفة لنفس الشىء.

وهذه الصور الذهنية تمكن الفرد فى العديد من المواقف من اتخاذ قرارات تجنبه كثيرًا من المواقف الحرجة عن طريق تزويده بنماذج مشابهة للمواقف ومن هنا فالقدرة الذهنية توجه السلوك وترشده.

كما أن الصورة تفاعل عناصر المعرفة، والإدراك، كما أن السياق الاجتماعى والتاريخى يؤثر فى تشكيل الصورة الذهنية المختلفة

والصورة الذهنية تتصف بالقدم والشمولية فهى قديمة قدم الوعى البشرى ذاته كما أنها شاملة بمعنى أن كل البشر يكونون صورًا ذهنية وتكون نحوهم الصور الذهنية أيضًا، وهذه العملية توافقية لا ترتبط بأشخاص معينين أو بزمان معين بل هى وظيفة بشرية عامة وجزء من الطابع البشرى.

العوامل المؤثرة فى تكوين الصورة الذهنية للنجم:

هناك عوامل تؤثر فى عملية تشكيل الصورة الذهنية

أولاً: عوامل شخصية :

ـ السمات الذاتية للمستقبل للمعلومات (التعليم، الثقافة، القيم).

ـ الاتصالات الذاتية للفرد وقدرته على امتصاص وتفسير المعلومات المستقبلة وتكوين ملامح الصورة الذهنية.

- درجة دافعية الفرد واهتمامه بالمعلومات المقدمة عن الموضوعات.

ثانياً: عوامل اجتماعية:

- تأثير الجماعات الأولية (الأسرة والأصدقاء) على الفرد المستقبل للمعلومات.

- تتأثر ثقافة المجتمع الذى يعيش فيه الأفراد والقيم السائدة .

ثالثًا: عوامل إعلامية:

- التغطية الإعلامية للأحداث الخاصة بالموضوع فى وسائل الإعلام الجماهيرية ومدى سلبيتها وإيجابياتها (المسئولية الاجتماعية) .

- حجم الاهتمام الذى توليه وسائل الإعلام الجماهيرية للأخبار المتعلقة بالموضوع .

أنواع الصور الذهنية :

تتمثل الصور الذهنية فى الأنواع التالية :

١ - صورة المرآة: وهى التى يرى القائم بالاتصال من خلالها العمل الذى يقدمهُ للجمهور ويقصد بها انعكاس الصورة فى أذهان الجمهور وتكون بداية للانطباع الذى يتخذه الجمهور عن الرسالة الإعلامية ولكن ينبغى أن نشير إلى أن الربط بين انعكاس الصورة وتشبيهها بالمرآة هو خطأ كبير حيث إنَّ هناك فرقًا كبيرًا بينهما كما أن الارتباط الموجود بين الصورة والمرآة ليس ارتباطًا علميًا أى أن المرآة لا تعلم أن الصورة التى ارتسمت بها، أما بالنسبة إلى الإنسان فالأمور تختلف فعندما تعكس الصورة فى ذهنه سوف يعلم بتلك الصور، ولكن وصف الصورة بهذا الاسم لأن من الصعب على الإنسان إدراك المعلومات والتعرف عليها مباشرة مثلما صعب على أشعة الشمس أن تخترق المرآة ، وكذلك الفرد يرى الصورة كما هى مقدمه لديه من وسائل الإعلام.

٢ - الصورة الحالية: وهى التى يرى بها الآخرون العمل المقدم.

٣ - الصورة المأمولة: وهى التى يود القائم بالاتصال إلى أن تصل إلى أذهان

الناس وتستقر فيهم وعادةً ما ترتبط تلك الصورة بموضوع جديد ثم يحصل الجمهور الخارجى عن معلومات كاملة عنه.

٤ـ **الصورة المتكاملة**: وهى الصورة التى يمكن أن نطلق عليها صورة المؤسسة الإعلامية أو القناة التليفزيونية لدى الجماهير والمشاهدين والتى تكون غير معروفة النشأة والسمات والسياسة الإعلامية ، وما هى الأولويات التى توليها على أجندتها الإعلامية.

٥ـ **الصورة المتعددة**: وتحدث عندما يتعرض الأفراد لانطباعين مختلفين عن موضوع ما أى أن الفرد يسعى إلى بناء صورة واحدة من خلال صور متعددة لانطباعات مختلفة يتعرض لها عبر مضامين متعددة أو صور متعددة حول نفس الصورة أو الشخصية أو الفئة.

٦ـ **الصورة المثلى**: وهى أمثل صورة يمكن أن تتحقق إذا أخذنا فى الاعتبار المنافسة بين المصادر الإعلامية، ويمكن أن يطلق عليها البعض الصورة المتوقعة. وما بين الصورة الواقعة والصورة الاتصالية والصورة المرغوبة والصورة الناتجة عن أزمة، هناك من صنف الصورة الذهنية إلى قسمين عريضين هما الصورة الذهنية المنتجة والصورة الذهنية المتوقعة.

وباستعراض كل من الصورة الذهنية والصورة الإعلامية وتكوينهما فإنه إذا طرقت صورة إعلامية "رسالة اتصالية "معينة صورة ذهنية معينة فإنه من الممكن أن نكون إزاء ثلاث احتمالات.

من المحتمل فى الحالة الأولى : أن تبقى الصورة الذهنية كما هى وألا يحدث بها أية تغيرات نتيجة للتعرض للرسالة الاتصالية (صور إعلامية)، فالصورة فى هذه الحالة تسير فى خط مباشر دون أن تحدث أية انحرافات بها، وتقع العديد من الرسائل التى تفد إلى المتلقى عبر حواسه المختلفة داخل هذا الإطار حيث يتم تجاهلها من جانب المستقبل.

الاحتمال الثانى: أن تستدعى الرسائل الوافدة "الصور الإعلامية" انتباه المتلقى وتدفعه إلى إعادة تقييم الصورة، الأمر الذى قد يؤدى إلى تغييرها بدرجة ما

يمكن وصفها بأنها نوع من الإضافة البسيطة والذى قد يتمثل فى وضوح جانب من الصورة كان خافيا على المتلقى من قبل.

الاحتمال الثالث: أن يتم تغيير الصورة تغييرا جذريا. بحيث لا يقتصر الأمر على مجرد التعديل أو التغيير فى جانب منها . وفى هذه الحالة تؤدى الرسائل الاتصالية الوافدة "الصور الإعلامية" إلى تغيير الصورة بشكل راديكالى . بحيث يحدث بها نوع من التحول Conversion.

وهناك مشكلة تتعلق بإمكانية اعتبار الصورة التى تقدمها وسائل الإعلام انعكاس مجمل آراء الجماهير، كذلك القول بالتطابق بين الصورة الذهنية والصورة الإعلامية المقدمة لنفس الشىء. فالصورة الإعلامية فى الأساس تصورات نخبة من المثقفين، سواء العاملين فى المؤسسات الإعلامية أو من يقومون على إدارتها، أما الصورة الذهنية فهى تتعلق فى الأساس بالانطباعات الموجودة لدى الجمهور، ويؤكد ذلك الاختلاف لجوء الكثير من القطاعات الجماهيرية أو قوى اجتماعية مختلفة إلى الاحتجاج ضد ما تقدمه وسائل الإعلام (الإعلاميون) من تصورات حول شعب أو دولة أو قضايا أو مشكلات باعتبار أن هذه القوى ترفض تصوير الدول أو الشعوب و القضايا بهذا الشكل.

ونخلص من العرض السابق إلى اختلاف أنماط الصورة بين الصورة الذهنية والصورة الإعلامية.

فالصورة الذهنية تدرس الانطباعات الذهنية لدى الجماهير عن جماعات أو أفراد آخرين أو فئات أو نظام أو منشأة أو منظمة أو دولة أو جنس بعينة أو مهنة معينة أو أى شىء آخر.

وأما الصورة الإعلامية فتعنى بتصورات نخبة من المثقفين ورجال الإعلام لسمات جماعات أو دولة أو شعب أو منشأة أو مهنة أو جنس معين أو أى شىء آخر من خلال ما يعرضون فى وسائل الإعلام عن هذه الفئات أو القضايا والمشكلات المختلفة.

الفيلم وتشكيل الصور النمطية للنجم:

يعود استخدام مصطلح الصورة النمطية (Stereotype) إلى "ولتر ليبمان" Lippman وذلك عندما أشار إلى أن العالم ملىء بالتنوع وبالرابطات والتناقصات؛ لذا فإنه يكون من المناسب أن نبنى العالم على أساس نموذج أبسط قبل أن نتعامل معه، وبالتالى فإنه من المناسب أن ينمط الأفراد والجماعات بطريقة فيها حُكم أولى (Snap – Judgment) وإذا كانت هذه الأحكام الأولية والصور النمطية مريحة نسبيًا إلا أنها ينقصها بالتأكيد الدقة، ومن ثم فهى تعميمات غير علمية، ولا يمكن الاعتماد عليها فى حكمنا على الأفراد والجماعات.

ويعتبر تكوين الصورة النمطية جزءًا من الطبيعة الإنسانية فهى تمكننا من إدراك العالم من حولنا حتى قبل أن نشاهده بأنفسنا فنحن نتخيل غالبية الأشياء قبل أن نختبرها بأنفسنا ومثل هذه الأحكام والمفاهيم المسبقة تحكم بشكل عميق عملية إدراكنا لأننا نقوم فى هذا العالم الكبير باختيار ما قامت ثقافتنا بتحديده، كما نميل إلى إدراك تلك الأشياء التى نختارها فى شكل صور نمطية من خلال ثقافتنا.

وارتبط ظهور مفهوم الصورة النمطية بالدراسات الإعلامية خاصةً وأنها قد اهتمت بموضوع الصورة النمطية منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وحاولت استكشافها وتقديم قيم ومفاهيم حضارية معينة فى ضوء علوم النفس والاجتماع والإعلام والتاريخ والآداب، ولكن فى وطننا العربى بحوث استخلاص الصور اعتمدت رغم ندرتها على تحليل المضمون لتحديد مكونات صورة شعب لدى شعب آخر، وذلك من خلال تحليل مضامين وسائل الإعلام لمعرفة الاتجاهات والمواقف والاستجابات التى يتعامل بها الأفراد مع ما يحيط بهم باعتباره جزءًا من الإطار الدلالى للأشياء والأشخاص.

ويتضح لدارس الصورة النمطية عدم استقرار ترجمة مصطلح الصورة النمطية (Stereotype) فى المدرسة العربية حيث تعددت مقابلات هذا المصطلح فقد ترجم إلى الصورة النمطية أو الصورة الجامدة والقوالب النمطية والنمط الشائع.

ومصطلح (Stereotype) يشبه إلى حد ما مصطلح (Image) ويرجع أصل هذا المصطلح إلى كلمة (Prejudice) اللاتينية الأصل التى تعنى ببساطة الحكم على موضوع قبل الدليل عليه.

والصورة النمطية تتكون عن بعد من خلال ما يصوره لنا الآخرون، وهم هنا الإعلاميون الذين يكتبون لنا الأحداث ويعلقون عليها والتى تحمل ملمحًا من ملامح هذه الصورة، ونقوم نحن بالإضافة إلى هذه الصورة من خيالنا وخبراتنا السابقة ، فتبدو مختلفة عن الصورة الحقيقية.

وقد تم تعريف الصورة النمطية بمختلف التعريفات كاعتقادات مبالغ فيها عن الخصائص المتعلقة أو الصور الشخصية الجانبية المنسوبة لجماعات داخلية أو جماعات خارجية أو لغة خاصة أو أسلوب خاص يوظف لتدعيم الاعتقادات أو أضعاف اعتقادات خاصة بمعتنقيها وللمساهمة فى الأضرار بتماسكها.

وإن كان يجدر الإشارة إلى أن الدراسات الإعلامية لم تستطع وضع حواجز فاصلة بين الصورة الذهنية والصورة النمطية حيث إنَّ هناك اتجاها يرى أن كلمتى (Image & Stereotype) يشتركان فى الدلالة على الصورة الذهنية ولكن كلمة (Image) تعنى مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص والأشياء ويعد هذا المصطلح أعم وأشمل من مصطلح (Stereotype) وهو الأكثر خصوصية فى دلالته على الصورة الذهنية الثابتة التى تتسم بالجمود والتبسيط المفرط كما أن مصطلح الصورة النمطية " Stereotype " يمُثل جزءًا كبيراً من حديثنا اليومى).

تعريف الصورة النمطية

نذكر منها التعريفات التالية :

. تعريف الصورة النمطية:

الصورة النمطية هى تعميم شائع ينكر وجود اختلافات بين أفراد جماعة معينة، فحينما يصنف أحد الأفراد بانتمائه إلى جماعة معينة هذا يعنى وفق

مفهوم الصور النمطية أن مجموعة السمات التى تنسب إلى هذه الجماعة تلتصق بهذا الفرد ومن ثم فالصورة النمطية هى معتقدات لدى الأفراد عن خصائص جماعة معينة وما ينسب إليها من سمات.

وعرفها قاموس أوكسفورد "Oxford" الصورة النمطية بأنها عبارة عن شخص أو شىء تم ملاحظته كنمط مألوف أكثر من كونه نمطًا فرديًا هذا النمط والفكرة تم تكوينها سابقًا، وهى فكرة شديدة التبسط للميزات التى تمثل الخصائص الأساسية للشخص أو الموقف (Oxford , 1995 , 787) وعرفها قاموس لونج مان "Longman" بأنها شكل ثابت يمثل نمطًا لشخص أو حدث أو شىء، فهى اعتقاد عن شخص أو شىء كأنه يمثل نمطًا عامًا له (Long man,1997,601)وعرف قاموس علم الاجتماع الصورة النمطية بأنها تشير إلى معتقدات أو أفكار تتعلق بفئات من الأشخاص أو الجماعات أو الموضوعات تراكمت وأصبحت مقبولة مقدمًا بحكم العادات والأحكام والتوقعات المألوفة، وهى ليست نتاجًا لتقديرات جديدة متطورة للظواهر وكل ما هو نمطى لا يستطيع أن نحكم عليه بالصدق أو الكذب فهو لا يماثل الغرض.

كما عرفها قاموس "المورد" بأنها الشىء المكرر على نحو لا يتغير أو الشىء المتفق مع نمط ثابت أو عام وتعوزه السمات الفردية المميزة أو الصورة العقلية، وأنها الصورة العقلية التى يشترك فى حملها أفراد جماعة وتمثل رأياً مبسطًا إلى حد الإفراط المشوه أو موقفًا عاطفيًا (من شخص أو عرض أو قضية أو حادثة) منير البعلبكى١٩٨٩، ٩٠٦) وعرفت موسوعة علم النفس الصورة النمطية بأنها الشىء المكرر على نحو مطرد وعلى وتيرة واحدة لا تتغير، ويسمى نمطًا يطلق على الصورة العقلية التى يشترك فى حملها واعتناقها أفراد جماعة معينة.

ويشير قاموس كامبريدج "Cambridge" إلى أن الصورة النمطية تعنى الرفض أو الاستنكار لشخص أو الشىء الذى نتصوره، هذا الرفض أو الاستنكار يمثل مجموعة ثابتة من الأفكار التى تتعلق أو تدور بصفة عامة حول السمات الخاصة بنمط معين خاصةً بهذا الشخص أو ذلك الشىء، هذه السمات يعتقد

أنها مشتركة لدى كل الأفراد أو الأشياء من هذا النوع (Cambridge, 1995.1421) ويعرفها قاموس "Webster" بأنها أى شىء تم تشكيله أو معالجته بنفس الطريقة أو انطباع أو عرف أو طريقة مبتذلة للاعتقاد أو التفكير.

وتناول قاموس "B. B . C" الصورة النمطية بأنها صورة عامة ثابتة أو هى مجموعة من الخصائص التى تؤخذ فى الحسابات لتصور نمط معين يتعلق بشخص أو شىء ما، وهى الصورة النمطية المستخدمة لتوضيح الاستنكار نحو الشخص أو الشىء، فلو أن الشخص كون صورة نمطية لبعض الأشخاص فمعنى ذلك أنه شكل فكرة أو صورة نمطية عامة ثابتة لهؤلاء الأشخاص من المفترض أنه سوف يتصرف من خلالها معهم (B . B. C, 1993, 1107)

والصورة النمطية عبارة عن صورة ثابتة فى الذهن ونهائية على الرغم من الأحداث المتغيرة فهى اعتقاد أو اتجاه مفرط يؤدى إلى سوء الفهم أو التشويه فى المضمون.

وهناك من عرف الصورة النمطية بأنها عبارة عن مجموعة معينة من التعميمات التى يتوصل إليها الأفراد من خلال العملية الإدراكية العامة، وتتمثل الوظيفة الرئيسية لهذه العملية فى التبسيط والتنظيم وذلك لتحقيق التكيف المعرفى أو السلوكى.

ويعرف "إبراهيم الداقوقى" الصورة النمطية بأنها الأحكام والصفات والتقديرات العامة الإيجابية أو السلبية التابعة من الانطباعات الذاتية المستندة إلى خلفية الإرشاد الثقافى والبعد الأيدلوجى والتراكم المعرفى والتى تطلقها لجماعة أخرى نتيجة الأحكام المسبقة التى نحملها حولها؛ ولذلك فإن للصورة النمطية المقبولة علاقة مباشرة بالذات وبالآخر من جهة وبالمشاعر المتناقضة (العنف، والتسامح، والاتصال، والقطيعة، والحب، والبغض، والتمويه، والحقيقة) من جهة أخرى.

ويعرف "محمد العوينى" الصورة النمطية بأنها شكل من أشكال التبسيط المخل من قبل الجماهير تجاه موضوعات معينة، ومن مظاهر هذه الصور تصور شعب لشعب آخر وغالبًا ما تكون هذه الصورة غير دقيقة.

وعرفها "سليمان صالح "بأنها صورة سلبية تشكل عائقًا أمام تعرض الجماهير لوسائل جديدة تتحدى هذه الصورة كما تدفع الجمهور لاتخاذ مواقف معادية من الدول والجماعة.

وترى "سماح ماضى" أن الصورة النمطية عبارة عن أحكام وتقديرات أو معتقدات أو أفكار تراكمت وأصبحت مقبولة وثابتة ومقاومة للتغيير، وغالبًا ما تكون هذه المعتقدات والأفكار سلبية تنقص من قدر الشىء ويكون ذلك على نحو لا يتغير أو تكون إيجابية.

وهناك من يرى أن الصورة النمطية تشير إلى تأطير الميديا للأفراد والجماعات فتقوم بتمثيل أفراد وجماعات مختلفة من خلال التركيز على مايسهل تحديده منهم ، وعلى الجوانب الثابتة فى خصائصهم وغالبًا ما تكون هذه الجوانب متسمة بالسلبية والتبسيطية.

أى أن الصورة النمطية تقدم للفرد أطرًا عامة تكفل له التعامل مع الآخرين والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر فى خصائصهم الفردية .

وأشار "عبد القادر طاش" إلى أن كلمة "Stereotype" تستقى معناها من عالم الطباعة حيث تشير إلى القالب الذى تصب على نسقه حروف الطباعة والصورة النمطية ليست محايدة كما أنها فى الغالب سلبية عادةً ، وهى ثابتة الانطباع عن المعتقدات والأفكار التى تراكمت وأصبحت مقبولة وهى مقاومة للتغيير، وقد تكون إيجابية فى أحيان قليلة .

وإن كان تكوين الصورة النمطية بحد ذاته ليس عيبًا فهو جزء من الطبيعة البشرية حيث يعمل الإنسان على تكوين صور نمطية عن كل ما يلاقيه سواء إنسان أو أشياء من حوله .

وهذا التنميط أو التأطير والذى يصنع فيه الفرد الأشياء فى إطار مصنف محدد يحقق للفرد وظائف منها أنه يوفر قدرًا من الجهد والوقت فى تكوين انطباعاته عن الآخر مما ييسير له التعامل، وإن كان هناك اتفاق عام على أن الصور النمطية ليست جميعها إيجابية، ومنها ما هو صادق ومنها ما هو مزيف.

أهمية الصور النمطية للنجم:

الصورة النمطية لا تعطى مؤشرات صحيحة للواقع، وإنما هى بمثابة أحكام وتقييم لما نراه على ضوء تجربتنا وقيمنا ومبادئنا، عادةً ما تكون رديئة وغير كاملة وغير صادقة أو واقعية فعملية التفكير نفسها تنطوى على تجريد واختيار وتركيز على خصائص معينة سائدة أو جوانب معينة تلائم أفكار الفرد المسبقة .

ولكن الثبات طبيعة تنسب إلى الصورة النمطية فإن ذلك يشير إلى أهميتها فى تحقيق عملية الاتصال الدقيق، وذلك عندما نجد أن المعلومات الجديدة تتنافس مع الانطباعات القديمة أو عندما نجد أن الصور النمطية تستخدم كأساس لتحليل وفهم التأثير المتعلق بالخبرة الأولية .

ما يزيد من أهمية الصورة النمطية أنها تتسم بالقوة وذلك لأنها تؤثر على توقعاتنا واستنتاجاتنا عن الآخرين.

كما تتسم الصورة النمطية بالثبات والرسوخ لأنها تستند على الثقافة القومية الخاصة بالفرد ولكونها فى أحيان كثيرة تبرر التحيز.

والصورة النمطية تخلق تنبؤات تتوافق مع الذات، وذلك عندما تتفاعل تلك الصور بين الجماعات تبادليًا.

ولذا فإن الصورة النمطية تحقق للفرد قدرًا كبيرًا من اقتصاد الجهد بما تقدمه له من أطر عامة جاهزة تكفل له التعامل مع الآخرين بل والتنبؤ بسلوكهم دون إمعان النظر فى خصائصهم الفردية .

أى أن الصورة النمطية تختزل الوقت والمجهود والتفكير لدى الفرد فى إطار محدد ذهنى يضعه الفرد للأشياء البيئية المحيطة وبهذا التمثيل المبسط وغير الحقيقى كليًا يسهل له الفرص المتاحة للتواصل مع العالم من حوله بهذه الصورة النمطية.

وإن كانت الصورة النمطية نوعًا من الخيال، ولكن تحت ظروف معينة يستجيب البشر إلى الخيال بنفس قوة استجاباتهم للواقع، وبذلك فهى تشتمل على إدخال محيط زيفى بين الشخص وبيئته أو محيطه الحقيقى، وهو ما يمكن أن نطلق عليه العالم الأوسط فالتجربة الشخصية المباشرة لا تعلمنا إلا القليل

عن العالم والأحداث من حولنا، ومن ثم فإننا نستجيب للعالم كما نتخيله ولا يمكن للإنسان أن يتصل بالعالم الواقعى إلا من خلال هذه الصور التى يتخيل أنها العالم الحقيقى.

سمات وخصائص الصورة النمطية للنجم:

تتسم الصورة النمطية بأنها تنتقل من جيل إلى جيل، حيث يرى بعض الباحثين أنه من الممكن أن تنتقل هذه الصورة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء بطريقة ثابتة ومنظمة حتى تبدو هذه الصور النمطية غير الحقيقة كحقيقة بيولوجية ثابتة، وعلى سبيل المثال ليس هناك أى دليل علمى يثبت أن الناس يولدون بالعادات السياسية للبلد الذى يولدون فيه، وإذا ما تشابهت هذه العادات السياسية فى أمة من الأمم فإن ذلك مرده إلى المدرسة والبيت والمسجد والكنيسة ذلك لأن الميراث الاجتماعى ينتقل عن طريق الآباء والمعلمين ورجال الدين والأقارب.

وهذا ما ذهب إليه أيضًا البعض من أن الصورة النمطية ليست بالضرورة قائمة على الخبرات الأولية للأشخاص مع أعضاء الجماعات التى تم تشكيل صور نمطية عنها، فهم ربما اكتسبوها من خلال الآخرين أو من خلال وسائل الإعلام.

الصورة النمطية الاجتماعية نظريًا هى انطباعات عامة عن جماعات ، وعمليًا هى مجموعة السمات التى تنسب لأفراد فى فئة معينة بحيث تصبح تلك الصور النمطية معيارًا اجتماعيًا فى وصف الجماعات المدركة ، وذلك عندما يكون هناك إجماع فى نسب السمات لأفراد محددين، وتشير نظريات الإدراك إلى أن الصور النمطية يتم تعلمها من الخبرات المباشرة وغير المباشرة بأفراد من الجماعة النمطية، وذلك طوال عملية التنشئة الاجتماعية سواء من الأسرة أو من جماعات الرفاق، أو من المجتمع، مع الإشارة إلى أن تلك السمات التى يتم نسبها لجماعة ما على أساس المعلومات المتاحة لدى الفرد، والتى غالبًا ما تكون ناقصة تقود إلى صور نمطية تكون أقل تماثلاً بالواقع.

والصورة النمطية أكثر تعميمًا لأنها تمثل إنكارًا للفروق الفردية بين الجماعات العنصرية والجماعات الخارجية الأخرى، فعندما يصنف الشخص كعضو فى

جماعة معينة ما، تنسب إليه السمات المميزة لتلك الجماعة، فالصورة النمطية تكون اعتقادات عن مميزات وخصائص تلك الجماعة.

الصورة النمطية فى الغالب تكون سلبية، كما أنها تعكس صورًا وأفكارًا مشوهة للآخرين.

الصورة النمطية تكون محملة بالمشاعر الذاتية ومشحونة بالعواطف التى يصعب تغييرها أو تفنيدها بسهولة ويسر.

تتسم الصورة النمطية بسمة بارزة وهى نعزوها إلى الثبات والتكرار دون تغيير ولذلك فإن الصورة النمطية لشخص هى صورة ثابتة بالمقارنة مع الصورة الذهنية التى تتغير تبعًا للظروف والملابسات الواقعية.

تُكون الصورة النمطية بواسطة كل إنسان وذلك من خلال معالجة المعلومات عن البيئة الاجتماعية، كما أنها عالمية الانطباع .

فليس غريبًا أن نجد الزنوج كسالى والعرب متخلفين والإيطاليين مجرمين واليهود ماكرين بخلاء جبناء والأيرلنديين محترفين حالمين.

وهذا يشكل خطورة عندما نطلق على بعض الجماعات تعميم وتصنيف ما به نزعة عنصرية نحو هذه الجماعات، وقد يكون غير مبرر ويبنى على أساسها أسلوب التعامل، ويبرر الأفراد به طريقة تعاملهم بشكل غير مقبول اجتماعياً مع الآخر.

أنواع الصور النمطية للنجم:

يمكن تقسيم الصورة النمطية إلى ثلاثة أنواع

١ - **الصورة النمطية الاجتماعية**: وهى مجموعة السمات التى تنسب إلى أعضاء فئه ما وهذه السمات تصبح فيما بعد عرفًا اجتماعيًا لوصف المجموعة التى نسبت إليها هذه السمات.

٢ - **الصورة النمطية المعيارية**: وهى عادة معرفية إدراكية للتفكير حول مجموعة من الأشخاص، والمبنية على أساس المعلومات التى اكتسبت من الدراسة ووسائل الاتصال الجماهيرية والأحداث التاريخية .

٣ - **الصورة النمطية غير المعيارية**: ذات طبيعة عرضية أو إسقاطية فهى لم

تتكون على أساس معلومات مستقاة من مثل هذه المصادر ولكنها تتكون بين أفراد لا يوجد بينهم أى اتصال مسبق.

وبعد العرض لكل من الصورة الذهنية والإعلامية والنمطية بقى أن نوضح الفارق بينهما والذى يمكن إجماله باختصار فى أن الصورة الذهنية تتضمن عدداً أكبر من السمات مقابل عدد أقل فى حالة الصورة النمطية، تعد وسائل الإعلام أهم عوامل تكوين الصورة الذهنية فى مقابل ذلك تعد التنشئة الاجتماعية من أهم عوامل تكوين الصورة النمطية، وفى حين تميل الصورة الذهنية للثبات القابل للتغيير أى أن الصورة النمطية تتسم بالثبات الشديد ويصعب تغييرها بشدة، فى حين أن الصورة الإعلامية هى صورة مصنوعة تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة تعتمد فى تأثيرها على نظام ثقافى معقد لصياغة رموز الرسالة الإعلامية .

كما أن الدراما فى بعض الأحيان إذا ركزت على نوعية واحدة من نماذج الأبطال فإنها تقدم ما يمكن أن نطلق علية الوعى المعلب للمراهقين، وذلك فى إطار الترفية والتسلية، حتى ذهب البعض إلى الإشارة إلى ذلك بأنه تضليل لعقول البشر، كما أن استخدام البطل فى الدراما والذى قد يمثل قدوة لبعض المشاهدين من المراهقين وما تضيفه عليه الدراما التليفزيونية من هالة، تجذب العيون وتخطف العقول وتضفى عليه طابعًا خلابًا لدى صغار المشاهدين، مما يساعد على استمالة عقولهم ومشاعرهم.

وهذه النوعية من المشاهدين هم ليسوا بالصغار وليسوا بالرشد، أى أن لهم طبيعة وخصائص نمو تجعل منهم من الفئات الأكثر استهواء بالمضمون الدرامى، وبالصور التى تقدم عن البطل.

كما أن هناك من وصف المشاهدة التليفزيونية بالإدمان ومن دون أن تختلف عن المخدرات أو الكحول، تتيح للمشارك المشاهد محو العالم الحقيقى والدخول فى حالة عقلية سارة سلبية.

النجم السينمائى فى حياة المراهقين:

أولاً: النجم القدوة وسيكولوجية المراهق:

إن النجم الذى يقدم من خلال الدراما التليفزيونية وقد يتخذه المراهقون

الذين هم على أعتاب مرحلة الشباب قدوةً ونموذجًا فى حياتهم، وقد تناولت دراسات عديدة أثر مشاهدة الأطفال والمراهقين للدراما على تنشئتهم الاجتماعية، كما أن للدراما دورًا قويًا فى إحداث تغيير فى الصور القائمة، وذلك لما لها من قدرة فائقة فى التأثير بجانب قدرتها على إضفاء أهمية على بعض الأدوار وإهمال البعض الآخر.

وتعد فترة المراهقة فترة نمو شامل ينتقل خلالها الكائن البشرى من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، تمتد فى العقد الثانى من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة ويطلقون عليها "The teen years "

والمراهقة هى تشير إلى فترة الانتقال من الطفولة إلى البلوغ وتعرف هذه المرحلة بأنها الوقت الذى يحدث فيه التحول فى الوضع البيولوجى للفرد، وإذا كانت الولادة هى تاريخ بداية الطفل فإن المراهقة هى تاريخ ميلاد الرجولة وبدايتها عند الرجل وتاريخ ميلاد الأنوثة عند المرأة، وكلمة المراهقة اصطلاح علمى يختص بفترة من العمر وليست حكماً لنوعية من السلوك.

والمراهقة مرحلة التغيير المفاجئ، وهى مرحلة انتقالية فى الحياة الإنسانية فهى فترة زمنية مرتبطة بالطفولة والبلوغ وفهم المعنى الخاص بالمراهقة ذى أهمية كبيرة فكون المراهقة مهمة لكون المراهقين هم المستقبل لأى مجتمع .

والصورة الإعلامية المقدمة للمراهق المشاهد على شاشة التليفزيون عبر الدراما ما هى إلا نماذج، وهذا النموذج هو صورة مصنوعة من الحياة ومن الواقع تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة ، تعتمد فى تأثيرها على نظام ثقافى معقد لصياغة رموز الرسالة الإعلامية.

كما أن هناك إقبالاً كبيرًا من المراهقين أثبتته الدراسات على مشاهدة الدراما التليفزيونية بشتى أنواعها، وأنه بعد هذه المشاهدة تدور مناقشات حول الأحداث والشخصيات الدرامية وكأنها واقع ملموس، كأنهم أصدقاء لنا، وجيران

فى محيطنا الاجتماعى، ليس هذا فحسب بل هناك نماذج كثيرة تميل إلى تقليد ما تشاهده على شاشة التليفزيون.

فالدراما تحاكى أفعال الواقع وشخصياته بل وتمنح فى كثير من الأحيان حلولاً للمشاكل، وهذا جانب إيجابى للدراما كونها تساعد أفراد المجتمع على تخطى الصعاب والمحن فى الإطار الدرامى.

وهذا لا يمنع من أن يرى للدراما جانبًا سلبيًا هو أنها تطرح مشاكل وقضايا وهمية من صنع الخيال وتقدم شخصيات ليس لها وجود فى الواقع مما يجعل المراهق المشاهد ينغمس فى واقع وهمى مشوه، يجعلهم مغتربين فى عالم درامى ساذج يفصل بينهم وبين الواقع المعاش الحقيقى.

وكما تقدم نظرية التعليم الاجتماعى عن طريق تقليد النماذج، دورًا مهمًا فى إكساب الطفل السلوك الاجتماعى وإذا أراد أن يثبت أن التعليم من خلال القدوة والمثال عبر المشاهدة والملاحظة من أخطر وظائف وسائل الإعلام.

ويعتبر نموذج القدوة من الصورة الذهنية التى يمكن أن يقدمها التليفزيون وبسبب تعرض الجمهور المتزايد لوسائل الإعلام والتليفزيون بصفة عامة والأفلام الدرامية بصفة خاصة وما تقدمه من نماذج قدوة وصورًا إعلامية للبطولة، فإن رؤية الجمهور من كبار وصغار ومن هم فى مرحلة المراهقة ستكون فى الغالب من صنع الدراما التليفزيونية وما تقدمه من نماذج وصور للبطولة.

ويشير "باندورا" إلى أننا نولد بلا اتجاهات، وأن ما نكتسبه فيما بعد من وجهات نظر وكيفية إدراكنا للعالم المحيط بنا دائمًا يأتى إما من خلال الخبرة المباشرة أو من خلال النماذج التى تعرضها وسائل الاتصال فالممثل الذى يقوم بأدوار تصور أشخاص حقيقيين فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، يمكن أن يعتبر نموذجاً للآخرين بحيث يقلدونه خصوصاً أن وسائل الإعلام تقوم بدور كبير فى نقل صور الحياة الاجتماعية ، وتقديم نماذج وأنماط سلوكية قريبة من الواقع.

كما أن وسائل الإعلام تعتبر مصدرًا جاهزًا وجذابًا ومتاحًا لهذه النماذج فهى تقدم نماذج رمزية لكل أشكال السلوك تقريبًا. وبالتالى فإن ملاحظة هذه الوقائع

ج وأشكال السلوك فى وسائل الإعلام تعتبر مصدرًا من مصادر التعليم
ـماعى، ويكتسب الفرد من خلالها الكثير من السلوك الإنسانى.

والتعليم بالملاحظة أو النمذجة وهو تعلم الاستجابات أو الأنماط السلوكية الجديدة عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين أو من خلال ملاحظة النماذج ويسمى فى هذه الحالة التعلم القائم على الاقتداء بالنموذج.

وتفترض هذه النظرية أننا نتعلم كيف نتصرف بالطريقة التى نعتقد أنها تمثل نموذجاً جيدًا. ويبحث الأطفال والكبار عن النماذج التى يتوحدون معها، وليس من خلال الناس الذين يحتكون بهم بشكل مباشر فقط، وإنما من خلال الشخصيات الحقيقية والمثالية التى يتعرضون لها فى وسائل الاتصال ومن خلال وسائل الإعلام أيضاً يتعلم الأطفال كيف يتصرفون فى المواقف المختلفة، ويقفون على الأدوار التى يقوم بها الكبار، وكيف يقومون بها، وهذا يتم عن طريق التعرض لأنواع النماذج المختلفة.

ونظرًا لكثرة القنوات المتخصصة بالأفلام وانتشار الأفلام، مما يتيح الفرصة أكثر لتعرض المراهقين لهذه النوعية المحببة من الدراما، ونظرًا لطبيعة فترة المراهقة والتى يسعى فيها المراهق إلى البحث عن قيم يحتذى بها، أصبح الممثلون والأبطال التليفزيونيين نماذج قدوة وقد يحاولون تقليدهم فى الملبس وتسريحة الشعر، والسلوك فى بعض الأحيان.

كما أن النجم يعرض فى صورة محببة تجعل المراهق يتعاطف معه وإن كان لصًا أو مجرمًا أو مدمنًا أو تاجرًا للمخدرات أو صاحب سلوك مرفوض اجتماعيًا، وإذا ما اقترب وقت تحقيق العدالة القانونية والاجتماعية فى أحداث الفيلم، لم يستغرق عرض ذلك إلا وقت وحيز لا يمحو أثر ما فعله تأثر المراهق بما شاهده طوال أحداث الفيلم وتعلقه وتعاطفه مع النجم، وقد يتعرف بعض المراهقين على أساليب تعاطى المخدرات من أبطالهم المحبوبين.

وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن الأفلام سبب فى إدمان بعض الشباب إضافة إلى الفراغ والبطالة ورفاق السوء وهناك من الشواهد ما يكفى للقول بأن حقوق الفرد المطلقة ليست إلا أسطورة.

سيكولوجية المراهقة وطبيعة الدراما التليفزيونية:

إن كون فترة المراهقة هى المرحلة التى تجعل من الطفل إنسانًا راشدًا ومواطنًا يخضع خضوعًا مباشرًا لنظم المجتمع وتقاليده؛ لذلك قد تصبح أزمة من أزمات النمو خاصةً عندما تتعقد المجتمعات التى يحيا المراهق فى إطارها وعندما تتطلب من المراهق إعدادًا طويلاً ونضجًا قويًا ليساير بذلك المستويات الاقتصادية السائدة فى المجتمع. ومع تعرض أعداد كبيرة من المراهقين للأفلام بصورة شبه يومية مع غياب دور الوالدين أو تراجعه لانشغالهم بالسعى لاكتساب الرزق، يخشى البعض أن تكون الأفلام من أحد الأسباب الرئيسية لانحراف المراهقين، كما يخشون من أن يقلد المراهقون بعض السلوكيات المنحرفة التى قد يشاهدونها فى الأفلام والتى تكون من قبيل السيناريو المعد مسبقًا، ولا يستطيع المراهق التفرقة بين الحقيقة والخيال .

ولأن مرحلة المراهقة أصبحت حقيقة واقعة لا تدع مجالاً للشك فيه فى مجال النمو الإنسانى ، ففيها تتبلور لدى المراهق الاتجاهات العقلية والخلقية والاجتماعية المرتبطة بالعمل والإنتاج والمجتمع، كما أنها تمثل أخطر سن فى حياة الإنسان لأنها السن الذى يتحدد فيه مستقبله إلى حد كبير.

ويتأثر إدراك المراهق بالنمو العضوى الفسيولوجى العقلى الانفعالى الاجتماعى ولهذا يختلف إدراك المراهق عن إدراك الطفل لتفاوت مظاهر نموهما، فبنمو المراهق يتطور إدراكه من المستوى الحسى المباشر إلى المدركات المعنوية البعيدة، ويمتد إدراك المراهق للماضى والمستقبل القريب والبعيد ويستطيع وصل الحقائق والنفاذ إلى ما وراءها عندما يضع الحقائق مع بعضها البعض.

ويختلف تفكير المراهق عن تفكير الأطفال حيث يتميز تفكير المراهق بحريته إذ أن العمليات العقلية تتزايد فى مرونتها والتحكم فيها. ومرونة تفكير المراهق تمكنه من التفكير دون استخدام أشياء حقيقية أو أحداث واقعية، أى أنه يستطيع التحليق بفكرة بعيدا فى الزمان والمكان مستخدما مفاهيم لا يمكن ربطها بخبرات حسية.

ولكى نستوعب طبيعة مرحلة المراهقة نشير إلى أن النمو لدى المراهق يشمل أربعة جوانب أساسية وهى النمو الجسمى والانفعالى والاجتماعى والعقلى، ولتلك الجوانب التى تتفاعل مع بعضها البعض دور حيوى فى مسيرة حياة المراهق النفسية والاجتماعية؛ لأننا بحاجة إلى فهم كامل لوجهتهم، ولكيانهم ومكانتهم، ولإمكانياتهم ومكانتهم ، وأيضاً لنقائصهم ونقائضهم، بلا تحرج ولا تحيز أو هروب، وذلك للإحاطة بسمات وسيكولوجية المراهق والوصول إلى مفاتيحها، فكان ثمة احتياج إلى رؤية واضحة للتعرف على سمات النمو فى مرحلة المراهقة.

(أ) النمو الفسيولوجى والجسمى Physical Development:

إن التغيرات الفسيولوجية والجسمية لها تأثيرات عديدة على السلوك الاجتماعى والسيكولوجى والاتجاهات نحو الذات ونحو البيئة التى يعيش فيها الفرد، ولدرجة ما فإن العوامل الثقافية ترتبط باتجاه وطريق النمو الجسمى، ولذلك فإنَّ دارس المراهقة يحتاج إلى معرفة أكبر قدر ممكن عن النمو الجسمى لكى يصبح قادرا على فهم وتفسير السلوك السيكولوجى للفرد والمجموع .

وتتميز مرحلة المراهقة من بدايتها بالعديد من الخصائص الهامة التى تميزها عن سنوات الطفولة، وعن المراحل التى تليها ومن أهم خصائصها، المكانة غير المحددة للفرد حيث تكون مكانته غير واضحة ومربكة، وحيث تحدث تغيرات جسمية يتبعها لا محالة تغيرات سيكولوجية وهناك من يؤكد أن المراهقة هى "وقت التحول فى المكانة البيولوجية للفرد".

ويصحب هذه التغيرات فى النمو الجسمى والفسيولوجى أيضا تغيرات نفسية أساسية تنتج عن حساسية المراهق لما يطرأ على الجسم من تغيرات وخوفه من أن يكون مختلفا عن الآخرين، حيث إن جسم الإنسان من المقومات الأساسية فى تكوين شخصيته؛ لذا كانت التغيرات التى تطرأ على الجسم من الأهمية بمكان ،وهذه التغيرات ليست مهمة فى ذاتها بقدر ما هى مهمة من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق وقدراته وسلوكه.

فجسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحد منها لدرجة أن دراسة إحدى هذه النواحى دون دراسة النواحى الأخرى يعتبر خطأ كبير.

وللمراهقة أساس بيولوجى كالتغيرات الجسمية التى تحدث للمراهق فى الطول والوزن ونمو الأعضاء التناسلية والظهور المفاجئ للطمث عند الإناث. وحدوث البلوغ فى مرحلة المراهقة هو تغير فسيولوجى يتناول الفرد بأكمله وتعود آثاره على جسم الفرد كله، ويتحدث روسو RUSSEAU عن البلوغ بأنه ولادة جديده حيث تظهر وظائف جديدة بطريقة فجائية وتصبح مسيطرة على التنظيم السيكولوجى.

وتبدو مظاهر النمو الجسمى فى النمو الغددى الوظيفى وفى نمو الأعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة وفى نمو الجهاز العظمى والقوه العضلية وفى أثر هذه النواحى على النمو الطولى والوزنى، ويؤثر فى عملية النمو الجسمى عاملان، أحدهما داخلى وهو الوراثة والآخر خارجى وهو البيئة. ولا يمكن فصل أحد العاملين عن الآخر. والنمو الجسمانى يقصد به التغيرات فى الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول والعرض والوزن والاستدارات وغيرها، ومما يعقد من مشاكل المراهق أن أجهزة جسمه لا تنمو بسرعة واحدة مما يؤدى إلى فقد الكثيرين للتوافق الحركى.

ودلت الدراسات المسحية التى أجريت على المراهقين أن مظاهر الجسم تنالها طفرة نمو قوية فى الفترة بين العاشرة والسادسة عشرة وإن كانت هذه الفترة مبكرة عند البنات، ومتأخرة قليلا عند البنين. إذ تبدأ فى حوالى التاسعة وتنتهى فى الرابعة عشرة، وعند البنين فى حوالى الثانية عشرة وتنتهى فى السادسة عشرة وتبلغ سرعة النمو أقصاها عند البنين فى حوالى سن الرابعة عشرة كما أنها تقع فى سن الثانية عشرة عند البنات. بمعنى أن هذه الطفرة تسبق ظهور البلوغ عند البنات بينما تحدث أثناء فترة البلوغ عند الصبيان.

ويتميز النمو الجسمى خلال هذه المرحلة بعدم الانتظام، ولذلك تنمو الأجزاء العليا من الجسم قبل أن تنمو الأجزاء السفلى، فتزداد المساحة السطحية لجبهة المراهق فى أبعادها الطولية والعرضية وينحسر منبت الشعر إلى الوراء، وتغلظ الأنف وتتسع حتى تصبح ضخامتها مصدر قلق شديد للمراهقين والمراهقات خشية أن تتشوه سحناتهم ويتسع الفم وتتصلب الأسنان وتغلظ وينمو الفك العلوى

قبل الفك السفلى، ويزداد بذلك تشوه معالم الوجه وتنمو الأذرع قبل الأرجل. وهكذا يستطرد النمو اتجاهات حتى يصل إلى نسبته الصحيحة وأهدافه المرجوة في تمام الرشد واكتمال النضج.

وقد يكون معدل واتجاه النضج فى تلك المرحلة له تأثيرات ذات دلالة على قبولهم الاجتماعى، ومكانتهم وقدراتهم على المشاركة فى أنواع النشاط المختلفة وتكيفهم الانفعالى، كما أن أى انحراف فى النمو الجسمى قد ينتج عنه أن يصبح الفرد متشككا، وقد يمنعه ذلك عن القيام بالأعمال التى يشعر بأهميتها.

(ب) النمو العقلى المعرفى:

مرحلة المراهقة هى فترة النمو العقلى التى يصبح فيها الكائن قادرًا على التفسير والتوافق مع البيئة ومع ذاته؛ ولذا يكون النمو العقلى وتطوره ذا أهمية فى دراسة المراهقة ليس فقط لأنه أحد ظواهر النمو وإنما أيضا لأن المكانة العقلية تعتبر عاملاً محددا فى تقييم قدرات الفرد واستعداداته.

وتبدو الميول العقلية للمراهق فى اهتماماته بأوجه النشاط المختلفة، وتتأثر هذه الميول بمستوى الذكاء والقدرات العقلية الطائفية، وتبدو هذه الميول العقلية فى اختيار المراهق للموضوعات التى يلذ له قراءتها، وفى البرامج الإذاعية التى يهوى الاستماع لها، وغير ذلك من ضروب النشاط العقلى المعرفى.

وتبين الدراسات أن الذكاء يزداد عموما طول فترة الدراسات الابتدائية والإعدادية والثانوية وخاصة فى مرحلة التعليم الابتدائى. وتقل سرعة هذه الزيادة تدريجياً خلال مرحلة التعليم الإعدادية والثانوية. وتختلف الدراسات فى تحديد السن التى يقف عندها نمو الذكاء. إذا تبين بعض الدراسات أن الذكاء لا يزداد بعد سن السادسة عشرة، بينما تبين بعض دراسات أخرى أن الذكاء يستمر فى النمو مع الفرد حتى حوالى سن العشرين .

وتذكر إحدى الدراسات فى هذا الصدد أن الفترة من (١٥ ـ ١٨) سنة تنمو فيها القدرات العقلية، وينضج وينمو فيها الذكاء العام، وكذلك تنضج الاستعدادات والقدرات الخاصة، وتزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا، كالتفكير والتذكر والتخيل.

وتتضح فى المراهقة الميول العقلية للفرد، وتبدو فى اهتمامه العميق بأوجه النشاط المختلفة التى يصل بها من قريب أو بعيد وتتأثر هذه الميول بمستوى ذكائه وبقدراته العقلية الطائفية، التى تهدف به الأنماط العلمية التى سيسلكها فى حياته العقلية والمهنية المقبلة؛ ولهذا يهتم العلماء بدراسة هذه الميول العقلية.

ووفقًا لتقسيمات جان بياجيه تعتبر الفترة من سن الحادية عشرة إلى ما بعدها مرحلة العمليات الشكلية وتعتبر آخر وأعلى مرحلة من مراحل النمو العقلى التى حددها، وهذه المرحلة تمثل مرحلة انتقال بين الطفولة والمراهقة، وخلالها يعاد تنظيم العمليات العقلية بحيث يصبح أرقى مما كانت عليه ويبلغ التركيب الذهنى أقصى درجة من الاتزان فى نهاية هذه المرحلة، ويصل المراهق إلى تفكير الراشدين، وتسمى هذه المرحلة بالشكلية لأن المراهق يتبع شكل Form المجادلة.

نمو العمليات العقلية فى مرحلة المراهقة:

١ - **عملية الإدراك:** يتأثر إدراك الفرد بالنمو العضوى الفسيولوجى العقلى الانفعالى الاجتماعى؛ ولهذا يختلف إدراك المراهق عن إدراك الطفل لتفاوت مظاهر نموهما فبنمو الفرد يتطور إدراكه من المستوى الحسى المباشر إلى المدركات المعنوية البعيدة، وينحصر إدراك الطفل فى حاضره، بينما يمكن أن يمتد إدراك المراهق للماضى والمستقبل القريب والبعيد والمراهق،يستطيع وصل الحقائق والنفاذ إلى ما وراءها عندها يضع الحقائق مع بعضها البعض، فيمكنه بذلك الحصول على قدر أكبر من الفهم والإدراك.

٢ - **عملية التذكر:** وتنمو عملية التذكر فى المراهقة، وتنمو معها قدرة الفرد على الاستدعاء والتعرف، وتقوى الحافظة ويتسع المدى الزمنى الذى يقوم بين التعليم والتذكر فيزداد تبعا لذلك باع الذاكرة فى نوعه ومداه وقد أثبتت الأبحاث الحديثة بطلان المثل القائل "إن مرحلة الطفولة هى أفضل مرحلة للتذكر" وبنمو القدرات العقلية فى مرحلة المراهقة تنمو القدرات على الانتباه والفهم العميق لما يتعلمه الفرد حيث تزداد قدرة المراهق على التذكر من حيث استيعاب أكبر كميه من المعلومات وحفظ هذه المعلومات مدة أطول، كما يلاحظ أن المراهق يفضل التذكر القائم على الفهم.

٣ ـ عملية التفكير: يختلف تفكير المراهق عن تفكير الأطفال حيث يتميز تفكير المراهق بحريته إذ إنَّ العمليات العقلية تتزايد فى مرونتها والتحكم فيها. ومرونة تفكير المراهق تمكنه من التفكير دون استخدام أشياء حقيقية أو أحداث واقعية، أى أنه يستطيع التحليق بفكرهُ بعيدا فى الزمان والمكان مستخدما مفاهيم لا يمكن رابطها بخبرات حسية لأن فى نهاية المراهقة يستطيع المراهقون فهم وخلق مبادئ عامة وقواعد شكلية لتفسير العديد من أشكال الخبرة الإنسانية، هذا وتقترب مفاهيم المراهقين فى مستوياتهم العليا الصحيحة من التعميم الرمزى؛ ولهذا يستطيع المراهق أن يفهم معنى الخير والفضيلة والعدالة، بينما يعجز الطفل عن إدراكه لهذه المفاهيم المعنوية ويتجه تفكير المراهق نحو التعميم، ويتأثر تفكيره بالخبرات التى يمر بها، فكلما تنوعت وازدادت هذه الخبرات كلما نمت واتسعت مجالات تفكيره.

٤ ـ عملية التخيل: يرتبط التخيل بالتفكير ارتباطا قويا خلال مراحل النمو المختلفة ويزداد هذا الارتباط كلما اقترب الفرد من الرشد واكتمال النضج وفى مرحل المراهقة يصبح خيال المراهق خيالا مجردا أى مبينًا على أساس استخدام الصور اللفظية وعلى المعانى المجردة وهذا ما تؤكده الدراسات اختلاف خيال المراهق عن خيال الطفل فنجد أن خيال المراهق يتجه من التخيل المحسوس إلى التخيل المجرد.

(ج) النمو الانفعالى:

تتسم مرحلة المراهقة بأنها مرحلة عنيفة فى حدة انفعالاتها واندفاعتها أو تجتاح المراهق ثورة القلق والضيق، ونجده ثائرًا على الأوضاع متمردًا على الكبار كثير النقد لهم. وحالة الضياع التى يشعر بها المراهق ، فهو لم يعد طفلاً، ولم يصبح رجلاً يرفض الاعتماد على والديه وفى نفس الوقت لا يستطيع الانفصال عنهما ، وهنا يدور فى صراع البحث عن ذاته وعن كيانه وعن هويته، وتوصف الصراعات فى هذه الفترة بدوامة المراهقة أو البحث عن هوية.

وترتبط الانفعالات بتغيرات عضويه داخليه يصاحبها مشاعر وحدانية وتغيرات فسيولوجية وكيمائيه داخل الجسم، ويؤثر العالم الخارجى الذى يحيط بالفرد فى هذه الانفعالات فهو بمثابة مثير لها.

العوامل المؤثرة فى انفعالات المراهق

وتتلخص أهم هذه العوامل فى الآتى:

١ ـ التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية التى تطرأ على المراهق: تتأثر انفعالات المراهق بالنمو العضلى الداخلى، وخاصة نمو أو ضمور الغدد الصماء، فنشاط الغدد التناسلية بعد سكونها طوال الطفولة وضمور الغدة الصنوبرية والغدد التيموسية بعد نشاطها طوال الطفولة، مظاهر فسيولوجية عضوية داخلية لتطور الفرد من الطفولة إلى المراهقة، ولهذه المظاهر آثارها النفسية والانفعالية، وتتأثر انفعالات المراهق أيضا بالتغيرات الخارجية التى تطرأ على أجزاء جسمه فالنمو العضوى والنمو العقلى هما الأساس فى انفعالات المراهق، فالحياة الانفعالية فى مرحلة المراهقة صاخبة ومتقلبة وعنيفة، وهى تشبه الحياة الانفعالية فى الطفولة المبكرة.

٢ ـ نمو القدرات العقلية للمراهق: تهبط سرعة الذكاء فى المراهقة حتى تقف قبل نهايتها، ويزداد التباين والتمايز القائم بين القدرات العقلية المختلفة، ويسرع النمو ببعض العمليات العقلية فى نواحيها وأفقها المعنوية، ويتغير بذلك إدراك الفرد للعالم المحيط به نتيجة لهذا النمو العقلى فى أبعاده المتباينة، وتتأثر انفعالات المراهق بهذا التغير وتؤثر بدورها فى استجاباته.

٣ ـ التآلف الجنسى: يتباعد الجنسان فى الطفولة المتأخرة ثم يتألفان فى المراهقة مما يصيب المراهق بالتوتر والحرج فى باكورة مراهقته عند اختلاطه وتعامله مع الجنس الآخر فتجده لا يدرى ماذا يقول وكيف يتصرف.

٤ ـ العلاقات العائلية: يتأثر النمو الانفعالى للمراهق إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التى تهيمن على أسرته فى طفولته ومراهقته، وبالجو الاجتماعى السائد فى عائلته، وقد يثور المراهق على بيئته المنزلية، أو يكبت هذه الثورة فى أعماق نفسه ليعانى بذلك ألوانا مختلفة من الصراع النفسى الذى يقف به على حافة الهاوية فإما الخضوع وإما العصيان وإما الانقسام على نفسه بالإضافة إلى اتجاهه نحو إثبات ذاته وإنكاره للآخرين والسير نحو قانون يضعه بنفسه ولنفسه.

٥ - **معايير الجماعة**: تأثر استجابات المراهق الانفعالية بمستويات المعايير والقيم التى تفرضها الجماعة والثقافة القائمة على أفرادها المختلفين .

٦ - **الشعور الدينى**: إذ تنتاب المراهق ثورة من الشك والصراع الدينى. فهو يميل بعقله النامى لمناقشة وتحليل وفهم الأمور والقيم الدينية فهما منطقيا، وقد يتعرض للصراع، والحيرة، والتردد فى مناقشة مثل هذه الأمور مع الوالدين، ولاسيما إذا كانت اتجاهات الأسرة متزمتة جامدة ويزيد من انفعالات المراهق شعوره بالإثم والخطيئة نتيجة ما يرتكبه من أخطاء تتعارض مع القيم الدينية.

- المظاهر الانفعالية للمراهق منها:

١ - **اهتمام المراهق بذاته**: وما طرأ على جسمه من تغيرات ، وهو يحاول أن يتوافق مع جسمه الجديد ويتقبله، فهو يشعر بالرضا والارتياح عندما يحس أن نموهُ الجسمى جاء وفق متطلباته ووفق النموذج الذى يتصوره لنفسه .

٢ - **الكآبة**: نتيجة شعوره بضآلة أحلامه وأماله فى ضوء الحقائق اليومية.

٣ - **الخوف**: قد يخاف المراهقون من أشياء مادية أو قد يكون خوفهم متصلا بالعلاقات الاجتماعية أو قد يكون سبب خوف المراهق متعلقا بالذات ويتضمن الخوف من الفقر أو الموت أو الأمراض للمراهق أو أحد أعضاء عائلته

٤ - **الغضب**: يغضب المراهق عندما يشعر بما يعوق نشاطه ويحول بينه وبين غاياته، وعندما يشعر بالظلم والحرمان، وعندما يتأثر مزاجه بالأمور الطبيعية الخارجية

٥ - **الغيرة**:JEALOUSY هو رد فعل انفعالى ينشأ من الغضب، ويكون مثير فى الأصل اجتماعيًا وتحدث الغيرة فى المراهقة عندما يبدأ الاهتمام بالجنس الآخر فى النمو.

٦ - **الحب**: الحب عند المراهقة من أهم خصائص النمو الانفعالى، الحب المتبادل بينه وبين الآخرين، الذى يساعد على التقبل المتبادل والنمو النفسى ويحقق

الصحة النفسية والشعور بالسعادة والبهجة، وموضوعات الحب متنوعة فهى تشمل الأبوين والإخوة والأقارب والأصدقاء وأفراد الجنس الآخر.

(د) النمو الاجتماعى:

من أنماط السلوك الاجتماعى فى المراهقة "مرحلة التقليد" وتتميز بفرط إعجاب المراهق بزملائه الشجعان الأقوياء الأذكياء الذين يتفوقون فى ألعابهم ودراساتهم أو الذين يتزعمون أقرانه وزملاءه فهو لذلك ينتقل فى تطوره هذا من إعجابه بأبيه إلى إعجابه بزعيمه، ويحاول جهد طاقته أن يقلد هؤلاء الأفراد وأن يقتدى بهم فى سلوكه.

والنمو الاجتماعى يشير إلى الكيفية التى تنمو بها العلاقات مع الآخرين وتنمية المهارات المفيدة فى التفاعلات الاجتماعية وتتميز العلاقات الاجتماعية فى مرحلة المراهقة بأنها أكثر تمايزا، وأكثر اتساعاً وشمولاً عنه فى مرحلة الطفولة، فبنمو الفرد تزداد وتتسع آفاق علاقاته الاجتماعية لتتابع مرحلة النمو المضطرد، وتستمر عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية.

ومعرفة السلوك الاجتماعى المقبول الذى يقوم على المسئولية وممارسته ونموه والقيام بالدور الاجتماعى الجنسى السليم، واكتساب قيم مختارة ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الذى يعيش فيه وإعادة تنظيم الذات ونمو ضبط الذات مع الأخذ فى الاعتبار التغيرات النفسية والاجتماعية التى تحدث خلال هذه الفترة والفجوة بين الأجيال، وتحول الشباب من التفكير المادى إلى التفكير المجرد والتوجه إلى المستقبل بشكل جاد، وأنه بتقدم الطفولة يقضى الفرد وقتا أطول خارج المنزل ووقتا أقل داخلة والحقيقة أن أكثر التغيرات الملحوظة فى الأنشطة والتبادل الاجتماعى تأتى فيما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة.

ويحاول المراهقون الاستقلال والبعد عن الاعتماد على الآباء وسيطرتهم وإيجاد ارتباطات جديدة مع أفراد آخرين من أعمار مختلفة فيحتاج المراهق إلى الارتباط بأفراد أصغر منه يساعدهم ويبسط عليهم حمايته ونفوذه وبأفراد أكبر منه يقتدى بهم وينافسهم وبأفراد فى مثل عمره يشاركونه ميولهم وخبراتهم

ويشاركهم ميوله وخبراته ويتصف النمو الاجتماعى فى المراهقة بمظاهر رئيسية، وتبدو هذه المظاهر فى تآلف الفرد مع الأفراد الآخرين، أو فى نفوره منهم وعزوفه عنهم.

التآلف: يسفر المراهق خلال تطوره الاجتماعى عن مظاهر مختلفة للتآلف تبدو فى ميله إلى الجنس الآخر، وفى ثقته بنفسه، وتأكيده لذاته، وفى خضوعه لجماعة النظائر، وفى عمق بصيرته الاجتماعية، واتساع ميدان تفاعله الاجتماعى.

النفور: تهدف مظاهر النفور فى جوهرها إلى إقامة الحدود بين شخصية المراهق وبين بعض الأفراد والجماعات التى كان ينتمى إليها ويتفاعل معها ليقيم بذلك إطار ذاتى وأركان تميزه ودعائم شخصيته، وتتلخص أهم هذه المظاهر فى تمرد المراهق على الراشدين، وسخريته من بعض النظم القائمة، وتعصبه لأرائه وأراء أقرانه ومنافسيه وأنداده، ومما قد يزيد من حدة افتقاد التوازن المطلوب أن المراهقين لا يصلون إلى النضج الاجتماعى إلا فى مرحلة متأخرة نسبيًا بعد إتمام الدراسة والعمل.

وسائل الإعلام وصناعة النجم:

أصبحت مشاهدة التليفزيون ضرورة اجتماعية، فهو يعد بمثابة رفيق حميم للمشاهد والأفلام التليفزيونية من ألوان الترفيه والتى لاقت قدرًا من الدعم والرعاية من الجهاز الإعلامى والتى تقدم ماهو أكثر من الحصه المقررة من الإثارة والعنف والجنس، من خلال تقديم نماذج للبطولة، وصناعة النجم الذى يظهر بسمات قد تبدو محببة للمشاهد، ويتمناها لنفسه، رغم أن هذا النجم قد يظهر وهو يقوم بدور سلبى وسلوك مرفوض اجتماعيًا، كما قد يظهر بدور اللص الشجاع الذكى، الذى يستطيع أن يضحك المشاهد، لكنه شخص يسعى إلى تحقيق أهداف غير شريفة وغير شرعية طوال أحداث الفيلم.

وكما أن التليفزيون يثير كثيرًا من العمليات العقلية واللاشعورية فى الإنسان، فهو يثير فيه الخيال فيعيش الإنسان مع خيالاته المستمدة مما يراه على الشاشة،

كما يثير فيه روح التقمص أو التوحد مع ما يراه من شخصيات يعجب بها، ويشجع فيه أحلام اليقظة التى يهرب فيها من الواقع المؤلم لتحقيق رغباته المكبوتة التى يعجز عن تحقيقها فى عالم الحقيقة.

وأصبح التليفزيون مسيطرًا على الحياة اليومية للأفراد، بل إن مشاهدة التليفزيون تبدأ من السنة الأولى من حياة الفرد، فمعظم الأطفال يبدأون فى مشاهدة التليفزيون قبل أن يمشوا أو يتكلموا.

ونظرًا لانتشار الأفلام، ونظرًا لطبيعة فترة المراهقة التى يسعى فيها المراهق إلى البحث عن قيم يحتذى بها، أصبح الممثلون وأبطال السينما نماذج قدوة للمراهقين، حيث يتفننون فى جمع كل ما يكتب عنهم والإلمام بحياة نجومهم ،كما يعد التليفزيون أكثر الأبواب المتاحة أمام النشىء للولوج إلى عالم الكبار.

ويعتبر التليفزيون إحدى مؤسسات التنشئة ويتم إكسابهم القيم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتى يتحول الفرد عن طريقها إلى كائن اجتماعى مشارك فى المجتمع، وترجع أهمية التنشئة إلى أنها تهدف إلى تلقين الطفل وتعليمه ما هو موجود من عادات وتقاليد مختلفة، وإدماج نسق للقيم فى ذوات الأفراد أى إكساب الطفل المراهق ثقافة المجتمع ومن أهم مكوناتها القيم.

والتليفزيون باعتباره أحد وسائل الإعلام وأهمها على الإطلاق فى العصر الحالى، ذو تأثير عميق على الفرد والمجتمع، حيث أن مشاهديه يشعرون بنوع من المشاركة الوجدانية والاقتراب الشخصى الذى يقوم على المواجهة، فهو وسيلة طيبة لعرض التجارب العملية، وفى شرح الأحداث التاريخية، وفى إبراز المعالم الجغرافية، وفى تفسير التقارب والتباعد بين الشعوب وفى تعليم أصول اللغة.

ويعد التليفزيون من الوسائل الإعلامية التى تحظى بدرجة واضحة من الاستخدام لدى جمهور المشاهدين من المراهقين، حيث أشارت نتائج إحدى الدراسات على عينة من المراهقين بلغت (٤٠٠مفردة) أن النسبة الأكبر من المراهقين (٩٨٪) تشاهد التليفزيون بشكل (منتظم وأحيانًا) فى حين النسبة الأقل وهى (٢٪) لا تشاهد التليفزيون.

هذا وقد أكدت الدراسة الحالية ودراسات أخرى هذه النتيجة حيث بلغت نسبة مشاهدة التليفزيون من جانب المراهقين فى عدد من الدراسات (١٠٠٪) ولعل زيادة ارتباط المراهقين بالتليفزيون ترجع إلى تنوع وتطور تكنولوجيا الوسيلة وتقديمها لبدائل كثيرة فحينما لا تشبع القنوات التليفزيونية رغبة المراهقين فسرعان ما يبحث عن البديل فى القنوات المتخصصة أو الفيديو. وقد ثبت بالدليل القاطع أن وسائل الاتصال لها أثر تراكمى على اتجاهات وسلوك المراهق.

ويلعب التليفزيون دورًا مهمًا فى التأثير فى المراهقين وفى تشكيل قيمهم، عن طريق تقديم مادة إعلامية معنية بالذات وترديد هذه المادة وتكرارها وإعادتها فى أشكال مختلفة، كى ترسخ فى الأذهان وتصبح جزءًا من النسق القيمى والفكرى للمراهق بعد أن يتشربها ويستدخلها تدريجيًا فى إطاره المرجعى.

كما أوضحت دراسة عن علاقة التليفزيون وانحراف الشباب أنَّ نصف المبحوثين من عينة قدرها (٢٠٠شاب منحرف)، يرون أن التليفزيون هو العامل الأساسى للانحراف، وأظهرت النتائج أن (٨٧٪) من المبحوثين كانوا يرغبون فى تقليد أدوار العنف والشقاوة المغلفة بالانحراف بصورة كوميدية وتقليد الشخصيات النسائية التى تمثل أدوار الإغراء.

كما أن هناك علاقة حميمة بين كل من الطفل والمراهق بالتليفزيون، وفى النتائج المترتبة على هذه العلاقة، أن كثيرًا من بصمات الإدمان العام موقعه على هذه العلاقة، فكأن التليفزيون مخدر مؤذ والمشاهد مدمن خطر مع نفسه فلا غرو وهم فى حالة الاسترخاء هذه، وفى وضع نفسى مهيأ للإيمان والتصديق لكل ما يعرض ويردد أمامهم من أقوال وأفعال.

كما أن من أهم خصائص النمو العقلى لدى المراهقين انبهارهم بما يقدم فى التليفزيون، ولفقدان الحصانة الثقافية لدى المراهقين وعدم قدرتهم على الانتقاء والاختيار، وكذا عدم قدرتهم على الفصل بين الواقع الحقيقى الذى يعيشون فيه والواقع المعدل أو الخيال الذى يعتمد عليه التليفزيون، ومن ثم فإنهم يعتقدون أن كل ما يقدمه التليفزيون هو فى الغالب الأعم حقائق واقعية.

وتؤثر مشاهدة الدراما التليفزيونية فى النمو العقلى والمعرفى والاجتماعى للمراهق، حيث تستطيع الدراما التأثير فى المراهقين عن طريق إثارة عدد من العمليات العقلية "الشعورية واللاشعورية" عند المراهق فهى تثير فيه الخيال، فيعيش المراهق مع خيالاته المستمرة مما يراه على شاشة التليفزيون.

كما أن المراهقين يدخلون عالم أحلام اليقظة والتأمل الذى يسمح بوجود تأملات واقتراحات ذهنية جديدة بشأن العلاقات والصلات، فيؤدى ذلك إلى طريقة فهم منتظمة لحل المشكلات وبانتهاء سنوات المراهقة يصبح المراهق قادرًا على تحليل أية قضية أو مشكلة بطريقة يتمكن من خلالها رؤية الحلول والنتائج والمعانى الضمنية من وجهات نظر مختلفة وخصوصًا عندما يتخيل المراهق نفسه فى موقف النجم، وقد يحاول الكثير من المراهقين حل مشاكلهم الخاصة بنفس الطريقة التى يحل بها الأبطال مشكلاتهم، فنجد المراهق يفكر بعقلية الأفلام ويدرك سيناريو الأحداث على الشاشة معتمد وموجه مسبقًا.

مع ملاحظة أن تأثير التليفزيون ما هو إلا حصيلة تفاعل خصائص التليفزيون وخصائص مشاهديه، وأن ما يشاهده الفرد لا ينمحى من ذاكرته ولكنه يتراكم بها، مما يعنى أن تأثير التليفزيون ليس فوريًا بقدر كونه تأثيرًا تراكميًا.

كما أن للتليفزيون تأثيراً كبيرًا جدًا، حيث إنَّ المراهق يسعى من خلال تعرضه للدراما للحصول على خبرة تليفزيونية، وتدخل هذه الخبرة حينئذ حياته ويتعين عليها أن تسلك طريقها وتختزن القيم الثقافية المختزنة والسابق تنظيمها وتصنيفها والتى تمثل جزءًا من حياته.

وقد أصبحت الدراما شديدة الأهمية فى عصرنا الحالى فهناك المزيد من الناس الذين يشاهدون مزيدًا من الدراما مقارنةً بالماضى، وهم يتأثرون تأثيرًا مباشرًا بالدراما على نحو لم يحدث من قبل، وأصبحت الدراما واحدة من الوسائل الرئيسية لنقل المعلومات وواحدة من مناهج التفكير السائدة تجاه الحياة ومواقفها، وبينما كانت الدراما المسرحية أو المسرح الحى الأسلوب الوحيد لتوصيل العرض الدرامى فى الماضى، فقد أصبح بالإمكان اليوم أن يصل العرض

الدرامى إلى جمهوره بعدة طرق عبر السينما والتليفزيون والراديو والفيديو وشرائط الكاسيت، وإذا كان هناك تأثير للمؤثرات النفسية على تشكيل الصورة الذهنية فإن الاتصال بما يقوم به من تشكيل المدارك للفرد وطموحاته وتطلعاته إنما يعكس خصائص الأفراد ديموجرافيًا ونفسيًا.

كما أن استمرار تعرض الإنسان عبر وسائل الإعلام إلى أفكار جديدة وقيم مختلفة وأسلوب حياة غير الذى اعتاده، يؤدى به لتبنى بعض تلك الأفكار أو القيم ويغير فى أسلوب حياته متأثرًا بما يعرض عليه بدرجة تختلف من فرد إلى آخر حسب تركيبة شخصيته، وحالته النفسية، والبيئة الاجتماعية التى يعيش فيها ونوع الوسيلة الإعلامية التى يتعرض لها، ومضمونها والسياسة التى تسيرها.

كما أن هذا التركيز الذى تحظى به الأفلام التى يعرضها التليفزيون، وما تقدمه من أبطال مبهرين وما يقدمه من صور من الواقع الاجتماعى أو ما يعتقد أنه هو الواقع الاجتماعى المعاش، يضعنا أمام دور مفترض يقوم به التليفزيون كواحد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى فى تشكيل البناء الاجتماعى للأفراد وربما يفوقهم فى الأهمية. فاقت أهميته وانتشاره كل الوسائل الإعلامية والمؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى، فلا غرو يقال عنه الأب الثالث أو الوالد الثالث الذى يساند دور الأب ويساعد الأم فى عملية التربية والتنشئة.

وهى أهمية أبرزتها دراسات عديدة لعل أطرافها ما أشارت إليه الباحثة الأمريكية "دونا كروس" فى كتابها (Media Speak)حيث عرضت لنتائج مسح أجرته جامعة نبراسكا، وطرحت خلاله سؤالاً على الأطفال يقول: "لو خيرت بين أن تحتفظ بأبيك وبين الاحتفاظ بالتليفزيون ماذا تختار ؟ فلم يتردد أكثر من (٥٠٪) من عينة الأطفال فى اختيار التليفزيون، ورغم إمكانية تبرير هذه النتيجة بعدم وضوح الدور الاجتماعى والنفسى للأب فى هذا السن المبكرة لدى الأبناء، ولكن هذه الإجابة العفوية تعطى دلالة إلى مدى التأثر المحتمل للطفل بالتليفزيون وتعلقه به.

كما أننا إذا أردنا تقييم الجوانب الإيجابية والسلبية للتليفزيون وتأثيرها على المراهقين فإنه يتعين إدراك دور السياق باعتباره عنصرًا محوريًا، حيث يكون

المراهق أكثر عرضة لتأثير التليفزيون إذا كانت الأسرة والأشخاص المشاركة فى عملية التنشئة الاجتماعية ذوى تأثير ضعيف.

هذا وتسهم المعلومات التى تقدمها الدراما دورًا مهمًا وأساسيًا فى تكوين الاتجاهات والميول، وقد ينعكس نمو الميول فى هذه الفترة على تفضيل مشاهدة أنواع معينة من الأفلام الرومانسية أو البوليسية أو الخيال العلمى، ولن نتحدث عن إدمان المشاهدة وإنما نتحدث عن المخاطر التى قد تتولد نتيجة المشاهدة، فالأمراض النفسية تثير دوافع المراهق.

ومرحلة المراهقة هى مرحلة الأزمة أو مرحلة الضغوط والعواطف ومصدر تلك التغيرات الجسمية والسيكولوجية التى تحدث فى هذه المرحلة.

نظرية الغرس الثقافى:

يتناول هذا القسم نظرية الغرس الثقافى أو الإنماء الثقافى والتى اختلف البعض حول ترجمتها وذلك وفقاً لترجمة مصطلح "Cultivation" فهناك من الباحثين من ترجم مسمى النظرية إلى "الغرس الثقافى" وهناك من رأى أن الملائم لها هو الإنماء، وذلك من منطلق أن التليفزيون ينمى معتقدات وآراء راسخة بالمجتمع وموجودة بالفعل، ولكنه لا يغرسها كونها موجودة من قبل.

وهذا الاختلاف حول ترجمة مصطلح وليس حول مضمون النظرية وتعريفها وفروضها وإجراءاتها، أى أنهم اتفقوا على جوهرها.

ماهية نظرية الغرس الثقافى "Cultivation Theory"

عرف "جربنر Gerbner" مفهوم الغرس أو الإنماء "Cultivation" بأنه ما تفعله الثقافة بنا والثقافة هى الوسيط الأساسى الذى تعيش فيه الإنسانية وتتعلم.

والثقافة عبارة عن تنظيم رمزى "Symbolic Organization" تنمى لدينا مفاهيم للخبرات والأولويات والقيم والعلاقات ونستنبط من خلالها المعايير السائدة لما هو مهم وما هو قليل الأهمية، لما هو مفيد وما هو ضار، وما صلة هذا بذاك، وتمدنا الثقافة بمعلومات عن كيفية التصرف حيال المواقف المختلفة.

فالثقافة هى السياق الذى تصبح فيه التجارب واعية، وهى نظام من القصص والأشياء المصطنعة "Artifacts" يزداد إنتاجها بشكل جماهيرى، وهى تتوسط بين الوجود ووعى الإنسان بهذا الوجود، وبالتالى تسهم فى كلاهما.

ويرى "جربنر" الذى يعد الأب الروحى لنظرية الغرس، والتى قام بتطويرها من خلال أبحاثه الخاصة بتأثير مشاهدة العنف على المشاهدين أن الثقافة هى منظمة رمزية تغرس مفاهيمها عن الوجود والقيم والعلاقات وترتيب الأولويات، ويؤكد على أن الناس تأخذ من الثقافة ما هو مهم وتحدد عن طريق الثقافة الجيد والرديء، وتفسر علاقة الأشياء ببعضها، فالثقافة تخبرنا كيف تعمل الأشياء؟، وما الذى يجب علينا أن نفعله فى مواقف معينة، فالثقافة إذًا تمدنا بالإطار العام الذى تصبح الخبرة من خلاله حية، فهى نظام من القصص والنتاج الصناعى يتيح جماهيريًا وبشكل متزايد؛ لذلك فهى تتوسط بين الوجود والإحساس بالوجود) وهى مجموعة ما يتعلم وينقل من نشاط حركى وعادات وتقاليد وقيم واتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقة بين الأفراد وأفكار وتكنولوجيا وما ينشأ عنها من سلوك يشترك فيه أفراد المجتمع.

وكون أن كل مجتمع يتميز بشخصية ثقافية خاصة تتمثل فى مجموعة أساليب الحياة التى يعيشها والمعتقدات التى يؤمن بها والنتاج الفكرى والأدبى والفنى الذى يمارس به إنسانيته، والأساطير واللغة (المسجلة والشفهية) وكذلك أسلوبه فى التعبير عن ذاته أى أن لكل مجتمع ذاتيته الثقافية التى تشكل طريقة الحياة فى ظل فلسفة محددة تميز مجتمعًا عن غيره من المجتمعات.

ومصطلح الغرس الثقافى يشير إلى التعلم العرضى الناتج المستمر والمتراكم لوسائل الإعلام حيث يتعرف الفرد على حقائق الواقع من خلال هذه الوسائل، وعلى هذا فإن عملية الغرس الثقافى ليست عبارة عن تدفق موجه من التأثيرات من خلال التليفزيون إلى جمهور المتلقين، ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، ومشاهدة التليفزيون ترتبط بطرق عديدة بمختلف الجماعات والمواقف الحياتية وصور العالم.

ويمكن تعريف الغرس الثقافى على أنه "زرع"، وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات علمًا على نظرية تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام، وبخاصة التليفزيون، والغرس حالة خاصة أولى من عملية التنشئة الاجتماعية "Socialization" على أساس أنه بقدر ما يشترك الناس فى شبكة الثقافة، فإنهم يتحددون معًا على أساس من الوعى الاجتماعى.

ويرى "مورجان" Morgan أنها نظرية ثقافية فى المقام الأول وأن هدفها تحديد المدى الذى يمكن لرسالة معينة أن تسهم به فى إدراك مفاهيم الواقع الاجتماعى بطريقة مشابهة لتلك المفاهيم التى تحملها هذه الرسالة الإعلامية كما أن مفاهيمنا ترسم من خلال الرمزية التى تستخدمها وسائل الإعلام ومن خلال رسائلها المشتركة الواسعة، وأن وسائل الإعلام مسئولة عن عمليتى الغرس والتثقيف من خلال ما تقدمه عن المجتمع وأشكال الحياة فى، وتتكون المعتقدات والقيم طبقًا لما يقدم.

وبعض النظريات المتعلقة بتأثيرات وسائل الإعلام استطاعت إلى حد ما توضيح أن التعرض لوسائل الإعلام يؤدى إلى تبنى اتجاهات محددة أو سلوكيات محددة من هذه النظريات على سبيل المثال نظرية التعلم الاجتماعى، ونظرية الباعث.

وتطور التليفزيون وجاذبيته كانت هى المصدر لكثير من النظريات المثارة عن تراكم الخبرة الشخصية، ونظرية الغرس من النظريات الخاصة بالتأثير طويل المدى وفقًا للنظرية فإن التليفزيون مساعد ثقافى حيث يؤكد ويرسخ ويدعم مفضلاً ذلك على التغيير أو أضعاف التماسك بالاعتقادات والسلوكيات على الرغم من أن التليفزيون إذا استخدم بأسلوب جيد سيكون مناسبًا أكثر كأداة للتغيير الاجتماعى.

ولعل هذا يتفق مع تعريف الغرس بأنه استراتيجية للبحث تنبع مباشرةً من نظرية تفترض أن التعرض المكثف للنماذج والصور الثقافية يشكل إدراك الواقع. ويرى "جربنر" أن التليفزيون هو القوة المؤثرة فى بناء وتشكيل الواقع الحديث، وتأتى هذه القوة من خلال ما تحمله المضامين الإعلامية المعروضة من محتوى رمزى "Symbolic" يعكس صورة مترابطة إلى حد كبير للعالم الواقعى.

وتصنف نظرية الغرس ضمن نظريات الآثار المعتدلة لوسائل الإعلام والتى تتميز بالتوازن والاعتدال، بحيث لا تبالغ فى تقدير قوة وسائل الإعلام، ولا تهون من هذه القوة وآثارها الاجتماعية، لأنها تنطلق من أن الاتصال قوى ولكنه غير كافٍ وحده لإحداث التأثير، كما أنها تعتمد على مبدأ التراكم الذى يهتم بدراسة تأثير وسائل الإعلام على المدى الطويل.

جذور وبدايات نظرية الغرس الثقافى:

يرجع "ملفن دى فلير "Defiler" بدايات وجذور نظرية الغرس الثقافى إلى مفهوم "والتر ليبمان" للصور الذهنية، حيث يرى "ليبمان" أن تصرفات الناس تكون فى حقيقة الأمر مبنية على الصور الذهنية التى كونوها عن أنفسهم وعن الآخرين من وسائل الاتصال الجماهيرية، ويقول "ليبمان" أن الصورة الذهنية التى تتكون فى أذهان الجماهير بعيدة عن الواقع ، وذلك لعدم وجود رقابة على الموارد الإعلامية من حيث أنها تؤدى إلى غموض الحقائق وتشويه المعلومات باستخدام الدعاية مما يؤثر فى الوضوح فنيًا وسوء فهم الواقع.

والإطار النظرى الأساسى لبحوث الإنماء والغرس تم اشتقاقه من خلال مشروع المؤشرات الثقافية "Cultural Indicators" لجربنر وزملائه وهذا المشروع يهدف إلى إقامة الدليل الأمبيريقى على تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية.

ومشروع المؤشرات الثقافية الذى يرجع إليه الأصول النظرية "للغرس الثقافى" يتكون من ثلاث:

١ ـ تحليل العملية المؤسسة للإعلام، بمعنى دراسة سياسات الاتصال فى علاقاتها بمضمون الوسائل الإعلامية.

٢ ـ تحليل محتوى الرسائل الإعلامية وتحديد الأفكار والقيم وأنماط السلوك الأكثر شيوعًا وتكرارًا فى عالم التليفزيون.

٣ ـ تحديد الإسهام المستقل للتليفزيون فى تكوين المشاهدين للواقع الاجتماعى، أى غرس تصورات وقيم لدى المشاهدين، والغرس هو المكون الثالث لهذا المشروع.

وتهدف بحوث تحليل الغرس إلى الإجابة على السؤال الثالث من هذه المنظومة البحثية.

حيث تفترض بحوث الغرس أن الأشخاص الذين يشاهدون التليفزيون بكثافة يختلفون فى إدراكهم للواقع المعاش عن الذين يشاهدون التليفزيون بكميات قليلة

(Daniel Chandler) كما تفترض نظرية الغرس أن من هم قليلو المشاهدة للتليفزيون يتعرضون لمصادر معلومات متنوعة وكثيرة أخرى غير التليفزيون بعضها شخصى وبعضها جماهيرى، فى حين أن من هم كثيفو المشاهدة للتليفزيون يعتمدون على التليفزيون أكثر من غيرهم فى الحصول على المعلومات.

وقد تضمن مشروع المؤشرات الثقافية افتراضين رئيسيين عن طبيعة المضمون التليفزيونى ، والجمهور، والعلاقات الوظيفية بينهما، وهذان الافتراضان هما:

- إنَّ الصور التليفزيونية (Television's Images) بغض النظر عما إذا كانت تلك الصور قد قُدمت لتبدو كحقيقة أو خيال، تُنمى أفكارًا نمطية (Stereotyped notions) عن البيئة الاجتماعية.

- يتعلق الافتراض الثانى بالطبيعة الطقوسية أو غير الانتقائية .- The non Selective or ritualized nature لمشاهدة الجمهور العام للتليفزيون.

وبناءً على هذين الافتراضين تضمن مشروع المؤشرات الثقافية تحليلاً إمبريقيًا عند مستويين للدراسة، الأول: بنية الرسالة للعالم الرمزى للدراما التليفزيونية، والثانى: التأثير الذى ربما يملكه بناء الرسالة على الطريقة التى يُدرك بها الأفراد العالم من حولهم.

تؤكد النظرية أن تأثير وسائل الإعلام هو تأثير دقيق، وله قابلية الانتشار مع مرور الزمن حيث تتغير مواقف الناس بناء على المضامين الواردة فى المواضيع المهيمنة والمواد التى تحتويها وسائل الإعلام.

كما تعد نظرية الغرس تصويرًا تطبيقيًا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى، وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التى تقوم بها وسائل الإعلام فى هذه المجالات، وتربط النظرية بين كثافة العرض واكتساب

المعانى والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العالم الذى تقدمه وسائل الإعلام بعيداً عن العالم الواقعى أو الحقيقى.

وقد ميز "جربنر" بين نوعين من المشاهدين: الأول كثيفو المشاهدة وهم الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التليفزيونية، وقد قدرها "جربنر" فى المتوسط بأربع ساعات فأكثر يوميًا، وأطلق على هذا النوع من المشاهدين النمط التليفزيونى.

(Television Type) والنوع الثانى من المشاهدين قليلى المشاهدة وهم الأشخاص الذين يشاهدون كميات قليلة من البرامج التليفزيونية وقد قدرها "جربنر" بساعتين فى المتوسط يوميًا.

وانتهت دراسات عدة إلى رؤية بأن كثيفى المشاهدة التليفزيونية لديهم إدراكات للواقع تختلف عن تلك التى يدركها منخفضو المشاهدة، حيث تميل نظرة كثيفى المشاهدة للعالم إلى أن تكون أكثر اقترابًا وتشابهًا للواقع الذى يصوره التليفزيون، أى أن مشاهدة التليفزيون بكثافة قد نمت رؤية شبه تليفزيونية للواقع بينهم بل ويكونون أكثر قابلية لتصديق ما يشاهدونه على شاشته.

وتعد نظرية الغرس الثقافى امتداداً لمفهوم التنشئة الاجتماعية التى يتم من خلالها غرس القيم والمعارف والأفكار والاتجاهات لدى الأفراد من خلال ما يقدم لهم من مضامين اتصالية شخصية كانت أو جماهيرية عبر تراكم المضامين وتعدد الخبرات الشخصية للأفراد.

ويمكن وصف عملية الإنماء أو الغرس بأنها نوع من التعلم العرضى الذى ينتج عن تراكم التعرض للتليفزيون، وبالتالى تعد عملية الإنماء ظاهرة معرفية تركز على دور التليفزيون فى اكتساب بناءات معرفية محددة مما أضفى على الدراسات الإنمائية بعض الارتباط بالدراسات الثقافية مثل علوم الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.

وتحدث عملية الغرس كما ذكر "أولاً: حينما يقوم الأفراد بتعلم عناصر من عالم التليفزيون، وثانيًا: عندما يستخدمون ما تعلموه فى تشكيل مفاهيمهم التى

تم غرسها أثناء المشاهدة عن الواقع الاجتماعى وبالتالى تصبح الحقائق التى يتعلمها الأفراد من التليفزيون هى الأساس الذى يكونون من خلالهُ نظرتهم للعالم فالتليفزيون يعتبر مصدرًا مهما للقيم والمعتقدات.

طرق حدوث عملية الغرس الثقافى:

يحدث الغرس بطريقتين هما الاتجاه السائد والرنين.

الطريقة الأولى: الاتجاه السائد: ويحدث عندما يسيطر التليفزيون على مصادر المعلومات الأساسية، ومن هنا فهو يغرس أشياء أقرب ما تكون إليه، لذا ترجم البعض مصطلح "Cultivation" إلى الغرس حيث يغرس التليفزيون أشياء جديدة وهذا يتفق مع مفهوم الثقافة.

ويقوم مفهوم الاتجاه السائد على أن مشاهدى التليفزيون لفترات طويلة يصبح إدراكهم للعالم المقدم على شاشة التليفزيون مشابهًا، وأكثر تأثيرًا بالمؤثرات والمتغيرات والعوامل الاجتماعية الأخرى (Elizabeth, M. Perse and other 1994:79:8) فمن خلال التعرض المستمر لنفس المواد التليفزيونية يصبح لدى كثيفى المشاهدة وجهة نظر مشتركة، فالمشاهدة التليفزيونية المستمرة لجمهور متجانسًا تجعل كثيفى المشاهدة يشتركون فى نفس التوجهات والمدركات والمعانى معًا.

وعندما يكون الاختلاف بين استجابات قليلى المشاهدة خلال الجماعات الفرعية المتقاربة أكبر من الاختلافات بين كثيفى المشاهدة فى هذه المجموعات فإن هذه الأنماط تتم رؤيتها كدليل على الاتجاه السائد.

ويتكون الاتجاه السائد من خلال ثلاث خطوات هى:

١ - الاختفاء أى اختفاء الاختلافات القديمة بين الأفراد والمتمثلة فى العوامل الديموجرافية (السن، المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وأية حواجز طبقية أخرى).

٢ - الانسجام ويقصد به انسجام أفكار وتصورات الجماعات المختلفة لتسير فى اتجاه واحد.

٣ ـ التحول أى تحول المضامين الإعلامية وما تحمله من معانى مختلفة لدى المتلقى من الجمهور وتوحيد وجهات النظر، بحيث يدرك الأفراد الواقع الاجتماعى كما تقدم وسائل الإعلام.

الطريقة الثانية: الرنين

فمن خلال الرنين فإن الفرد يتلقى جرعة مزدوجة من التليفزيون والواقع، وبذلك فإنه يحدث تدعيمًا أو إنماء أو زيادة فى المعلومات الموجودة لديه وليس اكتساب معلومات جديدة، وهنا يشير إلى الغرس بالقدر الكافى، فالغرس لشىء جديد لأول مرة، أما الإنماء لشىء موجود بالفعل، ومن هنا ترجم البعض الآخر مصطلح " Cultivation" إلى الإنماء.

والرنين يحدث عندما تقدم ملامح العالم التليفزيونى متطابقة فى معظمها مع الظروف والأوضاع الاجتماعية للمشاهدين فى هذه الحالات هم يؤكدون أن كثيفى المشاهدة يستقبلون جرعة مزدوجة من الرسائل والتفاعل مع التأثير التليفزيونى الضخم.

ويقصد "جربنر" بمفهوم الرنين أن وسائل الإعلام تقدم دعمًا لما يحدث فى الحياة اليومية ، فهو يرى أن ما يراه الأفراد فى عالم التليفزيون يتطابق مع إدراكهم للواقع الحقيقى، ومن هنا يؤدى التطابق والانسجام بين عالم التليفزيون وظروف الحياة الحقيقية رنينًا وترددًا وتضخيماً للحدث، يؤدى إلى تأكيد أفعال وعمليات وأنماط الغرس

أى أن الرنين يقصد به التأثيرات المضافة للتعرض بجانب الخبرات الأصلية الموجودة فعلاً لدى الجمهور، وبذلك فإن التعرض لوسائل الإعلام يمكن أن يؤكد هذه الخبرات من خلال استدعائها بواسطة الرسائل الإعلامية التى يتعرض لها الأفراد أصحاب هذه الخبرات بكثافة أعلى (محمد عبد الحميد ٢٠٠٠:٢٥٦) والأفراد الذين يعيشون فى ظروف غير عادية مع حدوث تضخم أو رنين لتلك الظروف فى التليفزيون ينتج عنه أن المشاهدين يتكون لديهم خبرة ومفاهيم عن العالم الواقعى.

مراحل عملية الغرس الثقافى:

فى إطار عملية الغرس تحدث ثلاث عمليات فرعية وهى التعليم والبناء والتعميم.

١ ـ **التعليم:** وحدوث عملية التعليم هو اكتساب المعلومات بالمصادفة من خلال التعرض للتليفزيون، والتعليم يشير إلى عملية شاملة يتم من خلالها تكامل المعلومات المكتسبة من خلال التليفزيون وتداخلها مع الإدراكات عن العالم الحقيقى مؤدية إلى تأثير التليفزيون فى اتجاه معين.

٢ ـ **البناء:** وهى عملية استخدام المشاهدين للمعلومات التى يكتسبونها من عالم التليفزيون لبناء أفكارهم عن الواقع.

كما يشير إلى بناء وجهة نظر خاصة بالواقع الاجتماعى قائمة على الخبرة الشخصية والحالة الشخصية وعلى عضوية الفرد فى الجماعة المرجعية .

وعليه فإن المشاهد يدعم عملية وصوله لمدركات حول العالم الواقعى من خلال المعلومات العرضية المقدمة فى التليفزيون بمعنى أن البناء يعبر عن علاقة بين مدركات العالم التليفزيونى ومدركات العالم الواقعى.

٣ ـ **التعميم:** ويقصد به أن المشاهدين عندما يتعرضون للتليفزيون ويكتسبون صفات وخصائص معينة، يمكنهم تعميمها على نفس الموقف فى الواقع المعاش.

أى أن التعميم هو العلاقة بين تصورات أو تقديرات القياس الأول "وهو قياس درجة التعليم لدى المشاهد، وصفات معينة يعرضها المضمون التليفزيونى"، والقياس الثانى" وهو قياس اعتقادات المشاهدين حول الواقع لنفس الموضوع" وعلى هذا فالغرس هو العلاقة بين مشاهدة التليفزيون ومقاييس الواقع، سواء أكان من خلال تصورات المشاهدين فى القياس الأول اعتقاداتهم فى القياس الثانى.

إجراءات حدوث الغرس الثقافى (قياس الغرس):

إن منهجية قياس الغرس تعتمد على تحليل المضمون الإعلامى ثم إجراء دراسة مسحية على الجمهور لمعرفة حدود التوافق والتشابه بين ملامح الواقع كما تقدمه وسائل الإعلام وملامح الواقع كما يدرسه الأفراد، وبناءً على درجة التوافق يمكن القول بحدوث الغرس من عدمه.

وعلى ذلك يمكن القول بأنَّ الدراسات الخاصة بالغرس الثقافى تعتمد فى إجراءاتها على الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: وهى متعلقة بتحليل نسق الرسائل من خلال تحليل المحتوى التليفزيونى وما يقدمه من صور وقيم وأفكار منعكسة وتتكرر فى معظم نوعيات المضمون.

الخطوة الثانية: وهى خاصة بإعداد صحيفة استبيان، أى تشكيل وصياغة مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاجتماعى الذى يدركه الجمهور.

الخطوة الثالثة: وهى إجراء مسح شامل للجمهور من خلال طرح الأسئلة التى تم صياغتها.

الخطوة الرابعة: وهى تحليل واستخراج البيانات وعقد المقارنات بين الواقع الاجتماعى كما يدركه كثيفو المشاهدة، والواقع الاجتماعى كما يدركه قليلو المشاهدة وذلك لتحديد مدى مساهمة وسائل الإعلام فى التأثير وهو ما يعرف بفروق الإنماء أو الغرس. "Cultivation Differences"

أبعاد إدراك الواقع الاجتماعى من خلال التليفزيون:

يقوم التليفزيون بدور مهم من خلال تشكيل وبناء الواقع الاجتماعى وقد حدد "بوتر" ثلاثة أبعاد للواقع المدرك وهى النافذة السحرية" Magic window" والتعلم "Instruction" وبعد التوحد"Indentity"

أولاً: النافذة السحرية:

يعتبر بعد النافذة السحرية من الناحية النظرية بأنه اعتقاد فى أن الرسائل التليفزيونية واقع موضوعى أو حقيقى (Potter, W. James , 1986, 27) يعتبر بعد النافذة السحرية الدرجة التى يعتقد المشاهد فيها بأن المضمون التليفزيونى هو تصوير راسخ ودقيق للحياة الواقعية ، ويعد هذا البعد العنصر الأساسى للواقع المدر، كما أنه ينطبق على صغار السن بصورة كبيرة حيث يعتقدون أن الصور التى يشاهدونها من خلال التليفزيون هى الصور الموجودة فى الواقع الحقيقى، وأن التليفزيون هو النافذة السحرية التى تنقل الواقع.

ثانيًا: التعلم أو المنفعة أو التوقعات الاجتماعية:

هذا البعد يمثل اعتقاد بإمكانية تطبيق ما جاء بالرسائل التليفزيونية أو المضمون المقدم فى المواقف الحياتية الخاصة بالمشاهدة. (Potter , W. James , 1988 : 27)

ويعتبر هذا البعد هو المكون الثانى للواقع المدرك والخاص باعتقاد المشاهدين أداة تعليم تزيد وتوسع من خبراتهم المباشرة وتبنى هذه الفكرة على دوافع مشاهدة التليفزيون والتى تكون فيها الدوافع المعرفية مهمة دائمًا، ويمكن أن يكون التعلم ذا طبيعة رسمية (مثل استقصاء الحقائق فى الأفلام التسجيلية والبرامج الإخبارية أو ذا طبيعة اجتماعية (مثل الحصول على المعلومات عن المشكلات المتعددة التى يواجهونها وكيفية حلها) وفى نهاية التعلم يعتقد الأفراد أن برامج التليفزيون حتمًا وإن كانت خيالية فإنها تقدم دروسًا أخلاقية مفيدة تساعدهم على اقتحام المشكلات وتعلمهم كيفية مقاومتها، وعلى الجانب الآخر يعتقد الأفراد أن المواقف الخيالية فى برامج التليفزيون شاذة ومشوهة لذلك فهم لا يرون هناك فائدة من إعادة تمثيل حياتهم التى يعيشونها ولا يتوقعون أن يتعلموا أى شىء ذى أهمية من التليفزيون.

ثالثًا: التوحد:

وهو بعد يعكس شعور المشاهد بالقرب الشديد من شخصيات التليفزيون وقد لا يعنى ذلك الشعور بجاذبية الشخصيات والرغبة فى تقليدها، وإنما يعنى إحساس المشاهد بنشاط الشخصية وفعاليتها وتأثيرها فى حياته الخاصة، وأحيانًا تصبح الشخصية التليفزيونية ذات أثر كبير على حياة المشاهد، ويعبر ذلك عن التفاعل شبه الاجتماعى.

ويقصد بها أيضًا مدى إدراك المشاهدين لأوجه التشابه بين الشخصيات التى يقدمها التليفزيون والمواقف والأشخاص الذين يقابلونها فى حياتهم الواقعية، وهى الدرجة التى عندما يشعر المشاهدون أن شخصيات التليفزيون مشابهة لحقيقتهم.

وهذا يتفق مع ما ذهب إليه بوتر وزملاؤه للواقع التليفزيونى بأنه يتضمن خبرة مصطنعة بتلك الشخصيات أو الأحداث أو الرسائل أو الموضوعات التى يتم تصويرها مما يجعلها بطريقة أو بأخرى مطابقة لما يحدث فى الحياة الواقعية، وذلك الانطباق يكون مبنيًا على احتمالية أو إمكانية أن شيئًا ما يمكن أن يحدث.

وذلك إلى الحد الذى يجعل المضمون المقدم على شاشة التليفزيون يشابه المعلومات البصرية التى سيكتسبها الفرد إذا ما تفاعل بها شخصيًا.

فروض نظرية الغرس الثقافى:

الفرض الرئيسى لنظرية الغرس الثقافى: إنه كلما زاد الوقت الذى يقضيه الفرد فى مشاهدة التليفزيون، أدرك الواقع بصورة أقرب إلى النماذج والأفكار التى يقدمها التليفزيون عن الواقع الحقيقى "أى أنه كلما زاد تعرض الفرد لوسائل الإعلام وعلى رأسها التليفزيون، زاد الاعتقاد بأن مضمون وسائل الإعلام يعكس العالم الحقيقى.

وقد انبثق من هذا الفرض عدد من الافتراضات الفرعية:

١ - إن التليفزيون يقدم شكلاً متماسكًا نسبيًا للصور والرسائل المقدمة للجمهور بصفة عامة أى أن التليفزيون متماثل جوهرياً فى رسالة الرمزية التى يقدمها عن المجتمع.

٢ - يعتقد المشاهدون أن المضمون الدرامى الذى يقدمه التليفزيون واقعى، ويبدو أنَّه يقوم بنقل الحقائق بدلاً من الخيال ووفقًا لهذه النظرية فالتليفزيون ليس بنافذة على العالم أو انعكاس للعالم لكنه فى حد ذاته .

٣ - يحدث الغرس نتيجة المشاهدة الطقوسية أو المشاهدة كعادة أى نتيجة المشاهدة غير الانتقائية.

أى أن جمهور التليفزيون (لا يشبه جماهير وسائل الإعلام الأخرى) يشاهد بشكل غير انتقائى "Unselective" إلى حد كبير، فمشاهدة التليفزيون هى عملية طقوسية، تشبه تقريبًا الشعائر الدينية.

كل المشاهدين لديهم نفس الدوافع لمشاهدة التليفزيون، يمتصون إشباعات مماثلة من خلال خبرة المشاهدة التليفزيونية.

وهناك ارتباط قوى بين حجم المشاهدة ومعتقدات المشاهدين حول الواقع الاجتماعى بحيث تتشابه إدراكات كثيفى المشاهدة، ويظهرون إدراكات كانت ترتبط بعالم التليفزيون أكثر من ارتباطها بالواقع الحقيقى.

أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافى :

أولاً: انتقادات خاصة بالعلاقة بين التعرض للتليفزيون وتفسير عملية الغرس بواسطة المتغيرات الوسيطة (الديموجرافية)

ويرى أصحاب هذا الانتقاد أن هناك متغيرات أخرى تؤثر على عملية الغرس غير كثافة التعرض خاصة بالمغيرات الديموجرافية. كما أن هناك من أكد على أن هناك متغيرات أخرى تؤثر على عملية الغرس الثقافى أهمها العوامل الديموغرافية.

وقد وجه "بل هارش "Poul Hirseh" نقداً لبحث "جربنر" بأنه لم يقم بالإجراء الكاف للتحكم فى المتغيرات الأخرى، وأشار "هارش" أنه إذا تحكمنا فى عدد المتغيرات المختلفة فى وقت واحد فالتأثير الباقى يكون ضئيلاً جداً من خلال التليفزيون.

كما أشار "عبد اللطيف العوفى" بأن هناك متغيرات أخرى تؤثر فى عملية التأثير التليفزيونى على المشاهدين، والرد على هذا النقد يتمثل فى عملية ضبط إحصائى بكل المتغيرات فى نفس الوقت.

ثانياً: انتقادات خاصة بطرق الدراسة والنتائج المتعلقة بعملية الغرس.

حيث يرى بعض الباحثين أن تأثيرات الغرس قد تعكس ميل أو نزوع بعض الأشخاص للمغالاة فى مختلف التقديرات الكمية، وأيضاً ربما يغالون فى تقدير تعرضهم للتليفزيون.

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أن نزعة الاستجابة الخاصة بالمبحوث ربما تعزز تأثيرات الغرس لأن أجزاء الاستبيان المتعلقة بالجمل السلبية أكثر احتمالاً لأن يحدث عنها تأثيرات عن الأجزاء المتعلقة بالجمل الإيجابية.

كما وجه عدد من الباحثين نقدًا للتحكمات الإحصائية والتفسيرات الخاصة بنتائج الغرس تشير إلى نقص الاهتمام والتركيز على الأبعاد الشخصية أو النفسية لعملية الغرس.

ولذا اقترح الباحثون أن يتم وضع اختبار الصدق وكذلك يراعى أن يتم صياغة العبارات منفية وموجبة فى نفس الوقت للتخلص من عملية التحيز وللتوصل إلى نتائج يمكن الوثوق بها.

ثالثًا: الانتقادات الخاصة بطرق المشاهدة :

قدم هذا النقد الباحثون فى مجال الاستخدامات والاشباعات حيث أنهم يرون أن "جربنر" لم يبذل جهداً للتفرقة بين الذين يشاهدون التليفزيون بطريقة طقوسية والذين يشاهدون بطريقة انتقائية نشطة، وأن الغرس يمكن أن يكون تابعًا لمتغير الدوافع وليس للتعرض .

ويروا أن النظرية تجاهلت متغير الدوافع ، فلم تفرق النظرية بين أولئك الذين يتعرضون للتليفزيون بصفة تعودية روتينية وأولئك الذين يتعرضون لها بطريقة انتقائية نشطة، وهنا تصبح الدوافع المتغير المستقل وليس التعرض للتليفزيون. ويتمثل الرد على هذا النقد فى أن متغير الدوافع تباينت بشأنه النتائج فهناك من يرى أن هناك دافع البحث عن المعلومات وهناك دافع أخر بغرض التسلية والترويح.

كما انتهت أبحاثهم إلى كون الغرس قد يكون ضمنيًا فى وظيفة التعرض وليس له علاقة بالدوافع ، وبمجرد التعرض يصبح مرتبطًا بمعتقدات معينة بغض النظر عن المشاهدة، أو تكون دوافع المشاهدة منفردة ومرتبطة بعملية الغرس، وبذلك تكون الدوافع هى المتغير المستقل وليس التعرض، وقد يكون الارتباط مع الغرس تفاعلاً للدوافع والتعرض معًا، وأن أى آثار للغرس لايمكن تفسيرها من خلال الدوافع وحدها أو من خلال التعرض فقط. وبذلك يظهر الدليل على أن الغرس قد يكون أقوى، وبخاصة إذا كانت دوافع طقوسية.

رابعًا: انتقادات خاصة بنوعية البرامج والمحتوى التليفزيونى:

وينظر البعض إلى أن هناك علاقة بين مشاهدة التليفزيون والغرس الثقافى

عند مشاهدته يمكن أن ترجع إلى بعض محتوى مواد أو برامج التليفزيون، ولا تنطبق على البعض الآخر من البرامج، وكذلك فإن تلك العلاقة لا تنطبق على مشاهدة محتوى جميع مواد أو برامج التليفزيون على عمومها ولكنها قد تحدث نتيجة مشاهدة برامج محددة. أى أن البعض ينظر إلى أن التأثير المتراكم قد يرجع لبعض محتويات التليفزيون، دون محتويات أخرى وليس للمشاهدة الكلية.

وكان الرد على ذلك النقد من خلال اختيار علاقة التعرض الكلى لوسائل الإعلام بإدراك الواقع لدى الجمهور كخطوة أولى، ثم دراسة العلاقة بين نوعية من البرامج المحددة وإدراك الواقع لدى الجمهور.

ورغم تلك الانتقادات وغيرها من الانتقادات ولكن تظل نظرية الغرس إحدى النظريات التى تهتم بدراسة التأثير طويل الأجل ، وهو الذى يجعل النتائج أكثر ثقة ومصداقية فى حالة مراجعة ومراعاة الإجراءات الصحيحة.

والأساس العلمى للنظرية مازال محل تقدير عدد كبير من الباحثين، كما أن هذه النوعية من الانتقادات جعلت الباحثين فى مجال الغرس يسعون لمزيد من الفحص والتدقيق لحل مثل هذه الثغرات؛ لذا قدم واضعو النظرية متغيرين الاتجاه السائد والرنين.

كما وجد فى النظرية جوانب إيجابية وذات مغزى قوى منها أن تحليل الغرس يحاول أن يميز ويفرق بين إجابات الجمهور، كما أنه يلفت نظر الدارسين إلى الجمهور النشط، كما أنه يضع فى الحسبان الفروق والاختلافات على كلٍ من كثيفى وقليلى المشاهدة فى تأثيرهما بوسائل الإعلام.

كما تهتم النظرية بدراسة التأثير بطرق تتسم بالعموم، وهذا بدل من التركيز على مضمون واحد مما يعطى نتائج شاملة، وهى بذلك تختلف عن النماذج والنظريات الأخرى التى تهتم بدراسة فردية، مثل دراسة نوعية رسالة إعلامية معينة.

كما أفادت نظرية الغرس من مداخل أخرى عديدة مما زاد من قوة منطقها وتماسكها المنهجى والنظرى فى تفسير الآثار المعرفية والوجدانية للاتصال

الجماهيرى، بل إن نظرية الغرس تحظى بتطبيقات فى مجتمعات غير الولايات المتحدة الأمريكية فيما يسمى "الغرس على مستوى الثقافات المتباينة"

جوانب الاستفادة من نظرية الغرس الثقافى:

يرى واضعو النظرية أن وسائل الإعلام والتى إحداها هو التليفزيون وهو عنصر هام لعملية التنشئة الاجتماعية وتشكيل السلوك بجانب الأسرة، ولكن هذه الوسائل قد تكون بديلاً عن الأسرة فى حالة انحصار دورها وتغيبها.

كما أن هذه النظرية من خلال مفهومها وافتراضاتها تناقش أهمية تعرض الإنسان طفلاً أو مراهقًا إلى صور الواقع الحقيقى والأفكار بطريقة مشابهه لما يحدث من خلال وسائل الإعلام، كما تشير نظرية الغرس إلى أن كثيفى المشاهدة هم الأكثر إدراك للواقع الاجتماعى بطريقة أقرب إلى الصورة التى تعرضها وسائل الإعلام.

كما أكدت دراسات الغرس على أن وسائل الإعلام تصور الواقع المحيط بالأفراد فى رسائلها المختلفة مما يعكس بدوره تأثيرًاعلى إدراكات الجمهور لهذا الواقع، وتشير الدراسات إلى أن التليفزيون منمى محتمل، وأيضًا يثبت المعارف والأفكار والمعتقدات، ويقدم النماذج والشخصيات والأبطال المرتبطة بأنماط سلوكية معينة والتى تشكل الصورة الذهنية لدى المشاهد المراهق عن هذه الشخصيات والأبطال التليفزيونيين.

كل هذا يسهم فى وجود بيئة ملائمة لاختبار نظرية الغرس الثقافى فى ضوء تراكم التعرض للأفلام وما تقدمة من نماذج للأبطال عبر شاشة القنوات المتخصصة بالأفلام طوال اليوم، ويتعرض لها المراهق سواء شاء أم أبى، وتستمد فروض الدراسة قوتها من المنطق العلمى الذى قدمته دراسات عدة تميل إلى تمثيل المعرفة وإصدار الأحكام وبناء على خبرات ومعارف تم تخزينها من قبل، ويعد التليفزيون أحد مصادر المعرفة التى تسيطر على حصيلة معارف المراهق من الصغر مما يفترض احتمال التأثير وفقًا لقانون الأولوية.

وأيضًا من جوانب الاستفادة من نظرية الغرس كون مفهوم النظرية تولى اهتمام خاصًا بالتليفزيون والصور الذهنية، كما أنها نقلت دراسات الأثر من بحث

فى السلوك إلى البحث فى الذهنيات والمشاعر والقيم حول الصورة الإعلامية للنجم والصورة الذهنية لدى المراهق عن النجم فى الأفلام.

الفصل السادس

مقومات فلسفية لصناعة النجم

- رؤية إسلامية لمقومات النجوم.
- فلسفة علم صناعة النجوم من منظور التنمية البشرية.
- التفكير بالنجومية.
- أهداف علم النجوم والمهارات الواجب توافرها فى النجم.
- غريزة السعى إلى النجومية.
- تخطيط لعلم صناعة النجوم.
- تأهيل النجوم.
- تدريب النجوم.
- صفات النجوم.
- معوقات صناعة النجومية.
- طرق توليد الأفكار لتصبح نجماً.
- أمثلة وتطبيقات.
- أبرز مقومات نجاح النجم (مارك زوكربيرغ).

رؤية إسلامية لمقومات النجوم:

مقدمة:

فهذه قواعد فلسفية عمليَّة فى الوصول إلى النجومية، تُعين الراغب وتدلّه على الكفاح، مَن كان لها مطبِّقًا: كان لهدفه بإذن الله محقِّقًا، تكون عونًا للمرء على مواصلة السير دون انقطاع، والمداومة على الأعمال دون ترك وانصراف.

ولْيَعْلَم المرء أن طرق الوصول إلى النجومية لا يتحقق إلا بمجاهدة وجدّ واجتهاد، وإن كان طريقه فيه مشقة وعَنَتٌ إلا أن عواقبه حميدة، وثمراته طيبة، وهذا لا يدركه إلاّ العقلاء.

قال ابن الجوزى يرحمه الله: "إنما فضل العقل بتأمل العواقب، فأما قليل العقل فإنه يرى الحال الحاضرة، ولا ينظر إلى عاقبتها. فإنّ اللص يرى أخذ المال وينسى قطع اليد، والبطّال يرى لذة الراحة وينسى ما تجنى من فوات العلم وكسب المال... وكذلك الزنا فإن الإنسان يرى قضاء الشهوة، ونسى ما يجنى منه من فضيحة الدنيا والحدّ. وربما كان للمرأة زوج ، فألحقت الحمل مِن هذا به، وتسلسل الأمر.

فَقِسْ على هذا وانتبه للعواقب، ولا تُؤْثِر لذة تفوِّت خيرًا كثيرًا، وصابر المشقَّة تحصِّلَ ربحًا وافرًا".

ودفعًا لما يَقَع عند البعض من شبهات، وحلاً لكثيرٍ من المشكلات: كان تقييد هذه الورقات، سائلاً المولى جل وعلا التوفيق والسداد، والله المستعان، وعليه التكلان.

الطريق الأول: التفكير والتخطيط

قبل أن يفكِّر المرء ويُخطِّط لأهداف يُراد تحقيقها، وغايات يُطلَب بلوغها؛ هناك أمران لابدّ منهما، ولا مندوحة للراغب عنهما، وهما:

أولاً: الاستعانة بالله والتوكل عليه:

فلا بد للمرء أن يستحضر فى ذهنه ذلك دائمًا، وفى كل خطوة يخطوها ينبغى أن يجعل ذلك نُصْب عينيه، إذ إنَّ الله هو المعين على كل مقصد، ولا حول ولا قوة إلا به، وهو المستعان، فاستعن بالله؛ لأنه هو الذى يمنحك القوة لتبدأ، وتوكل عليه؛ لأنه هو الذى يهديك وييسّر لك السبل، اطلب دائمًا العون منه والتوفيق، وأظْهِر فقرك وحاجتك له فى كل الأحوال تكن أغنى الناس وأقواهم، فمن توكل على غير الله وُكِل إليه، وكانت نهايته إلى خسارة، ولو حصَّل شيئًا من النجاح فى هذه الدنيا.

ثم ابذل الأسباب المعينة على بلوغ ذلك الطريق، واعلم أنه ليس هناك سبب يستقل بإيجاد المطلوب، بل لابدّ من أمر خالق الأسباب، فالجأ إليه، وتوكّل عليه تأوِ إلى ركنٍ شديد.

قال ابن القيم رحمه الله:

(شهدتُ شيخ الإسلام - قدَّس الله روحه - إذا أَعْيَتْه المسائل واستصعبتْ عليه فرَّ منها إلى التوبة والاستغفار والاستغاثة بالله واللَّجَأ إليه واسْتِنْزَال الصواب من عنده والاستفتاح من خزائن رحمته؛ فقلَّما يَلْبث المَدَدُ الإلهى أن يتتابع عليه مَدًّا، وتَزْدَلفُ الفتوحات الإلهية إليه بأيَّتِهنَّ يَبْدَأ).

إذا لم يكنْ عونٌ من اللهِ للفتى ... فأولُ ما يَجْنى عليه اجتَهادُهُ

ثانيًا: الإيمان والرضا بالقضاء والقدر:

بعد إتيانك بالأمر السابق، وبعد أن بذلتَ الجَهْد، وعملتَ بالأسباب، فلا تحزن إن فشلتَ أو لم يتحقق هدفك، بل ارْضَ بما قَسَم الله لك، واعلم أن الخيرة فيما اختاره الله، واعلم أنَّ ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، رُفِعَت الأقلام وجَفَّت الصحف.

ثم هاهنا اتجاهان:

الاتجاه الأول: فى التفكير:

هناك أمور لابد من استشعارها حتى يصبح التفكير ناجحاً ويُؤتى ثماره، وهى على النحو التالى:

أولاً: أن يعلم الإنسان أنَّ من أعظم نعم الله على العبد أن وهبه عقلاً يفكِّر به، ويميِّز به، فبالتفكير يزداد يقين العبد، وبالتفكير يعرف العبد آيات الله فى الكون، وفى نفسه.

ثانياً: أن هذا العقل إنما يستفيد منه حق الاستفادة مَن كان يريد أن يصنع الحياة ، لامَن يريد أن يكون متفرِّجًا فقط على ما يحدث فى الحياة.

ثالثاً: كثرة التساؤل عن ما يراد تحقيقه مطلب مهم، إذ إنَّ الأسئلة تستثير الأفكار، وتوقظها وتجعلها فى حالة تطور وتكاثر لا يتوقف.

رابعًا: ابدأ العمل من حيث انتهى الآخرون لا من حيث بدءوا، فإن مَنْ يَسِيْر فى خُطى الآخرين لا يَتْرُك أثرًا مهما طال مسيره، ثم استغل الأفكار الإبداعية.

فها هو الإمام البخارى ـ يرحمه الله ـ يستغلُّ فكرة عابرة خلَّدتْ ذكره، ورفعتْ منزلته رحمه الله، وذلك لما ألّف كتابه:[الجامع الصحيح] قال البخارى ـ رحمه الله ـ: "كنت عند إسحاق بن راهويه، فقال لنا بعض أصحابنا: لو جمعتم كتابًا مختصرًا فى الصحيح لسنن النبى ﷺ وكانت الكتب قبل ذلك تَجْمَع الصحيح والضعيف، فوقع ذلك فى قلبى فأخذتُ فى جَمْع هذا الكتاب ـ يعنى: كتاب صحيح البخارى".

خامساً: التفكير هو مبدأ العمل، ولا يستطيع أحدٌ أن يعمل دون أن يُفكِّر، وبقدر سمو هذا التفكير تَسْمو الأعمال. ولا تكون الأعمال رَتِيْبَة مملّة لا تجديد ولا إبداع فيها: إلا بإهمال التفكير وتعطيل عمل الذهن، والانشغال بالعمل دون تفكير أو رغبة فى التطوير.

سادسًا: لا تحتقر أية فكرة مهما بدا أنها سَطْحية لأول وَهْلَة، فقد تكون عند التَّمْحِيص فكرة قيِّمة، أو قد تكون مبدأ لفكرة ذات شأن.

سابعًا: حاول الإبداع، والارتقاء بالعمل إلى الأفضل.

واعلم أن هناك أخطاء تتعلق بالنجومية وهى كما يلى:

أولها: الظن أن الفكرة الإبداعية لابد أن تكون جديدة فى أصلها.

وهذا غير صحيح، بل الأفكار الجديدة تكون بالتعامل مع الأفكار القديمة، وذلك يكون بإحدى طرق، منها:

١ - الاستعارة، وذلك بأن يَسْتعير الإنسانُ فكرة مُطَبَّقة فى مجال من المجالات ويستخدمها فى مجال جديد تكون فيه نافعة، وتَقْضى على مشكلة كانت موجودة من قبل فى هذا المجال.

٢ - الإضافة، وذلك بأن يأتى الشخص إلى فكرة مطبّقة لكن فيها نقص، فيأتى فيُكَمِّلها حتى تكثر الفائدة ويزداد نجاح العمل.

٣ - الجمع والمزج، وذلك بأن يأتى المرء فَيجْمع بين فكرتين موجودتين ويَمْزِج بينهما، فَيخْرج بفكرة مركّبة ثالثة تحل كثيرًا من الإشكالات.

٤ - التعديل، وذلك بأن يأتى المرء لفكرة قائمة، فيعدِّل فيها، ويهذبها بحيث تناسب وضعاً آخر.

وثانيها: الظن بأن العلماء فقط هم الذين يمكنهم الإتيان بشىء جديد.

وهذا غير صحيح، إذ لا يشترط فى الفكرة الإبداعية أن تكون علمية بحتة، بل قد تكون عاديّة، ومن السهولة بمكان.

وثالثها: الظن بأن الأذكياء والموهوبين هم الذين يمكنهم الإبداع فقط.

وليس هذا مطلقًا؛ بل الإنسان العادى يستطيع بالتعلم والصبر أن يمارس التفكير الإبداعى، وأن يستفيد من قدراته العقلية العادية.

ورابعها: الظن بأنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان، وما ترك الأول للآخر شيئًا.

وهذا غير صحيح، بل إن فرصة المتأخر فى الإبداع والابتكار أكبر من فرصة المتقدمين، وذلك نتيجة لتشعُّب حاجات الناس، وتنوُّع وسائل الملاحظة والتجريب وأساليب التفكير، فكل فكرة تفتح مجالاً لأفكار، وكل حاجة تدعو إلى ابتكار.

ثامنًا: اجعل تفكيرك إبداعيًا:

والتفكير الإبداعى هو التفكير الذى يسعى إلى حل المشكلات، والإجابة عن التساؤلات بطريقة بديعة مبتكرة.

تاسعاً: حوِّل الأفكار إلى حقائق:

فإن الأفكار مهما كانت بديعة، ومهما كانت عظيمة : فإنها لا تُنَال قيمتها الحقيقية إلا إذا انتقلتْ من حَيِّز الفكر المجرَّد إلى حَيِّز الواقع المَلْمُوْس، حيث تُصْبح حقيقة يَسْتَفيد منها من يَحْتَاجها، فالأفكار لا تُرَاد لنفسها، بل لما يَنْتُج عنها من الثمار.

الطريق الثانى: فى التخطيط:

التخطيط يدور على ثلاثة محاور:

وسيكون الكلام عن هذا الاتجاه من خلال ثلاثة جوانب:

الأول: وضع الأهداف:

وضع الهدف هو البداية الصحيحة للطريق ، فالسير دون هدف مَضْيَعَة للوقت والجهد، بل ربما يصبح المرء كالمُنْبتِّ لا أرضًا قطع ولا ظهراً أبقى .

ثم هناك أمورٌ لابد من مراعاتها عند وضع الأهداف، وهى كالتالى:

١ - تحديد الهدف بدقة ووضوح، وهذا الأمر مهم جدًا فى تحقيق أى إنجاز.

٢ - كون الهدف واقعيًا وملائماً لقدرات صاحبه.

٣ - أن لا يكون الهدف سهلاً جدًا بحيث لا يشكِّل تحدِّيًا لصاحبه.

٤ - تجزئة الهدف إذا كان كبيرًا: إلى أهداف جزئية مرحليّة.

٥ - تحديد وقت معين لتحقيق هذا الهدف، فلا بد أن يُقرِّر متى يُبْدَأ ؟ ومتى يُنْتَهى؟

٦ - كتابة ذلك كله حتى يَتَذَكَّره المرء دومًا.

ولْيَعلَم المرء أن أول خطوة فى طريق النجومية: هى أن يحدِّد الإنسان ماذا يريد، ثم يَسْعى فى أن تَنَال الأهداف التى يُراد تحقيقها: النصيب الأكبر من الوقت.

الثانى: التخطيط:

النقطة التى تَلِى وَضْع الأهداف هى: وضع المُخَطَّط المتوقَّع للوصول إلى ذلك الهدف.

ولكى يتم التخطيط لابد من أمور يجب مراعاتها:

- أولاً: تقسيم العمل إلى مراحل.
- ثانيًا: تحديد خطوات كل مرحلة.
- ثالثًا: إعطاء كلِّ خطوة وقتَ بداية، ووقتَ نهايةٍ .
- رابعًا: كتابة الخطة ومراحل تنفيذها، خاصة فى الأهداف الطويلة ليَسْهُل تقويم تَنْفيذ الخطة.
- خامسًا: البُعْد عن التعقيد والمثالية فى وضع الخطة، بل تكون الخطة واضحة سهلة.

الثالث: تنظيم الوقت:

للوقت أهمية كبرى، ومزيَّة عظمى ، فهو غنيمة لمن أحسن استغلاله، ومَرْبَح لمن أجاد اغتنامه، بل الوقت هو الحياة .

قال ابن عقيل يرحمه الله: (إنّ أجلّ تحصيل عند العقلاء بإجماع العلماء هو الوقت، فهو غَنِيْمَة تُنْتَهَز فيها الفُرَص، فالتكاليف كثيرة، والأوقات خَاطِفة) .

ولابد للوقت حتى يُسْتغلَّ: من تنظيم ، فالخطوة التى تلى التخطيط هى: توفير الوقت اللازم للتنفيذ، وهذه تكون بأمرين:

أولاً: مراعاة حال الشخص وظروفه عند وضع الخطة.

ثانيًا: المحافظة على ما خُصِّص من وقت لتنفيذ هذا العمل مِنْ أَنْ تَطْغى عليه أعمال أخرى.

فالانضباط الذاتى أساس تنظيم الوقت، بل إنّ أعظم تخطيط للوقت لا يساوى شيئًا ولا يُجْدِى إذا لم يكن من يُنَفِّذه منضبطًا ذاتيًا، ومتقيِّدًا بتَخْطيطه.

وشكاية كثير من الناس الجادّين: من ضَيْق الوقت أو عدم توفُّره هو فى الحقيقة من عدم التنظيم، فالعمل الذى يسْتَغْرِق لإنهائه: عشر دقائق يُصْرَف فى إنجازه: ساعة كاملة، وما ذلك إلا لسوء التخطيط أو عدمه، أو التسويف أو غير ذلك.

فَلْيتخلَّص المرء من مُضيِّعات الوقت، ولْيُحَاوِل استخدام وقته بشكل فعَّال، بحيث تُقلَّص نسبة الوقت المصروف دون فائدة، وذلك إنما يكون بتنظيم الوقت.

وإليك قواعد فى تنظيم الوقت:

أولاً: تحديد الأولويات: فلا بد للمرء من تحديدها حتى يُقدِّم الأهم على المهم، والمهم على غير المهم، وحتى يحذر من الخَلْط بين المهم والعاجل فلا يُقدِّم العاجل غير المهم على المهم العاجل وغير العاجل؛ لأن هذا يُرْبِك ما سبق أنْ خُطِّط له، ويؤجِّل إتمام كثير من الأشياء المهمة.

وليتذكر المرء أنّ اختيار العمل الأفضل أهم من عمل أى شىء فقط، فلا يخلط المرء بين الحركة والتقدُّم، فالحركة تكون فى اتجاهات مختلفة أو متضادة، بل قد تكون فى المكان نفسه، أما التقدم فإنه يكون دائماً إلى الأمام نحو الهدف.

ثانيًا: تحديد مواعيد الانتهاء من الأعمال: حيث إن تحديد وقت الانتهاء والالتزام به تَحَدٍ يَشْحذ الذهن، ويُعِيِّن على التركيز، بل يهيئ الجسم للانصراف نحو العمل المطلوب.

وليُعْلَم أنه يجب عند تحديد المواعيد النهائية أن يكون الإنسان واقعياً ودقيقًا فى تقديره، بحيث لا يكون الوقت قصيراً جدًا فيُصَاب المرء بالإرهاق والإحباط، ولا يكون طويلاً، فيُصاب بالفتور والتوانى.

ولا بأس بعد تحديد الموعد بأن يُعاد تحديد موعد بديل إذا دعت الضرورة إلى ذلك، لكن لا تُتْرَك النهاية دون موعدٍ مقدَّرٍ.

ثالثًا: العمل بكل وسيلة تساعد فى حفظ الوقت ومن الوسائل المساعدة لحفظ الوقت ما يلى:

١ ـ حسن التعامل مع الهاتف.

٢ ـ تحديد مواعيد للزيارات الروتينية، وينبغى أن تكون محصورة بين عملين معروفين، كصلاة المغرب والعشاء مثلاً.

٣ ـ التخطيط للخروج من المنزل بحيث يقضى المرء أكبر قدر ممكن من الأعمال فى كل مرة يخرج فيها، ولا يجعل لكل عمل خروجًا مستقلاً.

٤ ـ تفويض ما يمكن تفويضه من الأعمال، ولو كَلَّفَ ذلك بعض المال، ولْيتذكر المرء أن الوقت لمن يحتاجه ويحسن استغلاله: أغلى من المال.

٥ ـ كان الشيخ جمال الدين القاسمى ـ رحمه الله ـ يتحسَّر عندما يَمُرُّ أمام مقاهى دمشق، ويرى الناس يمضون أوقاتهم فى لهو وثرثرة، ويَتَمَنَّى لو استطاع شراء أوقاتهم منهم.

٦ ـ تحديد مواعيد الالتقاء مع الآخرين بدقة ، وعدم الرضا بالمواعيد المطاطة.

٧ ـ إدارة الاجتماعات بفعاليّة، واستثمارها جيدًا.

ولْيَحْرص المرء على اقتناص دقائق الوقت الضائعة، ولْيغتنم أوقات الانتظار، بل يغتنم كل دقيقة فى هذه الحياة.

كان أبو يوسف ـ رحمه الله ـ فى مرض الموت، وعنده أحد تلاميذه، وقد أُغمى عليه ، فلما أفاق قال له: يا إبراهيم ما تقول فى مسألة كذا ؟ فقال إبراهيم: فى مثل هذه الحال! قال: نعم، لا بأس لعله ينجو ناج ! فتباحثا قليلاً، قال إبراهيم : فلما خرجتُ من عنده سمعتُ الصُّراخ عليه وإذا هو قد مات.

وكان سليم الرازى ـ رحمه الله ـ إذا كان يكتب فحفى عليه القلم، وأخذ فى بريه: حرَّك شفتيه بالقراءة .

وقال بعض السلف لأصحابه وقد كانوا عنده: (إذا خرجتم من عندى فتفرقوا لعلّ أحدكم يقرأ القرآن فى طريقه، ومتى اجتمعتم تَحَدَّثْتُم).

وقال ابن الجوزى يرحمه الله: (ينبغى للإنسان أن يعرف شرف زمانه، وقدر وقته فلا يُضيع منه لحظة فى غير قُرْبة، ويُقدِّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل).

إنَّ ساعة تُنْتَزع كل يوم من أوقات اللهو، وتُستعَمل فيما يفيد: تُمكِّن كل امرئٍ ذى مقدرة عقلية عادية أن يتضلَّع فى علم بتمامه.

اليومَ شىءٌ وغداً مثلُهُ ... منْ نُخَبِ العلم التى تُلتَقَطْ

يُحصِّل المرءُ بها حِكْمةً ... وإنما السيلُ اجتماعُ النُقَطْ

قال ابن النحاس :

الطريق الثانى: التنفيذ والإنجاز

هناك أمور تُعِين على تنفيذ العمل وإنجازه وجعله مثمرًا، نذكر منها ما يلى:

أولاً: الثقة بالنفس:

إن عدم الثقة بالنفس لَتَدْعو الإنسان لَيَتَّاقل بنفسه عن المبادرة، وتُعْطِيه النتيجة مقدَّمًا قبل المحاولة بل قبل التفكير: إنّه فاشل.

وليُعْلَم أنّه لا شىء أضرّ على الإنسان من عدم ثقته بنفسه، ولا شىء يهدم ثقة الإنسان بنفسه أكبر من جهله بها، وأعظم الجهل بالنفس احتقارها والنظر الدُّونىّ لها، ولا شىء يصنع النجومية مثل الثقة بالنفس.

كيف تبنى ثقتك بنفسك ؟ سؤال تجيب عنه أمور ثلاثة، وهى كالتالى:

١ ـ اعرف نفسك ! أول خطوة فى طريق بناء الثقة بالنفس هى معرفة الإنسان نفسه فيتأملها، ويعرف مميزاته وكيف يستثمرها، ولا شىء أضرّ على الإنسان من احتقاره لنفسه، والنظر السلبى لها.

٢ ـ طوِّر نفسك ! بحيث يحدِّد الإنسان نقاط قوته ويسعى فى تطويرها، ويجتهد فى التعلم والتدرب والتمرن.

٣ ـ تخلّص من عيوبك ! وذلك بتحديد نقاط الضعف وجوانب النقص، ومن ثمَّ يسعى المرء فى علاجها وإصلاحها.

ثانيًا: علو الهمة:

لولا علو الهمة ما سَمَتْ أفكار العظماء إلى إنجاز، ولَقَنَعَ كلٌ بالموجود، ولَكَان شعار الكل: (ليس فى الإمكان أحسن مما كان !) .

وإذا كانت النفوسُ كباراً   تَعِبَتْ فى مرادها الأجسامُ

كان لعمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ همة عالية، تظهر جليَّة فى قولته المشهورة: "إنّ لى نفساً توّاقة ! تَمَنَّيْتُ الإمارة فَنِلْتُها، وتَمَنَّيْتُ أن أتزوَّج بنتَ الخليفة فنِلْتُها، وتمنيَّتُ الخلافة فنِلْتُها، وأنا الآن أتوق للجنة، وأرجو أن أنالها".

قال ابن الجوزى يرحمه الله: (ما ابتُلى الإنسان قطٌ بأعظم من علو همته، فإنَّ مَنْ عَلَتْ همته يختار المعالى، وربما لا يُسَاعد الزمان وتَضْعُف الآلة ويَبْقى فى عذاب).

قال ابن نباتة:

أعَاذِلَتى عَلَى إتْعَابِ نَفْسِى   ورعْيِى فى الدُّجَا رَوْضَ السُّهَادِ

إذا شَامَ الفَتَى بَرْقَ المعَالى   فأهْوَنُ فَائِتٍ طِيْبُ الرُّقَادِ

ثالثًا: الجدّ:

الجدّ هو أخذ الأمر بحزم وقوة، وعدم التراخى فى التعامل مع الأشياء، وهو الروح التى تسرى فى العمل، فتجعله يُثْمِر، وبدون الجد تُصْبِح الأعمال ميّتة مملَّة.

قال الشيخ بهجة الأثرى: "انقطعتُ عن حضور درس العلاّمة أبى المعالى محمود شكرى الآلوسى فى يوم مزعجٍ شديدِ الريح غزيرِ المطر كثيرِ الوحل؛ ظنًا منى أنه لا يَحْضُر إلى المدرسة، فلما حضرتُ فى اليوم التالى إلى الدرس صار يُنْشِدُ بلَهْجَة الغضبان:

ولا خير فيمن عاقه الحرُ والبردُ .."

كيف تكتسب صفة الجد ؟

لكى تُكتسَب صفة الجد لابدّ من بذل الأسباب المعينة على ذلك، ألا وإن من أهم الأسباب ما يلى:

أولها: مصاحبة الجادّين، إنَّ الصاحب ساحب، والطباع سرَّاقة، والإنسان مجبول على التقليد خاصة بمن يُعْجَب به أو بصفة من صفاته .

ثانيها: قراءة سير العظماء، فهى من أعظم وسائل حفز الناس على الجد.

ثالثها: المقارنة بين نتائج أعمال الجادّين وأعمال غيرهم .

رابعها: الابتعاد عن مصاحبة الهازلين، والفرار منهم فرار الإنسان من الأسد،فإنّ المرء لا يَنَال منهم إلاّ تَثْبيْط الهمَّة، وإضاعة الوقت، والتجافى عن معالى الأمور، والتَّلَهِّى بدَنيِّئها.

رابعًا: الصبر: ويكون بالدوام على الجدّ.

والصبر هو حبس النفس على ما تكره لمصلحة، وبدونه لا يحصل خير دنيوى ولا أُخْرَوِى، وقد قيل: (بالصبر واليقين تُنَال الإمامة فى الدِّين). فبالصبر تحصل البُغية، ويتحقّق المُراد بإذن الله تعالى.

قال المحدِّث أبو بكر الأبهرى ـ رحمه الله ـ : "قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة، والأسدية: خمس وسبعين مرة، والموطأ: خمس وأربعين مرة، ومختصر البرقى: سبعين مرة، والمبسوط: ثلاثين مرة".

وكان الْكِيا الهرَّاسِى يُعيد الدرس إذا حفظه: مائة وأربعين مرة .

أَخْلِق بذِى الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بَحَاجَتِهِ وَمُدْمِن القَرْعِ للأبواب أَنْ يَلِجَا

ثم ليتذكر المرء أن النجومية تأتى بالمثابرة لا بالسرعة.

خامساً: العلم:

مَن أراد نيل مراده، وتحقيق هدفه: فلْيَسْعَ إلى تعلُّم أفضل طريق موصل إليه، ولْيَسْتفد من خبرات الآخرين.

قال ابن القيم يرحمه الله: (الجهل بالطريق وآفاتها يوجب التعب الكثير مع الفائدة القليلة).

الطريق الثالث: عوائق الإنجاز

هناك عوائق عدة تحول بين المرء وبين إنجازه لعمله ينبغى عليه التخلص منها. نذكر منها ما يلى:

أولاً: الإحساس بالفشل:

الفشل كلمة كريهة لا يحبها أحد، والإحساس به عائق من عوائق التقدّم إلا أن من خطوات طريق النجومية: الفشل، فالنجم الناجح الكبير غالباً يسبقه فشل، فليس النجم الناجح هو الذى لا يَسْقُط، بل هو الذى يقوم من سقوطه سريعًا وقد استفاد من سقوطه، وكما قيل: (وربما صَحَّت الأجسام بالعلل)، وكم نرى من النجوم فى عالمنا الآن لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه من نجاح إلا بعد فشل تعرّضوا له وانتصروا عليه.

ثم إنَّه ينبغى على المرء أن يحسن التعامل مع الفشل، فما بين الفشل والنجاح إلاّ صبر ساعة، وليعلم المرء أنّ الانهزام المؤقت ليس فشلاً .

قال ابن سينا: "قرأت كتاب [ما بعد الطبيعة] لأرسطو، فما فهمته حتى قرأته أربعين مرة".

فعلى المرء أن لا يتخلّى عن العمل، وأن لا يتركه عند حصول انهزام مؤقَّت، بل يعيد ويكرِّر مرات تلو مرات، وليبتعد المرء عن أسباب الفشل، وأن لا يحكم على نفسه عند الإخفاق بالفشل، فيترك العمل، بل يقول: (لكل جواد كبوة)، ويحاول مرة أخرى بعزيمة أكبر، وبهمّة أعلى .

ثانيًا: الالتفات للنقد غير البنّاء:

هناك شريحة من المجتمع لا تألو جهدًا فى انتقاد الآخرين والسخرية بهم، وما ذلك إلا حسدًا وحقداً منهم، أو تسويفًا منهم لتقصيرهم وكسلهم، أو تثبيطًا منهم للآخرين حتى لا يتفوقوا عليهم، وغير ذلك، فعلى المرء أن لا يَلْتَفِتَ إلى أمثال هذه الانتقادات غير البناءة، بل عليه أن يتجاهلها أو يحاول أن يستفيد منها فى تطوير نفسه ومحاسبتها، ويتذكَّر أنه يستطيع أن يَنْتَزِع من بين الأشواك وَرْدًا، ولْيتذكر أيضاً أنّ من طرق معرفة العيوب: نَقْدَ الأعداء.

إن ترك العمل من أجل انتقادات الناس ليس له أى مبرِّر؛ لأنك إذا تركت العمل لن تسلم أيضاً من الانتقاد؛ لأنك ستجد مَن ينتقدك ويلومك: لِمَ لمَ تعمل !

لذا يحرص المرء على العمل، والسير الحثيث حتى يحقّق هدفه، ولا يَلْتَفِت إلى انتقادات الآخرين؛ لأن الخوف منها هو أساس قتل معظم الأفكار .

ثالثًا: عدم التفكير فيما يساعد على النجاح للنجومية:

لابد للمرء أن يفكّر ويقلِّب النظر فيما يساعده على النجاح، ألا وإن من أعظم ما يساعد على النجاح: أن يكوِّن للإنسان عادات عمل (روتين) ؛ بحيث يجعل خطواته العملية الصحيحة عادات يسير عليها، حتى تُصْبِح ضمن (روتينه) اليومى.

فالإنسان أسِيْر عاداته، فكثير مما نعمله إنما هو عادات تكوَّنَت على مَرِّ الأيام، كانت فى بداياتها شاقة حتى اعتاد عليها الإنسان، فكذلك الخطوات العملية إذا أرادها المرء أن تكون عادة له، فسيجد ذلك مُمِلاً وشاقاً فى بداية الأمر .

وليُجاهد المرء نفسه ولْيجتهد فى التَّخلُّص من عادات العمل الضارة، مثل: الفوضوية عدم التخطيط، أو التأجيل، أو إضاعة الوقت .. الخ.

رابعًا: عدم استشعار ثمرات العمل ، والاستسلام للملل والكسل:

ما من سلوك يصدر من الإنسان إلا وله دافع ما، وبقدر هذا الدافع تكون قوة الحركة، والنفوس مهما بلغت من الجد لابد وأن تمل وتكل، فعلى المرء أن يتعاهد نفسه، ويستثير دافعيَّته لإتمام أعماله بأمور :

أولها: ربط جميع الأعمال بنيل الثواب من الله تعالى.

ثانيها: استعراض ما تمّ القيام بإنجازه من العمل بين وقتٍ وآخر؛ لأن رؤية الثمرة أو جزءٍ منها يدفع النفس لبذل المزيد، ولينظر المرء إلى كل إنجاز جزئى بأنه إنجاز مرحلى.

ثالثها: إذا كان فى عمل الإنسان نفعٌ للناس، فليستشعر المرء ما يقدمه هذا العمل من فائدة ، وكم له من الأجر العظيم والخير العميم إذا أخلص لله النيَّة، وسَلِمَتْ له الطويّة.

رابعها: عَرْضُ الأعمال على أهل العلم والمعرفة أصحاب الهمم العليّة لترشيدها ولشحذ الهمة، وتشجيع المرء على إتمام عمله .

خامسها: تحديد أوقات نهاية للأعمال لتدفع المرء للجد فى العمل .

سادسها: السماح للنفس بشىء من الراحة والاستجمام، حتى تحصل الرغبة فى الاندفاع مُجَدَّداً فى العمل، ولابد حينئذٍ من مراعاة أمرين:

أولهما: التخطيط لفترة الراحة بحيث لا تكون عشوائية، فيحصل إرباك فى المُخَطَّط.

وثانيهما: المحاولة بأن تكون فترة الراحة فيما يفيد ويوفِّر الوقت، كقراءة القصص التاريخية، وصلة الرحم ونحوها.

خامساً: التأجيل والتسويف:

من أعظم الأشياء التى تثبط الهمة وتفسد الأعمال: التسويف وتأجيل البدء، وللتأجيل أسباب عدة:

١ ـ عدم الرغبة فى العمل.

٢ ـ صعوبة العمل .

٣ ـ عدم وجود العزم الصادق على البدء.

٤ ـ الانشغال عن البدء فى العمل المُؤَجَّل بأعمال تافهة مُحَبَّبة للمرء.

٥ ـ عدم وضع العمل فى خِطَّة العمل.

وثَمَّة طرق للتخلُّص من التأجيل وأسبابه:

١ ـ إذا كان التأجيل عادة، فلا بد للتخلص منها بالمجاهدة فى إيقافها، وإحلال عادة العزم والحزم والإقدام مكانها، ولابد من وضع عادة التأجيل فى رأس القائمة فى جدول العادات التى يُراد التخلص منها .

٢ ـ معالجة التأجيل من خلال إزالة سببه، فإذا كان العمل غير محبَّب لك، فتذكَّر أنه ما نال إنسانٌ ما تمناه إلاّ بقَسْرِ نفسه على ما يكْرهه.

قال ابن القيم رحمه الله: (عامة مصالح النفوس فى مكروهاتها، كما أنّ عامة مضارها وأسباب هلكتها فى محبوباتها).

٣ ـ معالجة صعوبة العمل تكون بأن يتذكَّر الإنسان أنّه: (لولا المشقة ساد الناس كلهم) ، وبأن يسلك المرء طريقة (التفتيت) ويَتّبِعُها، فالعمل الصعب يَسْهُل كثيرًا إذا قُسِّم إلى وُحْدَات صغيرة، ومن ثَمّ يُتعَامَل مع كل وحدة كإنجاز مستقل.

٤ ـ معالجة عدم وجود العزم تكون بطرد التَّرَدُّد، وألا يُقْدِم الإنسان على العمل إلاّ بعد رويَّةٍ وشعور بالحاجة لذلك العمل، وتخطيط له. ثم لا يسمح بعد ذلك لنفسه بالتردد. قال تعالى: (فإذا عزمت فتوكل على الله)، وقال النبى ﷺ قبيل غزوة أحد بعد ما راجعه بعض الصحابة فى ترك الخروج: (ما يَنْبَغى لنبى إذا وَضَعَ لأمَةَ الحرب أن ينْتَزعها حتى يفصل الله بينه وبين عدوه) .

إذا كنْتَ ذا رَأىْ فكُنْ ذا عَزِيمةٍ ... فإنَّ فَسادَ الرأى أنْ تَتَرَدَّدا

٥ ـ معالجة: الانشغال عن البدء فى العمل المؤجَّل بأعمال تافهة، وعدم وضعه فى خطة العمل ـ تكون بالانضباط الذاتى بتخطيط تنفيذ الأعمال والتقيُّد بذلك.

قال ابن حزم رحمه الله: (قَلَّما رأيتُ امرأ أَمْكَن فضُيِّع إلاَّ وفَاتَ ولم يَكُن بَعْدُ).

سادساً: عدم تحديد الأولويات:

لابد للمرء من أن يرتِّب أعماله بحسب الأهمية، فيقدِّم الأهم على المهم، والمهم على غيره وهكذا ، كما أنه ينبغى عليه أن لا يَخْلِط بين المهم وبين العاجل، فيؤدِّى العاجل من الأعمال ويؤجِّل المهم، ومن النادر أن تكون الأمور المهمة عاجلة ، إلاّ إذا وصلنا ـ بتأجيلنا ـ إلى مرحلة الأزمة، فبتأجيل المهم وتعجيل العاجل نسمح للأزمات بالاستمرار فى حياتنا.

سابعًا: تشتيت الجهد وتَشَعُّبه:

لا شىء أضر على العمل من تشتيت الجهد، فمهما كان العمل جادًا ودؤوبًا إلا أنّ تفريقه على مسارات متنوِّعة: يفقده كثيرًا من فعاليَّته، بل ربما يجعله غير مثمرٍ تمامًا.

ثامنًا: المبالغة فى تطلُّب الكمال:

إنّ الكمال عزيز، ومن تَطَلَّبَ الكمال فى كل عملٍ يعمله فإنه قد رَامَ أمرًا مستحيلاً، ومع ذلك فإنه لا يستطيع أن يُنْجِز شيئًا، ثم إن الكمال لا يكون فى عمل البشر، ولكن حَسْب المرء أن يبذل جهده فى إنهاء العمل وإتقانه، وما لا يُدْرَك كله لا يُتْرَك جُلُّه.

ثم إنّ تطلُّب الكمال فى كل عمل ربما أَوْدَى بصاحبه إلى الكسل والانهزامية، فكم دَفَنَ تطلُّب الكمال المثالى أعمالاً كانت تستحق أن تظهر فى الوجود.

كما ينبغى على المرء أن لا يطلب النجومية فى كل عمل بنسبة مئة بالمئة، وإذا لم تَتَحَقَّق هذه النسبة ترك العمل كليَّة، بل لابد من أن يجعل النجاح للنجومية متدرِّجًا، فبدلاً أن يقول فى عملٍ أنهاه: (إنَّه فَشِل، يقول: (إنه نَجَح مثلاً بنسبة ستين بالمائة).

الخلاصـــة:

ونختم هذه الورقات: بقولتين عظيمتين

فأما الأولى: فقال ابن القيم رحمه الله فى:

(طالب النفوذ إلى الله والدار الآخرة، بل إلى كل علم وصناعة ورئاسة بحيث يكون رأساً فى ذلك مقتدى به، يحتاج أن يكون شجاعًا مقْدَامًا حاكمًا على وَهْمه، غير مَقْهور تحت سلطان تَخَيُّله، زاهدًا فى كل ما سوى مطلوبة، عاشقًا لما توجَّه إليه، عارفًا بطريق الوصول إليه والطرق القواطع عنه، مَقْدام الهمة ثابت الجأْش، لا يَثْنيه عن مطلوبة لَوْمُ لائم، ولاعذل عاذل، كثير السُّكُون، دائمُ الفكر، غير مائل مع لذَّة المدح، ولا ألم الذم، قائمًا بما يحتاج إليه من أسباب مَعُوْنَته، لا تَسْتَفزُّه المعارضات، شعاره الصبر، وراحته التعب، مُحبًا لمكارم الأخلاق، حافظًا لوقته، لا يخالط الناس إلا على حذر، كالطائر الذى يلتقط الحب من بينهم، قائمًا على نفسه بالرغبة والرهبة، طامعًا فى نتائج الاختصاص على بنى جنسه، غير مرسلٍ شيئًا من حواسِّه عبثًا، ولا مسرِّحًا خواطره فى مراتب الكون، وملاك ذلك هجر العوائد وقطع العلائق الحائلة بينك وبين المطلوب).

وأما الثانية: فقال ابن الجوزى رحمه الله فى:

(الدنيا دار سباق إلى أعالى المعالى، فينبغى لذى الهمة أن لا يقصر فى شَوْطِه. فإنْ سَبَقَ فهوَ المقصود، وإن كَبَا جواده مع اجتهاده لم يُلَمْ) .

فلسفة علم صناعة النجوم من منظور التنمية البشرية:

مقدمة:

أنت شخص متميز تبحث عن النجاح وإحداث تغيير فعال فى حياتك وتسألنى كيف عرفت ذلك؟ أقول لك .. بسيطة، إن الإنسان المتميز بحق عادة ما يبحث عن أساليب تساعده على تغيير نفسه وحياته نحو الأفضل وهذا هو الذى قادك إلى قراءة هذه الأسطر .. يقول "انتونى روبينز" فى كتابة الرائع "أيقظ العملاق داخلك": "وتقول الإحصائيات أن أقل من ١٠٪ ممن يشترون كتابًا ما، هم فقط الذين يتعدون فى قراءتهم الفصل الأول" والحقيقة أن هؤلاء الذين لا يعرفون كيف يستفيدون من الكتب التى يشترونها يهدرون ثروات جبارة يمكنها أن تغير حياتهم ولا شك أنك أخى القارئ أختى القارئة ليست ممن يميلون لخداع أنفسهم بالاستهتار بما يقرؤون، وأنا على ثقة من أنك ستحاول الإفادة مما سنكتبه فى هذه الصفحة عامة وفى هذه الأسطر خاصة والتى تتناول موضوع النجاح فى الحياة والتى نقتبس بعضها من كتاب "أيقظ العملاق داخلك " Awaken the Giant Within"وبعض المراجع الأخرى. وتسألنى كيف أستفيد مما تكتبين ؟ أقول لك حاول أن تقرأ هذا الموضوع أكثر من مرة ثم لتكن معك مذكرة خاصة تنقل فيها كل جملة تشعر أنها تؤثر فيك أو كل فكرة تجد أنه بالإمكان تطبيقها، ثم أشرع فى التطبيق فى الحال. كل يوم طبق فكرة أو أكثر وستذهل من النتيجة الرائعة التى ستصل إليها بمشيئة الله تعالى بعد ستة أشهر من الآن، وأحب أن أكرر أن الذى لا يطبق لا يحصل على نتيجة. يقول تعالى فى كتابة: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).. إذًا فزمام أمرك فى يدك وكلما تقدمت البحوث فى مجال النفس الإنسانية كلما وجدناها تقترب من النصائح والحكم التى وردت فى القرآن الكريم خاصة وفى الكتب السماوية عامة وهذا ليس بالأمر

المستغرب، لأن الذى خلق الإنسان والذى أنزل الكتب السماوية هو إله واحد وكلما تطور الإنسان فى عمله كلما اكتشف أكثر حكمة الحياة وعظمة الخالق العظيم. ولكى يكون التغيير الذى ستحدثه فى حياتك ذا قيمة حقيقة فلا بد أن يكون تغييرا دائمًا ومستمرًا، وكلنا خبرنا التغيير فى لحظة من لحظات حياتنا وربما شعرنا أحيانا بالإحباط وخيبة الأمل فكثير من الناس يحدثون بعض التغييرات فى حياتهم وهم يشعرون بالخوف لماذا؟ لأنهم وبعقولهم الباطنة يعتقدون أن هذا التغيير لم يكون إلا مؤقتًا وسنضرب على ذلك مثلاً: تجد أن أحد الأشخاص الذين تعرفهم يعانى من وزن زائد وكلما نوى أن يطبق نظامًا غذائيًا معينًا لخفض وزنه الزائد تجده يؤجل موعد بدء هذا النظام أو أن يستمر فيه لفترة ثم يوقفه والسر فى ذلك يكمن فى أن هذا الشخص يدرك بعقله الباطن أن أى ألم سيتحمله من أجل إنقاص وزنه أو إحداث أى تغيير فى حياته سيعود عليه فى النهاية بمردود قصير الأمد، وبتعبير آخر أنه يعلم داخل عقله اللاوعى أنه سيعود مرة أخرى إلى حالة زيادة الوزن التى كان عليها. ويتحدث "روبينز" عن الكيفية التى بها غير حياته قائلاً: "لقد اتبعت فى معظم سنوات حياتى ما أعتبره المبادئ المنظمة للتغيير الدائم". سنحاول أن نتعلم أنا وأنت بإذن الله تعالى هذه المبادئ التى يمكنها أن تغير حياتنا إلى الأفضل وبشكل دائم . ولكن وفى هذه اللحظة بالتحديد سنحاول أن نتعرف على واحد من أهم المبادئ للتغيير يمكننا أن نستخدمها فى الحال لكى نغير بها حياتنا. ورغم بساطة هذه المبادئ إلا أنها قوية وفعالة للغاية عندما تطبق بعناية ومهارة. وهذه المبادئ تفيد على المستوى الفردى والجماعى بل والعالمى. إذا أردت فى يوم من الأيام أن تحدث تغييرا حقيقيا فى حياتك فأول شىء عليك أن تفعله هو أن تعلى من مستوياتك أو تزيد من مقاييسك(To Raise your Standards) وسنوضح ذلك بعدة أمثلة، على المستوى الصحى لا تكتف بأن عندك مرض واحد بل ليكن المستوى الصحى الذى تحلم به هو أن تعالج هذا المرض وتكتسب لياقة بدنية وتزيد من طاقتك، وعلى المستوى الروحى لا تكتفى بأنك تؤدى الفروض بل ابحث عن السنن والنوافل وتعمق فى دينك أكثر وتقرب يومًا بعد يوم الى الله تعالى ولا تقل (أنا بخير وهذا

يكفينى) فأنت لن تقف مكانك بل تأكد أنك إذا لم تتقدم فسوف تتأخر، وعلى المستوى الأسرى لا تقل لنفسك (حالتى معقولة) بل حاول أن تبحث عن سعادة أكثر احلم بمراكز أعظم لأولادك وخطط لذلك من الآن. أقوى مجال فى حياتك هو المجال الروحى وهذا وفقا لأحدث البحوث النفسية؛ لذا فإنك إذا أحدثت تغييرًا فى باقى مجالات حياتك (اجتماعى - صحى - نفسى - مهنى - عقلى) سيكون يسيرًا للغاية وهذا ما يفسر لنا سر تحول العرب بعد دخولهم الإسلام، فبعد أن كانوا أناسا خاملى الذكر أصبحوا بالإسلام قوة جبارة تحكم العالم بالعدل والسلام وخرج منهم علماء فى شتى مجالات الحياة أناروا العالم بنور العلم الذى بهداة تقدم الغرب وصنعوا حضارتهم الحالية التى تنبهر من روعتها رغم أنها وليدة حضارتنا الإسلامية والتى نجهل قوتها الكامنة. أن أول شىء ينبغى عليك أن تغيره فى نفسك هو الطلبات التى تطلبها من نفسك اكتب كل الأشياء التى لا تقبلها فى حياتك سواء بسواء من نفسك أو من الآخرين ثم اسأل نفسك (هل ما أعانى منه سببه فىّ أم فى غيرى) إذا كنت ممن يقولون دائمًا لأنفسهم (أنا ملاك أنا ليست بى عيوب) فرجاء لا تكمل معنا قراءة هذا الموضوع فهو ليس لك، أما إذا كنت ممن يعتقدون أنك بشر وكما أن لك مميزات فلك عيوب وأنت على استعداد أن تمحو هذه العيوب وتقوى هذه الميزات فتستفيد بمشيئة الله تعالى مما نكتب أقصى فائدة وستحقق نجاحات رائعة فقط اعرف نفسك بصدق ووضوح، وإذا ما تأكدت أن الخطأ بالفعل من الطرف الآخر ففكر فى طريقة لطيفة لتغيير هذا الموقف الذى لا تحتمله، كن أمينا مع نفسك فلحظات الأمانة والصدق مع النفس لا تُعدل بملء الأرض ذهبا ثم اسأل نفسك ما هى الأمور التى لن أستطيع أن أتحملها - أجب على الورق. ثم اكتب كل الأشياء التى تتمنى من أعماق قلبك أن تحققها ثم فكر فى هؤلاء العظماء والنتائج الرائعة التى وصلوا إليها فى حياتهم بعد أن أخذوا عهدًا على أنفسهم أن لا يقبلوا بأقل من المستوى الذى حلموا به. تأمل حياة العظماء وعلى رأسهم رسل الله صلوات الله عليهم وسلامه. ادرس سيرة الصحابة (رضوان الله عليهم) والصحابيات (رضوان الله عليهن)، تفكر فى سيرة العلماء من القادة والمصلحين

من أهل الشرق والغرب ابن سينا وابن حيان والفارابى وخالد بن الوليد وسيف الدين قطز وإسحاق نيوتن وأنيشتاين وحسن البنا وإبراهام لينكولن وهيلين كيلر ومارى كورى والمهاتما غاندى وسويكيرو هونا وغيرهم من الناجحين الذين قرروا وبكل قوة أن يخطوا خطوة إيجابية رائعة فى حياتهم وهى أن يرفعوا من مقاييسهم فالقوة التى توفرت لديهم متوفرة لك أيضا ستكون أيضا بين يديك فقط إذا كانت لديك الشجاعة لكى تحصل عليها، إن تغيير المنظمات والشركات والدول أو العالم كله يبدأ بخطوة واحدة بسيطة وهى (أن تغير نفسك).

الأهداف:

كتابة الأهداف خطوة أولى على طريق النجاح لكى تحدد الأهداف التى تهمك، والتى ستستخدمها فى خطتك، قم بعمل قائمة بكل شىء تتمنى أو تحلم بتحقيقه، فى شتى مجالات حياتك، أيا كان هذا الحلم صغيرا أم كبيرا، اكتبه على الورق. فكتابتك لكل أهدافك على الورق فى هذه المرحلة ستوسع من أفق تفكيرك. وفى هذه المرحلة لا تحاول التفكير فى الكيفية التى ستحقق بها هذه الأهداف، وذلك لأنك إن قمت بالتفكير فى كيفية إنجازها فى هذه المرحلة المبكرة من وضع الخطط والأهداف ستقلّص وتقيّد اعتقادك بقدرتك على تحقيقها. فهذه الأهداف لا تزال من وجهة نظرك بعيدة عن متناول يديك. قد تتساءل فى نفسك "لماذا إذًا أكتب قائمة بأهدافى الحقيقية؟!" إن كانت أهدافك تمثّل أهمية بالنسبة لك، عند كتابتك لها ستبدأ فى رؤية فرص جديدة فى الحياة لم تكن تراها من قبل، وستجد نفسك منجذبا لا شعوريا تجاه هذه الفرص، وستبدأ فى تنمية قدراتك لكى تأخذك خطوة بخطوة نحو تحقيق أحلامك. لذلك ضع كل ما يخطر ببالك من أهداف على الورق. وتأكد أنه لن تكون لديك الرغبة فى تحقيق هذه الأهداف إلا إذا كان الخالق سبحانه وتعالى قد منحك القوة لتحقيقها، وسيساعدك قيامك بتنظيم هذه الأهداف وتحديد الأولويات منها على تحقيقها. ستلاحظ أنك فى بعض الأحيان لن تحقق هدفا بالطريقة التى خططت لها. وفى أحيان أخرى ستجد أن تجربتك لبعض الخطط الإبداعية واتخاذك بعض الخطوات الفعلية تقودك فى اتجاهات لم تتوقعها من قبل، وفى الغالب تكون

أعظم وأكثر نجاحا من تلك التى وضعتها فى خططك. وذلك لأن الخطط وضعت على أساس مقدرتك الحالية، وهذه المقدرة تتغير مع الوقت. وعليك أيضا بالإضافة لقائمة الأهداف أن تضع قائمة بالاحتياجات الخاصة والمهارات اللازمة لتحقيق التحسّن المطلوب لإنجاز الأهداف. فعلى سبيل المثال إن كنت راغبا فى التعمق بدراسة أحد مجالات العلوم المختلفة لكى تزيد من دخلك، لكن لا يوجد لديك الوقت الكافى لعمل ذلك. ضع هدفا لنفسك بأن تلتحق بفصل للقراءة السريعة، أو أن تدرس مقرر عن الذاكرة والتركيز. وبالتالى سيكون بإمكانك أن تفعل الكثير فى وقت قليل. والآن توكل على الله، واخطوا أول خطوة على طريق النجاح، واسأل الله تعالى أن يعينك ويوفقك.

التقدير:

يقول ويليام جيمس.. أبو علم النفس الحديث: إذا انتظرت التقدير ستقابل بالإحباط التام يقول خبراء علم النفس: ضعف التقدير الذاتى هو سبب كل مشاكل الإدمان فى العالم إن شعور الإنسان بالدونية هو من أشد ما يجعله غير متزن نفسيا.. على الإنسان أن يقدر نفسه بنفسه وأن يعلم أن الله تعالى جعله أشد المخلوقات وأقواها وأقدرها على الإنجاز فلا يوجد أى إنسان سلبى. وكل الناس قادرة على النجاح.. وانتظار التقدير من الناس لا طائل من ورائه أبدا.. فكل مشغول بحياته الخاصة ومشاكله.

البقاء وضمانه:

لا يكون الإنسان متزنا نفسيا عندما تكون حياته مهددة.. عند الخطر يكون الإنسان فى حالة غير متزنة لا تمكنه من التفكير السليم.

الحب:

يحتاجه الإنسان ليكون متزنا.. فيحتاج لأن يشعر بكونه محبوبا من الناس والمجتمع وخاصة الأسرة.. ويحتاج أيضا إلى حب ما يعمله وحب ما هو عليه.. وقبل كل هذا يحتاج إلى حب الله تعالى.

التغيير وكسر الملل:

التغيير هو تغيير الوضع والحالة التى يكون عليها الإنسان وقت التفكير فى المشكلة يقول الله تعالى: إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

إن مجرد البدء بالتغيير لهو أول خطوة من خطوات حل المشكلات.. فهو يساعد الإنسان على الانفصال النفسى عن مشكلته أثناء التفكير فيها.. وهو ما يمكنه من وضع حلول أكثر عقلانية بعيدة عن العواطف والنزوات.

وهو أيضا تغيير المجالات وتعديدها فى التفكير.. فمن يحصر نفسه حصرا فى مجال واحد لا يطيق الإخفاق فيه.. سيفقد كل شىء بأول صدمة له فى هذا المجال.

الإنجاز:

أى إنجاز من أى نوع يعطى الانسان دافعية شديدة وثقة بنفسه. أنا مثلا أرى كتابتى لهذا التفريغ إنجازا رائعا.

خلاصة الكلام

- إذا لم تكن تعلم لم تعمل هذا العمل.. فإنك لن تستمر فيه إن البعد عن الله تعالى يضيع معنى الحياة بعمومها.. فلا يعلم البعيد عن الله تعالى ما قيمة حياته على الإجمال.. أو ما يجعله يدخل فى مثل هذه الدوامة.
- أيضا وجود الأهداف المقصودة من العمل.. وحب العمل الممارس.. كلها عوامل تعطى معنى للعمل يجعل ممارسه أكثر اتزانا من الناحية النفسية.
- تعلم من الماضى الأليم بدلا من أن يضايقك.

التفكير بالنجومية:

١ ـ اعلم أن كل التغييرات العظيمة التى حدثت فى العالم لم تكن بسبب الشعوب، الجيوش، الحكومات ولا اللجان بالتأكيد، وإنما حدثت كنتيجة لشجاعة والتزام الأفراد المؤمنين بها. انظر إلى الرجال أمثال النبى ـ صلى

الله عليه وسلم - وأبى بكر الصديق ومصعب بن عمير وعمر بن عبدالعزيز وصلاح الدين الأيوبى وغيرهم وغيرهم. قد لا يكونون وحدهم من فعل ذلك، ولكنهم بلا شك كانوا المحركين الفعليين.

٢ - ليكن لديك الإيمان العميق بأن لك هدفا وغاية فى هذه الدنيا، ما الفائدة من جمال المخلوقات إذا لم يكتشفها أحد ويرى جمالها، ليكن لديك الإيمان بأنك قادر على صنع التغيير.

٣ - افهم أن كل ما تفعله: كل خطوة تمشيها، كل جملة تكتبها، كل كلمة تقولها أو لا تقولها محسوبة، لا يوجد شىء عبثًا، قد يكون العالم كبيرًا جدًا ولكن لا توجد هناك أمور صغيرة، كل شىء له مكان وقدر.

٤ - حتى تكون مثلاً ومثالاً للتغيير الذى تريد أن تراه فى العالم، لا يجب أن تكون مشهوراً أو فصيحًا أو منتخبًا للرئاسة، كما لا يجب أن تكون ذكيًا أو متعلمًا، ولكن يجب بلا شك أن تكون مؤمنًا بهذا التغيير وملتزماً به .

٥ - خذ المسئولية الفردية أو ما يسمى بالذاتية، لا تقل أبدًا: هذا ليس من اختصاصى، من العيب عليك أن تقول: ماذا أفعل، إنما أنا شخص واحد، إنك لا تحتاج إلى تعاون الجميع أو تصريح من أى كان لصناعة التغيير، تذكر دائمًا قول القائل: إذا كان هناك أمر مأمول، فأنا دائمًا المسئول .

٦ - لا تقيد نفسك أبدًا فى كيفية التطبيق، إذا كنت متأكدًا وواضحًا فى الأمر الذى تريد تغييره ولماذا تريد تغييره، فإن الطريقة ستأتى لاحقًا، كثير من الأمور تركت فى الأدراج لأن أحدهم جعل طريقة حل المشكلة تتداخل مع اتخاذ القرار.

٧ - لا تنتظر الأمور حتى تكون فى مكانها الصحيح حتى تبدأ، التغيير غالبًا يكون فوضويًا، لن تكون الأمور دائمًا على ما يرام، اتبع نصيحة روزفلت: افعل ما بوسعك بما فى وسعك.

٨ - افعل ما بوسعك بما فى يديك حيث أنت.

٩ - أصل التغيير هو الوعى، لايمكننا تغيير ما لا نعرف، غالبًا نحن لا نعرف

أن هناك أمورًا خاطئة أو لا تعمل، حينما نكون واعين أكثر عندها نبدأ عملية التغيير. تفكر فى هذه الكلمات من ألبرت أينشتاين أحد أكبر وأذكى المغيّرين فى القرن العشرين: كل التغييرات طويلة المدى وذات المعنى تبدأ من خيالك وأحلامك ثم تأخذ طريقها إلى أرض الواقع، الخيال أكثر أهمية من المعرفة.

١٠ ـ حتى تتغير الأمور، أنت يجب أن تتغير، نحن لا نستطيع تغيير الآخرين، ولكننا بالتأكيد نستطيع تغيير أنفسنا، ومع هذا فلو غيرنا أنفسنا فكل شىء سيتغير.

أهداف علم النجوم والمهارات الواجب توافرها فى النجم:

حدد هدفك: لتصل إلى النجومية تذكر أن الأهداف الكبيرة تنتج حوافز كبيرة حيث لا يقدر النجاح بحجم الدماغ ولكن بحجم التفكير، وقد أثبتت الحقائق التاريخية، إن حجم رصيد الإنسان المادى، وسعادته وصحته يقررها حجم فكره الإيجابى.

أدرك هدفك: وبدون أن ندرك فإننا جميعا ثمرة وإنتاج الفكر المحيط بنا، ويبدو أن كثيرًا من هذا الفكر صغير الحجم وسلبى الاتجاه، كما أنَّ حولنا بيئة تحاول جرنا إلى السلبية واليأس والإحباط، هذه البيئة من حولك تقول: إنَّ مصيرك خارج قدرتك؛ لذا فانسى أحلامك وأهدافك والحياة الأفضل، استقيل واقعد بانتظار ما يجلب إليك القضاء والقدر.

الخيال: يقول كارل ساندبيرج لا شىء يحدث إلا إنْ كان حلما أولا فعليك أنْ تدرك بأن ما يحد مما يمكنك أن تمتلكه وتحققه فى حياتك هو حجم خيالك ومستوى التزامك لتحقيقه، لقد حان الوقت الآن لإيقاظ العملاق والقوة الدافعة الكامنة فى داخلك.

قرر: إذ ما أن تقرر ذلك حتى تجد أنه لن يكون هنالك ما يقف فى وجهك فى خلق وفرة ذهنية وعاطفية وبدنية ومادية وروحية بما يفوق الخيال والتصور، فخطوتك الأساسية إذًا هى أن تطور لديك أهدافا أكبر وأكثر إلهاما.

التغلب: إن أهداف معظم الناس بسيطة تقتصر على "التغلب على أمور

حياتهم" فهم واقعون فى فخ تحصيل قوت عيشهم بدلا من رسم وتصميم المعيشة التى يستحقونها.

تذكر: ينبغى أن نتذكر أنَّ لأهدافنا تأثيرا علينا، مهما كانت هذه الأهداف، فإن لم نعمل على زرع البذور التى نريدها فى حديقة عقولنا الباطنة بوعى فإننا لن نحصل إلاَّ على الحشائش الطفيلية.

القدرات: فالحشائش أوتوماتيكية، وأنت لست تحتاج للعمل لكى تحصل عليها، فإذا كنا نريد إطلاق القدرات اللا محدودة الكامنة فى داخلنا فإن علينا أن نجد أهدافًا كبيرة وعظيمة بما فيه الكفاية ونزرعها فى عقولنا الباطنة لكى تكون بمثابة تحد لنا وبحيث تحملنا هذه الأهداف إلى ما وراء الحواجز التى تعترض طريقنا وإلى عالم من القدرات اللامحدودة، ولنتذكر أن ظروفنا الحالية لا تعكس طاقاتنا وقدراتنا النهائية، بل حجم ونوعية الأهداف التى نركز عليها حاليا.

المفتاح: إن المفتاح الأكثر أهمية لتحديد الأهداف هو أن تجد هدفا كبيرا بما فيه الكفاية بحيث يكون مصدر إلهام لك وبحيث يدفعك لإطلاق العنان لكل قواك، وكما يقول دونالد كيرتس: "إننا ما وأينما يكون لأننا كنا قد تخيلنا ذلك من قبل".

الخطوة الأساسية الأولى: فتحديد الأهداف هو الخطوة الأساسية الأولى لتحويل غير المرئى إلى مرئى، وهذا هو سر كل نجاح فى الحياة، ويمكنك أن تنحت وجودك الخاص بفعل الأفكار التى تستهدفها فى كل لحظة من لحظات حياتك، فالأفكار الكامنة وراء أهدافك هى الخطة الأساسية التى تقود كل أفكارك.

أهداف واضحة: هل لديك أهداف واضحة ومحددة لتحقيق النتائج التى تتوخى تحقيقها فى حياتك من النواحى المادية. الجسدية، والروحية، ما الذى منعك حتى الآن من تحقيق ذلك بالنسبة لمعظم الأشخاص يبدو أن السبب يكمن فى ذلك الخوف الكامن فى العقل الباطن فى خيبة الأمل، فالبعض حددوا أهدافًا لهم فى الماضى ولكنهم أخفقوا فى تحقيقها، ونتيجة لخيبة أملهم وخوفهم من التعرض للألم من جديد فإنهم يتوقفون عن تحديد أهداف

لهم جديدة، فهم لا يريدون أن تكون لديهم توقعات يكون مصيرها الفشل، كما أن آخرين يحددون أهدافهم ولكنهم يسيئون لأنفسهم حيث يربطون سعادتهم الشخصية كليا بقدرتهم على تحقيق تلك الأهداف التى قد تكون خارج نطاق سيطرتهم، أو لأنهم يفتقرون للمرونة التى تمكنهم من ملاحظة أنهم، وهم يتحركون تجاه أهدافهم، فإن هنالك أهدافا جليلة أكثر قيمة تتوفر حولهم.

الالتزام: إن الحياة تختبرنا باستمرار لتتحرى مستوى التزامنا، ومكافأة الحياة الكبرى تمنح لأولئك الذين يظهرون مثابرة والتزاما لا ينتهى بأن يظلوا يعملون إلى أن يحققوا غايتهم وأهدافهم.

أبحث: وعلى الرغم من أن الأهداف توفر لنا توجيها عظيما وسبيلا يمكننا من التركيز لكن علينا أن نجاهد باستمرار لكى نعيش كل يوم من أيام حياتنا حتى الإشباع وأن نقتصر كل المرح الذى نستطيع استخلاصه فى كل لحظة تمر بنا، وبدلا من قياس نجاحك أو فشلك فى الحياة بمقياس قدرتك على تحقيق هدف محدد ووحيد. تذكر أن الاتجاه الذى تسير فيه أهم من النتائج المفردة التى تحققها فإذا تابعت طريقك فى الاتجاه الصحيح فإنك قد لا تحقق الأهداف التى تتوخاها فقط بل أكثر منها بكثير.

سبع طرق للتعامل مع الهدف:

دائما ما نتحدث عن الأهداف فى حياتنا كالنجاح فى الدراسة أو الحصول على وظيفة أو منصب معين أو غيرها من الأهداف، لكن قليلا ما نخطط لها ونحسب لها حسابًا على الرغم من أهميتها.

فى هذا الموضوع نستعرض ٧ خطوات أساسية تعينك على الوصول لهدفك بنظام و تنسيق متميز.

حدد هدفك أولاً:

● يجب أن يكون هدفك محدد ويمكنك قياسه، فمثلا لا تقل أريد أن أنجح فى هذا العام الدراسى (أو الوصول لهذه الوظيفة مثلا)، بل قل أريد أن أنجح

بتقدير كذا و بدرجات فوق ٩٥٪ مثلا و فى مواد كذا سأحصل تقدير كذا و كذا.

● فكلما اقتربت من هذه النقاط تشعر بدفء القرب من هدفك الذى تحبه وهذا سيهون عليك أى شىء لتصل إليه.

● وتحديد هدفك كذلك يجعل طريقك واضحًا فلا تنجذب لأى مؤثر خارجى أو تغير اتجاهك لأى ظرف أو طارئ.

● فالكثير قد يبدأ بهدف غير محدد فيلتفت فيجد هدف مشابه أو قريب مما يريد فيلتفت إليه فيضيع جهده الأول ويعيده من جديد فى هدف ثانٍ دوّن هدفك وأكتبه بيدك.

● اكتبه بيدك واضحا بكل تفاصيله، حاول أن ترسم له صورة بقلمك تترجم ما يدور ببالك.

● وارجع لهذه الورقة التى كتبت فيها كل فترة لتجدد نشاطك فستتذكر شعورك كل مرة حين كتبت هدفك لأول مرة.

● هذا يعطيك شحنة ممتازة من الأمل قد تقطع بها شوطًا طويلاً نحو هدفك

● لاتستحى من كتابة هدفك فيراه الآخرون ، فهل أن يكون لك هدف شىء يعيبك؟ فلِمَ لا تبادر بذلك ؟!

● بل هذا شىء يدعوك للثقة بنفسك فالأهداف غير المكتوبة غالبًا ما تتلاشى عند أول صدمة

هدف رئيسى، و أهداف فرعية

● أن تكتب هدفًا كبيرًا شىء ممتاز، و لكن حتى يتم تحقيقه فى الغالب يأخذ فترة طويلة.

● فما رأيك بتجزئته لأهداف صغيرة تهون عليك الانتظار بعض الشىء ؟

● فكلما حققت هدفًا فرعيًا تكتب بجانبه علامة (صح) مثلاً أو (تم) لتشعر أنك تتقدم كل فترة فلا تفتر ولا تنس هدفك.

● كما يفعل الناس فى كل شىء، فالطبيب دائما تجد معه أدواته و كذلك العامل و غيرهم، فطريقك نحو هدفك يستحق ذلك وأكثر.

● اكتب كل شىء يمكنه مساعدتك للوصول لهدفك حتى ولو كانت أشخاصًا أو أصدقاء يستطيعون مساعدتك.

● اكتب أيضًا كيف تستطيع الاستفادة منهم ولا تترك الموضوع للصدفة، فقد ترجع لهذه القائمة بعد فترة فتنسى ما فائدة هذا أو ذاك.

● من الوارد جدًا أن تكتب بعض الأشياء ثم تتذكر البعض بعد فترة، والنسيان شىء طبيعى فلا تتعجل كتابة القائمة فكلما حددت تلك الأدوات سهل عليك استعمالها و الوصول لهدفك.

خطط لهدفك

● بعد وضوح الهدف وتجزئته لأهداف فرعية وتجهيز أدواته لابد من إعداد خطة متكاملة للوصول.

● كما يوجه قادة الجيش من تحتهم فيأتون بالخريطة ويرسمون خطوطًا للسير، وخطوطًا أخرى بديلة لها ونقطة البداية و نقطة الوصول.

● حدد نقطة البداية وما هى أول أدواتك التى ستستخدمها لإطلاق تلك الشرارة الأولى وما الخطوة التى تليها.

● انسج هذه الأدوات مع الخطوات فى سياق واحد لتكون خطة محكمة.

● قد تتغير الظروف أو قد تظهر أشياء لم تكن فى الحسبان فلا تلق الخطة جانبًا وتفقد الأمل، بل كن مرنًا مع خطتك لتعديلها حسب الحاجة.

ابدأ بخطوة

● بعد وضوح هدفك وخطتك لا تنتظر شيئا حتى تبدأ ولا تتعلل بانتظار أحد ليساعدك، فالكل مشغول بأهدافه ولا تجعل حياتك وأهدافك بيد غيرك.

● أول خطوة هى الأكثر رهبة بالفعل و لكن ذلك كله يهون بعدها فتجد نفسك من خطوة لخطوة حتى تكاد تكون جزءا من الطريق فتصل بسهولة بإذن الله.

خطوة كل يوم

● لابد أن يكون لك كل يوم خطوة نحو هدفك ولو بسيطة حتى وقت راحتك قد يعتبر فى بعض الأحوال خطوة لأخذ قسط من الراحة ثم البدء من جديد.

● العمل اليومى المتواصل نحو هدفك يجعله دائما أمام عينيك فلا يغيب لحظه عنك و قيم نفسك يوميًا هل أنت ما زلت فى الطريق الصحيح لهدفك ؟ هل فعلت ما نويت فعله اليوم ؟

● حاسب نفسك دائمًا طوال الخط، إذا أديت مهمتك بنجاح فكافئ نفسك وإذا أخفقت فراجع نفسك وقد تلجأ للشدة عليها أحيانًا.

هكذا تم توضيح الخطوات السبع للوصول للهدف، ابدأ بتطبيقها من الآن على أى هدف مناسب ثم توسع بعد ذلك ليكون لك أكثر من هدف فتجد حياتك كلها تسير فى خطة محكمة و خطوات مدروسة.

غريزة السعى إلى النجومية:

إن السنجاب لايحتاج إلى من يعلمه كيف يجمع الجوز! ولا يحتاج أيضا من يعلمه ضرورة تخزين الجوز للشتاء ونجد أن السنجاب الذى يولد فى الربيع لا يعلم ما هو الشتاء ومع ذلك ففى شهر الخريف تجده مشغولا بتجميع الجوز وتخزينه لشهور الشتاء القاحلة.

والطيور لا تتعلم كيف تصنع أعشاشها، كما أنها لا تملك القدرة على قراءة الخرائط، ومع ذلك فهى قادرة على العودة إلى نفس الأماكن سنة بعد أخرى، إن هذه الغرائز تساعد الطيور والحيوانات على أن تنجح فى التكيف مع بيئتها هذه هى غريزة النجاح.

والإنسان أيضًا يمتلك غريزة النجاح ولكن الفارق هو أن أهداف الحيوانات محددة من قبل، أما أهداف الإنسان فهى متروكة تماما لخياله المبدع ونجاح

الحيوان محدود، ومقصور على تحقيق الأهداف المغروسة بداخله والتى نطلق عليه الغرائز، أما نجاح الإنسان فلا حدود له، والإنسان ليس آلة، ومع ذلك فهو يمتلك (آلية توجيه ذاتية).

كتب ماكسويل مالتز يقول:

"المخ والجهاز العصبى يُكونان معا آلية التوجيه الذاتية التى تستخدمها والتى تعمل كما لو كانت جهاز كمبيوتر أو جهازا ميكانيكيا للسعى وراء الأهداف فالمخ والجهاز العصبى يشكلان آلية تناضل لتحقيق الأهداف وهى آلية تعمل بصورة تلقائية من أجل الوصول إلى هدف ما تماما مثل طوربيد أو صاروخ ذاتى التوجيه، ينطلق ليصل إلى هدفه، وتعمل آلية التوجيه الذاتية المغروسة بداخلك كنظام توجيه يدفعك تلقائيا فى الطريق الصحيح لتحقيق أهداف معينة أو للتفاعل مع البيئة بشكل صحيح، كما تعمل تلك الآلية كعقل إلكترونى يمكن أن يعمل تلقائيا لحل المشكلات، ويعطيك الإجابات اللازمة، ويزودك بالأفكار الجديدة.

وبوجه عام لهذه الآلية نوعان:

أولهما: تعمل عندما تكون الأهداف أو الغايات أو الحلول معلومة لديك، ويكون ما تريده هنا هو الوصول إليها أو تحقيقها.

وثانيهما: تعمل عندما تكون هذه الأهداف أو الغايات أو الحلول غير معلومة لديك وعندئذ يكون ما تريده هو اكتشافها أو تحديدها/ ويعمل العقل والجهاز العصبى فى كلا الاتجاهين.

وعندما يكون هدفك محدداً ستتمكن من معرفة ما إذا كنت تسلك الطريق الصحيح أو أنك قد انحرفت عنه، يمكنك تحقيق أهدافك بأن تتقدم إلى الأمام وتخطئ وتصحح أخطاءك باستمرار، ومن ثم تتحرك إلى الأمام مرة أخرى.

تخطيط علم صناعة النجوم:

تعاريف تخطيط علم صناعة النجوم :

تعددت التعريفات لمفهوم التخطيط ومنها:

١ ـ تعريف رفعت عارف الضبع "هى الخطوات العلمية والعملية التى تتبع لصناعة النجوم".

٢ ـ هو عملية إدارية تقوم بها أجهزة متخصصة ويقصد بها الشخص والتنبؤ بمستقبل التطور الفكرى والسلوك الإنسانى وتركز على تحليل دقيق للمستوى وعى الناس ومعارفهم ومستوى التطور الاجتماعى بهدف خلق التهيئة الفكرية الضرورية لمؤسسات صناعة النجوم.

٣ ـ وقد عرَّفهُ الخبير الخبرى سعد لبيب بأنه توظيف الإمكانيات البشرية المتاحة والمادية أو التى يمكن أن تتاح خلال سنوات الخطة من أجل تحقيق أهداف معينة فى إطار السياسة الاتصالية مع الاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات ويتميز هذا التعريف بما يلى:

ـ كلمة توظيف الإمكانيات المادية والبشرية وهى تعنى الاستفادة الكاملة من الإمكانيات البشرية والمادية لأن التخطيط الجيد هو الذى لا يهمل أيًا منها.

ـ جمع بين الإمكانيات البشرية والمادية نظرًا لأن أى تخطيط لايمكن أن يحقق النجاح إلا بهذا التعاون .

ـ تم الإشارة إلى ضرورة الاستخدام الأمثل لهذا الإمكانيات تتفادى مبدأ العشوائية الذى فى معظم المؤسسات.

خطط لنجوميتك:

تعتبر عملية التخطيط من العمليات الهامة والضرورية للنجاح فى الحياة والتى يجب أن يعطيها الفرد الوقت والجهد اللازمين حتى يحقق أهدافه فى هذه الدنيا. فعدم التخطيط للحياة والمستقبل يؤدى إلى:

- عدم تحقيق الكثير من طموحاتنا وآمالنا.
- عدم إكمال ما نبدأه من مشاريع مما يعود علينا بالضرر.
- إهدار للطاقات نتيجة للفوضوية والعشوائية التى أعتدنا عليها.

- فقدان الحكمة فى التعامل مع الأمور.

أولاً: تعريف التخطيط:

التخطيط هو وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل وتحقيق الأهداف المنشودة، أى رسم خريطة الطريق الذى تريد أن تسلكه للوصول إلى ما تطمح اليه. فبالتخطيط سيمكنك تحديد الأنشطة التنظيمية اللازمة لتحقيق أهدافك فى الحياة.

ثانيًا: كيف تخطط:

قبل البدء بالتخطيط يجب صياغة أهدافك بوضوح ودقة. قم أولا بتحديد أهدافك فبدون أهداف لن تستطيع تحقيق النجاح فى حياتك وسوف تصبح ضحية الظروف. فلابد أن تحدد أهدافك لكى تتخذ الإجراءات اللازمة لتحقيقها. واحرص على أن تتوفر فى أهدافك الشروط الخمسة لنجاحها والتى تعرف بالأهداف الذكية.

خصائص الأهداف الذكية: (SMART)

- أن يكون الهدف دقيقا ومحددًا (Specific)
- أن يكون قابلا للقياس (Measurable)
- أن يكون قابلا للإنجاز (Achievable)
- أن يكون واقعيا (Realistic)
- أن يكون له بُعد زمنى (Timed) أى محددًا بزمن معين

كذلك الأهداف تنقسم إلى:

- أهداف قصيرة المدى مثل: تعلم لغة أو قراءة كتاب.
- أهداف متوسطة المدى من سنة إلى خمس سنوات.
- أهداف طويلة المدى من خمس إلى خمس وعشرين سنة.

النقطة التى تلى وضع الأهداف هى:

وضع المخطط المتوقع للوصول إلى الهدف، فعدم وجود خطط واضحة تجعل الكثيرين يفقدون المسار الصحيح إلى أهدافهم.

والتخطيط للحياة يعنى الإجابة عن أربعة أسئلة رئيسية هى:

- ما الواقع: أين أنا الآن وما الإمكانات المادية المتوفرة. (باختصار تحليل وضعك الحالى)
- ما الذى يراد تحقيقه:: أين أريد أن أكون و ما هى الأهداف التى أسعى إلى تحقيقها. (باختصار ما هى طموحاتى المستقبلية).
- كيف يمكن تحقيقه فى ضوء الواقع: رسم الطريق الذى يؤدى إلى تحقيق هذه الأهداف أى كيف أصل إلى ما أريد وما هى الوسائل المطلوبة.
- كيف أعرف إنى وصلت إلى ما أريد.

لاتنس:

- أهدف ذكية + تخطيط سليم + تنفيذ + تقويم و مراجعة = تحقيق النتائج

إذا فشلت فى التخطيط فقد خططت للفشل

ثالثًا: لماذا لا يخطط بعض الناس:

- يظن البعض أن التخطيط يتطلب منه وقتا ثمينا من الأفضل الاستفادة منه لإنجاز الأمور فى مواعيدها.
- الافتقار إلى الثقة والاعتقاد بأن التخطيط لرجال الأعمال وليس للأفراد.
- عدم القدرة على رسم خطة.
- عدم معرفة الأولويات وترتيبها حسب الأهمية.
- الرضا والتفاؤل المفرط عن الوضع الحالى.
- الخوف من المجهول
- الاعتماد على الظنون لا على الحقائق مما يلغى التخطيط.
- عدم الثبات وقلة الصبر

● باختصار إن الإنسان الذى لا يخطط لحياته هو واحد من ثلاثة:

● إما أنه لا يعرف ماذا يريد .

● أو أنه يعرف ماذا يريد لكن لا يعرف الوسيلة التى تحقق له ما يريد.

● أو أنه يعرف ماذا يريد و يعرف الوسيلة لكنه يفتقر إلى الثقة فى أنه يستطيع تحقيق ما يريد.

رابعا: أهمية التخطيط:

إن الذين لا يخططون فى الحقيقة هم لا يعرفون إلى أين يذهبون فللتخطيط أهمية كبيرة والمؤسف أن هناك أفرادا لا يدركون أهمية التخطيط للحياة التى من بينها:

وضوح الرؤية وتحديد الهدف.

● استخدام أمثل للموارد والإمكانات.

● تقليل المخاطر المتوقعة.

● استغلال الوقت بالطريقة الصحيحة.

خامساً: فوائد التخطيط:

● للتخطيط فوائد كثيرة منها على سبيل المثال: إنك.

● ستصبح أهدافك النهائية واضحة.

● ستصبح لديك ثقة بأن عملك اليومى هادف.

● ستصبح قادرا على التحليل بموضوعية.

● ستصبح منهجيا فى تفكيرك.

● ستنجز الأمور.

تأهيل النجوم:

إنَّ عملية صناعة النجم عملية غاية فى التعقيد والدقة وكما سبق أن أشرنا إلى التخطيط ودوره فى صناعة النجوم من الأهمية أن نركز على عملية التأهيل للنجم فى السطور القادمة.

أولاً: أريد النجومية، وأن أكون ذا شأن؛ فهل من "مفاتيح عشرة"، أو "عادات خمس"، أو خطوات سبع" كى أصل إلى أهدافى وأحقق كل ما أريد، إننا مهما كتبنا وقلنا عن النجاح والتفوق، يظل ما نطرحه ليس ذا قيمة إذا لم ندرك السر الأكبر والأهم وراء تحقيق كل ما نريد ونشتهى، وهو أن نتحلى بالوعى الكامل بأن تحقيق الآمال والأمانى، لا يكون سوى ببذل المزيد والمزيد من العرق والجهد والكفاح..

كثير منا يريد أن يصعد على خشبة المسرح ليستلم الجائزة، ويعتلى منصة التتويج ليرفع الكأس، دون أن يُقدّر حجم الجهد المبذول، والعرق المدفوع، والمعاناة التى أخذت من نفوس الأبطال والعظماء؛ حتى صعدوا على المنصة ونالوا التكريم والاحتفاء.

ثانياً: من الجيد أن نقرأ عن تحديد الهدف، ونتعلم ما يُعيننا على زيادة ثقتنا بأنفسنا، ونتفكر فى طرق لإدارة أولوياتنا؛ لكن الأهم من كل هذا أن تكون نار الهمة مشتعلة بداخلنا، ويصل لهبها إلى أعلى نقطة فينا؛ فيظهر فى العين شرر العزم، وتجرى على اللسان مفردات الهمة والطموح، وفوق هذا جسد لا يعرف التخاذل، وعقل لا يتوانى عن دفع تكاليف النجاح مُقدّمًا.

يقول الشاعر الإيطالى دانتى: "المجد لا يُنال فى الفراش ولا تحت الأغطية.. إن قوة الروح تُظفر فى كل معركة".

إن الأحلام مُقيدةٌ بهمم أصحابها، وبيدهم لابيَد غيرهم أن يجعلوها حقيقة وضّاءة، الشرط الأول أن يدفعوا الثمن، ويُثبتوا صدق نيتهم، وحقيقة دعواهم.

وأنه بجوار العمل والكدح، ستحتاج أن تخالط من يذكّرك بهدفك دائماً؛ سواء بلسانه أو أفعاله؛ فإن النجاح عدْوَى كما أن الفشل عدْوَى! وما أكثر النبغاء الذين أثبطهم عن بلوغ الغاية فيروس التراخى، جاءه من كَسول يجالسه، أو خامل فأثبط همته..

ونجد فى كتاب توفيق الحكيم "سجن العمر" يحكى، أنه أثناء دراسته فى كلية الحقوق، كان التعب والرغبة فى النوم تتملكه، فيهُمّ بغلق الكتاب والخلود إلى

الفراش؛ فيذهب إلى نافذة غرفته وينظر من خلالها؛ فيرى نافذة زميل له فى نفس الكلية مُضاءة برغم تأخر الليل؛ فيدرك أن زميله منكبٌ على كتبه ودروسه.. وعندها يقاوم "الحكيم" نوازع الكسل والفتور، ويعود إلى المذاكرة والتحصيل، والسبب ـ كما يؤكد الحكيم ـ أن هذا الزميل لم يعطه بنومه الإغراء المعنوى لينام ويخمل؛ وإنما هيّج حماسته، وأيقظها.

الاحتكاك بالعظماء قادر على أن يجعلك عظيمًا؛ بشرط أن تتعلم من عظمتهم وتحاكيها، وتستلهم منها غيرة إيجابية تدفعك إلى بذل العرق والجهد والتعب لتكون مثلهم.. وربما أعظم.

ولكن احذر أن تقع فى فخ كثيراً ما وقع فيه الكثيرون، وهو أن تذهَل عن مواهبك، وقدراتك، وإمكاناتك، فتطلب ما ليس لك، وتشتهى ما لا تقدر عليه!

ثالثًا: احذر أن تطلب ما لا تؤهلك له إمكانياتك، أن تطمع فى أن تكون كفئًا، دون أن تسأل نفسك فى صدق عن قدرتك وقدراتك، وهل يمكنها أن تؤهلك لنيْل ما ناله فلان هذا؟

رابعًا: إن رغبتك العارمة لا تكفى لنيل ما تشتهى؛ المهم أن تكون لديك المؤهلات المطلوبة؛ فإذا وُجدت فأهلاً بالعمل والكفاح من أجل الوصول إليها، وإن لم توجد؛ فعليك أن تفتّش فى صندوق مواهبك عن موهبة تتفرد بها، ويمكنك أن تصبح بها شخصًا عظيمًا.

خامسًا: وإياك ثم إياك أن تفقد حماستك جراء عقبة أو انتكاسة أو سقوط؛ فإن فشلنا هو الذى يقوينا، ويشحذ حماستنا؛ لنعيد الكرّة بعدما نتعلم من درس السقوط..

سادسًا: فلا تتوقف عن الأمل أبدًا؛ فالتوقف عنه ـ ما يقول الأديب الأيرلندى جورج برنارد شو ـ لا يعنى سوى أن مأموريتك فى الحياة قد انتهت، وأن الموت هو ما يجب أن تتجهز له.

وختامًا: فإن العظمة والنجاح لا تكون فقط بالظهور على السطح، والوقوف على المسرح، ومواجهة فلاشات الكاميرا، إن العظمة الحقيقية أن تكون إنسانًا صالحًا، ممتلئًا بالغبطة، والشكر لله والناس والحياة..

● النجاح أن تكون عضوًا فعّالاً، نجمًا فى عملك، سعيدًا فى أسرتك، بارًا بأهلك، يذكُرُك الناس فتتفرج الأسارير، وتغيب فيفتقدك الجميع..

● وليس هذا بالأمر المستحيل يا صاحبى؛ لكنه أيضًا ليس بالأمر السهل.

● وعلى هذا جرت سُنّة الله فى الكون.

وبذلك يكون النجم قد مر بمرحلة التأهيل .

تدريب النجوم:

أى عملية فى الحياة وأى علم نقدم على تعلم يحتاج إلى المزيد من التدريب الجيد والشاق حتى يتثنى لنا إتقان هذا العلم وصناعة النجوم تحتاج إلى التدريب المكثف حتى يصبح الإنسان نجمًا لامعًا ويتم ذلك فى الخطوات التالية:

١ - تطبيق كل النظريات العلمية التى يقوم عليها علم صناعة النجوم.

٢ - التعرض إلى الخبرات التى من شأنها أن تسهم فى بناء شخصية النجم.

٣ - الاستعانة بمدربين متمرسين فى مجال تدريب النجوم.

٤ - إجراء العديد من الاختبارات التى تسهل اجتياز مراحل النجومية.

٥ - حضور الندوات واللقاءات التى تثرى صناعة النجم.

٦ - مخالطة الشخصيات الناجحة ونجوم المجتمع فى شتى المجالات.

صفات النجوم:

● هذه بعض صفات النجوم، التى يمكن أن تتعود عليها وتغرسها فى نفسك، وحاول أن تعوّد الآخرين عليها أيضًا.

● يبحثون عن الطرق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.

● لديهم تصميم وإرادة قوية.

● لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.

- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.
- لايخشون الفشل (أديسون جرب ١٨٠٠تجربة قبل أن يخترع المصباح الكهربائى).
- لا يحبون الروتين.
- يبادرون.
- إيجابيون ومتفائلون.
- وإذا لم تتوافر فيك هذه الصفات لا تظن بأنك غير مبدع، بل يمكنك أن تكتسب هذه الصفات وتصبح عادات متأصلة لديك.

معوقات صناعة النجومية:

- معوقات النجومية كثيرة، منها ما يكون من الإنسان نفسه ومنها ما يكون من قبل الآخرين، عليك أن تعى هذه المعوقات وتتجنبها بقدر الإمكان، لأنها تقتل الإبداع وتفتك به.
- الشعور بالنقص ويتمثل ذلك فى أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع ... إلخ.
- عدم الثقة بالنفس.
- عدم التعلم والاستمرار فى زيادة المحصول العلمى.
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
- الخوف على الرزق.
- الخوف والخجل من الرؤساء.
- الخوف من الفشل.
- الرضى بالواقع.
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.
- التشاؤم.

- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.

طرق توليد الأفكار لتصبح نجم:

- مارس رياضة المشى فى الصباح الباكر وتأمل الطبيعة من حولك.
- خصص خمس دقائق للتخيل صباح ومساء كل يوم.
- ناقش شخصًا آخر حول فكرة تستحسنها قبل أن تجربها.
- تخيل نفسك رئيسًا لمجلس إدارة لمدة يوم واحد.
- استخدم الرسومات والأشكال التوضيحية بدل الكتابة فى عرض المعلومات.
- قبل أن تقرر أى شىء، قم بإعداد الخيارات المتاحة.
- جرب واختبر الأشياء وشجع على التجربة.
- تبادل عملك مع زميل آخر ليوم واحد فقط.
- ارسم صورًا وأشكالاً فكاهية أثناء التفكير.
- فكر بحل مكلف لمشكلة ما ثم حاول تحديد إيجابيات ذلك الحل.
- قدم أفكاراً واطراح حلولاً بعيدة المنال.
- تعلم رياضة جديدة حتى إن لم تمارسها.
- اشترك فى مجلة فى غير تخصصك ولم يسبق لك قراءتها.
- غير طريقك من وإلى العمل.
- قم بعمل السكرتير بنفسك، وأعطه إجازة إجبارية!
- قم بترتيب غرفتك، وغسل ملابسك وكيها لوحدك.
- غير من ترتيب الأثاث فى مكتبك أو غرفتك.
- احلم وتصور النجاح دائمًا.
- قم بخطوات صغيرة فى كل عمل، ولا تكتفى بالكلام والأمانى.

- أكثر من السؤال.
- قل لا أعرف.
- إذا كنت لا تعمل شيئًا، ففكر بعمل شيء إبداعي تملأ به وقت فراغك.
- العب لعبة ماذا لو ..؟
- انتبه إلى الأفكار الصغيرة.
- غير ما تعودت عليه.
- احرص أن يكون في أي عمل تعمله شيء من الإبداع.
- تعلم والعب ألعاب الذكاء والتفكير.
- اقرأ قصص ومواقف عن الإبداع والمبدعين.
- خصص دفترًا لكتابة الأفكار ودوّن فيه الأفكار الإبداعية مهما كانت هذه الأفكار صغيرة.
- افترض أن كل شيء ممكن.
- وصلنا إلى التطبيق العملي، كيف نولد ونبتكر أفكارًا وحلولاً جديدة، إليك هذه الطرق:
- حدد هدفًا واضحًا لإبداعك وتفكيرك.
- التفكير بالمقلوب، أي اقلب ما تراه في حياتك حتى تأتي بفكرة جديدة، مثال: الطلاب يذهبون إلى المدرسة، عندما تعكسه تقول: المدرسة تأتي إلى الطلاب، وهذا ما حدث من خلال الدراسة بالإنترنت والمراسلة وغيرها.
- الدمج، أي دمج عنصرين أو أكثر للحصول على إبداع جديد، مثال: سيارة + قارب = مركبة برمائية، وتم تطبيق هذه الفكرة!
- الحذف، احذف جزءًا أو خطوة واحدة من جهاز أو نظام إداري، فقد يكون هذا الجزء لا فائدة له.

● الإبداع بالأحلام، تخيل أنك أصبحت مديرًا لوزارة التعليم مثلاً، ما الذى ستفعله؟ أو تخيل أننا نعيش تحت الماء، كيف ستكون حياتنا؟

● المثيرات العشوائية، قم بزيارة محل للعب الأطفال، أو سافر لبلاد لم تزرها من قبل، أو امش فى مكان لم تراه من قبل، ولا تنس أن تحمل معك دفتر ملاحظات وقلمًا لكى تسجل أية فكرة أو خاطرة تخطر على ذهنك.

● الإبداع بالتنقل، أى تحويل ونقل فكرة تبدو غير صحيحة أو معقولة إلى فكر جديدة ومعقولة.

● زاوية نظر أخرى، أنظر إلى المشكلة أو الإبداع أو المسألة من طرف ثانٍ أو ثالث، ولا تحصر رؤيتك بمجال نظرك فقط.

● ماذا لو؟، قل لنفسك: ماذا لو حدث كذا وكذا.. ستكون النتيجة.....

● كيف يمكن؟ استخدم هذا السؤال لإيجاد العديد من البدائل والإجابات.

● استخدامات أخرى، هل تستطيع أن توجد ٢٠ استخدامًا آخر للقلم غير الكتابة والرسم؟ جرب هذه الطريقة وبالتأكيد ستحصل على أفكار مفيدة.

● طوّر باستمرار، لا تتوقف عن التطوير والتعديل فى أى شىء.

أمثلة وتطبيقات:

● تصور أن مؤسستك قررت الاستغناء عنك، فماذا ستفعل؟ هل ستبحث عن وظيفة جديدة أو ستبدأ مشروعك الخاص، أو لن تفعل أى شىء بالمرة، فكر وابتكر فكرة إبداعية جديدة، وطبقها إذا أمكن، ولا تنس أن الخوف على الرزق هو من معوقات الإبداع.

● انظر إلى المخلفات والمهملات التى فى المنزل، هل بإمكانك أن تستفيد منها؟ على طاولتى علبة لوضع الأقلام فيها، هذه العلبة كانت فى الأصل علبة لطعام!! لكن تم تنظيفها وتزيينها حتى أصبحت جميلة ومفيدة.

● تود أن تذهب مع عائلتك فى رحلة إبداعية، كيف ستكون هذه الرحلة؟

● غرفتك غير منظمة، كيف سترتبها بحيث توفر مساحة كبيرة، ويكون هذا الترتيب عملاً أيضًا.

● سيزورك بعض أصدقائك فى المنزل، كيف ستستقبلهم بطريقة إبداعية؟

● رغبت فى تنشيط أفراد أسرتك بنشاط إبداعى جديد، كيف سيكون هذا النشاط؟

● قررت أن تزرع حديقة منزلك بنباتات الزينة، كيف ستزرعها وكيف سيكون شكلها؟

● لاحظت أن النفقات المالية كثيرة فى منزلك، كيف ستقلص هذه النفقات؟

● تود أن تتعلم وتزيد ثروتك المعرفية، ابتكر ١٠ طرق لتزيد من معرفتك.

● إذا كنت تعتمد على الخادمة فى أعمال المنزل، تصور أنك تخليت عنها لمدة أسبوع، كيف ستدبر أعمال المنزل؟ وطبق هذا التمرين عمليًا وتخلص من الخادمة ومن سلبيات الخدم.

أبرز مقومات نجاح النجم (مارك زوكربيرغ)

مقدمة:

هل الناجحين من نجوم (القادة والاقتصاديين) ولدوا نجوما ناجحين أم يوجد مقومات للنجاح دراسات عديدة أجريت فى هذا الصدد تستحق القراءة. نتائج بعض هذه الدراسات تفيد بعد إجراء مسح وأبحاث و دراسة الإحصائيات أن الناجحين ولدوا بالأصل وهم ناجحون ولديهم كافة صفات ومقومات النجاح. دراسة أخرى تقول إننا ممكن أن نتعلم أن نكون ناجحين. من أصدقائنا، ممن حولنا، الدراسة، البيئة، الظروف،... الآن ليس حديثنا التحدث عن تلك الدراسات و لكن ماذا إن كنا نحن من الفئة الثانية ونريد تعلم النجاح؟ عبر موقعنا قدمنا ونقدم للآن قصصًا ودروسًا من المشاهير والشركات الكبيرة للتعلم منهم.

مارك زوكربيرغ ٢٧عامًا، مدير أكبر شبكة اجتماعية: فيسبوك. الشبكة الأولى الآن رغم أنها لم تكن الأولى منذ البداية (Friendster قبلها). الشبكة التى بقيت الأولى رغم العراقيل والمنافسة القوية من ماى سبيس، مايكروسوفت، غوغل وآخرين..

مقومات النجاح بالنسبة لمارك زوكربيرغ هى كالتالى: الطموح، الرؤية، المثابرة، التنفيذ، الحظ والتوقيت.

١ ـ الطموح:

الطموح مهم جدًا أو الرغبة فى تحقيق شىء فى هذه الحياة.، إذا لم يكن هناك رغبة نابعة من الشخص نفسه للنجاح فلا فائدة فى أى شىء.

صحيح أن مارك زوكربيرغ سرق فكرة الموقع من التوأم Winklevoss وأخرج المبرمج والمصمم فيما بعد ليكون هو المالك الوحيد للموقع والوصول مهما كان الثمن، إلاَّ أن الأساس كان رغبته، رغبته التى أدت للنجاح. وممكن إن كان التوأم بقيا هم أصحاب الفكرة أن لا يصل الموقع لما وصل إليه الآن ـ هذا حسب التعليقات على المقالة على الأقل. لا نبرر السرقة بأى شكل من الأشكال ولا الشر وفعل ما لا يرضاه الله عز وجل و لكن الواقع أن شركات عديدة ضخمة وصلت باستخدام أساليب ملتوية كثيرة وليست فيسبوك الوحيدة فى هذا. علينا النظر للزاوية الإيجابية من الموضوع و فقط. الزاوية الإيجابية هى أن الشركات عملت وبجد.

٢ ـ الرؤية:

رؤية ما يريد المستخدمين... تطلع للمستقبل و معرفة ما يحبه المستخدمون. وأنه شاب صغير ساعد بكل تأكيد على معرفة ما يحبه المستخدمون. وإدخال ميزات، تطوير، تحسين الموقع بحيث يكون كما يريد المستخدمون.

فى هذه النقطة يوجد انتقاد بأنَّ مارك زوكربيرغ لا يملك هذه الشخصية القوية الفذة التى لديها الرؤية الثاقبة و لا حتى اللباقة أو الكاريزما كما وصفت المدونة. لكن ساعده في الوصول للرؤية المستخدمين نفسهم، نصائحهم و متابعتهم. و بالنسبة للكاريزما هم أخذوا الحديث عنه وأراحوه من هذه المهمة. إذًا الكاريزما هى مسرعة للنجاح وليست حجرًا أساسيًا.

٣ - التنفيذ:

طريقة التنفيذ بكل تأكيد تلعب دورًا فى نجاح أى موقع أو أية شركة. الميزات التى يتم إضافتها، تصميم الموقع،.. التطوير و المتابعة المستمرة.

٤ - المثابرة والعزيمة:

كلنا نواجه مشاكل عند فتح أى مشروع. النقطة هى من يستمر للأخير ويجاهد ليحقق النجاح أخيرًا. و يتابع المقال بالقول إن الموضوع ليس إن كنت متعلمًا وحصلت على شهادات كبيرة لتكون ناجحًا وتملك الملايين. فالعديد من التجار الكبار على سبيل المثال فى البلدان العربية لا يعرفون حتى القراءة و الكتابة و يملكون الملايين الملايين. هذا ولم نتحدث عن اللغات أو الشهادات. لايعرفون الحديث أو اللباس ولكن رغم هذا يملكون الملايين. الموضوع هو المثابرة للنهاية رغم المشكلات والصعوبات.

فى هذا أنت ممكن أن تكون بحاجة لدعم - دعم معنوى و مادى لمواجهة المصاعب المالية. فى فيسبوك يوجد زملاؤه - المعنوى / وأصدقاؤه فى القطاع والمادى، المستثمرين المختلفين.

٥ - الحظ:

نعم يلعب الحظ دورًا بجانب المثابرة. بالنسبة لمارك زوكربيرغ كان حظه بأنه يعرف Sean Parker الذى أوصله إلى Peter Thiel المستثمر الأول فى الموقع (على علاقة بالنقطة السابقة - الدعم المالى) بدون استثماره لم يكن فيسبوك موجود. بناء علاقات... مهم طبعا... كيف تتعرف على هذه العلاقات.. هنا النقطة. أحيانا يكون صعب بناء تلك العلاقات لأسباب عديدة، أنت وقسمتك ونصيبك. كل ما عليك هو المحاولة و عدم الاستسلام.

٦ - التوقيت:

فيسبوك ليست الشبكة الاجتماعية الأولى ولاغوغل. لماذا هم من نجحوا.

استطاع مارك زوكربيرغ تحديد التوقيت حيث قام أولاً بإشغال

توأم Winklevoss ليستطيع هو أن يكون أسرع منهم و يطلق الموقع أولاً فى جامعة هارفرد ومن ثم التوسع للجامعات الأخرى والمدن الأخرى. رفض عرض ياهو و Viacom ليغلق صفقة مع مايكروسوفت.

أخيرا وليس آخرًا نضيف أنه يجب دائما وفى كل شىء أن نأخذ العبر الجيدة ونترك السيئة لأننا سنعاقب عليها لا محال.

بالنسبة للعبر الجيدة التى هى المثابرة التى هى أحيانا صعبة، نعم مع ظروف الحياة، و لكن لا حل آخر. لأن الاستسلام فى كل الأحوال غير مفيد.

الطموح و الثقة بالله بأنه أخيرا سيستجيب لنا بعد العمل والعمل والتعب. علينا بالصبر وكل شىء سيأتى فى وقته لا محال. وأن نؤمن بأن كل شىء فى هذه الحياة خير. فإذا فشلنا فى نقطة معينة فممكن أن تكون طريق للنجاح فى شىء أكبر. كله خير... لن نطول عليكم و لكن يجب العمل والعمل والتفكير والمتابعة والإيمان والرضاء بما قسمه الله لنا و التوكل عليه؛ لأنه أعلم منا ما هو خير لنا وما هو شر. ولكن علينا بالعمل و العمل وعدم التوقف وطبعا داخل الحدود التى نستطيع العمل حولها.

الدروس المستفادة:

أولاً: التعاون بين الأصدقاء الذى كان من أهم أسباب نجاح هذا الموقع وعالم الإنترنت يشهد طفرة فى بناء مواقع عالمية على أساس التعاون وتقسيم الوظائف والمعرفة بالعمل كفريق.

ثانيًا: خلق مارك موقع يحتاجه الكثير من الناس والطلبة على وجه الأخص وكان يوجد طلب عليه: هو ركز فى البداية على الطلبة ولكن بعد ذلك أصبح الجميع يريد الانضمام. معدل نمو الأعضاء يبلغ ٣٪ أسبوعيا وهو معدل مذهل لم تصل إليه شركة أخرى حتى الآن ٥٠ مليون عضو تقريبا و أكثر من نصفهم يزور الموقع مرة على الأقل شهريا. خلق بيئة سلسلة لتبادل المعلومات واختيار الأشخاص والأعضاء الذين تريد معهم تبادل المعلومات، وهكذا ترى جميع الذين فى شبكتك فقط كالمنزل أو الشركة أو المدرسة.

ثالثًا: ميزات عديدة للموقع وخبرات: The Wall, Gift, Marketplace, Pokes, Status, Events, Applications like iLike, platform, Graffiti, Adomomics, Video's, Games, Chess, Class Schedules Online,... لـ ٢٤ أكتوبر٢٠٠٧ يوجد أكثر من ٦٥٠٠ ميزة و تطبيق.

رابعًا: الكثير يعزى سبب النجاح أن مارك بدأ ينشر الموقع فى جامعة هارفارد الشهيرة، وهذا بحد ذاته سبب يؤدى للنجاح بما أنها جامعة مشهورة جدًا ومعروفة. ولعبت الأقدار فى هذه النقطة. وانتشر فى البداية عن طريق الطلبة بين بعضهم البعض.

خامسًا: بناء اسم وعلامة معروفة ومألوفة و هكذا لن تنسى لدى العامة ولدى المعلنين أيضا المهتمين بالعلامة و ليس فقط الضغط على الإعلانات وإنما "العلامة التجارية القوية" التى يريدون المعلنون العمل معها.

الخاتمة:

كن شخصًا مبدعًا ولا تلتفت إلى ما يقوله غيرك من تعليقات سلبية ومثبطة، وحاول أن تنمى مهارة الإبداع لديك واعلم أنها مهارة تستطيع أن تكتسبها، والإبداع ضرورى لحياة الفرد لكسر الروتين والملل، ولتطوير مهاراته ومعارفه، ولإثراء حياته بالتجارب والمواقف الجميلة؛ لذلك فكر فى كل حياتك الشخصية وحاول أن تبدع ولو قليلاً فى كل مجال هكذا تصبح نجما لامعًا فى مجال تخصصك.

الفصل السابع

نجوم مصرية وعالمية غيَّروا وجهة التاريخ

- نجوم مصرية فى سماء العالمية.
- نجوم غيَّروا وجه العالم.
- نجوم الفراعنة.
- نجوم نسائية مهدن طريق المشاركة ".
- نجوم دينية.
- نجوم الرياضة.
- نجوم المسرح.
- الأوائل من النجوم فى تخصصاتهم.
- نجوم العالم من العرب ولا نعرفهم.
- فى مجال السياسة.
- فى مجال الفن والأدب.
- فى مجال العلوم.
- فى مجال المال والأعمال.
- فى مجال الرياضة.

مقدمة:

إن التاريخ المصرى ملىء بالنجوم اللامعة التى أشرقت على العالم، واحتلت مكانتها بين جنباته الفسيحة وقدمت له من جليل الأعمال ما يستحق الإشادة والإنجاز. والأمر ليس غريبًا على الشخصية المصرية التى علمت العالم منذ نعومة أظفاره معنى الحضارة. فقبل ميلاد المسيح بسبعة آلاف عام كان الفلاح المصرى على ضفاف النيل يشيد مجدًا يتحدى العالم ويرس دعائم الحضارة فى وقت كانت فيه البشرية لم تزل بعد فى مهدها الأول تائهة بين السهول والوديان وتقطن الكهوف وقمم الجبال .

هذا الفلاح القديم هو فى حد ذاته نجم لا يمكن إغفال إشعاعه وبريقه على العالم. ومن صلب هذا الفلاح النجم انحدرت نجوم أضاءت مسار البشرية فى كل عصورها حتى عصرنا الحالى. والصفحات التالية تستعرض سيرة بعض من النجوم المصرية التى أضاءت بنورها سماء البشرية واستطاعت بشخصياتها الفذة أن تنتزع لها مكانًا وسط مصاف العظام.

نجوم مصرية فى سماء العالمية:

الدكتور أحمد زويل

المصرى الذى أبهر العالم

إنّ مصر سبَّاقة فى جميع المجالات العلمية والأدبية والفنية، وهذا الموضوع يتحدث عن أحد علماء مصر البارزين الذين تفوقوا على علماء أمريكا وأوروبا، وكان فخرًا تعتز به مصر، وقد حصل على جائزة نوبل فى الكيمياء لسنة ١٩٩٩ منفردًا وكرمته مصر والعالم.

حياته:



ولد الدكتور أحمد زويل فى مدينة دمنهور بجمهورية مصر العربية فى السادس والعشرين من فبراير عام ١٩٤٦، وقد ولد لأسرة مصرية بسيطة. الأب كان يعمل مراقبًا فنيًا بصحة دسوق، وهو الأخ الوحيد لثلاثة بنات (هانم) موظفة فى مجلس مدينة دسوق ومتزوجة من ابن عمها صلاح زويل و(سهام) بالتربية والتعليم متزوجة وتقيم فى مركز قلين و(نعمة) الموظفة بالوحدة المحلية فى دسوق وكانت أسرته تدفعه إلى هذا النجاح من صغره فقد كتبت على باب غرفته د. أحمد زويل ومنذ طفولته وهو يجرى التجارب البسيطة على الأجهزة المنزلية.

وقد بدأ تعليمه الابتدائى بمدينة دمنهور ثم انتقل مع الأسرة إلى مدينة دسوق مقر عمل والده حيث أكمل تعليمه حتى المرحلة الثانوية ثم التحق بكلية العلوم جامعة الاسكندرية عام١٩٦٣وحصل على بكالوريوس العلوم قسم الكيمياء عام١٩٦٧بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف. وكان يقيم أثناء سنوات الدراسة الجامعية بمنزل خاله المرحوم على ربيع حماد بالعنوان ٨ ش ١٠بمنشية إفلاقة بدمنهور ثم حصل بعد ذلك على شهادة الماجستير من جامعة الأسكندرية.

وبدأ الدكتور أحمد زويل مستقبله العملى كمتدرب فى شركة "شل" فى مدينة الأسكندرية عام ١٩٦٦واستكمل دراساته العليا بعد ذلك فى الولايات المتحدة حيث حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٤من جامعة بنسلفانيا.

وبعد شهادة الدكتوراه، انتقل الدكتور زويل إلى جامعة بيركلى بولاية كاليفورنيا وانضم لفريق الأبحاث هناك. وفى عام ١٩٧٦عُيّن زويل فى كلية "كالتك" كمساعد أستاذ للفيزياء الكيميائية وكان فى ذلك الوقت فى سن الثلاثين.

وفى عام ١٩٨٢نجح فى تولى منصب أستاذا للكيمياء وفى عام ١٩٩٠تم تكريمه بالحصول على منصب الأستاذ الأول للكيمياء فى معهد لينوس بولينج وفى سن الثانية والخمسين فاز الدكتور أحمد زويل بجائزة بنيامين فرانكلين بعد اكتشافه العلمى المذهل المعروف باسم "ثانية الفيمتو" أو "Femto-Second" وهى أصغر وحدة زمنية فى الثانية، ولقد تسلم جائزته فى احتفال كبير حضره ١٥٠٠مدعو من أشهر العلماء والشخصيات العامة مثل الرئيسان الاسبقان للولايات المتحدة الامريكية جيمى كارتر وجيرالد فورد وغيرهم.

وفى عام ١٩٩١ تم ترشيح الدكتور أحمد زويل لجائزة نوبل فى الكيمياء وبذلك يكون أول عالم عربى مسلم يفوز بتلك الجائزة فى الكيمياء منذ أن فاز بها الدكتور نجيب محفوظ عام ١٩٨٨فى الأدب والرئيس الراحل محمد أنور السادات فى السلام عام ١٩٧٨. وللدكتور أحمد زويل أربعة أبناء وهو متزوج من "ديما زويل" وهى تعمل طبيبة فى مجال الصحة العامة، وهو يعيش حاليا فى سان مارينو بولاية كاليفورنيا.

الفيمتو:



إنّ الفرع الجديد فى العلم وهو ثانية الفيمتو تم اكتشافه عام ١٩٨٨بعد العديد من الأبحاث والتجارب التى أجريت فى معامل الأبحاث بجامعة كالتك بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وهذا الاكتشاف المذهل سيتم استخدامه بكثرة فى العديد من المجالات مثل الطب، الإلكترونيات، علوم الفضاء، الكيمياء، الفيزياء وغيرها.

إن إسهام دكتور زويل بهذا الاكتشاف المذهل يستحق أن ينال عنه جائزة نوبل للكيمياء لأنه مكّننا لأول مرة أن نلاحظ بالتصوير البطىء ما يحدث خلال أى تفاعل كيميائى وبذلك نستطيع أن نشرح العديد من المعادلات والصيغ الكيميائية الصعبة التى لم نفهمها من قبل مثل معادلة فانت هوف الذى نال عنها جائزة نوبل.

إن ثانية الفيمتو تستخدم حاليًا فى مختلف أنحاء العالم لفهم ميكانيكية التفاعلات الكيميائية التى تحدث عند إذابة أى من المواد الكيميائية المختلفة فى السوائل أو لتطوير أنواع جديدة من المواد الصناعية لاستخدامها فى الإليكترونيات كما تستخدم فى مجالات البحث الخاصة بدراسة الأنظمة البيولوجية المختلفة.

إن معرفة ميكانيكية التفاعلات الكيميائية تساعدنا أيضًا على التحكم فيها حيث إن بعض التفاعلات الكيميائية التى نقوم بها لإنتاج مادة معينة قد ينتج عنها بعض التفاعلات الأخرى غير المرغوب فيها والتى يجب أن يتبعها عمليات التنظيف والفصل لاستخراج المادة المطلوبة فقط ولكن إذا أمكننا التحكم فى التفاعلات الكيميائية سنستطيع أن نتجنب هذه التفاعلات غير المطلوبة. إن كيمياء الفيمتو قد غيّرت نظرتنا للتفاعلات الكيميائية، فباستخدام ثانية الفيمتو نستطيع أن نرى تحركات الذرات كما تخيلناها قبل ذلك باستخدام كاميرا خاصة فائقة السرعة.

ويستخدم العلماء حول العالم الآن ثانية الفيمتو فى دراسة وتحليل العديد من المواد الكيميائية بمختلف أشكالها السائلة والصلبة والغازية وتفاعلاتها مع بعضها البعض وتطبيقاتها تغطى العديد من المجالات بدءًا من دراسة العوامل المساعدة فى التفاعلات الكيميائية وكيف يتم تصميم المكونات الإليكترونية للجزيئات ووصولاً إلى أدق العمليات المتعلقة بالحياة مثل الطب وكيفية تطويره فى المستقبل.

إن المزيد من البحث والدراسة فى هذا المجال سيساعد على اكتشاف فوائد أخرى له وعلى التفسير الدقيق لجميع المفاهيم المهمة فى الكيمياء مثل الاتحاد والانفصال بين المواد الكيميائية وغيرها من المفاهيم المهمة الأخرى.



إن استخدام الكاميرا الفائقة السرعة التى استخدمها الدكتور أحمد زويل يجعل مشاهدة التفاعلات الكيميائية أثناء حدوثها ممكنا كما يستطيع المتفرج أن يشاهد مشهد الإعادة للكرة فى المباراة بالتصوير البطئ.

وهذه التقنية تساعدنا أيضا على تفسير أسباب حدوث بعض التفاعلات الكيميائية وأسباب عدم حدوث بعضها كما يمكننا تفسير سبب تأثر تلك التفاعلات من حيث سرعتها ونتائجها بالحرارة.

الجوائز التى حصل عليها:



لمع نجم الدكتور زويل المصرى - الأمريكى مؤخرا وأصبح محط الأنظار لجميع الناس فى مصر والولايات المتحدة الأمريكية بسبب إنجازاته العلمية الكبيرة وحصوله على العديد من الجوائز العلمية العالمية.

ففى سن الرابعة والأربعين اختارت مؤسسة كاليفونيا للعلوم والتكنولوجيا الدكتورأحمد زويل ليكون الأستاذ الأول للكيمياء فى معهد لينوس بولينج، وقد قال الدكتور أحمد زويل أنَّه شرف كبير أن أحصل على هذا اللقب لأننى أشعر أنَّ بولينج هو أعظم كيميائى فى القرن العشرون وأن إنجازاته كان لها كبير الأثر فى عملى وفى عمل كل كيميائى فى العالم .

الجوائز:

- جائزة ألكسندر فون همبولدت من ألمانيا الغربية وهى أكبر جائزة علمية هناك.
- جائزة باك وتينى من نيويورك.
- جائزة الملك فيصل فى العلوم و الفيزياء عام ١٩٨٩ .

● جائزة فى الكيمياء عام ١٩٩٣.

● جائزة بنجامين فرانكلين عام ١٩٩٨م على عمله فى دراسة التفاعل الكيمائى فى زمن متناهى الصغر (Femto-Second) يسمى femtochemistry.

● جائزة نوبل للكيمياء لإنجازاته فى نفس المجال عام ١٩٩٩. نص قرار الأكاديمية:

The Royal Swedish Academy of Sciences has awarded Chemistry to Nobel Priz in ١٩٩٩ the

Professor Ahmed H. Zewail, California Institute of Technology, Pasadena,USA, Technology.

● الجائزة الأمريكية (أهداها الرئيس بيل كلينتون).

● انتخبته الأكاديمية البابوية، ليصبح عضوا بها و يحصل على وسامها الذهبى عام ٢٠٠٠.

● جائزة وزارة الطاقة الأمريكية السنوية فى الكيمياء .

● جائزة " كارس" من جامعة زيورخ، فى الكيمياء والطبيعة، و هى أكبر جائزة علمية سويسرية.

● انتخب بالإجماع عضوا بالأكاديمية الأمريكية للعلوم.

● وضع اسمه فى قائمة الشرف فى الولايات المتحدة الأمريكية.

● كرمته مصر، وحصل على عدة جوائز مصرية منها قلادة النيل العظمى وهى أعلى وسام مصرى، و أطلق اسمه على بعض الشوارع و الميادين كان تكريم مصر له قبل حصوله على جائزه نوبل.



جائزة نوبل:



فاز الدكتور أحمد زويل بجائزة نوبل فى الكيمياء لعام ١٩٩٩ لإنجازاته العلمية الهائلة فى دراسة وتصوير

ذرات المواد المختلفة. خلال تفاعلاتها الكيميائية، وقد قامت الأكاديمية الكندية الملكية للعلوم بإعلان فوزه بهذه الجائزة.

وجاء سبب فوزه بالجائزة الذى أعلنته الأكاديمية كما يلى" لدراساته لحالات الانتقال والتحول للتفاعلات الكيميائية باستخدام ثانية الفيمتو المطيافية كما قالت الأكاديمية أنّ جائزة نوبل للكيمياء هذا العام ستهدى إلى الدكتور أحمد زويل لإنجازاته الرائدة فى التفاعلات الكيميائية الأساسية باستخدام ومضات أشعة الليزر القصيرة فى وقت حدوث التفاعلات، وأن إسهامات الدكتور أحمد زويل قد أحدثت ثورة فى الكيمياء والعلوم التى تتعلق بها لأن هذا الإنجاز الهائل يمكننا من فهم وشرح وتوقع العديد من التفاعلات المهمة التى لم يكن من الممكن قبل ذلك ملاحظتها.

كما أضافت الأكاديمية أن عمل الدكتور أحمد زويل فى أواخر عام ١٩٨٠أدى إلى ميلاد كيمياء الفيمتو "Femto Chemistry"وهى استخدام كاميرات خاصة فائقة السرعة لملاحظة التفاعلات الكيميائية بسرعة ثانية الفيمتو. وهى أقل وحدة زمنية فى الثانية الواحدة .

وأضافت أيضا إننا قد وصلنا إلى نهاية الطريق، وأنه لا يوجد تفاعلات كيميائية تحدث بسرعة أكثر من سرعة ثانية الفيمتو.، ونحن الآن نستطيع أن نرى التحركات للذرات الفردية كما نتخيلها، فلم تعد تلك الذرات غير مرئية لنا ولقد حصل الدكتور أحمد زويل من قبل على جائزة عن إنجازاته فى مجال الكيمياء الفيزيائية من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا. فى باسادينا عام ١٩٩٠

وتبلغ قيمة الجائزة حوالى٩٦٠ ألف دولار وسيتسلمها الدكتور أحمد زويل فى العاشر من ديسمبر المقبل، وهو اليوم الذى. يوافق الذكرى السنوية لوفاة الفريد نوبل مخترع الديناميت ومؤسس جائشزة نوبل.

وقد استقبل الدكتور أحمد زويل بحفاوة بالغة عند زيارته لمدينة دمنهور مسقط رأسه، وقد أطلق اسمه على العديد من المؤسسات الضخمة بها تكريما له على إنجازاته العلمية وعرفانه بالجميل لوطنه الأم مصر.

آراء:

قال أحد زملائه فى جامعة كالتك "إن كيمياء الفيمتو قد صنعت تاريخًا جديدًا فى مجال الكيمياء، إن عمله قد أعطى واقعية لأهم المفاهيم الكيميائية مثل كيفية الاتحاد بين جزيئات العناصر الكيميائية وكيف يتم تفككها، فبينما قام العالم بولينج بدراساته الرائدة فى علوم الهندسة والأشكال الهندسية فإن أحمد زويل يعتبر رائدا فى دراسة الأهمية الشديدة للوقت والحركة فى الاتحادات الكيميائية".

وقال عنه زميل أيضًا فى جامعة كالتك "إن معظم العلماء إذا حالفهم الحظ خلال حياتهم العلمية يستطيعون الإضافة إلى المعلومات والمعرفة فى مجال عملهم بحيث يفيدون غيرهم من المهتمين بهذا المجال، ولكن الإنجاز الأكثر ندرة والأعظم أثرا فى حياة العالم هو إسهامه فى تغيير طريقة تفكير الناس تجاه موضوع معين، وأحمد زويل قد استطاع بعلمه ونبوغه تحقيق هذا الإنجاز الهائل فى مجال الكيمياء".

كما قال عنه دافيد بالتيمور أستاذ علم الأحياء ورئيس جامعة كالتك "أن جامعة كالتك تعيش الآن عامًا من النجاح والتفوق والسعادة وذلك بسبب حصولها على المركز الأول هذا العام بين جامعات الولايات المتحدة الأمريكية كما أن من بين أعضائها العالم الأول فى الكيمياء لهذا العام الدكتور أحمد زويل".

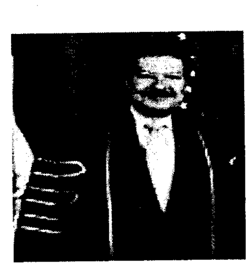
وقال عنه رودلف ماركوس أستاذ الكيمياء بجامعة كالتك والفائز بجائزة نوبل فى الكيمياء عام ١٩٩٢" إنَّ عمل زويل قد غير نظرة العلماء إلى ديناميكية التفاعلات الكيميائية تغييرًا جذريًا، فإن دراسة الأحداث والتفاعلات الكيميائية والبيولوجية والفيزيائية التى تحدث فى ثانية الفيمتو يعتبر أعظم إنجاز للإنسان خلال القرن الماضى".

وقال عنه عمرو موسى وزير الخارجية المصرى "إن إنجازا الدكتور زويل لايمكن أن يوصف إلا أنه رائعا، وأضاف أن الدكتور زويل يستحق هذه الجائزة عن جدارة ويستحق كل التقدير والتكريم، وأن الدكتور زويل يعتبر قدوة لكل مصرى وعربى وأن عمله يحفز كل العلماء المصريين على الاحتذاء به لتقديم المزيد والمزيد من التقدم العلمى.

وقالت عنه الأكاديمية السويدية الملكية للعلوم "إن الدكتور أحمد زويل الذى يحمل الجنسية المصرية والأمريكية قد فاز بالجائزة لأنه استطاع أن يظهر للعالم أنَّه من الممكن باستخدام تكنولوجيا الليزر الحديثة مشاهدة ومراقبة الذرات وهى تتحد لتكوين جزيئات أثناء التفاعل الكيميائى، وأن دراساته الرائدة فى مجال التفاعلات الكيميائية قد أضافت الكثير لعلم الكيمياء والعلوم المرتبطة به وذلك منذ أواخر عام ١٩٨٠التى شهدت ولادة اكتشافه المذهل كيمياء الفيمتو باستخدام كاميرات خاصة فائقة لسرعة تصوير التفاعلات الكيميائية أثناء حدوثها".

كما قالت الأكاديمية "أن اكتشاف الدكتور أحمد زويل مكننا من رؤية حركة الذرات كما تخيلها العلم وأنها لم تعد غير مرئية لنا. مما يعد إضافة غير مسبوقة لهذا لعلم الكيمياء".

الوظائف الحالية:



يشغل الدكتور أحمد زويل حاليا العديد من الوظائف العلمية المرموقة، فهو الأستاذ الأول للكيمياء الفيزيائية بجامعة لينوس بولينج وأستاذ الفيزياء فى جامعة كاليفورنيا للتكنولوجيا ومدير معمل علوم الجزيئات بالمعهد القومى الأمريكى للعلوم وأخيرًا فهو يعمل كمحرر للعديد من المقالات والكتب والمراجع فى مجال الكيمياء الفيزيائية.

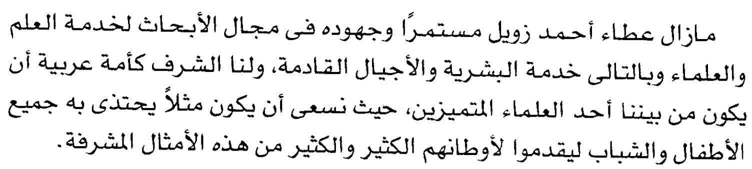
وهو عضو فى الأكاديمية الأمريكية القومية للعلوم والأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون وأكاديمة العالم الثالث للعلوم فى إيطاليا والأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون والإنسانيات فى فرنسا.

كتب الدكتور زويل:

يوجد كتابان معروفان للمؤلف وهما:

١ ـ كتاب رحلة عبر الزمن .. الطريق إلى نوبل.

٢ ـ كتاب عصر العلم: وقد تم إصدراه فى العام ٢٠٠٥ وتم طباعة ٥ طبعات منه، حيث نفدت الطبعة الأولى منه خلال ساعتين من إصداره.



قام الدكتور أحمد زويل بتأليف كتاب "عصر العلم" وهذا الكتاب يعتبر محاولة لفهم طبيعة هذا العصر، من العلم إلى ما وراء العلم، من إرادات سياسية وطاقات اجتماعية وثقافات للشعوب وفى هذا الكتاب يجمع الدكتور أحمد زويل بين تجربته الذاتية فى المجال العلمى، ورؤيته الشخصية للعالم فى عصر العلم.

مازال عطاء أحمد زويل مستمرًا وجهوده فى مجال الأبحاث لخدمة العلم والعلماء وبالتالى خدمة البشرية والأجيال القادمة، ولنا الشرف كأمة عربية أن يكون من بيننا أحد العلماء المتميزين، حيث نسعى أن يكون مثلاً يحتذى به جميع الأطفال والشباب ليقدموا لأوطانهم الكثير والكثير من هذه الأمثال المشرفة.

عمر الشريف: Omar El Sherif

سفير السينما المصرية

عمر الشريف، ممثل مصرى قام بأداء عدد من الأدوار فى السينما الأمريكية ومن أشهر أدواره العالمية دكتور جيفاغو، فتاة مرحة ولورنس العرب. ترشح الشريف الأوسكار كما نال ثلاث جوائز غولدن غلوب وجائزة سيزر.

حياته:

ولد ١٠ أبريل ١٩٣٢ولد باسم ميشيل ديمترى شلهوب بالإسكندرية فى أسرة كاثوليكية. كان والده تاجر أخشاب ولطالما أراد أن يعمل ابنه فى هذه المهنة إلا أن ميشيل الصغير كان شغوفًا بالتمثيل الذى بدأه على خشبة مسرح فيكتوريا كوليدج التى كان يدرس بها[٢]. كان زميلا للمخرج العالمى يوسف شاهين فى كلية فيكتوريا بالإسكندرية. عشق المسرح المدرسى، وقدم العديد من تجاربه، وعمره لم يتجاوز الاثنى عشر ربيعا.

بدايته السينمائية:

كانت بدايته فى السينما عندما التقى المخرج يوسف شاهين الذى علم بقصة حبه للتمثيل وقدمه فى دور البطولة أمام فاتن حمامة فى فيلم "صراع فى الوادى" الذى لقى الكثير من الجماهيرية الذى جعل عمر الشريف وفاتن حمامة ثنائيًا لايفترق. وفى عام ١٩٥٥تزوج عمر الشريف من فاتن حمامة التى أنجبت له طارق.
أما الأفلام التى جمعت بينه وبين فاتن حمامة على مدار مشواره الفنى فهى:

١ ـ صراع فى الوادى (١٩٥٤).

٢ ـ أيامنا الحلوة (١٩٥٥).

٣ ـ صراع فى الميناء (١٩٥٦).

٤ ـ أنام (١٩٥٧).

٥ ـ سيدة القصر (١٩٥٨).

٦ ـ نهر الحب (١٩٦١).

بداية عالميته:



وفى أوائل الستينيات التقى بالمخرج العالمى دافيد لين الذى اكتشفه وقدمه فى العديد من الأفلام، ومع انشغال عمر بالعالمية بدأ فى إهمال زوجتة وبيته مما أدى إلى انفصاله عن فاتن حمامة فى منتصف السبعينات.

بعد نجاح منقطع النظير فى فيلمه الأول لورنس العرب " Lawrence of Arabia" فى عام ١٩٦٢ لقى شهرة جماهيرية كبيرة، وأصبح العالم الغربى كله يتابع أفلامه. واستمر عمر مع نفس المخرج دافيد لين (David Lean) ليلعب عدة أدوار فى عدة أفلام منها فيلم دكتور جيفاغو وفيلم "الرولز رويس الصفراء" (The Yellow Rolls Royce) وفيلم "الثلج الأخضر Green Ice" وغيرها الكثير فى الأعوام التالية.

وفى السبيعنات، قام بتمثيل فيلم الوادى الأخير The Last Valleyعام ١٩٧١ وفيلمى"بذور التمر الهندى" Jaggernaut The Tamarind See " عام

١٩٧٤، إلا أنها لم تلق النجاح المنتظر نظرا ابتعاد الغرب عن الأفلام الرومانسية ذلك الوقت. وبعد ذلك قل ظهوره مما اضطرة إلى تمثيله أدوار مساعدة مثل دوره فى فيلم "النمر الوردى يضرب مجددا The Pink Panther Strikes Again" عام ١٩٧٦.

قام عمر الشريف بتمثيل أدوار كوميدية منها دوره فى فيلم "السر" Top Se-cret" عام ١٩٨٤، وبعدها ابتعد عن الساحة الفنية واكتفى بظهوره فى البرامج والمسلسلات والسهرات وكضيف شرف الذى يساعد ظهوره لدقائق فى أى فيلم على نجاحه كما فى فيلم "المحارب الثالث عشرThe 13 Warrior " عام ١٩٩٩، كما ظهر أيضا فى الكثير من الأفلام التليفزيونية.

اشتهر عمر الشريف فى أفلامه الأجنبية بشخصية الرجل الهادئ والغامض واللطيف والمغرى للنساء، بينما مثل فى أفلامه العربية جميع الشخصيات الهزلية والأدوار الجادة والرومانسية والكلاسيكية. وفى أثناء غيابه عن مصر كان لايتوقف عن العمل فى مسلسلات إذاعيه مصرية منها "أنف وثلاثة عيون" و"الحب الضائع"، وبعد انحسار الأضواء العالمية عنه عاد إلى مصر فى التسعينات وتفرغ للعمل العام.

آخر أعماله:

- عقب عودته إلى مصر وقراره بالاستقرار فيها قدم للسينما المصرية فيلم "أيوب" ثم فيلم "الأراجوز" تلاهما فيلم "المواطن مصرى" وتعد أدواره فى تلك الأفلام من أفضل ما قدم عمر الشريف للسينما المصرية.
- قدم وللمرة الأولى فى حياته مسلسل تليفزيونى حمل اسم "حنان وحنين" وعرض فى شهر رمضان من عام ٢٠٠٧. وشارك فى المسلسل الفنان أحمد رمزى وسوسن بدر وهو من تأليف وإخراج إيناس بكر.
- عرض له فيلم حسن ومرقص مع الممثل عادل إمام وهو من إنتاج شركة جود نيوز والذى أثار جدلاً واسعًا فى الأوساط المصرية بين المسلمين والمسيحيين، وكان أول عرض لهذا الفيلم يوم الأربعاء ٢ يوليو ٢٠٠٨.

يقوم بتصوير فيلم بعنوان "المسافر" مع الممثل المصرى خالد النبوى وهو من إنتاج وزارة الثقافة المصرية.

الجوائز والترشيحات:

فاز بجائزة الجولدن جلوب لأفضل ممثل عام ١٩٦٦فى فيلم الدكتور زيفاجو، ونال الكثير من الجوائز ففى عام ١٩٦٢ رشح لجائزة الأوسكار عن أفضل دور مساعد فى فيلم لورنس العرب وفى العام ٢٠٠٤ تم منحه جائزة مشاهير فنانى العالم العربى تقديرًا لعطائه السينمائى خلال السنوات الماضية، وحاز أيضا فى نفس العام جائزة سيزر لأفضل ممثل عن دوره فى فيلم السيد إبراهيم" وأزهار القرآن" لفرانسوا ديبرون. كما حصل على جائزة الأسد الذهبى من مهرجان البندقية السينمائى عن مجمل أعماله.

الترشيحات لجائزة الجولدن جلوب:

رشح ٣ مرات:

- أفضل ممثل صاعد عام ١٩٦٣عن فيلم Lawrence of Arabia وفاز بها.
- أفضل ممثل مساعد عام ١٩٦٣عن فيلم Lawrence of Arabia وفاز بها.
- أفضل ممثل درامى عام ١٩٦٥عن فيلم Doctor Zhivago وفاز بها.

من أبرز إسهاماته:

- أول ممثل عربى رشح لجائزة أوسكار.
- على الرغم من أنَّ له أصولاً سورية ولبنانية إلا أنه يفضل الحياة فى مصر.
- أثناء غيابه عن مصر كان لا يتوقف عن العمل فى مسلسلات إذاعية مصرية منها أنف وثلاثة عيون والحب الضائع، وبعد انحصار الأضواء العالمية عنه عاد إلى مصر فى التسعينيات وتفرغ للعمل العام.
- نال عمر الشريف الكثير من الجوائز ففى عام ١٩٦٢رشح لجائزه أوسكار عن دور مساعد فى فيلم لورانس العرب، وفى هذا العام٢٠٠٤ تم منحه جائزة

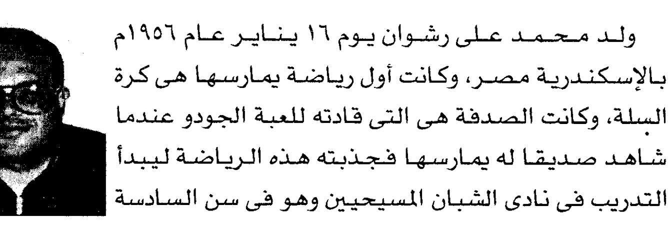
مشاهير فنانى العالم العربى تقديرًا لعطائه السينمائى خلال السنوات الماضية، وحاز أيضا فى نفس العام جائزة سيزار كأفضل ممثل والمسماة أيضا بالأسد الذهبى عن دوره فى فيلم إبراهيم وأزهار القرآن للمخرج فرنسوا دوبيرون.

- شارك كعضور لجنة تحكيم فى مهرجان فنيسيا السينمائى الدولى عام ١٩٩٠.
- يعد من اللاعبين العالميين المتميزين فى لعبة البريدج Bridge.
- يتحدث أربع لغات بالإضافة إلى العربية وهى الإنجليزية والفرنسية واليونانية والإيطالية.
- يكتب عمودًا أسبوعيا فى جريدة البريدج.

محمد رشوان:

النجم الأولمبى الذى علم العالم معنى الأخلاق الرياضية:

بداياته:



ولد محمد على رشوان يوم ١٦ يناير عام ١٩٥٦م بالإسكندرية مصر، وكانت أول رياضة يمارسها هى كرة السلة، وكانت الصدفة هى التى قادته للعبة الجودو عندما شاهد صديقا له يمارسها فجذبته هذه الرياضة ليبدأ التدريب فى نادى الشبان المسيحيين وهو فى سن السادسة عشرة تحت رعاية مدربه الكابتن عبد المنعم الوحش ليحصل على بطولة الأسكندرية تحت سن الثامنة عشرة بعد ٦ أشهر فقط من بدئه التدريب.

فى العام ١٩٧٥م سافر رشوان إلى تشيكوسلوفاكيا للاشتراك فى البطولة الدولية المقامة بها وكانت هذه أول بطولة يشترك فيها رشوان خارج مصر، كما سافر فى نفس العام إلى أسبانيا للاشتراك فى البطولة المقامة بها.

إنجازاته:

حصل محمد رشوان على العديد من الميداليات العالمية، ففى العام ١٩٨٠م فاز

بالميدالية البرونزية فى بطولة العالم العسكرية والتى أقيمت فى كولورادو، وحاز على نفس الميدالية فى البطولة الثانية التى أقيمت بالبرازيل، فى العام ١٩٨٢م فاز رشوان بذهبيتى إفريقيا فى وزن الثقيل والمفتوح واحتفظ بهما أيضًا فى البطولة التالية عام ١٩٨٣م.

كما أحرز رشوان الميدالية الفضية فى وزن فوق ٩٥ كجم فى الجودو فى دورة ألعاب البحر المتوسط الحادية عشرة التى أقيمت فى أثينا، ويبلغ رصيده من الميداليات واحدًا وثلاثين ميدالية، من بينها ثلاث عشرة ميدالية ذهبية حصل عليها فى بطولات العالم المفتوحة.

درس فى الأخلاق الرياضية:

دخل محمد رشوان تاريخ رياضة الجودو مرتين، مرة بخلقه الرياضى الرفيع ومرة بمستواه العالمى كبطل معروف فى الدورات الأولمبية منذ أحرز الميدالية الفضية فى أولمبياد لوس أنجلوس عام ١٩٨٤م، عندما تعمد الخسارة أمام اليابانى «ياسوهيرو ياماشيتا» بطل العالم الذى كان مصابًا فى المباراة النهائية لهذه البطولة ورفض أن يستغل إصابته وفضل أن يخسر الذهبية بشرف عن أن يفوز بالمركز الأول بالخسة لينال احترام وتقدير العالم وتشيد بموقفه النبيل جميع وسائل الأعلام.

تكريم اليونسكو:



أصدرت منظمة اليونسكو فى يوم المباراة بيانا أشادت فيه بموقف اللاعب محمد رشوان ومنحته ميدالية الروح الرياضية من منظمة اليونسكو والتى تعتبر روح الألعاب الأولمبية قبل أى نتائج، كما منح جائزة اللعب النظيف عام ١٩٨٥م، وجائزة أحسن خلق رياضى فى العالم من اللجنة الأوليمبية الدولية للعدل والتى توجد بفرنسا، كما كرم فى مصر وقلده الرئيس محمد حسنى مبارك أرفع الأوسمة، وكان لرشوان تكريم آخر ولكن فى اليابان التى استقبلتهُ بها

الجماهير اليابانية بكل احترام وتقدير لموقفه النبيل، وقد بادل رشوان الشعب اليابانى الحب والاحترام وتزوج من إحدى بنات اليابان بعد أن أشهرت إسلامها وأنجب منها ثلاثة أبناء.

كما نال أيضا جائزة «بيار دى كوبرتان» باعث الألعاب الأولمبية الحديثة الدولية لعام ١٩٨٤م، وحصل على شهادة امتياز خاصة لأحسن خلق رياضى لعام١٩٨٤م. وجاء ضمن أفضل ستة لاعبين فى العالم عام١٩٨٤م. واختارته مجلة «الإيكيب» الرياضية الفرنسية كثانى أحسن رياضى فى العالم فى الخلق الرياضى.

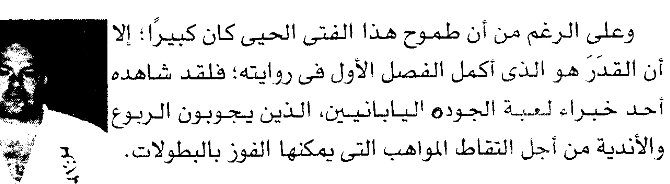
اعتزل رشوان اللعبة فى العام ١٩٩٢م ليكون بعدها حكما دوليا فى اللعبة، وعضوا فى اللجنة الفنية لاتحاد الجودو، ومشرفا على اللعبة بنادى المقاولون العرب.

معنى أن ينحنى العالم احترامًا لك!

(قصة لاعب الجودو المصرى محمد رشوان)

القدر هو الذى وضع اللبنة الأولى فى تاريخ هذا الرجل..!

فلم يكن محمد يريد أكثر من ممارسة رياضته الممتعة "كرة السلة"، قبل أن تلتقطه عين أحد المدربين المهتمين بلعبة الجودو، ويعجب بقوامه الرياضى ويطلب منه الانضمام إلى الفريق الذى يدرّبه.



وعلى الرغم من أن طموح هذا الفتى الحيى كان كبيرًا؛ إلا أن القدرَ هو الذى أكمل الفصل الأول فى روايته؛ فلقد شاهده أحد خبراء لعبة الجودو اليابانيين، الذين يجوبون الربوع والأندية من أجل التقاط المواهب التى يمكنها الفوز بالبطولات.

وعليه انضم محمد إلى المدرب اليابانى "ياما موتو" الذى صنع منه بطلاً مصريًا فى لعبة الجودو، وجاءت الخطوة التالية للاشتراك فى البطولات العالمية.

سافر محمد إلى فرنسا ليلعب بطولة العالم فى الجودو، كان الأمر غريبًا ومثيراً؛ فالأضواء والصحف والكاميرات، كانت شيئًا مدهشًا بالنسبة له، ووجد نفسه أمام أبطال العالم فى اللعبة، والذين لم تكن تتعدى صلته بهم أكثر من مشاهدتهم فى التلفاز أو سماع قصصهم والانبهار بها!.

وأمام هذا الجوّ المدهش والغريب؛ فَقَدَ محمد تركيزه وخسر أولى مبارياته فى البطولة، ثم كانت المباراة الثانية أمام أحد اللاعبين الكوريين أصحاب الشهرة الكبيرة، والمصنف فى المركز الثالث كأفضل لاعب فى العالم، كانت المباراة شبه محسومة للاعب الكورى، الذى استخفّ باللاعب المصرى، ونظر له بسخرية وتهكم.

لم ترق هذه الابتسامة للشاب العربى، وقرر حينها أن يذيق هذا المغرور درسًا قاسيًا، وكانت الضربة القاضية هى الفيصل، والتى أهدت محمد أول فوز له فى البطولة، والأهم أنها أعطته شحنة معنوية هائلة، وطموحًا مشروعًا بأن يكون بطلاً عالميًا.

وبدأت رحلة محمد نحو البطولات؛ فسافر ابتداء إلى اليابان؛ حيث التدريب والمعاناة، وبعدها سافر إلى ألمانيا فى معسكر مغلق، ثم سافر للاشتراك فى بطولة العالم العسكرية ليحصل على الميدالية البرونزية؛ لتكون أول ميدالية عالمية فى حياته.

بعدها سافر إلى البرازيل ليحصل على الميدالية البرونزية أيضًا فى بطولة العالم، وذهبيتين فى بطولة أفريقيا فى السنغال.

ليصبح محمد بطلاً مصريًا ذائع الصيت.. وهذا ما استوجب عليه أن يدفع ضرائب هذا النجاح المدهش!.

والضريبة الأولى أن سقف التوقعات والمطالب قد زاد؛ سواء من محبى محمد، أو من ذاته نفسها.

كانت أوليمبياد لوس أنجلوس على الأبواب؛ حيث الفرصة الكبيرة والنادرة لاقتناص ميدالية ذهبية، يُخلّد بها اسم هذا البطل وتضعه فى سجل الأبطال.

وبدأ محمد فى شحذ همته، واستعد لهذه البطولة بكامل تركيزه ووعيه، ووضع نفسه تحت تصرف مدربيه، وعاش فى معسكر مغلق لمدة ثلاثة أشهر؛ حيث التدريب القاسى، والتركيز التام، والتأهيل البدنى والنفسى الشديدين. وبدأت البطولة، وبدأت معها الانتصارات..

ووصل محمد إلى المباراة النهائية، ونامت مصر ليلة المباراة وتجّهزت لتستيقظ على نبأ فوز بطلها بالميدالية الذهبية، وكتابة تاريخ مصرى فى أحد الألعاب الرياضية.

لكن المفاجأة المدهشة أن الصحف جاءتهم بخبر محزن، وهو خسارة بطلهم المحبوب للميدالية الذهبية، وعودته كوصيف للبطل.

إلى هنا.. والقصة ليس لها أى جوانب مدهشة.. لكن دعونا نقترب أكثر لنرى كيف خسر بطلنا المباراة، وأدهش العالم!.

كانت المباراة النهائية أمام بطل العالم اللاعب اليابانى "ياما شتا"، وفى بداية المباراة - والتى بدأها محمد بتركيز وتصميم كبيرين - أصيب اللاعب اليابانى فى قدمه اليمنى، وأصبح لدى محمد ثغرة لإرداء غريمه الأرض، والفوز عليه.

المدهش أن محمد لم يوجه أى ضربات للقدم المصابة؛ بل تراجع أداؤه وبدأ وكأنه فقد شهيته للفوز!.

ذهب إليه مدربه ليأمره بأن يوجه لخصمه الضربات فى القدم المصابة؛ لكن محمد ابتسم وقال له "دينى يمنعنى من ذلك"!.

وسقط محمد رشوان - بإرادته - أمام البطل اليابانى، وسط دهشة العالم أجمع..! سقط مبتسمًا، وهنأ غريمه، ورفع الميدالية الفضية وابتسامته الطفولية لا تفارقه.

أعطى محمد للعالم فى تلك اللحظة أحد أروع وأبلغ الدروس وهو أن الحياة بها ما هو أهم من الفوز فى مباراة رياضية.

وأن حلمه الرياضى، وسنوات التدريب، واللحظات التى اشتاق فيها لرفع الميدالية الذهبية، لا معنى لها إذا لم تأت بطرقها الشريفة المشروعة.

قيل له وقتها: التاريخ لا يتذكر سوى الأبطال وأصحاب الميداليات الذهبية فقط.. لكنه لم يُبد ندمًا على فعلته؛ فالشرف والكبرياء هما تاريخ المرء الحقيقى، الذى يحقّ له أن يفخر بهما ويتذكرهما.

قيل له: لن يلومك أحد لو وجّهت لخصمك ضربة أو أكثر إلى قدمه المصابة.. الكل يفعل ذلك؛ لكنه لم يردّ سوى بابتسامته الوديعة؛ مذكرًا نفسه أن العظماء يلومون أنفسهم لومًا قاسيًا عنيفًا، يغنيهم عن أى لوم قد يأتى من الآخرين.

ولأن الموقف كان أكبر من استيعاب العالم.. كانت ردة الفعل أيضًا على هذا الموقف غير عادية.

فلقد أصدرت منظمة اليونسكو فى يوم المباراة بيانًا أشادت فيه بالبطل الخلوق محمد رشوان، ومنحته جائزة اللعب النظيف عام١٩٨٥وفاز بجائزة أحسن خلق رياضى فى العالم من اللجنة الأولمبية الدولية للعدل، واستقبله الرئيس المصرى استقبالاً يليق بالرموز والعظماء، وقلده أرفع الأوسمة، وأشاد بخلقه الرياضى، وأصرّ الشعب اليابانى على تكريمه فى طوكيو؛ فسافر رشوان وفى ظنه أن التكريم سيكون تقليديًا رسميًا؛ إلا أنه فوجئ بعشرات الآلاف وقد خرجوا لاستقباله ما بين رجال سياسة وإعلاميين وأبطال رياضيين، بالإضافة ـ وهذا هو الأهم ـ إلى الآلاف من المواطنين اليابانيين من عامة الشعب، الذين أحبوا محمدًا.

كما حصل على شهادة امتياز خاصة لأحسن خلق رياضى لعام ١٩٨٤، وجاء ضمن أفضل ستة لاعبين فى العالم عام١٩٨٤، واختارته مجلة" الأيكيب" الرياضية كثانى أحسن رياضى فى العالم فى الخلق الرياضى.

وعندما سُئل بطلنا "محمد رشوان" عن الدافع لأن يخسر مباراة هامة كتلك؛ رغم سهولتها قال ببساطة: لأن دينى يمنعنى من ذلك.

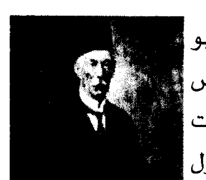
وكان لهذه الجملة عامل السحر؛ حيث بدأ مئات الآلاف من الشعب اليابانى ـ والمعروف بتقديره الكبير للمبادئ والقيم ـ فى البحث عن هذا الدين الذى يحث أبناءه على إعلاء القيم السامية والحرص على ارتداء لباس الشرف والخلق الرفيع، وأعلن الآلاف من الشعب اليابانى إسلامه بسبب هذا البطل النادر.

تُرى كم منا لو كان مكان بطلنا هذا، كان سيوجه أولى ضرباته ناحية القدم المصابة؟.

والسؤال الأخطر.. كم واحد منا يوجّه كل يوم، وكل ساعة، ضربات ـ ينقصها الشرف والعفة ـ إلى الحياة وروادها.

سعد زغلول

الرجل الذى أحيا الأمة:



هو زعيم مصرى و قائد ثورة ١٩١٩. ولد سعد فى يوليو ١٨٥٩فى قرية إبيانة التابعة لمديرية الغربية، وكان والده رئيس مشيخة القرية الذى توفى عندما كان سعد يبلغ خمس سنوات فنشأ يتيمًا هو وأخوه أحمد فتحى زغلول. توفى سعد زغلول فى ٢٣ أغسطس١٩٢٧. خطرت له فكرة تأليف الوفد المصرى للدفاع عن قضية مصر سنة ١٩١٨م حيث دعا أصحابه إلى مسجد وصيف للتحدث فيما كان ينبغى عمله للبحث فى المسألة المصرية بعد الهدنة (بعد الحرب العالمية الأولى).

تشكل الوفد المصرى الذى ضم سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى وأحمد لطفى السيد وآخرين.. وأطلقوا على أنفسهم (الوفد المصرى). وقد جمعوا توقيعات من أصحاب الشأن وذلك بقصد إثبات صفتهم التمثيلية وجاء فى الصيغة: "نحن الموقعين على هذا قد أنبنا عنا حضرات: سعد زغلول و.. فى أن يسعوا بالطرق السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعى سبيلاً فى استقلال مصر تطبيقًا لمبادئ الحرية والعدل التى تنشر رايتها دولة بريطانيا العظمى". اعتقل سعد زغلول ونفى إلى مالطة هو ومجموعة من رفاقه فى ٨ آذار (مارس) ١٩١٩م فانفجرت ثورة ١٩١٩م فى مصر التى كانت من أقوى عوامل زعامة سعد زغلول والتمكين لحزب الوفد.



حياته:

واحدًا من زعماء مصر وقائد ثورة ١٩١٩، حظى بشعبية لم يحظى بها زعيم مصرى من قبله، حتى لُقب بزعيم الأمة، وأطلق على بيته "بيت الأمة" وعلى زوجته صفية أم المصريين.

وُلد سعد زغلول فى ١ يونيو ١٨٥٧ ببلدة إبيانه، التابعة لمديرية الغربية سابقًا وكفر الشيخ حاليا حيث نشأ فى أسرة

متوسطة الحال، فكان أبوه إبراهيم زغلول عميد بلدته ومن أثرياء الفلاحين فيها، غير أن والده توفى وهو فى السادسة من عمره، فتعهد بتربيته خاله، وألحقه بالكُتاب ليتعلم مبادئ القراءة والحساب، ثم دفع به إلى الأزهر ليتلقى علوم الدين، وألف أثناء دراسته كتابًا صغيرًا فى فقه الشافعية، وتأثر أثناء هذه الفترة بالشيخ جمال الدين الأفغانى والإمام محمد عبده، والذى اختاره ليساعده فى تحرير صحيفة "الوقائع المصرية" فانتفع زغلول كثيراً بصحبة الشيخ والعمل معه.

عمله:



مارس زغلول المحاماة تسع سنوات فأبدع ولمع اسمه وعظم شأنه فى أوساط القضاء، وكان يدافع عن الفقراء بغير جزاء، وفى عام ١٨٩٢عُيّن فى وظيفة نائب قاضٍ فى محكمة الاستئناف، فكان أول محام فى مصر يُعين قاضيًا، وبقى فى القضاء أربع عشرة سنة.

عينته السلطات البريطانية الحاكمة فى مصر آنذاك وزيرًا للمعارف فى نوفمبر١٩٠٦وبقى فيها أربع سنوات وضع خلالها الأساس الراسخ الصحيح لنهضة التعليم الوطنى وجعل اللغة العربية لغة التعليم بدلاً من اللغة الإنجليزية وأكثر من دور المعلمين ومكاتب القرى وفتح باب المجانية لتعليم الفقراء وأنشأ مدرسة القضاءالشرعى.

انتقل سعد زغلول فى فبراير١٩١٠ إلى الحقانية حيث عُين ناظر للحقانية (أى وزيرًا للعدل)، فعمد إلى إصلاح القضاء وعزز كرامته وأنشأ نقابة للمحامين.



زعيم الأمة فى المنفى

برز سعد زغلول كزعيم للأمة المصرية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، إذ طالب بتشكيل وفد من المصريين لحضور مؤتمر الصلح فى باريس لعرض قضية استقلال مصر، فرفضت سلطات الاحتلال البريطانى ذلك واعتقلتهُ ونفته فى ٨ مارس ١٩١٩إلى

خارج البلاد ـ فى جزيرة مالطا ـ وكان ذلك سببًا فى إشعال ثورة ١٩١٩، والتى تُعد أول ثورة شعبية بعد الحرب العالمية الأولى .. حيث أجبرت الثورة الشعبية الاحتلال الإنجليزى على الإفراج عن سعد وصحبه، فانتقلوا من مالطا إلى المغرب ومنه إلى أوروبا، ودعتهم السلطات البريطانية إلى لندن للتفاوض.. لكن الوفد المصرى برئاسة زغلول طالَبَ أولاً إلغاء الحماية البريطانية على مصر ثم بدء المفاوضات.

عودته لمصر ونفيه مرة أخرى

عاد سعد زغلول ورفاقه إلى مصر بعد رفض لندن لطلبهم، وأعلنوا فور وصولهم إلى ميناء الإسكندرية أنهم عازمون على متابعة النضال لتحقيق الاستقلال المصرى، فما كان من السلطات البريطانية إلا أن قررت نفى زغلول إلى منزله فى الريف، ثم اقتادوه إلى منفاه الجديد فى عدن فى عام ١٩٢٢، وشاركه فى هذا المنفى مصطفى النحاس ومكرم عبيد وعاطف بركات وفتح الله بركات، غير أن زمن المنفى لم يطل.

الإفراج عنه

فبعد أقل من شهرين نُقل زغلول ورفاقه إلى جزر سيشل ومنها إلى جبل طارق، فما كان من نواب العمال والأحرار فى مجلس النواب البريطانى أن ثاروا على هذا الاعتقال فاضطرت الحكومة إلى الإفراج عن سعد ورفاقه، فعادوا إلى مصر فى سبتمبر ١٩٢٣.

وزارة الشعب



تولى زغلول الحكم فى مصر بعد انتصار ساحق فى الانتخابات التى جرت سنة ١٩٢٤، ودُعيت حكومته "وزارة الشعب"، وكانت أول حكومة دستورية مصرية تستمد قوتها من إرادة الشعب، غير أن عمر هذه الحكومة لم يطل أكثر من تسعة أشهر، إذ عادت السلطات البريطانية إلى التشدد فى معارضتها، وتعرض زغلول فى هذه الأثناء إلى محاولة قتل فأصيب برصاصة فى صدره ولكنه لم يمت. ثم جرت انتخابات

جديدة فاز فيها حزب زغلول بأكثرية المقاعد وأصبح يسمى بحزب الوفد وأُنتخب سعد زغلول رئيسًا لمجلس النواب.

وفاته

توفى سعد زغلول فى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧

ثورة ١٩١٩



هى ثورة حدثت فى مصر بقيادة سعد زغلول زعيم الحركة الوطنية المصرية. جاءت هذه الثورة فى ظل المعاملة القاسية التى كانت بحق المصريين من قبل البريطانيين، والأحكام العرفية التى أصدرت بحق المصريين بالإضافة إلى رغبة المصرين بالحصول على الاستقلال. أتت هذه الثورة نتيجة مطالبة سعد زغلول بالسماح للوفد المصرى بالمشاركة فى مؤتمر الصلح فى باريس، وعندما رفضت بريطانيا هذه المشاركة وإصرار سعد زغلول عليها اضطرت إلى نفيه هو وشعراوى باشا وحمد الباسل إلى مالطة، فانفجرت الثوره فى كل مكان فى مصر واشتركت فيها عديد المصريين. وكانت أول ثورة تشترك فيها النساء فى مصر، مطالبين بالإفراج عن سعد زغلول، فاضطرت السلطات البريطانية إلى الرضوخ للمطلب الشعبى وأفرجت عن سعد زغلول.

هذه الثورة أعطت للبريطانيين الضوء الأحمر والتى جعلت البريطانين يقومون بإلغاء الأحكام العرفية، و وعد المصريين بالحصول على الاستقلال بعد ثلاث سنوات مقابل إبقاء قوات بريطانية فى مصر.

كما أن سعد زغلول تعرض مرة لأخرى للنفى فى جزيرة سيشل سريلانكا حاليا وقد أدى ذلك إلى اشتعال الثورة من جديد فى مصر فقام الشعب باقتلاع السكك الحديدية وخطوط التليفون كما أنهم قاموا بالعديد من الأعمال التى

حاول الاحتلال قمعها بالقوة إلا أن إرادة الشعب المصرى فى نيل استقلاله كانت أقوى من أى احتلال.

نجيب محفوظ

أديب الحارات .... الذى ارتقى سلم نوبل !!!!



شمعة أضاءت دروب الأدب العربى والعالمى معا تقتصر ريشته على الكتابة أو نشر الكلمات على ورق، والكتابات واجتاز المحيطات واصلا لمرفأ الفن بجميع مستوياته، فقد عزفت كلماته على أجمل الألحان، وأفكاره مثلها أشهر الفنانين من الجنسين، دعونى أعرفكم على هرم الأدب العربى (نجيب محفوظ)

حياته:

ولد نجيب محفوظ فى ١١ديسمبر١٩١١ كان نجيب محفوظ فى الثامنة من عمره عندما انتفض الشعب المصرى أول انتفاضة شعبية حقيقة شاملة فى تاريخه الحديث سنة ١٩١٩، ورأى الطفل الصغير المظاهرات والمصادمات الدموية بين المصريين والإنجليز من شرفة منزله فى ميدان بيت القاضى بحى الجمالية الذى بناه بدر الجمالى أحد القواد الفاطميين، وشاهد مظاهرات النساء الشعبيات بالملاءات اللف. وقبل ثمانى سنوات من هذه الثورة التى أثرت بعمق فى شخصية وأدب نجيب محفوظ، وتحديدا فى مساء (١١ديسمبر١٩١١م) كانت زوجة عبد العزيز إبراهيم أحمد الباشا تعانى حالة ولادة متعثرة، ولم تستطع "الداية" (القابلة) فعل شىء إلا الاستنجاد بالزوج، الذى أسرع أحد أصدقائه بإحضار الدكتور "نجيب محفوظ" ـ الذى أصبح من أشهر أطباء النساء والتوليد فى العالم ـ وأصر الأب على أن يسمى وليده باسم الدكتور القبطى الشهير. كان نجيب محفوظ أصغر الأبناء، لكنه عاش مع أبيه وأمه كأنه طفل وحيد؛ لأن الفارق الزمنى بينه وبين أصغر إخوته كان لا يقل عن عشر

سنوات، وكانوا كلهم رجالا ونساء قد تزوجوا وغادروا بيت العائلة، إلا أصغرهم الذى التحق بالكلية الحربية، ثم عمل بالسودان بعد تخرجه مباشرة، لذلك كانت علاقته بأمه علاقة وطيدة، وكان تأثيرها فيه عميقا، بعكس والده الذى كان طوال الوقت فى عمله خارج البيت، وكان صموتا لا يتحدث كثيرا داخل البيت، ويصف نجيب والدته بأنها: "سيدة أمية لا تقرأ ولا تكتب، ومع ذلك كانت مخزنا للثقافة الشعبية.. وكانت تعشق سيدنا الحسين وتزوره باستمرار.. والغريب أن والدتى أيضا كانت دائمة التردد على المتحف المصرى، وتحب قضاء أغلب الوقت فى حجرة المومياوات.. ثم إنها كانت بنفس الحماس تذهب لزيارة الآثار القبطية خاصة دير "مار جرجس".. وكنت عندما أسألها عن حبها للحسين و"مار جرجس" فى نفس الوقت تقول "كلهم بركة" وتعتبرهم "سلسلة واحدة".. والحقيقة أننى تأثرت بهذا التسامح الجميل لأن الشعب المصرى لم يعرف التعصب، وهذه هى روح الإسلام الحقيقية".

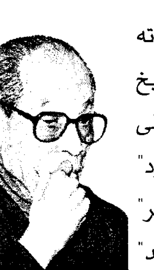
أما والده فكان موظفا "ولم يكن من هواة القراءة، والكتاب الوحيد الذى قرأه بعد القرآن الكريم هو "حديث عيسى بن هشام"؛ لأن مؤلفه المويلحى كان صديقا له، وعندما أحيل إلى المعاش عمل فى مصنع للنحاس يملكه أحد أصدقائه.

التحق نجيب محفوظ بالكتاب وهو صغير جدًا ليتخلص أهل البيت من شقاوته، لكنه عندما أصبح تلميذًا بالابتدائية لم يكن والده بحاجة إلى حثه على المذاكرة؛ لأنه كان مجتهدا بالفعل ومن الأوائل دائما، أما أولى المحطات الفاصلة فى حياته فكانت حصوله على شهادة "البكالوريا" التى تؤهله لدخول الجامعة، كان والده يرى أن أهم وظيفتين فى مصر هما وكيل النيابة والطبيب، لذلك أصر على التحاق ابنه بكلية الطب أو كلية الحقوق، وكان أصدقاؤه مع هذا الرأى من حيث إن نجيب محفوظ كان متفوقا فى المواد العلمية، وكان ينجح بصعوبة فى المواد الأدبية كالجغرافيا والتاريخ واللغتين الإنجليزية والفرنسية، والمادة الأدبية الوحيدة التى تفوق فيها كانت هى اللغة العربية، وكان نجاحه فى البكالوريا عام ١٩٣٠ بمجموع ٦٠#37; وترتيبه العشرين على المدرسة، وكان هذا المجموع يلحقه بكلية الحقوق مجانا، لكنه اختار لنفسه كلية الآداب قسم الفلسفة.

وبعد تخرجه سنة (١٩٣٤م) التحق نجيب محفوظ بالسلك الحكومى، فعمل

سكرتيرًا برلمانيا بوزارة الأوقاف من ١٩٣٨إلى ١٩٤٥ثم عمل بمكتبة "الغورى" بالأزهر، ثم مديرًا لمؤسسة القرض الحسن بوزارة الأوقاف حتى عام١٩٥٤ فمديرًا لمكتب وزير الإرشاد، ثم مديرا للرقابة على المصنفات الفنية، وفى عام١٩٦٠ عمل مديرًا عامًا لمؤسسة دعم السينما، فمستشارًا للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون، ومنذ عام ١٩٦٦حتى١٩٧١ وهو عام إحالته إلى التقاعد عمل رئيسًا لمجلس إدارة المؤسسة العامة للسينما، وبعدها انضم للعمل ككاتب بمؤسسة الأهرام.

بدايته مع الأدب:



نمت علاقة نجيب محفوظ بالأدب من خلال قراءته للعقاد وطه حسين وسلامة موسى وتوفيق الحكيم والشيخ مصطفى عبد الرازق الذى درس له الفلسفة الإسلامية فى كلية الآداب وكان يظنه قبطيا، وسير "ريدر هجارد" و"تشارلسجارفس" و"جيمس بيكى" و"توماس مان" و"سارتر" و"كامى" و"بيكيت" و"بروست" و"أناتول فرانس" و"هربرت ريد" الذى كان يكتب فى مجال الفن التشكيلى، و"جولزورثى" و"تولستوى"، بالإضافة إلى قراءاته فى الأدب الإغريقى. وبعد تخرجه سنة ١٩٣٤ كان نجيب محفوظ مرشحًا لبعثة لدراسة الفلسفة فى فرنسا، لكنه حُرم منها، لأن اسمه القبطى أوحى بوفديته، وكانت الحرب ضد حزب الوفد على أشدها فى تلك الفترة، مما حسم صراعًا كبيرًا كان يدور فى نفس نجيب محفوظ بين الفلسفة والأدب، فحسم الأمر لصالح التفرغ للأدب.



بدأ نجيب محفوظ يكتب المقالات وهو فى التاسعة عشرة من عمره، ونشر أول قصصه القصيرة "ثمن الضعف" بالمجلة الجديدة الأسبوعية يوم (٣ أغسطس ١٩٣٤م) لكنه انطلاقا من روح ثورة ١٩١٩خطط لمشروعه الأدبى الكبير، وهو إعادة كتابة التاريخ الفرعونى بشكل روائى، وكتب بالفعل ثلاث

روايات فى هذا الاتجاه وهى: "عبث الأقدار" و"رادوبيس" و"كفاح طيبة"، لكنه توقف بعد ذلك وأعاد دراسة مشروعه.

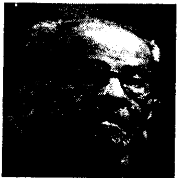
قدم نجيب محفوظ عددًا كبيرًا من الروايات والأعمال الأدبية منذ بدايات القرن العشرين، وحتى وقت قريب، وإستطاعت هذه الأعمال الأدبية أن تصور التاريخ الاجتماعى والسياسى والاقتصادى لمصر خلال القرن الماضى الذى يعد أهم القرون التى عاشتها مصر، وتركت بصمتها الواضحة على الشخصية المصرية.

أنتج نجيب محفوظ ٣٨رواية كانت أولاها (عبث الأقدار) عام ١٩٣٩ولعل أشهرها ملحمة الحرافيش والثلاثية وقلب الليل وأولاد حارتنا. وانتهت رحلته الروائية بأحلام فترة النقاهة. كما أنتج ١٣مجموعة قصصية أشهرها همس الجنون وخمارة القط الأسود. وله عشرة مسرحيات.

الجوائز والأوسمة:

- جائزة قوت القلوب عن رواية (رادوبيس)، عام ١٩٣٤.
- جائزة وزارة المعارف عن رواية (كفاح طيبة)، عام ١٩٤٤.
- جائزة مجمع اللغة العربية عن رواية (خان الخليلى)، عام ١٩٤٦.
- جائزة الدولة التشجيعية فى الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٩٥٧.
- وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، عام ١٩٦٢.
- جائزة الدولة التقديرية فى الآداب من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، عام ١٩٦٨.
- وسام الجمهورية من الدرجة الأولى، عام ١٩٦٩.
- جائزة نوبل فى الآداب، عام ١٩٨٨
- جائزة مبارك فى الآداب من المجلس الأعلى للثقافة، عام ١٩٩٩.

رحلته السينمائية



لايعتبر اتجاه محفوظ الأديب لكتابة السيناريو السينمائى بدعا أو شاذا عن غيره من الأدباء العالميين بل نبغ كغيره مثل: ماركيز وسارتر وغيرهما، لكنه كان من الأدباء المصريين القلائل الذين نظروا إلى السينما نظرة جادة، وكتبوا لها ليرفعوا من شأنها، بتحويلها من عمل تجارى محض، إلى عمل فنى متكامل يمس الجماهير ويحقق مطلبها الحقيقى بفن جاد.

تؤكد بدايات محفوظ أنه لم يكن يعرف ما هو السيناريو السينمائى عندما التقى بالمخرج صلاح أبو سيف عن طريق صديقهما المشترك الدكتور فؤاد نويرة، فكان أبو سيف قد قرأ رواية عبث الأقدار، وأحس أنه أمام كاتب لديه ما يقوله.

كان هذا اللقاء بمثابة فرصة ثمينة للسينما المصرية، ليحدث التعاون بين كاتب بحجم وموهبة محفوظ وثقافته، ومخرج كبير ومثقف بمرتبة أبو سيف، لينتج عنه دفع السينما المصرية خطوات عدة للأمام. وكان أول سيناريو يشارك نجيب محفوظ فى كتابته فيلم "مغامرات عنتر وعبلة" عام ١٩٤٥، ثم سيناريو فيلم "المنتقم" عام١٩٤٧، وعبر هذين الفيلمين تعلم محفوظ مبادئ كتابة السيناريو، وانطلق يقتحم هذا العالم خصوصا فى الفترة من عام ١٩٥٢حتى ١٩٦٠ والتى توقف بعدها عن كتابة السيناريو.

ليعد من أكثر الأدباء المصريين أعمالا سينمائية، فكتب خلال رحلته ما يقارب من ١٨(سيناريو سينمائى)، أما عن الأفلام التى أخذت عن قصصه الأدبية أو رواياته فقد بلغت ١٢فيلما، ليظهر أننا نجد من بين أحسن مائة فيلم فى تاريخ السينما المصرية التى اختارها الناقد سعد الدين توفيق ١١ فيلما كتب لها نجيب محفوظ السيناريو أو القصة أو هما معا، وستة أفلام أخذت عن أعماله الأدبية، ليكون مجموعها١٧فيلما أى ١٧٪ من إجمالى الأفلام. والأفلام هى "لك يوم ياظالم"، "شباب امرأة"، "ريا وسكينة"، "الوحش"، "جعلونى مجرما"، "درب المهابيل"، "الفتوة"، "جميلة"، "احنا التلامذة"، "بين السماء والأرض"، "بداية ونهاية"،

"اللص والكلاب"، "الناصر صلاح الدين"، "الطريق"، "القاهرة ٣٠" "خان الخليلى"، و"السمان والخريف".

رائد القصة السينمائية

بالإضافة إلى كتابة السيناريو عموما فقد كتب القصة السينمائية لفيلم "بين السماء والأرض"، ليعد أول من كتب القصة السينمائية كعمل فنى مستقل، حيث عد رائدًا فى هذا المجال الذى لم يكن يعترف به (أى وجود القصة السينمائية).

وبالإضافة إلى رواياته التى تحولت إلى أفلام سينمائية، وعددها حتى الآن ١٢ فيلما وثلث، والثلث الأخير هو الجزء الخاص به من فيلم "دنيا الله" الذى تكون من ثلاثة أجزاء.



وقد منح محفوظ الأديب لارتباط وظيفته بالسينما (وهو ليس الأديب الوحيد، كما يدعى البعض، فعبد الحميد جودة السحار ارتبطت وظيفته بالسينما أيضا) منذ عام ١٩٥٩حتى إحالته على التقاعد سنة ١٩٧١قدرًا كبيرًا، لأن يترك تأثيرا على السينما، حيث عمل مديرا للرقابة، ثم مديرا لمؤسسة دعم السينما ثم مستشارا لوزير الثقافة لشئون السينما.

ولا شك أن اتجاه نجيب محفوظ للسينما دفعها إلى الأمام دفعة قوية، حيث أصبح للسيناريو بناء فنى واضح المعالم فى تسلسله، والشخصية مرسومة بدقة من حيث تاريخها وسلوكها وتصرفاتها، كما يؤكد المخرج "توفيق صالح" الذى كتب له محفوظ سيناريو فيلم "درب المهابيل".

الانحياز للطبقات الفقيرة

وقد قدم محفوظ مع المخرج صلاح أبو سيف أعمالا ليست بالرومانسية الصرفة، ولم تكن ذات نزعة تجارية تغازل الجمهور وتخطب ود شباك التذاكر، بل انحازا بوضوح إلى صف الطبقات الفقيرة والمضطهدة بفعل وجود التوافق بينهما والميول الاشتراكية.

وهذا ما جعل سيناريوهات أفلامه تواجه دوما بتردد شديد من المنتجين عندما تعرض عليهم كونها كانت تغرد خارج سرب السينما التجارية، ومع ذلك حققت بعد إنتاجها نجاحا جماهيريا عاليا، وهذا يدلل على أنه كان يكتب ما يريده الجمهور لكن ليس على الطريقة التجارية بل عبر تقديم قصص واقعية حدثت فى المجتمع الذى هو منه أو ما كان هو شاهدا عليه.

ورغم أن المتعارف عليه أن ينسب الفيلم لمخرجه كونه هو الذى يضعه فى الشكل النهائى ويفرض عليه طابعه الخاص غير أن سيادة طابع نجيب محفوظ على أفلامه وبما اتسمت به بملامح واضحة رغم اختلاف مخرجيها يسمح لنا أن ننسبها إليه.

وكان لغالبية أفلامه أن شاركت فى كثير من المهرجانات العالمية كمهرجان كان فى فرنسا، وبرلين فى ألمانيا، ومهرجان الفيلم العربى بالاتحاد السوفيتى آنذاك... إلخ من المشاركات الدولية.

ويعود ذلك إلى أن أفلامه كانت من أفضل الأفلام المصرية لسببين الأول: كون مخرجيها من أفضل المخرجين أمثال: صلاح سيف ويوسف شاهين وصلاح سالم، والثانى: كونها كانت تمثل لمخرجيها أفضل أعمالهم الفنية.

وفاته:

فى الثامنة وخمس دقائق من صباح اليوم الأربعاء ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦م فى القاهرة الروائى المصرى نجيب محفوظ، العربى الوحيد الحائز على جائزة نوبل للآداب. وكان محفوظ (٩٥عاما) أدخل مستشفى الشرطة بحى العجوزة وسط القاهرة يوم ١٠أغسطس لإصابته بمشاكل فى الرئة والكليتين. وذكر مصدر طبى أن محفوظ توفى فى وحدة العناية المركزة جراء قرحة نازفة بعدما أصيب بهبوط مفاجئ فى ضغط الدم وفشل كلوى.

وقد أقيمت له جنازتان، الأولى شعبية حسب رغبته، بدأت فى العاشرة صباحًا من مسجد الإمام الحسين، حيث أقيمت الصلاة عليه بقلب المنطقة

الشعبية التى عاش فيها الراحل وسط أهله وأصدقائه. أما الجنازة الثانية فهى عسكرية، أقيمت عقب صلاة الظهر اليوم من مسجد آل رشدان بمدينة نصر. وقد تقدم الجنازة العسكرية المهيبة كبار المسئولين والأدباء والصحفيون من مصر والعالم العربى، ونقل جثمان الأديب الكبير على عربة مدفع تجرها الخيول، ملفوفًا بعلم مصر التى طالما عشقها وأحبها، وعبر عنها فى كل أعماله الأدبية وروائعه الفنية فى مختلف مراحلها السياسية والاقتصادية والفنية، وقد أعرب عدد كبير من زعماء العرب والعالم عن تعازيهم لمصر فى فقيدها الكبير، وأشادوا بإسهاماته المتميزة فى إثراء الحضارة الإنسانى.

من المؤكد أن النجم لا يمكن أن يعتبر نجمًا فقط لمجرد شهرته بل أن النجم - إن أراد أن يكون نجمًا - عليه أن يقدم للعالم ما يغير وجهه. فالنجم الحقيقى قادر على صنع التغيير أيًا كان مجاله. وهو قادر على أن يأتى كل يوم بجديد وأن يفتح قلب العالم وعقله على تلك القدرات المذهلة الكامنة داخل البشر.

والصفحات التالية تستعرض سيرة مجموعة من أشهر نجوم البشرية فى مجالات مختلفة منها العلم والأدب والفن والسياسة والرياضة، وهى أفرع قد تبدو للوهلة الأولى بعيدة عن بعضها إلا أنها فى حقيقة الأمر تشكل جوهر الخبرة الإنسانية المجسدة لمدى قدرة النجم المبدع على تغيير ما حوله من مفاهيم وتحويل العالم نحو واقع أفضل.



نجوم غيروا وجه العالم:

ألبرت أينشتاين

العقل الذى أذهل العالم

ألبرت أينشتاين (بالألمانية: Albert Einstin) (١٤مارس ١٨٧٩ - ١٨ أبريل ١٩٥٥)، عالم فى الفيزياء النظرية. ولد فى ألمانيا، لأبوين يهوديين، وحصل على الجنسيتين السويسرية والأمريكية. يشتهر أينشتاين

بأنه واضع نظرية النسبية الخاصة والنظرية النسبية العامة الشهيرتين اللتين حققتا له شهرة منقطعة النظير بين جميع الفيزيائيين، حاز فى العام١٩٢١ على جائزة نوبل فى الفيزياء. بعد تأسيس إسرائيل عرض على أينشتاين تولى منصب رئيس الدولة فى إسرائيل لكنه رفض مفضلا عدم الانخراط فى السياسة وقدم عرضا من عدة نقاط للتعايش بين العرب واليهود فى فلسطين. والوثيقة التى أرسلها أينشتاين تدل أنه كان بعيدا تماما عن معرفة الأمور السياسية وتعقيداتها وبعيد عن أية معرفة بالأفكار الصهيونية التى تقوم عليها إسرائيل.

حياته:

وُلد ألبرت أينشتاين فى مدينة أُولم الألمانية فى ١٤مارس ١٨٧٩ وأمضى سن يفاعته ميونخ. كان أبوه "هيرمان أينشتاين" يعمل فى بيع الرّيش المستخدم فى صناعة الوسائد، وعملت أمّه "نى بولين كوخ" معه فى إدارة ورشة صغيرة لتصنيع الأدوات الكهربائية بعد تخلّيه عن مهنة بيع الرّيش. تأخر أينشتاين الطفل فى النطق حتى الثالثة من عمره، لكنه أبدى شغفًا كبيرًا بالطبيعة، ومقدرةً على إدراك المفاهيم الرياضية الصعبة، وقد درس وحده الهندسة الإقليدية، وعلى الرغم من انتمائه لليهودية، فقد دخل أينشتاين مدرسة إعدادية كاثوليكية وتلقّى دروسًا فى العزف على آلة الكمان ولكن أينشتاين رفض فكرة الإله الشخصى والأديان بشكل كامل ورسائله الخاصة تبين أنه يؤمن بإله سبينوزا وهى الطبيعة. وفى الخامسة من عمره أعطاه أبوه بوصلة، وقد أدرك أينشتاين آنذاك أن ثمّة قوةً فى الفضاء تقوم بالتأثير على إبرة البوصلة وتقوم بتحريكها. وقد كان يعانى من صعوبة فى الاستيعاب، وربما كان مردٌّ ذلك إلى خجله فى طفولته. ويشاع أن أينشتاين الطفل قد رسب فى مادة الرياضيات فيما بعد، إلا أن المرجح أن التعديل فى تقييم درجات التلاميذ آنذاك أثار أن الطفل أينشتاين قد تأخّر ورسب فى مادة الرياضيات. وتبنّى اثنان من أعمام أينشتاين رعايته ودعم اهتمام هذا الطفل بالعلم بشكل عام فزوداه بكتب تتعلق بالعلوم والرياضيات. بعد تكرر خسائر الورشة التى أنشأها والداه فى عام١٨٩٤، انتقلت عائلته إلى مدينة بافيا فى إيطاليا، واستغل أينشتاين الابن الفرصة السانحة للانسحاب من المدرسة فى

ميونخ التى كره فيها النظام الصارم والروح الخانقة. وأمضى بعدها أينشتاين سنةً مع والديه فى مدينة ميلانو حتى تبين أن من الواجب عليه تحديد طريقه فى الحياة فأنهى دراسته الثانوية فى مدينة آروا السويسرية، وتقدّم بعدها إلى امتحانات المعهد الاتحادى السويسرى للتقنية فى زيورخ عام ١٨٩٥وقد أحب أينشتاين طرق التدريس فيه، وكان كثيرًا مايقتطع من وقته ليدرس الفيزياء بمفرده، أو ليعزف على كمانه، إلى أن اجتاز الامتحانات وتخرّج فى عام ١٩٠٠، لكن مُدرّسيه لم يُرشّحوه للدخول إلى الجامعة.

يعدّ أول من تنبأ بوجود ما يعرف بالموجات الثقالية، والتى نجح علماء الفيزياء من رصدها على وجه موارب وملتو، حيث إنها إنْ لم تبدُ للعيان، لكنها تعّقب خلفها بصمات على وجودها. تظهر أكثر ماتظهر عندما تسبح الأجرام الهائلة فى الفضاء باتقاد وزخم.

ومن تكهناته إيمانه باستحالة قياس السرعة اللحظية للجسيمات متناهية الدقة والتى تهتز عشوائيا صوب مختلف الاتجاهات بما يعرف باسم الحركة البراونية. لكن بعد قرن من الزمان، تمكن عالم يدعى (مارك رايزن) من تفنيد هذه المقولة عمليا بمعمل أبحاثه بجامعة تكساس واستطاع قياس السرعة اللحظية لتلكم الأجسام، فى خضم اختباراته لقانون التوزع المتساوى الذى يقرر أن طاقة الجسيم الحركية تعتمد بحتا على حرارته وليس على كتلته أو حجمه.وبفضل تلك الاختبارات برهن بالتجريب صحة القانون على الأجسام البراونية.

خلال لقاء مع صحيفة فى مدينة بيتسبرق، بخس أينشتاين قدرة العلماء على شطر الذرة بتصويب القذائف البروتونية، واصفا إياهم كالذى يسدد بالليل نحو العصافير فى بلد ليس فيه إلاّ قلة من العصافير. وهذا ما دحضه فيرمى ورفاقه بعيد ١٠ سنوات حينما شطروا الذرة وصنعوا القنبلة النووية"القنبلة النووية.


أينشتاين و نيلز بور

كان أينشتاين قد تنازل عن أوراقه الرسمية الألمانية فى عام ١٨٩٦مما جعله بلا هوية إثبات شخصية أو انتماء لأى بلدٍ معين، وفى عام ١٨٩٨التقى أينشتاين بـ

"ميلفا ماريك Mileva Maric" زميلته الصربية على مقاعد الدراسة ووقع فى غرامها، وكان فى فترة الدراسة يتناقش مع أصدقائه المقربين فى المواضيع العلمية. وبعد تخرجه فى عام ١٩٠٠ عمل أينشتاين مدرّسًا بديلاً، وفى العام الذى يليه حصل على حق المواطنة السويسرية، ورُزق بطفلة غير شرعية من صديقته أسمياها (ليسيرل) فى كانون الثانى (يناير) من العام ١٩٠١.

عمله:

معظم ما أخذه أينشتاين فى نظريته النسبية الخاصة كان من العالم الإنجليزى إسحاق نيوتن"إسحاق نيوتن. جرأة أينشتاين فى شبابه حالت بينه وبين الحصول على عمل مناسب فى سلك التدريس، لكن وبمساعدة والد أحد زملاء مقاعد الدراسة حصل على وظيفة فاحص (مُختبِر) فى مكتب تسجيل براءة الاختراعات السويسرى فى عام١٩٠٢ تزوج أينشتاين من صديقته "ميلفا" فى ٦ كانون الثانى (يناير) ١٩٠٣ ورُزق بابن حمل اسم "هانز" فى ١٤ من أيار (مايو) عام ١٩٠٤ وفى هذه الأثناء أصبح عمل أينشتاين فى مكتب التسجيل السويسرى دائمًا، وقام بالتحضير لرسالة الدكتوراه فى نفس الفترة، وتمكن من الحصول على شهادة الدكتوراه فى عام ١٩٠٥من جامعة زيورخ، وكان موضوع الرسالة يدور حول أبعاد الجزيئات، وفى العام نفسه كتب أينشتاين ٤ مقالات علمية دون الرجوع للكثير من المراجع العلمية أو التشاور مع زملائه الأكاديميين، وتعتبر هذه المقالات العلمية اللبنة الأولى للفيزياء الحديثة التى نعرفها اليوم. درس أينشتاين فى الورقة الأولى مايُعرف باسم الحركة البراونية، فقدم العديد من التنبؤات حول حركة الجسيمات الموزعة بصورة عشوائية فى السائل. عرف أينشتاين "بأبى النسبية"، تلك النظرية التى هزت العالم من الجانب العلمى، إلا أن جائزة نوبل مُنحت له فى مجال آخر (المفعول الكهرضوئى) وهو ما كان موضوع الورقة الثانية.

النظرية النسبية الخاصة:

ورقة أينشتاين العلمية الثالثة كانت عن نظرية النسبية الخاصة، فتناولت الورقة الزمان والمكان

والكتلة والطاقة، وأسهمت نظرية أينشتاين بإزالة الغموض الذى نجم عن التجربة الشهيرة التى أجراها الأمريكيان الفيزيائى "ألبرت ميكلسون والكيميائى إدوارد مورلى أواخر القرن التاسع عشر فى عام ١٨٨٧، فقد أثبت أينشتاين أن موجات الضوء تستطيع أن تنتشر فى الخلاء دون الحاجة لوجود وسط أو مجال، على خلاف الموجات الأخرى المعروفة التى تحتاج إلى وسط تنتشر فيه كالهواء أو الماء وأن سرعة الضوء هى سرعة ثابتة وليست نسبية مع حركة المراقب (الملاحظ)، تجدر الإشارة إلى أن نظرية أينشتاين تلك تناقضت بشكل كلّى مع استنتاجات "إسحاق نيوتن". جاءت تسمية النظرية بالخاصة للتفريق بينها وبين نظرية أينشتاين اللاحقة التى سُمِّيت بالنسبية العامة.

منتصف حياته:

فى العام ١٩٠٦ترقى أينشتاين فى السلم الوظيفى من مرتبة فاحص فنى مختبر أول إلى مرتبة فاحص فنى من الدرجة الثانية، وفى العام ١٩٠٨مُنح إجازةً لإلقاء الدروس والمحاضرات من "بيرن" فى سويسرا، ووُلد الطفل الثانى لأينشتاين الذى سُمِّى "إدوارد" فى٢٨ تموز (يوليو)١٩١٠، وطلّق أينشتاين بعدها زوجته ميلفا فى ١٤ شباط (فبراير) ١٩١٩وتزوج بعدها من ابنة عمه "ايلسا لوينثال" التى تكبره بثلاث سنوات فى ٢ حزيران (يونيو)١٩١٩. لايعلم أحد حتى هذه الساعة شيئًا عن مصير طفلة أينشتاين الأولى غير الشرعية من زوجته ميلفا إذ يعتقد البعض أنها ماتت فى فترة الرضاعة، ويعتقد البعض الآخر أن والديها أعطياها لمن لا أولاد له للتبنى، أمّا بالنسبة لأولاد أينشتاين، فقد أُصيب أحدهما بمرض انفصام الشخصية ومات فيما بعد فى المصح العقلى الذى تولى علاجه ورعايته. أمّا الابن الثانى، فقد انتقل لولاية كاليفورنيا الأمريكية للعيش فيها ومن ثم أصبح أستاذًا (دكتور) فى الجامعة، وكانت اتصالاته مع والده محدودةً جدًا.

فى العام ١٩١٤وقبيل الحرب العالمية الأولى، استقر أينشتاين فى مدينة برلين الألمانية، ولم يكن أينشتاين من دعاة الحرب ولكنه كان ألمانيا من أصل يهودى، مماتسبب بشعور القوميين الألمان بالضيق تجاه هذا الرجل، وتأجج هذا الامتعاض لأينشتاين من قبل القوميين الألمان عندما أصبح أينشتاين معروفًا على المستوى العالمى بعدما خرجت مجلة "التايم" الأمريكية فى ٧ تشرين الثانى

(نوفمبر) ١٩١٩بمقالٍ يؤكد صحة نظرية أينشتاين المتعلقة بالجاذبية.

الخصائص الفيزيائية للفوتون:

الفوتون عديم الكتلة والشحنة الكهربائية ولا يضمحل فى الفضاء الخالى. العلاقة بين طاقة وزخم حركة الفوتون هى "E=Pc"،حيث أن" E" هى الطاقة و "P" مقدار زخم الحركة و" C" هى سرعة الضوء. طاقة وزخم حركة الفوتون يعتمدان فقط إما على تردد أو بشكل مساو على طوله الموجى: E= tw = hw=

حيث إن" K" هو "متجه الموجة" و W هو التردد الزاوى و h هو ثابت بلانك"ثابت بلانك.

الأعوام اللاحقة:

بوصول القائد النازى أدولف هتلر إلى السلطة فى العام تزايدت الكراهية تجاه أينشتاين فاتهمه القوميون الاشتراكيون (النازيون) بتأسيس "الفيزياء اليهودية"، كما حاول بعض العلماء الألمان النيل من حقوق أينشتاين فى نظرياته الأمر الذى دفع أينشتاين للهرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية والتى منحته بدورها إقامة دائمةً، وانخرط فى "معهد الدراسات المتقدمة"التابع "لجامعة برينستون فى ولاية نيو جيرسى، ففى عام ١٩٣٩كتب رسالته الشهيرة إلى الرئيس الأمريكى روزفلت لينبهه على ضرورة الإسراع فى إنتاج القنبلة قبل الألمان وذلك قبل أن يهاجر إلى الولايات المتحدة. وفى العام١٩٤٠، صار أينشتاين مواطنًا أمريكيًا مع احتفاظه بجنسيته السويسرية.

أينشتاين والصهيونية:

لم يكن موقف أينشتاين، فى بداية حياته على الأقل، رافضًا للصهيونية. فقد نشأ وتعلّم فى ألمانيا، ولذا فقد كان يؤمن بفكرة الشعب العضوى، وبأن السمات القومية سمات بيولوجية تُورّث وليست سمات ثقافية مكتسبة. فقد صرح بأن اليهودى يظل يهوديًا حتى لو تخلى عن دينه. وقد عبّر أينشتاين فى عدة مناسبات عن حماسه للمشروع الصهيونى وتأييده له، بل واشترك فى عدة نشاطات

صهيونية. ولكن موقف أينشتاين هذا لم يكن نهائيًا، إذ عَدَل عن هذه المواقف فيما بعد، فقد صرح بأن القومية مرض طفولى، وبأن الطبيعة الأصلية لليهودية تتعارض مع فكرة إنشاء دولة يهودية ذات حدود وجيش وسلطة دنيوية. وأعرب عن مخاوفه من الضرر الداخلى الذى ستتكبده اليهودية، إذا تم تنفيذ البرنامج الصهيونى، وفى هذا رَفْض للفكر الصهيونى ولفكرة التاريخ اليهودى الواحد. ولهذا السبب، وفى العام نفسه، فسّر انتماءاته الصهيونية وفقاً لأسس ثقافية، فصرح بأن قيمة الصهيونية بالنسبة إليه تكمن أساسًا فى «تأثيرها التعليمى والتوحيدى على اليهود فى مختلف الدول» وهذا تصريح ينطوى على الإيمان بضرورة الحفاظ على الجماعات اليهودية فى مختلف الدول» وهذا تصريح ينطوى على الإيمان بضرورة الحفاظ على الجماعات اليهودية المنتشرة فى أرجاء العالم وعلى تراثها، كما يشير إلى إمكانية التعايش بين اليهود وغير اليهود فى كل أرجاء العالم. وفى عام ١٩٤٦، مَثَل أمام لجنة الأنجلو الأمريكية وأعرب عن عدم رضاه عن فكرة الدولة اليهودية، وأضاف قائلاً: «كنت ضد هذه الفكرة دائمًا». وهذه مُبالَغة من جانبه حيث إنه، كما أشرنا من قبل، أدلى بتصريحات تحمل معنى التأييد الكامل لفكرة القومية اليهودية على أساس عرْقى. والشىء الذى أزعج أينشتاين وأقلقه أكثر من غيره هو مشكلة العرب. ففى رسالة بعث بها إلى وايزمان عام ١٩٢٠، حذر أينشتاين من تجاهل المشكلة العربية، ونصح الصهاينة بأن يتجنبوا «الاعتماد بدرجة كبيرة على الإنجليز» وأن يسعوا إلى التعاون مع العرب وإلى عَقْد مواثيق شرف معهم. وقد نبه أينشتاين إلى الخطر الكامن فى الهجرة الصهيونية. ولم تتضاءل جهود أينشتاين أو اهتمامه بالعرب على مر السنين. ففى خطاب بتاريخ أبريل سنة ١٩٤٨، أيّد هو والحاخام ليو بايك موقف يهودا ماجنيس الذى كان يروج فكرة إقامة دولة مشتركة (عربية - يهودية)، مضيفًا أنه كان يتحدث باسم المبادئ التى هى أهم إسهام قدّمه الشعب اليهودى إلى البشرية. ومن المعروف أن أينشتاين رَفَض قبول منصب رئيس الدولة الصهيونية حينما عُرض عليه.

السنوات الأخيرة:

عرضت الحكومة الإسرائيلية على أينشتاين منصب رئيس الدولة فى العام ١٩٥٢ولكن أينشتاين رفض هذا العرض الإسرائيلى قائلا: "أنا رجل علم ولست رجل سياسة". وفى نهاية حياته اتهمته المخابرات الأمريكية بالميول للشيوعية لأنه قدم انتقادات لاذعة للنظام الرأسمالى الذى لم يكن يروق له. وفى عام ١٩٥٢. كتب أينشتاين فى رسالة إلى الملكة الأم البلجيكية: "لقد أصبحت نوعًا من المشاغب فى وطنى الجديد بسبب عدم قدرتى على الصمت والصبر على كل ما يحدث هنا".

وفاته:

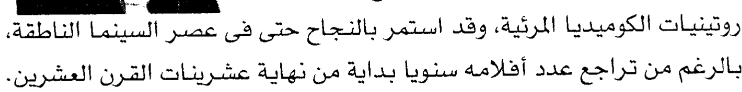
وفى العام١٩٥٥، توفى أينشتاين، وحُرق جثمانه فى مدينة "ترينتون" فى ولاية نيو جيرسى فى١٨ نيسان (أبريل) ١٩٥٥ونُثر رماد الجثمان فى مكان غير معلوم، وحُفظ دماغ العالم أينشتاين فى جرّة عند الطبيب الشرعى "توماس هارفى" الذى قام بتشريح جثته بعد موته. وقد أوصى أينشتاين أن تحفظ مسوداته ومراسلاته فى الجامعة العبرية فى القدس، وأن تنقل حقوق استخدام اسمه وصورته إلى هذه الجامعة.

شارلى تشابلن

الرجل الذى أبكى العالم ..... من الضحك !!!!



السير تشارلز سبنسر تشابلن (بالإنجليزية: Sir Charles Spencer Chaplin)، (عاش بين ١٦ أبريل ١٨٨٩ ـ ٢٥ديسمبر١٩٧٧م)، كان ممثلاً كوميديًا إنجليزيًا ومخرج أفلام صامتة حيث كان أشهر نجوم الأفلام فى العالم قبل نهاية الحرب العالمية الأولى. كان يستعمل تشابلن الإيماء، التهريج والعديد من



روتينيات الكوميديا المرئية، وقد استمر بالنجاح حتى فى عصر السينما الناطقة، بالرغم من تراجع عدد أفلامه سنويا بداية من نهاية عشرينات القرن العشرين.

إن أشهر أدواره هى الصعلوك، وهو أول دور قام به مع استديوهات كيستون فى فيلم أطفال فى فينيس سنة ١٩١٤والفيلم القصير عشرين دقيقة من الحب وبعد ذلك فقد قام بكتابة وإخراج معظم أفلامه، بداية من سنة ١٩١٦انطلق فى الإنتاج، أما بداية من سنة ١٩١٨فقد عول على ألحانه فى موسيقى أفلامه. أما سنة ١٩١٩فقد شارك صحبة مارى بيكفورد، دوغلاس فايربانكس، وغريفيث بإنشاء اتحاد الفنانين.

كان تشابلن من أكثر الشخصيات إبداعًا وتأثيرًا فى عصر الأفلام الصامتة، كان متأثرا بسابقيه من الفنانين، ممثل الأفلام الصامتة الفرنسية ماكس ليندر، الذى أهدى له واحدًا من أفلامه. لقد أمضى ٧٥سنة من حياته فى مجال الترفيه، منذ عصر فكتورى"العصر الفكتوريجتى وفاته فى عمر يناهز الـ٨٨ عاما. شملته حياته الخاصة والعامة رفيعة المستوى كلا من التملق والجدل. اضطر تشابلن للبقاء فى أوروبا طول الفترة مكارثية"المكارثية فى بداية خمسينات القرن العشرين.

تحصل تشابلين على المرتبة الـ١٠ فى ترتيب معهد الفيلم الأمريكى١٠٠عام و١٠٠ممثل معهد الفيلم الأمريكى ١٠٠عام و١٠٠ممثل. أما سنة ٢٠٠٨، فقد قال مارتين سيف فى استعراض كتابة حياة تشابلين: "تشابلين لم يكن مجرد "كبير" بل كان "عظيما"". لكن سنة ١٩١٥فقد خربت الحرب العالمية الكوميديا، الضحك. بقى تشارلى يمارس مهنته حتى بعد٢٥ سنة خلال فترة الكساد الكبير وصعود أدولف هتلر. وكان لا يصدق أن شخصا قادر فى تلك الفترة على الترفيه عن نفوس الناس. لذلك قال عنه جورج برنارد شو"جورج برنارد شو: "إنه العبقرى الوحيد الذى خرج من الصناعة السينمائية.

بداياته فى لندن (١٨٨٩ - ١٩٠٩)

ولد تشارلز سبنسر تشابلين يوم ١٦ أبريل ١٨٨٩، فى الشارع الشرقى والورث، لندن، إنجلترا. كان والداه يعملان بقاعة موسيقى تقليدية. والده، السير تشارلز سبنسر تشابلين، كان مغنيا وممثلا أما أمه، هانا

تشابلين، كانت أيضا مغنية وممثلة تعرف باسم ليلى هارلى. وقد انفصل والداه قبل أن يبلغ تشابلين سن الثالثة، حيث تعلم هذا الأخير الغناء من والديه. وقد صرح التعداد السكانى لسنة ١٨٩١ كون تشارلى عاش مع أمه وأخيه من الأم سيدنى فى شارع بارلو والورث.

وكأى طفل صغير، عاش تشابلين مع أمه فى أماكن مختلفة داخل وحول كينغتون رواد فى لامبث، من بينها٣ بونالتيراس، شارغشستر و٣٩ شارع ميلثى. أمه ووالدها كانا من الرومانيشال (غجر بريطانيا)، وهو شىء لطالما افتخر به، حيث وصفها فى مذكرته الذاتية "أن السكيلتون موجود فى خزانة عائلتنا". أما أب تشارلز، السير تشارلز تشابلين كان مدمن على الكحول، بينما كانت علاقته مع ابنه سطحية، بالرغم من أن تشابلين وأخيه من الأب عاشا مع أبيهما وعشيقته، لويس، فى ٢٨٧شارع كينغتون. أخوه من الأم عاش هناك أيضا بينما كانت أمه بمستشفى هضبة كان للأمرض العقلية فى كولسدون. أرسلت عشيقة أب تشبلن الولد إلى مدرسة أسقف المعبد للبنين. بينما توفى أبوه جراء تشمع الكبد بينما كان تشابلن يبلغ من العمر١٢عاما، سنة ١٩٠١وحسب التعداد السكانى لسنة ١٩٠١، انتقل تشابلن للعيش فى ٩٤شارع فيرندال، لامبث ضمن مجموعة من الصبيا الراقصين، فتيان اللانكشاير الثمانية، التى يديرها ويليام جاكسون.

نتيجة لمشاكل فى الحنجرة اضطرت والدة تشابلين الانقطاع عن الغناء. وبعد أن عادت من جديد إلى مستشفى هضبة كان، ترك ابنها فى ملجأ للفقراء فى لامبث جنوب لندن، وانتقل بعد بضع أسابيع إلى وسط لندن تحديدا بحى مدرسة الفقراء فى هانويل.

السنوات الأولى فى الولايات المتحدة (١٩١٠ - ١٩١٣)

انتقل تشابلين فى البداية إلى الولايات المتحدة برفقة مجموعة فريد كارنو بين سنتى ١٩١٠ و ١٩١٢. بعد خمسة أشهر عاد لإنجلترا، ثم رجع مع مجموعة كارنو فى ٢ أكتوبر ١٩١٢. ولقد كان أرثر ستانلى ضمن شركة كارنو والذى عرف لاحقا بستان لورل. اشترك تشابلين ولورل غرفة فى منزل غير مريح. وبينما عاد ستان لورل إلى البلد الأم، بقى تشابلن هناك. وفى أواخر سنة ١٩١٣مثل تشابلن مع

فرقة كارنو، حيث ظهر بمساعدة ماك سانات، مابلنورمان، مينتا دورفى أربوكل حيث انتدبه سانات إلى استديوهاته، شركة كستون لإنتاج الأفلام التى حلت مكان فورد سترلينغ . لقد واجه تشابلين العديد من المشاكل الصعبة فى البداية، تتمثل فى كيفية طلب تمثيل الأفلام مقارنة بأدائه البسيط. وبعد ظهور أول أفلام تشابلين، لقمة عيش أحس سانات بأنه قام بخطأ فادح لكونه مكن تشابلين من القيام بذاك الدور. وقد اتفق المؤرخون أن نورماند هو من أقنع سانات بإعطاء تشابلين هذه الفرصة.

لم يتح ماك سينات الفرصة لتشابلين من جديد، واعتقد هذا الأخير أنه سيطرد نتيجة لسوء تفاهم وقع بين سانات وتوماند. بينما صور تشابلين كانت قريبة من النجاح، إذا أصبح أعظم نجوم كيستون.

أصبح تشابلن من المقربين إلى توماند، التى أخرجت وكتبت عدد من أفلامه الأولى. بينما تشابلين لم يكن مستريحا لكونه ممثل لمخرجة، إذ رفض ذلك، وفى النهاية تمكن الاثنان من التغاضى عن الاختلافات بينهم، وصاروا أصدقاء بعد ترك تشابلين لكيستون.

الصعلوك (١٩١٤ ـ ١٩١٥)



انطلق مشوار الصعلوك خلال فترة الأفلام الصامتة، بداية من الفلم الكوميدى أطفال يتسابقون فى فينيس (أنشئ فى ٧ فبراير ١٩١٤) أصبح تشابلين من خلال شخصية الصعلوك، وبسرعة أشهر نجوم كسيتون، شركة ماك سانات. استمر تشابلين فى تمثيل هذا الدور فى العشرات من الأفلام، حتى فى بعض الأفلام الأطول لاحقا (فى عدد من الأفلام الأخرى قام بأداء شخصيات أخرى غير الصعلوك)، كما أدى دور أحد أفراد شرطة كيستون فى فيلم ممسك العصابات الذى صور فى ٥ يناير١٩١٤.

عرفت شخصية الصعلوك فى فترة الأفلام الصامتة، وقد اعتبر كشخصية عالمية، وعندما

بدأت فترة الأفلام الناطقة، رفض تشابلن أن يجعل هذه الشخصية متحدثة. فكان إنتاج سنة أضواء المدينة صامتا. تقاعد تشابلين عن تأدية دور الصعلوك رسميا بعد فيلم العصور الحديثة ٥ فبراير الذى انتهى تقريبا بينما كان الصعلوك يسير فى طريق لا ينتهى نحو الأفق. هذا الفيلم يعتبر نهاية الأفلام الصامتة. حيث كان الصعلوك صامتا حتى تقريبا نهاية الفيلم أين سمع صوته أخيرا، ولو أنه نطق مقطع من أنشودة فرنسية ـ إيطالية غير معروفة.

الفيلمان اللذان حددا ملامح شخصية الصعلوك كانا من إنتاج سنة ١٩١٥، الصعلوك والبنك. على الرغم من أن نهاية الفيلمين أدت بالصعلوك إلى خيبة أمل إلى أنه استمر فى طريقه مبتهجا.

فى الواقع شخصية الصعلوك ظهرت فى فيلم صور قبل بضعة أيام من الفيلم السابق ذكره، وهو فيلم مأزق مابل الغريب الذى أخرج متأخرا فى ٩ فبراير ١٩١٤. ماك سانيت طلب من تشابلن استعمال ماكياج كوميدى، حسب ماقال تشارل فى سيرته الذانية التى كتبها بقلمه:

لم أكن أملك أية فكرة فى خصوص أى مكياج أضع. لم أرد أن أظهر كصحفى فى نشرة إخبارية كما هو الحال فى فيلم لقمة عيش. لكن فى طريق خزانة الملابس فكرة أن أرتدى سروالاً فضفاضًا، حذاء كبير، عكاز وقبعة. أردت أن يكون كل شىء متناقضا: السروال الفضفاض، المعطف الضيق، القبعة الصغيرة والحذاء الكبير. كنت مترددا أن أكون بمظهر شخص كبير أو شاب، لكن تذكرت أنّ سانات كان ينتظر منى أن أكون بمظهر شخص أكبر عمرا، لذلك أضفت شنبًا صغيرا وذلك ليضفى على الشخصية الكبر فى العمر دون إخفاء تعابيرى. لم تكن لى أية فكرة حول الشخصية، لكن فى اللحظة التى ارتديت فيها الملابس وقمت بالماكياج أحسست بالشخصية. بدأت أتعرف عليها، وعندما دخلت ساحة التمثيل ولد الصعلوك.

إن الصعلوك هو متشرد ذو أخلاق، ملابس وكرامة رجل شهم. اشترط شستركوكلين على تشابلين ارتداء بزة رسمية، أما فورد سترلينغ فاشترط بدوره أن يرتدى حذاء حجمه ١٤الذى كان يعتبر كبيرا جدا. كان على تشابلن ارتداءه كل

من الفردين فى المكان غير الملائم أى بالعكس، ليجعل لهما دورًا مرحًا فى الشخصية. ولقد قام بجعل الشنب مجعدا تبعا لماك ستان. إن الشىء الوحيد الذى انفرد فى اختياره تشابلن هو القبعة. شخصية الصعلوك لم تأبه إلا أن تحصل على شهرة كبيرة بسرعة لدى جماهير السينما. إن هذه الشخصية من الشخصيات الأساسية لتشابلن، وقد كانت ولا زالت تعرف كـ"شارلو" فى العالم الفرنكوفونى، إيطاليا، إسبانيا، أندورا، برتغال، رومانيا وتركيا، وكـ "كارليتوس" فى البرازيل، أرجنتين، و"دير فاغابوند" فى ألمانيا.

فى بدايات تشابلن مع استدويوهات كيستون، كان يستعمل صيغة ماك سانات فى توظيف الجسد لغايات كوميدية إضافة إلى الإيمائات المبالغ فيها. إذ إن إيماءاته بالغة الدهاء، حيث أنها ملائمة لمشاهد الرومنسية وأيضا المطاردات الكوميديا البصرية، كانت من اختصاص كيستون، مع ذلك فإن أعداء الصعلوك كانو يتعرضون دوما للركل والصفع. رواد السينما أحبوا مرح هذا الكوميدى الجديد، بالرغم من نقده الحذر التى تحده حدود غريبة فى الخشونة.تشابلن كان قريبا من وعده بتأليف وإخراج فيلمه الخاص. لقد قام بـ٣٤ فلم قصير لسانات طول سنته الأولى مع السينما، فضلا عن العرض التاريخى رومانسية تيلى المثقوبة.

لقد كان من الوارد أن يعرض أول أفلام الصعلوك فى قاعات السينما الأمريكية، وأن تحظى بحملة إعلانية يديرها نيلسغرانلود، مدير إعلانات، إضافة إلى ورود رؤيتها بقاعة شارع لويس السابع بهارلم سنة ١٩١٤، قام تشابلن سنة ١٩١٥، بتوقيع عقد أفضل مع استوديوهات ايساناى، علاوة على ذلك فقد قام بتطور مواهبه فى مجال السينما، للإضافة والتعمق فى شدة انفعلاته على المستوى التهريجى مقارنة بما قدمه فى استدوديوهات كيستون. أفلام ايساناى كانت أكثر مرحا، كما كانت مدتها تساوى ضعف مدة أفلام كيستون. تشابلن قام أيضا بتطوير شركته، التى تضم كل من انجونى، إيدنابورفيانس، ليو وايت وبود جاميسون..

المسرح:

اعتلى تشارلى خشبة المسرح لأول مرة عندما كان فى الخامسة من العمر حيث قام بالأداء فى مسرح الموسيقى فى عام ١٨٩٤م بدلاً عن أمه. وكان أثناء طفولته قد

اضطر للبقاء فى الفراش لأسابيع نتيجة لمرض خطير أصابه، وكانت والدته عندما يحل الليل تجلس بالقرب من النافذة وتمثل له ما يدور فى الخارج. فى عام ١٩٠٠ م، عندما كان الحادية عشرة، ساعد أخوه فى أن يحصل على دور كوميدى فى إيمائية "سندريلا فى مضمار لندن .(London Hippodrome) فى عام ١٩٠٣ م شارك فى العمل «جيم، غراميات كوكينى» ثم تلا ذلك أول وظيفة ثابته له فى شخصية بيلى، الطفل بائع الصحف، فى شارلوك هولمز والذى عمل فيه حتى عام ١٩٠٦م. بعد ذلك عمل فى استعراض «سيرك المحكمة» المنوع فى كاسى، وبعد ذلك بعام أصبح مهرجا فى شركة فرد كارنو الكوميدية «مصنع المرح».

واجه تشابلن صعوبات فى بداية الأمر للتأقلم مع أسلوب التمثيل فى كيستون ولكنه سرعان ما تأقلم مع البيئة الجديدة وبدأ مشوار النجاح. كان ذلك، إلى حد ما، بسبب تطوير تشابلن لشخصية الصعلوك التى اشتهر بها، الأمر الذى جعله يرتقى إلى أن أصبح له دور إخراجى وإبداعى وأصبح من أعلام كيستون الشهيرين، وكان آخر فيلم له هو كونتيسة من هونغ كونغ قبل أن يعود بعدها نهائيا لإنجلترا. ويظهر من تاريخ ما كان يتقاضاه تشابلن السرعة التى ذاع فيه صيته عالميا، وكذلك مهارة أخيه سيدنى فى إدارة أعماله.

- ١٩١٤م: كيستون، عمل لقاء ١٥٠ دولارًا أمريكيًا أسبوعيا.
- ١٩١٤ ـ ١٩١٥م: استديوهات إساناى فى شيكاغو، إلينوى، تقاضى ١٢٥٠ دولارًا أسبوعيا و١٠,٠٠٠ دولار علاوة للتوقيع.
- ١٩١٦ ـ ١٩١٧م: ١٠,٠٠٠ دولار أسبوعيا و١٥٠,٠٠٠ دولار علاوة توقيع.
- ١٩١٧م: شركة فيرستناشينال، صفقة بمليون دولار ـ وكان أول ممثل يحصل على مثل هذا المبلغ. وكذلك فقد شكل شركة تشارلى تشابلن للأفلام وهى شركة إنتاج خاصة به والتى جعلته رجلا ثريا.

من أقواله:

- كل ما أحتاجه لصناعة كوميديا: منتزه، شرطى، وفتاة جميلة.

● أنا لا أزال على حالة واحدة ،حالة واحدة فقط، وهى أن أكون كوميديا، فهذا يجعلنى فى منصب أكبر من السياسى.

● بعد تمثيله لشخصية هتلر فى فيلم الدكتاتور العظيم (TheGreat Dic-tator) قال: مستعد أن أفعل أى شىء لأعرف ما رأى هتلر فى هذا.

● الكلمات رخيصة، أكبر شىء تستطيع قوله هو (فيل)!

● يوم بدون سخرية هو يوم ضائع.

كارل لويس:

أسطورة الرياضة

الطفولة:



ولد فردريك كارلتون لويس فى الأول من يوليو من عام١٩٦١فى بيرمنغهام/الاباما التى عاش فيها فترة مع والديه بسبب عملهما وهى نفس البلدة للاعب الأسطوريجيسيا وينزليحذو حذوه بعد ذلك.

وهو الثالث بين ٥ أخوة وأمضى طفولته فى ويلنغبورد مع أخته الصغرى كارول ووالده بيل وأمه ايفيلين .

ورث حب ألعاب القوى من والديه حيث كان والده مدربا فى الجامعة بينما والدته شاركت فى بطولة الباناميريكان فى سباق ٨٠ متر حواجز وأحرزت المركز السادس عام١٩٥١.

تابع كارل الألعاب الأولمبية عام ١٩٦٨فى التلفاز وأعجب كثيراً باللاعبى بوب بيمون وانبهر بقفزته التى بلغ طولها ٨,٩٠ متر ومن شدة انبهاره بالقفزة خرج مع صديق له وأخذ يقيس سيارة ليموزين واقفة ليعرف ماطول المسافة التى قفزها بيمون.

فى تلك الفترة كان كارل نحيفا بل نحيفا جدا لدرجة أنَّ الطبيب طلب منه أنَّ لايجهد نفسه بممارسة أى نشاط.

تلقى كارل تعليما منوعا فى حياته حيث تعلم العزف والرقص والغناء، ومارس أنواعًا عديدة من الرياضة منها كرة القدم الأمريكية وكرة القدم (لعب مع أخيه فى نادى كليفلاند كمهاجم وتعلم أيضا رياضة الغطس وبالتأكيد ألعاب القوى).

وكما يقول عن نفسه فهو لم يكن جيدا فى أية رياضة ولطالما كان أقرانه أفضل منه فى جميع الألعاب لدرجة أن أختها الصغرى كارول كانت تفوز عليه باستمرار فى السباقات حول حديقة المنزل .

من المذهل أن والده كان صديقا لجيسى اوينز وهكذا نشأ كارل تحت رعاية البطل الأسطورى الذى فاز بأربع ذهبيات فى أولمبياد برلين عام ١٩٣٦.

بدأ كارل بمسابقة الوثب الطويل وهو فى العاشرة وبعد بطولة محلية للأولاد تم تكريمه من قبل اوينز نفسه.

عندما كان فى الثانية عشرة من عمره خرج ليلعب مع أصدقائه ومن سوء حظه أنه أصيب إصابة بالغة فى ركبته اليمنى وبعد علاج طويل عاد وهو فى الثالثة عشرة ليقفز من جديد وقفز لمسافة٥,٥١ مترا وكان التخوف من أنه قد لايستطيع العودة إلى مستواه السابق بعد الإصابة لكنه بالإصرار والتأهيل الجيد حسن رقمه إلى ٦,٠٧ و ٦,٩٣و ٧,٢٧ إلى أن وصل إلى٧,٨٥مترا وهو فى السابعة عشرة من عمره وتنبأ له المدربون أن يكون لاعبا عظيما .

فى عام ١٩٧٩كان له شرف تمثيل المنتخب الأمريكى فى بطولة بان أمريكان فى سان خوان - بورتوريكو وقد وصل متأخرًا عن السباق ساعة واحدة بسبب أن المدرب أعطاه جدولا خاطئا للفعاليات ولكن الحكام سمحوا له بالقفز بعدما قدم عذره وحل فى المركز الثالث بعد القفزة الأخيرة مسجلا ٨,١٣ مترا

وفى نفس العام بدء بالجرى لمسافة ١٠٠متر وكان زمنه الشخصى ١٠,٦٧.

الانفجار:

لم يشارك فى أولمبياد موسكو١٩٨٠ بسبب مقاطعة المنتخب الأمريكى لتلك البطولة وشهد العام التالى١٩٨١ الانفجار الحقيقى لطاقات اللاعب.

تغيرت الكثير من الأمور فى حياته حيث استقر فى هيوستن بقبوله الدعوة منتومتيليز أشهر مدرب فى ذلك الوقت ومحاضر فى الجامعة

وخلال يوم واحد فاز بسباق ١٠٠متر محققا أفضل زمن له وقتها وهو ١٠ ثوان ثم شارك بسباق ٢٠٠متر وفاز به بزمن قدره ٢٠,٧٣ والوثب الطويل ٨,٢٥ متر ثم أصبح بطل ساكرامنتو فى١٠٠ متر والوثب الطويل وحطم الرقم القياسى للجامعات محققا ٨,٦٢ مترا .

خاض سباقات عديدة عامى ١٩٨٢و١٩٨٣فى زيورخ وروما وبطولة العالم لألعاب القوى التى جرت فى هلسنكيوفيها حقق ميداليته الذهبية الأولى فى سباق ١٠٠متر .

فى ١٩يونيو ١٩٨٣خاض السباق نصف النهائى لسباق ٢٠٠متر وسجل ٢٠,١٥ ثم شارك فى مسابقة الوثب الطويل وأحرز الذهبية وبعد ساعتين شارك فى السباق النهائى٢٠٠ متر وقبل النهاية بعشرين مترا رفع يديه ملوحًا بالنصر وسجل زمنا قدره ١٩,٧٥ مترا وسأله أحد الصحفيين: لماذا لم تحاول كسر الرقم القياسى١٩,٧٢؟

فأجاب: لقد كنت أسابق الحاضرين وليس الغائبين !!

فى التصفيات الأمريكية لاختيار اللاعبن لأولمبياد لوس أنجلوس تأهل للمشاركة فى ١٠٠و ٢٠٠ و٤ × ١٠٠والوثب الطويل .

فى هذه البطولة أحرز ٤ ذهبيات فى الوثب الطويل ٨,٥٤ وسباق ٢٠٠ متر ١٩,٨٠و١٠٠متر٩,٩٩ و ٤ × ١٠٠ وحطم الفريق الأمريكى الرقم القياسى لهذا السباق مسجلا ٣٧,٣٨.

بعد هذه البطولة أصبح كارل المصنف الأول لسباقات ١٠٠و ٢٠٠ والوثب الطويل وعادل الرقم القياسى لعدد الميداليات فى بطولة واحدة والمسجل باسم جيسى اوينز الذى فعل الشىء نفسه فى بطولة برلين الأولمبية ١٩٣٦وبعد هذه البطولة أصبح لقبه الملك كارل وابن الريح.

أعظم الانتصارات:

فى عام ١٩٨٧فى بطولة العالم فى روما فاز بثلاث ذهبيات فى ١٠٠ متر والوثب الطويل و٤ × ١٠٠ تتابع وخلال تلك الأيام توفى والده متأثرا بالسرطان .. وفى تأبين والده وضع ميداليته الذهبية لسباق ١٠٠متر بين يدى والده وقال: (أريدك أن تأخذها لأنها كانت أفضل مسابقة لديك)، ونظرت إليه والدته باندهاش فقال لها لاتخافى سأفوز بغيرها وفاز فعلا.

فى الألعاب الأولمبية فيسيؤل ١٩٨٨فاز بذهبيتين وفضية واحدة الذهبية الأولى فى الوثب الطويل .

بينما الثانية هى التى نزعت من العداء الكندى بن جونسون الذى أثبتت الفحوص تناوله المواد المنشطة. وأحرز الميدالية الفضية فى سباق ٢٠٠متر.

فى بطولة العالم فى طوكيو١٩٩١حطم الرقم القياسى العالمى لسباق ١٠٠متر وهو فى الثلاثين من عمره محققا ٩،٨٦.

لكنه حل ثانيا فى الوثب الطويل خلف مايك باويل الذى حطم الرقم العالمى لبوب بيمون والذى صمد ٢٣عاما محققا ٨،٩٥ بينما قفز لويس٨،٨٧ وهى أعظم قفزاته على الإطلاق.

فى البطولة الأولمبية برشلونه ١٩٩٢ فاز بميداليتين ذهبيتين جديدتين فى مسابقة الوثب الطويل وسباق ٤ × ١٠٠متر تتابع وتم تحطيم الرقم العالمى لهذا السباق ٣٧،٤٠.

فى بطولة العالم فيشتوتغارت ١٩٩٣ كان كارل لويس عائدًا من إصابته فاحتل فى المركز الثالث لسباق ١٠٠ متر والثانى فى سباق ٢٠٠متر .

فى البطولة الأولمبية اتلانتا ١٩٩٦ تأهل بصعوبة لتمثيل المنتخب الأمريكى فى مسابقة الوثب الطويل .. وفى البطولة تأهل للنهائى فى محاولته الأخيرة فقط لكن بعد يوم واحد .. أضاف الميدالية الذهبية الأولمبية التاسعة فى مسيرته بقفزة بلغت ٨،٥٠ مترا وترك الجامايكى جيمس ثانيا بفارق٢٠ سنتيمترا.

وقرر أخيرا الاعتزال فى عام ١٩٩٧بعدما حطم فى مسيرته ٩ أرقام قياسية فى سباقات التتابع والسباقات الفردية.

والعداء الأمريكى كارل لويس يركض مجددا لكن ليس نحو حصد مزيد من الميداليات وفى جعبته الكثير منها وأبرزها ٩ ذهبيات أولمبية فى الـ١٠٠م والـ٢٠٠م والبدل ٤ مرات ١٠٠م والوثب الطويل و١٠ ألقاب عالمية بل نحو مقعد سياسى.

السياسة:

فقد دخل لويس الذى بلغ الـ٥٠ من عمره فى الأول من يوليو المقبل إلى حلبة المنافسة على نيل مقعد فى مجلس الشيوخ الأمريكى عن ولاية نيوجيرزى (إقليم ويلينغبورو) عارضا ملخصا أوليا لبرنامجه قوامه رغبته فى مساعدة الأطفال والعائلات وكبار السن الذين يعانون فى المنطقة التى نشأ فيها، معلنا اعتزامه زيارة ٢٠ مدينة فى الإقليم ترويجا لحملته من منطلق "أفكارى المستقلة وتنفيذى دائما ما اقتنع به وأعتقده صحيحا".

قدم لويس ترشيحه فى حضور والدته وأفراد من عائلته جريا على عادته عندما يتصدى لمشاريع كبيرة إذ لطالما أحاطته عائلته فى مختلف الظروف وكانت سندا له فى مسيرته الرياضية الذهبية. وقال خلال مؤتمر صحافى عقده خارج مقر محكمة مونت هولى: "عندما أعدو فإننى أعدو من أجل الفوز، وبوسعكم رؤية الأرقام القياسية التى حققتها".

ويأمل لويس الذى ترشح ضمن صفوف الحزب الديموقراطى فى أن يحظى بأصوات كافية للفوز فى منطقة تعتبر جمهورية تقليديا. وسيواجه دون اديغو العضو الحالى عن الحزب الجمهورى، ويبدى تصميما على الفوز على غرار ما كان عليه خلال مسيرته فى عالم "أم الألعاب" ويؤكد أنه يسعى لتوفير حياة أفضل لبناء مجتمعه خصوصا الناشئة منهم من خلال فرص التعليم والتربية البدنية. وسبق أن عمل لويس مدربا متطوعا لمدة أربع سنوات فى ثانوية ويلينغبورو.

يوصف لويس بـ"محمد على ألعاب القوى" ويضعه كثر فى منزلة "معبود الجماهير". ويرفعونه أحيانا مرتبة عن النجم السينمائى أو المغنى الذى تستقطب

حفلاته عشرات الآلاف من المعجبين. وعموما يمثل البطل الرياضى فى تناهيه خصوصا عندما يكون نسيج نفسه فى البروز والتألق وحصد الانتصارات وتحطيم الأرقام القياسية حالات خاصة، قوامها صفات وإمكانات استثنائية فيصبح رمزًا ومثالاً.

ولطالما جسد أبطال فى ألعاب القوى أمثال لويس مثل هذه الصفات معززين رونق المسابقات وباثين فى المدرجات روح الفرح والنشوة والاستمتاع. ويلفت متابع دءوب لإحداث ألعاب القوى فى العالم وراصد نشيط لأخبار أبطالها ووجوهها أن "كوكبة المشاهير" السابقة لا تزال فى المقدمة من ناحية الشعبية التى تتمتع بها. ويؤكد أنَّ لويس لا يمكنه حتى الآن التنقل بحرية نظرا لتهافت المعجبين حتى الصغار منهم الذين ولدوا بعد اعتزاله، لتحيته والحصول على توقيعه والتقاط صور تذكارية معه.

واللافت أيضا أن لويس آثار اهتمام صحافة المجتمع ومتتبعى أخباره من شرائح مختلفة. فمثلا، نشرت مجلة "بارى ماتش" الفرنسية الشهيرة ١٦ تحقيقا عنه ما بين ١٩٨٤و ١٩٩٩. وطبعا لعبت الفترة الطويلة فى الملاعب دورا فى هذه الشعبية، فقد "عمر" لويس فى خوض المنافسات وتألق فى ٤ دورات أولمبية إلى أن اعتزل فى سن الـ٣٦.

ويخطف لويس الأضواء ويحظى بالاهتمام أينما يحل كونه مثال البطل صاحب الشخصية المميزة والحضور الطاغى فضلا عن آرائه المتقدمة وأفكاره التى يعتبرها "منعشة" لألعاب القوى خصوصا فى ظل ظاهرة المنشطات التى تشوه صورة المنافسة الشريفة. وقد شدد فى أحاديث صحافية على الحماية من هذه الآفة وذلك ليس من باب إطلاق الشعارات بل "انطلاقًا من أن الوقاية خير من قنطار علاج" أى التوعية السليمة واعتماد برامج هادفة ومبدأ الثواب والعقاب.

أسس نادى "كارل لويس اثليتكس" فى جامعة هيوستن تكساس ومعه مجموعة من الرياضيين المميزين أمثال دوايت فيليبس البطل الأولمبى فى الوثب الطويل، وديريك بروو البطل الأولمبى فى البدل ٤ مرات ١٠٠م وعداءة الحواجز جينى آدامز.

وأعلن لويس مرارا أن هدفه الأساسى "عالم رياضى أفضل"، كاشفا أن توعية الأولاد أولوية "ما جعلنى أعود إلى المضمار لأنافس بطريقة فعالة أخرى خصوصا أنى أعشق ألعاب القوى وأعتبرها رياضة مثالية".

يضع لويس صورته الناصعة، والتى حاول بعضهم تلطيخها، وصدقيته فى خدمة الرياضة، لافتا إلى أن "ما تحتاجه ألعاب القوى حاليا هو أن يشعر كل منا بمسؤلياته، والمشكلة الكبرى أنها تفتقد عموما إلى نجوم منزهين صادقين". ويسعى حاليا إلى نسج الأفكار عينها خلال حملته نحو معقد فى مجلس الشيوخ.

ويتساءل لويس ماذا سيقول "البطل المزيف" لأولاده فى المستقبل، خصوصا عندما يثار موضوع تعاطيه المنشطات بين تلامذة المدرسة التى يتعلم فيها هؤلاء، وحين ينعتونه أمام أولاده بـ "الغشاش".

ويقول لويس إن الأولاد فى ناديه "المؤسسة" يخضعون لحلقات توعية أسبوعية تحت عنوان "أحسنوا الاختيار ولا تتعاطوا المنشطات". كما يطالب الاتحاد الأميركى لألعاب القوى بمكافحة الآفة من خلال تشديد الرقابة على المدربين، "فبعضهم مسئول مباشر عن أخطاء لاعبين ولا يزال ناشطا"!

ويقارن لويس بين الماضى والحاضر، ففى أيامه "كنا رياضيين هواة نتصرف كمحترفين، واليوم العكس هو الصحيح، طالما أنَّ شركات الأحذية الرياضية تدير الأندية والاتحادات".

وينبه لويس من خطر فقدان ألعاب القوى جاذبيتها، لذا "يجب تغيير العقلية السائدة". كما أن "المنشطات وبخلاف اعتقاد مروجيها لا تجعل السباقات جيدة وتعزز من رونقها. ولا يهم من هو الأسرع فى العالم، إذ يمكن جرى الـ١٠٠م بزمن مقداره ٩,١٠ثانية وجعل الناس سعداء. فنشوة الاستمتاع تتحول صدمة وكرها للعبة لدى اكتشاف زيف البطل. وحاليا هناك أهالى كثر ينصحون أولادهم باختيار رياضة غير ألعاب القوى خشية أن يقعوا فى محظور المنشطات".

بعد الاعتزال، حافظ لويس على مسافة بينه وبين ألعاب القوى، إذ كانت تشغله مشاريع أخرى كثيرة. لكن مع اقتراب دورة بكين الأولمبية ٢٠٠٨، تغير الأمر

واحتضن أبطالا أمثال دوايت فيليبس، الذى أخفق فى تجارب انتقاء المنتخب الأميركى وحل رابعا فى الوثب الطويل.

كما اهتم لويس بـ١٢ رياضيا من البلدان النامية ضمن إطار "برنامج رياضيى النخبة". وساعدهم للاستثمار ٢ فى المئة على الأقل من قدراتهم الذهنية إلى المزايا البدنية التى يملكونها فى الأصل، "عندها يعود هذا البرنامج عليهم بالفائدة ويمكننا أن نأمل برؤية ميداليات أولمبية جديدة تلوح فى الأفق".

وكان لويس أسس منظمة "المعجزة" لتعزيز الثقة بالنفس عام ٢٠٠١، لمساعدة الشباب على تطوير تقديرهم لنفسهم وتعبيرهم الجسدى من خلال برامج رياضية وتربوية. وعلى المدى الطويل لن يحسن هذا الأمر نوعية حياتهم فحسب، بل أيضا نوعية حياة مجتمعهم وبيئتهم.

وانضمت المنظمة لاحقا إلى الجمعية الاميركية لداء السكرى، وأطلقت برنامجى "الرشاقة المسلية للأطفال" و"الرشاقة العائلية للعائلات". وأوضح لويس أن "الفكرة العامة هى جذب الأطفال فى أرجاء الولايات المتحدة، نحو مزاولة مزيد من التمارين. إنه مشروع طموح لا يتقيد بالمدة إلا إنه ضرورى، ويمكن أن يخص أكثر من ٥٠ مليون طفل. وتعزز البرامج الدعم العائلى والمجتمعى، وتشجع الوعى فى ما يتعلق بالشباب وحاجاتهم الخاصة، ما يعيد إدراج روح التعاضد فى ألعاب القوى".

المهاتما غاندى:

الثائر السلمى



هو ماهنداس كرامنشان غاندى. والمهاتما هى صفته ومعناها (الروح العظيمة أو النفس السامية)

٢ أكتوبر١٨٦٩ - ٣٠ يناير ١٩٤٨ ولد غاندى فى مدينة Porpanderالمعروفة حاليا بإسم Gujarat كان والده رئيس الوزراء فى المقاطعة، وكانت أمه هى الزوجة الرابعة لأبيه بعد وفاة الثلاث السابقات عليها. زوّجه أبوه وهو فى سن

الثالثة عشرة في وقت لم يدرك فيه معنى الزواج وساعدته زوجة أخيه بتقديم بعض النصائح ثم رزق بأربعة أبناء. أنهى دراسته الثانوية فى مدينته ثم درس القانون فى جامعة بومباى لمدة عام واحد سافر بعده إلى إنجلترا وأكمل دراسته الجامعية وتخرج فى عام ١٨٩١وانضم إلى نقابة المحامين فى إنجلترا.

قرأ كتاب David Thoreau عن العصيان المدنى وتأثر به كثيرا ويقول غاندى أنَّ هذا الكتاب كان وراء تبنيه لمبدأ نبذ العنف. ثم انتقل للعمل فى جنوب إفريقيا وأمضى بها مايزيد على ٢٠عاما.

أسس حزب مؤتمر ناتال فى ١٨٩٤الذى ركز كفاحه على القضية الهندية وضد التفرقة العنصرية البريطانية. قام بأول مقاومة سلمية ضد قانون تسجيل الهنود فى جنوب إفريقيا ودعا الهنود إلى رفضه وتحمل المعاناة التى تترتب على ذلك مهما كانت . قبض عليه وعلى الآلاف من أتباعه وأودعوا السجون.

هذا الإصرار أجبر الحاكم البريطانى J. C. Smuts على التفاوض مع غاندى وألغى القانون.

عند عودته إلى الهند برز غاندى فى الكفاح من أجل الاستقلال وخطب أمام المؤتمر الوطنى للهند وصار أحد زعمائه .

فى عام ١٩١٨ عارض الضرائب التى أصر الإنجليز على تحصيلها فى وقت كانت الهند تعانى من مجاعة، ونظم حركة مقاومة سلمية ضمت الآلاف من الفلاحين الذين يعيشون على عمل أيديهم لأنهم من غير الملاك وأعلن الصيام تضامنا مع المتضررين من المجاعة وأودع السجن. تجمع الآلاف حول السجن وهتفوا بحياة غاندى (المهاتما) الروح العظيمة وأبو الهند. اضطرت سلطات الاحتلال للتفاوض معه ونجح فى إلغاء الضرائب كما أفرج عن جميع السجناء.

على أثر المذبحة التى ارتكبتها السلطات البريطانية فى زمريتسار وقتل فيها ٣٧٩ مدنيا أعلن غاندى أن العنف هو الشر بعينه.

أعلن حملته من أجل الاستقلال (سواراج) ورفض التعاون مع السلطات البريطانية، فقبض عليه وأودع السجن لمدة عامين من ١٩٢٢ إلى ١٩٢٤.



عشية ٢١ ديسمبر ١٩٢٩رفع حزب المؤتمر العلم الهندى. وفى ٢٦يناير١٩٣٠ أعلن غاندى مع جواهر لال نهرو استقلال الهند، وجاهد من أجل تحقيق الاستقرار والسلام بين الهندوس والمسلمين بإقامة دولة علمانية. قاد مسيرة على الأقدام لمسافة ٤٠٠ كيلومتر إلى المحيط احتجاجًا على احتكار الإنجليز للملح ودعا الهنود لاستخراج الملح بأنفسهم وعدم دفع أية ضريبة. استمرت المسيرة ٢٣ يوما وكان طولها ميلين أى ٣ كيلو متر وشاهدها كل الهنود على جانبى الطريق. أمسك غاندى بحصوة ملح بين أصبعيه وقال: سوف أزلل أركان الإمبراطورية البريطانية بهذه.

تسببت المسيرة فى سجن ٦٠ ألفا من الهنود ممن باعوا الملح أو صنعوه بدون دفع الضريبة وقبض على غاندى مرة أخرى يوم ٤ مايو ١٩٣٠ وفى نهاية المطاف اضطر الإنجليز للتفاوض ووقع غاندى اتفاقًا مع اللورد إيروين Irwin تم بموجبه تحرير جميع السجناء السياسيين .

كان همّ غاندى تحسين معيشة الفقراء (الهاريجانز) أى عيال الله وتحقيق المساواة فى الواجبات والحقوق.

نجا غاندى من ثلاث محاولات لاغتياله فى عام ١٩٣٤.

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية أعلن أن الهند لا يمكن أن تكون جزءًا منها إلا إذا حصلت على استقلالها.

نظم حركة شعبية تحت شعار اتركوا الهند قام الإنجليز على أثرها بحملة اعتقالات غير مسبوقة وقبض على غاندى فى بومباى وبقى فى السجن لمدة عامين، وهو فى السجن ماتت زوجته ومات سكرتيره وأفرج عنه فى عام ١٩٤٤ لحاجته لإجراء عملية جراحية. وأدت تلك الحركة للإفراج عن ١٠٠ ألف سجين سياسى قبل انتهاء الحرب.

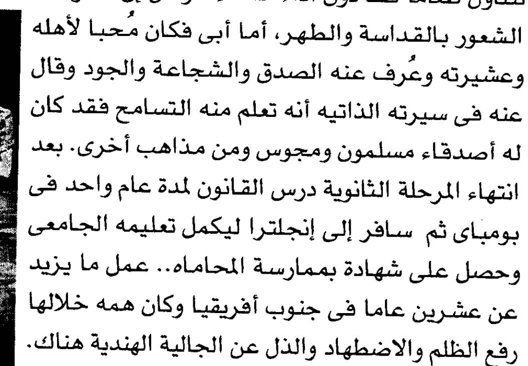
نالت الهند استقلالها الرسمى فى عام ١٩٤٧وبعدها وقعت الحرب الأهلية التى أدت إلى تقسيم الهند إلى الهند وباكستان التى قتل فيها مليون شخص وقبل غاندى التقسيم مجبرا لوقف نزيف الدماء وحث حزب المؤتمر على قبول التقسيم. ورغم كل هذا الكفاح لنبذ العنف أطلق عليه هندى متطرف يدعى Nathuram Godse ثلاث رصاصات استقرت فى صدره وهو فى طريقه لأداء صلاة جماعية وتوفى عند الساعة الخامسة وعشرين دقيقة يوم ٣٠ يناير ١٩٤٨، وكانت آخر كلمة ينطق بها هى He Ram أى يا إلهى، وعاشت الهند١٣ يوما فى حداد. وقبض على مدبرى الجريمة وأعدموا بعد عام من الحادث. وبعد حرق الجثمان أرسلت أجزاء من ترابه إلى جميع الولايات الهندية لينثر فى الأنهار وبقى جزء منه فى Raj Ghat بالقرب من دلهى كما استقر جزء آخر فى ضريح " البحيرة "فى "لوس أنجيلوس "بالولايات المتحدة الأمريكية .

غاندى إنسان تجلت فيه معانى الفطرة السليمة :

إن غاندى إنسان تجلت فيه معانى الفطرة السليمة، جاهد نفسه وأعلى قيمة الروح وسعى إلى الحق والحقيقة وارتقى فى مسعاه إلى أن قال: إنه رأى الله وجها لوجه.

نشأ فى بيئة هندوسية من أم شديدة التدين والورع وتقديس التعاليم الهندوسية، قال عنها غاندى: كان الانطباع الأبرز عن أمى هو تقواها ونقاؤها لم تتناول طعاما قط دون أداء الصلاة. وقال إن الأثر الذى خلفته أمى فى نفسى هو





الشعور بالقداسة والطهر، أما أبى فكان مُحبا لأهله وعشيرته وعُرف عنه الصدق والشجاعة والجود وقال عنه فى سيرته الذاتيه أنه تعلم منه التسامح فقد كان له أصدقاء مسلمون ومجوس ومن مذاهب أخرى. بعد انتهاء المرحلة الثانوية درس القانون لمدة عام واحد فى بومباى ثم سافر إلى إنجلترا ليكمل تعليمه الجامعى وحصل على شهادة بممارسة المحاماه.. عمل ما يزيد عن عشرين عاما فى جنوب أفريقيا وكان همه خلالها رفع الظلم والاضطهاد والذل عن الجالية الهندية هناك.

من كتابته.. الكتب الثلاثة هى: سيرته الذاتية بعنوان فى سبيل الحق أو قصة حياتى بقلمه، والكتاب الآخر بعنوان حضارتهم وخلاصنا وركز فيه على مآخذه على الحضارة الغربية وفكره بصفة عامة، أما الكتاب الثالث فيضم خلاصة لأفكار وآراء ومبادئ غاندى من واقع أقواله فى مناسبات مختلفة، جمعها كاتب هندى مرموق اسمه كريشنا كريبالانى Krishna Kripalani تحت عنوان All Autobiographical Reflections Men Are Brothers كل البشر أخوة. وترجمته الدكتورة: هبة محمود عارف وصدر تحت اسم: اعترافات تأملات رؤى.

كتب مقدمته إس رادها كرشنان نائب رئيس جمهورية الهند والذى صار فيما بعد رئيسا للجمهورية.

وقال فى بعض سطورها: كانت حياة غاندى سعيا متواصلا للحقيقة كان الدين عند غاندى مبادئ عقلانية وأخلاقية فما كان ليؤمن بما لا يقبله عقله من معتقد، أو يلفظه ضميره من وصايا وتعاليم ونقل عن غاندى قوله:

إذا آمنا بالله بكل جوارحنا لا بالعقل فقط فسنحب البشر جميعا دون تفرقة أو تمييز بسبب العرق أو الطبقة الاجتماعية أو الانتماء لأمة أو دين ما، وسنعمل على توحيد البشرية.. إن جميع أفعالى مردها حب للبشرية لا يمكن انتزاعه. لم أفرق يوما بين الأقرباء والغرباء، أبناء بلدى والأجانب والملونين والهندوس وأصحاب الديانات الأخرى من مسلمين وزراديشت ومسيحيين ويهود، لم يقو قلبى يوما على هذا التمييز، وبترويض النفس المقرون بالصلاة والدعاء على امتداد أربعين عاما نزعت من قلبى البغضاء.

أصعب ما واجهنا فى البحث هو أن الكتب الثلاثة تتضمن نصوصا لما قاله غاندى نفسه، فتلخيص كلامه بألفاظ من عندنا لا يمكن أن يوفيه حقه كما أن تقديم النصوص كما هى أمر مستحيل. من هنا سنحاول قدر استطاعتنا. أن نقدم جوانب مختلفة من حياته بشكل مختصر.

من مبادئ غاندى:

● كانت عقيدتنا الإخلاص فى الحق وعملنا البحث عن الحق والتمسك به.

● إن الموانع والنواهى إذا فُرضت من الخارج غالبًا لا تنجح أما إذا فرضها الإنسان على نفسه بنفسه فإن أثرها فى العادة يكون صالحًا ومفيدًا.



● إن كل من يصبو الى خدمة الإنسانية بجميع إحساساته ومشاعره لابد أن يحيا حياة التبتل.

● إننى أنظر إلى أخطائى بمنظار مكبر وأنظر إلى أخطاء الآخرين بمنظار عادى.

● إن الطريق الوحيد للوصول إلى الحق هو طريق المحبة، وإن اللمحات السريعة التى استطعت فيها أن أتبين الحق لا يمكن أن تعطى صورة كاملة عن نور الحق المتلألئ الذى يسمو إشعاعه على نور الشمس الساطعة، بل الواقع أن ما رأيته من ذلك النور ليس إلا بصيصا خافتا من نور الحق المشرق، لكن شيئا واحدا مع ذلك أستطيع أن أقوله فى ثقة ويقين بعد كل تجاربى وهو أنه لا سبيل إلى رؤية الحق إلا بعد السمو إلى أقصى المراتب فى محبة الكائنات جميعا.

● لا سبيل إلى خلاص المرء إلا إذا اتخذ مكانه طائعا مختارا فى نهاية الصف بين زملائه فى البشرية، ذلك أن المحبة والتعفف عن العنف والكراهية هما أعلى مراتب التواضع وأنَّ قهر الشهوات الكامنة فى النفس لهو أشق بكثير من قهر العالم أجمع بحد السيف. (مصداقا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام بعد العودة من إحدى الغزوات: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر.. جهاد النفس).

● إن الإنسان يظهر أقل إنسانية إذا خاصم أخاه.

● إن أمرا واحدا وقر فى داخلى هو اقتناعى بأن المبادئ الأخلاقية قوام الحياة وأن الحقيقة جوهر الأخلاق فصار تحرى الحقيقة هو هدفى الوحيد.

● لم أفهم قط كيف يشعر الإنسان بالفخر والسعادة بإذلاله وتحقيره لغيره من البشر.

● يقول عن نفسه أستطيع بصورة ما أن أستخرج من البشر أنبل ما فيهم وهذا يثبت إيمانى بالله وبالطبيعة البشرية فخدمة الآخرين ومساعدتهم كانت دينى لأنى أيقنت أنها الطريق لمعرفة الله. (خير الناس أنفعهم للناس)

● لا أبحث عن الوجاهة فهى من مكملات الملوك أما أنا فخادم للمسلمين والمسحيين والزراديشت والهندوس واليهود على حد سواء، وأومن بأن رسالتى عالمية وخير طريق لتوصيلها هو ما أقوم به فى وطنى فإذا نجحت داخل الهند فستصل الرسالة كاملة إلى العالم وإذا لم تنجح فى الهند فلا داعى للبحث عن مستمعين خارجها.

● أعد نفسى عاجزا عن كراهية أى مخلوق فبعد فترة طويلة من تهذيب النفس بالصلاة نبذت الإحساس بالكراهية.

● على الإنسان أن يتمنى مخلصا الخير لمخلوقات الله وأن يتضرع إلى الله ليمنحه القدرة على حب الخير للغير ففى خير الآخرين خير له ومن يتمنى الخير لنفسه أو عشيرته فقط إنسان أنانى لن ينال الخير أبدا.

● لو أنى كنت ما أردت أن أكون لما كنت فى حاجة إلى المناقشة والجدال مع الآخرين ولنفذت كلمتى إلى الناس مباشرة بل ربما ما كنت أحتاج إلى التلفظ بها فيكفى أن أهم بالأمر حتى يؤتى النتيجة المطلوبة لكنى أدرك بكل ألم أوجه قصورى، أنا بشر من تراب عرضة للخطأ وأنا بليد الذهن وأرفض القداسة التى يزعمها البعض لى.

● كان لا يتردد فى إظهار أى خطأ وقع فيه ولا يخجل من الحديث عن عيوبه ويقول إن هذا هو الأسلوب الأمثل للإصلاح وتصحيح الخطأ.

● من العادات الذميمة أن نطعن فى أفكار الآخرين وآرائهم ونظن أن آراءنا فقط هى الصواب.

● لا يهم فى القضايا العظيمة عدد الذين يقاتلون من أجلها .. المهم جوهرهم ومعدنهم فلا غرابة أن العظماء واجهوا العالم بمفردهم أمثال زرادشت وبوذا

ويسوع ومحمد وغيرهم، كانوا جميعا يحملون إيمانا بذواتهم وبالله ولأنهم أيقنوا بتأييد الله ونصره لم يخالجهم الشعور بالوحدة.

● غايتى فى الحياة أن تتحرر الهند وفى سبيل ذلك أضحى بحياتى فحرية بلادى جزء من الحقيقة لأن الهند المستقلة الحرة هى فقط التى تعبد الله الحق، ونريد لبلدنا أن تنال حريتها دون أن يكون ذلك على حساب الآخرين.

خاض عددا من المعارك التى تظهر ثباته على الحق مهما كانت النتائج. ضرب أحد السادة البيض عاملا عنده وحطم أسنانه فأخذ غاندى العامل إلى الشرطة وحرر له محضرا ثم دافع عنه أمام المحكمة إلى أن نال حقه.. رفض حلاق أبيض أن يقص له شعره فى جنوب إفريقيا فتعلم كيف يقص لنفسه وكيف يكوى ملابسه وقد رفض طبيب أبيض أن يولد زوجته فتعلم كيف يساعدها.. ركب القطار بتذكرة درجة أولى ولأن الهنود لم يكن مسموحا لهم بدخول الدرجة الأولى طلب منه المختص أن يغادرها فرفض وقال إن معه تذكره للدرجة الأولى دفع ثمنها ومن حقه أن يستعملها وقال أنه لن يترك العربة مختارا فحملوه عنوة خارج العربة فما كان منه إلا أن غادر القطار كله.

عند عودته من زيارة للهند واجهته مظاهرة غاضبة من البيض بسبب دفاعه عن قضايا وحقوق الهنود وهجموا عليه وأوسعوه ضربا ولم تنقذه إلا زوجة مسئول بريطانى كانت تعرفه فأبلغت الشرطة التى قبضت على المعتدين فرفض أن يتهمهم بشىء ورفض تقديمهم للمحاكمة وكتب رسالة للمسئولين البريطانيين حمّلهم المسئولية وليس المتظاهرين: إنكم من شجّعهم لأنكم صدّقتم الأكاذيب التى راجت عنى ولم تحاولوا أن تظهروا الحقيقة، كما أدلى بحديث صحفى شرح فيه ماحدث ، فزاد هذا الموقف من احترامهم له وذاع صيته أكثر فى بريطانيا، وقال الحاكم البريطانى لجنوب أفريقيا فى خطاب لممثل الجالية الهندية هناك:

(إننى لا أحب قومك ولا يعنينى أن أساعدهم فى شىء ولكن ما حيلتى إنكم تتقدمون لمساعدتنا فى وقت شدتنا فكيف نسمح لأيدينا أن تمتد إليكم بسوء؟ إنى طالما وددت أن تلجأوا إلى العنف كما فعل العمال الإنجليز المضربون إذًا لعرفنا كيف نتصرف معكم، إن أيديكم لا تمتد بالأذى إلى أحد حتى لأعدائكم،

إنكم تسعون إلى النصر عن طريق تحملكم الآلام ولم تخرجوا يوما عن حدود اللياقة والمروءة وهذا ما يجعلنا ضعافا أمامكم)

كذلك لكى يقدم الدليل العملى على إيمانه بمبادئه أنشأ مزرعة فى جنوب أفريقيا ضم فيها أناسا من كل الأجناس ومن كل الديانات وحقق فيها مفهوم التعاون والاكتفاء الذاتى فى كل نواحى الحياة وكان الكل يعمل بكل طاقته فى كل شىء ونجحت الفكرة فى تأسيس روح المحبة والتعاون والاحترام بين الجميع. وقد عاش غاندى حياته فى غاية البساطة والتواضع وارتدى أبسط الملابس وتغذى على أقل القليل من الأطعمة واستخدم سلاح الصوم فى تطهير نفسه والسيطرة عليها وتسخيرها فى خدمة الروح.

قال عنه ألبرت إينشتين: إن الأجيال ستصدق بالكاد أن رجلا مثل غاندى وطأت قدماه هذه الأرض.

وكان غاندى يردد أنشودة لطاغور شاعر الهند الذى قال عنه إنه منارة الهند مطلعها يقول:

(أنا هذا البخور الذى لا يضوع عطره ما لم يُحرق

أنا هذا القنديل الذى لا يشع ضوؤه ما لم يُشعل)

التضحية بالنفس أسمى بكثير من التضحية بالآخرين..

كان غاندى يقول إن الخطايا السبع هى:

- ثروة بلا عمل
- استمتاع بلا ضمير
- علم بلا إنسانية
- معرفة بلا هوية
- سياسة بلا مبادئ
- تجارة بلا أخلاقيات
- عبادة بلا تضحية

غاندى والدين:

إن الأديان ما هى إلا وسائل تقودنا بطرق متعددة إلى نقطة واحدة.. إلى الله.. وماذا يهمنا إذا لم نتبع جميعا نفس الطريق ووصلنا جميعا إلى نفس النقطة الواحدة المشتركة. أين مادة النزاع فى ذلك؟

الدين فى رأيه:يتجاوز الهندوسية والإسلام والمسيحية وغيرها ولكنه لا ينسخها بل يتناغم معها ويجعلها حقيقة واقعة فالأديان سبل شتى تتلاقى لتؤدى إلى ذات الغرض، وإذا ولج الإنسان إلى صميم الدين الذى يعتنقه فقد نفذ إلى جوهر الدين الذى يدين به غيره. والأديان جميعها صادقة فيما تدعو إليه وهى قريبة إلى قلبى لا أفرق بينها وبين الهندوسية مثلها فى ذلك مثل كل البشر الذين أحبهم كحبى لأهلى، وتبجيلى لدينى هو فى نفس الوقت تبجيل للأديان الأخرى، ولهذا ففكرة اعتناق دين آخر غير واردة عندى على الإطلاق فالفلسفة الهندوسية تنظر إلى جميع الأديان باعتبارها تنطوى على الدعوة إلى الصدق والحقيقة.

ويقول غاندى أيضا: أومن بكل ما أتت به الأديان الكبرى من حقائق جوهرية وأنها جميعا من عند الله ولو تسنى لنا الاطلاع على الكتب المقدسة التى تحوى تعاليم الأديان المختلفة وقراءتها من وجهة نظر أتباعها لوجدنا أنها فى جوهرها شىء واحد يفيد كل منها الآخر. ومن يفرق بين أتباع دين وآخر يلقن أبناء دينه علما فاسدا ويفتح الطريق للكفر والتنافر.

لقد ترك ثلاثة من أعظم معلمى البشرية بوذا ويسوع ومحمد دليلا لا يتطرق إليه الشك أو الإدانة على النور والهداية التى تمنحها الصلاة بكل أشكالها. ورسالتى هى مؤاخاة البشرية وأسعى لتحقيق التآخى والتوحد ليس فقط مع تلك المخلوقات التى نسميها بشرا بل مع الحياة بكل ما فيها ولو كانت كائنات تسعى زاحفة فنحن نزعم أننا خلق إله واحد وكذلك تلك الكائنات فإن نبع الحياة واحد مهما تعددت الأشكال التى يتجلى فيها.

لقد تلقيت تعليما فى الفروع المختلفة إلا فى الدين فالدين فى مفهومه الشامل عندى هو معرفة النفس أو اكتمال الذات.

قد تود أن تعرف أمارات الإنسان الذى يريد أن يعرف الحقيقة التى هى (اللّه):

١ - أن يتحرر من الغضب والشهوة والطمع والتعلق والتفاخر والخوف.

٢ - أن يبدى أقصى درجات التواضع وخفض الجناح وأن يحكم السيطرة على حواسه بادئا بحاسة التذوق أو اللسان لأنه عضو الكلام والتذوق الذى يفرقنا فى المبالغات والزور والكلام الجارح واشتهاء الطعام يجعلنا عبيدا له فنكون أشبه بالحيوانات التى تعيش لتأكل أما الانضباط الصحيح فيجعل منا كائنا أدنى قليلا من الملائكة، ومن يبلغ ذلك يسمو على سائر البشر ففيه تتجسد الفضائل كلها ويتجلى الله فيه.

ولكى يؤدى الصوم ثماره لا بد أن ينمى فى الإنسان نفورا مما حُرم منه الجسد. إن الدين عزيز جدا علىّ وإذا كان هناك ما آسف له هو كون الهند قد ابتعدت عن الدين وتردت فى الكفر والإلحاد وأنا هنا لا أقصد الديانة الهندوسية أو الإسلامية أو الزوروسترية بل التى تجمع بين هذه كلها إننا الآن نديِر ظهورنا إلى الله. لو حاول كل واحد أن يفهم دينه على حقيقته وينصرف إلى تطبيق ذلك مصما أذنيه عن سماع أقوال الأنبياء المزيفين لما بقى مكان للخصام.

مر غاندى بتجربة حاول فيها أحد أصدقائه من المبشرين المسيحيين أن يقنعه بإعتناق المسيحية وقال عن تلك التجربة: لم أر سببا يحملنى على تغيير عقيدتى وكان من المستحيل على أن أسلم بأننى لن أدخل الجنة ولن يكون لى خلاص إلا إذا اعتنقت المسيحية. فالفداء فى الهندوسية تفوق على المسيحية. ويقول إن المسيح معلم سماوى عظيم وكان بالنسبة للمخلصين من معاصريه ابن الله ولا سواه أما أنا فلا أجد ما يدعو للإيمان بما آمن به الآخرون وهذا لا يقلل من تأثيره على حياتى لأنه بالنسبة لى ابن من أبناء الله والبنوة فى معناها الأعمق والأعظم تعنى أنه كان الأقرب إلى الله فى زمانه لقد كفَر المسيح عن خطايا كل من آمنوا بتعاليمه لأنه بالنسبة لهم القدوة والنموذج المعصوم من الخطأ، أما من لم يتكبد مشقة تغيير حياته فلا يعنى له نموذج المسيح شيئا.

ويقول عن محاولة صديقه: أما اليوم فرفضى للمسيحية لا مراء فيه لأنها شوهت رسالة المسيح الذى كان خلاَقا واجتهاد فى تبليغ رسالته.. وعندما

أصبحت المسيحية دين أباطرة روما تحولت إلى عقيدة استعمارية وما زالت حتى يومنا هذا.. ولا أنكر وجود نماذج مسيحية عظيمة ونبيلة ولكنها نادرة.

وأعتقد أن القول بأن المسيح هو ابن الله الوحيد ولا سواه يجافى العقل فالله لم يتخذ زوجة وليس له ولد ولا يمكننى أن أشير إلى المسيح بهذا الاسم إلا مجازا وبهذا يصبح كل من فى مكانه ابنٌ لله وكذلك كل من يسمو روحيا.

وعن الدين الإسلامى قال غاندى: على الذين يودون تكوين فكرة صائبة عن الأشياء أن يقرأوا القرآن وفيه سيجدون مئات المقاطع المقبولة عند الهندوس ومن ناحية ثانية فى الباغافادجيتا (كتاب الهندوس) فصول لا يستطيع المسلم أن ينكرها. وتساءل هل أبغض المسلمين لأنه يوجد فى قرآنهم بعض المقاطع التى لا أفهمها أو لا أحبها؟

ويقول غاندى عن التحول من دين الى آخر:

لا أومن بصدق تحول شخص عن دينه على يد شخص آخر فيجب ألا أسخر جهدى لأقوض إيمان شخص بل لأجعل منه إنسانا يتبع تعاليم دينه على نحو أفضل، وهو ما يعنى ضمنا الإيمان بأن جميع الأديان تدعو إلى الصدق والحقيقة وإبداء الاحترام والتوقير لها كما يعنى ضمنا التواضع الحق والاعتراف بحقيقة أن الله أودع نوره الإلهى فى جميع الأديان بواسطة الإنسان هذا الوسيط الذى لا يخلو من عيوب ولذا فالأديان كلها تتقاسم بدرجة أو بأخرى عيوب هذا الوسيط.

(إذاكان القصد هو ما ذهب إليه ما يطلق عليهم رجال الدين فلا غبار أما إذا كان القصد يمتد إلى الرسل فلا نتفق معه).

لقد قيل لهم فى المسيحية السليمة اذهبوا وبشروا الشعوب واحملوا لها الحقيقة التى تعتق الإنسان الذى يُخلص، والسلام. هؤلاء أنفسهم طافوا العالم سعيا وراء الذهب واستعبدوا الناس لاستثمارهم فى المزارع والمصانع والمناجم وبشروا بالإلحاد.

لقد وجد أن الحضارة المسيحية تُنفذ عكس موعظة الجبل بالتمام، فبينما قيل لهم اسعوا وراء ملكوت السموات والعدالة والباقى يعطى لكم بدون بذل عبدوا

المادة وطلبوا من الدين أن يبرر شذوذهم ويبارك مدافعهم، وحيث كان عليهم أن ينقلوا كلمة الله، باعوا الخمور وزرعوا القنابل وعلى الرغم من أنه طُلب منهم أن يحولوا خدهم الأيسر لمن يصفعهم على الخد الأيمن إلا أنهم تمرسوا فى فنون القضاء على العدو وتدميره قبل رؤيته وحملوا الإنجيل فى عربات الإسعاف ليبشروا بتعاليمه بين من بقوا على قيد الحياة ويدعوهم إلى الخضوع وتسليم أمرهم إلى الله.

وعن تعريفه للدين (الدين الذى لا يعتد بالواقع ومشاكله ليس بدين.. إن من يقولون بأن الدين لا شأن له بالسياسة لا يعرفون كنه الدين. تطهير النفس هو الطريق للتعرف على كل شىء، والسياسة المجردة من مبادئ الدين هى الدنس بعينه والسياسة تعنى بمصائر الشعوب وما يعنى برخاء الشعوب لا بد وأن يكون موضع اهتمام الإنسان المتدين الباحث عن الله والحقيقة. علينا فى السياسة أن نحقق تعاليم السماء.

أقوال غاندى عن الصلاة :

- الصلاة تذكرنا بأن لا حول لنا ولا قوة فى معزل عن معونة الله فما من جهد يكتمل من غير صلاة ومن غير اعتراف صريح بأن أفضل محاولة بشرية غير مجدية إن لم تدعمها بركة الرب..

- الصلاة دعوة إلى التواضع وإلى تطهير النفس وإلى البحث عن الذات فى الأعماق.

- يصبح الذهن قذرا إن لم يتطهر القلب بالصلاة.

- لا يخامرنى أدنى ريب أن الصلاة وسيلة محققة الجدوى لتطهير القلب من الأهواء ولكن يجب أن تقترن بقدر جم من التواضع.

- لا يسع المرء استعطاف الله فى حين أن الكبرياء تعم نفسه بل لا بد له قبل ذلك من الاعتراف بعجزه.

- لن نقوى على اكتناه الله ولا ممارسة الصلاة ما لم نتحول إلى صفر!!

- التوبة الحقة هى شرط مسبق وجوهرى للصلاة.

- ليست الصلاة سؤالا بل هى توق النفس وإقرار الإنسان اليومى بوهنه وعجزه.

- أولئك الذين يغمرهم حضور الله فى داخلهم يغدو العمل لهم صلاة وتغدو حياتهم صلاة مستمرة وفعل عبادة لا محدود.

- بفضل الصلاة ودأب طويل متصل عالجت به ذاتى ما عدت أبغض أحدا إطلاقا.

- إننى غالبا ما واجهت أوضاعا كانت على المستوى السياسى تبعث على القنوط إلا أننى لم أفتقد يوما الشعور بالسلام الذى يسكن فى داخلى.

- وقد غبط الكثيرون فِىَّ سكينة النفس تلك التى لا تفسير لها سوى الصلاة.

- إننى لست عالما ولكنى بتواضع رجل صلاة.

- الصلاة التى لا تنبع من قلب محب ما هى إلا نحاس يرن أو صنج يطن.

- سر صلاة الجماعة هو ما ينبعث من تأثير صامت من أحد المصلين إلى سواه..

- إنه لمن الأفضل أن يضع المرء قلبه فى الصلاة من غير أن يجد ألفاظا للتعبير عنها، من أن يجد ألفاظا للصلاة لا يودعها قلبه. صلاة فى القلب بلا كلام خير من صلاة بالكلام والقلب عنها غائب. غاندى ومعرفة الله..

سأله غربى هل تؤمن بالله؟ فأجاب وهو يربت على حجر الله فى حتى فى هذه الحجارة (الله هو الحقيقة)

وقال عن تجاربه فى الحياة التى ذكرها فى كتابه عن سيرته (إن لتجاربى قدرا كبيرا فى نظرى.. لقد كان جهدى كله متجها إلى تقصى الحق كما تجلى لى فكان ذلك معينا لا ينضب من المدد الروحى الذى بعث إلى نفسى الاستقرار والسكينة وأوحى إلى عقلى الهدوء والسلام، فإن أعظم أمنية لى من رواية تجاربى هى أن يكون فيها ما يعيد الإيمان بالحق وبالمحبة لمن كان مترددا أو كان فى قلبه زيغ فقد أقنعتنى تجاربى فى مختلف نواحى الحياة بأنه ما من إله غير الحق. والطريق الوحيد للوصول للحق هو المحبة و مشاهدة روح الحق التى تسود الكون كله والتوحد معها بالمحبة. إن المعرفة الإلهية لا تستعار من الكتب بل يحققها المرء فى ذاته - وإنى أتوسل بخدمة الإنسانية لأرى الله فيقينى أن الله لا يوجد فى السماء ولا على الأرض بل فى داخل كل إنسان.

لا أجد الكلمات التى أصف بها إيمانى بالله. فالله قوة تستعصى على الوصف وتتغلغل فى كل شىء فى الكون، أشعر بها ولا أراها، تشعر بوجودها ولا تملك دليلا عليها لأنها ليست كمثل أى شىء تدركه الحواس لأنها تتجاوزها وتعلو عليها.

أشعر بأن كل شىء يتغير ويتبدل بصورة مستمرة ثم يصير إلى فناء ويكمن وراء هذا التغيير قوة حية لا يصيبها ما يصيب سائر الأشياء من تغير وهذه القوة هى التى تحفظ الكون من الخلل وبيدها الخلق والإفناء وإعادة الخلق، وأعنى بهذه القوة أو الروح المؤثرة (الله) فإذا كان لا شىء مما أدركه بحواسى فقط يصمد أو سوف يصمد أمام الفناء أو التغيير، فالله وحده هو الذى يغير ولا يتغير.. الله عندى هو الحقيقة، والحب، هو الأخلاق والمبادئ، هو الشجاعة. هو نبع النور والحياة، ثم هو أعلى وأسمى من كل هذا فهو الضمير.

وأعرف أنى لن أعرف الله حق المعرفة إن لم أواجه الشر وأقاتله. ولو كان الثمن حياتى كلها، ويعزز ذلك تجربتى الشخصية المتواضعة فكلما صرت أكثر طهرا ونقاء زاد قربى من الله، وأسأل نفسى عن مدى قربى من الله إن صار إيمانى راسخا كجبال الهملايا ناصعا كالثلج الذى يغطى قممها وليس مجرد شعور بالندم والأسف على ما يبدر منى كما هو الحال اليوم.

لابد لكل تصرف مهما صغر يأتى به من يؤمن بالله أن يكون معبرا عن وجود الله. ولا يكون ذلك إلا بإدراك واضح يتفوق فى صدقه على كل ما تدركه الحواس الخمس ولا يحتاج إلى دليل خارجى عليه. فيكفى التحول الذى يطرأ على سلوك وشخصية من يشعر بوجود الله الحقيقى فى داخله وهو ما تشهد به تجارب الأنبياء والرسل والحكماء الذين تعاقبوا على البشرية.

نصوص الهندوسية تذكر ألف اسم لله ولكنى أعتقد أنها قاصرة عن الإحاطة بأوصافه لأنى أومن بحقيقة مؤكدة وهى أن لله أسماء بعدد مخلوقاته ولهذا نقول إنه لا يوصف، وعندما درست الإسلام وجدته يحتوى على فكرة تعدد أسماء الله.

إننا ندعو الله ونصلى لله أن يفتح عيوننا لنهتدى بالنور الذى يرسله لنا كل يوم.

ليس مهما أن يكون موقفى ورأيى الذى أعرضه فى لحظة ما متسقا مع ما سبق، المهم أن يكون متسقا مع الحقيقة كما تلوح لى فى لحظة معينة.

سنصبح أمة روحية حقا عندما نظهر ما نملكه من مخزون الصدق والحقيقة لا الذهب، ونتيه بمزيد من الجرأة والإقدام، لا بمظاهر القوة والثروة ومزيد من البر والإحسان للغير لا حب النفس وتمجيدها، ولأن تفنى الهند أهون عندى من أن تنال حريتها بالتضحية بالحقيقة.

لا أحد يحيا بلا أخطاء حتى رجال الله فهم أولياء له ليس لأنهم معصومون من الأخطاء ولكن لأنهم يدركونها ويناهضونها ويسعون دائما ليصححوها.

تجربة مريرة علمتنى أن المعابد ليست كلها بيوت الله فربما كانت مسكونة بالشياطين ودور العبادة ليست ذات قيمة إلا إذا حرسها رجل الله الخير.

غاندى ورسالته الأساسية (الساتياجراها (نبذ العنف ـ المقاومة السلبية)

هذه القضية هى التى كرس لها حياته ورسالته فكانت عنوانا عليه اندرجت تحتها وتكاملت معها القضايا الأخرى التى آمن بها وسعى لنشرها بين البشر جميعا.

نبذ العنف عند غاندى ليس تخاذلا فى الدفاع عن الحق ولا جبنا فى مواجهة العدوان ولكنه أسلوب فى النضال ينطوى على الشجاعة والإقدام مع تحمل الآلام ودفع الثمن، ما من أحد يستطيع أن ينكر أن التضحية بالنفس أسمى بكثير من التضحية بالآخرين. وإن المقاومة السلمية وليست السلبية ليست سلاح الضعفاء بل هى سلاح لا يضاهيه أى سلاح. إن الذين يملكون القوة المادية جبناء ولا يملكون الشجاعة التى تتطلبها المقاومة السلمية. يقول غاندى: قل لى أيهما يتطلب شجاعة أكثر الاختباء وراء مدفع وإطلاق القنابل للقضاء على الآخرين، أم التقدم برباطة جأش والابتسامة تعلو الشفتين من فوهة المدفع التى سينطلق منها الموت عليك؟ أيهما المحارب الحقيقى الذى يرافق الموت فى كل لحظة أو ذاك الذى يسبب الموت للآخرين صدقنى بأنه ما من رجل تنقصه الشجاعة والكرامة يستطيع أن يكون مقاوما سلبيا، إن المقاوم السلبى فى حاجة إلى السيطرة على النفس فحسب والذى يستطيع أن يسيطر على نفسه يصبح حرا فنظرته وحدها تكفى للقضاء على عدوه.

نبذ العنف هو قانون الجنس البشرى أما العنف فهو شريعة الهمج، والعنف يؤدى إلى مزيد من العنف وإن حب الوطن عندى لا يقل عن حبى للخير لبنى البشر، ولن أرضى إلحاق الأذى بإنجلترا أو ألمانيا ورسالتى لتحرير بلادى هى رسم طريق أمام بريطانيا لاتخاذ القرار الصائب بمنح الهند الاستقلال وأنا فى ذلك أسدى للبريطانيين خدمة جليلة والنتيجة أن الهند تحررت وكسبت الإنسانية ذخيرة أخلاقية.

إن نبذ العنف ونشر الحب هو أساس البحث عن الحقيقة ولن نهتدى به إلا بطاعة الله والتواضع التام وإنكار الذات، والنور فى داخلى واضح، لا جدوى ولا منجاة للإنسان إلا بالصدق ونبذ العنف.

ويقول إن المشكلة فيمن يتحمسون لنبذ العنف أنهم جعلوا منه وثنا يقدسونه تقديسا أعمى وبذلك وضعوا عقبة فى طريق نشره فالفكرة السائدة المغلوطة لنبذ العنف خدرت ضمائرنا وأفقدتنا الإحساس بجملة من مظاهر العنف أكثر فتكا وخطورة كالكلام الجارح والأحكام الجائرة وسوء النية والغضب والحقد وشهوة القوة. جعلتنا ننسى أن التعذيب البطىء لإنسان أو حيوان أو تجويع البشر واستغلالهم كلها أشد فتكا من القتل الرحيم.

عندما تنتفى قدرتى على فعل الشر وعندما لا يخطر لى خاطر قسوة أو استكبار أو عجرفة ولو للحظة عندئذ فقط ستحرك دعوتى لنبذ العنف قلوب البشر أجمعين. وأنا أومن برسالة الحقيقة التى بلغها جميع الأنبياء والرسل، وصلاتى فى كل الأوقات ألا يحمل قلبى غضبا على من يطعنون فى سيرتى ودعائى إن سقطتُ برصاصة أحدهم أن أسلم الروح وشفتاى تذكران اسم الله. فإن كانت كلمات السباب والغضب آخر ما ينطق به لسانى فلا أستحق أن يذكرنى التاريخ إلا كدجال ومخادع.

هل أنا قادر على الالتزام بمنهج نبذ العنف كما يقدر عليه الشجعان؟ موتى وحده سيثبت ذلك فلو مت مقتولا وأنا أدعو لقاتلى بالمغفرة ذاكرا الله واعيا بوجوده الحى فى أعماق قلبى فأنا فى زمرة هؤلاء الشجعان، وأنا لا أتوق للشهادة لكن إن استشهدت وأنا أقوم بما أعتبره الواجب الأسمى والأعظم ذودا عما أومن به فقد نلتها باستحقاق.

- وبدون تطهير النفس من خطاياها يظل التمسك بنبذ العنف حلما يخلو من أى معنى ولا يمكن لأى إنسان أن يدرك وجود الله بقلب تلوثه الذنوب فتطهير النفس يعنى التزام الطهر فى كل مسلك.

ونبذ العنف يعنى التمسك بالحق والتضحية فى سبيله بكل ما نملك بما فى ذلك التضحية بالنفس دون أن نلجأ إلى استخدام السلاح إلا عند الضرورة القصوى ولكن يبقى عدم اللجوء إلى السلاح أفضل من استخدامه. ولكن فى نفس الوقت أنا أختار العنف إذا ما كان الاختيار بينه وبين الجبن والخنوع. فلو تعرضت المزرعة التى يعيش عليها جماعة من البشر للتخريب من جانب القرود أو الطيور أو الأفاعى والحشرات ولم يعد مفيدا الدفاع عنها بوسائل سلمية فلا مانع من قتلها.

نبذ العنف أعظم قوة تمتلكها البشرية ويعتبر أشد مضاء من أكثر الأسلحة التى تفتق ذهن الإنسان عنها فلم يكن الدمار شريعة البشر فى يوم من الأيام. ونجاحها يعنى أن يسود العدل جوانب الحياة.

من نبذ العنف لا يخاف الله بل يجد فيه الملاذ الآمن ولو أدرك ولو بقدر ضئيل قيمة الروح التى تعلو على الجسد والتى لا تفنى. عندئذ يخلع عنه حب الجسد الفانى.

ليس من نبذ العنف فى شىء أن تحب من يحبونك، بل المعنى الحقيقى لنبذ العنف أن تحب كارهيك. ومع إدراك صعوبة ذلك، كما يقول، متى كانت الأشياء العظيمة النبيلة سهلة المنال؟ كل الأنبياء دعوا إلى نبذ العنف.

نبذ العنف والروح: الساتياجراها هى استلهام القوة من داخل النفس والعمل على تنقيتها من الشوائب وتطهيرها من الشهوات هى القوة المنبعثة من الحق والمحبة إننا نصل إلى الاستقلال الحقيقى بالسيطرة على النفس وعن طريق المقاومة السلمية أى قوة الروح وقوة المحبة. وبما أنى رميت سيفى فإن كأس الحب هو كل ما أستطيع أن أهديه لمن يتعرض لى ولقد أصبحت مقتنعا كل الإقتناع بأن السيف لم يكن الوسيلة التى من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه فى الوعود وتفانيه وإخلاصه

لأصدقائه وأتباعه وشجاعته مع ثقته المطلقة فى ربه وفى رسالته هذه الصفات هى التى مهدت الطريق وتخطت الصعاب وليس السيف.

وأملى لا ينتهى، فإذا لم أنجح فى حياتى فأملى أن أستطيع النجاح يوما ما عندما تحل روحى من جديد فى جسد شخص آخر، ولا بد أن أمضى فى التدليل على صحة حجتى حتى أستميل خصومى فيتحولوا إلى نبذ العنف أو أقر بهزيمتى. فرسالتى هى أن يتحول على يدى كل هندى بل كل إنجليزى وفى النهاية كل العالم إلى نبذ العنف، لضبط العلاقات المشتركة بين الشعوب وتنظيمها سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم اجتماعية أم دينية.

يذكر أن الأمم المتحدة وافقت على إعلان (يوم عالمى للاعنف فى ٢ أكتوبر من كل عام) واعتبرت جمهورية الهند ذلك دليلا على نجاح دعوة غاندى لنبذ العنف.

إننى مؤمن بأن كل خير صادفنى فى حياتى إنما كان مرده نزعتى إلى عدم المقاومة.

غاندى والحضارة الغربية..

فى رأيه أن الحضارة الغربية ابتعدت عن الرسالة التى بشر بها المسيح، إنها حضارة لا تهتم بالأخلاق ولا بالدين ومعتنقوها يصرحون هادئين بأن تعاليم الدين ليس من شأنهم ويصرحون بأن الدين اعتقاد باطل وهمى خرافى بينما يتستر البعض وراء الدين للتحدث عن الأخلاق.. هذه الحضارة هى الإلحاد بعينه لقد وصلت هذه الحضارة إلى درجة لم يعد علينا معها سوى الانتظار بصبر لنراها تقضى على نفسها وتنهار كبيت من ورق مقوى أمام النار.. وحسب تعاليم النبى محمد حضارة كهذه إنما هى حضارة شيطانية والتعاليم الهندوسية تسميها العصر الأسود المظلم.. والحضارة ليست مرضا مستحيل العلاج.. الإنجليز ينوءون تحت حملها فهم يستحقون العطف وليس اللوم. التذكير بأن المال إله الإنجليز يحل الكثير من القضايا فنحن أبقينا الإنجليز فى الهند بكامل إرادتنا فالخلافات بين طوائف الهند من شأنها أن تساعد على ذلك.. إنهم يحاولون تحويل العالم كله إلى سوق لمنتجاتهم وليس هذا ذنبهم لأنهم سخَّروا كل شىء فى سبيل الوصول إلى هدفهم إن الذى سحق الهند ليس الإنجليز وإنما الحضارة

الحديثة وهى تئن تحت ثقل هذا الوحش المخيف. العالم كله يخضع لنير العبودية ولسنا نحن فقط بسبب هذه الحضارة الغربية إن نتائج الحضارة الغربية قتالة فهى تجذب الناس إليها لتقضى عليهم كما تقضى النار على الفراشات إنها تبعدهم عن الدين مقابل النذر اليسير من مباهج هذه الدنيا.

تعريف غاندى عن الحضارة الحقيقية: هى الطريقة فى الحياة التى تجعل الإنسان يدرك أين يكمن واجبه.. والتقيد بالمبادئ الأخلاقية معناه السيطرة على النفس وكبح جماح الرغبات وهكذا نتعلم كيف نعرف أنفسنا).

إن ما كتبه الغربيون من نقد لحضارتهم أكثر من نقد غاندى وقد حمل غاندى على حضارة الآلات ويقول إن مانشيستر أفقرت الهند فبسببها انهارت الحرف وحضارة الهند أرقى من الحضارة الغربية السائرة إلى زوال. والغرب انتصروا علينا فى الحروب وأفسدونا فى فترات السلام.

إن الحضارة الحديثة رنين فى فراغ وتألق كاذب، فعدم قدرة الإنسان على أن يجلس ٥ دقائق ينظر إلى نفسه بعينيه الداخلية.. وخوفه من الوحدة ورفضه للهدوء والسكون جعله أعجز من أن يستطيع استكناه شىء من أعماقه وهذا بسبب حركته الزائدة.

الديمقراطية كما يراها غاندى:

الديمقراطية المستنيرة أرقى شىء فى الوجود أما الديمقراطية التى يشوبها التمييز والتعصب والجهل وتحكمها الخرافة فستنتهى إلى فوضى وتدمر نفسها بنفسها.

البرلمانات الحديثة هى أقرب إلى السيرك فهى ديمقراطيات زائفة.. وهى أصدق رمز وخير تعبير عن العبودية. فضلال التمثيل الشعبى وخطأه أن المنتخبين لا يمثلون الشعب، ومن الخطأ أن يعتقد الشعب أن هؤلاء ينفذون آراءه.. فى مقالاته كان يصر دائما على وجوب استقلال القائد، فما وجد القائد إلا ليقود الشعب وليس ليُساق أو يُوجَّه.. مفهوم السلطة عنده أبوى والعمل لمصلحة الشعب ليس معناه الاستجابة لإرادته ولكن العمل لخيره. وأخطر القرارات التى كان يتخذها كان يتخذها بنفسه دون الرجوع لأحد، ويخرج فى الصباح ويدعو

الناس إلى قراره واتباعه للعمل على تنفيذها، لا يفرض عليهم رأيه، فإن لم يتبعه أحد واصل سيره وحده وبقى ديمقراطيا يؤمن بصوت الشعب الذى هو صوت الله، طبق ما جاء بالكتاب المقدس: من أراد منكم أن يكون سيدا فليكن خادما للجميع. ليس هناك شىء حقيقى سوى سيطرة الإنسان على نفسه إنها الحرية الحقيقية التى نادى بها دائما غاندى.

إن نجاح العمل البرلمانى مرهون باستعداد رجاله للامتثال لإرادة الأغلبية من أبناء الشعب. والنظر إلى من أتوا بهم إلى البرلمان كأنداد لهم، والسلطة ليست مصدر القوة الحقيقية، القوة تنحصر فى جموع الشعب ويعهد بها لمن يختارهم لينوبوا عنه، فليس البرلمان سلطة أو وجود بدون الشعب، فلو رفض الشعب كله قانونا ما، فلا تستطيع السلطة التشريعية أو الدولة أن تفعل شيئا، ولا يجب الانصياع لرأى الأغلبية فيما يمثل خروجا عن الدين والمبادئ الأخلاقية فى الأمور المصيرية. ولقد تعلمنا كيف نوازن بين الحرية الفردية والضوابط الاجتماعية، ويبقى الخضوع الإرادى لهذه الضوابط لصالح المجتمع ككل هو الحل الأمثل الذى يعزز من قيمة الفرد والمجتمع الذى ينتمى إليه.

السلام العالمى:

يقول غاندى إن تجربتى أنه لن تنعم أمة أو فرد بالسلام ما لم يلتزموا بنبذ العنف إلى أقصى درجة ممكنة ويعلو حبى لنبذ العنف على كل ما سواه إلا حبى للحقيقة.

ولا أعتقد أن بإمكان إنسان الاستمتاع بمكسب روحى ومنّ حوله يعانون ـ فأنا مؤمن بوحدانية الحقيقة وبوحدة الإنسان وكذلك مع سائر الكائنات الحية ولذلك أثق أن انتصار فرد واحد روحيا هو انتصار للعالم بأسره وكذلك إن سقط فسيجر العالم معه بقدر سقطته.

وحقيقة أومن بها وهى أن استمرار السباق المجنون للتسلح سيفضى إلى مذبحة لم يشهدها التاريخ من قبل ولو خرج منها منتصر واحد فانتصاره شقاء للأمة التى ينتمى إليها ولا مهرب من الهلاك الداهم إلا بقبول غير مشروط

وواضح لنبذ العنف بكل ما يحمله من معنى جليل، ولولا الطمع والجشع ما كانت هناك حاجة إلى الأسلحة.

ونبذ العنف يقتضى نبذ الاستغلال بأية صورة من الصور فمجرد أن تخمد نزعة الاستغلال ستصبح الأسلحة عبئا لا يحتمل، ولن ينزع البشر أسلحتهم إلا إذا امتنعت البشرية وشعوب العالم عن استغلال بعضها البعض وسعادة الإنسان التى يصاحبها اكتمال أخلاقى وعقلى غاية منشودة، وأعنى بالاكتمال الأخلاقى الاكتمال الروحى فالأخلاق عندى مرادف للروح، وإن لم يصبح عالمنا عالما واحدا فلا معنى للعيش فيه.

وفى مقارنة بين القوة المادية ممثلة فى القنبلة الذرية وبين الروح يقول غاندى: إن نبذ العنف قوة روحية والروح لا تفنى ولا تتغير ولا تتبدل، والقنبلة الذرية ذروة القوة المادية؛ ولذا فهى تخضع لقانون التبدد والتحلل والفناء أما نصوصنا الدينية فتحمل الدليل على أنه إذا استيقظت القوة الروحية بداخلنا فلا يمكن مقاومتها.

والسلام العالمى لن يتحقق ما لم يعرف البشر هذه الحقيقة وهى أن من الخطأ الجسيم الاعتقاد بأنه ليس من علاقة بين الغاية والوسيلة. وهذا الخطأ قاد كثيرا من المؤمنين إلى ارتكاب الجرائم الرهيبة فنحن لا نحصد إلا ما نزرع والوسائل مرتبطة بالغايات.

غاندى ودور المرأة:

أعلى غاندى من رسالة المرأة ووصفها بأنها أم البشر وليست الجنس الضعيف وقال إنها الجنس الأنبل، وقال إن خلاص الهند مما تعانيه يتوقف على ما تقدمه النساء من تضحيات وعلى تبصيرهن وتنويرهن فكريا وإذا كان نبذ العنف يعنى حبا لا حدود له وبالتالى يعنى بدوره قدرة لا حدود لها على تحمل المعاناة فمَن غير المرأة أم البشر تبدى هذه القدرة إلى أبعد حد ممكن، ويتجلى ذلك فى تحمل معاناة الحمل والتربية ويقول إن الرجال من ذوى البصيرة أدركوا مكانتها المساوية للرجل، فكل منهما متمم للآخر ولا يمكن لأحدهما أن يستغنى عن الآخر إنها تجسد التضحية والمعاناة فى صمت، والتواضع والإيمان والمعرفة. إن باستطاعة

النساء أن يقفن ضد الحرب بقوة أكثر من الرجال بكثير، ماذا بمقدور جنودنا وقادتنا العظام أن يفعلوا إذا امتنعت زوجاتهم وبناتهم وأمهاتهم عن تأييدهم فى استخدام القوة العسكرية؟

إن النساء هن الرسل الطبيعيون لشريعة نبذ العنف إنْ وعين قدْرهن الرفيع، هن التجسيد الحى للقدرة على المعاناة التى يحتملها الإنسان من تلقاء نفسه.

غاندى وأصحاب المهن:

لغاندى رأى خاص فى بعض أصحاب المهن مثل المحامين والقضاة والأطباء. فهو يقول إنهم يعتبرونها مهنة للكسب عوضا عن اعتبارها رسالة تحيطها هالة من التقديس:

المحامى: يقول غاندى تعلمت فن المحاماة على وجهها الصحيح تعلمت أن ألتمس فى الناس الجانب الطيب من طبيعتهم البشرية وأن أشق طريقى إلى قلوبهم وأدركت أن واجب المحامى كما يجب أن يكون هو الجمع بين طرفين فرقت بينهما الخصومة وانطبع هذا الدرس فى أعماق قلبى حتى أصبحت أكرس معظم وقتى بعد ذلك خلال السنين العشرين التى زاولت فيها المحاماة فى مئات القضايا لكى أصل إلى التقاء الطرفين وتسوية الخلاف بشكل يرضى كلا منهما ويوفر عليهم الالتجاء إلى المحاكم.

مهنة رجال القضاء.. إن رجال القضاء هم الذين دفعوا بالهند إلى درك العبودية وزادوا شقة الخلاف بين المسلمين والهندوس بهدف تدعيم السلطة البريطانية فهم يعملون لجمع المال غير أن هناك جانبا خيِّرا فى كل إنسان فالصالحون منهم صالحون لأن فيهم بذرة الخير لا لأنهم رجال قانون.

الطبيب: الطب الغربى هو أحط الأنواع لأنه يقتل الحيوانات لإجراء التجارب وليس هناك ديانة واحدة تبارك ذلك. وعن مهنة الطبيب فيقول إن الطبيب الكاذب المأجور وخادم المرض يستخدم الدواء للقضاء على نتائج المرض دون أن ينبه المريض إلى الأسباب التى أوصلته إلى المرض فيما عدا الحوادث، هل هو تخمة فى الأكل، أو نقص فى التنفس، أو اهمال فى النظافة، أو الإسراف فى

تعاطى المنكر أو الغضب بحرقة أو فى الكسل أو الرذيلة أو فى البخل الذى يقبض أو الحسد الذى يسمم أو خلافه.. فإذا استمر هذا المريض فى مزاولة حياته الخاطئة يوما بعد يوم، يضطر إلى العودة إلى الطبيب التاجر ، ويذهب ليعود إليه من جديد أما الطبيب الحقيقى الصادق فيستخدم المرض لتطهير أخاه الإنسان والعودة إلى الحياة الفضلى.

وعن التعليم والثقافة قال غاندى: المثقف الكامل هو ذاك الذى تعلم فى شبابه أن يضع جسمه فى خدمة إرادته والذى يؤدى بسهولة وغبطة كل عمل يقدر عليه جسمه، هو الإنسان الصافى الذهن الذى يشبه بمنطقه الآلة التى تتساوى كل أجزائها من حيث القوة وتعمل بانتظام، هو ذاك الذى يزدان عقله بمعرفة حقائق الطبيعة الأساسية وهو الذى يلجم رغباته بإرادته القوية مستجيبًا لصوت ضميره الحى.. هو الذى تعلم أن يبغض كل خسة ويحترم الآخرين كنفسه.. هذا وحده حسب اعتقادى هو الذى استفاد من ثقافة واسعة لأنه على وفاق مع الطبيعة ويعرف كيف يحسن استخدامها وبالعكس فأنا وأنت تسممت عقولنا بثقافة خاطئة وأنا حاولت جاهدا التخلص من نتائجها المشئومة وأعتقد أننى تحررت من ذلك ولهذا أحاول أن أجعلك تستفيد من تجربتى.

وكان غاندى يدعو إلى تعلم كل الحرف للاعتماد على النفس وأن ذلك لا يتعارض مع تلقى العلوم الأخرى فى كل المجالات. ودعا إلى تطوير التعليم وقال إن تربية العقل تتحقق باستخدام أعضاء الجسم استخداما صحيحا وتدريبها جيدا ولكن إن لم تتلازم تنمية الجسم والعقل مع صحوة روحية مناظرة فلن تكون سوى محاولة فاشلة لأنها تفتقر إلى التوازن، والتدريب الروحى هو تربية للقلب، والتدريبات الروحية لا غنى عنها لترويض النفس مثل التدريبات البدنية التى تتم لشحذ قدرات الجسم، وأكد غاندى على أهمية اللغة المحلية قبل تعلم اللغات الأخرى وقال إن اعتماد اللغات الأجنبية فى التعليم العالى تسبب فى أضرار فكرية وأخلاقية لا حصر لها للشعب الهندى ولو أن تعليم الهندسة والعلوم والفلك والطب بلغتى الأم الجوجوراتية لكانت الفائدة أكبر بكثير لنا وللغة وإننى لا أبخس اللغة الإنجليزية أو أدبها السامى حقهما لكن سمو آدبها لن يعود بالفائدة على

الشعب الهندى بأكثر مما يفيدها طقس إنجلترا أو مناظرها الطبيعية، فالهند يجب أن تتقدم بأدبها وطقسها ومناظرها الطبيعية، ولا أريد هنديا واحدا ينسى لغته الأم أو يهملها ويخجل منها أو يعجز عن التفكير أو التعبير بلغته، ومع ذلك لست ممن يؤمنون بالانغلاق والعزلة فآخر ما يخطر ببالى أن نصبح عائقا أمام ثقافة غير ثقافتنا لكنى أؤكد بكل احترام وتقدير أن تذوق الثقافات الأخرى يلى تذوق ثقافتنا واستيعابها ولا يسبقه أبدا. ومن أقواله من العبث أن يعلم معلم جبان تلاميذه الشجاعة والإقدام، أو أن يلقن معلم منفلت السلوك القويم لتلاميذه ومن العبث أن أعلم تلاميذى قول الصدق وأنا أكذب.. فقوله عن التعليم: كل تعليم تعوزه الثقافة الروحية، أى تربية الروح بتكوين الخلق السليم لتساعد صاحبها على تحقيق ذاتيته وزيادة معرفته بالله كل تعليم يعوزه ذلك تعليم لا جدوى منه بل هو تعليم محفوف بكثير من الأضرار، إن فى استطاعة المعلم حتى ولو كان بعيدا عن تلاميذه أن يحدث أثرا فى نفوسهم بأسلوبه فى الحياة. إن تلاميذى انقلبوا فى نظرى من تلاميذ أعلمهم إلى معلمين أتعلم منهم. تعلمت منهم أنه لا مناص لى من أن أحيا حياة طيبة تتسم بالصدق والأمانة إن لم يكن من أجلى فعلى الأقل من أجلهم).

وأخيرا غاندى وقضية فلسطين:

يقول إنه متعاطف كليا مع اليهود من واقع معرفته لهم فى جنوب أفريقيا ومن خلال أصدقائه منهم عرف الكثير عن اضطهادهم وقال لقد كانوا منبوذى المسيحية، والشبه كبير بين معاملة المسيحيين لهم وبين معاملة الهندوس للمنبوذين. لأن الدين فى الحالتين استُغل لتبرير المعاملة غير الإنسانية التى أنزلت بهم جميعا. لكن تعاطفى لا يعمينى عن متطلبات العدل. ولا يستهوينى نداؤهم من أجل وطن قومى لليهود. لماذا لا يتأسون بشعوب الأرض الأخرى فيتخذون وطنا لهم فى البلد الذى يولدون فيه؟

فلسطين ملك للعرب تماما مثلما أن إنجلترا ملك للإنجليز وفرنسا ملك للفرنسيين، فمن الخطأ وعدم الإنسانية فرض سيطرة اليهود على العرب. ومن

قبيل الجريمة ضد الإنسانية أن يُكره العرب الأعزة على التنازل عن فلسطين لليهود جزئيا أو كليا.

وقد يكون البديل الأنبل هو الإصرار على معاملة عادلة لليهود حيثما يولدون. فهل إذا لم يكن لليهود وطن سوى فلسطين هل يقبلون أن يُكرهوا على مغادرة البلاد والأماكن التى يتواجدون فيها؟ هذا النداء من أجل وطن قومى لليهود يقدم تبريرا مدلسا لطرد اليهود من ألمانيا، واضطهاد اليهود فى ألمانيا ليس له ما يبرره وليس له نظير فى التاريخ ، فطغاة الماضى لم يذهبوا إلى الحد الذى ذهب إليه هتلر.

ويقول عن اليهود فى فلسطين لاريب عندى أنهم ماضون فى ضلال أبدى فلسطين بالمفهوم الكتابى ليست أرضا جغرافية إنها فى قلوبهم أما إذا كان لا بد لهم أن يتطلعوا إلى فلسطين الجغرافية وطنا قوميا لهم فمن الخطأ أن يدخلوها فى ظل المدفع البريطانى، إذ إن منسكا دينيا لا يصح أن يتم بمعونة أسنة الرماح أو القنابل. إنهم مشتركون مع البريطانيين فى سلب شعب لم يسىء إليهم فى شىء.

ويدعو غاندى الطرفين إلى اتباع أسلوب اللاعنف.

فيقول أنا لا أدافع عن تجاوزات العرب وأتمنى معهم أن يختاروا طريق اللاعنف فى مقاومة ما يعتبرونه مُحقين تعديا لا مسوغ له على بلادهم. ولكن بحسب القوانين المقبولة للحق والباطل، وليبرهن اليهود الزاعمون أنهم شعب الله المختار على صحة لقبهم، باختيارهم طريق اللاعنف تزكية لحقهم بمكان لهم على الأرض فكل بلد هم فيه بلد لهم بما فى ذلك فلسطين إنما ليس بالعنف بل بالخدمة والمحبة.

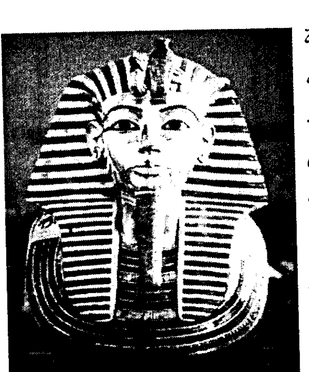
وفاته

لم ترق دعوات غاندى للأغلبية الهندوسية باحترام حقوق الأقلية المسلمة، واعتبرتها بعض الفئات الهندوسية المتعصبة خيانة عظمى فقررت التخلص منه، وبالفعل فى ٣٠ يناير ١٩٤٨ أطلق أحد الهندوس المتعصبين ويدعى جوتسى ثلاث رصاصات قاتلة سقط على أثرها المهاتما غاندى صريعا عن عمر يناهز ٧٨عاما. تعرض غاندى فى حياته لست محاولات لاغتياله، وقد لقى مصرعه فى المحاولة

السادسة. وقال غاندى قبل وفاته جملته الشهيره (سيتجاهلونك ثم يحاربونك ثم يحاولون قتلك ثم يفاوضونك ثم يتراجعون وفى النهايه ستنتصر).

نجوم الفراعنة:

توت عنخ آمون:



توت عنخ آمون كان أحد فراعنة الأسرة المصرية الثامنة عشرة فى تاريخ مصر القديم، وكان فرعون مصر من ١٣٣٤ إلى ١٣٢٥ ق. م. فى عصر الدولة الحديثة. يعتبر توت عنخ أمون من أشهر الفراعنة لأسباب لا تتعلق بإنجازات حققها أو حروب انتصر فيها كما هو الحال مع الكثير من الفراعنة؛ وإنما لأسباب أخرى تعتبر مهمة من الناحية التاريخية ومن أبرزها هو اكتشاف مقبرته وكنوزه بالكامل دون أى تلف. واللغز الذى أحاط بظروف وفاته أن اعتبر الكثير وفاة فرعون فى سن مبكرة جدًا أمرًا غير طبيعى وخاصة مع وجود آثار لكسور فى عظمى الفخذ والجمجمة، وزواج وزيره من أرملته من بعد وفاته وتنصيب نفسه فرعونًا. كل هذه الأحداث الغامضة، والاستعمال الكثيف لأسطورة لعنة الفراعنة المرتبطة بمقبرة توت عنخ آمون التى استخدمت فى الأفلام وألعاب الفيديو جعلت من توت عنخ آمون أشهر الفراعنة لألغاز وأسئلة لاجواب لها اعتبرها البعض من أقدم الاغتيالات فى تاريخ الإنسانية، توت عنخ آمون كان عمره ٩ سنوات عندما أصبح فرعون مصر واسمه باللغة المصرية القديمة تعنى "الصورة الحية للإله آمون"، كبير الآلهة المصرية القديمة. عاش توت عنخ آمون فى فترة انتقالية فى تاريخ مصر القديمة حيث أتى بعد أخناتون الذى حاول توحيد آلهة مصر القديمة فى شكل الإله الواحد الأحد. وتم فى عهده العودة إلى عبادة آلهة مصر القديمة المتعددة. تم اكتشاف قبره عام ١٩٢٢ فى وادى الملوك من قبل عالم الآثار البريطانى هوارد كارتر. وأحدث هذا الاكتشاف ضجة إعلامية واسعة النطاق فى العالم.

أصوله:

ترجع أصول توت عنخ آمون إلى جده الملك أمنحوتب الثالث الذى أنجب من كبرى زوجاته الملكة تيى ابنه أمنحوتب الرابع والذى يعرف باسم أخناتون، تزوج أخناتون من الملكة نفرتيتى وكانت زوجته الرئيسية بالإضافة إلى زوجة ثانوية تدعى كيا؛ والتى يرجح إنها والدة توت عنخ أمون، وقد أعلن المجلس الأعلى للآثار المصرية فى شهر أبريل عام ٢٠١٠ م أنه بناء على اختبارات الحمض النووى المعروف اختصارًا ب (بالإنكليزية:DNA) تبين أن توت عنخ آمون هو ابن الملك أخناتون.

توت عنخ أمون أصبح ملك مصر وهو طفل بعد وفاة أخيه سمنخ كا رع، وقد تزوج من عنخ إسن أمون.

توفى توت عنخ آمون فى ظروف غامضة ومجهولة، ليحكم بعده وزيره السابق آى والذى تزوج من عنخ إسن أمون أرملة توت عنخ آمون.

فترة حكمه:

أثناء حكم توت عنخ آمون بدأت ثورة من تل العمارنة ضد حركة الفرعون السابق أخناتون الذى نقل العاصمة من طيبة إلى عاصمته الجديدة أخت أتون بالمنيا وحاول توحيد آلهة مصر القديمة المتعددة بما فيها الإله آمون فى شكل الإله الواحد آتون. فى سنة ١٣٣١ ق. م أى فى السنة الثالثة لحكم توت عنخ آمون الذى كان عمره ١١سنة وبتأثير من الوزير آى رفع الحظر المفروض على عبادة الآلهة.

هناك اعتقاد سائد أن وفاة توت عنخ آمون لم يكن لأسباب مرضية وإنما قد يكون من جراء عملية اغتيال قام الوزير خبرخبرو رع آى بتدبيرها وهناك العديد من الأدلة التى يوردها المؤمنون بهذه النظرية منها على سبيل المثال زواج الوزير خبرخبرو رع آى من آرملة توت عنخ أمون حيث عثر على ختم فرعونى يحمل اسم آى وعنخ سون أمون أرملة توت عنخ أمون وأيضا يوجد رسالة بعثتها عنخ إسن أمون أرملة توت عنخ آمون إلى ملك الحيثيين تطلب منه إرسال أحد أبنائه لغرض الزواج بها بعد موت زوجها وقام ملك الحيثيين بإرسال أحد أبنائه كى يتزوج من

أرملة توت عنخ أمون ولكنه مات قبل أن يدخل أرض مصر وهناك اعتقاد أنه تم اغتياله على الأرجح بتدبير من الوزير خبرخبرو رع آى الذى فيما يبدو كان يخطط للاستيلاء على عرش مصر فقام بقتل الملك توت عنخ أمون وقتل ابن ملك الحيثين ولكن هذه فرضيات ولايوجد دليل قاطع لإثبات كل هذه النظريات.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأدلة التاريخية تشير إلى وجود وزيرين لتوت عنخ آمون أحدهما آى الذى تم ذكره والآخر كان اسمه حورمحب وهناك أدلة أثرية تؤكد أنه بعد وفاة توت عنخ آمون استلم الوزير آى مقاليد الحكم لفترة قصيرة ليحل محله الوزير الثانى حورمحب الذى تم فى عهده إتلاف معظم الأدلة على فترة حكم توت عنخ آمون والوزير آى وهذا يؤكد لدى البعض نظرية المؤامرة وكون وفاة توت عنخ آمون بسبب مرض الملاريا التى كانت منتشرة فى الجنوب.

أسباب وفاته:

لفترة طويلة كان سبب وفاة توت عنخ آمون مسألة مثيرة للجدل وكانت هناك الكثير من نظريات المؤامرة التى كانت ترجح فكرة أنه لم يمت وإنما تم قتله فى عملية اغتيال. فى ٨ مارس ٢٠٠٥ ونتيجة لاستخدام التصوير الحاسوبى الشريحى الثلاثى الأبعاد three-dimensional CT scans على مومياء توت عنخ أمون صرح عالم الأثار المصرى زاهى حواس أنه لاتوجد أية أدلة على أن توت عنخ آمون قد تعرض إلى عملية اغتيال وأضاف أن الفتحة الموجودة فى جمجمته لا تعود لسبب تلقيه ضربة على الرأس كما كان يعتقد فى السابق وإنما تم إحداث هذه الفتحة بعد الموت لغرض التحنيط وعلل زاهى حواس الكسر فى عظم الفخذ الأيسر الذى طالما تم ربطه بنظرية الاغتيال بأنه نتيجة كسر فى عظم الفخذ تعرض له توت عنخ أمون قبل موته وربما يكون الالتهاب الناتج من هذا الكسر قد تسبب فى وفاته.

أظهرت التحاليل الحديثة أيضًا أن عظم سقف التجويف الفمى لتوت عنخ أمون لم يكن مكتملا وكان طول قامة توت عنخ أمون ١٧٠سم وكان الطول العرضى لجمجمته أكبر من الطول الطبيعى مما حدى بالبعض باقتراح مرض متلازمة مارفان Marfan's syndrome كسبب للموت المبكر وهذه الحالة وراثية تنقل عن طريق مورثات جسمية مهيمنة.

كان التقرير النهائى لفريق علماء الآثار المصرى أن سبب الوفاة هو تسمم الدم نتيجة الكسر فى عظم الفخذ الذى تعرض له توت عنخ آمون والذى أدى إلى الكانكرين Gangrene الذى هو عبارة موت الخلايا والأنسجة وتحللها نتيجة إفراز إنزيمات من العضلات الميتة بسبب عدم وصول الأكسجين إليها عن طريق الدم.

قبل هذا التقرير كانت هناك محاولات لمعرفة سبب الموت باستعمال أشعة أكس X-rays على مومياء توت عنخ أمون جرت فى جامعة ليفربول وجامعة ميشيغان فى ١٩٦٨ وعام ١٩٧٨على التوالى وتوصلت الجامعتان إلى اكتشاف بقعة داكنة تحت جمجمة توت عنخ آمون من الخلف والذى تم تفسيره كنزيف فى الدماغ مما أدى إلى انتشار فرضية أنه قد تلقى ضربة فى رأسه أدت إلى نزيف فى الدماغ ثم الموت.

وفى دراسة نشرت فى مارس عام ٢٠١٠م أوضحت أن سبب موت توت عنخ آمون هو إصابته بمرض الملاريا ومضاعفات كسر فى الساق، كما أشارت الدراسة إلى وجود بعض الأمراض الوراثية الناتجة عن خلل جينى متوارث فى العائلة.

وادى الملوك:

كان ما يسمى وادى الملوك الواقعة على الضفة الغربية من نهر النيل بالقرب من طيبة ولمدة ٤٥٠ سنة أثناء عهد الدولة الحديثة من تاريخ قدماء المصريين التى امتدت من ١٥٣٩إلى ١٠٧٥ قبل الميلاد بمثابة مقبرة لفراعنة تلك الفترة حيث يوجد فى هذا الوادى الصخرى الذى يبلغ مساحته ما يقارب ٢٠,٠٠٠ متر مربع ٢٧ قبرًا ملكيا تعود لثلاث أسر وهى الأسرة المصرية الثامنة عشرة والأسرة المصرية التاسعة عشرة والأسرة المصرية العشرين تم اكتشافه لحد هذا اليوم.

يعتقد أن الوادى يضم على أقل تقدير ٣٠ مقبرة أخرى لم يتم اكتشافها لحد الآن. القبور المكتشفة فى وادى الملوك لحد الآن وحسب الترتيب الزمنى لحكم الفراعنة تعود إلى تحتمس الأول وأمنحوتب الثانى وتوت عنخ آمون وحورمحب وهم من الأسرة المصرية الثامنة عشرة ورمسيس الأول وسيتى الأول

ورمسيس الثانى وآمينمسيس وسيتى الثانى وسبتاح وهم من الأسرة المصرية التاسعة عشرة وست ناختى ورمسيس الثالث ورمسيس الرابع ورمسيس الخامس ورمسيس التاسع ورمسيس التاسع وهم من الأسرة المصرية العشرين. وهناك قبور أخرى لفراعنة مجهولين لا زالت المحاولات جارية لمعرفتهم.

كان بناء قبر الفرعون يبدأ عادة بعد أيام من تنصيبه فرعونا على مصر وكان البناء يستغرق على الأغلب عشرات السنين وكان العمال يستعملون أدوات بسيطة مثل الفأس لحفر أخاديد طويلة وتشكيل غرف صغيرة فى الوادى وبمرور الزمن كانت هناك قبور تبنى فوق قبور أخرى وكان شق الأنفاق والأخاديد الجديدة تؤدى فى الغالب إلى انسداد الدهاليز المؤدية إلى قبر الفرعون الأقدم، انعدام التخطيط المنظم هذا كان السبب الرئيسى الذى أدى إلى بقاء هذه الكنوز وعدم تعرضها للسرقة لآلاف السنين.

الضريح الرئيسى لقبر توت عنخ آمون:



فى ٤ نوفمبر١٩٢٢ وعندما كان عالم الآثار والمتخصص فى تاريخ مصر القديمة البريطانى هوارد كارتر يقوم بحفريات عند مدخل النفق المؤدى إلى قبر رمسيس السادس فى وادى الملوك لاحظ وجود قبر كبير واستمر بالتنقيب الدقيق إلى أن دخل إلى الغرفة التى تضم ضريح توت عنخ أمون وكانت على جدران الغرفة التى تحوى الضريح رسوم رائعة تحكى على شكل صور قصة رحيل توت عنخ آمون إلى عالم الأموات، وكان المشهد فى غاية الروعة للعالم هوارد كارتر الذى كان ينظر إلى الغرفة من خلال فتحة وبيده شمعة ويقال أن مساعده سأله "هل بإمكانك أن ترى أى شىء ؟" فجاوبه كارتر "نعم أنى أرى أشياء رائعة".

فى ١٦ فبراير١٩٢٣ كان هوارد كارتر (١٨٧٤ - ١٩٣٩) أول إنسان منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة يطأ قدمه أرض الغرفة التى تحوى تابوت توت عنخ أمون. لاحظ كارتر وجود صندوق خشبى ذات نقوش مطعمة بالذهب فى وسط الغرفة وعندما قام برفع الصندوق لاحظ أن الصندوق كان يغطى صندوقا ثانيا مزخرفا بنقوش

مطعمة بالذهب وعندما رفع الصندوق الثانى لاحظ أن الصندوق الثانى كان يغطى صندوقا ثالثا مطعما بالذهب وعند رفع الصندوق الثالث وصل كارتر إلى التابوت الحجرى الذى كان مغطى بطبقة سميكة من الحجر المنحوت على شكل تمثال لتوت عنخ أمون، وعند رفعه لهذا الغطاء الحجرى وصل كارتر إلى التابوت الذهبى الرئيسى الذى كان على هيئة تمثال لتوت عنخ آمون وكان هذا التابوت الذهبى يغطى تابوتين ذهبيين آخرين على هيئة تماثيل للفرعون الشاب. لاقى هاورد صعوبة فى رفع الكفن الذهبى الثالث الذى كان يغطى مومياء توت عنخ أمون عن المومياء ففكر كارتر أن تعريض الكفن إلى حرارة شمس صيف مصر اللاهبة ستكون كفيلة بفصل الكفن الذهبى عن المومياء ولكن محاولاته فشلت واضطر فى الأخير إلى قطع الكفن الذهبى إلى نصفين ليصل إلى المومياء الذى كان ملفوفا بطبقات من الحرير وبعد إزالة الكفن المصنوع من القماش وجد مومياء توت عنخ آمون بكامل زينته من قلائد وخواتم والتاج والعصى وكانت كلها من الذهب الخالص، لإزالة هذه التحف اضطر فريق التنقيب إلى فصل الجمجمة والعظام الرئيسية من مفاصلها وبعد إزالة الحلى أعاد الفريق تركيب الهيكل العظمى للمومياء ووضعوه فى تابوت خشبى.

من مقتنيات مقبرة توت عنخ آمون:

فى فبراير ٢٠١٠ قررت وزارة السياحة المصرية السماح بعرض مومياء الملك الفرعونى الشاب توت عنخ آمون أمام الجمهور لأول مرة منذ اكتشافها مع ضريحها الذهبى فى مدينة الأقصر قبل ٨٥ عامًا.

وقال مدير هيئة الآثار المصرية زاهى حواس قوله إن العلماء المصريين بدءوا قبل أكثر من عامين ترميم مومياء الفرعون توت عنخ آمون التى تعرضت لأضرار بالغة بعد إخراجها لفترة وجيزة من تابوتها الحجرى عند إخضاعها للتصوير

الطبقى المحورى، وأضاف أن الجزء الأكبر من جسد المومياء مفتت إلى ١٨ قطعة تبدو كحجارة تحطمت أجزاء عندما اكتشفها عالم الآثار البريطانى هوارد كارتر أول مرة وأخرجها من قبرها وحاول نزع القناع الذهبى الذى كان يغطى وجه الملك توت عنخ آمون وأشار إلى أن الغموض الذى أحاط بتوت عنخ آمون وضريحه الذهبى أثار فضول وحماسة المعجبين بالدراسات المصرية القديمة منذ كشف كارتر موقع المومياء فى٤ نوفمبر/ تشرين الثانى ١٩٢٢، وما كانت تخبئه من كنوز الذهب والأحجار الكريمة.

وقد كان العلماء قد أخرجوا مومياء "توت عنخ آمون" من قبرها ووضعوها على طاولة التصوير الطبقى المحورى المتطور لمدة ربع ساعة عام ٢٠٠٥ من أجل الحصول على صورة ثلاثية الأبعاد لمومياء يزيد عمرها عن ٣٠٠٠ عام. و قد استبعدت نتائج الفحص الطبى أن يكون الفرعون الشاب قد مات قتلا، لكنها لم تستطع أن تحدد تحديدا دقيقا طريقة وفاته التى وقعت فى العام ١٣٢٣ قبل الميلاد. فقد اكتشفت الصور أن الملك توت عنخ آمون تعرض لكسر فى فخذه اليسرى، بسبب حادث ما على الأرجح، أدى إلى إصابته لاحقا بمرض قاتل تعذر تحديده. كما قدمت الصور فى حينه كشفا غير مسبوق حول حياة الفرعون الشاب الذى يعد من أشهر ملوك مصر القديمة، ومنها أنه كان معافى بسبب تغذيته الجيدة رغم نحول بنيته نسبيا التى لا يتجاوز طول قامتها ١٧٠ سنتميترا عند وفاته.

محاولات لمعرفة لغز وفاته:

فى ١٧ من فبراير عام ٢٠١٠ أعلن زاهى حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار فى مؤتمر صحفى بحديقة المتحف المصرى مجموعة من الاكتشافات العلمية التى تحل العديد من ألغاز نهايات الأسرة الثامنة عشرة ومنها لغز وفاة توت عنخ آمون، فبتحليل الحمض النووى لمومياء الملك توت أظهرت النتائج أن سبب الوفاة يرجع لطفيل الملاريا، ومن المرجح أن المضاعفات الناجمة بشكل حاد عن المرض أدت لوفاته، كما كشف تحليل الحمض النووى والمسح بالأشعة المقطعية لمومياء توت عنخ آمون أن الملك إخناتون هو والد الملك توت. وكشفت النتائج أيضا أن الأمراض الجينية والوراثية لعبت دورًا فى وفاة توت عنخ آمون،

حيث كان يعانى من خلل جينى متوارث فى العائلة وكان هناك ضعف وأمراض فى هذه المومياءات، ومشاكل ذات علاقة بالقلب والأوعية الدموية. وعندما قام الباحثون بإجراء مسح لمومياء توت عنخ آمون، وجدوا إصابته بالعديد من الأمراض مثل إصابته باحدوداب فى عموده الفقرى، إلى جانب تشوه إصبع القدم الكبير، الأمر الذى أدى إلى ضمور فى قدمه اليسرى.

وقال حواس إن الرسومات القديمة كانت تصور توت عنخ آمون وهو يطلق السهام، أثناء جلوسه فى العربة التى تجرها الخيل، وليس أثناء وقوفه، وهو أمر غير عادى.. وفى قبره، عثرنا على١٠٠ عصاة للمشى، وفى البداية اعتقدنا أنها تمثل السلطة والقوة، ولكن تبين أنها عكازات قديمة كان يستخدمها، فهو بالكاد كان يستطيع السير والمشى."

كما أوضح حواس إلى أن المسح الكمبيوترى للمومياء فى العام ٢٠٠٥ كان يهدف إلى التحقق من أنه تعرض للقتل، نظرًا لأن الصور السابقة بأشعة إكس كشفت عن وجود ثقب فى جمجمته، مضيفًا أنه تبين أن هذا الثقب تم أثناء عملية التحنيط، غير أنه تم اكتشاف كسر فى عظم الساق الأيسر، ربما يكون له دور فى وفاة الفرعون الصغير.

أهمية كنوز توت عنخ أمون:

ترجع أهمية مجموعة الملك توت عنخ آمون إلى العديد من الأسباب؛ أولها أن كنز الملك توت عنخ أمون هو أكمل كنز ملكى عُثر عليه ولا نظير له، إذ يتكون من ثلاثمائة وثمان وخمسين قطعة تشمل القناع الذهبى الرائع وثلاثة توابيت على هيئة الإنسان، أحدها من الذهب الخالص والآخران من خشب مذهب. ثانيًا: أن تلك الأمتعة ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة أشهر وأزهى عصور الدولة الحديثة حيث انفتحت البلاد على أقاليم الشرق الأدنى القديم بفضل الحملات العسكرية والعلاقات التجارية من تصدير واستيراد للموارد والمنتجات المصنعة ونشاط أهل الحرف والفنانين. وأخيرًا؛ أن هذه المجموعة الهائلة قد ظلت فى مصر، وتوضح كيف كان القبر الملكى يجهز ويعد فهناك أمتعة الحياة اليومية كالدمى واللعب، ثم مجموعة من أثاث مكتمل وأدوات ومعدات حربية، وتماثيل للأرباب تتعلق بدفن

الملك وما يؤدى له من شعائر، وبوق توت عنخ آمون الشهير المصنوع من الفضة وأخر من النحاس، وكل هذه المحتويات الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة. رابعًا: من خلال هذا الكنز أو المجموعة الهائلة نتعرف على الكثير من حياة الملك وحبهُ للصيد وعلاقته بزوجته "عنخ أسن آمون" التى من المعتقد أن تكون قريبته، بالإضافة لمعرفة أهم أعماله وحاشيته، وأخيرًا كرسى العرش الوحيد الذى وصل لنا من حضارة المصريين القدماء.

مينا (فرعون):

الملك مينا ـ نارمر الشهير بلقب "موحد القطرين"، بدأ عصر الأسرات حوالى ٣٢٠٠ قبل الميلاد، حيث وحد مصر العليا ومصر السفلى وأخضع البلاد لحكم مركزى.



الملك مينا موحد القطرين فرعون من الأسرة المصرية الأولى مدينة طيبة (الأقصر حاليا)، استطاع أن يوحد القطرين (المملكتين الشمال والجنوب) ولقب لهذا الفضل العظيم بعدة ألقاب مثل (ملك الأرضين، صاحب التاجين، نسر الجنوب، ثعبان الشمال). يعتبر الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى الفرعونية.

أصل اسم مينا:

يذكر اسم مينا فى بعض الكتابات المصرية القديمة باسم (مينى)، ومن ثم حرف المصريون الاسم إلى مينا، واسم مينا اسم مسيحى كان يلقب به بعض القديسين فى الماضى. ومن الغريب أن كلمة (مينى) تعنى باللغة المصرية القديمة "يؤسس" أو "يشيد"، فكأن المصريين أرادوا أن يبجلوا عمله فى اسمه. وبعض المؤرخين يؤكدون أن (مينى) فعل أو لقب وليس اسما. أما فى اللغه القبطية(المصرية) فاسم مينا له مرادفات كثيرة منها (ثابت أو راسخ أو مكين أو دائم أو باق) مينا مشتق من الفعل منى بمعنى تأسيس أو مؤسس.

موحد المملكتين:

هناك اختلاف تاريخى عن موحد القطرين أو بالأصح على اسم موحد القطرين فنجد أن نعرمر أو نارمر من مصر العليا "الصعيد" ملك مملكة الجنوب موحد مصر العليا "مملكة الجنوب" ومصر السفلى "مملكة الشمال" فى القرن الثانى والثلاثين قبل الميلاد، ومؤسس الأسرة الفرعونية الأولى. ويعتقد أنه خلف الملك سركت، آخر ملوك ما قبل الأسرات. ويعتقد العديد من العلماء أن سركت هو نفسه نارمر. لوحة نارمر الشهيرة، المكتشفة فى ١٨٩٨ فى هيراكونبوليس، يظهر نارمر حاملاً شعارى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الدلتا)، مما عزز نظرية أنه كان موحد المملكتين. تقليديًا يعزى هذا الإنجاز للملك مينا، وهذا ما تذكره قائمة مانيتو بجانب كونه أول الملوك الفراعنة.

بعض العلماء يعتقدون أن مينا ونارمر هما نفس الشخص، بينما يعتقد علماء آخرون أن مينا هو حورس آخا وأنه ورث حكم مصر التى وحدها نارمر من قَبْلِه. علماء آخرون يعتقدون أن نارمر بدأ عملية التوحيد وإما أنه لم ينجح أو نجح جزئيًا؛ تاركًا إكمال المهمة لمينا. وهناك نظرية أخرى مساوية فى الاحتمال وهى أن نارمر أعقب مباشرة الملك الذى وحد مصر (والذى ربما كان الملك عقرب الذى وُجد اسمه على صولجان فى هيراكونبوليس)، ومن ثم اتخذ نفس رموز توحيد الشطرين التى كانت مستعملة قبله لمدة جيل.

ويجب ملاحظة أنه بينما كان هناك الكثير من الأدلة الملموسة على وجود فرعون اسمه نارمر، فلا يوجد أى دليل عدى قائمة مانيتو والأسطورة على وجود الملك مينا. قائمة الملوك المكتشفة حديثًا فى مقبرتى دن وقاعا تذكر نارمر كمؤسس هذه الأسرة المالكة.

اسم نارمر يمثل صوتيًا بالرموز الهيروغليفية "نعر" أى قرموط و"مر" أى مطرقة (أو قادوم). وتلك الرموز يمكن نطقها كذلك كما يلى: "نارمرو" أو "مرونار"، إلا أن العرف جرى على أن تنطق "نارمر". والاسم يعنى: القرموط الغاضب.

يُعتقد أن زوجته كانت نعيث حوتپ آ، وكانت أميرة من مصر السفلى. وقد وجد اسمها فى مقابر خلفاء نارمر المباشرين حور آحا ودجر، مما يدعو للاعتقاد أنها كانت أم أو زوجة حور آحا.

ويعتقد أن مقبرته كانت تتألف من غرفتين متصلتين (B17 وB18) وجدا فى منطقة أم القعب فى أبيدوس.

ملحوظة مهمة: بالنسبة إلى ذكر الترجمة لاسم نعرمر لم يستطع علماء اللغة المصرية القديمة حتى الآن معرفة اسم نعرمر فربما يرجح أن اسمه يعنى القرموط الغاضب ولكنى استبعد هذا الاسم لملك استطاع لم شمل القطرين بتسميت نفسة بهذا الاسم بدلا من تلقيب نفسة ملك مصر السفلى والعليا.

إنشاء قلعة الجدار الأبيض

فكر الملك مينا فى اختيار موقعة يستطيع أن يحكم منها مصر، فقام بإنشاء قلعة محاطة بسور أبيض وأسماها (من - نفر) وتعنى الميناء الجميل، والتى أصبحت عاصمة لمصر فى عصر الدولة القديمة، ثم أسماها الإغريق بعد ذلك ممفيس، ثم أطلق عليها العرب عند فتح مصر منف.

لوحة نارمر

الملك نارمر فى صنع لوحة تذكارية تخلد ماقام به سميت باسم لوحة نارمر.

نجوم نسائية مهدن طريق المشاركة ":

صفية زغلول "أم المصريين"

صفية مصطفى فهمى والتى لقبت باسم صفية زغلول ولدت عام ١٨٧٨م وتوفيت فى ١٢ يناير ١٩٤٦ تاركة وراءها حياة غير تقليدية للفتاة المصرية والزوجة المخلصة المؤمنة بزوجها؛ هى حرم سعد زغلول أحد أكبر وأقوى زعماء مصر وقائدة ثورة ١٩١٩ فى مصر.

كان لها دور بارز فى الحياة السياسية المصرية ولدت لعائلة أرستقراطية فوالدها هو مصطفى فهمى باشا والذى يعد من أوائل رؤساء وزراء مصر منذ عرف نظام الوزارة بمصر فى أوائل القرن التاسع عشر.

"صفية زغلول" أطلق عليها الجميع لقب "أم المصريين" وذلك لعطائها المتدفق من أجل قضية الوطن العربى والمصرى خاصةً، حيث خرجت على رأس المظاهرات النسائية من أجل المطالبة بالاستقلال خلال ثورة ١٩١٩. وقد حملت لواء الثورة عقب نفى زوجها الزعيم سعد زغلول إلى جزيرة سيشل، وأسهمت بشكل مباشر وفعال فى تحرير المرأة المصرية.

بعدرحيل زوجها سعد زغلول عاشت عشرين عاما لم تتخل فيها عن نشاطها الوطنى لدرجة أن رئيس الوزراء وقتها "إسماعيل باشا صدقى" وجه لها إنذارا بأن تتوقف عن العمل السياسى إلا أنها لم تتوقف عن العمل الوطنى بالرغم من هذه المحاولات.

فى عام ١٩٢١ خلعت صفية الحجابَ لحظةَ وصولِها مع زوجها سعد زغلول إلى الإسكندرية ، كانت مثقفة ثقافة فرنسية، ومنحها سعد الحرية الكاملة لثقته بها، وقيل إنها أول زوجة زعيم سياسى عربى تظهر معه سافرة الوجه دون نقاب فى المحافل العامه والصور، بل وتتسمى على الطريقة الغربية اى باسمه لا اسم عائلتها.

كانت المرحلة الأولى لإزالة النقاب تدريجية حيث طلب سعد زغلول من بعض النساء اللواتى يحضرن خطبه أن يزحن النقاب عن وجوههن. وهو الذى شجع نور الهدى محمد سلطان مكونة الاتحاد النسائى المصرى والتى اشتهرت باسم: هدى شعراوى على نزع النقاب وذلك عند استقباله فى الإسكندرية بعد عودته من المنفى. واتبعتها النساء فنزعن النقاب بعد ذلك.

فى حياتها معه يخوض سعد زغلول الشاب المصرى وصفية معارك فى مواجهة الإنجليز، أسفرت عن رصيد هائل من الشعارات والتنديدات؛ وإنجاز آخر مهم هو تتويج السيدة صفية أماً لكل المصريين بعدما أقصى الإنجليز زوجها خارج البلاد، فأصدرت "أم المصريين" بياناً تمت قراءته على المظاهرات الكبرى التى أحاطت بـ "بيت الأمة"(بيت سعد وصفية) وجاء فى هذا البيان الذى قرأته سكرتيرة السيدة صفية: "إن كانت السلطة الإنجليزية الغاشمة قد اعتقلت سعداً ولسان سعد فإن قرينته شريكة حياته السيدة صفية زغلول تُشهد الله والوطن على أن تضع نفسها فى نفس المكان الذى وضع زوجها العظيم نفسه فيه من

التضحية والجهاد من أجل الوطن، وأن السيدة صفية فى هذا الموقع تعتبر نفسها أماً لكل أولئك الأبناء الذين خرجوا يواجهون الرصاص من أجل الحرية".

وبعد أن ألقت سكرتيرة صفية زغلول هذا البيان على المتظاهرين هتف أحد قادة المظاهرة قائلا: "تحيا أم المصريين"، ومن يومها أصبح لقب السيدة صفية زغلول هو "أم المصريين"، وبقى هذا اللقب مرتبطا بها إلى الآن وبعد رحيلها فى منتصف أربعينيات القرن الماضى، أى منذ ما يقرب من ستين سنة.

الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات تؤكد فى عرضها لشخصية اليوم أن المرأة المصرية كانت مساندة ومناضلة لزوجها فى كل ظروف ومحن حياته وتحدت الجميع وأعلنت بكل شجاعة أنها تعتبر نفسها أماً لكل المصريين الذين خرجوا يواجهون الرصاص من أجل الحرية.

الملكة الفرعونية حتشبسوت Hatshepsut ..

أعظم ملكات مصر الفرعونية والتى تأتى كأعظم شاهد على دور المرأة المميز وقدرتها على الإدارة والحكم، هذا على الرغم من كثرة المعارضين لها والرافضين لوجود امرأة على كرسى العرش، وعلى الرغم من هذا تمكنت حتشبسوت من إحكام قبضتها على الحكم لمدة عشرين عاماً، نعمت فيها البلاد بالكثير من الرخاء والازدهار، وعندما كثرت عليها الضغوط من الكهنة وقادة الجيش تنازلت عن العرش فقط من أجل مصلحة البلاد.

الاسم الأصلى لحتشبسوت هو:

غنمت آمون حتشيبسوت ويعنى: خليلة آمون المفضلة على الأميرات أو خليلة آمون درة الأميرات

الملكة ماعت كا رع حتشپسوت (ـ ١٤٨٢ ق. م.) أحد أشهر الملكات فى التاريخ، وخامس فراعنة الأسرة الثامنة عشرة، وحكمت من ١٥٠٣ق. م. حتى١٤٨٢ق. م. وتميز فى عهدها قوة الجيش والبناء والرحلات التى قامت بها. وهى الابنة الكبرى لفرعون مصر الملك تحتمس الأول وأمها الملكة أحمس وكان أبوها الملك قد أنجب

إبنا غير شرعى هو تحتمس الثانى وقد قبلت الزواج منه على عادة الأسر الملكية ليشاركا معا فى الحكم بعد موته، وذلك حلا لمشكلة وجود وريث شرعى له.

هذه الملكة تركت ألغازًا كثيرة وأسرارًا وربما يكون أكثر تلك الألغاز إثارة شخصية " سنموت " ذلك المهندس الذى بنى لها معبدها الشهير فى الدير البحرى والذى منحته ٨٠ لقبًا وكان مسئولاً عن رعاية ابنتها الوحيدة وقد بلغ من حبه لمليكته أن حفر نفقا بين مقبرتها ومقبرته. وإذا جاءت تلميحات المؤرخين لتشير إلى وجود حالة حب قد جمعت الاثنين سنموت وحتشبسوت فإنهما الملكة وخادمها أيضا قد شاركا فى "حياة أسطورية "وانتهى كل منهما نهاية غامضة لا تزال لغزا حتى الأن.

حياة الملكة:

ولدت الملكة حتشبسوت أو "ماعت كاع رع" والتى يعنى اسمها "أفضل النساء بفضل آمون" خلال فترة حكم الأسرة الثامنة عشرة، والدها هو تحتمس الأول الذى خاض الكثير من المعارك الحربية الناجحة فاتح بلاد النوبة وسوريا وبلاد ما بين النهرين، والذى على الرغم من مكانته الكبيرة كأحد قادة الجيوش إلا أنه لم يكن له الحق فى تولى الحكم أو الجلوس على العرش لأنه لا ينتسب إلى ملوك الفراعنة، حيث كان السائد فى هذه الفترة التاريخية ألا تتزوج الأميرات الفرعونيات إلا من ملوك الفراعنة، ولكن نظرًا لكثرة الحروب التى خاضها الملوك تقلص عددهم بشكل كبير وبالتالى كان على الأميرات الزواج من النبلاء من عامة الشعب، ومن خلال ذلك تمكن تحتمس الأول من الزواج بالأميرة الفرعونية "أحمس" وأصبح فرعونًا لمصر.

أثمر هذا الزواج عن مولد "حتشبسوت" هذه الأميرة الفرعونية التى سوف يكون لها شأن عظيم بعد ذلك، ولم تكن حتشبسوت هى الابنة الوحيدة لتحتمس الأول فكان له ابنة أخرى تدعى "خبيتا - نفرو" ولكنها توفيت، كما كان له ابن غير شرعى من إحدى محظياته عرف "بتحتمس الثانى".

من يكون فرعون لمصر:

جاءت وفاة والدة حتشبسوت بعد ٥٠ عامًا من الزواج بتحتمس الأول ليفقد

الأخير حقه فى الجلوس على العرش، والذى كان السبب فيه من البداية زواجه من أميرة فرعونية، فتجمع حوله كهنة آمون مطالبين إياه بالتنازل عن العرش، ولم يكن يوجد من يصعد للعرش ليخلف والده سوى الأميرة "حتشبسوت" والتى تعتبر أميرة شرعية تجرى بعروقها الدماء الملكية، بعكس تحتمس الثانى والذى يعد ابن غير شرعى لتحتمس الأول ولا يجوز له أن يعتلى العرش.

وهنا وقع الكهنة والشعب فى جدل كبير فهناك من يؤيد صعود حتشبسوت لتعتلى العرش باعتبارها أميرة فرعونية ووريثة شرعية، وهناك من يعترض لكونها امرأة وهو أمر غير مرغوب فيه أن تمسك امرأة بمقاليد الحكم ويرجحوا كفة تحتمس الثانى لكونه رجل إلا أنهم يخشون من الثورات لأنه ابن غير شرعى ولا يمكن أن يكون فرعونًا لمصر.

حتشبسوت ملكة فرعونية:

على الرغم من كون حتشبسوت امرأة إلا أنها كانت تتمتع بالكثير من الصفات التى تؤهلها لأن تكون ملكة متمكنة على عرش مصر يأتى فى مقدمتها انحدارها من أصول ملكية ونسبها إلى آمون، وتمتعها بذكاء باهر وإلمامها بالمهارات القتالية، حيث حرص والدها على تنميتها فيها منذ الصغر ودفعها لمشاركته الحكم فى آخر عهده؛ ولذلك اندفعت للمطالبة بحقها فى العرش فخلعت ملابس النساء وارتدت ملابس الرجال، ووضعت ذقن مستعارة، مؤكدة على قدرتها على إدارة شئون البلاد والقيام بمهامها كفرعون لمصر على أكمل وجه، ومن الممكن أن تعتمد على قادة الجيوش فى إدارة الحروب إذا عجزت هى عن ذلك.

وظل الجدل مثارًا حول من الأحق بعرش مصر حتى حسم تحتمس الأول الجدل بأن أعلن زواج كل من حتشبسوت من تحتمس الثانى، وبذلك أصبح الاثنان شركاء فى الحكم

ما بعد الحكم:

رضخت حتشبسوت لرغبة والدها بالزواج من تحتمس الثانى حتى تتمكن من الحصول على حقها فى العرش وعلى الرغم أنه من المفترض أن يكون الزوجان

شريكين فى الحكم إلا أن حتشبسوت كانت هى الحاكم الفعلى بينما كان تحتمس الثانى زوجها منصرفًا لحياة اللهو والمجون فقد كان ضعيفاً فى أمور القيادة والحكم، وقد حققت حتشبسوت فى بداية سنوات حكمها الكثير من الازدهار والرخاء ونعمت البلاد بالاستقرار بعد فترة من الحروب، وأسفر زواجها من تحتمس الثانى عن ابنتين هما نفرورا وحتشبسوت الصغرى، كما أنجب تحتمس الثانى من إحدى عشيقاته ولدًا هو تحتمس الثالث والذى سوف ينازع حتشبسوت الحكم بعد ذلك.

تمكنت حتشبسوت من الانفراد بالحكم سريعًا بعد وفاة زوجها فى إحدى المعارك التى خاضها من أجل إخماد تمرد حدث فى المناطق الصحراوية الخاضعة لمصر.

حكمها:

اشتهر حكم حتشبسوت بالسلام والازدهار حيث كانت تحاول أقصى وسعها تنمية العلاقات وخاصة التجارية مع دول الشرق القديم لمنع أية حروب معهم.

إنجازات الملكة:

تمكنت حتشبسوت أخيرًا من الانفراد بالحكم فاتجهت إلى سلسلة من الإصلاحات الداخلية، وشهد عصرها الكثير من الإنجازات فشقت الترع والقنوات ونهضت بالزراعة وأصلحت ما تم هدمه من المعابد، وسعت من أجل إنعاش التجارة فجاء التبادل التجارى بين مصر وجيرانها، وشهد عصرها أشهر الرحلات التجارية وهى الرحلة التجارية إلى بلاد "بونت" وجاءت جدران معبد الدير البحرى مزينة بالنقوش والرسومات التى تعبر عن تفاصيل هذه الرحلة.

وبدأت الرحلة التى استغرقت عامين أولاً بتنظيف القناة التى تصل بين كل من النيل والبحر الأحمر عند نهاية الدلتا، لتسير بها سفن الأسطول، والتى حرصت حتشبسوت على أن تكون محملة بالهدايا.

وعندما وصل الأسطول الفرعونى إلى بلاد بونت استقبله زعيمها منبهرًا بكم الهدايا التى أرسلتها حتشبسوت، وعادت السفن مرة أخرى إلى مصر محملة

بخيرات هذه البلاد من أخشاب، وأشجار البخور والأبنوس والصمغ، وقد أمرت الملكة بزراعة أشجار البخور داخل أسوار معبد الكرنك، بالإضافة للعاج والذهب والحيوانات كالقرود والفهود والطيور المختلفة التى حملت بها السفينة.

وكما أنعشت حتشبسوت التجارة أمرت بإعادة العمل فى مناجم النحاس والملاكيت بشبه جزيرة سيناء والتى توقف فيها العمل أثناء حكم الهكسوس.

مشاكل حكمها والتهديدات الخارجية:

بعد موت تحتمس الثانى بدأت فترة صراع بين حتشبسوت وأنصارها وبين تحتمس الثالث وأنصاره إذ ترك المهندس إنينى نقوشا يفهم منها أن تحتمس الثالث تولى الملك بعد والده ولكن حتشبسوت هى التى تدير شئون البلاد وصاحبة الأمر.

حيث سادت حالة من الاستقرار والرخاء فى الدولة أثناء حكم حتشبسوت، ولكن دوام الحال من المحال فقد بدأت الدولة تعانى من التهديدات الخارجية هذا بالإضافة لحالة البلبلة التى أثارها الكهنة المعارضين لحكم حتشبسوت لكونها امرأة، كما بدأ تحتمس الثالث الابن غير الشرعى لتحتمس الثانى بالمطالبة بحقه فى الحكم، وتم اتهامها بالانصراف نحو شئون البلاد الداخلية والإهمال فى إعداد الجيش مما عرض البلاد لخطر الهجوم الخارجى.

التف الكهنة حول تحتمس الثالث فحيكت المؤامرات من أجل توصيله للعرش وكان منها ما سردوه حول المعجزة التى حدثت لتحتمس بأن آمون ظهر له واختاره ليكون فرعونًا لمصر وطلب من حتشبسوت التنازل عن العرش والخضوع لإرادة آمون.

لجأت حتشبسوت للحيلة من أجل فرض سيطرتها على تحتمس الثالث فعاملته بالكثير من الود وبالفعل بدأ تحتمس يظهر بعض الاستسلام ولكنه ما لبث أن عاد للتمرد مرة أخرى بعد تحريض الكهنة له.

تعرضت البلاد للخطر نتيجة للفتن المتفجرة ببلاد كوش وثار قادة الجيش من أجل التحرك ووقف هذه الفتن، ووقعت حتشبسوت فى حيرة ما بين تحذير

مستشاريها من خروج تحتمس الثالث على رأس الجيش لإخماد الفتن والرجوع منتصرًا لينتزع منها العرش، ونصيحتهم بإضاعة مستعمرة بدلاً من إضاعة العرش، وبين حرصها على مصلحة الدولة.

وصل ذكاء حتشبسوت لحد تضمن به ولاء تحتمس، حيث هداها تفكيرها لتزويجه من ابنتها نفرورا وبذلك يضمن حقه فى الحكم على أن يذهب إلى محاربة الكوشين ويقمع ثوراتهم، ولاقى هذا العرض قبولاً من تحتمس، إلا أنه اشترط عليها لكى يقود الجيش وينقذ البلاد أن تتنازل عن عرشها، وبإعادة النظر للموقف وجدت الملكة أن تحتمس يلتف حوله كل من الكهنة ورجال الجيش، كما ازداد الضغط الخارجى من قبل الأعداء، ولن يتم إنقاذ البلاد إلا بتخليها عن العرش لذلك قررت التنازل عنه من أجل إنقاذ البلاد.

إتلاف التاريخ:

بعد وفاة الملكة الفرعونية حتشبسوت عمل تحتمس الثالث على محو آثارها وطمسها وادعاء استيلائها على عرش والده، كما حطم تماثيلها، وعلى الرغم من محاولاته لطمس معالم هذه الملكة العظيمة وإتلافها إلا أن خبراء الآثار استطاعوا الكشف عن الكثير من المعالم الدالة على عظمة هذه الملكة من نقوش وآثار وغيرها، ومن أروع ما تم كشفه هو معبد الدير البحرى الذى أتى كواحد من أعظم أبنية التاريخ الفرعونى.

معبد الدير البحرى:

واحد من أشهر الأماكن الأثرية التى تم تصميمها وبناؤها فى العصر الفرعونى، والتى أوكلت الملكة حتشبسوت مهمة بنائه للمهندس الملكى "سنموت" والذى كان بينه وبين الملكة الكثير من الحب والإعجاب والإخلاص المتبادل، فشيد لها واحد من أروع الأبنية ليظل أثرًا خالدًا يدل على روعة المعمار والتصميم الذى تمتع به هذا العصر وهذا المهندس الذى كرمته الملكة بأن سمحت له بحفر مقبرة لنفسه داخل حرم معبدها ليكون بجوارها إلى الأبد.

ويعد هذا المتحف تحفة فنية، واحد من الآثار التاريخية القيمة التى تركتها حتشبسوت، فيقع هذا المعبد فى باطن الجبل بالبر الغربى، تم إنشائه منذ أكثر

من ٣٥٠٠ عام ويتكون من ثلاثة طوابق يضم الطابق الأول صور لصيد الطيور، ونقل المسلات من أسوان إلى المعبد، والثانى تزخرفه الرسوم التى تصف الرحلة التجارية الشهيرة إلى بلاد بونت، أما الطابق الثالث فهو فناء الاحتفالات، ويتوافد على هذا المعبد أفواج من السياح للتمتع بهذا الأثر التاريخى المهم وللاقتراب من حياة واحدة من أعظم ملكات التاريخ.

رأى المصريين فيها:

لقد واجهت حتشبسوت مشكلات عديدة فى بداية حكمها بسبب حكمها من وراء الستار بدون شكل رسمى ويقول بعض المؤرخين إنها قتلت زوجها وأخوها الملك تحتمس الثانى للاستيلاء على الحكم، وعلى الجانب الآخر واجهت مشكلات مع الشعب حيث كان يرى أغلب الناس إنها امرأة ولا تستطيع حكم البلاد ولذلك كانت تحاول دائما أن تلبس وتتزين بملابس الرجال لإقناع الشعب بأنها تستطيع الحكم وأيضا نشطت حركة التجارة التى كانت فى حالة سيئة خصوصا فى عصر الملك تحتمس الثانى.

البعثات التجارية:

● بعثة المحيط الأطلسى: أرسلت الملكة حتشبسوت أسطولاً كبيرًا إلى المحيط الأطلسى وازدهرت التجارة مع المحيط الأطلسى لاستيراد بعض أنواع السمك النادر.

● بعثة بلاد بونت: أرسلت الملكة حتشبسوت بعثة تجارية محملة بالهدايا والبضائع المصرية مثل البردى والكتان إلى بلاد بونت (الصومال حاليًا) فاستقبلها ملك بونت استقبالا جيد، ثم عادت محملة بكميات كبيرة من الأخشاب والبخور والأبنوس والعاج والجلود والأحجار الكريمة، وصورت الملكة حتشبسوت أخبار تلك البعثة على جدران معبد الدير البحرى.

● بعثة أسوان: أيضا صورت على جدران معبد الدير البحرى وصف بعثة حتشبسوت إلى محاجر الجرانيت عند أسوان لجلب الأحجار الضخمة، وكان ذلك الاستيراد لإقامة مسلتين عظيمتين بمعبد الكرنك بالأقصر.

حتشبسوت فى الثقافة الشعبية:

من أشهر الملكات اللاتى تولين حكم مصر وتعد من الجميلات، حتشبسوت أول من ارتدت القفازات وذلك لوجود عيب خلقى بأصابعها

(٦ صوابع أو أكثر فى اليد الواحدة) لم يعرف الناس ذلك إلا بعد رؤية موميائها ففى أغلب التماثيل التى صنعت لها كانت يداها تبدو طبيعية لأنها كانت تأمر النحاتين بذلك، أيضا هى أول من طرزت القفازات بالأحجار الكريمة.

كليوباترا السابعة

(باليونانية:) يناير ٦٩ ق. م - ٣٠ قبل الميلاد) ملكة مصر، الشهيرة فى التاريخ والدراما بعلاقتها بيوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس ووالدة بطليموس الخامس عشر (قيصرون).

أصبحت ملكة عند وفاة والدها بطليموس الثانى عشر، فى العام ٥١ قبل الميلاد وحكمت تباعا مع شقيقاها بطليموس الثالث عشر وبطليموس الرابع عشر(٦٧,٠٠) وابنها بطليموس الخامس عشر قيصرون بعد انتصار جيوش الروم أوكتافيان (الامبراطور أوغسطس الجديد فيما بعد) على قواتها المشتركة، انتحرت كليوباترا وكذلك فعل أنطونيوس، ووقعت مصر تحت سيطره الرومان.

حياتها وحكمها

ولدت عام ٦٩ قبل الميلاد، وصفت كليوباترا بأنها أثرت بنشاط على السياسة الرومانية فى فترة حرجة، كما وصفت بأنها جاءت لتمثل، كما لم تفعل أية امرأة أخرى من العصور القديمة، النموذج الأول لرومانسية المرأة الفاتنة.

هى ابنة الملك بطليموس الثانى عشر "أوليتيس "، وكان قد قدر لكليوباترا فى أن تصبح آخر ملكة للسلالة البطلمية التى حكمت مصر بعد موت الإسكندر الأكبر فى ٣٢٣ قبل الميلاد وضمها إلى روما فى ٣٠ قبل الميلاد.

أسس السلالة ضابط الأسكندر بطليموس، الذى أصبح الملك بطليموس الأول حاكم مصر. كانت كليوباترا من السلالة البطلمية، فإنها ولأسباب سياسية أطلقت

على نفسها لقب "إيزيس الجديدة " وهو لقب ميزها عن الملكة كليوباترا الثالثة، والتى زعمت أيضا أنها تجسيد حى للآلهة إيزيس.

عندما توفى بطليموس الثانى عشر فى ٥١ قبل الميلاد، انتقل العرش إلى ابنه الصغير، بطليموس الثالث عشر، وابنته كليوباترا السابعة.

ومن المعروف أن كليوباترا ابنة الـ ١٨عامًا كانت تكبر شقيقها بنحو ثمانى سنوات، فأصبحت هى الحاكم المهيمن. الدلائل تشير إلى أن المرسوم الأول الذى فيه اسم بطليموس يسبق لكليوباترا كان فى أكتوبر العام ٥٠ قبل الميلاد.

أدركت كليوباترا أنها فى حاجة لدعم الرومان، أو بشكل أكثر تحديدًا دعم قيصر، إذ كان عليها استعادة العرش.

نحت للملكة كليوبترا وابنها قيصرون فى معبد دندرة

يقول المؤرخون إن كلا من كليوباترا وقيصر سعيا لاستخدام الآخر، فقيصر سعى للمال لتسديد الديون التى تكبدها من والد كليوباترا اوليتيس، من أجل الاحتفاظ بالعرش. فى حين أن كليوباترا كانت عازمة على الاحتفاظ بعرشها، وإذا أمكن استعادة أمجاد البطالمة الأوائل واسترداد أكبر قدر ممكن من سطوتهم، والتى شملت سوريا وفلسطين وقبرص. وتوطدت أواصر العلاقة بينهما وولدت له بعد رحيله طفلا أسمته بطليموس قيصر أو بطليموس الخامس عشر (وأطلق عليه الإسكندريون اسم التصغير قيصرون (Kaisarion).

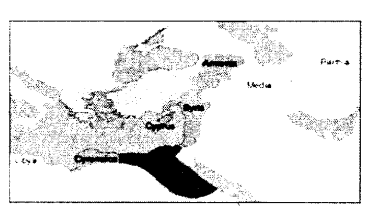
تكوينها لجيش ومواجهتها لأخيها

وقع الملك بطليموس الثالث عشر تحت تأثير مستشاريه الذين عملوا على إبعاد كليوباترا وطردها من الإسكندرية للانفراد بالسلطة، فلجأت إلى شرقى مصر واستطاعت تجنيد جيش من البدو لاستعادة موقعها. عند وصولها إلى بيلوزيوم (بور سعيد حاليا) حيث كان يتصدى لها جيش أخيها، وصلت سفينة القائد الرومانى بومبى(Pompeius) على أثر هزيمته فى معركة فرسالوس

(٤٨ق. م)، فما كان من أوصياء الملك إلاّ أن دبّروا مقتله، وقدّموا رأسه إلى القائد المنتصر يوليوس قيصر الذى وصل الإسكندرية فى ٢ أكتوبر عام ٤٨ ق. م. وقد نجحت كليوباترا فى اختراق صفوف خصومها بعد أن حاول أخيها بطليموس الثالث عشر التقرب إلى القيصر حيث وجدها فرصة لإعلان ولائه الكامل، وعمل قدر طاقته على تملّقه والتقرب إليه، هكذا بدأت علاقة تاريخية بين قيصر وكليوباترا فى القصر الملكى، فقد قرر الوقوف إلى جانبها وإعادتها إلى عرش مصر. لكن أوصياء أخيها حرّضوا جماهير الأسكندرية ضد كليوباترا، وزحف الجيش الموالى لهم وحاصروا قيصر وكليوباترا فى القصر الملكى، فبدأت حرب الإسكندرية التى حسمها يوليوس قيصر فى مطلع عام٤٧ ق. م بعد أن وصلته النجدات وانتهت بمقتل الملك بطليموس الثالث عشر وأعوانه، وتسلمّت كليوباترا عرش مصر مع أخيها الأصغر بطليموس الرابع عشر وبقى قيصر إلى جانبها ثلاثة أشهر.

كليوباترا وماركوس أنطونيوس

خريطة الأراضى والأقاليم التى حكمتها الأسكندرية نتيجة إعطائها من قبل ماركوس أنطونيوس إلى كليوباتراو أبنائها فى سنة ٣٤ ق. م..



بعد اغتيال قيصر فى روما انقسمت المملكة بين أعظم قواده أكتافيوس وأنطونيوس فقرراكتافيوس أن يضم مصر إلى الإمبراطورية الرومانية، لكن كان أمامه الكثير من العواقب، ومن أشدها ماركوس أنطونيوس "مارك أنتونى" الذى أراد فى أن ينفرد بحكم الإمبراطورية الرومانية، ومن ثم فكرت كليوباترا أن تصبح زوجة لماركوس أنطونيوس الذى قد يحكم فى يوم ما الإمبراطورية الرومانية. حيث جاء مارك أنتونى إلى مصر وجاءت له كليوباترا خفية لخوفها من ثورات المصريين ضدها وكان مختبأه فى سجادة وخرجت منها أمام أنتونى كعروس البحر وهى فى أبهى صورها ووقع أنتونى فى حبها

كان مارك أنتونى متزوجا من أوكتافيا أخت أوكتافيوس (أغسطس) ومنع على الرومان التزوج بغير رومانية وهنا ظهرت مشكله ارتباطه بكليوباترا وأصبح حليفا لها بدل من أن يضم مصر للإمبراطورية الرومانية. وكان ذلك سببا فى العداوة بين أغسطس وأنطونيوس لأن أوكتافيا كانت أخت أغسطس، وتم تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلى شرق وغرب، وكان الشرق بما فيه مصر من نصيب أنطونيوس، وكان طبيعيا أن تصبح كليوباترا تحت سلطة السيد الجديد أنطونيوس، فلتحاربه بسلاح الحب والجمال، ولم تنتظر حتى يأتى إليها فى الأسكندرية، ولكنها أبحرت على متن سفينة فرعونية ذهبية مترفة من الشواطئ المصرية، وكان أنطونيوس قد أرسل فى طلبها عام ٤١ ق. م عندما وصل إلى مدينة ترسوس فى كيليكية، وذلك ليحاسبها على موقفها المتردد وعدم دعمها لأنصار يوليوس قيصر.

أعجبت كليوبترا بأنطونيوس ليس فقط لشكله حيث كان وسيما (على حد قول المؤرخين) لكن أيضًا لذكائه لأن كل التوقعات فى هذا الوقت كانت تؤكد فوز أنطونيوس، من ثم أعد أنطونيوس جيشا من أقوى الجيوش وتابعت كليوباترا الجيش عن كثب وتابعت خطة الحرب.

معركة أكتيوم



جرت معركة أكتيوم البحرية الفاصلة غربى اليونان وقررت مصير الحرب. خسر أنطونيوس كثيرا من سفنه فى محاولته كسر الحصار الذى ضُرب حوله، وتسارعت الأحداث وعملت كليوباترا كل ما فى وسعها لتفادى الكارثة بعد وصول أنباء الهزيمة إلى مصر، وقام أنطونيوس بمحاولة يائسة للتصدى لقوات أوكتافيانوس، قيصر روما الجديد، التى وصلت إلى مشارف الأسكندرية فى صيف عام ٣٠ ق. م، والذى وجد فى أنطونيوس عقبة أمام انفراده بالحكم ولكن جهوده ذهبت سدى، وعندما بلغه نبأ كاذب بموت كليوباترا فضّل الموت على الحياة.

الانتحار بدلاً من الأسر

فى فجر أحد أيام منتصف أغسطس ٣٠ ق. م قدم أحد خدام الملكة كيلوباترا ثعبان الكوبرا ((يرجح أنها كوبرا مصرية)) وسيلة انتحارها بعد أن سمعت بهزيمة زوجها القائد الرومانى مارك أنطونيوس فى الحرب، كان ثعبان الكوبرا السامة قد ظل شعار للملكية فى العصر البطلمى تعلو هامات الملوك، كانوا اثنين من الثعابين إذا جاز لنا أن نصدق قول الشعراء الرومان فرجيل وهوراس وبروبيرتيوس Propertius وقد ذكر بعض المؤرخين أن الكتف الملكية اليسرى هى التى تلقت اللدغة الأولى القاتلة وقال آخرون أنه ثدى كليوباترا الأيسر العارى. انتحرت كليوباترا فى حالة اليأس هذه بأن وضعت حية سامة على صدرها وكان الغازى الجديد أوكتافيوس قيصر يأمل أن تسير الملكة التى تحكم مصر فى موكب نصرته فى روما ولكنه سرعان ما وارى جثمانها واتجه لتنظيم الحكومة، فأعلن ضمه مصر لسلطان الشعب الرومانى، وجاء إعلانه فى جملة قصيرة للغاية لا تضم أكثر من خمس كلمات. بعد وفاة كليوباترا قتل الرومان ابنها قيصرون خشية أن يطالب بالإمبراطورية الرومانية كوريث ليوليوس قيصر وولى عهده. صورت كيلوباترا السابعة على عملة معروضة فى متحف الأسكندرية تروى قصة كليوباترا التى ألهمت الشعراء وكتاب القصص. كانت مادة لمسرحية (أنطونيو وكليوباترا) لوليم شكسبير ومسرحية (كل شىء من أجل الحب) ١٩٧٧ لجون درايدن ومسرحية (قيصر وكليوبترا) لجورج برناردشو ومسرد شعرى فى انتحار كليوباترا للشاعر أحمد شوقى. كانت كليوباترا السابعة آخر حكام البطالمة فى مصر، وقد تفوقت على من سبقوها فى الذكاء والحصافة والطموح. واعتلت كليوباترا العرش وحكمت مصر لعشرين عاما (من عام ٥١ إلى عام ٣٠ ق. م). ظهرت صورة كليوباترا فى العملة المصرية القديمة كامرأة ذات طلعة بهية مفعمة بالحيوية بفم رقيق وعينين صافتين. ك[illegible] اتر، إحدى البارزات فى التاريخ كنفرتيتى وسميراميس وشهرزاد.

نفى قصة الانتحار بلدغة الثعبـ[illegible]

نفى البروفسور كرستوف شايفر (أستاذ التاريخ فى جامعة ترير غرب ألمانيا)

واقعة وفاة كيلوباترا بلدغة ثعبان الكوبرا ورجح أنها ماتت لشربها توليفة أوكوكتيلات من العقاقير واستند بما ذهب إلى أن لدغة الأفعى كانت ستعرض كيلوباترا لألم شديد ومبرح وطويل قبل الوفاة بجانب التشويه الجسدى الذى كان سيلحق بها وهى المرأة الجميله والمعتزه جدًا بجمالها.

نجوم دينية

محمد متولى الشعراوى

المولد ١٥ أبريل ١٩١١م مصر ميت غمر بمحافظة الدقهلية

الوفاة ١٧ أبريل ١٩٩٨م

العقيدة أهل السنة، أشعرية [١]

الأفكار علم التفسير

محمد متولى الشعراوى (١٥ أبريل ١٩١١ ـ ١٧ أبريل ١٩٩٨م) عالم دين ووزير أوقاف مصرى سابق. يعد من أشهر مفسرى معانى القرآن الكريم فى العصر الحديث؛ حيث عمل على تفسير القرآن بطرق مبسطة وعامية مما جعله يستطيع الوصول لشريحة أكبر من المسلمين فى جميع أنحاء العالم العربى، لقبه البعض بإمام الدعاة.

مولده وتعلمه:

ولد محمد متولى الشعراوى فى ١٥ أبريل عام ١٩١١م بقرية دقادوس مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمصر، وهو من أسرة يمتد نسبها إلى الإمام على زين العابدين بن الحسين. وحفظ القرآن الكريم فى الحادية عشرة من عمره. فى عام ١٩٢٢م، التحق بمعهد الزقازيق الابتدائى الأزهرى، وأظهر نبوغًا منذ الصغر فى حفظه للشعر والمأثور من القول والحكم، ثم حصل على الشهادة الابتدائية

الأزهرية سنة ١٩٢٣م، ودخل المعهد الثانوى، وزاد اهتمامه بالشعر والأدب، وحظى بمكانة خاصة بين زملائه، فاختاروه رئيسًا لاتحاد الطلبة، ورئيسًا لجمعية الأدباء بالزقازيق، وكان معه فى ذلك الوقت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى، والشاعر طاهر أبو فاشا، والأستاذ خالد محمد خالد والدكتور أحمد هيكل والدكتور حسن جاد، وكانوا يعرضون عليه ما يكتبون. كانت نقطة تحول فى حياة الشيخ الشعراوى، عندما أراد والده إلحاقه بالأزهر الشريف بالقاهرة، وكان الشيخ الشعراوى يود أن يبقى مع إخوته لزراعة الأرض، ولكن إصرار الوالد دفعه لاصطحابه إلى القاهرة، ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن.

فما كان منه إلا أن اشترط على والده أن يشترى له كميات من أمهات الكتب فى التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير وكتب الحديث النبوى الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته إلى القرية. لكن والده فطن إلى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلاً له: أنا أعلم يا بنى أن جميع هذه الكتب ليست مقررة عليك، ولكنى آثرت شراءها لتزويدك بها كى تنهل من العلم.

التحق الشعراوى بكلية اللغة العربية سنة ١٩٣٧م، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الأزهرية، فثورة سنة ١٩١٩م اندلعت من الأزهر الشريف، ومن الأزهر خرجت المنشورات التى تعبر عن سخط المصريين ضد الإنجليز المحتلين. ولم يكن معهد الزقازيق بعيدًا عن قلعة الأزهر فى القاهرة، فكان يتوجه وزملاؤه إلى ساحات الأزهر وأروقته، ويلقى بالخطب مما عرضه للاعتقال أكثر من مرة، وكان وقتها رئيسًا لاتحاد الطلبة سنة ١٩٣٤م.

التدرج الوظيفى

تخرج عام ١٩٤٠م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام١٩٤٣م بعد تخرجه عين الشعراوى فى المعهد الدينى بطنطا، ثم انتقل بعد ذلك إلى المعهد الدينى بالزقازيق، ثم المعهد الدينى بالأسكندرية وبعد فترة خبرة طويلة انتقل الشيخ الشعراوى إلى العمل فى السعودية عام ١٩٥٠ ليعمل أستاذًا للشريعة فى جامعة أم القرى.

اضطر الشيخ الشعراوى أن يدرّس مادة العقائد رغم تخصصه أصلاً فى اللغة وهذا فى حد ذاته يشكل صعوبة كبيرة إلا أن الشيخ الشعراوى استطاع أن يثبت تفوقه فى تدريس هذه المادة لدرجة كبيرة لاقت استحسان وتقدير الجميع. وفى عام ١٩٦٣حدث الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الملك سعود. وعلى أثر ذلك منع الرئيس عبد الناصر الشيخ الشعراوى من العودة ثانية إلى السعودية، وعين فى القاهرة مديرًا لمكتب شيخ الأزهر الشريف الشيخ حسن مأمون. ثم سافر بعد ذلك الشيخ الشعراوى إلى الجزائر رئيسًا لبعثة الأزهر هناك ومكث بالجزائر حوالى سبع سنوات قضاها فى التدريس وأثناء وجوده فى الجزائر حدثت نكسة يونيو ١٩٦٧، وقد سجد الشعراوى شكرًا لأقسى الهزائم العسكرية التى منيت بها مصر - وبرر ذلك "فى حرف التاء" فى برنامج من الألف إلى الياء بقوله "بأن مصر لم تنتصر وهى فى أحضان الشيوعية فلم يفتن المصريون فى دينهم" وحين عاد الشيخ الشعراوى إلى القاهرة وعين مديرًا لأوقاف محافظة الغربية فترة، ثم وكيلاً للدعوة والفكر، ثم وكيلاً للأزهر ثم عاد ثانية إلى السعودية، حيث قام بالتدريس فى جامعة الملك عبد العزيز.

وفى نوفمبر١٩٦٧م اختار السيد ممدوح سالم رئيس الوزراء آنذاك أعضاء وزارته، وأسند إلى الشيخ الشعراوى وزارة الأوقاف المصرية وشئون الأزهر. فظل الشعراوى فى الوزارة حتى أكتوبر عام١٩٧٨.

اعتبر أول من أصدر قرارًا وزاريًا بإنشاء أول بنك إسلامى فى مصر وهو بنك فيصل حيث إن هذا من اختصاصات وزير الاقتصاد أو المالية (د. حامد السايح فى هذه الفترة)، الذى فوضه، ووافقه مجلس الشعب على ذلك.

وفى سنة ١٩٨٧م اختير عضوًا بمجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين).

وفيما يلى التدرج الوظيفى الكامل للشيخ الشعراوى:

المناصب التى تولاها:

- عين مدرسًا بمعهد طنطا الأزهرى وعمل به، ثم نقل إلى معهد الأسكندرية، ثم معهد الزقازيق.

أعير للعمل بالسعودية سنة ١٩٥٠م. وعمل مدرسًا بكلية الشريعة، بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.

- عين وكيلاً لمعهد طنطا الازهرى سنة١٩٦٠م.
- عين مديرًا للدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف سنة ١٩٦١م.
- عين مفتشًا للعلوم العربية بالأزهر الشريف ١٩٦٢م.
- عين مديرًا لمكتب الأمام الأكبر شيخ الأزهر حسن مأمون ١٩٦٤م.
- عين رئيسًا لبعثة الأزهر فى الجزائر ١٩٦٦م.
- عين أستاذًا زائراً بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة بمكة المكرمة ١٩٧٠م.
- عين رئيس قسم الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز ١٩٧٢م.
- عين وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر بجمهورية مصر العربية ١٩٧٦م.
- عين عضوًا بمجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٠م.
- اختير عضوًا بمجلس الشورى بجمهورية مصر العربية ١٩٨٠م.
- عرضت علية مشيخة الأزهر وكذا منصب فى عدد من الدول الإسلامية لكنه رفض وقرر التفرغ للدعوة الإسلامية.

أسرة الشعراوى:

تزوج محمد متولى الشعراوى وهو فى الثانوية بناء على رغبة والده الذى اختار له زوجته، ووافق الشيخ على اختياره، لينجب ثلاثة أولاد وبنتين، الأولاد: سامى وعبد الرحيم وأحمد، والبنتان فاطمة وصالحة. وكان الشيخ يرى أن أول عوامل نجاح الزواج هو الاختيار والقبول من الطرفين.

الجوائز التى حصل عليها:

- منح الإمام الشعراوى وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى لمناسبة بلوغه سن التقاعد فى ١٥/ ٤/ ١٩٧٦م قبل تعيينه وزيرًا للأوقاف وشئون الأزهر.

● منح وسام الجمهورية من الطبقة الأولى عام ١٩٨٣م وعام ١٩٨٨م، ووسام فى يوم الدعاة.

● حصل على الدكتوراه الفخرية فى الآداب من جامعتى المنصورة والمنوفية.

● اختارته رابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة عضوًا بالهيئة التأسيسية لمؤتمر الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية، الذى تنظمه الرابطة، وعهدت إليه بترشيح من يراهم من المحكمين فى مختلف التخصصات الشرعية والعلمية، لتقويم الأبحاث الواردة إلى المؤتمر.

● جعلته محافظة الدقهلية شخصية المهرجان الثقافى لعام ١٩٨٩م والذى تعقده كل عام لتكريم أحد أبنائها البارزين، وأعلنت المحافظة عن مسابقة لنيل جوائز تقديرية وتشجيعية، عن حياته وأعماله ودوره فى الدعوة الإسلامية محليًا، ودوليًا، ورصدت لها جوائز مالية ضخمة.

مؤلفات الشيخ الشعراوى:

للشيخ الشعراوى عدد من المؤلفات، قام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر، وأشهر هذه المؤلفات وأعظمها تفسير الشعراوى للقرآن الكريم، ومن هذه المؤلفات:

● الإسراء والمعراج - محمد متولى الشعراوى.

● الإسلام والفكر المعاصر - محمد متولى الشعراوى.

● الإسلام والمرأة، عقيدة ومنهج - محمد متولى الشعراوى.

● الإنسان الكامل محمد صلى الله عليه وسلم" - محمد متولى الشعراوى.

● الأحاديث القدسية - محمد متولى الشعراوى.

● الأدلة المادية على وجود الله - محمد متولى الشعراوى.

● الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى - محمد متولى الشعراوى.

● البعث والميزان والجزاء - محمد متولى الشعراوى.

● التوبة - محمد متولى الشعراوى.

- الجنة وعد الصدق ـ محمد متولى الشعراوى.
- الجهاد فى الإسلام ـ محمد متولى الشعراوى.
- الحج الأكبر ـ حكم أسرار عبادات ـ محمد متولى الشعراوى.
- الحسد ـ محمد متولى الشعراوى.
- الحصن الحصين ـ محمد متولى الشعراوى.
- الموت ـ محمد متولى الشعراوى.
- الخير والشر ـ محمد متولى الشعراوى.
- الراوى هو الشعراوى ـ محمد زايد.
- السحر ـ محمد متولى الشعراوى.
- السحر و الحسد ـ محمد متولى الشعراوى.
- السيرة النبوية ـ محمد متولى الشعراوى.
- الشعراوى بين السياسة والدين ـ سناء السعيد.
- الشورى والتشريع فى الإسلام ـ محمد متولى الشعراوى.
- الشيخ الشعراوى وفتاوى العصر ـ محمود فوزى.
- الشيخ الشعراوى وقضايا إسلامية حائرة تبحث عن حلول ـ محمود فوزى.
- الشيخ الشعراوى ويسألونك عن الدنيا والآخرة ـ محمود فوزى.
- الشيطان والإنسان ـ محمد متولى الشعراوى.
- الصلاة وأركان الإسلام ـ محمد متولى الشعراوى.
- الطريق إلى الله ـ محمد متولى الشعراوى.
- الظلم والظالمون ـ محمد متولى الشعراوى.
- الغارة على الحجاب ـ محمد متولى الشعراوى.

- الغيب ـ محمد متولى الشعراوى.
- الفتاوى ـ محمد متولى الشعراوى.
- الفضيلة والرذيلة ـ محمد متولى الشعراوى.
- الفقه الإسلامى الميسر وأدلته الشرعية ـ محمد متولى الشعراوى.
- القضاء والقدر ـ محمد متولى الشعراوى.
- الله والنفس البشرية ـ محمد متولى الشعراوى.
- المرأة فى القرآن الكريم ـ محمد متولى الشعراوى.
- المرأة كما أرادها الله ـ محمد متولى الشعراوى.
- المعجزة الكبرى ـ محمد متولى الشعراوى.
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ـ محمد متولى الشعراوى.
- النصائح الذهبية للمرأة العصرية ـ محمد متولى الشعراوى.
- الوصايا ـ محمد متولى الشعراوى.
- إنكار الشفاعة ـ محمد متولى الشعراوى.
- أحكام الصلاة ـ محمد متولى الشعراوى.
- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم ـ محمد متولى الشعراوى.
- أسماء الله الحسنى ـ محمد متولى الشعراوى.
- أسئلة حرجة وأجوبة صريحة ـ محمد متولى الشعراوى.
- أضواء حول اسم الله الأعظم ـ محمد السيد أبوسبع ـ الشعراوى.
- أنت تسأل والإسلام يجيب ـ محمد متولى الشعراوى.
- بين الفضيلة والرذيلة ـ محمد متولى الشعراوى.
- جامع البيان فى العبادات والأحكام ـ محمد متولى الشعراوى.

- حفاوة المسلمين بميلاد خير المرسلين ـ محمد متولى الشعراوى.
- خواطر الشعراوى ـ محمد متولى الشعراوى.
- خواطر قرآنية ـ محمد متولى الشعراوى.
- سورة الكهف ـ محمد متولى الشعراوى.
- عداوة الشيطان للإنسان ـ محمد متولى الشعراوى.
- عذاب النار وأهوال يوم القيامة ـ محمد متولى الشعراوى.
- على مائدة الفكر الإسلامى ـ محمد متولى الشعراوى.
- فقه المرأة المسلمة ـ محمد متولى الشعراوى.
- قصص الأنبياء ـ محمد متولى الشعراوى.
- قضايا العصر ـ محمد متولى الشعراوى.
- لبيك اللهم لبيك ـ محمد متولى الشعراوى.
- مائه سؤال وجواب فى الفقه الإسلامى ـ محمد متولى الشعراوى ـ عبد القادر أحمد عطا.
- معجزة القرآن ـ محمد متولى الشعراوى.
- من فيض القرآن ـ محمد متولى الشعراوى.
- نظرات فى القرآن ـ محمد متولى الشعراوى.
- نهاية العالم ـ محمد متولى الشعراوى.
- هذا ديننا ـ محمد متولى الشعراوى.
- هذا هو الإسلام ـ محمد متولى الشعراوى.
- وصايا الرسول ﷺ ـ محمد متولى الشعراوى.
- يوم القيامة ـ محمد متولى الشعراوى.

أحدث دراسة جامعية عنه:

وفى أحدث دراسة جامعية عنه منحت كلية الدراسات الإسلامية فى جامعة المقاصد اللبنانية الشيخ بهاء الدين سلام شهادة الماجستير فى الدراسات الإسلامية بدرجة جيد جداً عن رسالته المعنونة بتجديد الفكر الإسلامى فى خواطر الشيخ محمد متولى الشعراوى وذلك بإجماع لجنة المناقشة المؤلفة من الدكتور هشام نشابة رئيسًا والشيخ الدكتور يوسف المرعشلى مشرفًا والشيخ الدكتور أحمد اللدن عضواً. تكونت الرسالة من ثلاثة فصول إضافة إلى المقدمة والتمهيد وملحق الوثائق. الفصل الأول ناقش فيه سيرة الشيخ الشعراوى ودعوته وظروف الدعوة الإسلامية فى عصره متحدثًا عن الأحوال السياسية والاقتصادية والفكرية والدينية وأثرها على نشأة الشيخ الشعراوى، كما كان عرض لأبرز مميزات أسلوب الشيخ الشعراوى فى دعوته. أما الفصل الثانى فضم مناقشة تحليلية أبرزت مواطن التجديد فى تفسير الشيخ الشعراوى من خلال عرض لآرائه فى بعض القضايا العقائدية والتشريعية والأخلاقية. أما الفصل الثالث فكان عرضًا لآراء أبرز العلماء فى الشيخ الشعراوى وكذلك لأبرز المآخذ التى تقال عن الشيخ الشعراوى حيث فنّدها الباحث ورد عليها وناقشها. ثم كانت الخاتمة وملحق الوثائق.

وتوجد رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث عثمان عبد الرحيم إلى إحدى الجامعات المغربية لقسم التفسير يتناول فيها الباحث أسلوبه المنهجى فى التفسير لسورتى البقرة وآل عمران.

الشاعر:

عشق الشيخ الشعراوى اللغة العربية، وعرف ببلاغة كلماته مع البساطة فى الأسلوب، والجمال فى التعبير، ولقد كان للشيخ باع طويل مع الشعر، فكان شاعرًا يجيد التعبير بالشعر فى المواقف المختلفة، وخاصة فى التعبير عن آمال الأمة أيام شبابه، عندما كان يشارك فى العمل الوطنى بالكلمات القوية المعبرة، وكان الشيخ يستخدم الشعر أيضاً فى تفسير القرآن الكريم، وتوضيح معانى الآيات، وعندما يتذكر الشيخ الشعر كان يقول "عرفونى شاعرًا"

يقول فى قصيدة بعنوان "موكب النور":

أريحى السماح والإيثار لك إرث يا طيبة الأنوار

وجلال الجمال فيك عريق لا حرمنا ما فيه من أسرار

تجتلى عندك البصائر معنى فوق طوق العيون والأبصار

الشعر ومعانى الآيات:

ويتحدث الشيخ الشعراوى فى مذكراته التى نشرتها صحيفة الأهرام عن تسابق أعضاء جمعية الأدباء فى تحويل معانى الآيات القرآنية إلى قصائد شعر. كان من بينها ما أعجب بها رفقاء الشيخ الشعراوى أشد الإعجاب إلى حد طبعها على نفقتهم وتوزيعها. يقول إمام الدعاة ومن أبيات الشعر التى أعتز بها، ما قلته فى تلك الآونة فى معنى الرزق ورؤية الناس له. فقد قلت:

تحرى إلى الرزق أسبابه

فإنك تجهل عنوانه

ورزقك يعرف عنوانك

وعندما سمع الشيخ الذى كان يدرس لنا التفسير هذه الأبيات قال لى: يا ولد هذه لها قصة عندنا فى الأدب. فسألته: ما هى القصة: فقال: قصة شخص اسمه عروة بن أذينة. وكان شاعرًا بالمدينة وضاقت به الحال، فتذكر صداقته مع هشام بن عبد الملك. أيام أن كان أمير المدينة قبل أن يصبح الخليفة. فذهب إلى الشام ليعرض تأزم حالته عليه لعله يجد فرجًا لكربه. ولما وصل إليه استأذن على هشام ودخل. فسأله هشام كيف حالك يا عروة؟ فرد: والله إن الحال قد ضاقت بى. فقال لى هشام: ألست أنت القائل:

لقد علمت وما الإشراق من خلقى أن الذى هو رزقى سوف يأتينى

واستطرد هشام متسائلاً: فما الذى جعلك تأتى إلى الشام وتطلب منى. فأحرج عروة الذى قال لهشام: جزاك الله عنى خيرًا يا أمير المؤمنين.. لقد ذكرت

منى ناسيًا، ونبهت منى غافلاً. ثم خرج. وبعدها غضب هشام من نفسه لأنه رد عروة مكسور الخاطر. وطلب القائم على خزائن بيت المال وأعد لعروة هدية كبيرة وحملوها على الجمال. وقام بها حراس ليلحقوا بعروة فى الطريق. وكلما وصلوا إلى مرحلة يقال لهم: كان هنا ومضى. وتكرر ذلك مع كل المراحل إلى أن وصل الحراس إلى المدينة. فطرق قائد الركب الباب وفتح له عروة. وقال له: أنا رسول أمير المؤمنين هشام. فرد عروة: وماذا أفعل لرسول أمير المؤمنين وقد ردنى وفعل بى ما قد عرفتم ؟ فقال قائد الحراس: تمهل يا أخى. أمير المؤمنين أراد أن يتحفك بهدايا ثمينة وخاف أن تخرج وحدك بها. فتطاردك اللصوص، فتركك تعود إلى المدينة وأرسل إليك الهدايا معنا. ورد عروة: سوف أقبلها ولكن قل لأمير المؤمنين لقد قلت بيتا ونسيت الآخر. فسأله قائد الحراس: ما هو ؟ فقال عروة:

أسعى له فيعيينى تطلبه ولو قعدت أتانى يعيننى

وهذا يدلك - فيما يضيفه إمام الدعاة - على حرص أساتذتنا على أن ينمو فى كل إنسان موهبته، ويمدوه بوقود التفوق.

مواقفه:

يروى إمام الدعاة الشيخ الشعراوى فى مذكراته وقائع متفرقة الرابط بينها أبيات من الشعر طلبت منه وقالها فى مناسبات متنوعة. وخرج من كل مناسبة كما هى عادته بدرس مستفاد ومنها مواقف وطنية.

يقول الشيخ: وأتذكر حكاية كوبرى عباس الذى فتح على الطلاب من عنصرى الأمة وألقوا بأنفسهم فى مياه النيل شاهد الوطنية الخالد لأبناء مصر. فقد حدث أن أرادت الجامعة إقامة حفل تأبين لشهداء الحادث ولكن الحكومة رفضت. فاتفق إبراهيم نور الدين رئيس لجنة الوفد بالزقازيق مع محمود ثابت رئيس الجامعة المصرية على أن تقام حفلة التأبين فى أية مدينة بالأقاليم. ولا يهم أن تقام بالقاهرة. ولكن لأن إصرار الحكومة على الرفض لأى حفل تأبين كان واضحًا فكان لابد من التحايل على الموقف. وكان بطل هذا التحايل عضو لجنة الوفد بالزقازيق حمدى المرغاوى الذى ادعى وفاة جدته وأخذت النساء تبكى

وتصرخ. وفى المساء أقام سرادقا للعزاء وتجمع فيه المئات وظنت الحكومة لأول وهلة أنه حقاً عزاء. ولكن بعد توافد الأعداد الكبيرة بعد ذلك فطنت لحقيقة الأمر. بعد أن أفلت زمام الموقف وكان أى تصد للجماهير يعنى الاصطدام بها. فتركت الحكومة اللعبة تمر على ضيق منها. ولكنها تدخلت فى عدد الكلمات التى تلقى لكيلا تزيد للشخص الواحد على خمس دقائق. وفى كلمتى بصفتى رئيس اتحاد الطلبة قلت:

شباب مات لتحيا أمته   وقبر لتنشر رايته

وقدم روحه للحتف والمكان قربانا لحريته ونهر الاستقلال

ولأول مرة يصفق الجمهور فى حفل تأبين. وتنازل لى أصحاب الكلمة من بعدى عن المدد المخصصة لهم. لكى ألقى قصيدتى التى أعددتها لتأبين الشهداء البررة والتى قلت فى مطلعها:

نداء يابنى وطنى نداء   دم الشهداء يذكره الشباب
وهل نسلوا الضحايا والضحايا   بهم قد عز فى مصر المصاب
شباب برٌ لم يفْرق.. وأدى   رسالته، وها هى ذى تجاب
فلم يجبن ولم يبخل وأرغى   وأزبد لا تزعزعه الحراب
وقدم روحه للحق مهراً   ومن دمه المراق بدا الخضاب
وآثر أن يموت شهيد مصر   لتحيا مصر مركزها مهاب

خواطره حول تفسير القرآن:

بدأ الشيخ محمد متولى الشعراوى تفسيره على شاشات التلفاز قبل سنة ١٩٨٠م بمقدمة حول التفسير ثم شرع فى تفسير سورة الفاتحة وانتهى عند أواخر سورة الممتحنة وأوائل سورة الصف وحالت وفاته دون أن يفسر القرآن الكريم كاملاً. يذكر أن له تسجيلاً صوتياً يحتوى على /ar.wikipedia.org تفسير جزء عم (الجزء الثلاثون).

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى موضحًا منهجه فى التفسير: خواطرى حول القرآن الكريم لا تعنى تفسيرًا للقرآن. وإنما هى هبات صفائية. تخطر على

قلب مؤمن فى آية أو بضع آيات.. ولو أن القرآن من الممكن أن يفسر. لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره. لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل. وله ظهرت معجزاته. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفى بأن يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التى تبين لهم أحكام التكليف فى القرآن الكريم، وهى"افعل ولا تفعل..".

اعتمد فى تفسيره على عدة عناصر من أهمها:

١ ـ اللغة كمنطلق لفهم النص القرآنى.

٢ ـ محاولة الكشف عن فصاحة القرآن وسر نظمه.

٣ ـ الإصلاح الاجتماعى.

٤ ـ رد شبهات المستشرقين.

٥ ـ يذكر أحيانا تجاربه الشخصية من واقع الحياة.

٦ ـ المزاوجة بين العمق والبساطة وذلك من خلال اللهجة المصرية الدارجة.

٧ ـ ضرب المثل وحسن تصويره.

٨ ـ الاستطراد الموضوعى.

٩ ـ النفس الصوفى.

١٠ ـ الأسلوب المنطقى الجدلى.

١١ ـ فى الأجزاء الأخيرة من تفسيره آثر الاختصار حتى يتمكن من إكمال خواطره.

فى التلفاز:

تم تصوير قصة حياته فى مسلسل تليفزيونى بعنوان إمام الدعاة عام ٢٠٠٣ وهو من بطولة حسن يوسف وعفاف شعيب. يستعرض العمل السيرة الذاتية للشيخ محمد متولى الشعراوى منذ ولادته فى دقادوس وحفظه للقرآن الكريم فى كتاب القرية ونبوغه والتحاقه بالمعهد الدينى وتفوقه فيه ثم التحاقه بالأزهر الشريف وسفره للسعودية ثم عودته وتعيينه مديراً لمكتب شيخ الأزهر وذياع صيته

فى العالم كداعية إسلامى من خلال خواطره فى تفسير القرآن الكريم ثم توليه وزارة الأوقاف. وتتوالى الأحداث حتى تنتهى الحلقات بوفاة العالم الجليل.

نجوم الرياضة:

محمد أبو تريكة:

محمد محمد محمد أبو تريكة لاعب كرة قدم مصرى فى مركز خط وسط مهاجم. ويلعب حاليًا فى النادى الأهلى ويلعب أيضا فى تشكيلة المنتخب المصرى لكرة القدم.

نشأته

ولد فى ٧ نوفمبر ١٩٧٨ فى قرية ناهيا إحدى قرى محافظة الجيزة. نشأ أسرة متواضعة بقريته، وتخرج من كلية الآداب قسم التاريخ بجامعة القاهرة والتحق بنادى الترسانة وعمره ١٢سنة.

مسيرته الكروية

انضم محمد أبو تريكة للنادى الأهلى فى موسم ٢٠٠٣من نادى الترسانة، وارتدى الرقم ٢٢ والذى بدأ معه مشواره الكروى، ويلعب أبو تريكة فى مركزى خط الوسط المهاجم وصانع الألعاب.

حقق أبو تريكة إنجازات عديدة منذ التحاقه بالنادى الأهلى، إذ حصل معه على بطولة الدورى سبع مرات والكأس المصرى ثلاث مرات وكأس السوبر المصرى ٤ مرات ودورى رابطة الأبطال الإفريقية ثلاث مرات وكأس السوبر الإفريقى مرتين والوصول لكأس العالم للأندية ٣ مرات بالإضافة إلى الفوز مع المنتخب المصرى بكأس الأمم الإفريقية عام ٢٠٠٦و ٢٠٠٧ والذى لعب فيه دورًا مهمًا خلال مشوار المنتخب المصرى أثناء البطولة والتى كان أبو تريكة أبرز لاعبيها.

وعلى الصعيد الشخصى حصل أبو تريكة على لقب أفضل لاعب بالدورى مرتين ولقب هداف الدورى مرة واحدة وهداف أفريقيا مرة واحدة، ورشح لجائزة أفضل لاعب إفريقى لعام ٢٠٠٨م وحصل على المركز الأول، بينما حصل على لقب

أفضل لاعب إفريقى ٢٠٠٨ فى استفتاء جريدة المنتخب المغربية، وحصل على لقب أفضل لاعب عربى٢٠٠٧ و ٢٠٠٨على التوالى فى استفتاء جريدة "الهداف" الجزائرية، ولقب أفضل لاعب عربى ٢٠٠٨ وأفضل لاعب إفريقى لعام ٢٠٠٩فى استفتاء مجلة "الهدف" الليبية، وكذلك على لقب أفضل لاعب عربى ٢٠٠٨ فى استفتاء مجلة "سوبر" الإماراتية، وحصل بالإجماع على لقب أفضل لاعب فى الدورى المصرى طوال الأعوام الأربعة الأخيرة.

وكان أيضا هداف كأس العالم لأندية كرة القدم ٢٠٠٦ حيث أحرز ثلاثة أهداف مع الأهلى ساهمت فى حصول الأهلى على برونزية المونديال.

وقد أحرز أبو تريكة العديد من الأهداف المهمة والحاسمة فى مسيرتة الكروية سواء مع المنتخب المصرى أو النادى الأهلى، منها هدفه فى نهائى دورى أبطال أفريقيا أمام الصفاقسى التونسى فى الوقت بدل الضائع والذى حسم البطولة للنادى الأهلى، وهو صاحب هدف الفوز بكأس الأمم الإفريقية لعام ٢٠٠٦م والتى أقيمت فى مصر بإحرازه ضربة الترجيح الأخيرة والتى أعلنت فوز مصر بكأس أمم أفريقيا للمرة الخامسة فى تاريخها، ويبقى هدفه الأهم الذى إحرزه فى مرمى منتخب الكاميرون فى نهائى بطولة الأمم الإفريقية سنة ٢٠٠٨م لتفوز مصر بالبطولة، وكان أبو تريكة قد أحرز فى نفس البطولة ثلاثة أهداف خلال مشوار المنتخب المصرى فى البطولة، ونتيجة لأدائه الراقى ودوره الفعال فى أحراز منتخب بلاده للبطولة رشحه الاتحاد الأفريقى لنيل الكرة الذهبية لأحسن لاعب إفريقى لعام ٢٠٠٨.

على المستوى الدولى

- اختير ضمن نخبة من لاعبى العالم لتشكيل ما يسمى بمنتخب العالم وذلك لأداء مبارايات ودية يخصص دخلها للأعمال الخيرية تحت إشراف الأمم المتحدة.

أكثر لاعب شعبية فى العالم حسب تصنيف الاتحاد العالمى لتاريخ وإحصاءات كرة القدم (IFFHS) مرتين على التوالى عام ٢٠٠٧م وعام ٢٠٠٨م.

- تقدم أبو تريكة إلى المركز العاشر فى قائمة هدافى العالم لعام ٢٠٠٨ التى يصدرها الاتحاد الدولى للتاريخ والإحصاء بعد أن كان فى المركز ال٢٢وذلك بعد أن ارتفع رصيده إلى١١ هدفا دوليا خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٨م.

- كما حصل أبو تريكة فى فبراير ٢٠٠٩ جائزة هيئة الإذاعة البريطانية (بى بى سى) لأفضل لاعب كرة قدم فى أفريقيا لعام ٢٠٠٨.
- وقامت الفيفا باختياره ضمن فريق منتخب القارات فى بطولة كأس القارات ٢٠٠٩ التى انتهت فى يونيو ٢٠٠٩م.

حياته الشخصية:

نشأ محمد أبو تريكة فى أسرة متواضعة بقرية ناهيا بمحافظة الجيزة، وتخرج من كلية الأداب قسم التاريخ بجامعة القاهرة والتحق بنادى الترسانة وعمره ١٢سنة، وتزوج من زميلته فى الجامعة (سمية) فى عام ٢٠٠٢، ولديه طفلان توأم سيف وأحمد وطفلة (رقيه)، وعرف عن أبوتريكة الالتزام الدينى ومساندة المسلمين فى كل مكان.

واختير أبو تريكة سفيراً لبرنامج الأغذية العالمى للأمم المتحدة لمحاربة الفقر، ويقول أبو تريكة "الإسلام يعالج الفقر من خلال الزكاة لأن الغنى يشعر بمحنة الفقراء. ويجب علينا أن نساعد الفقراء بقدر الإمكان حتى لا يشعروا بالغربة فى المجتمع"

ومن هذا المنطلق، فى عام ٢٠٠٥انضم أبو تريكه إلى اللاعب البرازيلى رونالدو واللاعب الفرنسى (الجزائرى الأصل) زين الدين زيدان إضافة إلى ٤٠ من نجوم الكرة العالمية فى "مباراة ضد الفقر" من أجل جمع التبرعات والتوعية بمحاربة الفقر فى شتى أنحاء العالم.

بالإضافة إلى ذلك، يتمتع أبو تريكة بشعبية عالية فى مصر والعالم العربى حتى انتخبتهُ مجلة شباب ٢٠ الإماراتية أقوى شخصية مؤثرة فى الوطن العربى فى استفتاء شارك فيه مئات الإماراتيين والعرب.

حادثة تعاطفاً مع غزة:

فى يوم الأحد ٢٧ يناير ٢٠٠٨ خلال مباراة المنتخب المصرى ونظيره السودانى، التى انتهت بفوز المنتخب المصرى ٣/صفر، وكشف محمد أبو تريكة عن الشعار المكتوب على

ملابسه تحت قميص اللعب والذى تألف من عبارة "تعاطفًا مع غزة ". وكان اللاعب معرضا بالإيقاف من قبل الكاف بسبب لوائح الاتحاد الدولى لكرة القدم (فيفا) والتى تدين استغلال مباريات الكرة فى أغراض أو أهداف سياسية أو عنصرية.



وكان أبو تريكة قد كشف عن الشعار المكتوب على فانلة يرتديها تحت قميص اللعب وذلك بعد تسجيله الهدف الثانى للمنتخب المصرى فى المباراة، علما بأنه هو نفسه الذى سجل الهدف الثالث للفريق وذلك فى الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثالثة فى الدور الأول لبطولة كأس الأمم الإفريقية السادسة والعشرين ٢٠٠٨بغانا.

وأشهر الحكم البنينى كوفى كودجا الذى أدار اللقاء البطاقة الصفراء فى وجه اللاعب بعد هذا التصرف. وذكر الكاف أنه حذر اللاعب لأن ذلك ضد قواعد ولوائح الفيفا.

ولم يتخذ الكاف أية عقوبات ضد اللاعب بعد مجموعة من الرسائل الإلكترونية التى وصلت إلى الكاف من قبل الصحفيين ووسائل الإعلام المتابعة للبطولة والتى تعلن تعاطفها مع اللاعب.

وكانت أنباء قد ترددت عن تضامن منتخبات المغرب وتونس والجزائر مع اللاعب والمنتخب المصرى خاصة وأنه لم يجر أى تصرف يضر أحدا.

ذكر أبو تريكة أن السبب الذى دعاه لهذا هو أن: "الحصار الجائر الذى كان يتعرض له الشعب الفلسطينى فى غزة أثار ألما شديدا فى نفسه، وجعله يبحث عن أية وسيلة يساعده بها".

نجوم المسرح:

محمد صبحى

اسم الولادة: محمد محمود محمد صبحى

تاريخ الولادة: ٣ مارس ١٩٤٨ العمر ٦٤سنة.

مكان الولادة: القاهرة، مصر

أدوار مهمة: يوميات ونيس، فارس بلا جواد، وجهة نظر

سنوات العمل: ١٩٧٥حتى الآن

الزوجة: نيفين رامز

الأبناء: كريم، مريم

محمد صبحى، ممثل ومؤلف ومخرج مسرحى وهو من مواليد (٣مارس ١٩٤٨) فى القاهرة، واسمهُ محمد محمود محمد صبحى.

تخرج من المعهد العالى للفنون المسرحية قسم التمثيل والإخراج بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف عام ١٩٧١مما أهله للعمل كمعيد بالمعهد، ولكنه ترك التدريس وأسس "استوديو الممثل" كممثل ومخرج، واشترك معه رفيق رحلته الفنيه الكاتب المسرحى لينين الرملى دفعته فى التخرج.

متزوج من نيفين رامز (من أسرة رضا) ولديه من الأولاد كريم (مهندس حاسب آلى) ومريم (خريجة تجارة إنجليزى).

عندما كان طفلاً صغيرًا كان يعيش مع أسرته فى منطقة أرض شريف بالقرب من شارع محمد على والذى كان يطلق عليه شارع الفن، حيث كان يوجد به العديد من المسارح ودور السينما والملاهى الليلية، وكان منزل أسرته يقع أمام دارين للسينما شهيرين هما سينما "الكرنك" وسينما "بارادى" الصيفى. وكانت هذه فرصة جيدة للطفل الصغير ليتابع جميع الأفلام التى تعرض بهما، كما كان والده يمتلك ماكينة لعرض الأفلام فكان يشاهد من خلالها العديد من أفلام الباليه الراقصة.

سيرته الفنية:

لم يكن يرى نفسه إلا راقص باليه، حتى أنه لم يكن يفكر فى التمثيل فى صباه، فقد كان عالم الموسيقى والباليه يسحره، كان ظهور موهبة محمد صبحى الفنية لأول مرة عندما قام بأداء شخصية "هاملت" فى امتحان البكالوريوس بالمعهد وهى نفس الشخصية التى قدمها مرة أخرى عندما أصبح مشهورًا، وبسبب هذه الشخصية كتب اسم محمد صبحى فى حيث قيل عنه أن فنان مصرى قدم شخصية "هاملت" الشكسبيرية بأسلوب مميز وهى من أهم الإنجازات التى حققها صبحى خلال مشواره الفنى.

فى عام ١٩٦٨بدأ صبحى العمل فى أدوار صغيرة ككومبارس فى العديد من المسرحيات أمام العديد من الفنانين المشاهير مثل صلاح منصور، فؤاد المهندس، حسن يوسف، محمد عوض، محمد نجم ومحمود المليجى،عبد المنعم مدبولى.

فى عام ١٩٨٠كون صبحى فرقة "ستوديو ٨٠" مع صديقه لينين الرملى، ليشهد الوسط المسرحى مولد ثنائى شاب دارس للمسرح، ولديه رغبة فى إثبات الذات، فقد نجح الثنائى لينين كاتبًا وصبحى ممثلاً ومخرجًا فى أغلب الأوقات فى تقديم مجموعة من أنجح مسرحيات هذه الفترة، مما جعل البعض يرى فيهما امتدادًا للثنائى نجيب الريحانى وبديع خيرى، ومن بين العروض التى قدماها فى تلك الفترة "الجوكر"، أنت حر"، "الهمجى"،"البغبغان"، "تخاريف".

التليفزيون

علاقة صبحى بالتليفزيون بدأت منذ أن قدم مسلسل "فرصة العمر" فى منتصف السبعينيات، ابتعد عنه بعدها، ليعود فى عام ١٩٨٤من خلال مسلسله الشهير "رحلة المليون" بجزئيه الأول والثانى، والذى حقق نجاحًا ملموسًا وقت عرضه وما زال، وفى عام ١٩٩٤بدأ صبحى فى تقديم شخصية "ونيس" من خلال مسلسل حمل اسم "يوميات ونيس" فى سبعة أجزاء، عرض من خلالها هموم الأسرة العربية ومايصادفها من عقبات أثناء تربيتها لأبنائها، وفى عام ٢٠٠٩ قدم

الفنان القدير محمد صبحى مسلسل ونيس وأحفاده وقد أصبح أولاد ونيس متزوجين وعندهم الكثير من الأحفاد الرائعين يتحدث فى المسلسل عن مشاكل وقضايا الأطفال والمستقبل الذى سيواجهوهم....، كما قام بعمل الجزء السابع من المسلسل هو"ونيس وأيامه"

يصف بعض المسرحيين محمد صبحى بالقائد العسكرى أو الدكتاتور الذى يعمل بدقة متناهية لدرجة يزاها البعض مبالغًا فيها، صبحى يرى أن الممثل الذى يعمل معه لابد أن يكون لديه قدرة تحمل واحترام للمواعيد وتقدير للعمل.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك أنه فى إحدى زياراته لباريس التقى بالدكتور الإنجليزى وليام ويكنجهام الحاصل على الدكتوراة فى المسرح المصرى، وكان هذا الرجل يعرف كل شىء عن فن صبحى وبداياته وشديد الإعجاب بإسلوبه، فعرض عليه أن يقدم عملين على أشهر مسارح لندن للجاليات العربية مقابل أجر مغر ومنزل وسيارة والعديد من الامتيازات الأخرى ولكن محمد صبحى رفض هذا العرض لأنه كان قد ارتبط مع المخرج جلال الشرقاوى شفهيا بدون توقيع أى عقود لتقديم مسرحية "الجوكر" بالقاهرة، رفض صبحى أن يتخلى عن وعده من أجل الإغراءات المادية.

أعماله المسرحية

المسرحية	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
انتهى الدرس ياغبى	سطوحى	هناء الشوربجى ومحمود المليجى	لينين الرملى	السيد راضى	١٩٧٥
على بيه مظهر	على مظهر				١٩٧٦
الجوكر	زكى الدبور	هناء الشوربجى ومحمود القلعاوى	لينين الرملى	جلال راشد	١٩٧٩

المسرحية	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
إنت حر. فرقة استديو ٨٠	عبده السخن	شريهان وصلاح عبد الله	لينين الرملى	جلال راشد	١٩٨٢
موزة و٣ سكاكين	عبده السخن	أول بطولة مطلقه لنجم محمد نجم ونجوى سالم	لينين الرملى	جلال راشد	١٩٨٢
الهمجى	آدم عبد ربه آدم	سعاد نصر وممدوح وافى وهناء الشوربجى	لينين الرملى		١٩٨٥
البغبغان	حلامبوحه	جلال الشرقاوى			
وجهة نظر	عرفة الشواف	عبلة كامل وهناء الشوربجى	لينين الرملى		أول مرة على المسرح ١٢ يوليو ١٩٨٩ تصوير ٤ فبراير ١٩٩٣
بالعربى الفصيح					١٩٢٢
تخاريف		هناء الشوربجى	لينين الرملى		١٩٨٨

المسرحية	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
ماما أمريكا (تنبأ فيها بأحداث ١١ سبتمبر)	عايش شحاتة منافع	هناء الشوربجى			١٩٩٨
عائلة ونيس	ونيس أبو الفضل جاد اللّه عويس المحامى	سعاد نصر			١٩٩٥
كارمن	المخرج	سيمون عبداللّه مشرف	من الأدب الأسبانى أعاد صياغتها		٢٠٠٠
سكة السلامة ٢٠٠٠	قرنى	سيمون			٢٠٠٠
لعبة الست	حسن عاشور أبوطبق	سيمون			٢٠٠٠
زيارة السيدة العجوز					
هاملت (مسرحية)	هاملت	هناء الشوربجى وأحمد ماهر			
روميو وجوليت (مسرحية)					

المسرحية	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
أوديب ملكا	المخرج		من الأدب اليونانى أعاد صياغتها محمد صبحى		
المهزوز	عزوز	شريهان صلاح عبد الله	لينين الرملى		١٩٨١
الثعلب (مسرحية) مسرح القصر الثقافى الروسى	مصطفى	منى جبر	السيد الشوربجى	محمد الشال	
خيبتا(١) لم			محمد صبحى		

الأعمال السينمائية

الفيلم	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
ابناء الصمت (فيلم)		محمود مرسى ونور الشريف وميرفت أمين	مجيد طوبيا	محمد راضى	١٩٧٤
الكرنك (فيلم)	حلمى	سعاد حسنى وكمال الشناوى ونور الشريف وشويكار	نجيب محفوظ (قصة) وممدوح الليثى (سيناريو وحوار)	على بدرخان	١٩٧٥

الفيلم	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
وبـالـوالـدين إحسانا		فـريـد شـوقى وسـهـيـر رمـزى وسمير صبرى		حسن الإمام	١٩٧٦
أين المفر					
أنـــكل زيـــزو حبيبى	زيزو	بوسى			١٩٧٧
وراء الـشـمـس (فيلم)	وليد	رشدى أباظة ونادية لطفى وشـــكـــرى سرحان	حسن محسب	محمد راضى	١٩٧٨
الجحيم		عـادل إمـام ومديحة كامل	سيف الدين شوكت	محمد راضى	١٩٨٠
العبقرى خمسة	محمود	إلهام شاهين	سـمـيـر عـبـد العظيم	أحمد ياسين	١٩٨٥
هـنـا الـقـاهـرة (فيلم)	سنوسى	سعاد نصر		محمد عبد الـعـزيـز	١٩٨٥
الجريح	عـصـام الهلالى	فـريـد شـوقى وليلى علوى	مـــدحت السباعى	مـــدحت السباعى	١٩٨٥
على بيه مظهر	على مظهر	سمية الألفى	لينين الرملى	أحمد ياسين	١٩٨٥
درب الفنانين					
مـحـامى تحت التمرين	منصف	إلـهـام شـاهـين وحسين الشربينى	لينين الرملى	عمر عبد العزيز	١٩٨٦

الفيلم	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
بلاغ ضد امرأة					
رجل بسبع أرواح (دراما نفسية)					
الفلوس والوحوش	آدم	مديحة كامل	أبو أسامة إسماعيل	أحمد السبعاوى	١٩٨٨
إحنا اللى سرقنا الحرامية					
العميل رقم ١٣					
الشيطانة التى أحبتنى	صلاح	لبلبة	حسام حازم	سمير سيف	١٩٩٠
المأمور					
آدم بدون غطاء (قصة تعتمد على الخيال والفانتازيا)		نيللى			
حالة مراهقة		فؤاد المهندس	فوزى عيد (قصة) (ووصفى درويش (سيناريو وحوار)	سيد طنطاوى	١٩٩٠
بطل من الصعيد	جابر		حسين أبوشبيكة	شريف حمودة	١٩٩١
المشاغب ٦	ستة		سمير عبد العظيم	محمد نبيه	١٩٩١

الأعمال التليفزيونية

المسلسل	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
فرصة العمر	الأستاذ على	حسن عابدين - زوزو نبيل - هادى الجيار	لينين الرملى	أحمد بدر الدين	
كيف تخسر مليون جنيه		عادل إمام - نبيلة عبد - يوسف وهبى			١٩٧٨
رحلة المليون	سنبل	سمية الألفى - سعاد نصر - زوزو نبيل	أحمد عوض	أحمد بدر الدين	١٩٨٧
سنبل بعد المليون	سنبل	هناء الشوربجى - شهيرة - شعبان حسين			١٩٩٧
يوميات ونيس	ونيس أبو الفضل	سعاد نصر - جميل راتب - هدى هانى	محمد صبحى - مهدى يوسف	محمد صبحى - أحمد بدر الدين	١٩٩٤ ـ ٢٠١١
شملول	شملول	عزت أبوعوف - ميرنا المهندس - محمد أبوداوود	محمد صبحى	أحمد بدر الدين	١٩٩٩
فارس بلا جواد	حافظ نجيب	شعبان حسين - سيمون - هناء الشوربجى	محمد صبحى	أحمد بدر الدين	٢٠٠٣

المسلسل	الدور	بطولة	تأليف	إخراج	السنة
ملح الأرض	عامر على عمران	هناء الشوربجى - مجدى صبحى - وفا عامر	أحمد الغيطى	خيرى بشارة	٢٠٠٤
أنا وهؤلاء	سلسبيل	داليا مصطفى - هناء الشوربجى - مها أبوعوف	محمد صبحى	عصام شعبان	٢٠٠٥
عايش فى الغيبوبة	عايش شحاتة منافع	مها أبوعوف - عزت أبو عوف - محمد أبو دواوود	محمد صبحى	محمد صبحى	٢٠٠٦
رجل غنى فقير جدا	محروس محفوظ	وفاء صادق - يوسف داود - هناء الشوربجى	محمد صبحى	محمد صبحى	٢٠٠٥

الأعمال السياسية والاجتماعية

للفنان محمد صبحى وجهات نظرية سياسية واجتماعية عديدة ومفيدة وقد قام مؤخرا بتقديم عمل حملة المليار بالتعاون مع الإعلامى الشهير عمرو الليثى من أجل القضاء على العشوائيات الموجودة بمصر.

الأوائل من النجوم فى تخصصاتهم:

- أول من مارس الطب هو آدم عليه السلام عندما ساعد حواء وهى تضع مولودها الأول.
- أول طبيب فى العالم هو أمحوتب من قدماء المصريين وعاش فى الفترة الزمنية قبل أكثر من ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد.

● أول من كتب ومارس الجراحة هو أتوتيس بن مينا من ملوك الدولة المصرية الأولى.

● أول من تكلم عن البهاق هم قدماء المصريين فى بردية أبرز.

● أول من عرف التحنيط هم قدماء المصريين.

● أول مؤسس لمدرسة طبية هو أبقراط العالم اليونانى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد.

● أول من فتت الحصى فى المثانة هو أبو القاسم الزهراوى.

● أول طبيب يونانى فى روما هو أركاغاتوس وذلك سنة ٢١٩ قبل الميلاد.

● أول من استخدم اصطلاح مرض القلب هو كورنيليوس سلس من أطباء الإمبراطورية الرومانية.

● أول من اخترع النظارة الطبية هو العالم المسلم محمد بن الهيثم.

أول من كتب وصف للجذام كان يوحنا بن ماسويه، فقد كتب أول وصف للجذام فى كتابه (كتاب فى الجذام).

● أول من شرح جثة إنسان هو هيروفيلوس من مؤسسى مدرسة الأسكندرية والتى أنشئت حوالى سنة ٣٠ قبل الميلاد.

● أول من استخدم التخدير فى العلاج العالم المسلم ابن سينا.

● أول من أصيب بمرض الجدرى نبى الله أيوب عليه السلام.

● أول من اكتشف التدخين بالسجائر الهنود الحمر.

● أول مستشفى إسلامى بنيت فى شمال أفريقيا كانت فى مدينة مراكش بالمغرب.

● أول طبيب فى التاريخ أمحوتب أحد الفراعنة القدماء.

● أول طبيب فى الإسلام هو الحارث بن كلدة .

● أول من شرح تركيب العين الحسن بن الهيثم.

● أول من عرف البكتيريا والجراثيم العالم الفرنسى لويس باستور.

● أول من قام بالتطعيم ضد الأمراض المعدية العالم الإنجليزى أدوارد جينز.

● أول بنك لحفظ الدم أنشئ فى مدينة شيكاغو الأمريكية.

● أول من أجرى عملية زرع قلب فى العالم هو الدكتور كرستيان برنار، للمريض لويس واشكنسكى فى ٣ من ديسمبر عام ١٩٦٧م وبقى المريض حيًا لمدة ١٨يومًا.

● أول طفل أنابيب فى العالم هو لويز براون.

● أول من تبرع بالدم فى العالم هو ريتشارد مارينو.

● أول من استخدم الصعقة الكهربائية هو سكريبونيوس لاغوس الطبيب الرومانى وكان يستخدم الصعقة الكهربائية المنبعثة من جسم سمك الرعاد.

● أول طبيب نسائى سورانوس من أطباء الإمبراطورية الرومانية ومن آسيا الصغرى.

● أول من أجرى عملية جراحية فى الرأس هو العالم الصينى ـ تو فى القرن الثانى الميلادى.

● أول من اكتشف المجهر هو ليفنهوك ١٥٩١م.

● أول من قال فى الحجر الصحى هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فى قوله إذا وقع الطاعون بأرض فلا تقدموا عليها ....

● أول طبيب مسلم يفرق بين الحصبة و الجدرى هو أبو بكر الرازى.

● أول من أمر بالمستشفى الحربى هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عندما أصيب سعد بن معاذ يوم الخندق.

● أول طبيب فى الإسلام هو الحارث بن كلدة ولد فى الطائف تعلم الطب فى مدرسة جنديسا بور بأرض فارس.

● أول طاعون يجتاح الدولة الإسلامية كان فى عهد الوليد بن عبد الملكز

● أول مارستان فى الإسلام كان فى دمشق أيام الوليد بن عبد الملك سادس الخلفاء الأمويين.

● أول من استخدم الموسيقى للمعالجة النفسية هو أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق الكندى ولد فى الكوفة سنة ٨٠٩ م ومات سنة ٨٧٣ م.

- أول من وصف الدورة الدموية الصغرى هو ابن النفيس علاء الدين بن أبى الحزم ولد فى دمشق عام ١٢١٠م ١٢٨٨م.
- أول من أنشأ مستشفى للأمراض العقلية هو الوليد بن عبد الملك.
- أول من وضع أسس علم التخدير هو ابن سينا.
- أول من وضع أسس علم الوراثة هو مندل.

نجوم العالم من العرب ولا نعرفهم:

نجح كثير من المهاجرين العرب فى الوصول إلى مراكز مرموقة فى مختلف بلاد العالم التى هاجروا إليها. حتى أن بعضهم وصل إلى رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ومراكز أخرى رفيعة فى العلوم والفنون والأدب والرياضة ودنيا المال والأعمال كما توضح هذه القائمة.

فى مجال السياسة:

- كارلوس منعم (سورى) رئيس جمهورية الأرجنتين الأسبق.
- خوليو سيزار طرديه (لبنانى) رئيس جمهورية كولومبيا.
- ناصر أبو خضر (فلسطينى) عضو البرلمان الدنماركى.
- ماجدة أيوب (مصرية) عضو البرلمان السويدى.
- إيفون رويدة (فلسطينية) عضو البرلمان السويدى.
- عدنان قارصلى (سورى)عضو البرلمان الألمانى.
- على رودريجيز (سورى) وزير خارجية فنزويلا.
- إدواردو خوسية أبو شايبة (فلسطينى) رئيس مجلس النواب الكولومبى الأسبق.
- جيمس عبد النور (لبنانى) رئيس جمهورية الإكوادور السابق.
- عبد الله بو كرم (لبنانى) رئيس جمهورية الإكوادور السابق.

● جميل معوض (لبنانى) رئيس جمهورية الإكوادور.

● إدوار صياغه (سورى) رئيس وزراء جاميكا الأسبق.

● على العطاس (يمنى) وزير خارجية أندونيسيا.

● رالف نادر (لبنانى) من أشهر المحامين بأمريكا وكان مرشح رئاسى.

● دونا شلالا (لبنانية) وزير الصحة الأمريكية.

● جيمس أبورزق (سورى) سناتور أمريكى.

● باولو سليم معلوف (لبنانى) زعيم سياسى برازيلى ومرشح رئاسى سابق.

● جورج جلوان (فلسطينى) قائد قوات حلف شمال الأطلسى فى أوروبا.

● سبنسر إبراهيم (لبنانى) سناتور أمريكى.

● إدوار شلدون (عراقى) نائب ووزير عمالى بريطانى.

● أنطونيو السقا (فلسطينى) الرئيس الحالى لجمهورية السلفادور.

● جون سنونو (فلسطينى) حاكم ولاية نيو هامشير سابقا ورئيس سابق لجهاز البيت الأبيض.

● جون سنونو الابن (فلسطينى) سناتور أمريكى.

● سيرجيو بيطار (فلسطينى) نائب رئيسة جمهورية تشيلى.

● شفيق حنظل (فلسطينى) الزعيم التاريخى لثوار جبهة فارابوندو مارتى للتحرير الوطنى فى السلفادور.

● كارلوس فاكوس (فلسطينى) رئيس جمهورية هندوراس الأسبق.

● سعيد شومان (فلسطينى) الرئيس الحالى لبيليز (هندوراس البريطانية).

فى مجال الفن والأدب:

● فريد مرعى إبراهيم (سورى) ممثل أمريكى حائز على الأوسكار.

● عمر الشريف (مصرى) ممثل عالمى.

● شاكيرا (لبنانية) مغنية عالمية كولومبية.

● ماريو قصار (لبنانى) من أكبر منتجى الأفلام الهوليودية.

● مصطفى العقاد (سورى) توفى كان من أكبر مخرجى ومنتجى هوليود من أشهر أفلامه عمر المختار.

● سلمى حايك (لبنانية) ممثله عالمية مكسيكية.

فى مجال العلوم:

● مصطفى كامل طلبة (مصرى) رئيس برنامج الأمم المتحده للبيئة لمدة ١٨عامًا حتى صار يعرف دوليا ب (مستر بيئة).

● مايكل دبجى (لبنانى) جراح قلب أمريكى شهير.

● مجدى يعقوب (مصرى) جراح قلب بريطانى شهير.

● مصطفى السيد (مصرى) خبير نباتى عالمى يعيش فى أمريكا وهو مكتشف أسرار عملية التمثيل الضوئى.

● فاروق الباز (مصرى) عالم فضاء وسمى باسمهُ واد على سطح القمر.

● إلياس خورى (فلسطينى) عالم أمريكى حائز على جائزه نوبل فى الكيمياء.

● بيتر مدور (لبنانى) عالم بريطانى حائز على جائزه نوبل فى الطب عام ١٩٦٠.

● أحمد حسن زويل (مصرى) أمريكى الجنسية حاصل على جائزه نوبل فى الكيمياء عام ١٩٩٠.

● عصام النمر (فلسطينى) عالم كبير فى وكالة ناسا أحد العلماء القلائل فى الوكالة الذى يعطى الإشارة بانطلاق المركبات الفضائية.

فى مجال المال والأعمال:

● فاروق الشامى (فلسطينى) يمتلك مجموعة شركات من أكبر شركات

صناعة أدوات التجميل فى العالم من زبائن (لورا بوش والمغنية الشهيرة مادونا وبريتنى سبيرز والممثلة العالمية سلمى حايك والممثلة إيما ثيرمان وهالى بارى وجينيفر أنيستون).

● سمير حايك (لبنانى) صاحب ماركة سويتش السويسرية وسيارة سامارت الجديدة.

● شميتز أودى أو عودة (فلسطينى) صاحب شركة أودى الألمانية للسيارات.

● سيمون حلبى (سورى) من أكبر تجار العقارات فى أوروبا ومن مليارديرات بريطانيا.

● منيب المصرى (فلسطينى) صاحب شركة أدغو البريطانية البترولية ومن مليارديرات بريطانيا.

● نظمى أوجى (عراقى) من مليارديرات بريطانيا.

● جاك نصر (لبنانى) رئيس شركه فورد إسترالى الجنسية.

● آل فايد محمد - على - صلاح (مصريون) مليارديرات يعيشون فى بريطانيا ومحمد يمتلك محلات هارودز .

● كارلوس سليم حلو (لبنانى) أحد أغنى أغنياء العالم .

● جيسى معالى (فلسطينى) من مليارديرات الولايات المتحدة.

● جاك أتالى (جزائرى) رئيس شركة إيرفرانس سابقا.

● كارلوس غصن (لبنانى) المدير التنفيذى لشركه نيسان اليابانية للسيارات ونائب رئيس شركة رينو الفرنسية للسيارات.

● فايز ساروفيميان (مصرى من أصل أرمنى) من مليارديرات الولايات المتحدة.

● آل خضيرى (عراقيون) من أكبر أثرياء هونج كونج.

● راى إيرانى (فلسطينى) يملك شركة أوكسيدنتال البترولية الأمريكية ومشاريع أخرى عملاقة وأحد أغنى أغنياء العالم.

● سمير عبد الحليم ولى الله (مصرى) خبير اقتصادى شهير بألمانيا.

فى مجال الرياضة:

● نيكولاس ماسو (فلسطينى) حصل على ميداليتين ذهبيتين فى دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة فى أثينا لشيلى ومن أهم لاعبى التنس فى العالم.

● فاجندو سافا (فلسطينى) أرجنتينى يلعب محترفًا فى صفوف نادى فولهام الإنجليزى.

● نسيم حميد (يمنى) بطل العالم فى الملاكمة (بريطانى الجنسية).

● سقراط وشقيقه راى (فلسطينيان) نجما المنتخب البرازيلى فى الثمانينات.

● زين الدين زيدان (جزائرى) نجم اليوفنتوس سابقا وريال مدريد حاليا ونجم نجوم فرنسا.

● جابريل باتيستوتا (سورى) أحد أشهر لاعبى كرة القدم فى الأرجنتين والعالم.

● كلاوديو حسين (فلسطينى) لاعب منتخب الأرجنتين وريفر بلات الأرجنتينى سابقا.

● خوسيه إلياس (لبنانى) لاعب منتخب البرازيل وإنتر ميلان الإيطالى سابقا.

● صبرى اللاموتشى (تونسى) لاعب منتخب فرنسا ونادى بارما الإيطالى سابقا.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية .

ثالثاً: مواقع شبكة الإنترنت.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الأحاديث القدسية .

٣ ـ الأحاديث النبوية الشريفة.

٤ ـ إبراهيم بسيونى عميرة: الموهوبون ورعايتهم، رسالة الخليج العربى العدد، ٧٥، ١٩٩٧م.

٥ ـ إبراهيم قشقوس، طلعت منصور: دافعية الإنجاز ومبادئها، ط٢، المجلد الثانى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦ ـ أحمد أوزى، (١٩٩٩): سن ذكاء الطفل إلى ذكاءات الطفل، مقاربة سيكولوجية جديدة لتفعيل العملية التعليمية، كلية التربية، جامعة البحرين.
www.bayyana.org/www.Arabic/ousra/zakaa.htm

٧ ـ أحمد بدر: أصول البحث العلمى ومناهجه. ط٥ القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩.

٨ ـ أحمد هيبى، (٢٠٠٥): الذكاء المتعدد ـ أنواع الذكاء الإنسانى ـ أعمدة الذكاء السبعة.

Available: www.rezgar.com/debat/show.Art.asp

٩ ـ إدوارج موراى: الدافعية والانفعال، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، محمد عثمان نجاتى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٠ ـ أسامة حسن معاجينى: أثر برنامج تدريبى فى رعاية المتفوقين على تنمية قدرة معلمات المرحلة الابتدائية بدولة البحرين فى التعرف على مظاهر السلوك التفوقى لدى طلابهن، رسالة الخليج العربى، العدد الثامن والخمسون، ١٩٩٦م.

١١ ـ أسعد رزق: موسوعة علم النفس. ط٤، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٨م.

١٢ ـ اعتماد خلف معبد: "صورة البطل المقدمة للطفل المصرى فى مجتمع الحرب والسلام . دراسة تطبيقية مقارنة" رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ١٩٨٩.

١٣ ـ إمام مصطفى السيد(٢٠٠١): مدى فعالية تقييم الأداء باستخدام أنشطة الذكاءات المتعددة لجاردنر فى اكتشاف الموهوبين من تلاميذ المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد السابع عشر، العدد الأول.

١٤ ـ أمانى فهمى: الاتجاهات العالمية الحديثة لنظريات التأثير فى الراديو والتليفزيون، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد السادس القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، أكتوبر ـ ديسمبر١٩٩٩م.

١٥ ـ أميرة صابر محمود أحمد: "دور المسلسلات العربية التليفزيونية المصرية فى التنشئة الاجتماعية للمراهقين"، رسالة دكتوراه غير منشورة ،القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤م.

١٦ ـ أنيسة أحمد فخرو، سعيد أحمد اليمانى: الموهوبون ورعايتهم فى مرحلة التعليم الأساسى، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٧م.

١٧ ـ برايان تريسى: علم نفس النجاح، ترجمة عبد اللطيف الخياط،
http://saaid.net/book/10/3457.rar

١٨ ـ تفسير الفخر الرازى: ٢٨/٢٧٩.

١٩ ـ تفسير الفخر الرازى ٢٨/ ٢٨٠.

٢٠ ـ تيسير صبحى، يوسف قطامى :مقدمة فىْ الموهبة والإبداع، دار الفارس للنشر، بيروت، ١٩٩٢م.

٢١ ـ ثريا أحمد البدوى: "دور الاتصال فى تكوين الصورة الذهنية لدى الشعب المصرى عن الأوربيين ـ دراسة ميدانية على عينة من جمهور الشعب المصرى"، رسالة ماجستير غير منشورة ـ قسم العلاقات العامة والإعلان القاهرة: كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ، ١٩٥٥م.

٢٢ ـ جمال جاسم: نشأة المداخل العلمية لدراسة تأثير وسائل الإعلام وتطورها، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد ٤٦ الكويت: جامعة الكويت، ١٩٩٤م.

٢٣ ـ جواز إلى هوليود: قصص ممثلين مهاجرين؛ صفحة ٢٦ (ISBN٠ - ٠٧ - ٠٧٠٠٥٣- ٢)

٢٤ ـ جوزيف ميرفى: قوة عقلك الباطن، مكتبة جرير، السعودية، ٢٠٠٥م.

٢٥ ـ جون. ر. بيتنر: مدخل الاتصال الجماهيرى ترجمة عمر الخطيب الطبعة الأولى بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.

٢٦ ـ جيهان رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، الطبعة الثانية القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٨م.

٢٧ ـ حامد الفقى: الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق، عرض وتحليل لأهم الدراسات، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٣، سبتمبر ١٩٨٣م.

٢٨ ـ حسن عماد مكاوى وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م.

٢٩ ـ حليم السعيد بشاى: دور الإرشاد فى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، ندوة قسم علم النفس التربوى، كلية التربية، جامعة الكويت من أجل التنمية"، ١٩ ـ ٢٢ مارس، ١٩٨٤م.

٣٠ ـ حمدى حسن محمد حسانين: الموهوبون: رؤية سيكولوجية، تصنيفهم، خصائصهم النفسية، طرق وأساليب رعايتهم، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٧م.

٣١ ـ داليا إبراهيم الدسوقى محمود المتبولى: "الصورة الإعلامية للشخصيات السياسية فى الأفلام المصرية التى يقدمها التليفزيون وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى المراهقين دراسة تطبيقية"، رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة. قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس ٢٠٠٧م.

٣٢ ـ دين كيث سايمنتن: العبقرية والإبداع والقيادة، ترجمة شاكر عبدالحميد، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣م.

٣٣ ـ راشد بن حسين العبد الكريم: طريق النجاح دليل عملى للتفكير والتخطيط والإنجاز، دار الحميضى، الرياض، ١٤١٧هـ.

٣٤ ـ رانيا حمدى أحمد علوان: "صورة البطل فيما يقدمه مسرح الطفل ومفهوم البطولة لدى طفل المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٦م.

٣٥ ـ رقية محمد رشدى بركات: تماسك الجماعات العاملة فى المصنع وأثره فى إنتاجيتها، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٤م.

٣٦ ـ سارى ناصر: مدى تأثير وسائل الإعلام على الثقافة، ندوة دولية، مجلة النيل القاهرة: مركز النيل للإعلام والتعليم والتدريب، ١٩٩٠م

٣٧ ـ سامى طايع: بحوث الإعلام القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٨م

٣٨ ـ سامى ملحم: علم نفس النمو دورة حياة الإنسان، ٢٠٠٤م

٣٩ ـ سامية محمد جابر نعمان، أحمد عثمان: الاتصال والإعلام تكنولوجيا المعلومات القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٣م

٤٠ ـ سحر محمد وهبى: بحوث فى الاتصال، سلسلة رقم ٢٥، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ،١٩٩٦م.

٤١ ـ سعدية محمد على بهادر: فى علم نفس النمو. الطبعة العاشرة القاهرة: المؤسسة السعودية بمصر ١٩٩٤م.

٤٢ ـ سليمان صالح: وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية. ط١، القاهرة: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.

٤٣ ـ سماح ماضى متولى محمد: "الصورة الإعلامية للمعلم فى الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة من المراهقين والمعلمين نحو المعلم" رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

٤٤ ـ سمية على عبد الوارث محمد: الخصائص السلوكية للتلاميذ المتفوقين بالصف الخامس الابتدائى "كما يراها المعلم" فى ضوء متغيرات الذكاء المصور، والتفكير فى التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، العدد الثانى، أكتوبر، ١٩٩٦م.

٤٥ ـ سهير صالح إبراهيم: " تأثير الأفلام المقدمة فى التليفزيون على اتجاه الشباب المصرى نحو العنف" رسالة ماجستيرغير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام ـ جامعه القاهرة ١٩٩٧م.

٤٦ ـ شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، السلبية والإيجابية، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣١١ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير، ٢٠٠٥م.

٤٧ ـ شاكر عطية قنديل: برنامج لتنمية القدرات الابتكارية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى: دراسة تجريبية، مكتبة التربية العربى لدول الخليج، الرياض،١٩٩٧م.

٤٨ ـ شاهيناز بسيونى:" العلاقة بين المستوى الطبقى واتجاهات القائمين بالاتصال فى الإذاعة الإقليمية" مجلة الفن الإذاعى. العدد١٣٢. يناير١٩٩٢ص ١٣.

٤٩ ـ شريف شفيق زكى على حرب: صورة المهن التى تعرضها الدراما العربية فى التليفزيون وعلاقتها باتجاهات عينة من المراهقين نحو المهن، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل٢٠٠٥م.

٥٠ ـ صفاء عطية عبد الدايم:" ملامح الصور الذهنية للداعية الإسلامى فى البرامج الدينية بالتليفزيون المصرى لدى عينة من المراهقين "رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة: جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل١٩٩٧.

٥١ ـ عاطف عدلى العبد عبيد: مدخل إلى الاتصال والرأى العام، الأسس والنظريات والإسهامات العربية، ط٣، القاهرة، دار الفكر العربى ١٩٩٩م.

٥٢ ـ عاليه محمد إسكندر الخياط: التليفزيون وتربية الطفل المسلم، طبعة أولى. بدون ناشر ١٩٩٠.

٥٣ ـ عبد الحميد البلالى: حطم القيود وانطلق نحو عالم القوة، دار اقرأ للنشر، سوريا، ٢٠٠٦م.

٥٤ ـ عبد الحميد البلالى: كيف تصنع من طفلك نجما، دار اقرأ للنشر، سوريا، ٢٠٠٩م.

٥٥ ـ عبد الرحمن عدس، محيى الدين نوق: المدخل إلى علم النفس، ط٤، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهر ، ١٩٩٢م .

٥٦ ـ عبد الرحمن نور الدين: الموهبة بداية الخير، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٧.

٥٧ ـ عبد الرحيم أحمد درويش :تعرض المراهقين للأفلام السينمائية والإشباعات التى تحققها، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.

٥٨ ـ عبد الستار إبراهيم: الإنسان وعلم النفس. الطبعة الأولى، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٩.

٥٩ ـ عبد الستار إبراهيم: التوجيه التربوى للمبدعين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد الأول، أبريل، ١٩٧٩.

٦٠ ـ عبد العزيز السيد الشخص: الطلبة الموهوبون فى التعليم العام بدول الخليج العربى، أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم، مكتب التربية العربى لدول الخليج، الرياض،١٩٩٠.

٦١ ـ عبد العزيز بن إبراهيم الباز (٢٠٠٥) التفكير وأنماط الذكاء، مجلة المعلم تربوية ثقافية جامعة.

Available: www.almualem.net/maga/tafkeer&o& .html

٦٢ ـ عبد القادر طاش: صورة الإسلام فى الإعلام الغربى، طبعة ثانية القاهرة: الزهراء للإعلام العربى، ١٩٩٣.

٦٣ ـ عبد المطلب أمين القريطى: المتفوقون عقليًا.. مشكلاتهم البيئية الأسرية والمدرسية، ودور الخدمات النفسية فى رعايتهم، رسالة الخليج العربى، العدد ٢٨، ١٩٨٩.

٦٤ ـ عدلى سيد رضا:" ترشيد الدراما الإذاعية فى مصر كأداة للتنمية الحضارية دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الإذاعية "رسالة دكتوراة غير منشورة القاهرة : كلية الإعلام ،جامعة القاهرة،١٩٨٣.

٦٥ ـ عدلى سيد محمد رضا: صورة رجل الشرطة فى الدراما التليفزيونية القاهرة: دار الفكر العربى ١٩٨٩.

٦٦ ـ عزة عبد العظيم محمد :"تأثير الدراما التليفزيونية على إدراك الواقع الاجتماعى للأسرة المصرية"، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.

٦٧ ـ عزو إسماعيل ، نائله نجيب (٢٠٠٤) مستويات الذكاء المتعدد لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسى بغزة وعلاقتها بالتحصيل فى الرياضيات والميول نحوها مجلة الجامعة لإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثانى عشر ـ العدد الثانى ـ يونيو.

٦٨ ـ على أفرفار: علم نفس الصورة: مدخل نظرى إلى تكوين صورة المرأة لدى الطفل، الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

٦٩ ـ على السيد عجوة: دراسات فى العلاقات العامة والإعلام القاهرة: عالم الكتب،٢٠٠١.

٧٠ ـ على مهدى كاظم: القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية، مجلة العوم التربوية والنفسية، المجلد٣، العدد ٢ يونيو ٢٠٠٢م.

٧١ ـ علياء عبد الفتاح رمضان: "العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاغتراب الثقافى" رسالة ماجستير غير مشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس ١٩٩٩م.

٧٢ ـ غادة حسام الدين رشدى:" صورة القدوة المقدمة للفتاة المراهقة من خلال برامج المرأة" رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس ١٩٩٨م .

٧٣ ـ فؤاد البهى السيد، سعد عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعى (رؤيا معاصرة)، دار الفكر العربى، القاهرة ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٩م .

٧٤ ـ فرج الكامل: بحوث الإعلام والرأى العام، ط١، القاهرة: دار النشر للجامعات، ٢٠٠١.

٧٥ ـ فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية، مراجعة محمد دبس، الطبعة الأولى، بيروت: أكاديميا إنترناشونال، ١٩٩٣.

٧٦ ـ فهد عبد العزيز العسكر: الصورة الذهنية محاولة لفهم الواقع والأشياء، ط١، الرياض: دار طويق،١٩٩١.

٧٧ ـ فوقية محمد راضى(٢٠٠١) الذكاء الانفعالى وعلاقته بالتحصيل الدراسى، والقدرة على التفكير الابتكارى لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد الخامس والأربعون.

٧٨ ـ قدرى حفنى: دراسة الشخصية الإسرائيلية القاهرة: مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٧٥.

٧٩ ـ كرم شلبى: معجم المصطلحات الإعلامية القاهرة: بيروت إدارة الشروق، ١٩٨٩.

٨٠ ـ كمال إبراهيم مرسى: الطفل غير العادى من الناحية الذهنية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨١.

٨١ ـ كمال دسوقى: ذخيرة علم النفس، المجلد الأول القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع،١٩٩٠.

٨٢ ـ لبنى محمد الكنانى:" صورة رجل الدين فى التليفزيون المصرى دراسة تحليلية وميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة الزقازيق: كلية الآداب: جامعة الزقازيق ١٩٩٦.

٨٣ ـ لطفى بركات أحمد: الفكر التربوى فى رعاية الموهوبين، الكتاب الجامعى، مكتبة تهامة، جدة، ١٩٨١.

٨٤ ـ لندال دافيدوف: مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر، غيث خزام، ط٣، دار ماكجروهيل للنشر، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨م.

٨٥ ـ لورينزو فيلشس: التليفزيون فى الحياة اليومية ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٠.

٨٦ ـ لويس مليكه: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط١، الجزء الأول، مؤسسة المطبوعات الحديثة ١٩٥٩م.

٨٧ ـ مارتن أسلن: مجال الدراما: كيف تخلق العلاقات الدرامية المعنى على المسرح والشاشة. ترجمة سباعى السيد، وزارة الثقافة، مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى القاهرة: بدون ناشر، ١٩٩١.

٨٨ ـ مارى وين وعبد الفتاح الصبحى: الأطفال والإدمان التليفزيونى ،ترجمة عبد الفتاح الصبحى الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٤٧ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يونيه ١٩٩٩.

٨٩ ـ ماهر فريد زهران: "الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المقدمة بالتليفزيون لدى المراهقين، دراسة مسحية"، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، جامعة عين شمس ٢٠٠٠.

٩٠ ـ محمد وفائى: مناهج البحث فى الدراسات الاجتماعية والإعلامية، الطبعة الأولى القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩م .

٩١ ـ محمد أحمد سلامة:مشكلة نمو المواهب الإبداعية عند الأطفال، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد السابع، ١٩٨٤.

٩٢ ـ محمد الخولى: قضايا وأفكار معاصرة، دبى: منشورات البيان، بدون تاريخ.

٩٣ ـ محمد الريماوى: علم النفس التطورى. جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٨م.

٩٤ ـ محمد بن عبد الرحمن الحضيف: كيف تؤثر وسائل الإعلام، دراسة فى النظريات والأساليب. ط١، الرياض: مكتبة العبيكان ، ١٩٩٤م.

٩٥ ـ محمد خالد الطحان: تربية المتفوقين عقليًا فى البلاد العربية، المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٣.

٩٦ ـ محمد رياض أحمد (٢٠٠٤): صدق أنشطة الذكاءات المتعددة وفعاليتها فى اكتشاف التلاميذ الموهوبين بالصف الخامس الابتدائى، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد العشرون، العدد الأول.

٩٧ ـ محمد زياد حمدان (١٩٨٨): التصميم التعليمى، نظرية وممارسة، دار الميرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .

٩٨ ـ محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.

٩٩ ـ محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

١٠٠ ـ محمد عبد الرؤوف الشيخ (١٩٩٩): مستويات الذكاء اللغوى لدى طلاب دولة الإمارات العربية المتحدة واقتراح برنامج لتنمية الذكاء اللغوى، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد(٨٦).

١٠١ ـ محمد عبد الرحمن أبوهاشم (٢٠٠٤): فعالية استخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة فى تنمية بعض المفاهيم العلمية ومهارات التفكير المركب فى مادة العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٠٢ ـ محمد عبد الرحمن عدس: الذكاء من منظرو جديد، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ،١٩٩٧م.

١٠٣ ـ محمد عبد الرحيم عدس (١٩٩٧): الذكاء من منظور جديد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان.

١٠٤ ـ محمد عبد السلام سالم (٢٠٠٠): الاتجاهات الحديثة، دراسة الذكاءات المتعددة دراسة تحليلية فى ضوء نظرية جاردنر ، المؤتمر العلمى السنوى الثامن، مستقبل سياسات التعليم والتدريب فى الوطن العربة فى عصر المعلومات وثورة المعلومات، المجلد الأول، كلية التربية، جامعة حلوان.

١٠٥ ـ محمد عبد الهادى حسين (٢٠٠٣): قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة ، دار الفكر العربى للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان.

١٠٦ ـ محمد على العوينى: العلوم السياسية: دراسة فى الأصول والنظريات. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨.

١٠٧ ـ محمد عماد الدين إسماعيل: الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الثانى، دار القلم، الكويت، ١٩٨٩.

١٠٨ ـ محمد محمد البادى: البنيان الاجتماعى للعلاقات العامة، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م .

١٠٩ ـ محمد محمد زكى، الصورة الحية للإله آمون، دورية كان التاريخية، ع١ سبتمبر٢٠٠٨.

١١٠ ـ محمد محمود محمد المرسى: "تأثير سياسة الانفتاح الاقتصادى على الموضوعات والشخصيات التى تعالجها الدراما السينمائية فى مصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة،١٩٨٨م.

١١١ ـ محمد منير سعد الدين: دراسات فى التربية الإعلامية، بيروت: المكتبة العصرية،١٩٩٥.

١١٢ ـ محمد فتحى: كن جاهزًا لنراك فى القمة، دار البيان للترجمة والتوزيع، القاهرة ،٢٠١١م.

١١٣ ـ محمد نبيل محمود طلب: "الصورة التى تعرض بها المهن من خلال الدراما التليفزيونية وتأثيرها على الجمهور، دراسة تحليلية"، رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

١١٤ ـ محمود إبراهيم بدر: فعالية وحدة مفتوحة فى الرسم البيانى فى ضوء نظرية الذكاءات المتعددة وأثرها على اتجاهات الطلاب نحو الرياضيات، المؤتمر العلمى الخامس عشر، مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دار الضيافة، عين شمس، المجلد الثانى،٢٠٠٣م.

١١٥ ـ محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير القاهرة: مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.

١١٦ ـ محمود زيان: صناعية الإيجابية، دار جنا للنشر والتوزيع، الأسكندرية، ٢٠٠٨م .

١١٧ ـ محمود زيان: الشخصية الناجحة، دار جنا للنشر والتوزيع، الأسكندرية، ٢٠٠٩م.

١١٨ ـ مفردات الراغب: ٣٦٩.

١١٩ ـ مفردات الراغب: ٥٣٠، مادة وقع.

١٢٠ ـ مركز الإشراف التربوى: الذكاءات المتعددة الإدارة العامة للتربية والتعليم، المدينة المنورة، السعودية ٢٠٠٤م.

Available: ww.badredu.com/modules.php

١٢١ ـ مركز رعاية الموهوبين بالقريات (٢٠٠٢): نظرية الذكاء المتعدد.
Available: www.mohod.com/taaref.htm .

١٢٢ ـ مسعد عويس: القدوة فى محيط النشء والشباب، القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠١م.

١٢٣ ـ مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع وتنميته من منظور تكاملى، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠٣م.

١٢٤ ـ مصرى عبد الحميد حنورة: الإبداع والطريق إلى المستقبل "مستقبل التربية العربية" المجلد الأول، العدد الأول، يناير، ١٩٩٥م.

١٢٥ ـ مصطفى الشرقاوى: مدخل إلى علم النفس الاجتماعى، مطبعة جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٨م .

١٢٦ ـ مصطفى باهى، أمينة إبراهيم شلبى: الدافعية نظريات وتطبيقات، ط١، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٩٩م .

١٢٧ ـ مصطفى سويف: علم النفس الحديث معالمه ونماذج من دراساته القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

١٢٨ ـ مصطفى سويف: الأسس النفسية للتكامل الاجتماعى، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٨٣.

١٢٩ ـ ممدوح عبد الله محمد عبد اللطيف: "الصورة الإعلامية للحكومة المصرية كما تعكسها البرامج الحوارية فى القنوات الفضائية وعلاقتها بالصورة الذهنية للحكومة لدى شباب الجامعات"، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٩م.

١٣٠ ـ منتدى رعاية الموهوبين والمبدعين (٢٠٠٣): الذكاء المتعدد، قائمة الذكاء المتعدد الجوانب.
Available: www.sagifted.com/pb/viewtopic.php

١٣١ ـ منى زايد سيد عويس: "صورة المراهق فى السينما المصرية وعلاقتها بمفهوم الذات لديه، دراسة مسحية "، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥م.

١٣٢ ـ منى زين الدين: " دور المسلسلات العربية بالتليفزيون فى تقديم النماذج الإيجابية والسلبية للطفل المصرى، دراسة تحليلية ميدانية" رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: كلية الإعلام ـ جامعة القاهرة ١٩٩٩م.

١٣٣ ـ منى على السيد الحمامصى:"صورة الداعية التى تعكسها القنوات الإسلامية المتخصصة وعلاقتها بصورته الذهنية لدى المراهقين"، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،٢٠٠٧م.

١٣٤ ـ منى محمد سعيد الحديدى: "دراسة تحليلية لصورة المرأة المصرية فى الفيلم المصرى والآثار الإعلامية والاجتماعية المترتبة على ذلك" رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: كلية الإعلام ٠ جامعة القاهرة. ١٩٧٧م.

١٣٥ ـ منير البعلبكى: قاموس المورد بيروت: دار العلم للملايين، طبعة ٢٣، ١٩٨٩م.

١٣٦ ـ موسى الخالدى: فى تعددية الذكاء، الذكاء متعدد الأبعاد فى العملية التعليمية، النظرية والتطبيق، مركز القطان للبحث والتطوير التربوى، مجلة رؤى تربوية، العدد الرابع عشر، ٢٠٠٤م.

١٣٧ ـ ناديا هايل السرور (١٩٩٨): مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ـ عمان .

www.almishkat.org/arbdocol/ar-brain/ar-barin.htm

١٣٨ ـ نزار كمال: الطريق إلى الامتياز، كيف تخطط لنجاحك،

www.nezarkamal.com

١٣٩ ـ نشوى حسانين حافظ: "دور قناة النيل الدولية فى تشكيل صورة ذهنية عن المصريين لدى الأجانب المقيمين، دراسة مسحية"، رسالة دكتوراه غير منشورة القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٠م.

١٤٠ ـ نظرية جاردنر فى الذكاء المتعدد، ٢٠٠٤م.

Available: www.kiffe.com/vb/showthread.php

١٤١ ـ نفين عبد الله (٢٠٠٤): ذكاء الصورة، كيف تنميها عند طفلك ؟

www.islamoonline.net .

١٤٢ ـ نفين عبد الله (٢٠٠٥): (٦): أنشطة لتنمية الذكاء الاجتماعى، أفكار علمية.

www.tarbawi.com/articledetails.asp .

١٤٣ ـ هربرت أ. شيللر: المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبد السلام رضوان الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٤٣ المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مارس ١٩٩٩م.

١٤٤ ـ وكالة أسوشيتد برس للأنباء ٢٣- ٠٢ - ٢٠١٠م.

ثانياً: المراجع باللغات الأجنبية:

145- Annette Kuhn :The power of the image , in Paul Mrris & Sue Thornham .eds ,Media studies: Areader,2nd Ed., Edinburgh University Press LTD.,1999.

146 - Barker, J. E: Group cohesiveness journal of sociology, Vol 76, 1967 .

147 - Basyouni Ibrahim Hamada: Arab Image in the minds of western image – Markers , Egyptian Journal of pubic opinion Research , Vol , 1 No . 3 , July – September . 2000.

148 - Bhattacharya, Sabyasachi (1997), The Mahatma and the Poet, New Delhi: National Book Trust, India, p.

149 - Black, Jay& Bryant, Jnniugs:" Introductions to communication" London: Brown & Bench mark publishers.1995.

150 - Blanke, David (2002). The 1910s. American popular culture through history (illustrated ed.). Westport, CT: Greenwood Publishing Group. p. 226

151 - Bonfedelli, Heniz.: Adolescent Media Use In A Changing Media Environment. "European Journal of Communication . Vol. 8. No. 2. June 1993. PP. 225-256.

152 - Cambridge. International dictionary of English Guides you to meaning,1st ed, Great Britain : Cambridge university press ,1995.

153 - Cathy, Sandeen: Success system promoted by PM Magazine" critical studies" in mass Communication, vol.14, No.1.1997.

154 - Chris Barker:Global television: An introduction Black well publishers, USA', 1997 .

155 - Crosson Lesley,.:" You are what you watch". Social Education, Vol. 53. No. 3. Mar. 1989 PP. 168- 169.

156 - Defleur Melvin L. &Sandra.J. Ball Bokeach:, "Theories Of Mass Communication " 4Th Edition Long man New York London , 1982 .

157 - Dowing.J: Cohesireness perception and values human relation Vol. Xi. No 2,1953 .

158 - Durkin, kevin ,Hutchins ,Gina :Challenging traditional sex role stereotypes in careers education broadcasts: the reactions of young secondary school pupils" Journal of educational television vol.10 No.1 ,Mar. 1984.p.25-33.

159 - Elizabeth M. Prese: "Soap Opera Viewing patterns of college students and cultivation" In Journal Of Broadcasting And Electronic Media . Vol. 30.No.2. 1986. PP .175 – 193.

160 - Elizabeth. M & Others:; Cultivation in the new or media Environment" Cultivation Research. Vol. 21 No.1 . 1994.pp.79-194

161 - Ellen Seiter,::" Stereotype and the media : Are – Evaluation" Journal of Communication ,Vol. 36 ,No 2. Spring .1986 .pp.14-26.

162 - Euibue Lee, Browen Louis, A..,: Television Used And Gratification Among Black Children , Teenagers, and Adults, In: Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 26, No. 2, Spring 1981. PP. 203-223.

163 - Femiano, S.& Nickerson,M:" How do media image of men effecting our lives? "Media& Values No.48, 1989

164 - Frank Jefkins:planned press and public Relation" 3rd Edition, Great Britain, London , Blackie A Academic professional,1993.

165 - Funderstanding (2001) : Multiple Intelligences [online]

Available:www.funderstanding.com/multiple-intelligence.cfm

166 - Gardner , H. (1999) : Resources in Teaching Introduction to Multiple Intelligence Theory: Principles,

Available:www.harding.edu /-cbr/midemo/prin.html

167 - Gardner , H. (1993) Frames of Mind : The Theory of Multiple Intelligences. Tenth anniversary edition, New York : Basic books .

168 - Gardner , H. (1999) : Intelligence Reframed : Multiple Intelligence for the 21_st Century . New York . Basic Books

169 - Gardner , H. (2002) : Multiple Intelligences and Education

Available: www.infed.org /Thinkers / gardner .htm

170 - Gardner , H., Krechevsky , M. & Hoerr T. (1995) : Implementing Multiple Intelligence Theory from The Laboratory and from The Field of Creating New Educational Communities

171 - Gardner ,H. (1997) : Multiple Intelligences as a Partner in School Improvement Education Leaderships . Alexandria Virginia. vol. 55 no. 1 Sep.

172 - Gary R. Wearer:Culture ,communication and conflict : reading in inter cultural relations", Simon& Sehuster Custom Publishing , U.S.A,: Kenneth E. Boulding, National Images and International system " .1994.

173 - Geimer et. Al. (2000):Improving Student Achievement in Language Arts through Implementation of Multiple Intelligences

Available:www.ascd.org/educationnews/eric/miabs.html.

174 - Gens, P., Provence, J .Van Duyne . k. & zimmerman , K. (1998) : The Effects of Integration Multiple Intelligence based Language Arts Curriculum on Reading Comprehension of First and Second Grade Students . ED 420840

175 - George Gerbner;: "Eplogue: advancing on the path of right eousness " in Nancy Signorielli , Micheal Morgan : "Cultivation analysis new directions in media effects research " California , sage publication .inc; 1990 .

176 - Gerbner , G , Etal ,:" Aging With Television Images Of Drama And Conceptions Of Social Reality ".Journal Of Communication,Vol.67. No.4.1980a.

177 - Gerbner , G,&Gross , L:Living With Television : The Violence Profile ,". Journal of Communication, vol.26, No. 2. 1976.

178 - Gibson. P & Govendo. B (1999) : Encouraging Construction Behavior in Middle School Classrooms Multiple Intelligences Approach. Intervention in School & Clinic. vol.35 no. 1 Sep.

179 - Gold, M.J.,:Teachers and Mentors in A.H. passon (ED) the gifled and Telented Chicago university of Chicago press, 1979.

180 - Goulet , Linda:" Tow Teachers of aboriginal students effective practice in sociohistorical realities Canadian " Journal of Native Education,Vol.25,No1,2001

181 - Gowan, J, C. & Demos, G.D.:The Education and Guidance of the Ablest Springfiled charles C. Thomas, 1964.

182 - Grebner, G. & etal:" the mainstreaming of America violence profile " Journal of Communication, Vol. 40, No 3. Summer .1980.

183- Griffin,EM:" Mass communication : A first look at communication theory" 2nd edition New York: Mc Grow-Hill,1994.

184 - Gross,E&: Martin,E,W: On group cohesiveness America Journal of sociology Vol,lll,1951 .

185 - Guilford, J.P.:Creative A bilites in the Arts. Physchological Review, 1957.

186 - Hamid Mawlana,:"Communication and Human values global communication in transition the end of deversity" U.S.A, sage publications, Inc.1996.

187 - Hirsch Paul M.:The role of Television and popular culture in contemn poray society in Horace Newcomb ed Television ": The critical view, Third Edition New York, Oxford University press, 1982

188 - Hoerr. T.r (2000): Becoming a Multiple Intelligences School washington.ascd worldcatlibraries.org

189 - Hong, C: Toward an understanding of cultural values manifest in advertising: A content analysis of Chinese television commercials in 1990 and 1995. Journalism and communication quarterly, vol.74 No 4.1997.

190 - Horwitz, John, Mordi:," Image Formation and Cognitive"New York: Prentice- Hall- Inc., 1978.

191 - Hyeon Cheol Chol and Samuel L. Becker: "Media use, Issue/Image Discriminations and voting " Communication Research ,Vol. 14 ,No 3June. 1987 pp.272-291.

192 - Isaac Tylim, Psy, D:" HYPERLINK "http://www.pep-web.org/toc.php?journal=psar&volume=84" \l "717" Images Of Children In Films: Idealization And Filicide" in: Psychoanalytic. Review, vol, 84, 1997.

193 - Ismail, M. E.: Analyzing the artistic aptitude of the visual artist M. A. this is university of Kentuky, 1951.

194 - James, Watson:" Media communication: an introduction to theory and process,1st edition, New York: Macmillan press,1998.

195 - Jennifier, I Trujillo (2003) : The Effects of Multiple Intelligences Teaching Strategies on the Cognitive Academic Language Proficiency of Subtractive Bilingual Students - Fielding - Graduate Insttue - [D.A.I vol 63 -08A PAGE 2774]

196 - JING Zhao:The Importance's of Image Survey . Improving Effectives of Communication programs , public Relation Quarterly , Vol 44 . no 2 , Summer , 1999 , pp9.27 .

197 - Joel Ryce. Menuhin:"Jung and the monotheisms Judaism Christianity and Islam "1st published London New York, Rout ledge. 1994.

198 - John E. Marston:Modern Public relation New York, Megawatt Hill Book Co., Inc..1979.

199 - Jon Bowes:"Stereotyping and communication Accuracy". Journalism Quarterly; vol. 55 No. 1. Spring 1997.

200 - K hatena, Joe.:Educational psychology, of the giftes. New York: John wiley & sons, 1982.

201 - K.R. Balan and C.S. Rayudy:" Effective communication " New Delhi, Beacon books,1996. Michael Margan. Nancy signorielle. "Cultivation Analysis" New directions Media Effects Research. London; sase publication, 1990.

202 - Kenneth E. Building :The Image ,5th, U.S.A : The University of Michigan press ,1966 .

203 - L.J. Shrum,"Assessing the social influence of television: A social cognition perspective of cultivation effects" Communication Research Vol22 No. 4 August 1991.

204 - Larson reed Conclusions: adolescents preparation for the future "Journal of research on adolescence, Vol.12 .No1.2002.

205 - Laycock ,F:Gifted children. Scott, Foresman and company, 1979.

206 - Lazear, D. (1999): Multiple Intelligences Approaches to Assessment. Tucson, Arizona, Zephyr press.

207 - Leslie Ower Wilson (1998):The Building Tool Room , Why are Teachers Drawn to Using Multiple Intelligence Theory in their Classrooms

Available : www.newhorizons.org/trm_lwilsonl. html

208 - Lexicon Universal Encyclopedia:Image and imagery ,No II, I, J New York, Lexicon publication inc,1988.

209 - Lichter, R& Daniel, A:" Government goes down the tube: images of government in TV entertainment, 1955-1998", center Media & pubic Affairs, Harvard-international Journal of press/politics, Washington,2000.

210 - Lippman, W.:"Stereotype, in public opinion and mass communication .3rd Ed. England: the free press advision of Macmillan publishing co. Inc., 1981.

211 - Longman Active Study Dictionary: Egypt, the Egyptian international publishing company, 1997.

212 - Longman. Dictionary of English Language and Culture With Color Illustrations 1stedEngland : Longman Groupuik Limited,1992

213 - Lott, J, A & Lott., E., B.: Group cohesiveness, communication level and comformity journal of abaormal and social psychology, Vol. P 62,No 5. 1963

214 - Lrtinzette,T,J: Group behavior under stress, human P 229, Z 38

215 - Mardi Jon Horowitz , M.D:Image for motion and cognition , 2nd Image New York , applet on centary – crofts , 1978.

216 - Marsha Jones& Emma Jones:Mass Media, 1st Ed., London: Macmillan press LTD., 1999.

217 - Mary Ann Christison & Deboralr Kennedy (1999): Multiple Intelligence Theory and Practice in Adult ESL, National Clearinghouse for ESL Literacy Education Washington ED 441350.

218 - McQuail Denis,& Seven Windahl:" Communication models :for the study of mass communication, 2nd Ed., U.S.A, New York: Longman publishing,1993.

219 - McQuail Denis:"Mass Communication Theory : An Introduction" London , Sage Publications , 2nd . ed. 1994.

220 - McQuail Dennis:"Mass Communication Theory An Introduction "3rd Edition London , Sage Publication. 1994 .

221 - Melanie Mitchell, Michael Kernodte (2004):Using Multiple Intelligences to Teach Tennis, National Association for Sport and Physical Education.

222 - Melrose , Rhonda Elizabeth (1997) : Examining the Strengths of the Learning Disabled : Multiple Intelligences Theory as a Growth Paradigm. Edd University of South California (D.A.I vol 58 – 05a p 1584)

223 - Michael W.Singletery, Gerald Ston.:"communication & research applications " Lows State: University press Ames,1988.

224 - Michal Morgan and James Shanahan:" Television and cultivation of political attitudes in Argentine" Journal of Communication, Vol. 41, No 1. Winter .1991 .pp.88-113.

225 - Michel Denis and Constance Green Baun:Image and Cognition, 1st Published, New York, Havester Wheat sheaf. 1991.

226 - Murphy,F,R: Group hostility and social cohesion American anthropologist. Vol,59,1975.

227 - Nancy Faris (2004):Seven Intelligences Checklist, Adult Version Available : "http://www.mitest.com/07inteml.html.

228 - Nancy Signorielli, Michael Morgan:"Divergent psychological processes in constructing social reality from mass media content" in "Cultivation analysis new directions in media effects research " 1st Ed., California , sage publication .inc; 1990

229 - Nelson, J.B. & Cleland D. L.:The role of the teacher of gifled and creative children) in: W. B. Barbe & is Renzulli (eds)psychology and education of the Gifled. (2 nd ed) N. Y I rvington publisher, inc, 1975.

230 - Niall Douglas (2002): Multiple Intelligence Test

Available: "http://www.nedprod.com/Niall-stuff/intelligence-test.html"

231 - Norman A. Sprintha L., Collins W.Andrew:"Adolescent Psychology developmental View" 3rd Edition 'U. S.A' Mc graw-Hill'Inc.'1995.

232 - O'Sullivan Tim & Other:Key Concepts In Communication and Cultural Studies", 2nd Edition London and New York, Rout Ledge, 1994.

233 - Oxford : Larg print Dictionary, New York , The Bath press Avon,1995.

234 - Pamela J. Creedon:"Women mass communication " 2nd Edition, U.S.A New Bury Park, sage publications, Inc,1993.

235 - Patrick Morris (1997): Multiple Intelliegences 8 kinds of smart www.coedu.usf.edu/mmorris/multiple.html

236 - Phyllis Reardon & Isabell Dyke (1999):What are my Multiple intelligences?

Available:www.careerccc.org/products/cp-99-e/section1/quiz.cfm

237 - Pingree, Suzanne And Others:,"Anther look At Children's Conprehension Of Television ,"Communication ResearchVol.11.No.4,October: 1984.

238 - Porteous M.A.,:"The image of adolescents in English daily news papers Journalism Quarterly. Vol 58, No.3. 1981, PP.453 – 456.

239 - Potter, W. James:" Examining cultivation from a psychological perspective"Communication ResearchVol.18.No.1,February: 1991 pp. 17-102

240 - Rebert, M. Liober & Joyce Sprafkin ,:" The early window: Effects of Television on Children and youth" 3 rd .ed, Great Britain , Pergman Books , Inc.1988.

241 - Robert L. Heath and Jennings Bryant:Human communication theory and research concepts, contexts, challenges" New Jersey, Erlboum Associates publishers, 1992.

242 - Robins, Kevin:The Image culture and Politics in the field of vision.1st Published. New York : Rout Ledge, 1996

243 - Rockwood-April-Collins: Bodily- Kinesthetic Intelligence as Praxis :A Test of its Instructional Effectiveness, Ph.D., State-University of New York - at-Buffalo [D.A.I vol 63-12A] 2003p 4223

244 - Russell,D: The causal dimension scales a measure of how individual perceive causes. Journal of personality and social psychology. Vol. 42 PP 1134-1145 .

245 - Schoolarabia: Available: www.schoolarabia.com/know_us/mnah.html

246 - Scott, Oscarjr., (1996): Multiple Intelligences and the Gifted Identification of African-American Students.PhD, Old Dominion University.[D.A.I. vol. 57-07A , p2788]

247 - Sears , D & others:social psychology 5th Ed , Englewood , prentice tall , inc , 1985

248 - Shearer, C. Branton (2002): Using a Multiple Intelligence Assessment to Facilitate Teacher Development ED 463323

249 - Silga Kallenbach, Julie Viens,(2001):Adult Multiple Intelligences Study Available : www.pzweb.harvard.edo/research/ami.htm

250 - Sirvart Kevork Sahakian (2001): Additions to Multiple Intelligences, MI Inventory and Teacher Education Faculty of Education, Mansoura University.

251 - Sohn-Sheila-Culter (2004): A Method for Introducing Gardner's Theory of Multiple Intelligences to Middle Schoole Students. Ph.D. Boston-college [D.A.I] vol 64-08A p. 2768]

252 - Sorenson, J., A:Model for small school districts, in J.S. Sorenson (ED) the gifted program. Handbook. Palo Alto, Ca: Dole Seymour. 1988.

253 - Stanly, J. Baran & Dennis,K. Davis:" Mass communication theory foundations ferment future" U.S.A wads Worth, Inc. 1995.

254 - Suarez-Erlinde-Iniguez (2002):Engaging Students through the Use of Cooperative Learning and Multiple Intelligences. Pacific - lutheran-University [D.A.I vol 41-02 page 358]

255 - Tannis Macbeth, Williams, And Others:." Messages About Education In T.V Programs Popular With Children And Teenagers "Office Of Educational Research And Improvement ED, Washington, 1998.

256 - Timothy . J . Brand,:Image , In : Ehrenberg . A.S.C & F.c Rytt ed.s: consumer : Selected reading Bungoy : Ask publication and F.G pyatt , 1971.

257 - Torrance, E. P., :The problems of the highly creative children, in Barbe, W.B. & Renzulli, I.S. psychology and education of gifted, 1975.

258 - Wallach, M. A.:Creativity in P.H. Mussen (ED). Carmichael's manual of child psychology (3 rd ed.) (vol. e) New York: wiley, 1970.

259 - Walter Mckenzie (1999): Multiple Intelligences Inventory [online] Available : http://surfaquarium.com/MI/inventory.html

260 - Wiseman kim (1997) : Identification of Multiple Intelligences for High School Student in Theoretical and Applied Science Courses. Ph.D. university of Nebraska . (D.A.I v58 – 04 a p 1257)

261 - Zauzich,Karl-Theodor (1992). Hieroglyphs Without Mystery. Austin: University of Texas Press. pp□30–31.

ثالثًا: شبكة المعلومات الدولية:

262 - http://www.cashflowec.com/news/56.html

263 - http://www.elebda3.com/sub284

264 - http://www.cashflowec.com/news/7678.html

265 - http://www.elebda3.com/sub651

266 - http://www.elebda3.com/sub662

267 - http://www.elebda3.com/sub648

268 - http://www.elebda3.com/sub690

269 - http://www.elebda3.com/sub665

270 - http://www.study4uae.com/vb/study4uae255/article4007/

271 - http://www.elebda3.com/sub666

272 - http://www.sis.gov.eg/VR/figures/arabic/html/13rs.htm

273 - http://www.3sa7.com/
index.php?option=com_content&view=article&id=144:mohamed-rashwan-
story&catid=50:story&Itemid=56

274 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%B1
%D8%B4%D9%88%D8%A7%D9%86

275 - http://www.dfat.gov.au/facts/sporting_excellence_ar.html

276 - http://www.shbabnahda.com/forum/showthread.php?t=8732&page=1

277 - http://vb.g111g.com/f116/١١٤٢٥٥صفات - البطل - الرياضى

278 - http://www.badnia.net/badnia/showthread.php?t=16541

279 - http://www.zutalaba.com/forum/t9871.html

280 - http://www.lesanarab.com/kalima/%D9%86%D8%AC%D9%85

281 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%AA
%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A9

282 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D8%AA%D9%88%D8%AA_%D8%B9%D9%86%D8%AE_%D8%A3%D9%85
%D9%88%D9%86

283 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%83%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D
8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%A8%D8%B9%D8%A9

284 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%84%D9
%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%88%D9%8A

285 - http://www.ibtesama.com/vb/showthread-t_217968.html

286 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%B5%D8%A8%D8%AD%D9%8A

287 - http://www.elcinema.com/news/nw678922143/

288 - http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A7_
(%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86)

289 - http://manssora.yoo7.com/t8735-topic

290 - http://forums.mazika2day.com/t139031.html

291 - http://forum.asr1r.com/3578.html

292 - http://ar.wikipedia.org/wiki/
%D8%AA%D9%88%D8%AA_%D8%B9%D9%86%D8%AE_%D8%A3%D9%85
%D9%88%D9%86

293 - http://www.study4uae.com/vb/study4uae255/article/4007

السيرة الذاتية

الاسم : الدكتور / رفعت عارف محمد عثمان الضبع

الوظيفة : رئيس قسم الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا.

العنوان: ٣٧ صقر قريش ـ شيرتوان المطار ـ النزهة ـ القاهرة ـ مصر.

رقم التليفون: (محمول) ٠١٢٧٤٦٢٤١١١ القاهرة .

(منزل وفاكس) ٢٢٦٨٦٦٦٧ (٠٠٢)القاهرة

البريد الإلكترونى :

(1) refaat8@hotmail.com (2) refaat@yahoo.com

المواقع: 1 - www.drrefateldabaa.com

2 -www.askzea.com

أولاً : المؤهلات العربية :

١ـ الماجستير بعنوان: " دور الصحافة المصرية فى توجيه الرأى العام نحو تطوير أهداف التعليم الجامعى".

٢ ـ دكتوراه الفلسفة بعنوان: " اتجاهات أجهزة الإعلام والتشريع المصرية فى معالجة قضية الأمية".

ثانياً : اللغات التى يجيدها:

العربية والانجليزية والفرنسية.

ثالثاً: الوظائف التى شغلها ويشغلها:

١- مستشار مجلس الشعب .

٢ - رئيس تحرير مجلة الإعلام التربوى والعلوم الإنسانية (علمية محكمة) جامعة طنطا .

٣ - عضو بمجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون (اللجان الدائمة).

٤ - رئيس قسم الإعلام التربوى بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا.

٥ - المستشار الإعلامى للأكاديمية الحديثة بالمعادى.

٦ - أستاذ الإعلام بكلية التربية النوعية بجامعة طنطا.

٧ - مستشار إعلامى بمركز الاستشارات العلمية بجامعة طنطا.

٨ - مستشار الشركة الأمريكية (I.T.C) للاتصالات الفضائية بالقاهرة .

٩ - مستشار الشركة الأسبانية (Integrated Digital Consortium) للأجهزة الإعلامية.

١٠ - نائب رئيس مجلس إدارة الشركة العالمية للبترول بالقاهرة - ش. م. م.

١١ - مستشار لمجموعة أسكا الألمانية بالقاهرة.

١٢ - المستشار الإعلامى لوزير السكان.

١٣ - رئيس الاتحاد الدولى للإتيكيت.

١٤ - مقرر لمجلس أمناء كليات التربية النوعية بالمنصورة وميت عمر ومنية النصر.

١٥ - صحفى ورئيس القسم البرلمانى لمجلس الشعب والشورى.

١٦ - مدرب معتمد دوليًا .

١٧ - مراجع معتمد لمؤسسات التعليم العالى.

رابعًا: المؤلفات:

١ - الإتيكيت (السلوك الإنسانى) وفقًا للديانات السماوية.

٢ - البروتوكول.

٣ - الإعلام النوعى.

٤ - الاتصال.

٥ - المتحدث الرسمى.

٦ ـ صناعة النجم.
٧ ـ الإنترنت.
٨ ـ الإعلام التربوى تأصليه وتحصيله.
٩ ـ الصحافة التربوية.
١٠ ـ الخبر.
١١ ـ الإذاعة النوعية.
١٢ ـ التليفزيون النوعى.
١٣ ـ السيناريو.
١٤ ـ مهارات الاتصال الفعَّال.
١٥ ـ إدارة الأزمات.
١٦ ـ الإعلام فى الإسلام .
١٧ ـ الإعلان.
١٨ ـ الدراما والمجتمع.
١٩ ـ الإعلام والمجتمع.
٢٠ ـ الصحافة والمجتمع.
٢١ ـ الحملات الإعلامية.
٢٢ ـ المرأة بين الإسلام والسياسة.
٢٣ ـ العلاقات العامة.
٢٤ ـ السينما.
٢٥ ـ المسرح.
٢٦ ـ تأهيل وتدريب الإعلاميين.
٢٧ ـ الإعلام التنموى.
٢٨ ـ الإعلام البيئى.
٢٩ ـ التنمية البشرية.

خامسًا: الجوائز:

١ ـ المركز الأول فى مسابقة كتابة الشعر العربى على مستوى الشباب بمصر.

٢ - جائزة الطالب المثالى على مستوى جمهورية مصر العربية.

٣ - المركز الأول فى بطولة تنس الطاولة وزارة التعليم العالى.

٤ - المركز الأول على المتطوعين فى العمل الاجتماعى على مستوى الجمهورية.

٥ - جائزة المركز الأول لرواد الأنشطة الثقافية من وزارة التعليم العالى.

٦ - جائزة النشاط الثقافى من المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

٧ - جائزة أفضل معد للبرامج الثقافية بالتليفزيون.

٨ - جائزة أفضل مشرف علمى على برامج الأطفال.

٩ - جائزة أفضل استطلاع للرأى على مستوى جامعة الدّول العربية.

١٠ - جائزة وزارة السكان.

١١ - جائزة وزارة الإعلام (الهيئة العامة للاستعلامات) .

١٢ - جائزة مهرجان كان الدولى.

١٣ - جائزة مهرجان برشلونة.

١٤ - جائزة المعرض الدولى للكتاب بالرياض.

١٥ - جائزة المعرض الدولى للكتاب بالقاهرة.

الفهــــرس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

